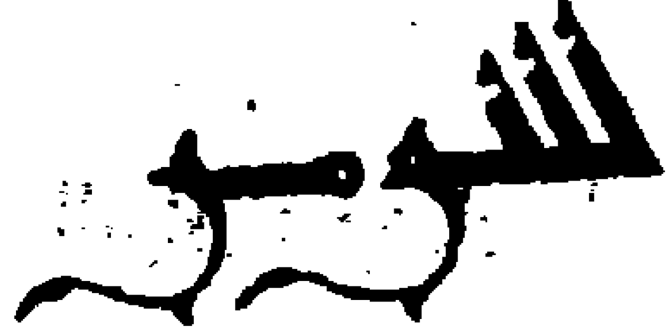
الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

الجزء الاول . كانون الثاني سنة ١٩٤٨ المجلد الرابع

مواضيع العدد

الصفحة

بدل اشتراكها السنوى :

فى العراق : دينار واحد

فى الخارج : دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

ثمن الجزء الواحد :

فى العراق : ٥٠٠ فلس

فى الخارج : ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون طلبات الاشتراك باسم

سكرتير مجلة سومر

بغداد ـ العراق

مديرية الآثار القديمة العامة

مطبعة التفيض ـ بغداد

قانون لبت - عشتار

مقدمة : بقلم معالي المدير العا

يسرنا أن نقدم الى قراء « سومر » هذا البحث المهم الذي تفضل بارساله الي الاستاذ الدكتور « كرامر » أمين المتحف لجامعة بنسلفانية لينشر خصيصا باللغ العربية في مجلتنا • والبحث للدكتور « فرانسيس ستيلـه » الامين المساعد في المتحف المذكور وقد نشره في مجلة The American Journal of Archaeolgy في عدد حزيران سنة ١٩٤٧ وقام بهذه الترجمة العربية السيد طه باقر أمين المتحف العراقي •

يدور هذا البحث القيم على اكتشاف خطير لقانون باللغة السومرية « قننه » الملك البابلي « لبت ــ عشتار » الملك الخامس من سلالة ايسن (بداية الالف الثاني ق• م)، وقد سبق قانون حمورابي الشهير بنحو قرنين من الزمان ، فكان، كما أثبته هذا البحث ، مثالا للاحتذاء عندما جمع حمورابي شريعته المشهورة التي لم تعد بهذا الاكتشاف « اقدم شريعة معروفة في العالم » ، وقد اكتشف هذا القانون مدونا في أجزاء رقم عثر عليها في « نفر » قبل خمسين عام ولكن تعيين ماهيتها قد فاتت على الانتباه طوال هذا الزمن حتى اكتشفت حقيقتها مرة أخرى في خلال عملية تصنيف أجريت على مجموعة كبيرة من رقم الطين بحوزة متحف الجامعة في بنسلفانية•

وبمناسبة اكتشاف هذا القانون المهم يحسن بنا ان نعلن هنا كشفا خطيرا تم أخيرا في مديريتنا ، وهو العثور على قانون مدون باللغة البابلية وذلك في رقيم عثرت عليه مديريتنا في خلال التنقيبات التي قامت بها في تل حرمل (١٩٤٧) وهو يسبق كذلك زمن شريعة حمورابي بنحو نصف قرن • وبما ان هذا القانون الجديد لا يزال في المراحل الاولى من البحث والدرس فنكتفي الآن بهذا الاعلان والتنويه وسننتهز أقرب الفرص لتزويد القراء والاوساط العلمية بنتائج البحث والتحليل •

الدكتور
ناجي الأصيل

قانون لبت - عشتار

ترجمة : طه باقر
امين المتحف العراقي

لقد عم الاعتقاد ، منذ اكتشاف مسلة « الديوريت » الشهيرة المتضمنة شريعة حمورابي البابلية، بأنه يعزى الى هذا الملك العظيم أقدم الجهود البشرية في جعل القوانين شريعة واحدة منتظمة مطردة • والحقيقة ان مجموعات صغيرة من المواد القانونية باللغة السمرية قد نشرت في مناسبات عديدة على انها مقتطفات أو أجزاء من شرائع متقنة مما قبل شريعة حمورابي فقد افترض ان الملك « لبت ـ عشتار » نفسه كان من أوائل المشرعين • ولكن لم تستند هذه الاقتراحات جميعها الى أدلة قطعية • وقد ارتؤى كذلك انه بالرغم من أن بعض القوانين السمرية المعروفة لدينا قد تسبق زمن سلالة بابل الاولى، الا أن كثيرا منها ، على ما يرجح ، ليس الا تراجم لمواد شريعة حمورابي ترجمت لغايات تعليمية لتدريب المبتدئين • وعلى كل حال فقد اعتقد أن لحمورابي ، بجمعه القوانين الموجودة سابقا، الفضل في ابداع ثقافي على جانب كبير من الخطورة • أما الآن فليس هناك مجال للشك في جميع هذه الامور ، فان الاجزاء الاربعة من القانون السمري التي كشف عن ماهيتها حديثا وتعيين عدة رقم طين أخرى بكونها مختارات من هذا القانون لتبرهن بلا ريب على ان الفضل في هذا التقدم في تاريخ الحضارة لا يرجع الى حمورابي وانما الى سلفه الذي سبقه بأكثر من قرن واحد ،الا وهو « لبت ـ عشتار » ، ملك مدينة « ايسن » •

لقد عثر على الكسر الاربع ، التي يستند اليها تكميل قانون « لبت ـ عشتار » الآن ، في خلال التنقيبات التي قامت بها جامعة بنسلفانية في « نفر » قبل خمسين عاما بوجه التقريب • وقد استخرجت هذه الكسر من القانون السمري في الواقع قبل أن يعثر على المسلة المتضمنة شريعة حمورابي • ولعل ضآلة شأن مظهرها وكونها كسرا جعلها تفوت على الانتباه والتعيين طوال هذا الزمن فظل القانون البابلي في خلال ذلك

بعد « أقدم شريعة معروفة في العالم » ولو انه لاحق في الزمن من حيث اكتشافه وأصله .

لقد عرفت ماهية كسرات الرقم السمرية الجديدة في خلال عملية تصنيف أجريت على مجموعة كبيرة من الرقم في متحف الجامعة (جامعة بنسلفانية) بمساعدة هبة من المال من « الجمعية الفلسفية الامريكية »(١). وقد تبين في أول الامر ان الكسر الاربع تعود الى رقيم واحد لتشابه قلمها ولغتها ونصوصها القانونية . ولكن الاهتداء الى أن بين أيدينا شريعة ، وانها أقدم من شريعة حمورابي المشهورة ، لم يتم الا بعد بحث ودرس دقيقين شرع بهما قصد النشر .

ولقد بدا أول وهلة وجود اتصال بين كسرتين من هذه الكسر فتم وصلهما بيسر وسرعة . ولم يمض على ذلك زمن طويل حتى وجد أن آخر حقلين (عمودين) من الكتابة في هاتين الكسرتين لا يتضمنان مواد قانونية بل ظهر انهما جزء من الخاتمة الملحقة بمتن القانون . وعلاوة على ذلك فان وجود الخاتمة قد برهن برهانا قاطعا على أن هذه الكسر انما هي جزء من قانون واحد وليست مجموعة عرضية من مواد قانونية مختلفة . وعقب ذلك أن قرىء اسم الملك نفسه مؤلف القانون ، وذلك في أول جملة من آخر حقل (عمود) من الكسرة الصغرى . وفيما يأتي نص الجملة من الخاتمة المتضمنة اسم الملك :

Col. IX

6. [di(?)-gi(?)]-na-^{d}Utu-ta
7. [ki]-en-gi ki-uri
8. di-gi-na ḫé-bí-dib
9. ka-ta-è-^{d}En-líl-ta
10. ^{d}Li-pí-it-iš$_{4}$-tár
11. dumu-^{d}En-líl-lá-me-en
12. níg-érim níg-á-zi
13. KA-gi ḫé-mi-gi$_{4}$

« بالعدل الثابت المستمد من « اوتو »* جعلت بلاد « سمرواكد » تتمسك بالعدل المكين »ويأمر « انليل » لقد قضيت ، انا لبت ـ عشتار ، ابن « انليل »**، على البغضاء والعنف »•

ثم وجد الاسم « لبت ـ عشتار » كذلك بين العلامات القليلة الباقية من الحقل (العمود)الاول في وجه الكسرة الكبرى • ولما كان يستحيل أن

* « اوتو » هو الاسم السمري للاله الشمس « شمش » وقد عد سكان العراق القدماء هذا الاله اله العدل والحق ومصدر الشرائع حيث « يبدد الظلمات بنوره » والقاضي الاعظم الذي « ينظر الى الضعفاء بعين العطف والرضـــا » ويخبرنا حمورابي في خاتمة شريعته (العمود ٤٠ السطر ٨٤ ـ ٩٨) انه « أمتثل بأمر شمش قاضي السماء والارض الاعظم بأن ينشر العدل ويجعله يشرق على البلاد »• وكان له ابنتان هما « كيتـو » و « ميشارو » أي الحق والعدل (مجلة « سومر) المجلد الثالث الجزء الثاني (تموز ١٩٤٧)الص ١٧٢ ـ ١٧٣)•

أما « انليل » فكان من الآلهة المعظمة عند العراقيين القدماء وهو يمثل الهواء والجو والعواصف كما يشير الى ذلك اسمه بالسمرية • وكـــان أحد ثلاثة آلهة (وهي انو وانليل وايا ـ انكي) كانت تعد في رأس الآلهة البابلية وتقتسم الكون فيما بينها • وقد ذكر حمورابي في مقدمة شريعته ان الآلهين المعظمين « آنو » و « انليل » قـد انتدباه لينشر العدل في البلاد ويقضي على الشر والغش ويمنع القـــوي من اضطهـــاد الضعيف (ذات المصدر الص ١٧٢ هامش رقم ٢)•

المترجم

يذكر اسم الملك في صلب مواد القانون ، فيكون من الواضح الجلي ان القانون السمري ، مثل خلفه قانون حمورابي البابلي ، يبتدأ بمقدمـة • وقد وجد أن هذه الكتابة الناقصة على كســرة الرقيم المكتشف حديثا تكرار لنص آخر في رقيم تشـــــره « دي جنوياك » بعنوان « ترتيل الى لبت ـ عشتار »(٢)• ولكنه تبين الآن انه نسخة مقتبسة مما ورد في مقدمـــة قانـــون « لبت ـ عشتار»(٣)• وبذلك أمكن أن يضاف الى القانون نحو الثمانين سطرا واضحا • وان وجود مقدمة وخاتمة تتضمن كل منهما الاسم الخامس مـــن ملوك سلالة « ايسن » قد جعـل من الحقـــائق المسلم بها أن ما لدينا انما هو شريعة مقننة وانها ، علاوة على ذلك ، تسبق شريعة حمورابي فـــي الزمن •

من الممكن أن يعين زمن قـــانـــون « لبت ـ عشتار » بالنسبة الى قانون حمورابـــي بوجـه لا بأس به من الدقة • فقد كان « لبت ـ عشتار» خامس ملك في مدينة « ايسن » ، اعتلى العرش بعد أن أسس الملك « اشبـــي ـ ايرا » سلالـــة ايسن بخمسة وثمانين عاما • وقد حكـم فـــي « ايسن » من بعد « لبت ـ عشتار » أحد عشـر ملكا حكموا ١٣٠ عاما حتى سقطت الســـــلالة على يد « ريم ـ سن » ملك « لارسا » في العام الثلاثين من حكمه • وقبل أن تسقط « ايسن » بعام واحد صار « حمورابي » ملكا في بابل •ومن المحتمل انه أصدر قانونه في السنة الثانية مـــن

حكمه ، حيث أورخت تلك السنه بكونها العام الذي فيه « مكن النظام في البلاد »

(٤) "níg-si-sá kalam-ma in-gar"

ولكن من الجهة الاخرى تشير بعض الحوادث التاريخية المذكورة في مقدمة القانون المماثلة الى الحوادث المؤرخ بها عامه الخامس والثلاثون الى ان حمورابي لم يتم نقش مسلة قانونه قبل ذلك العام • وهذا يعني ١٦٤ عاما من بعد «لبت - عشتار» على أقل تقدير • ولكن « لبت - عشتار» حكم أحد عشر عاما ؛ وبما اننا لا نعلم في أي عام من حكمه قد جمع قانونه ، فبوسعنا أن نؤرخ القانون السمري في حدود (١٦٤ - ١٧٥) عاما قبل قانون حمورابي •

لقد درست جميع ما سبق نشره من أمثلة للقوانين السمرية تمهيدا لتهيئة ترجمة أولية للقسم الخاص بالمواد القانونية من هذا القانون• فوجد تشابه واضح بين المواد الموجودة في هذه الكسر الجديدة من القانون وبين المواد الموجودة في ثلاثة رقم في متحف الجامعة (جامعة بنسلفانية)، كان قد نشرها « لتز » منذ ثلاثين عاما بوجه التقريب(٥)، مما يسر لنا مقارنة الوثائق التي نشرها « لتز » مقارنة جديدة على نصيب كبير من العناية • فكشف بنتيجة هذه المقارنة والموازنة عن تطابق وتشابه أكيدين بين المواد الموجودة في رقم « لتز » وبعض المواد الموجودة في كسرتين من هذه الكسر الجديدة• فوجد مثلا أن اربعة عشر سطرا من الحقل (العمود) الاول وخمسة عشر سطرا آخر من الحقل الثالث من رقيم « لتز » المعلم B• تكرار مطابق للنص الموجود في الحقلين الاولين (من اليسار) من حقول الكسرة المعلمة A من الكسر الجديدة • فأصبح من الجلي ان الباقي من المتن الموجود في رقيم « لتز » المذكور كان منقوشا في الاصل في هذين الحقلين من هذا الرقيم الجديد من القانون السمري • وقد أظهر الحساب الذي زودنا به عدد الاسطر من رقيم « لتز » ومقارنة ذلك بعدد الاسطر المحصورة بين خطين متجاورين في حقل الرقيم الجديد A ، ان هذا الرقيم من القانون كان طوله في الاصل ٥٣ سطرا في هذا الموضع • وعلاوة على ذلك فان معدل ارتفاع السطر الواحد يشير الى أن طول الرقيم الاصلي يناهز (١١) عقدة • وقد أثبت الدرس أيضا وجود علاقة مماثلة بين الكسر الجديدة المعلمة D وF من القانون السمري من جهة ورقيم « لتز » المعلم E من الجهة الاخرى • فوجد في هذه الحالة ان ١٦ سطرا من الحقل الاول وخمسة أسطر من الحقل الثالث من الرقيم E مكررة في الحقول الوسطى من الرقيم D • وقد أظهر عدد الاسطر في الرقيم E بين خطين متجاورين في الحقول الوسطى من الرقيم D

أن رقيم القانون السمرى كان يحتوى فى الاصل على ٦٠ سطرا لكل حقل فى هذا الموضع . وأظهر قياس الاسطر كذلك تقدير طول الرقيم بكامله بنحو (١١) عقدة . ثم كشف عن موضعين للاتصال بين رقيم « لتز » المعلم E وكسر القانون ، فوجد أن ما يقرب من الاثنتى عشرة علامة من الحقل الثانى من الرقيم E تنطبق فى متن الحقل الاول الايمن المكسور فى رقيم F .وقد لوحظ الى ذلك ، ان العلامات القليلة الواضحة المتبقية من جميع الحقل الرأبع المخروم كله تقريبا من الرقيم E موجودة فى نهاية الاسطر الاربعة فى الحقل الثانى من الرقيم F . ومن الجهة الاخرى لا يوجد اتصال مباشر بين المجموعة المعلمة بـ A ، B والمجموعة الثانية المعلمة بـD،E .ولكن حقيقة كونها تعود الى رقيم واحد اثبتتها الاعتبارات الآتية :—

ان الانحناء الموجود فى D يدل دلالة واضحة على ان الحقل الثانى والثالث (من اليمين) كانا بالاصل فى موضع فى منتصف الرقيم الاصلى وهو كامل . ويشير التحدب البارز الموجود فى الرقيم A الى ان هذه الكسرة كانت تؤلف جزءا موضعه يقرب من الزاوية اليمنى من قفا الرقيم الذى تعود اليه فى الاصل . وعلى ذلك يكون الترتيب الوحيد لكسر الرقيم الجديد هو الذى اتبعناه فى ترتيبنا المعاد .

وبالاستعانة بهذه الاتصالات أمكن تكميل أكثر من النصف من قفا الرقيم الاصلى ، وكذلك وضعت الكسر فى مواضعها الصحيحة بعضها بالنسبة الى بعض. فوجد بنتيجة ذلك أن قياس الرقيم الاصلى كان احدى عشرة عقدة فى تسع عقد بوجه التقريب ، وكان يحتوى على عشرة حقول من الكتابة فى كل وجه. وعلاوة على ذلك فان الاتصال بين كسر القانون ورقم « لتز » قد وضع هذه الرقم فى أطارها التاريخى الصحيح، وبذلك اعلا من شأن قيمتها العلمية كثيرا . ومن الجدير بالملاحظة انه بالرغم من ان هاتين المجموعتين من النصوص تتصل فى ستة مواضع مختلفة بيد ان المادة المشتركة فيهما قليلة بوجه نسبى. فوجد من ذلك ما يناهز الثمانين سطرا فى كل من مجموعة «لتز» وفى كسر القانون الجديدة . ولكن ما كان بالوسع فهم كثير من هذه السطور الا لكونها تكمل بعضها البعض تكميلا متبادلا . وعلاوة على ذلك لا يوجد الا ١٢٤ سطرا من النص القانونى فى رقم « لتز » و ١٣١ سطرا من المادة نفسها فى هذه الكسر الجديدة. وتكون هذه جميعها مجموع ٢٦٢ سطرا من المواد القانونية بعضها كامل وبعضها قريب من الكمال وذلك فى قفا الرقيم مما يمكن اعادة تكميله الآن. فاذا أضفنا الى ذلك نحو ٨٠ سطرا واضحا من المقدمة و٦٠ سطرا واضحا من الخاتمة فنحصل على مجموع ما يقرب من ٤٠٠ سطرا

من أصل ١٢٠٠ سطر يقدر بها رقيم القانون كما يجب أن يكون في الاصل •

وبالاستناد الى هذا التكميل بوسعنا أن نصف ما تضمنه قانون « لبت ــ عشتار » بالوجه الآتي: تشمل مقدمة القانون الحقل الاول كله ونحــو نصف الحقل الثاني من الوجه على أقل تقدير • وبما ان النص الموجود في رقيم « جنوياك » الذي بمعونته اكملت مقدمة القانون ، غير كـــامــل فيستحيل أن نعين مقدار ما خرم من المقدمة • ثم لا يوجد في أعلى الحقل الخامس والســـادس والسابع من الوجه الا اجزاء قوامها سطــر الى ثلاثة أسطر ، ولذلك فان طبيعة المواد القانونية التي يتضمنها هذا الجزء غير واضحة • ولكن ما يربو على نصف القفا من الرقيم يمكن تكميلــه من كسر وأجزاء قانونية مقتبسة (من القانون السمري)• وعلى ذلك فقد أمكن تكوين صورة لا بأس بها وان كانت غير كاملة عما يحتويــه القانون من المواد القانونية وكذلك عن كيفيـــة ترتيب تلك المواد فيتضمن الحقل الاول مادتيــن ناقصتين تتعلقان باستعمال السفن وتبدأ المـــواد المتعلقة بالحقول والبيوت في قسم قصير مكسور في أعلى الحقل الثاني ، وتبدأ هــذه المواد مرة أخرى في آخر الحقل وتستمر فتشمل حـــوالى الثلثين من الحقل الثالث • ويلي ذلك رأسا مواد تتعلق بالرق والعبودية والواجبات والالتزامـــات الاقطاعية وتستمر الى نهاية الحقل الرابع تقريبــا حيث يوجد خرم صغير تأتي من بعده اجزاء من مواد غير كاملة تتعلق بالاحوال الشخصية (الاسرة) الى نهاية الحقل الرابع • أما الحقل الخامس فلم يبق منه الا نحو اثني عشر سطـــرا من مــواد الاحوال الشخصية ، وبعد خرم يقرب من نصف حقل تبدأ مواد الاحوال الشخصية مرة ثانية في الحقل السادس فتستمر وتشمل الحقل السابـــع جميعه الى بداية الحقل الثامن ، ثم يأتي خـــرم قوامه ١٥ سطرا تعقبه اربع مواد تبحث في اجارة البقر الى نهاية الحقل الثامن • ويوجد في بداية الحقل التاسع خرم من بضعة أسطـر ، وبعـــد بضع علامات ناقصة تبدأ خاتمة القانون وتستمر الى الخرم الموجود في آخر الحقل العاشر •

قانون « لبت ــ عشتار » وقانون حمورابي

واذا ما وازنا بين ما لدينا من مواد قانـــون « لبت ــ عشتار » وبين قانون حمورابي وجدنــا أولا ان كليهما يحتويان على مقدمة وخاتمة •وعلى ذلك فقد كان في هذه السابقة من التقنين مثال حسن عندما جمع حمورابي قانونه • والى ذلك يوجد في القانونين تناظر وتشابه واضحان في نوع المقدمة والخاتمة وفي كيفيـــة تأليفهمـــا • فنجد ، مثلا ، في بداية كلتا المقدمتين ان كلا من الملكين (المشرعين) يدعي بأنه اصطفى للوكية البلاد من لدن الآلهين « آنو » و « انليل » لتمكين العدل في البلاد والعناية بصالح الناس • ويبـدو من أوجه كثيرة ان العبارة البابلية (الساميـــة)

ليست الا مجرد تصرف بترجمة المتن السمري. ونقرأ كذلك في الخاتمة ان كلا من الحاكمين قد دعي بالعمر الطويل وبالفلاح لمن لا يتلف نصبهما ولمن لا يحرف من نص شريعتيهما . ولكنهما يدعوان بلعنات الآلهة الشديدة على كل من لا ينصاع لنواهيهما . وبوسعنا أن نعزو هذا التشابه بين القانونين الى حقيقة ان قانون « لبت — عشتار » كان بمثابة نموذج للاحتذاء الى قانون حمورابي من بعده . وعلاوة على ذلك فان فيما كتب له البقاء من خاتمة قانون « لبت — عشتار » نصا يبعث على الظن ان قانونه ، مثل قانون حمورابي ، قد نقش على نصب من الحجر . اذ تشير الى هذا عبارة في الخاتمة وهي تصف الشخص الذي يستنزل الملك عليه لعنات الآلهة بأنه ذلك الرجل « الذي يدخل الى بيت الخزانة فيبدل فيه النصب » (ki-gub-ba) ويزيل نقشه ويكتب اسمه فيه ..... » ان هذه الاشارة الى النصب الدالة كذلك على ان اسم الملك منقوش فيها لتبعث على الاحتمال بأن مسلة القانون الاصلية هي الآن مدفونة في موضع ما في جنوبي العراق لعله في المدينة العاصمة ايسن ؟ ما لم تكن مثل مسلة حمورابي ، قد سلبها واخذها الى أرض اجنبية جيش فاتح .

ان أي موازنة بين الاحكام في كلا القانونين ينبغي أن تكون في الوقت الحاضر موازنة عامة . ولن يتسنى التحليل الدقيق الا بعد أن تتم دراسة القانون السمري دراسة أوسع . ومع ذلك فان بعض الحقائق المهمة واضحة حتى في هذه المرحلة. فيبدو بالدرجة الاولى ان القانون السمري السابق بالزمن أقل وأوجز من قانون حمورابي بكثير . اذ لما كان المتن الحالي الناقص — وهو ثلث الاصل بوجه التقريب — لا يحتوي الا على خمس وثلاثين مادة فيحتمل أن لا يكون في قانون « لبت — عشتار » بحالته الكاملة الا نيف ومائة مادة .ولكن المعروف، من الجهة الاخرى ، عن قانون حمورابي انه يحتوي على أكثر من ٢٥٠ مادة ، ويرجح أن يكون فيه نحو ٣٠٠ مادة لو كان كاملا. ويبدو بوجه العموم ان تغييرات وتنقيحات كبيرة قد أحدثت في مواد القانون بل حدث بعض التبديل في ترتيب المواد الداخلة في المجموعات الكبيرة وذلك في خلال الفترة بين « لبت — عشتار » وحمورابي . ومع ذلك فان للكثير مما كتب له البقاء من مواد القانون السمري مواد في القانون البابلي شديدة التماثل لها أو على الاقل مشابهة لها . ولكنه في كل حالة يمكن فيها المقارنة بين القانونين نجد القانون البابلي يسهب بما يقابله من العبارة السمرية الموجزة المقتضبة . وان أحكام المواد المتعلقة بالقضايا العامة قد بدل فيها بصورة مطردة تقريبا . وبالاختصار بوسعنا أن نقول انه بالرغم من ان

قانون حمورابي قد صيغ على مثال قانون « لبت-عشتار »، ولكن الجلي الواضح أن تغييرات وتعديلات كثيرة قد صاحبت تأليف ذلك القانون.

وتوجد حالتان ، على أقل تقدير ، يتطابق فيهما القانون السمري والقانون البابلي . ففي قضية تتعلق بجنحة ينص القانونان بما يأتي :-

BABYLONIAN

Col.XVI

4. šum-ma a-we-lum
5. ba-lum be-el kirêm
6. i-na kirê a-we-lim
7. i-ša-am ik-ki-is
8. mišil manê kaspim
9. i-ša-qal

SUMERIAN

(٢)Col.III

17. tukum-bi lú
18. kiri$_6$-lú-ka
19. giš in-sìg
20. maš-ma-na-kù-babbar
21. ì-la-e

وترجمة المادتين :-

(١) المادة البابلية : « اذا قص رجل شجرة في بستان رجل آخر بدون علم صاحب البستان ، فانه يدفع نصف « من »* من الفضة (تعويضا)».

(٢) المادة السمرية : « اذا اسقط رجل شجرة في بستان رجل آخر فانه يدفع (نصف) « من »* من الفضة (تعويضا) » ..

وتوجد حالة أخرى من التطابق في مادة تتعلق بالضرر الواقع على عين حيوان بالاجارة وفيما يأتي النص في كلا القانونين :-

BABYLONIAN

Col.XXXVII

22. šum-ma a-we-lum
23. alpam i-gur-ma
24. în-šu uḫ-tap-(pí)-id
25. kašpam mi-ši-il šimi-šu
26. a-na be-el alpim
27. i-na-ad-di-in

SUMERIAN

Col.VIII

46. tukum-bi
47. lu-ù
48. gud in-ḫun igi-bi in-ḫul
49. šu-ri-a-šám-ma-kam
50. ì-la-e

* يساوي « المنا » البابلي نحو نصف كيلوغرام من اوزان العصر الحاضر (المترجم)

(١) المادة البابلية : « اذا أجر رجل ثورا فيها رجل بستانا ويقبض عليه متلبسا بالسرقة فاتلف عنه فسوف يدفع من المال (ما يعادل) وهذا نصها :ـ
نصف ثمنه الى مالك الثور ».

(٢) المادة السمرية : « اذا أجر رجل ثورا فاتلف عنه فسوف يدفع نصف الثمن » .

ومن الجهة الاخرى يوجد بعض الاختلاف بين القانونين في حالة الاضرار الواقعة على الحيوان المؤجر فينص قانون « لبت ـ عشتار » في ثلاث مواد على ما يأتي :ـ

(١) « اذا أجر رجل ثورا فأحدث ضررا في عصبه (؟) فانه يدفع ثلث ثمنه ».

(٢) « اذا أجر رجل ثورا فقطع قرنه فانه يدفع ربع ثمنه ».

(٣) « اذا أجر رجل ثورا فقطع (؟) ذيله فانه يدفع ربع ثمنه ».

أما قانون حمورابي فانه يجمع هذه المواد الثلاث في مادة واحدة نصها :ـ

« اذا أجر رجل ثورا فكسر قرنه أو قطع ذيله أو أضر عصبه فانه يدفع مبلغا يعادل ربع ثمنه »(٦).

وأخيرا يوجد في القانون السمري بعض المواد التي لما يعثر على نظير لها في القانون البابلي . فواحدة من تلك المواد تتعلق بقضية يدخل

Col.III

9. tukum-bi
10. lú-ù
11. $kiri_6$-lú-ka
12. ì-in-e_{11}
13. nam-IM-zuḫ-šè
14. ba-dib .
15. 10-gín-kù-babbar
16. ì-lá-e

وترجمتها : « اذا تسلق رجل الى بستان رجل آخر فقبض عليه وهو يسرق فسوف يدفع عشرة (شيقلات)* من الفضة ».

ومادة أخرى موجودة في قانون « لبت ـ عشتار » ولكن لا وجود لها في قانون حمورابي هذا نصها :ـ

---

* يعادل « الشيقل » البابلي ١/٦٠ من « المناء » البابلي. (المترجم)

Col.III

37. tukum-bi

38. geme-arad-lu-u

39. šà-uru-ka ba-zah

40. é-lú-ka

41. i-tu-kam

42. ì-tuš-a

43. ba-an-gi-en

44. sag sag-gim

45. ba-ab-sì-mu

46. tukum-bi

47. sag nu-tuk

48. 15 gín-kù-babbar

49. ì-lá-e

وترجمتها : « اذا هربت أمة رجل أو عبده الى وسط المدينة واقاما فى بيت رجل آخر شهرا واحدا ، وثبت ذلك فسوف يعوض عبدا بعبد (وأمة بأمة) ، واذا لم يكن لدى الرجل عبد فيدفع (تعويضا) خمسة عشر (شيقلا)* من الفضة ».

ان قانون « لبت ــ عشتار » على جانب من الاهمية لا مجال فيها للمبالغة مهما قيل فيها ، فان اكتشافه قد مد فى تاريخ الشرائع المقننة قرنين من الزمن . ومهد السبيل لدراسة القانون درسا موازنا يمتد الى نحو أربعة آلاف سنة . وعلاوة على ذلك فقد صرنا الآن نعرف ان قانون حمورابى يقوم على عرف مأثور طويل العهد وانه لم يكن فى نقطة الشروع بل سارية أو نصبا فى طريق التاريخ الاجتماعى للشرق الادنى القديم . وان القانون السمرى والبابلى ، وان كان يفصل ما بينهما نحو قرنين من الزمان ، قد جاءا من مدن بعضها قريب من بعض ، وانه من الجلى كثيرا ان القانون البابلى مشتق بوجه العموم من الاول . وعلى ذلك فان البحث المسهب فى الاضافات والتغييرات التى طرأت على شرائع البلاد من زمن « لبت ــ عشتار » الى حمورابى ينبغى أن يساعدنا مساعدة ليست بالقليلة فى فهم التطور الاجتماعى لجنوبى العراق فى النصف الاول من الالف الثانى ق . م .

والى هذا كله فقد أضيف ضوء جديد على النصيب الذى قام به السمريون فى تطور العراق القديم . اذ ان قانون « لبت ــ عشتار » يمثل ، على ما يرجح ، حضارة السمريين تمثيلا كبيرا . والواقع ان كلا من « لبت ــ عشتار » وحمورابى كان من ملوك السلالات السامية الغربية التى تأسست بعد أن قضى العيلاميون على سلالة اور الثالثة السمرية العظيمة بزمن قصير . ومع ذلك فان حقيقة كون « لبت ــ عشتار » قد بدأ حكمه بأقل من قرن بعد سلالة اور الثالثة وانه كتب قانونه باللسان السمرى لتهيء لنا الاسباب لأن نفترض ان قانونه قد اشتق بالدرجة الاولى من تراث السمريين الثقافى . واذا كان الامر كذلك فينبغى لنا أن نضيف تقنين الشرائع الى الامور المجيدة الكثيرة التى برهن الزمن على ان الفضل فى انجازها انما يرجع الى السمريين .

الملاحظات

(١) اود أن أعبر هنا عن امتناني الى «الجمعية الفلسفية الامريكية» للهبة التي مكنت انجاز هذا المشروع . واود في الوقت نفسه أن أشكر الدكتور سموئيل نوح «كرامر» لمشورته السخية ومساعدته اللتين لا تقدر قيمتها في دراسة القانون السمري .

(٢) راجع

"Textes Sumeriens du Louvre" I, *Textes Cuneiformes* XV Pls. LXXII and LXIII

(٣) انني مدين في هذا الرأي الى الدكتور «نوركلد جيكبسون» .

(٤) لاحظ الحادثة المماثلة المؤرخ بهاحدى سني «لبث — عشتار» .

"nig-si-sa ki-en-gi ki-uri mu-ni-in-gar"

«لقد مكن النظام في سمر واكد»

(*Reallexikon der Assyriologie*, II, p. 148)

(٥) راجع

H. F. Lutz, "Selected Sumerian and Babylonian Texts".

The University Museum Publications of the Babylonian Section Vol. I, No. 2. Texts Nos. 100, 101 102

ومما تحسن ملاحظته ان ما موجود هنا انما هو متان من مواد قانونية فقط لان الرقم (١٠٠) و (١٠١) هي نفس المادة مكررة وقد علمت الرقم التي نشرها «لتز» في التخطيط بالحروف B,C,E وتقابل أرقام النشر ١٠١، ١٠٠، ١٠٢ على الولاء .

(٦) ليس «الخمس» كما رأي دايمل في:

Deimel, "Codex Hammurabi"

Scripta Pontifici Instituti Biblici (1930)

اذ يشك في القراءة التي اوتاها «دايمل» من مسلة حمورابي ، وبعيدة الاحتمال على ضوء ما يناظرها في القانون السمري .

(٧) لقد نشرت هذه المقالة اولا في مجلة

The American Journal of archaeology

عدد حزيران ١٩٤٧ وأخذت منها فصلة بالاجازة

بحث في الفخار

صناعته وانواعه في العراق القديم

بقلم : الدكتور فرج بصمه‌جي
الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة

كانت أواني الفخار من أهم ضروريات الانسان في حياته اليومية ، فكانت تلازمه من أقدم الازمنة ، ولهذا وجدت في كل مكان وفي كل زمان وكثرت أنواعها واختلفت طينتها وأصباغها وأشكالها باختلاف الاماكن والازمنة التي وجدت فيها، وانه من السهل العثور على كسرها في كل موقع أثري ، فانها تنتشر على سطح التلال وفي طيات طبقاتها ، وانها قليلة القيمة المادية لكثرتها ولان أغلبها كسر وشقف لا تجدي نفعا ماديا ولكنها ذات قيمة تاريخية وأهمية علمية اذ انها تدلنا بصورة أكيدة الى قدم تل من التلول أو طبقة من الطبقات وكثيرا ما يعثر في الحفريات النظامية على أوان كاملة لها قيمة عظيمة فنية تاريخية اضافة الى قيمتها المادية.

وقبل أن نأتي على ذكر أهم مميزات هذه الانواع من الفخاريات نرى من الجدير ان نذكر بعض المعلومات الاولية عن الفخار والخزف بصورة عامة .

فالفخار ـ بمدلوله في هذا المقال ـ هو ما عمل من الطين بهيئة اناء وشوي بالنار . والعجينة هي الطينة التي تعمل منها الآنية ، وتختلف باختلاف العناصر والمواد المكونة لها كالرمل والكلس ومركبات الحديد والنحاس وغير ذلك . ويتوقف لون الفخار على نسبة تلك المواد فالكلس يكسبه لونا ابيض ، وأكاسيد الحديد لونا أسود أو احمر ، والنحاس لونا ورديا ، كما ان بعض الاملاح الاخرى تجعل الفخار ذا لون تبني أو بني أو غير ذلك ، ويعتمد لون الفخار أيضا على درجة الحرق وتوزيع الحرارة على الاناء في أثناء شيه . تشتد صلابة الاواني بشدة الحرق وبنعومة العجينة ولزوجها وكلما ازداد لزجها وتخميرها تماسكت دقائقها وصلب مكسرها .

تخلط عجينة بعض الاواني بالتبن لتتماسك حسب الادوار التاريخية • وفي المتحف العراقي دقائقها ولكنها تكون من الفخاريات الرديئة • مجموعة كبيرة جدا ونفيسة من مختلف أنواع

أما الخزف فهو الفخار المطلي بدهان (أو الميناء) ليكسبه لونا خاصا ورونقا ويجعله عديم النضح • فالدهان (الميناء) هي المادة الزجاجية التي تجمد في الفرن فتكسب الخزف صقلا ولمانا وتتركب من أنواع من أكاسيد المعادن وأملاحها تختلف درجات انصهارها •ومن الدهان ما تكون شفافة وهي مركبات السلكا والالمنيوم والرصاص ومنها نصف شفافة وهي مركبات أكاسيد القصدير والرصاص مما هو سريع الذوبان بالنار •وتحتوي فئة أخرى من الدهان على مواد ملحية معدنية تكسبها صبغة الذهب البراق أو الفضة • ويبدو ان استعمال الطلاء كان لاسباب من أهمها هو حفظ ما في الآنية من السوائل من النضح بسد مسام الفخار بهذا الطلاء•

درس كثير من علماء الآثار والمنقبين هذه الانواع من الفخار وألفوا فيها الكتب ووصفوها وصفا مسهبا فيه مقرونا بتصاويرها • وكتب منهم أوصاف الفخاريات التي اكتشفها في طبقة معينة من طبقات الحفريات[١]• حتى ان (دي جنوياك) حلل المشكلة السومرية وهجرات سكان العراق القدامى على ضوء توزيع الفخاريات الملونة القديمة على المدن الاثرية في الشرق الادنى[٢]• فكانت نتائج هذه الدراسات ان استطعنا الآن أن نعرف مميزات وصفات كل أنواع الفخاريات

الفخاريات تمثل مجمل الادوار التاريخية المعروفة في العراق وقد أشرنا في مقالنا هذا الى الاواني الفخار البارزة كل في حينه •

تمتد منطقة أقدم الفخاريات الملونة والمصبوغة في الشرق الادنى من الهند شرقا الى سواحل البحر المتوسط غربا • ويرغم الاختلافات الواضحة في فن هذه الفخاريات وصناعتها فان بينها اتصالا يتطلب دراسة تفصيلية ومثابرة على تتبع آثار هذا الاتصال في مختلف المدن القديمة كي تجعل من هذه الفخاريات مادة دراسية مفهومة • وقد قسمت الفخاريات على ضوء الدراسات والتنقيبات الاخيرة الى منطقتين كبيرتين ، الاولى هي منطقة شمالي سورية أو الفرات الاعلى والثانية هي هضبة ايران وجنوبي العراق •

في أواخر « العصر الحديث » النيولتي Neolithic أي في الالف السادس قبل الميلاد كانت منطقة الفرات الاعلى وفرعيه البالخ والخابور مأهولة بالسكان في مدن عديدة وبالمزارعين في قرى كثيرة • مثلا في سكجه كوزي ومرسين من جنوبي الانضول وغاليسيا ، ورأس شمرة (أوكاريت) على البحر المتوسط ، وحما وجديدة في سورية ، واريحا (Jericha) في فلسطين ، وكركميش على الفرات في طريق القوافل بين الشرق والغرب ، ورأس العين وتل

حلف (كوزانا) على أعالي الخابور في طريق القوافل بين الشمال والجنوب ، وفي منطقة الموصل على دجلة في نينوى ، والاربجية وتبه كورا وحسونة ، والى الشرق من ذلك حتى بحيرة (وان) في تل (توبرك – كال) . وسوف ندرج أدناه أهم ادوار هذه الفخاريات مبتدئين بالاقدم منها .

فخار سكجه كوزي

يعد الفخار المكتشف في أسفل طبقات تل سكجه كوزي (شمالي سورية) من أقدم الانواع المعروفة حتى الآن اذ يرجع عهده الى الالف السادس قبل الميلاد . وهو يمتاز عن غيره بأن طينته خشنة غير نقية لونها أسود دخاني ، وقد صنع بصورة ساذجة سمجة اذ لا زال يشاهد على آنيته آثار طبع اصابع الفخاري . لم تكن هذه الآنية متعددة الاشكال بل كان أغلبها من نوع القدر والاناء الواسع الفوهة القليل العمق (طست) وأحيانا تكون لهذه الآنية عروة صغيرة .وتكون جوانب بعضها الآخر مخدشة أو مطلية بقشرة سميكة من عجينة بنية اللون أو حمراء بعض الحمرة . (لوح رقم ١).

الا ان البعض من فخار سكجه كوزي أرق جدارا من السابق ، طينته سوداء أو رمادية ، وظاهر انيته مدلوك وغالبا مقلم بالبياض .

وتعلو الطبقات التي اكتشف فيها نماذج الفخار الموصوفة آنفا طبقات أخرى من السكنى في تل سكجه كوزي عثر فيها على نوع آخر من الفخار أملس الظاهر رمادي اللون أو أحمر أو مائل الى اللون البني يكون بعضه محززا بأشكال مختلفة بعد الحرق. والى جانب هذا الفخار كسرات ذات أصباغ ونقوش خاصة تعرف بفخار سامراء – حلف يزداد وجودها شيئا فشيئا.

وقد اصطلح علماء الآثار على تسمية ما اكتشف في الطبقات السفلى من هذا الموقع بـ « حضارة سكجه كوزي » لانه اول تل وجدوا فيه هذا النوع من الآثار ، كما انهم دعوا الزمن الذي تعود اليه هذه الآثار بـ « عصر سكجه كوزي ».

وقد عثر على آثار حضارة سكجه كوزي في مواقع أثرية أخرى عديدة منها : تل حلف، حيث شخص شمت Hub. Schmidt الفخار المكتشف عنه في الطبقات السفلى بأنه فخار ثخين الجوانب مصنوع باليد من طينة غير نقية لونها رمادي أحيانا وأسود أو بني احيانا أخرى تغطيها قشرة حمراء مدلوكة دلكا جيدا([٣]). وتل جكربزار ، حيث كانت في الطبقات السفلى منه كسرات من « صناعة سكجه كوزي» مختلطة مع فخاريات سامراء – حلف([٤]). وقد وجد في أقدم الطبقات في نينوى كسرات من الفخار عرف بصناعة « نينوى الطبقة الاولى » وهي على نوعين أحدهما شبيه بفخار سكجه كوزي والآخر منهما كان مزينا بأصباغ وحزوز عرف بعدئذ بصناعة حسونة .

وفـــي كـــركميش وصـــف لنـــا وولي C. L. Woolley (٥) نوعا من فخار سكجـــه كوزي مختلطا مع فخار سامراء حلف • ويحتمل أن تكون الطبقة السفلى من كركميش التي لـم تنقب بعد قاصرة على آثار سكجه‌كوزي •

وقد عثر سبيزر E. A. Speiser في الطبقة السادسة والعشرين في الموقع تبه‌كورا على فخار برتقالي اللون فيه خطوط متموجة حمراء يغلب على الظن انه من صناعة سكجه كوزي • وقد اكتشف مثل هذا الفخار في الاربجية أيضا وفي أسفل طبقات تل جديدة في شمالي سورية•

وليس لدينا من البراهين القاطعة عن وجود فخار سكجه كوزي في جنوبي العراق لحداثـــة ظهور هذه الارض وقدم ذلك الفخار •

الا ان بارو A. Parrot ذكر انه وجـد في التل الشرقي من مدينة (تلو) بيـن ٦/٨٠ م و٧/٤٠ م تحت مستوى طبقة (اور نكرسو) أسفل بقايا دور العبيد نوعا من الفخار خشـــن الصنع غفل من الزخارف(٦)•

وكذلك عثر فاتلن L. Ch. Watelin فـي مدينة كيش في المنطقة المرقمة Y تحت منطقة (خورساك ــ كلاما) فوق الارض الاصلية على طبقة من الرماد سمكها ٣٠سم فيها نوع من الفخار أسود اللون أو أحمره معظمه مصقـــول أو محزز(٧)•

وكذلك وجد وولي Woolley في أسفل طبقات أور تحت طبقة دور العبيد نوعا من الفخار الخاص بحضارة قديمة جدا •

فخار حسونة

يعود الفضل في اكتشاف هذا النوع مـــن الفخار الى مديرية الآثار القديمة العامة اذ انهـا قامت بحفريات منتظمة في تل صغير على مسافـة خمسة وثلاثين كيلومترا من الموصل الى الجنوب منها ، يعرف بحسونة باسم القرية القريبة منه(٨)• وتعد حضارة هذه القرية العريقة في القدم من أقدم حضارات وادي الرافدين اذ أن تاريخها يرتقي الى أواخر الالف السادس قبـــل الميلاد (٥٢٧٥ ق م) ونتج من حفريات هذا التل ودراسة آثاره ان أضيف الى عصور ما قبل السلالات عصـــر جديد عرف نسبة لهذا التل باسم « عصر حسونة »• اكتشف على التربة الخالصة في أسفل طبقـات تل حسونة نوع من الفخار سمج الصنع غفـل من الاصباغ يظن انه شبيه بفخار سكجه كوزي مثال ذلك دن كبير ذو عـــروتين صغيرتيـــن (٤٩٨٩٢ م ع)(٩)•

أما فخار عصر حسونة الذي نحن بصـــدده الآن والمنتشر في الطبقات السبع السفلى فانـــه ليس على شاكلة واحدة فمنه نوع رقيق الجانب، منتظم الصنع، مصبوغ بألوان يتغلب فيها البرتقالي، مخططة بخطوط تشكل سلسلة من المثلثات وأقدمه يكون مدلوكا دلكا شديدا فيظهر مصقولا لماعـــا (٥٠١٩١ م ع)•

ونوع ثان من فخار حسونة غير مصبوغ لكنه مخشن بخدوش غير متوازية مما يدل على انها لم تصنع بالمشط • وهذه الخدوش بهيئة مثلثات أو سعفة أو خطوط متكسرة (٥٠٢٤٠ مع)•

وثمة نوع آخر من فخار حسونة مصبوغ ومحزز بخدوش معا (٤٩٨٧٦ مع) (لوح رقم ٢)•

وصنعت آنية هذا العصر باليد دون مساعدة دولاب الفخار ، من طينة فاتحة اللون تبنية أو وردية أو بنية • والاشكال الغالبة على هذه الآنية، جرار كروية كبيرة الحجم (٥٠٥٣٦ مع) واقداح مقعرة قليلة الغور • واكتشف أيضا في تل حسونة نوع من الاطباق بيضية التشكل قليلة الغور سمجة الصنع واسعة وسميكة ، محززة الباطن بخطوط عميقة عريضة متوازية ، كانت تستعمل لفصل الحبوب عن سنابلها وتقشيرها بطريقة الفرك (٤٩٨٩١ مع) (لوح رقم ٣) ووجد مع فخار حسونة في الطبقات العليا نوع آخر من الفخار عرف هنا وفي مواقع أخرى باسم فخار سامراء • ويعلو هذه الطبقات ، طبقات أخرى فيها فخار من صناعة حلف •

فخار سامراء – حلف

في النصف الاول من الالف الخامس قبل الميلاد (٥٠٠٠ – ٤٥٠٠) انتشر في شمالي العراق نوعان من الفخار ، اكتشف أحدهما اوبنهايم Von Oppenheim في الطبقات السفلى (التي فوق طبقة الفخار الخشن الصنع المعروف بفخار سكجه كوزي المار الذكر) من تل حلف الواقع على الخابور فلقب باسم التل نفسه(١٠) واكتشف النوع الآخر هيرتسفيلد E. Herzfeld في سامراء في مقبرة تحت الابنية الاسلامية فعرف بفخار سامراء(١١)• ونجد هذين النوعين مختلطين معا في أغلب المواقع الاثرية القديمة وقد نجد نوعا منهما بمفرده في موضع ما ولا نجد النوع الثاني ولهذا فقد صعب تبيين أيهما أقدم من الآخر• وان النظرية المترفي بصحتها الآن القائلة بانتشار الفخار من الشمال الى الجنوب كانت لابد وأن تثبت لنا ان فخار حلف هو أقدم من فخار سامراء ولكن هذه النظرية لم تدعم بحقائق ملموسة ، اذ قد عثر في الاربجية على فخار حلف تحت فخار سامراء(١٢)• بينما في نينوى وجد فخار سامراء تحت فخار حلف الامر الذي ان دل على شيء يدل على تعاصر الحضارتين وانتشارهما في شمالي العراق • وحديثا استطاعت هيئة التنقيب في تل حسونة من التثبت من ان فخار سامراء أقدم من فخار حلف لانها وجدت بقايا الحضارة الاخيرة فوق آثار سامراء • فاذا تكررت هذه الظاهرة في موقع ثان حينئذ لابد لنا من أن نرجح قدم سامراء التي هي على دجلة على منطقة حلف التي هي على الخابور الأعلى •

وقد حصر مالوان M. E. L. Mallowan فخاريات حلف بين جبال طوروس شمالا وبين الخط الواصل بين جبل سنجار وجبل عبدالعزيز

جنوبا . وقد ذكر البرايت W. F. Albright انتشار صناعتي سامراء وحلف في وادي البلخ والخابور وأواسط الفرات في تل زيدان وتل السمن ، وشرقا من نهر الجضجنة في تل براك ، وجنوبا حتى تل أبو حجر على الخابور وعلى دجلة في منطقة الموصل في نينوى والاربجية وتبه كورا وتصل جنوبا الى سامراء .

فخار سامراء

ان الطينة التي عملت منها فخاريات سامراء كانت نقية مصفاة بعض التصفية ، وكان حرقها غالبا بحرارة معتدلة ، ولونها بين فاتح أو مائل الى الاصفرار ، وكثيرا ما يغطي سطح الاناء قشرة من الطينة ذاتها تركت غير ملساء ولا مصقولة . والظاهر ان هذه الآنية كانت تصنع باليد بمساعدة لوحة تدار ببطء ، وكانت ذات لون واحد Monochrome وهو في الغالب لون غامق يختلف باختلاف درجة حرارة الحرق فيكون أسود أو بنفسجيا أو خضر معتما او بنيا او احمر . وتكون اشكال هذه الآنية أطباقا ، وصحونا ذات حافات مائلة الى الخارج ، وأواني مقرفصة Squat Pots ذوات بطون كروية ورقبات طويلة ، وقوارير ذوات رقبات قصيرة ، وأقداحا ناقوسية ، وصحونا ذوات قواعد مجوفة اسطوانية مزخرفة بثقوب ومثلثات محفورة . وبرقشة هذه الآنية هندسية تتشكل من تقاطع خطوط عمودية وأفقية ومائلة تشبه الحياكة في شكلها ، وقد رسم بين حقول هذه الخطوط أشكال حيوانية تزيينية (تقريبية Stylized كالايل والغزلان (ينظر الرسم في قعر الصحن المكتشف في حسونة ٥٠١٤٥ م ع)، والعقارب والطيور والسمك ورسم رأس الثور بالطراز المعروف باسم بكرانيوم Bukranium ، كما ان بين البرقشة أشكالا نباتية وصورا آدمية منها صورة لرأس فتاة جميلة الصنع وجدت على رقبة اناء من عهد سامراء في تل حسونة (٥٠٢٣٥ م ع) . والى جانب البرقشة بالخطوط كانت بعض جرار سامراء مزدانة بوخزات الابر . (لوح رقم ٤) .

فخار حلف

من مميزات فخار حلف الصبغة اللماعة التي تكتنف واجهة الآنية ، وان مادة الصبغ هذه قد اكتسبت رونقا خاصا بتأثير الاملاح الممزوجة فيها . وكثير من آنية حلف ذات لون واحد الا ان وجود اللونين ليس بالقليل ويضاف اليهما أحيانا اللون الابيض وبهذا تعد فخاريات حضارة حلف من الفخاريات ذوات الالوان العديدة Polychrome ينتشر هذا الفخار في الطبقات السفلى من الاربجية وخصوصا في الطبقة السادسة ، وتكون أشكاله مختلفة وأنواعه لطيفة جدا زاهية الالوان متنوعة البرقشة[١٤] وكانت طينتها ناعمة نقية اخلص من طينة فخار سامراء ، وانها ذات لون وردي مائل الى الاحمرار ، محروقة حرقا كاملا .

آنية هذا الدور منتظمة الشكل ، متقنة الصنع، رقيقة الجوانب برغم ان دولاب الفخار السريع الدوران لم يكن معروفا حينذاك اذ أن هذه الآنية صنعت باليد وبالاستعانة بلوحة تدار ببطء . وهي مطلية بقشرة لون دهانها أحمر غامق الذي قد يقترب من اللون البرتقالي أو الابيض . وان الزخرفة المرسومة على هذه الآنية متنوعة ، غالبها هندسية في شكلها ، تقرب من الحياكة في مظهرها ، تتألف من تقاطع الخطوط . وتقسم أرضية الصحون الى حقول هندسية لطيفة (١٤٧٣٣ م ع) يلون في بعضها رسم الزهرة المتكونة من تقاطع الدوائر (١٧٨٣٧ م ع)([١٥]) وعلى بعضها صور أسماك وطيور (من تبه كورا (٣٣٥١٤ م ع) (لوح رقم ٥) وحيوانات ذوات القرون كالايل والغزلان والثيران وأخصها النوع المعروف بكرانيوم Bukranium وهو من الحيوانات الفنية لهذا الدور([١٦]) من الاربجية ١٤٧٤٢م ع) . وأشكال هذه الآنية كثيرة منها الصحون المزينة من الباطن بنقوش هندسية متنوعة ومنها أطباق ذوات حافات مائلة الى الخارج (١٤٧٦٣ م ع) ، وأقداح ذوات قاعدة مجوفة نصف مخروطية ، وجرار كروية لها رقبة منفرجة الجوانب ولاغلبها عرى صغيرة جدا (آذان Lugs) يكثر وجودها بعدئذ في عصر العبيد (٣٣٥١٤ م ع) ، وجرار أخرى كبيرة كروية الشكل بعضها مبرقش بخطوط حمراء (٢٦٦٦٠ م ع) وعلى بعضها نقوش هندسية ورسوم حيوانات وأغصان (٣٣٤٨٨م ع)، وأباريق وآنية يقرب شكلها من المسرجة ، وقد اكتشف في الاربجية اناء على شكل حيوان (خنزير) مبرقش باللون الاحمر (١٤٧٥١ م ع) يرجع أيضا الى هذا الدور . (لوح رقم ٦) .

والآن بعد ان ذكرنا منطقة فخاريات شمالي سورية والفرات الاعلى ننتقل الى وصف فخار المنطقة الثانية أي فخاريات هضبة ايران وجنوبي العراق .

فخار برسبوليس والسوس

ان مدى انتشار فخاريات هضبة ايران واسع جدا اذ انها تصل شرقا الى الهند فحدود الصين وتنتشر غربا الى جنوبي العراق وشمالا الى بلاد بلوجستان . وقد جاءت الينا أكثر هذه الفخاريات من ملتقطات التلول وليس من حفريات نظامية معينة يستثنى من ذلك ما كشفه التنقيب في السوس([١٧]) Susa (وهي لا تمثل تماما مركز هذه المنطقة)، وما استظهره الحفر في جنوبي العراق .

وقد درس (هيرتسفيلد) الفخاريات التي اكتشفت في منطقة برسبوليس Persepolis وارجع تاريخها الى أواخر العصر الحجري الحديث([١٨])، وكان أغلبها ملونا ولم ير فيها معالم صنعها بدولاب الفخار السريع الدوران . وكانت جوانب الآنية رقيقة جدا وأشكالها محدودة منها الاقداح العميقة الغور والقناني الطويلة والصحون والاطباق . أما أصباغها

فكانت ذات لون واحد Polychrome وهو في الغالب اللون البنى رسمت به نقوش الآنية بخطوط مستقيمة عريضة جدا منكسرة قائمة الزاوية ٠

وان لفخار السوس ، عاصمة العيلاميين في جنوبى ايران ، ميزات خاصة فالقديم منه يلقب باسم سوسة I عثر عليه في مقابر هذه المدينة ويعود زمنه الى العصر الحجرى الحديث وله تشابه قوى بفخاريات سامراء من شمال العراق من حيث اللون والزخرفة واشكال الآنية وكذلك له تقارب بفخاريات العبيد من جنوب العراق وهذا مما يدلنا على العلاقة الفنية القوية بين أواسط العراق وجنوبيه وبين هضبة ايران ٠ واما فخاريات سوسة II فلها علاقة وتشابه قويان بفخار جمدة نصر في جنوب العراق ويفصل بين طبقتى I و II في مدينة السوس آثار قريبة الشبه بفخاريات عصر اوروك في العراق ٠

فخار دور العبيد

تعد فخاريات دور العبيد المسماة بهذا الاسم نسبة الى تل صغير قرب اور (المقير) من اقدم فخاريات جنوبى العراق اذ يرتقى تاريخها الى الفترة المحصورة بين الالف الخامس الى اوائل الالف الرابع قبل الميلاد (٤٥٠٠ ـ ٣٨٠٠ ق٠م) ٠ الا انه اكتشف مؤخرا في شط السبيل قرب قلعة حجى محمد الواقعة في الجنوب الغربى من الوركاء نوع من الفخاريات له ميزات خاصة به يجمع بين صفات فخاريات دور حلف من شمالى العراق وصفات فخاريات العبيد من جنوبيه وبهذا يكون فخار قلعة حجي محمد من اقدم انواع فخار العبيد المكتشف في جنوبى العراق(١٩) ٠

تنتشر فخاريات دور العبيد في اسفل طبقات المدن الدارسة القديمة كتل العبيد ، اور ، أريدو ، الوركاء ، نفر ، ريدو الشرقي ، قلعة حجي محمد لجش ، العقير ، ومواقع اخرى قرب خليج فارس جوار بندربوشير ٠ وتمتد منطقة هذا الفخار شمالا فتأثر بفخار حلف المنتشر هناك وتأخذ صبغة تختلف قليلا عن النوع الشائع في الجنوب فنراه في طبقات الاربجية I-VI (٢٠) وفي تبة كورا (ابتداء من الطبقة XIII) (٢١) والى الشمال الغربى حتى مرسين في غاليسيا ٠

تمتاز فخاريات العبيد بشدة حرقها بحيث تكتسب طينتها لونا أخضر وصلابة شديدة ويكون في هذه الطينة شيء من التبن في غالب الاحيان ٠ وكانت آنية العبيد تصنع باليد وبمساعدة دولاب الفخار اليدوى البطيء ٠ ويبدو ان دولاب الفخار السريع الدوران أي الذي يدار بالرجل Tournette أستعمل في بعض هذه الآنية ، واشكال آنية دور العبيد متعددة ومنتظمة ، متقنة الصنع ، رقيقة الجوانب ، منها الصحون واشهرها الصحن الجميل المكتشف في تبة كورا (٢٥١١٤م ع) (٢٢) والاسفاط والاطباق ذوات الحافات المائلة الى الخارج المصبوغة بخطوط عريضة سود (٨٥٨٦ م ع) والاقداح البيضية والاسطوانية

(٨٥٧٩ مع) ، والمفلطحة ولبعضها عرى صغيرة (٤٥٠٧٥ مع) ، ومنها الطاسات العميقة المقعرة والآنية الصغيرة ذات حافة على هيئة مصاب تستعمل كمسرجة (١٤٨٣٢ مع) والآنية التي على شكل « الكيلي » (٨٥٨٩ مع) والآنية الكروية الكبيرة الحجم والواسعة الفوهة (٢٤٦٦٤ مع) (لوح رقم ٨٠٧) .

أما زخارف وبرقشة هذه الآنية فكانت دون استثناء هندسية محضة تجمع بين أشكال المثلثات والمربعات والخطوط المتقاطعة المنكسرة او التي تؤلف حقولا تحتوى احيانا على رسوم تقريبية (Stylized) للطيور والحيوانات ذوات القرون ، كالماعز والغزال، والايل(٢٣) (لوح رقم ٩) . وقد استعين احيانا بالفرشة الناعمة في رسم تلك الزخارف والبرقشة .

- فخار اوروك (عصر الوركاء)

اذا تتبعنا تقارير البعثة الالمانية من حفرياتها في مدينة الوركاء نجد ان في الطبقة الرابعة عشرة فخاريات جديدة رمادية اللون واخرى مدلوكة مختلطة مع فخار دور العبيد ثم يزداد هذا النوع الجديد من الفخار انتشارا حتى ينفرد في الطبقات الثامنة والسابعة والسادسة ويمتاز هذا الفخار بصبغة ذات لون واحد هي على الارجح حمراء مدلوكة (Burnished) تكون طبقة رقيقة على الاناء . وتكون عجينته في الغالب نقية ناعمة حمراء اللون لاحتوائها على مركبات الحديد ومشوية بحرارة شديدة .

ولما كان هذا النوع من الفخار ممثلا على احسن حال في مدينة الوركاء (اوروك) فقد لقب باسم « فخار اوروك » . وعرف بهذا الاسم حيثما اكتشف ، فوجد في تل العبيد وعلى سفح تل ازيدو وجنس(٢٤) وفي للسوس . ويكثر هذا النوع من الفخار في شمالي العراق ايضا الا انه يكون هناك متأثرا بفخار العبيد فتكون الوانه غامقة ويلقب باسم العبيد II او فخار اوروك الاقدم . فنراه في نينوى (الطبقة III-IV) مباشرة فوق طبقة حلف ، وفي الاربجية وفي تبه كورا (في الطبقات XII-VIII) ويمتد اكثر من ذلك نحو الشمال ونحو الغرب الى البحر المتوسط والى الانضول حيث وجدت في يورتان (Yortan) انواع تقرب شبها من هذا الفخار وقد اعتبرت هذه المنطقة في الانضول الموطن الاصلي لفخاريات دور أوروك(٢٥) الذي منه انتشرت في جبال طوروس ومنها الى شمالي العراق فحلت محل فخار حلف والعبيد ثم امتدت الى اواسط العراق وجنوبه حيث امتزجت مع فخار العبيد واخيرا حلت محله نهائيا . ولكن المناقض لنظرية هجرة فخار دور اوروك من الانضول وموطنه في جوار يورتان هو ان الفخار المكتشف في الانضول احدث عهدا من فخاريات عصر الوركاء . فنرى مثلا اقدم انواع فخار اوروك في جنوبي العراق في موضع قرب الوركاء يعود الى دور العبيد يسمى ريدو الشرقي(٢٦) . ولذا يبحث اليوم كثير من العلماء المختصين بالهجرات القديمة عن مصدر حضارة اوروك في داخل بلاد العراق ويبحث غيرهم عنها في بلاد القوقاز .

انتشرت فخاريات دور اوروك في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد (٣٨٠٠ - ٣٢٠٠ق‌م) وكانت آنيتها معمولة على دولاب الفخار السريع الدوران (Tournette)وسطحهامصقولا صقلا شديدا يمنع ترشيح‌السوائل • وان‌النوع الرمادي منها يكون دخاني اللون مائل للسواد، ومعظمه غفل من‌البرقشة والاصباغ (٢٦٦١٦م‌ع) (٢٧) وبعضه محزز بحزوز ساذجة وبطبعات ظفرالأبهام واغلب اشكاله آنية كروية وطاسات مقعرة (٢١٨٩٧م‌ع) • واما النوع‌الثاني وهوالفخاريات ذات اللون الاحمر تكون‌مصقولةولماعة (Glitter وهي الاكثر انتشارا من بقية انواع فخار اوروك وتكون اشكالها متعددة منها طاسات منبسطة القعر او مقعرة نصف كروية ، ومنها قوارير ذات نهاية رفيعة ، وآنية كبيرة كروية البطن واسعة الفوهة (٣٢٦٦٧ م ع) ولبعضها فوهتان (٢٦٦٢٢ م‌ع) • ويوجد نوع ثالث من فخار الوركاء سمج الصنع وخشن سميك معمول باليد تبدو في‌ظاهره بعض الخدوش‌والحزوز ، واشكاله منتظمة اكثرها اجانات وطشوت‌واباريق •ويشتق من‌هذا النوع صنف آخريصنع على‌دولاب الفخار تكون جوانب آنيته ارق من النوع‌السابق ومدلوكة أحيانا • ان‌البرقشة المرسومة على آنية دور اوروك المصبوغة قوامها في الغالب خطوط عريضة وأشكال هندسية بسيطة(٢٨) (لوح رقم ١٠) •

فخار دور جمدة نصر

انتشر في القسم الجنوبي من العراق في نهاية الالف‌الرابع قبل الميلاد (٣٢٠٠-٣٠٠٠ق‌م) نوع‌من‌الفخار سمي باسم التل‌الصغير(جمدة‌نصر) الواقع قرب‌كيش‌حيث‌اكتشف اول‌مرة هناك(٢٩) • امتاز هذا النوع من الفخار بان كانت صبغته ملونة باكثر من لون واحد (Polychrome) وهي الاحمر الغامق والبني على ارضية فاتحة واللون المائل الى الزرقة •

وفخار ثان له صبغة واحدة هي الاحمر او البني الغامقان أو الازرق البنفسجي •ولهذا الدور نوع ثالث من الفخار سمج الصنع خشن معمول باليد تكون طينته رمادية اللون او بنية وهو قليل الانتشار واشكاله الطست والكوز •

وتقرب صبغة فخاريات دور جمدة نصر بصورة عامة شبها من صبغة دور اوروك السابق الوصف • ونجد هذا الفخار ممثلا على احسن ما يكون في الطبقة الثالثة من طبقات الوركاء الا ان بداية ظهوره في هذه المدينة كان في الطبقة الخامسة وبهذا يمكن تقدير تاريخ بعض فخار جمدة نصر من النصف الثاني من الالف الرابع قبل الميلاد • وقد وجد هذ الفخار في مدن عديدة في جنوبي العراق مثل اور ، كيش ، تل اسمر ، خفاجي ، تل فارة ، شورغل، الحبةوالعقير• غير انه لم يعثر عليه بصورة واضحة في شمالي العراق بل اقتصر وجوده في الجنوب وفي هضبة ايران اذ انه يقترب شبها من فخار السوس II • اما الآنية وكلها معمولة على دولاب الفخار السريع الدوران (ما عدا النوع الثالث‌السمج الصنع)،

تتكون قوية ومشوية بدرجة حرارة اكثر من المتوسط وانها مختلفة الاشكال . فالآنية المصبوغة باكثر من لون واحد يكون اغلبها ذا شكل كروى مفلطح له رقبة قصيرة وكتف فيه على الغالب اربع عرى صغيرة جدا (آذان Lugs) وتظهر هذه الآنية كانها مركبة من قسمين الاسفل منهما هو البطن المرتكزة على قاعدة دائرية منبسطة او مقوسة والاعلى منها هو الاكتاف والرقبة وتكون الرقبة احيانا قصيرة جدا بحيث تعد معدومة (من العقير ٤٧٧٨٧ م ع)، وتختلف هذه الآنية في حجومها فمنها الكبيرة جدا (٤٢٤٨٦م ع)([٣٠]) ومنها المتوسطة (٢٥١٨١م ع) ومنها الصغيرة جدا (٦١٠٤ م ع) (لوح رقم ١١) ويكسو في الغالب القسم الأعلى من هذه الآنية الكروية صبغة حمراء تشكل برقشة وزخارف هندسية . ويكون قسمها الاسفل فاتح اللون غفلا من الزخارف مدلوكا أحيانا باليد المبللة دلكا أصبح به أملس مصقولا .

وزخارف وبرقشة هذه الآنية في الغالب بنفسجية اللون وتتكون من خطوط عمودية تمتد من الرقبة الى الوسط المتفسخ (البطن) وتؤلف أشكالا هندسية كالمثلثات والمعينات والمشبكات ، وتحيط الآنية في غالب الاحيان قرب الرقبة خطوط متموجة او مستقيمة، ويرسم في بعض الحالات بين الحقول اشكال طبيعية مثل الشجيرة المرسومة على الاناء الكروى ذي المصب (البلبل) المكتشف في اسفل طبقات معبد آبو في تل اسمر (٢٤٣٧٢ ع) . وللآنية هذا الدور اشكال أخرى عدا ما ذكرنا وهي الجرار والقارورات البيضية التي لبعضها مصب . وقد اكتشف في موقع فارة اناء كبير جدا مفلطح ذو عروة مقوسة ومصب ولونه طبيعي رمادي مزين بنقوش زرقاء قرب الرقبة بهيئة حقلين صغيرين من المثلثات (٢٤٢٧٩ م ع) .

ويظهر في اواخر دور جمدة نصر نوع من الفخار البعض منه ذو صبغة فاتحة على ظاهر الاناء والبعض الآخر مخدش بخطوط أفقية وعمودية ومائلة صنعت بالاصابع . وقد وجد هذا النوع في مقابر اور وفي تل اسمر ويسمى بـ (Reserved Slip Ware) ([٣١]) .واسفرت الحفريات التي قامت بها مديرية الآثار القديمة العامة في موقع العقير عن وجود آنية من دور جمدة نصر في معبد صغير قرب الدكة المبنى عليها معبد العقير . وان هذه الآنية بصورة عامة كبيرة الحجم كروية او مفلطحة ولبعضها آذان Lugs اربع صغيرة وهي ملونة ومبرقشة بالاصباغ المعروفة في دور جمدة نصر ([٣٢]) (لوح رقم ١١)

فخار فجر السلالات

قبل ان نذكر شيئا في فخار فجر السلالات نود ان نسترعي الانتباه الى نوع من الفخار اكتشف في الطبقة الخامسة من طبقات نينوى (نينوى V) حيث تفصل هذه الطبقة فخار جمدة نصر المنتشر في الطبقة الرابعة من هذه المدينة عن فخار فجر

السلالات . ولهذا الفخار ميزات خاصة به ، فتنه الملون باصباغ ذات لون واحد احمر او بني غامق على ارضية فاتحة يؤلف اشكالا هندسية مختلفة تتكون من تقاطع خطوط عريضة أفقية وعمودية وحلزونية وتكون البرقشة طبيعية على هيئة طيور وغزلان وأغصان فهذا النوع من فخار الطبقة الخامسة من نينوى يداني كثيرا فخار دور جمدة نصر . وان اشكال آنيته لاتختلف كثيرا عن الأشكال المألوفة في دور جمدة نصر ، ولاغلبها قواعد صغيرة مستديرة ترتكز عليها (٢٥٩١٦ م ع) (٣٣) .

اما النوع الثاني من فخار (نينوى V) فيمتاز على الفخار القديم بكونه رقيقا جدا مصقولا بلونه الطبيعي الاخضر الضارب الى الصفرة (٢٥٨٨٣ م ع). ويزين ظاهر الآنية زخرفة ناتئة بهيئة اقراص صغيرة وحلقات واشرطة اضيفت من الطينة ذاتها على الاناء (٢٥٨٦٤ م ع) (لوح رقم ١٢) وقد وصف كل من هتجنسن R.W. Hutchinson وهملتون Hamilton هذه الفخاريات ونشروا صورها في تقرير بعثة الحفريات الانكليزية المشتغلة في نينوى (٣٤) .

وان للفخار المعروف باسم « فخار بلا » (Billa Ware) نسبة الى موقع تل بلا علاقة قوية بالفخاريات المذكورة أعلاه .

أن الواح الحجر المنقوشة والتماثيل المختلفة المكتشفة في مدينة لجش (تلو) ، والاختام الاسطوانية المعثور عليها في موقع فارة ، والفخار المتنوع من مقابر كيش ، والآثار الفاخرة والحلى البديعة المكتشفة في مقابر الملوك في اور دلت جميعها على وجود حضارة واسعة شملت بفنها وثقافتها منطقة واسعة اطلق عليها حضارة فجر السلالات القديمة Early Dynastic Period

وقد استغرقت هذه الحضارة زهاء خمسمائة سنة من نهاية دور جمدة نصر الى ظهور سرجون الاكدي (اي بوجه التقريب من سنة ٣٠٠٠ الى سنة ٢٤٠٠ قبل الميلاد) اذ حكمت في هذه المدة الطويلة سلالات عديدة من مدن مختلفة منها لجش(٣٥) واور وتل اسمر وتل الحريري . انا مدينون في معرفة ادق التفاصيل في فن هذا العصر وفي التمييز بين أقسامه الى المؤسسة الشرقية لجامعة شيكاغو التي اشتغلت برئاسة فرنكفورت منذ سنة ١٩٣٠ في تلول منطقة ديالى وهي تل اسمر وخفاجي واجرب واشجالي(٣٦) واستنادا الى النتائج التي توصلت اليها بعثة الحفريات هذه . واعتمادا على الابحاث الطويلة التي قام بها علماء الآثار تم تقسيم عصر فجر السلالات الى أقسام ثلاثة . وانا لا نود هنا ان نتبحر في خصائص هذه الادوار ومميزاتها او في سرد حوادثها التاريخية وتبيان حضارتها المعمارية ولا ان نحلل المظاهر الكثيرة لفنها بل كل ما يهمنا منها في هذا البحث هو ان نصف بايجاز الفخار المستعمل في هذا العصر وان نعطي أهم مميزاته واشكاله . انه لمن الصعب ايضا ان نلم في هذه الاسطر القليلة

بجميع انواع واشكال فخار فجر السلالات لما يحتويه هذا العصر من ضروب متنوعة في الشكل ومختلفة في الصناعة والصياغة الاان كلها مصنوع على دولاب الفخار السريع الدوران ، منها الخشن الساذج ومنها البديع الرقيق ومنها المزين باصباغ ومنها الغفل من كل برقشة او زخرفـــة • وان أشكالها متعددة فمنها الكـروى والبيضى ومنهـــا ذوات الكعوب والقواعد الصلدة ومنها ذوات العرى والمصاب •

فالجزء الاول من هذا العصر يتصل في فنـه بالدور الذي سبقه في القدم أي بدور جمدة نصر اذ ان الآنية المتعددة الالوان (Polychrome) لا زالت تستعمل غير انها لم تعد مصقولة وكانت الصبغة الحمراء التي يعلوها تصاوير بخطوط وردية اللون مستعملة ايضا • وكذلك اللون الاحمـــر الاجاصي المشابه ببرقشته فخار السوس II • وقد اطلق على بعض انواع هذه الفخار اسم « الفخار القرمزي » Scarlet Ware الذي تكون أوانيـه مصبوغة بالوان غامقة ومزينة بنقوش بلون فاتـح ومرسوم عليها اشكال حيوانية بلون احمر غامـق واحسن نماذج لهذا النوع هي الاناء المكتشف في خفاجي المعروض في المتحف العراقي (٣٢٠٢٩ م ع) (٣٧) عليه رسوم لاشخاص (نساء) بايديهن مرايا ، (لوح رقم ١٧ الى اليمين) والاناء المشابه له عليه تصاوير عربة تسيحبها الحمير ومنظـر وليمـــة الشــرب (Banquet scene) وتصاوير اغصان وسعف وغير ذلك(٣٨) •

وكذلك استعمل في بداية هذا الدور الفخار المشطب بالاصابع Reserved Slip Ware الذي كان معروفا في اواخر دور جمدة نصر •

ومن آثار عصر فجر السلالات ما اكتشف في كيش وخفاجي من انية كامدة اللون مشطبـة تشبه بعض الشبه الفخار الرمادي العائد الى دور اوروك وما اكتشف في معبد آبو السفلي «الاركائي» Archaic Temple)في تل اسمر • وكذلك ما عثر عليه في الطبقات السفلى من معبد سن فـــي خفاجي ، وفي مقبرة « Y» في كيش • ثـــم اكتشفت انواع من فخار فجر السلالات الا انهـا احدث عهدا في تل اسمر في معبد آبو الوسطى المسمى بالمعبد المربع Square Temple وفـــي خفاجي في المعبد البيضي وفي معبد سن ، وفي تل اجرب في المعبد الكبير •

وقد ابتدع صناع الفخار في دور فجـــر السلالات أشياء جديدة فنية منها : استعمال الحزوز التزيينية المتقنة الصنع • والمثلثات المقطوعة قطعا في الآنية منها النافذة ومنها غير النافذة والجرار الطويلة ذوات العرى الصغيرة المشابهة للاجنحة والاقداح ذوات الكعوب الصلدة •

ان اهم الانواع المميزة لفخار فجر السلالات هي الفخاريات المزينة بزخرفة تحزيزية أو محفورة ويكون لونها في الغالب رمادي مائل الى الاخضرار واقدمها القطعة المكتشفة في كيش في المنطقـــة المسماة « Y» ذات الاربع آذان Lugs)شبيهة بفخار دور جمدة نصر • ووجد في تل اسمـــر

آنية تشبه قطعة كيش الا ان شكل الآذان فيها يختلف اختلافا قليلا فهي مثقوبة واكثر ارتفاعا (٢٥١٤٨ م ع)(٣٩)٠ وتطورت هذه الآذان تدريجيا فاصبحت بشكل عروة ترتكز على كتف الاناء ثم صار شكلها أخيرا بهيئة جسم امرأة عرفت بعروة (الأم ـ الآلهة Mother-Goddess Handle وهي كثيرة الانتشار في كيش في منطقة المقابر « A » وفي اطلال انغرة (Inghara) (٢٠٢٨ م ع)(٤٠) (لوح رقم ١٤) ٠

وفي اواخر هذا الدور يكون لبعض الاواني ذوات المقابض بلبل (بلبولة) جانبي صغير قرب فوهة الاناء الواسعة وهي تشبه بشكلها الآنية الحجر العائدة الى دور جمدة نصر وتكون بعض مقابض وبلابل هذه الآنية بهيئة حيوان صغير (١٦٠١٦ م ع) ٠

ومن مميزات هذا الدور استعمال مساند (Stand) اسطوانية الشكل تكون قاعدة للآنية أو مجامر Censer تحرق فيها البخور(٤١) كانت هذه المساند في البدء طويلة ثم اخذت تصغر وتتطور حتى اصبحت تحمل في اعلاها صحنا (١٨٢٠ م ع) (لوح رقم ١٤) وصارت تشبه مايعرف اليوم بصحن الفواكه وتسمى هذا النوع من الاواني بمائدة القربان Offering Table ووجدت بكثرة في منطقة « A » في كيش وفي المقابر القديمة في اوروك واغلب هذه الآواني مزينة بمثلثات ومستطيلات مقطوعة قطعا في جسم الاناء وتكون مزينة بزخرفة تحزيزية هندسية وطبيعية كالاغصان والحيوانات ٠ وقد اكتشف في معبد سن الثاني في خفاجي اناء من هذا النوع قائم مع جرتين على عربة من الفخار ذات اربعة دواليب (١٩٨١٣ م ع)(٤٢) (لوح رقم ١٤)٠

واكتشفت في لجش جرة بيضية الشكل ذات قيمة فنية عظيمة منقوش عليها نقشا طبيعيا بارزا في حقلين يحيطانها ٠ يمثل النقش الاعلى عجلا وثورا واقفين متقابلين يفصل بينهما نخلتان متجاورتان ٠ ويمثل النقش الثاني ماعزين واقفين متقابلين يفصل بينهما نخلة واحدة (٨٦١٤ م ع)(٤٣) (لوح رقم ١٣ الى اليسار)٠

أما أنواع فخار فجر السلالات غير الملون والنغل من البرقشة فانها كثيرة يكون بعضها ذات لون رمادي طبيعي مائل الى اللون البني على وجهها الخارجي طبقة رقيقة فاتحة من مادة الطين نفسها ٠ وبالرغم من ان الفخاريات المكتشفة في مقابر أور القديمة متقنة الصنع فانها ساذجة بسيطة اذ ان في ذلك العهد قل الاهتمام بالزخرفة والزينة التي كانت مألوفة قبل ذلك في فخار فجر السلالات ٠والسبب في قلة الاهتمام هو أن الحجر والمعدن حلا محل الفخار في صناعة أواني الطبقة الحاكمة فاستعملت آنية الفخار البسيطة لعامة الشعب فقط مما أدى الى انحطاط صناعة الفخار واهمال الزخرفة والبرقشة فكانت الاواني تصنع بالجملة وبأقل مجهود ٠ فقل كذلك استعمال الاواني ذوات المصابه٬ وندرت الاواني ذوات

الفرى والمقابض الا نوعا مزينا بالحزوز ظل مألوفا •

وهناك نوع آخر خشن الصنع أصفراللون تكون آنيته اسطوانية مضلعة من الخارج بضلوع أفقية متوازية • وتنتشر في جميع أدوار فجر السلالات أنواع من الجرارقائمة الرقبة وقصيرتها وأقداح واسعة الفوهة ذوات قواعد مستديرة اكتشف أكثرها في تل العبيد وفي أور وكيش وهناك جرار أخرى ضيقة الفوهة ذوات مصاب (٦١٠١ م ع)• وجرار واسعة الفوهة جد الوسع منها ما كان كرويا كامل التدوير أو بيضيه • ويوجد نماذج من الاواني بهيئة الحيوان Zoomorphic كالقطعة المكتشفة في خفاجي (٢٧٩٠٠ م ع) انها تمثل بقرة(٤٤)• ومن أنواع فخار فجر السلالات الخشنة الصنع الاقداح النذرية الطويلة ذوات القواعد الصلدة Chalices وتكون عجينتها سوداء مدخنة يبدو فيها الاهمال وقلة الاتقان(٤٥)•

الفخار الاكدي

لا يسمح لنا المجال هنا سرد الحوادث التاريخية التي أدت الى ظهور السلالة الاكدية ولا نود أن نطيل الكلام على التطور الثقافي الذي حدث بانقلاب الحكم في العراق القديم من حكومات المدن City-States الى امبراطورية موحدة ضمت جميع مدن العراق وبعض بلدان الشرق الادنى تحت بحكم عاهل واحد • وبلغ الفن في بلاد بابل الى اوج عظمته في زمن هذه الامبراطورية مما حمل الاستاذ W. Andrae على أن يلقب العصر الاكدي بـ «العصر الذهبي»• وقد نتج عن امتزاج الفكر السومري في أواخر فجر السلالات بالفكر الاكدي (السامي) ثقافة فنية راقية ظهرت على أشدها في الطقوس والاساطير والمنحوتات التي اقتصرت على المواضيع الدينية • فأخذ الفنان السامي يصور لنا على الحجر باسلوبه الفني الاساطير الدينية السومرية التي كانت مدونة على الطين •

استمر الدور الاكدي زهاء مئتي سنة (٢٤٠٠ – ٢٢٥٠ ق• م) وان فخاره الذي هو موضوع بحثنا جاء نتيجة لتطور فخار فجر السلالات السابق له • وما حل هذا الدور الا وكان الفخار الملون قد انقرض وظهر بدله نوع من الفخار الطبيعي اللون يغلب فيه اللون الرمادي يكون مزخرفا بأنواع القرنصات والحزوز والتشطيبات وبنتوءات اضافية على شكل الحبل أو القرص وباشكال هندسية أو حيوانية كالحية • ويقل وجود الاواني ذوات المقابض وتندر الجرار ذوات المصاب وتكثر الاواني المصنوعة باليد أي بدون مساعدة دولاب الفخار • فالفخار الاكدي يكون بسيطا أملس الظاهر غفلا من التزين والبرقشة والاصباغ وقد آل الى هذه الحال بسبب كثرة استعمال اواني من الحجر والمعدن اللذين بهما اشتغل الفنان الاكدي فقل اهتمامه بالفخار وعنايته به •

وأهم آنية هذا الدور هي الجرار الكروية الشكل أو البيضية ذات فوهة واسعة وحافة مائلة الى الخارج رقيقة عمودية على كتف ضيق أعطى للاناء شكله البيضي وتكون قواعد هذه الجرار صغيرة مستديرة منبسطة أو مدببة فتنصب الجرة على مسند حلقي أو تغرس في الارض (٤٦) . وتكسو ظاهر أغلب هذه الجرار طبقة ملساء خفيفة من مادة الطين نفسها Wet-Smoothed وتكسوه احيانا أخرى طبقة خفيفة dIIS من محلول صبغة سوداء تعرف باسم الهيمتايت Haematite Wash

وبظهور الكوتيين في أواخر العصر الاكدي واستيلائهم على الحكم في العراق لم يطرأ تطور على صناعة الفخار سوى انهم اضافوا نوعا جديدا عرف باسمهم اكتشف أكثره في خرائب تلو (لجش). وآنيته اسطوانية الشكل تساوي فوهتها حجم قاعدتها لها أربعة أذان صغيرة ومثقوبة قرب فوهتها ، ولونها أسود دخاني أو رمادي مصقول وفي ظاهرها حزوز مملوءة بمادة بيضاء على اشكال هندسية أو حيوانية أو نباتية فتظهر هذه النقوش بخطوط بيضاء على أرضية سوداء . ومن النقوش المألوفة البط والغزلان مرسومة داخل مربعات محاطة بدوائر صغيرة ونقاط وخطوط مائلة (١٨٤٥٨ م ع) (٤٧) (لوح رقم ١٥) .

ثم ظهرت أسرة اور الثالثة على مسرح التحكم في العراق واشتهرت في العمارة والفنون الاخرى واستمر الفخار الاكدي مستعملا مع بعض التغيرات . فقد اختفت تقريبا أنواع الاواني المحززة بخدوش التي سبق أن ذكرنا أنها كانت في أوج انتشارها في أواخر فجر السلالات . وتضاعفت العناية بصنع الآنية من حيث رقة جوانبها وصغر حجمها . وطينة فخار هذا الدور نقية مصفاة تصفية جيدة ومشوية شيا معتدلا ، واشكالها عديدة منها الجرار الكروية أو البيضية ومنها الاقداح والاواني التي على شكل نصف الحب Urn صغيرة الحجم ومنها الاواني الناقوسية الكبيرة الحجم التي غالبا ما وضعت جثث الموتى فيها فاستعملت توابيت للدفن . وفي هذا الدور تكثر أنواع من الدمى جوفاء من الفخار بهيئة حيوانات استعملت لعبا للاطفال . وقد كتب دوجنوياك De Genouillac فصلا مسهبا فيه عن فخار أسرة اور الثالثة المكتشف في تلو (٤٨) .

الفخار البابلي القديم (ايسن - لارسة)

جاء الاموريون من بادية الشام وبلاد سورية الى وادي الرافدين وأستوطنوا في بادىء أمرهم الفرات الاعلى وأسسوا عليه مستعمرات منها مستعمرة في مدينة ماري (تل الحريري) في حدود سنة (٢٠٠٠ ق.م) . ثم تغلغلوا في العراق تدريجيا واستطاع أحد ملوكهم المدعو (سموابو) تأسيس دولة امورية في قرية بابل التي أضحت بعد ذلك مدينة عظيمة وعاصمة مجد وفخر للاموريين الساميين ، وقد عرفوا في التاريخ بالبابليين باسم عاصمتهم بابل .

وكانت اسرتا ايسن ولارسة في ذلك الحين في صراع مستمر على اكتساب الحكم في العراق الجنوبي . وكان العيلاميون سكان جنوبي ايران يساعدون أسرة لارسة مستهدفين من وراء تلك المساعدة التدخل في شؤون العراق الداخلية ، ولكن ظهور حمورابي الملك البابلي العظيم (١٧٩٢ ــ ١٧٥٠ ق. م) قضى على ذلك الصراع بطرده العيلاميين من العراق واستيلائه على مدينتي ايسن ولارسة فوحد البلاد من الانضول شمالا الى الخليج الفارسي جنوبا .

ان ما ذكرناه اعلاه لمحة تاريخية عاجلة تساعد القارىء على معرفة تاريخ العراق بعد أن فقد السومريون استقلالهم بسقوط سلالة اور الثالثة حتى استيلاء الكشيين وحكمهم له واتخاذهم بابل عاصمة لادارته .

وكانت حضارة هذه الحقبة من الزمن راقية جدا من جهات عديدة ، الفنية منها كرقي الصناعات والنقوش والاجتماعية منها كتنوع الطقوس الدينية وسن القوانين وتقنين الشرائع واشتهرت في وفرة الكتابات التي خلفتها لنا .

وسنستعرض فيما يلي أنواع الفخاريات التي كانت تستعمل في هذا الدور وأكثرها المكتشف في المدن الجنوبيــة من العراق كبابل واور والوركاء وسنكرة (لارسة) وسبر (الحبة) وكيش وتلو والدير وتل حرمل .

وكانت الفخاريات البابلية المكتشفة فــي الطبقات السفلى من خرائب بابل متنوعة الاشكال مختلفة الحجوم غفل جميعهـــا من الاصباغ والبرقشة . ومنهـا جرار خشنة الصنع سميكة الجانب ذات نهاية مدببة أو قاعــدة صغيرة مسطحة . ومنها صحون واقداح صغيرة رقيقة الجانب ، ومنها جرار طويلة بيضية الشكل لها فتحة ضيقة وقاعدة مدببة ومقبض صغير . وقد وصف كولدويه R. Koldewey هذه الانواع في كتابه « حفريات بابل » (٤٩). وينتشر كذلك الفخار البابلي في مدينتي الوركاء واور فــي الطبقات العائدة الى أسرة بابل الاولى، ولا تختلف انواعه عما اكتشف في مدينة بابل (لوح رقم ١٦).

وامتاز الفخار المكتشف في مدينتي ايسن ولارسة بأنواع خاصة فضلا عن الانواع المكتشفة في بابل ، ومنها حب واسع في ظاهــره نتوءات بالقرب من الرقبة والقاعدة العليا قـامت مقـام المقابض والعرى وفـي وسطه مصب ذو مصفاة وهو على هيئة رأس كبش (٣٢٩٩٠ م ع) (٥٠) وهناك اقداح صغيرة وجرار لها قواعد حلقية وهي مزينة بخطوط متقاربة ومتقاطعة بلون اسود . وجد كذلك في مواقع منطقة ديالى كتل اسمر وحرمل وخفاجي نماذج من هذه الفخاريات .

واكتشف في موقع الدير فخاريات بابلية كثيرة مختلفة الاشكال كان اغلبها من نوع الجرار الطويلة ذوات القواعــد الصلدة وكذلك بواط Urn على شكل نصف الحب .

ولم يكن الفخار البابلي القديم مقصورا على

العراق الجنوبي بل كان منتشرا في الشمال ايضا اذ وجد في طبقات مدينة اشور وفي الطبقات العليا من تل حلف (٥١) .

وقد استعملت ايضا في الدور البابلي القديم آنية صغيرة جدا الصغر يحتمل انها صنعت خصيصا لحفظ العطور وما شابه ذلك (٢٥٩٤٢ م ع) (٥٢) وهي على انها مصنوعة باليد فقد بدت عليها مظاهر الدقة والاتقان وفي هذا الدور كثرت لعب الاطفال المعمولة من الفخار (٢١٥٥٥ م ع) .

الفخار الكشي

ولم يكن لظهور الكشيين (١٧٥٠ – ١١٧٠ ق. م) في بلاد بابل تأثير محسوس واضح على صناعة الفخار البابلي . انحطت هذه الصناعة مع الايام وآلت الى حالة من الركود قلت معها الانواع المستعملة من الجرار والاوعية والصحون واقتصر لونها على اللون الطبيعي المألوف الناتج عن حرق الطين الاعتيادي .

وكانت الاشكال الغالبة في هذا العصر هي جرار بيضية طويلة مدببة النهاية ذات فتحة واسعة وأكواب قريبة الشبه بها ، وآنية صغيرة ذوات عروة واحدة لها قواعد صغيرة صلبة ، وصحون صغيرة ذوات قواعد صغيرة مستديرة (٥٣) .

وتكثر امثال هذه الاواني في خرائب عقرقوف (دوركريكالزو) وعلى سطح تل حرمل. وقد عملت مديرية الآثار في تينك المدينتين . وكانت نتائج الحفر في عقرقوف باهرة اضاءت لنا جزءا كبيرا من ما أكتشف فيها من آثار قيمة ومبان شاخصة من العهد الكشي. وقد نشر السيد طه باقر امين المتحف العراقي نتائج التنقيب هذه في مجلة « سومر » (٥٤) .

فخار الخابور

في أثناء الحكم الكشي في العراق الجنوبي والوسطى كان يحكم القسم الشمالي منه ملوك وامراء آشوريون اشتهر بينهم الملك المدعو شمسي اداد الاول وفي ذلك الحين ازدهرت على وادي الخابور حضارة تلمس رقيها ومنها الفخاريات الملونة التي عرفت باسم الخابور . وقد درس مالوان Mallowan ما اكتشفه من تلك الفخاريات في موقع جكربزار وتل براك وغيرهما والاماكن الاثرية الكثيرة الواقعة في منطقة الخابور (٥٥). وهذه الفخاريات على أنواع منها الملون ويكون مصبوغا بعدة ألوان تختلف بين الاحمر والبني وبين الاسود والزيتوني . وتكون عجينته غير نقية نقاء تاما ولونها مائلا الى الاحمرار . وتكسو ظاهر هذا النوع من الفخار قشرة لماعة من مادة العجينة نفسها . وغالبا ما يكون مبرقشا بخطوط ملونة تحيط بالاناء على هيئة نطاق يكون احيانا مملوءا بخطوط مائلة أو متقاطعة أو يكون مزينا بحقول هندسية في داخلها صور بهيئة نباتات أو حيوانات كالماعز والطيور . والوان هذه النقوش في الغالب غامقة على أرضية فاتحة لونها برتقالي أو « كريمي » . وأمثال هذه الفخاريات موجودة بالاضافة الى مواقع الخابور المذكورة سابقا في تل

بلا (الطبقة السادسة) وتبه كورا (الطبقة السابعة) وتل عطشانة (الطبقة السادسة) وفي مكيدو فـــي فلسطين (الطبقة التاسعة) •

الفخار الحوري

في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد وقبيل ذلك بقليل انتشر في اعالي العراق وفـــي منطقة كركوك نوع من الفخار عرف بالفخار الحوري نسبة للحوريين سكان هذه المنطقة • وعرف نوع خاص من ذلك الفخار اكتشف في مدينة نوزي واسمها الحالي يورغان تبه قرب كركوك باسـم الفخار النوزي (٥٦) •

ويبدو لنا أن الحوريين اثناء نزوحهـم الى العراق جلبوا معهم فنا خاصا في صناعة الفخار يختلف عما كان معروفا قبلهم في العراق غير اننا لا نشك مطلقا في أن اوانيهم وجرارهم قد صنعوها داخل البلاد في المدن التي استوطنوها ومنها فـــي نوزي وتل بلا (الطبقة الثالثة) (لوح رقم ١٧) ولفخارهم هذا علاقة فنية قوية وتشابه محسوس مع فخاريات أواسط وأواخر الدورالمينوي Minoan المنتشرة على سواحل بحر ايجا ، ومع فخاريات تل عطشـــانة Alalakh وتل رأس شمرة Ugarit من مـــدن ســـاحل البحـــر المتوسط وله علاقة أيضامع فخار نينوى (الطبقةالخامسة)ومع الفخار النوزي المكتشف في عقرقوف •

ولايقدم أنواع هذا الفخار وهو مكتشف في الطبقات السفلى من موقع نوزي ، ميزات منهـا وجود طبقة رقيقة بيضـــاء لماعة تغطي سطحه الخارجي •

ويكون نوع آخـــر من الفخار الحوري مدلوكا دلكا جيدا ، ولونه رمادي غـامق مـزين بحزوز مملوء بصبغة بيضاء باشكال هندسية • وما هذا النوع من الفخار الا نتيجة لتطور الفخار الكوثي الموصوف سابقا في هذا المقال، الا أن سمث Sidny Smith يرى ان الفخار الكوثي المكتشف في لجش ومنطقة ديالى لم يكن مصقولا مثل ماهي الحال عليه في الفخار من نوزي ، ويعتقد كذلك أن البرقشة في الفخار الكوثي وقوامهـــا حقول هندسية داخلها رسوم طيور وما شابه ذلك صنعت بهيئة تحزيزات مملوءة بصبغة بيضاء ليس لها مماثل في الفخـــار الحوري من نوزي ولا من تل عطشانة (٥٧) •

أما الفخار النوزي وهو المكتشف لاول مرة فـــي مدينة نوزي فهو نوع خاص من الفخار الحوري ، يكون مزينا باصباغ لونها أسود أو زيتوني واحيانا برتقالي غامق رسمت عليها بالبياض اشكال هندسية وبرقشة حلزونية • وتكون اوانيه رقيقة الجوانب رقة متناهية ومعمول من طينة نقية ناعمة • والغالب في اشكالها أكواب ذوات قواعد صغيرة مستدير صلدة (٢٥٤٣٠ م ع) (٥٨) •

أما اواني نوزي غير الملونة فانها متعـــددة الاشكال محروقة طينتها حرقا معتدلا فلونها أخضر مائل الى الصفرة وهـــذه الاواني مصنوعة على الدولاب السريع الدوران • ومن اشكالها جرار

كبيرة تستعمل لخزن الطعام أو لدفن الموتى من الاطفال فيها • واغلبها مزين بانطقة متوازية من زخرفة بارزة على الجسم فى قسمه الاعلى ومنها جرار بيضية واسعة الفوهة بعضها عديم الرقبة ومنها ايضا صحون واطباق ثخينة للبعض منها قواعد عالية وللبعض الآخر قواعد واطئة، ومنها اواني اسطوانية و « فساتيق » صغيرة لها قواعد مسطحة أو مقعرة ، ومنها قنان صغيرة لها قواعد مستديرة ، تكون عجينتها رمادية اللون ممزوج فيها شيء من الرمل الناعم ويكون وجهها الخارجي مصقولا فتظهر آثار آلة الصقل عليه بهيئة خطوط أفقية على جسم القنينة وعمودية على رقبتها • ومن الاشكال ايضا مساند حلقية بهيئة اطار دائري يكون بعضها محززا ، ومنها أيضا أغطية ومزاريب واوان على شكل الحيوان Zoomorphic (٥٩)•

الفخار الاشوري

كانت بلاد آشور مرسحا لغزوات الاقوام الجبلية من الشمال تارة ولهجمات أقوام بابل والفرات تارة أخرى • وقد التقت فى تلك البلاد حضارات مختلفة أثرت تأثيرا واضحا فى سكانها فلم يتوطد لهم حكم معين الا بعد أن تضاءل نفوذ بابل فلم يكن لصناعتهم فى بادىء أمرها صبغة واحدة معينة بل انما كانت مزيجا من فنون الشعوب المتعددة المجاورة لهم أو ذات النفوذ عليهم • واستتب الامر اخيرا لابناء آشور فوطدوا دعائم ملكهم ووسعوا فتوحاتهم فتشكلت لديهم امبراطورية شاسعة الاطراف امتدت الى وادي النيل •

فى هذه الحقبة الاخيرة من تاريخ بلاد آشور نشأت لهذا الشعب ثقافة خاصة به شملت جميع نواحي الحياة من الوجوه الاجتماعية والدينية ومن ناحية الصناعات والفنون على أنواعها فبرزوا فى فن العمارة بتشييد القصور والهياكل بله المدن واشتهروا بالنحت والنقش على الحجر الذي به زينوا مبانيهم وتشهد على براعتهم الالواح المصورة التي وجدت مزخرفة لجدران القاعات فى قصور ملوكهم وأمرائهم وهي تمثلهم فى حروبهم ولهوهم وفى أعمالهم الاخرى •

وكذلك كان شأن الفخار الآشوري فالقديم منه لم يكن ذا صبغة واحدة وميزات ثابتة معينة لان الآشوريين كانوا حينذاك يقلدون ويستوردون الفخار البابلي والكشي والنوزي من الجنوب وفخار الخابور من الشمال والغرب ، وجميع هذه الفخاريات كانت مألوفة فى العراق منذ بداية الالف الثاني قبل الميلاد الى قبيل نهايته • وبجانب تلك الانواع كان الآشوريون يصنعون آنية تستخدمها الطبقة الفقيرة منهم لاغراضهم البيتية• ولم تكن اشكال هذه الاواني متنوعة بل كان الغالب فيها الحباب والجرار والطشوت وكلها من ضروريات الانسان فى معاشه اليومي ، وكانت رخيصة ومبتذلة ، وقد وجدت بكثرة فى الطبقات السفلى من المدن الآشورية القديمة كنينوى وآشور •

ولما كادت تظهر قوة آشور السياسية حتى أخذ الفن يترسخ تدريجيا فـي شتى مظاهره • فصار منذ مطلع القرن التاسع قبل الميلاد لبلاد آشور فخار خاص ذو ميزات معينة عرف باسم « الفخار الآشوري الحديث » • ويكثر وجوده بصورة تقريبية انتشرا على سفوح وسطوح جميع المواقع الاثرية في شمالي العراق ووسطه •

ولهذا الفخار على أنواع فالملون منه وهـو الأكثر انتشارا يكون ذا طينة صفراء اكتسبت لونها عن الاحتراق • وتكون عجينته غير نقية ولا مصفاة باعتناء ولهذا يحتمل وجود كثير من المواد الغريبة فيها ، قد مزج معها شيء من التبن لا زالت آثاره بادية بعد الحرق •

ومن هذا النوع ايضا فخار أدق صنعا من ما سبق وصفه وأرق جانبا واصفى عجينة ويكون لونها ضاربا الى الحمرة • ومن اشـكاله كؤوس وطاسات وأكواب وزمزميات ذات نقوش مختومة (٢٥٨٧١ م ع) (٦٠) • وقد وجدت نماذج كثيرة من هذه الاواني في طبقات نينوى أسفل معبد عشتار فيها •

أما الفخار الملون من الفخار الآشوري فانه قد نشأ من فخار الخابور وتطور عنه فأصبح ذا صبغة خضراء لامعة قد كست الآنية بهيئة قشرة رقيقة تذكرنا بفخاريات دور اوروك لما قبل التاريخ وقد وجدت بكثرة في خرصباد • ويحتمل أنها ذات علاقة بالفخار الفينيقي •

وظهر في أواخر الدور الآشوري نـوع من الاواني مزينة بنقوش تكسوها طبقة من دهان ملون وأشهر هذه القطع هي الجرار البيضية الشكل (٢٤٠٨٧ م ع) (٦١) • ثم تطورت صناعة التزجيج مـسـتـعـملة في الأدوار التي تلت الدور الآشوري وسنأتي على وصفها في مكان آخر من هذا المقال •

الفخار البابلي الحديث

سبب سقوط نينـوى على أيدي الميديين القادمين من الشرق والكلدانيين الآتين من الجنوب فـي عام ٦١٢ قبل الميلاد مأساة سياسية عظيمة للآشوريين اذ اختفى ذكرهم بعد هذا الزمن الا ان الحالة الاجتماعية والثقافية في بلاد الشـرق الادنى لم يطرأ عليها تغير محسوس • إذ أن قبل سقوط نينوى كانت في بابل حضارة مماثلة لما في العاصمة الآشـورية استمرت بعد سقوط الآشوريين بشكلها ومظاهرها ومنها صناعة الفخار •

الا أن في المدن البابلية الجنوبية تطورت بعض الانواع من الفخاريات فصـارت تمتاز عن غيرها • فمنها ما كان غفلا من الاصباغ على اشكال مختلفة الحجوم بهيئة جرار وأكواب بيضية رقيقة الجانب لها قواعد صغيرة مستديرة صلدة، وصحون لها قواعد وحباب كبيرة على هيئة نصف كرة ، ورواقيد واسـعة • أكتشفت نماذج كثيرة من جميعها في الطبقات العليا من بابل والوركاء واور والدير وكثير من المدن القديمة فـي العراق الجنوبي •

ومن الفخار البابلي ما كان مزججا بدهان رقيق يقرب لونه من الزرقة واشكاله هي اوعية صغيرة وقوارير وقنان ذوات عرى وخواب مسطحة القاعدة أو مدببتها . واكتشفت نماذج من جميعها في كثير من المواقع الاثرية في جنوبي العراق منها في الطبقات العليا من منطقة القبور في كيش (٦٢) .

فخار العراق بعد سقوط الدولة البابلية حتى ظهور الاسلام (٥٣٩ قم – ٦٣٦ بم)

واستولى الفرس الاخمينيون على بلاد بابل وآشور (سقوط بابل سنة ٥٣٩ قبل الميلاد) تحت زعامة ملكهم كورش ثم دانت بلاد الشرق الادنى ويضمنها مصر لسلطة هذه السلالة ودام حكم ملوكها زهاء قرنين من الزمن حتى مجيء اسكندر المقدوني واستيلائه على الشرق فظل النفوذ الاغريقي سائدا زهاء مئة سنة ثم ظهر على مسرح التاريخ الفرس الفرثيون وحكموا البلاد أكثر من أربعة قرون وجاء بعدهم الساسانيون وآخر ملوكهم يزدجرد الذي تم القضاء عليه بتوسع الاسلام واستيلاء العرب على العراق في واقعة القادسية سنة ٦٣٧ ميلادية (سنة ١٦ للهجرة).

ورغم تعدد السلالات التي حكمت العراق زهاء اثنى عشر قرنا منذ ظهور الاخمينين حتى سقوط الساسانين فان حضارة هذه البلاد كانت ذات صبغة واحدة بصورة عامة . ففي هذه الحقبة من تاريخ العراق امتزج الشرق والغرب فنتج عن ذلك حضارة ذات أصول آشورية بابلية فيها عناصر فارسية وأخرى اغريقية . ويشاهد ذلك في شتى نواحي الحياة ، ففي المباني مثلا كان الاثر الاغريقي واضحا جنبا الى جنب مع الاثر الفارسي في تصاميم منشؤها بابلي أو آشوري وفي الفخار أيضا ظهرت بعض الاشكال الجديدة والنقوش التي لم تكن مألوفة في العراق سابقا . وبرغم من أن في استطاعتنا أن نميز بين الفخار السلوقي مثلا وغيره من فخار هذه الحقبة من الزمن فان العلاقة الفنية والصناعية بين فخاريات عصور هذه الفترة من تاريخ العراق قوية مكينة يسودها التشابه والتقارب في كثير من الامور .

ومن مميزات هذه الحقبة كثرة استعمال الخزف وبالخصوص ما كان منه مطليا بدهان ازرق أو أخضر واننا سنبحث بصورة مفصلة عن أنواع الفخار والخزف وسنجزىء بحثنا هذا الى مختلف ادواره حسب الأزمنة التاريخية . والجدير بنا أن نعترف بصعوبة الاحاطة بهذا الموضوع أو البحث احاطة تامة وذلك لاننا نبحث في صناعات انتشرت كثيرا في بلاد واسعة انتشارا لم يستطع البحاثون الى الآن أن يلموا باطراف الموضوع الماما وافيا كافيا . وان المراجع التي بين أيدينا قليلة ولعل السبب في ذلك قلة الحفريات في المواقع القديمة من هذه الازمنة ، وقد تمكن البعض من نشر دراساتهم ومنهما فردريك ساره Fr. Sarre وارنيست هيرتسفيلد E. Herzfeld (٦٣) .

وهو أحد مجلدات كتابهما المتضمن نتائج رحلتهما

وأعمالهما فـــي وادي الرافدين (٦٤) وسنذكر التآليف الاخرى كلا في حينه المناسب .

الفخار الاخميني

وله علاقة وثيقة بالفخار البابلي والآشوري المتأخر . فقد اكتشف في نمرود ونينوى نوع من الفخار عجينته مصفاة لونها أحمر ومائل الى اللون البني وتكون حافات آنية هذا الفخار في الغالب عريضة مائلة الى الخارج ميلا شديدا وعلى بعضها برقشة بسيطة قوامهـــا خطوط متعادية متوازية تحيط الاطباق ورقبة الجرار . ومن هذا النوع من الفخار الآشوري اشتق الفخار البابلي المتأخر الذي منه نشأ فخار الاخميني .

واضافة الى ذلك ظهر نوع جديد من الفخار مزجج بلون ازرق عرف بالفخار الهيليني الفرثي الذي عنه تطور النوع الساساني . وتدل أنـواع الفخار المزجج (أي الخزف) التي انتشرت بسرعة في طول البلاد وعرضها على أن مصدرها واحد وصناعتها واحـــــدة وذلك للتشابه والتقارب بين صناعاتها . وقد انتشرت ووجدت في مدن عديدة منها بابل وسلوقية وتل عمر والوركاء ، ويعثر عليها الآن بكثرة على سطح التلال الواقعة على طول نهري دجلة والفرات وبالقرب من الخابور وفي سورية . والاغلب في آنية هذا الفخار ما كان بشكل قوارير وجـــــرار ذوات عرى ، محززة بخطوط متموجة متعادية أو بحلقات . ويختلف لون تزجيجها من أزرق غامق الى ازرق فاتح قد يكون فيه بياض حليبي .

الفخار الفرثي

ولم يختلف عن سابقه في الغالب في طينته وصناعته وتكون آنيته بصورة عامة قوية الجوانب مزججة بطبقة سميكة من دهان ضارب في لونه الى الاخضرار أو الى الزرقة الفاتحة وقد اكتشف في بابل اشكال مختلفة من الآنية الفرثية بينهـا جرار بيضية الشكل ذوات نهاية مدببة تغرس في الارض عندما يراد نصب الجرة أو توضـــع على قاعدة مجوفة مستديرة . وبينها زمزميات قرصية الجسم ، وبينها جرار كروية واوان ذوات فتحة واسعة ورقبة عالية ولكثير من هذه الآنية عرى صغيرة على الكتف أو كبيرة تصـــل بين الكتف والرقبة ويكون لبعضها أكثر من عروتين . أما زخارف هذه الآنية فانها في الغالب بهيئة الحبال المفتولة أو نقاط ناتئة واحيانا حزوز بهيئة خطوط متعادية ودوائر متقاطعة أو متتابعة . وفي المتحف العراقي مجموعة نفيسة من الفخار المزجج من العصر الفرثي اكتشفت في مدينة كاكزو الواقعـة قرب قرية سمداوة في ناحية الكوير . والغالب في دهانها اللون الازرق واشكالها جميلة منها قارورات صغيرة ذات عروة أو عروتين وجسم كروي أو قريبة الشبه بالزمزميات لها جسم قرصي ومنهـا خواب متوسطة الحجم ومسارج متنوعة بأشكالهـا وحجومها (٦٥) (لوح رقم ١٨) .

واكتشف في منطقة معبد عشتار في نينوى من الفخار الفرثي اشكال متنوعة (٦٦) . ويوجد

نوع آخر من الفخار الفرثي تكون عجينته هشة سهلة الانكسار مطلية بدهان لماع فضي أو أزرق فاتح .

وثمة نوع آخر رقيق الجوانب طلاؤه أحمر ذهبي متوهج يكثر في مواقع اعالي الفرات والخابور وله مثاله في بلاد اليونان .

وفي هذا الدور توابيت من الفخار الفرثي يكون معظمها على شكل الحذاء Slipper مطلية بالدهان الأزرق ومزينة بتماثيل صغيرة نائتة ، مثال ذلك التابوت المكتشف في انوركاء (٢٦٢٥٢ م ع) (لوح رقم ١٨) المعروض في الغرفة السابعة في المتحف العراقي مع تابوتين آخرين من نفس الدور (٦٧) .

وقد عنى ديبفواس N. C. Debevoise بدراسة الفخاريات الفرثية المكتشفة في سلوقية وبحث فيها بحثا فائضا ونشر انواعها واوصافها في مؤلف يعد من أهم ما كتب في هذا الموضوع (٦٩) .

الفخار الساساني

ويصعب تمييزه احيانا عن الفخار الفرثي لشدة التشابه بينهما وهو مزجج في الغالب بطبقة سميكة من دهان ذي لون أخضر لماع . وتكون الزخارف المزينة بها ظاهر هذه الاواني وقد لصقت عليها لصقا قبل طلائها بمادة التزجيج . وتصنع الزخرفة على اوان أخرى بطريقة قرص مادة الطين بالاصابع قبل شيها وترجيجها

وبصورة عامة فان لزخارف الاواني الساسانية علاقة قوية بزخارف الاواني المنتشرة في أواسط آسيا بين القرن الثالث والقرن السابع للميلاد وتتضاعف هذه العلاقة في القرن التاسع الميلادي في فخار سامراء المزجج حيث تتجانس صناعة الخزف بين العراق وأواسط آسيا تجانسا محسوسا (٦٩) .

وقد بحث هاردن D. B. Harden موضوع الفخار الساساني المكتشف في كيش وتل برغوثيات ونشر نتيجة دراسته في كتاب « الحفريات في كيش » (٧٠) .

وتعد صناعة التزجيج من الفنون القديمة في الشرق فقد زين الآشوريون والبابليون والفرس الاخمينيون قصورهم ومعابدهم بآجر مزجج بألوان مختلفة وكذلك بالواح مطلية بدهان شفاف تبدو للناظر تحته صورة نائتة أو رسوم ملونة بالوانها الطبيعية . وكانت صناعة التزجيج هذه معروفة قبل ذلك منذ منتصف الالف الثاني قبل الميلاد اذ تأيد لدينا حديثا بنتيجة تنقيبات مديرية الآثار في خرائب عقرقوف (دور كوريكالزو) أن الكشيين عرفوا تلك الصناعة فقد تركوا لنا في مدينتهم نماذج جميلة من الآجر المزجج .

وقد توسعت صناعة التزجيج توسعا عظيما فشملت الاواني الفخارية التي انتشر استعمالها في العراق في زمن الفرثيين والساسانيين وأصبحت الاواني المزججة تستعمل لمعظم الاغراض وصارت ميزة لفخار ذينك العصرين . ثم وصلت هذه

الصناعة الى اوجها في حدود القرن التاسع للميلاد كما تشهد بذلك خزفيات سامراء وواسط الاسلاميتين . فتعددت الاشكال واختلفت الالوان المستعملة في مادة الترجيج وأتقن الصنع وأصبحت الاواني تزين برسوم حيوانية ونباتية بديعية الشكل وباشكال هندسية جميلة . ثم جاء زمن انحطت فيه صناعة الخزف امدا معينا ثم انتشرت ثانية في تزيين واجهات المساجد ومآذنها وقبابها وفي زخرفة القصور والمباني الشاهقة الاخرى .

وقبل أن نختتم هذا الفصل نود أن نذكر شيئا عن نوع من الفخار الذي انتشر في العصر الساساني في العراق وسورية اصطلح العلماء على تسميته « بالفخار المسيحي » نظرا لكثرة وجود الصلبان المختومة على آنيته وكذلك لانه ظهر في العراق في زمن انتشار المسيحية فيه . وهو يشبه من أوجه عديدة الفخار الساساني غير المزجج ، ومن مميزاته انه كان يختم باشكال أخرى في اطار مستدير وهذه الاشكال تكون على هيئة زهرة أو حلزون أو صورة حيوانية كالكبش والغزال والبغل والخيل . ولا يختلف هذا النوع في عجينته ولونها ، واشكال آنيته ، عن الفخار الساساني المألوف في ذلك الزمن وقد وجدت نماذج عديدة منه في نينوى ونمرود وفي مواقع من صدر الاسلام كتكريت وخان ناعور قرب سامرا وفي اطلال قرب واسط ويرى هيرتسفيلد ان عمال واصحاب معامل هذه الفخاريات كانوا في بادىء الامر من السريان المسيحيين من شمال العراق الذين غالبا ما كانوا يرسمون صورة الصليب على جرارهم .

الفخار الاسلامي

بعد سقوط الدولة الساسانية وانتشار العرب في بلاد الرافدين وسورية لم يطرأ تغير محسوس على صناعة الفخار في القرن الاول للهجرة فقد استمر استعمال الفخار الساساني في العراق . ولكن مادة الترجيج أصبحت اصفى وارق مما كانت عليه ، وازدادت الزخارف على الجرار . وتنوعت ، وكثرت النتوءات والاضافات على الاوجه الخارجية للاواني ، ثم تعددت الاشكال واختلفت الانواع ، وبمرور الزمن أصبح للفخار الاسلامي مميزات معينة خاصة به وتشعبت صناعته وصار لكل نوع منه صفات خاصة بها . ولهذه الصناعات اسماء محلية أو فنية اصطلح عليها باسماء تسهيلا للتفريق بينها وتمييزها . فمثلا يقال « فخار صدر الاسلام » وفخار سامراء وواسط ، والفخار الالخاني ، وصناعة الكرفياتو والباربوتين ، والتحزيز والطبع والقرص . وهناك أنواع أخرى من الخزف الاسلامي عرفت باسم المدن التي ازدهرت صناعتها فيها مثال ذلك خزف السوس والري والسلطان اباد ويراهمين اباد وسمرقند وكوبجه وكوتاهية وردوس والرقة ودمشق والفسطاط . لا يفسح لنا المجال لسرد اوصافها أو تبيان نماذجها وسنكتفي هنا بذكر الانواع منها التي وجدت في مدن العراق واكتشف بقاياها في اطلال

سامراء وواسط وتكريت والموصل وسنجار وغيرها من المدن القديمة .

وقد لا يخلو متحف كبير من متاحف العالم من بعض نماذج الفخار الاسلامي ، فالمتحف البريطاني في لندن يحتوي على مجموعة نفيسة جدا من هذا الخزف وكذلك متحف برلين واللوفر ومتحف متروبولتان وغيره من متاحف امريكا . ودار الآثار العربية في القاهرة . أما في بغداد فقد عرضت في دار الآثار العربية (خان مرجان) نماذج متنوعة من الفخار والخزف الاسلامي جاء بعضها عن طريق الحفر والتنقيب في سامراء وتكريت وواسط ، وجاء بعضها الآخر عن طريق الشراء من مختلف انحاء العراق ، كما ان هناك مجموعة استحصل عليها عن طريق المبادلة مع دار الآثار العربية في القاهرة .

وقد وضعت تآليف كثيرة عن صناعة الخزف والفخار الاسلامي . وحاول المختصون بالحضارة الاسلامية ما استطاعوا من قدرة أن يصفوا مختلف النماذج منها[٧١] الا ان البحث في هذا الموضوع لا زال ناقصا يتطلب العناية والدرس وما ذلك الا لقلة عمليات التنقيب في المدن الاسلامية المنتشرة في الشرق الادنى من اقصاه الى اقصاه .

وكما ذكرنا سابقا ان الفخار في صدر الاسلام بما فيه العصر الاموي لم يختلف اختلافا بينا في العراق عن الفخار الساساني . ومما نعلمه هيرتسفيلد وساره بالحفر في خرائب مدينة سامراء ايضا أن في زمن عبدالملك بن مروان (٦٨٥ ـ ٧٠٥ م) كان قد شيد معملا للفخار في مدينة النيلة على شط النيل قرب واسط أشتهر بنوع من الفخار سميك الجوانب ذي عجينة مصفاة تصفية دقيقة مائلة في لونها الى الاصفرار وهي مزينة بخطوط ذات اشكال هندسية متنوعة باللون البني أو بحزوز تحفر في سطح الاناء ثم تطلى بطبقة من الدهان الازرق أو القريب في لونه من الاخضرار . وكانت هذه بداية استعمال الصناعة المسماة كرفياتو التي انتشرت بكثرة فيما بعد في عهد سامراء . ويمتاز هذا النوع من خزف شط النيل عما أكتشف في قصر العاشق في سامراء بأن الاول منهما عبارة عن تقليد مباشر للخزف الصيني السيلادون celadon من العهد المعروف بدور صونج Song Period (٩٦٠ ـ ١٢٧٩ م) .

أما في مصر فقد اكتشف في مدينة الفسطاط قرب القاهرة نوع من الفخار سميك الجوانب ذو عجينة حمراء نقية يعود في زمنه الى صدر الاسلام ، يبدو أن مصدره كان في بلاد سورية وعلى الفرات .

خزف وفخاريات سامراء

ولعل أحسن أنواع الخزف الاسلامي والفخاريات المعروفة جيدا والمدروسة دراسة مستفيضة هي تلك التي يعود زمنها الى عصر سامراء أي الى القرن التاسع للميلاد . فقد قام

عشرا على مقادير من مختلف أنـــواع الفخار الاسلامي ونشرا بحثهما فيه في نشرة متقنة (٧٢). ثم نقبت مديرية الآثار القديمة العامة في المدينة ذاتها لعدة مواسم منذ عام (١٩٣٦ – ١٩٣٩) (٧٣) فاتسعت باعمالهـــا معلوماتنا عن مظاهـر الفن الاسلامي ، ومما سهل على البحاثين تأريخ القطع التي وجدت في سامراء هو أن المدينة محدودة العمر لم تكن مســـكونة قبل الخليفة المعتصم وقد هجرت بعد تأسيسها بنحو نصف قرن من الزمن

ووجدت أنواع مشابهة لنماذج خزف سامراء في اماكن أخرى من العراق كمدينة واسط (٧٤).

وبمقارنة هـــذه الانواع بالفخار والخزف الاسلامي من العصور التالية نستدل على أن صناعة الفخار قد نالت قسطا وافرا من الرقي ولعلهـــا وصلت اوجها . فقد امتازت ببراعة الصنع ودقته وبوفرة الاشكال وتنوعها . وقد عثر في سامراء اضافة الى ما كان مصنوعا فيها على قطع كثيرة مستوردة من الخارج وأهمها جيء به من أواسط آسيا من النوع المسمى بفخار T'ang ceramic نسبة الى سلالة طانج الحاكمة في الصين منذ (٦١٨ – ٩٠٦ م) . وقد كان لهذه القطع أثر محسوس في صناعة الفخار المحلية اذ اتخذهـــا الصناع العراقيون نماذج جميلة حاولوا تقليدها فتحسنت بذلك الصناعة وتعددت الاشـــكال والالـــوان والاصباغ .

وفخار سامراء ذو عجينة صفراء في الغالب وتكون حمراء أو سمراء احيانا وهي ناعمة نقية مصفاة بدقة في أغلب الاواني وقد تكون خشنة غير مصفاة فيها معالم التبن الذي كان مخلوطـا بطينتها . ويختلف سمك جوانب هذه الفخاريات اختلافا بينا وذلك بالنسبة لنوع الصناعة فمنها ما هو سميك سمكا محسوسا ومنها ما هو رقيق جد الرقة . أما الاشكال فانها عديدة جدا بينها الحباب والقلل والجـرار والاكواب والخوابي والبواطي والمشارب والاكواز والاباريق والفناجين والاجاجين والاصص والاطباق والصحون والمسارج والبرابخ والقصاع والاغطية والمزاريب الخ ... وتختلف حجومها باختلاف أنواعها فمنها الصغيرة جـــدا كالاقداح والفناجين ومنهـــا الكبيرة غاية الكبر كالحباب والجرار (لوح رقم ١٩) .

أما زخارف الاواني فانها تدل على تفنن في صناعة الفخار وذوق في تكوينها وهي على أنواع عديدة مختلفة فمنها زخارف تحزيزية أو محفورة، ومنهـــا زخارف تبرز على ظهر الاواني صنعت بطريقة البصم أو القرص بالاصـــابع أو باضافة زخرفة من الطين الناعم اللين وتكون الزخرفة الناتئة على أنواع منهـــا انطقة على هيئة دوائر متوازية تدور حول العنق أو البدن وتكون احيانا هذه الدوائر متداخلة أو متشابكة أو حلزونيـــة ينتج من تقاطعها اشكال هندسية بديعة تكون حقولا ومناطق ، ومنها اغصان واوراق اشجار وزهور وعناقيد عنب واحيانا صور طيور وحيوانات كالماعز والغزلان ورسوم آدمية (٧٥) كانت جميعها تزين

ظواهر التجزئة بصورة خاصة وقد استعملت تلك الزخارف فـــي بادىء الامر على الواح الجص لتزيين جدران الغرف في قصور سامراء ومبانيها ثم استنسخ اشكالها الفخاري على الاواني الجمينة التي صنعها .

ويختلف الخزف في لون دهانه فمنه وحيد اللون أزرق أو أخضر أو بين هذا وذاك او يكون احيانا قهوائيا قاتما . ولكن الاكثر انتشارا فـــي اواني الخزف من سامراء هي الصحون المتعددة الالوان وباختلاف مقادير هذه الالوان وأنواعها يختلف مظهرها الخارجي وهيئتها وتختلف كذلك نقوشها وبرقشتها ، وتكون هذه الاطلية احيانا قد استعملت على الاناء بدون نظام خاص ويشاهد ذلك على الصحون والاطباق بصورة خاصة ، واستعملت تارة أخرى بنظام ودقة مشكلة رسوما هندسيـــة معينة([٧٦]) (لوح رقم ٢٠).

وقد بينت حفريات سامـراء أن العـــراق كان مركزا لصناعة التزجيج ذي البريق المعدني Metalic Lustre Technic ويقصد بكلمة بريق Lustre هنا طينة المينا الرقيقة اللماعة التي تكســـو الخزف فتكسبه سطحا مصقولاً لماعا . وكانت أغلب آنية هـــذا الخزف المطلي باللون الازرق والارجواني والقهوائي قد كست دهانها مادة البريق الذهبي وهي صبغة معدنيـــة ملحية (لوح رقم ٢١) .

وتكون عجينة هذا النوع مجبولة من التربة الخاصة بسامراء وهي دقيقة الذرات ناعمة اللمس مائلة بلونها الى البني سهلة التكوير مطاوعة للقطع، فهي بهـــذا تختلف عن عجينة الخزف العنبي الذي تكون طينته بيضاء بعض البياض ([٧٧]) .

ويحتمل ايضا ان كان مركزصناعة الخزف ذي البريق في بغـــداد ثم انتقلت الى سامراء. وانتشرت بعدئذ الى ايران وسورية ومصر والاندلس . ويقول هوبسن R. L. Hobson ([٧٨]) الذي سعى لمعرفة الموطن الأصلي للبريق المعدني. بأنه ليس لدينا ما يبرهن على وجود الخزف ذي البريق المعدني قبل الاسلام ولكننا نعلم انه وجد لاول مرة في سامراء بكثرة في القرن التاسع للميلاد ثم انتشر بعد هذا التاريخ في الفسطاط ». أما ما ذهب اليه بتلر A. J. Butler ([٧٩]) من أن الخزف ذا البريق المعدني كان معروفا في وادي النيل في زمن الرومان ولم يكن مهده العراق أو ايران فان هذا الرأي قد فنده الكثير من العلماء ولم يعترفوا به لعدم تمكن الكاتب المذكور من أن يسند نظريته ببراهين أو أدلة .

وقد بشر الطولونيون هذه الصناعة فـــي مصر ، وكانت أكثر القطع القديمة المكتشفة في الفسطاط ذات لون واحـــد ، يقترب بلونه الى الاحمرار وتشبه زخارفها زخرفة سامراء وطينتها هشة ناعمة . ثم ازدهرت هذه الصناعة في زمن الفاطميين واستعمـــل بكثـــرة الطلي الابيض أو الابيض المائل الى الزرقة أو الى الاخضرار ويعلو الطلاء رسوم ذات بريق معدني بلون ذهبي واحيانا بلون أحمر أو اسمر وكانت تلك الرسوم تمثل

حيوانات وطيورا ونباتات (٨٠)• وقد دون الرحالة الايراني ناصر خسرو ما شاهده عن صناعة الخزف ذي البريق المعدني التي ازدهرت مع غيرها من الصناعات في مصر في بداية القرن الحادي عشر (٨١) • وكان حرق الفسطاط عام (١١٦٨ م) في أواخر الدولة الفاطمية السبب في انقراض هذه الصناعة في مصر •

وقد استخرج من اطلال الرقة على الفرات الاعلى نماذج فاخرة من هذه الصناعة منها صحون جميلة مزينة بكتابات كوفية مطلية بدهان ازرق فاتح أو بني غامق • وكانت عجينة هذه الصحون في الغالب بنية غامقة (قهوائية) •

واكتشف نماذج جميلة من الخزف ذي البريق المشابه لخزف سامراء في مدينة الري Ray; Raghes الواقعة قرب طهران• وقد اشتهرت هذه المدينة في زمن السلجوقيين بصناعاتها ثم اندثرت تمام الاندثار بحرق المغول لها عام (١٢٢١ م) •

ومن الخزف الاسلامي خزف مهم يعرف باسم الكرفياتو Graffiato وهذه كلمة ايطالية تطلق على الرسوم المحفورة في لوح من الحجر أو الجص ذي أرضية ملونة في الغالب ، وقد دعى الباحثون في الخزف الاسلامي الصناعة المشابهة لذلك الفن الايطالي بالتسمية ذاتها •وتصنع اواني الكرفياتو من عجينة حمراء بعض الاحمرار مكسوة بقشرة بيضاء قد رسمت فيها نقوش برأس مدبب فظهرت حدود تلك النقوش حمراء بلون العجينة ثم طلي الاناء بدهان شفاف أخضر اللون بدت تحته الرسوم واضحة بخطوط غامقة (لوح رقم ٢٢)•

وصناعة الكرفياتو على نوعين فالأول منهما هو النوع الموصوف اعلاه وهو النوع المحزز Incised الذي وجد في اماكن كثيرة من الشرق منها سامراء والسوس • والنوع الثاني هو المعروف باسم Chomplevé يكون قوام زخارفه رسوم مكشوطة من القشرة البيضاء حيث تبدو العجينة بلونها الاحمر ، وهو ايضا مطلي بدهان اخضر فاتح ، وقد وجدت نماذجه في الري وشمال ايران •

ويظن أن خزف الكرفياتو قد اشتق من صناعة قريبة الشبه به كانت شائعة في أواسط آسيا في عهد ملوك سلالة طانج T'ang Period وقد وجد هذا الخزف طريقا له الى ايران ومنها نقله الساسانيون الى العراق (٨٢) • حيث تطور وأخذ شكله المعروف بالكرفياتو في القرون الاولى للهجرة • وقد وجدت نماذج عديدة منه في كثير من مدن العراق القديمة منها سامراء على دجلة (٨٣) ودير الزور على الفرات حيث اكتشف اناء جميل من تلك الصناعة فيه صورة سمكة عائمة رسمت بدهان ذي الوان طبيعية زاهية (٨٤)•

وثمة نوع آخر من الخزف يمتاز بخصائص معينة تعرف باسم السيلادون (celadon)

وجدت له نماذج في سامراء وواسط والفسطاط من القرنين التاسع والعاشر الميلاديين • وتعنـي كلمة سيلادون اللون الاخضر البحرى وقد اطلقت على قطع الخزف الملونة بهذا اللون ثم شملت بعد ذلك الخزف الصينـي ذا اللون المقارب وكانت أوانى السيلادون هذه تصنع فى الصين وتنقل الى أسواق الشرق الادنى •

ويغلب اللون الرصاصى الفاتح على عجينة السيلادون ويكون الدهان ذا لون رصاصى أغمق من لون العجينة ، ويكون أحيانا أزرق فاتحا مائلا الى اللون الرمادى • وعند كسر قطعة منه نرى حبات الرمل (السلكات) بوضوح •

وتكون نقوش هذا النوع من الخزف ناتئة تحت الدهان ، بديعة المنظر متقنة الصنع دقيقة الحدود (٨٥) ، والكثير من آنية السيلادون غفل من النقوش والزخارف(٨٦) (لوح رقم ٢٣) •

وكثرت فى بلاد الشرق الادنى آنية الصينى « الغضار » Porcelain منذ زمن سامراء حتى العصر الايلخانى • والصينى هو ما يعرف اليوم بالفرفورى خزف رقيق ذو عجينة بيضاء نقية ناعمة الذرات ودهان قد امتزج بها فاستحال تمييزه عن العجينة وكانت اشكال آنية الصينى متنوعة منهـا أكواب صغيرة ذوات عرى ، ومنها صحون منتظمة الشكل واطباق واقداح صغيرة •

ولاهمية الفسطاط فـي موضوع الفخار والخزف الاسلاميين يجدر بنا أن نذكر شيئا عنها فى ذلك الصدد ، فقد وجدت فـي الفسطاط نماذج من الخزف الاسلامى من العصر العباسى والطولونى والفاطمى والايوبى أى من القـرن التاسع حتى الثالث عشر للميلاد • ففيهـا أنواع خزف السيلادون الصينى التقليدى ونمـاذج من صناعة الكرفياتو الا أنها أقل اتقانا مما اكتشف فى سامراء • ولكن صناعة الخزفيات بصورة عامة وصلت فى زمن الفاطميين وما بعدهم فى الفسطاط الى درجة رفيعة من الرقى والتفنن بحيث أصبح صانع الخزف يعتز بقطعـه الفنية ويدون اسمه عليها ، فقد عثر فى مدينة الفسطاط على نماذج عديدة من الاطباق والصحون عليها تواقيع صانعيها امثال سعد ومسلم وابراهيم المصرى وغيرهم وكان لكل من سعد ومسلم مدرسة خاصة بصناعة من الخزف ذى ميزات معينة من الزخارف والبرقشة• ولا يسمح لنا المجال هنا الاستفاضة فى تفاصيل كل من هاتين المدرستين (٨٧) •

وفى زمن المماليك فـي مصر (من القرن الثالث عشر الى القرن السادس عشر) وجـدت صناعة الترجيج والخـزف والفرفورى مشجعين لهـا ، فكانت الاوانى والصحون مطلية بالدهان الاخضر والاصفر والازرق على أرضية بيضاء عليها زخارف وخطوط بلون غامق • وفـي دار الآثار العربية فى بغداد نماذج مختلفة من هذه الانواع من الخزفيات المكتشفة فى الفسطاط وغيرهـا من المدن الاسلامية فى مصر استحصل عليها عن طريق

المبادلة مع دار الآثار العربية في القاهرة (٨٨) .

ولهذه الخزفيات الاسلامية المنتشرة في بلدان الشرق الادنى علاقة قوية باواسط آسيا كما ذكرنا آنفا فنماذج الكرفياتو لها صلة مكينة بخزف عصر طنج ang ونماذج السيلادون بعصر سونج Song وقد كان التجار العرب يجوبون البحار الجنوبية قصد المتاجرة بامتعة الشرق الاقصى ومنها الخزف والطرف الصينية . وكان لهم في الصين جاليات تجارية تعمل على تصريف البضائع وتوريد الخزفيات الى بلاد العرب . وذكر كثير من الكتاب العرب الاقدمين شيئا عن هذه التجارة وهذا التبادل بين الصين وبلاد العرب أمثال النويري في كتابه « نهاية الارب » ج١ ص ٣٦٦ ، والطبري ج٩ ص ١٥٠، وابن خرداذبه في كتاب « المسالك والممالك » صفحة ٦٨ وفي رحلة التاجر سليمان عام ٨٥١ م ، ووصف الكتاب الصينيون تلك العلاقات كذلك . وقد جمع الاستاذ كاله P. Kahle في مقال خاص جميع المراجع الاسلامية التي بحثت بهذا الموضوع(٨٩)

لقد ألخصنا سابقا الخزفيات والفخاريات الاسلامية المزججة المطلية بمواد دهنية ملونة ووصفنا أنواعها ونود الآن أن نذكر القسم الآخر من الفخار الاسلامي الا وهو القسم الغفل من الدهان وهو تلك الآنية التي استعملها عامة الشعب لاغراضهم الاعتيادية كخزن الماء والطعام والزيوت مثل الحباب والقلل والاقداح . على اننا نوهنا بهذا القسم سابقا . ولبعض آنية هذا الفخار زخارف ناتئة تكون في الغالب بهيئة انطقة أو زخارف مطبوعة بنقوش واختام دائرية (لوح رقم ٢٤) ومنها ما تكون مشطبة ومحززة ومنها محفورة حفرا . وقد كان على الجرار الطويلة الكبيرة والدنان المكتشفة في سامراء تصاوير على ظاهرها باللون الاسود ، تمثل اشكالا بشرية وحيوانية وكتابات خطية ويكون باطنها مزفتا لمنع الرشح (٩٠) .

وقد اشتهر من بين هذه الفخاريات غير المزججة نوع من الجرار والحباب تكون كبيرة الحجم بيضية الشكل أو كروية ذات فوهة واسعة وعرى كبيرة (اربع أو خمس) ، وتكون رقبتها مزينة بزخرفة ناتئة سميكة تضاف الى جسم الجرة في قسمها الاعلى في حين أن قسمها السفلي يبقى خاليا منها رقيقا ليسهل نضح الماء منه . وقد عرف هذا النوع من الفخار باسم الباربوتين Barbotine وذلك بالنسبة لاسم الصناعة نفسها اذ يقصد بهذه الكلمة تزيين ظاهر الجسم بسائل ناعم لين يشكل نقوشا معينة وفي فخار الباربوتين يكون السائل الناعم هو صلصال من طينة الاناء . وان هذه الصناعة قد تطورت عن صب صور على الواح الطين كالدمى وعلى التوابيت مما كان شائعا قبل الاسلام في العهد الفرثي — الساساني . وفي العهد البابلي كانت

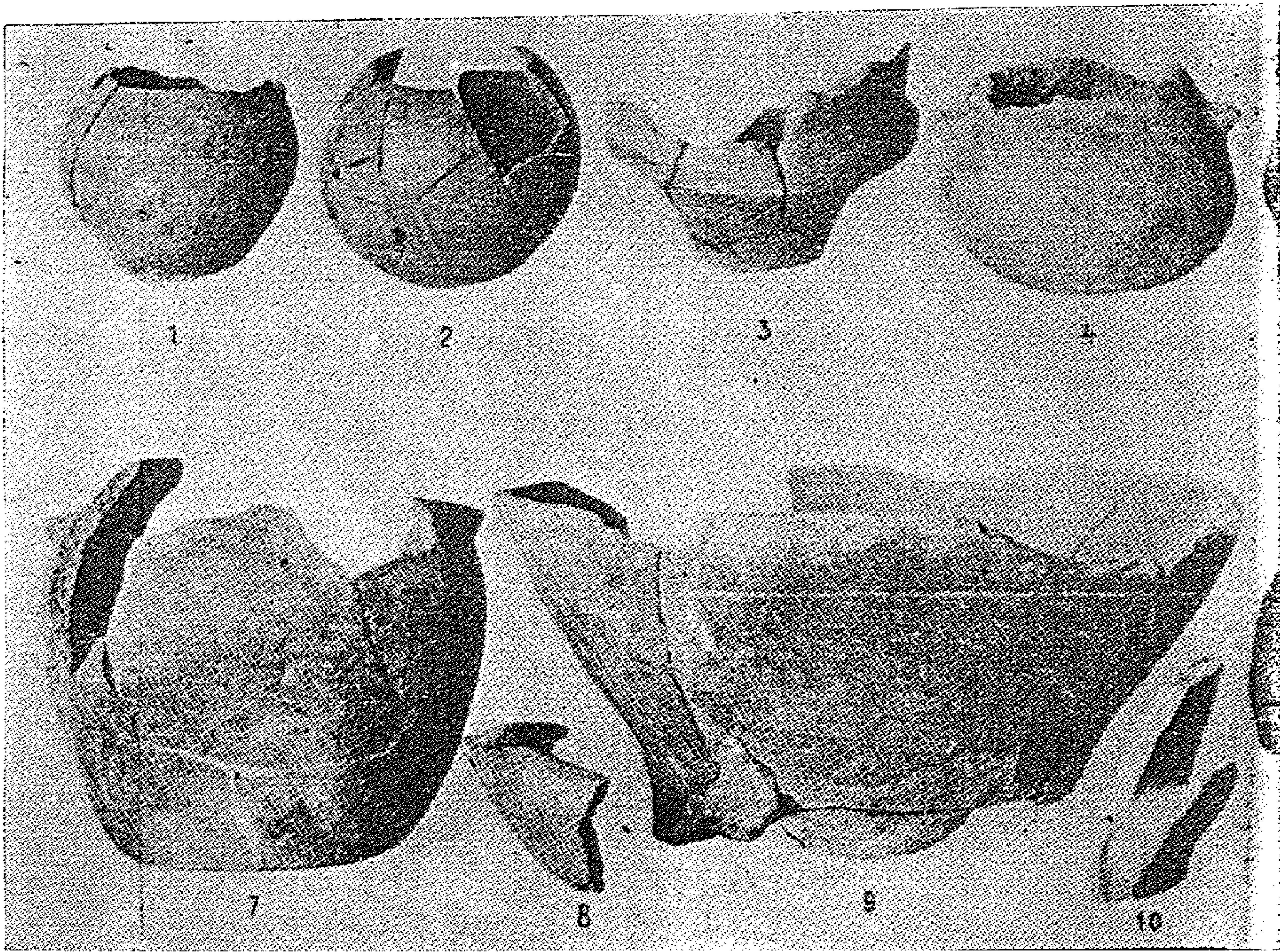
تصب على الالواح دمى تمثل صور للآلهة ننماخ Ninmach أو عشتار العارية ثم استنسخت تلك الصور على الجرار بعد أن أجرى عليها بعض التطور وتعددت تلك الصور والزخرفة حتى وصلت الى أوج عظمتها في حلول القرن الثاني عشر واستمرت حتى القرن الرابع عشر للميلاد • وقد وجدت أغلب نماذجها في تكريت وسامراء وبلد والموصل وزاخو وسنجار • ولا يخلو متحف للآثار الاسلامية في العالم من جرار الباربوتين هذه • وفي دار الآثار العربية في بغداد نماذج بديعة عديدة من هذه الصناعة مثال ذلك الحباب المعروضة في الغرفة رقم ١٧ (٢٦٤٦٠ م ع) و (٢٦٤٦١ م ع) وقد كتب على الاخير منهما بيتان من الشعر (لوح رقم ٢٤) •

وهناك نموذج آخر من الفخار غير مزجج وهو آنية صغيرة رقيقة الجانب تكون في الغالب كروية وأحيانا مفلطحة على شكل زمزمية ذات عروتين وعلى هذه الآنية زخارف ونقوش بديعة باشكال هندسية ونباتية وحيوانية وبشرية متنوعة وعلى أغلبها كتابات • ويحتمل أن يكون مصدر هذه الصناعة من ديار بكر • وقد وجدت هذه الآنية في تكريت وواسط وسنجار والكوفة ويرجع عهدها الى ما بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر للميلاد ([٩١]) (لوح رقم ٢٤) •

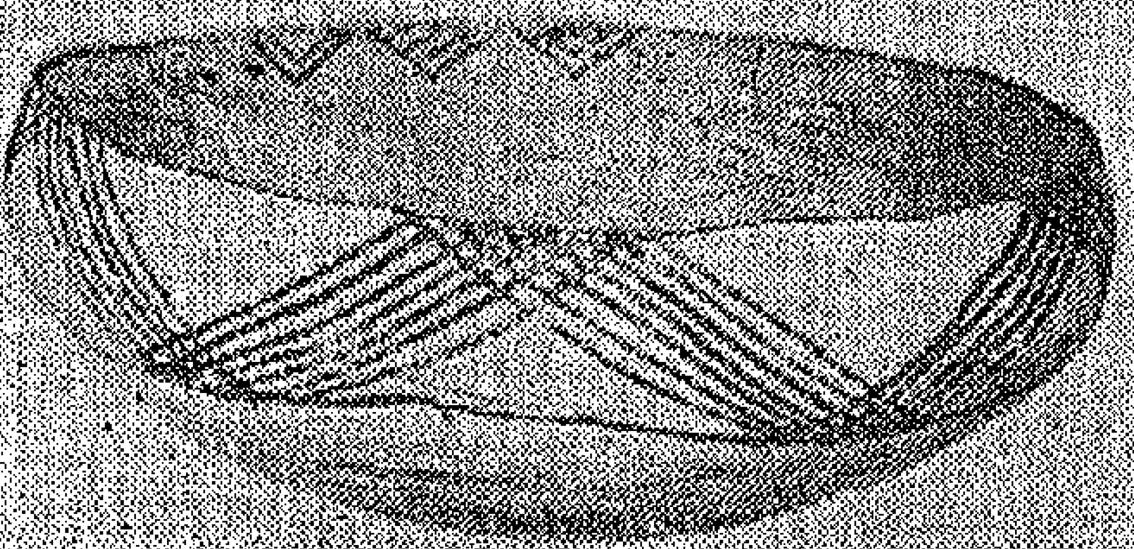
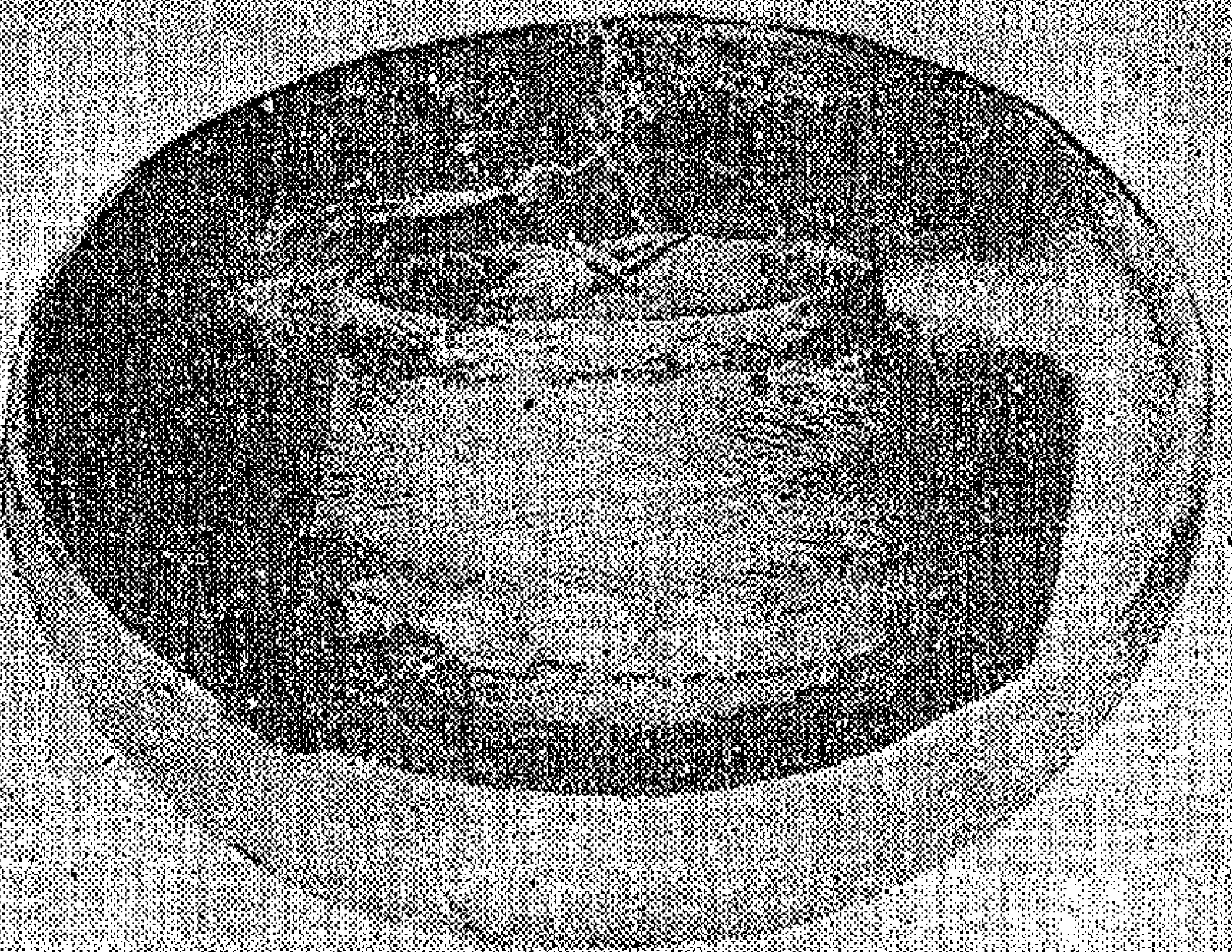
وفي الدور الايلخاني كثرت أنواع القلل والجرار وكان في اعناق بعضها من الداخل شبابيك مخرمة باشكال معينة وفائدة هذه الشبابيك بالدرجة الاولى هي لتصفية الماء قبل شربه • وقد وجد الكثير من هذه القلل في واسط ([٩٢]) وجاءنا البعض الآخر عن طريق المبادلة مع دار الآثار العربية في القاهرة ([٩٣]) •

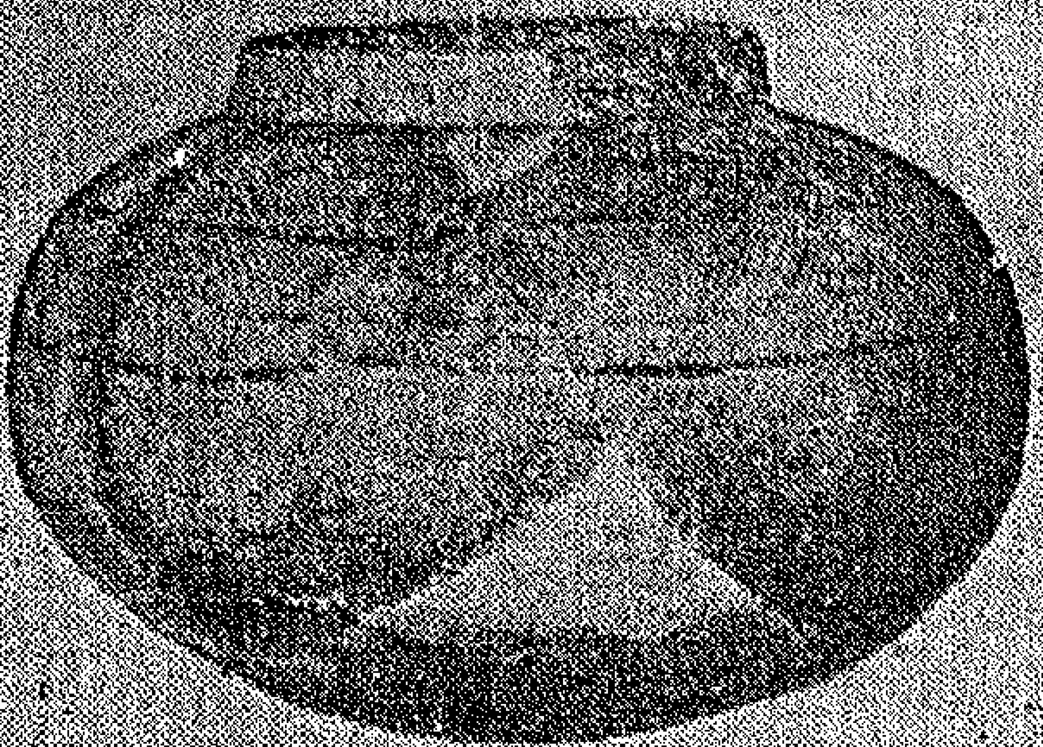
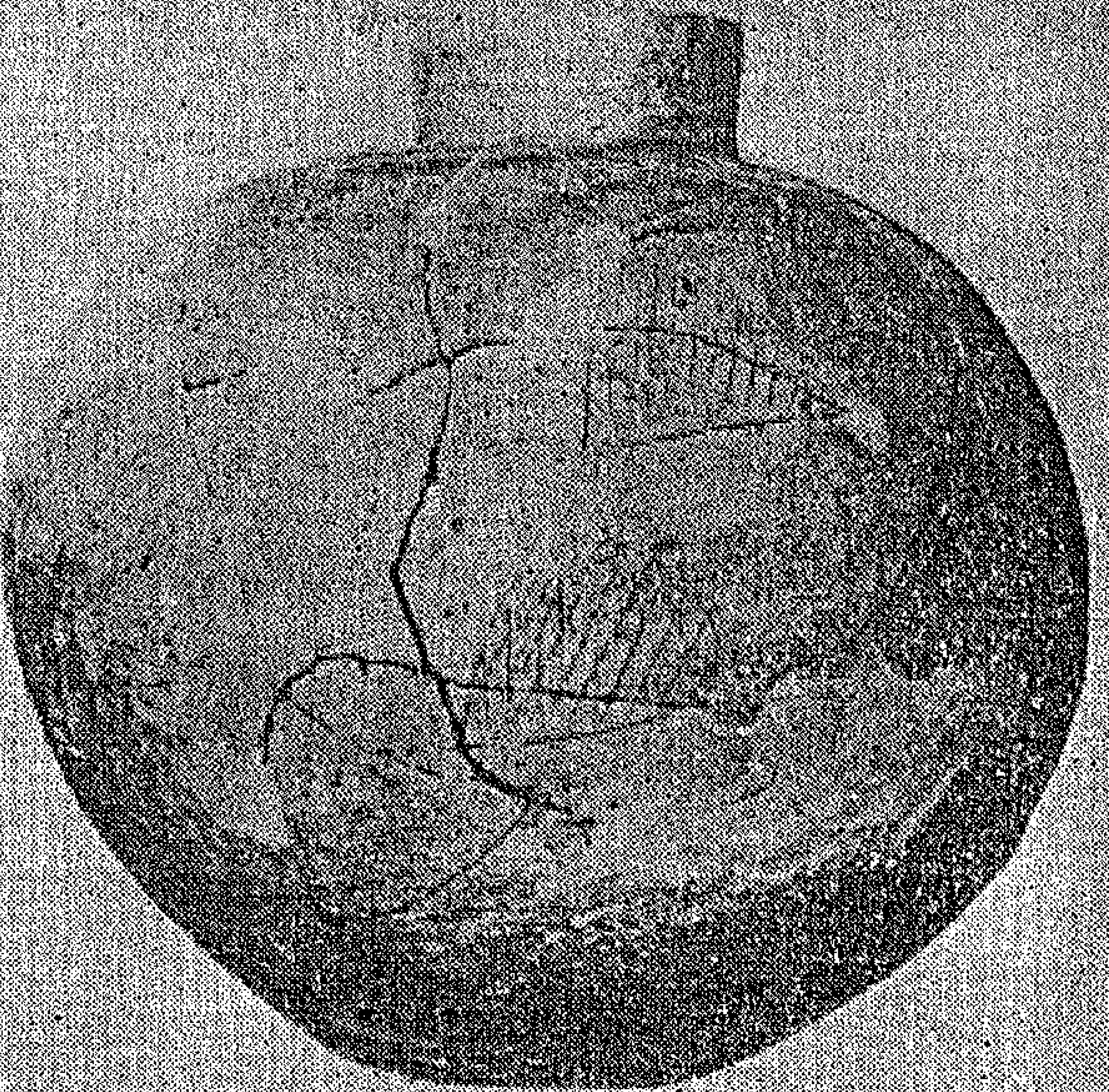
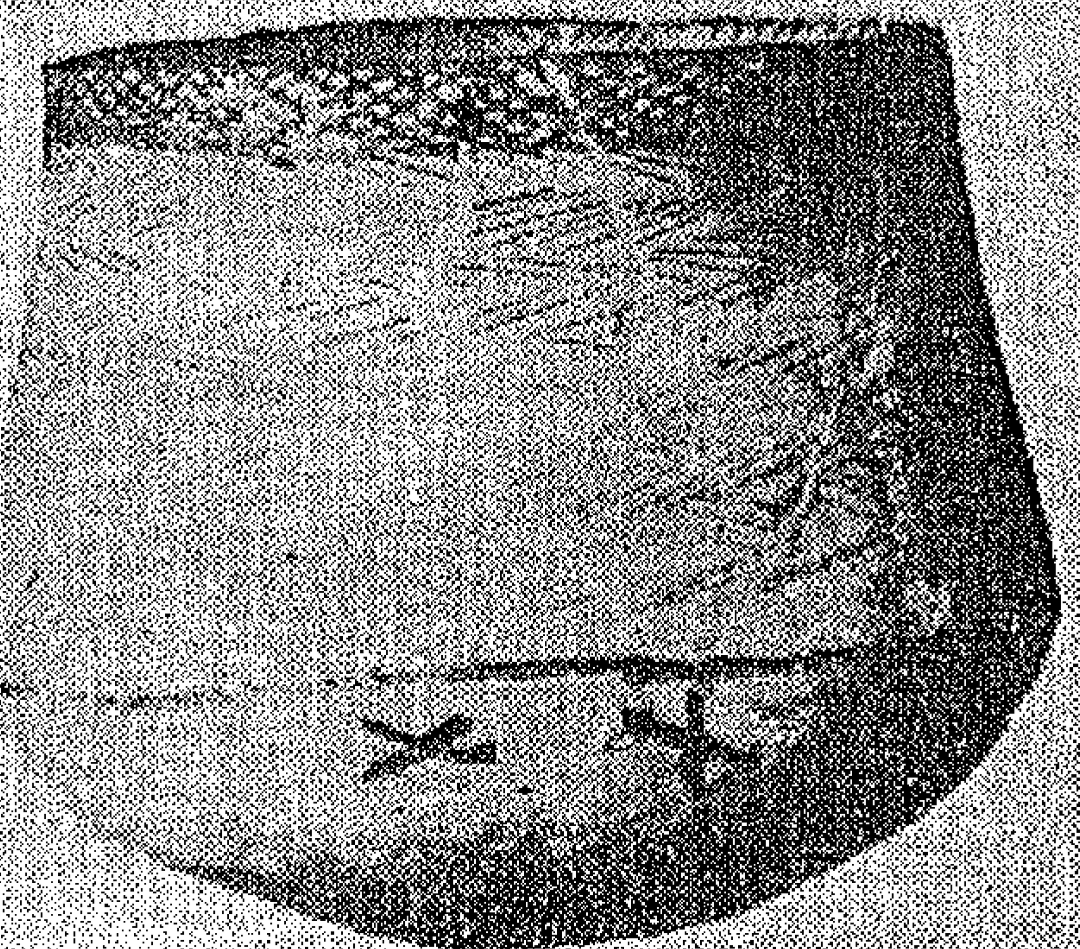
وفي الختام لابد لي من القول بان في العراق أنواعا أخرى من الخزف والفخار مما لم نتطرق الى وصفه في هذا المقال ، وعذرنا في ذلك سعة الموضوع وتشعبه وندرة تلك الانواع التي لم نذكرها في العراق •

(لوح رقم ١)



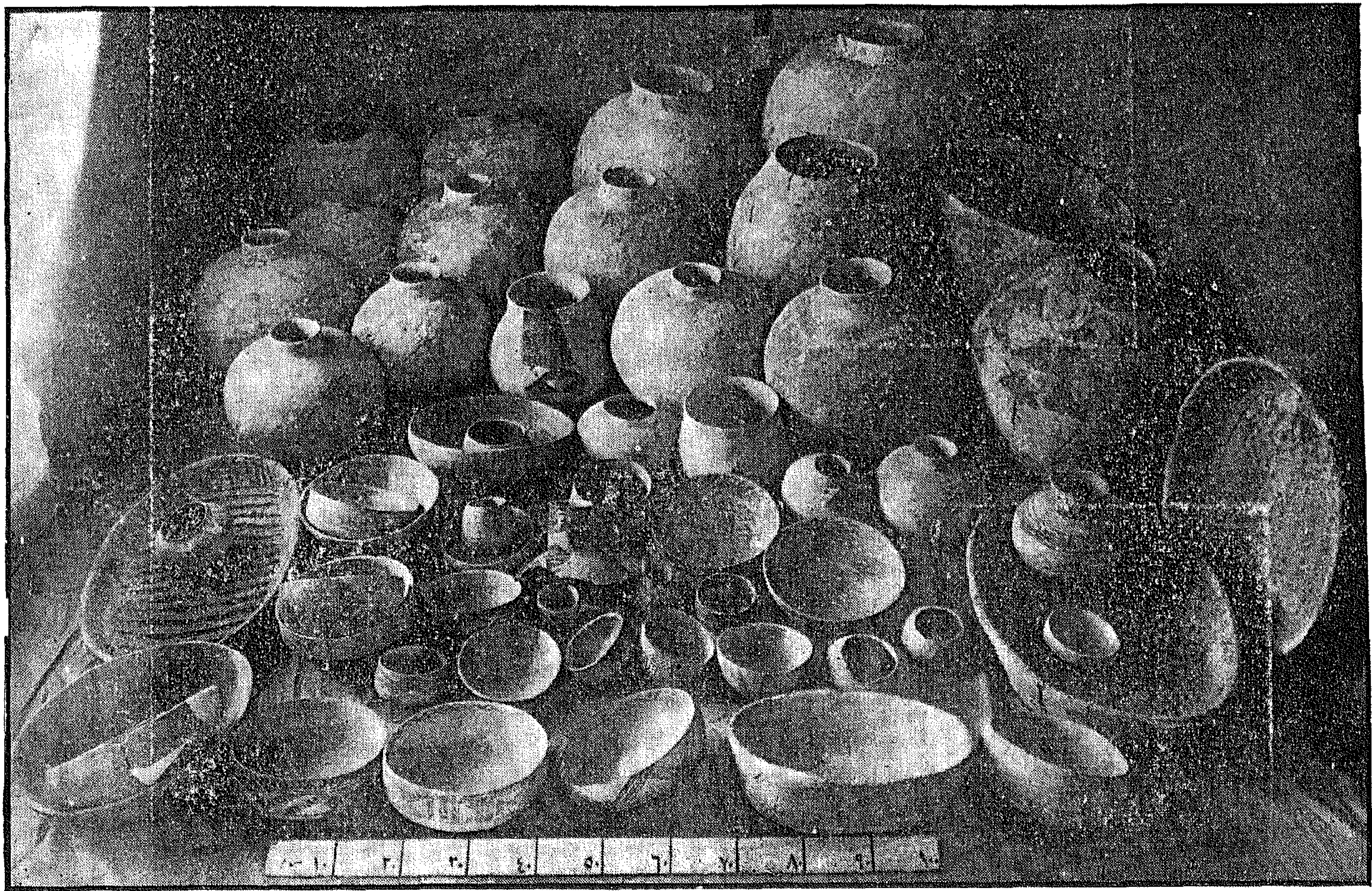
آنية من الفخار الخشن الصنع من عصر سكجه‌كوزى اكتشفت فى تل حلف

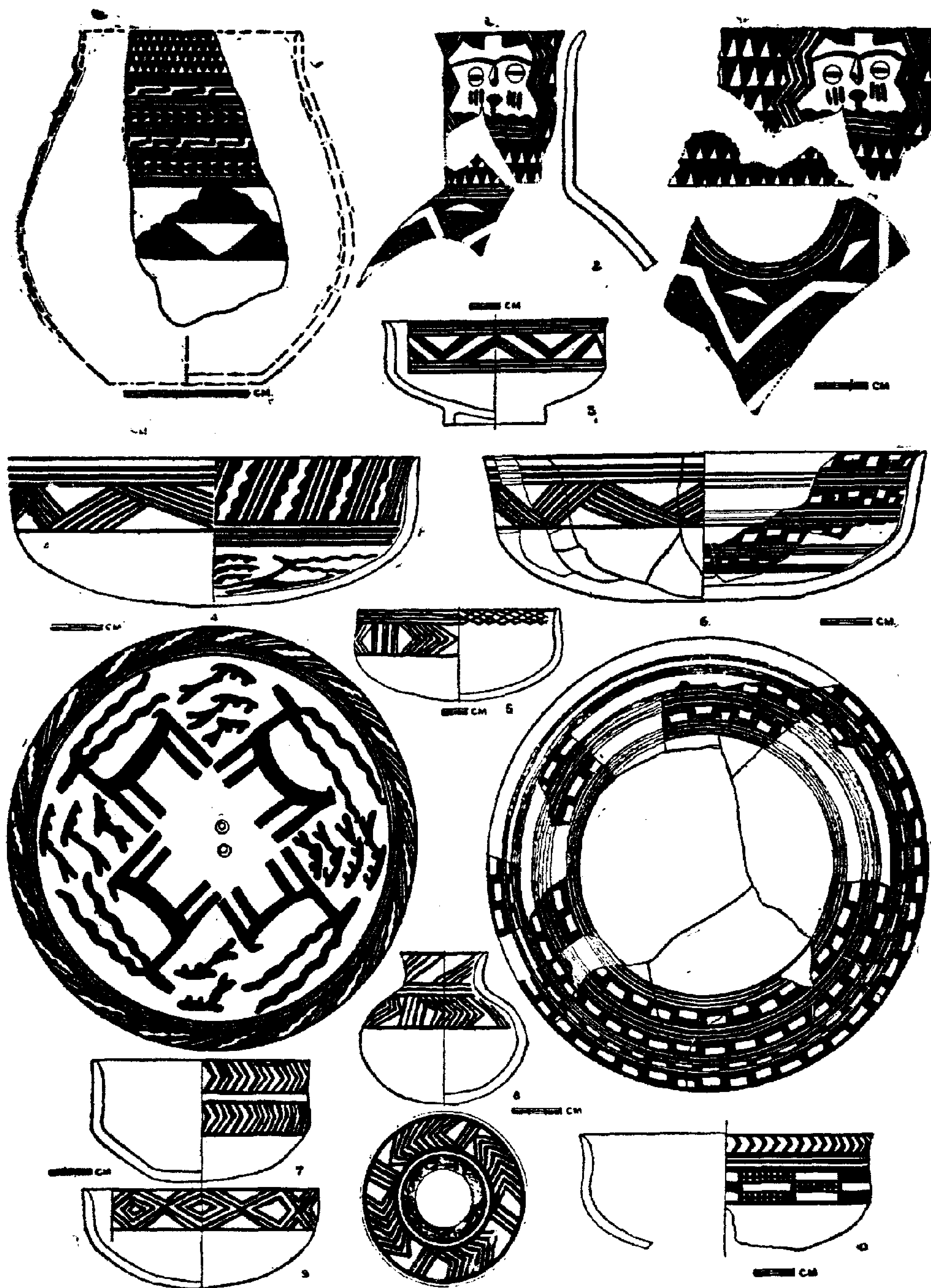
آنية من الفخار من عصر حسونة من النوع المبرقش والمحزز بخدوش

(لوح رقم ٣)



آنية من الفخار متنوعة الاشكال والحجوم ، من عصر حسونة

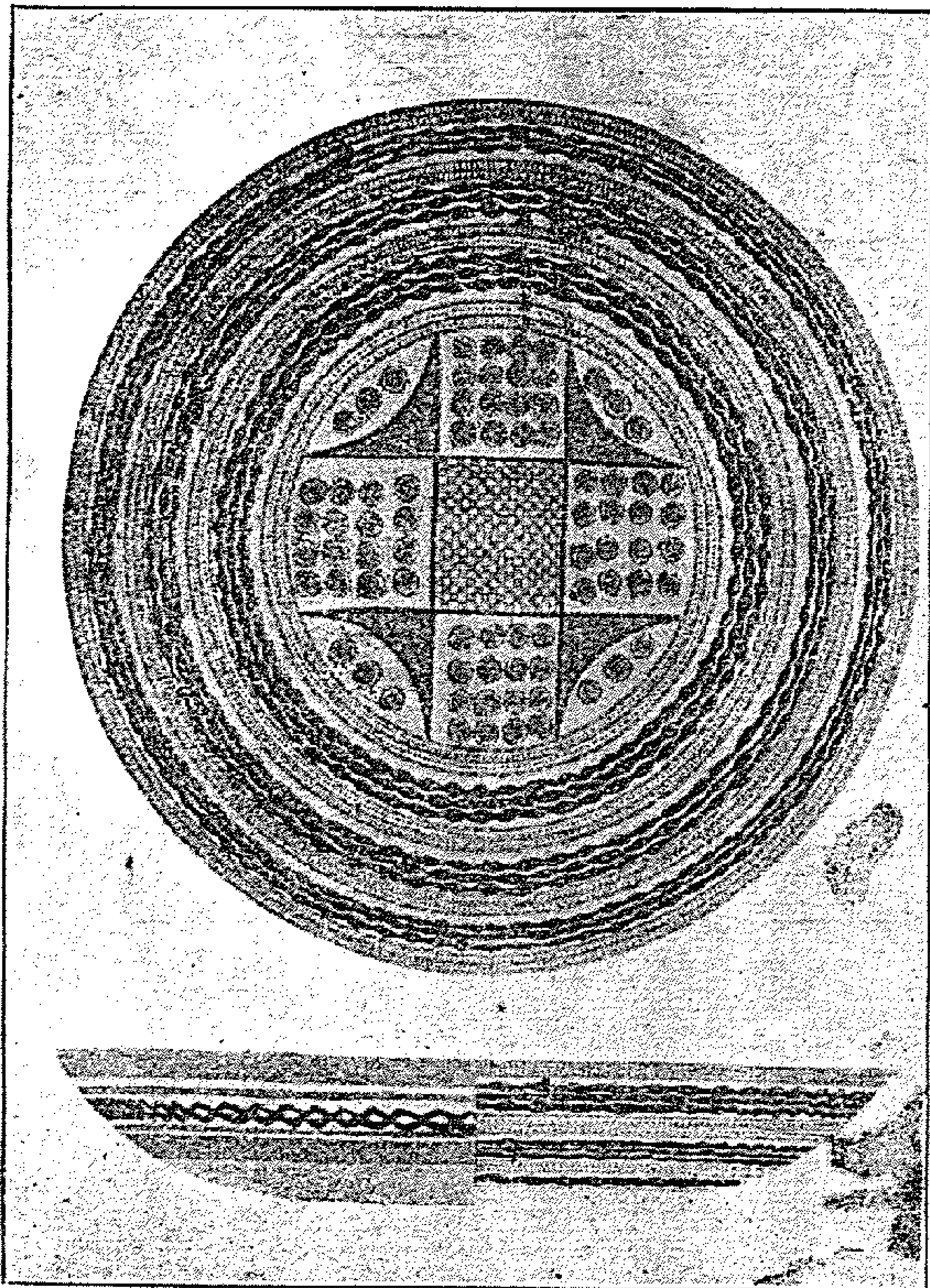
(لوح رقم ٤)

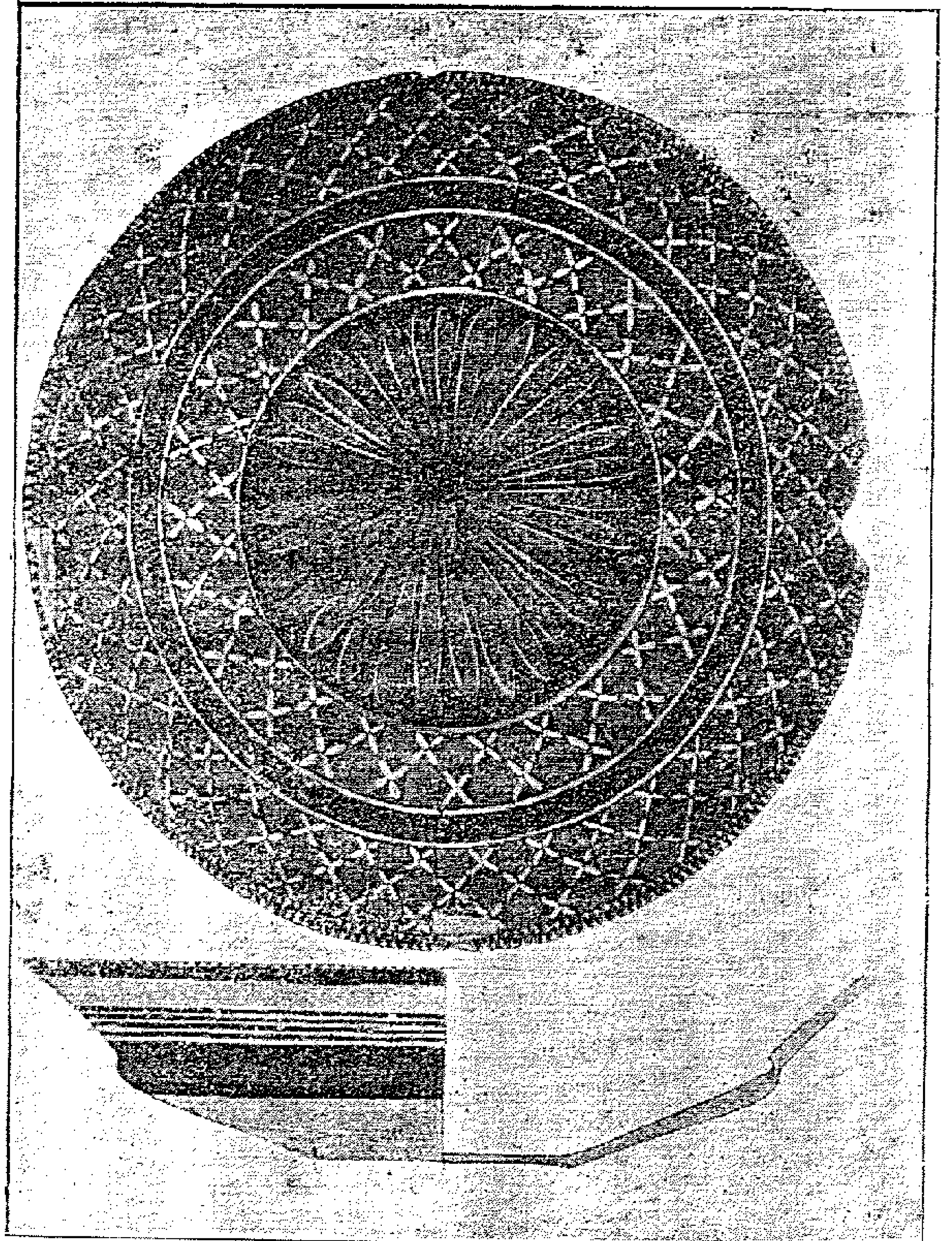


أنواع مبرقشة من فخاريات عصر سامراء لما قبل التاريخ
اكتشفت في تل حسونة

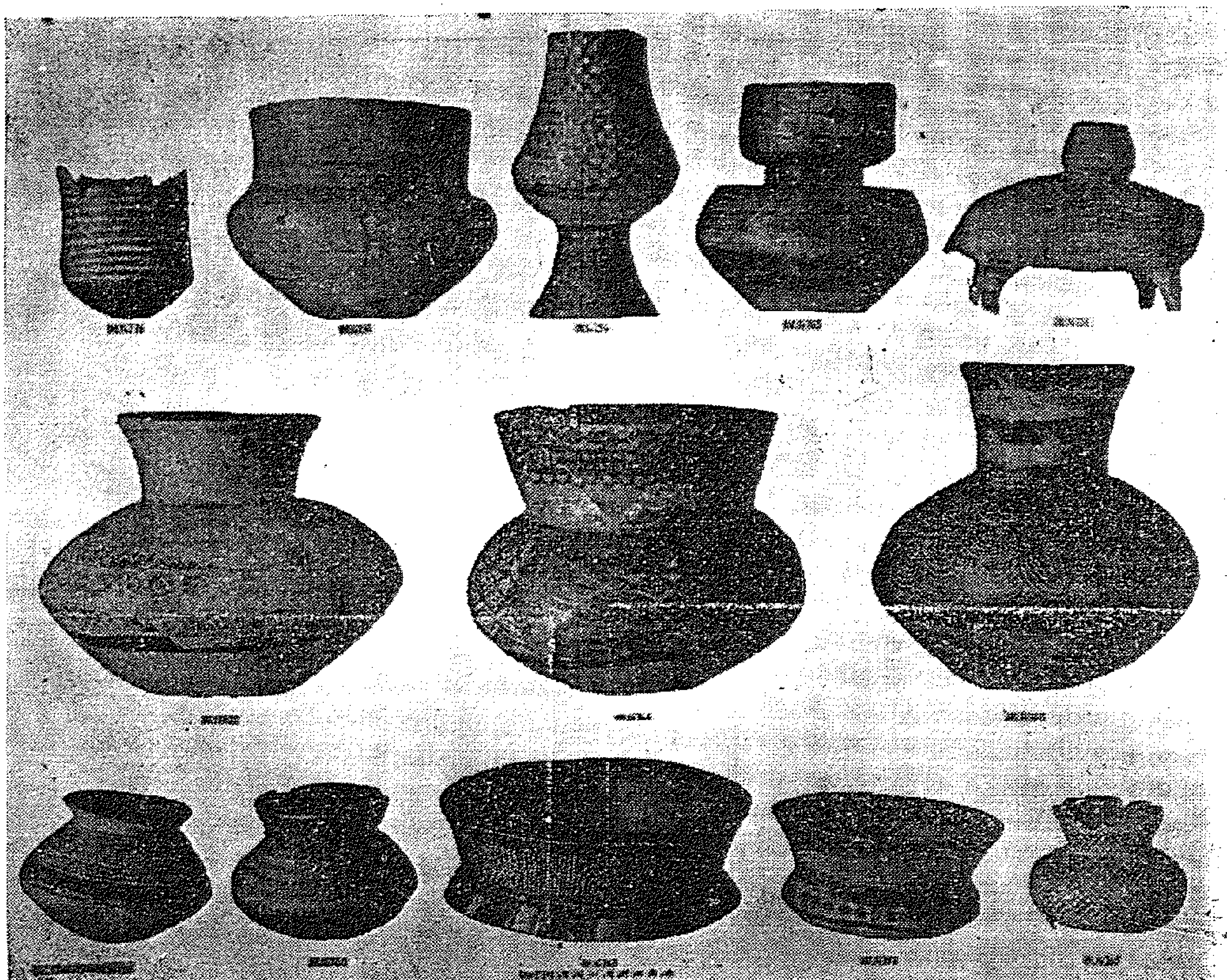
(لوح رقم ٥)   وعاء من الفخار مزين ببرقشة هندسية وحيوانية من عصر حلف اكتشف في تبه‌كورا





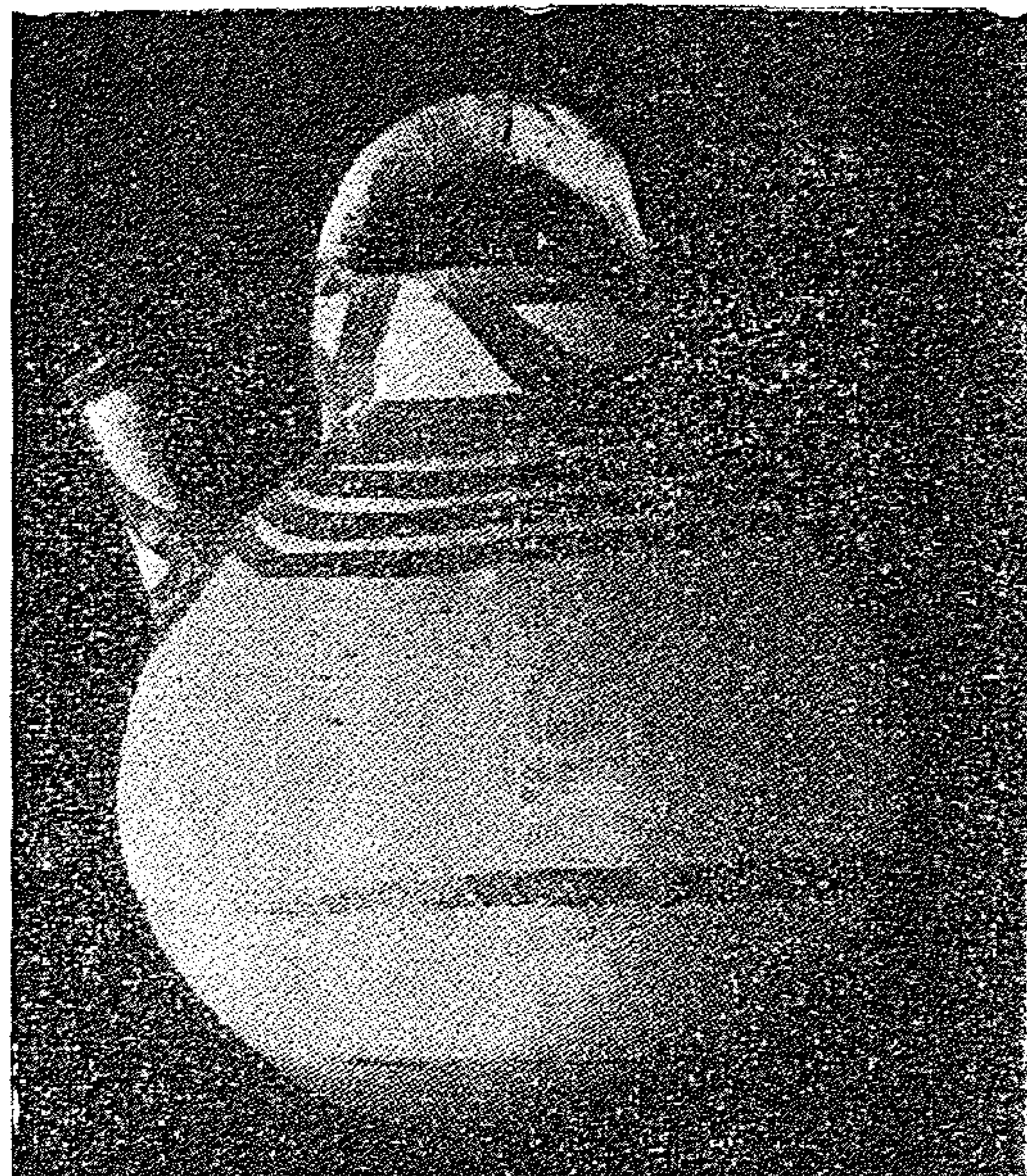


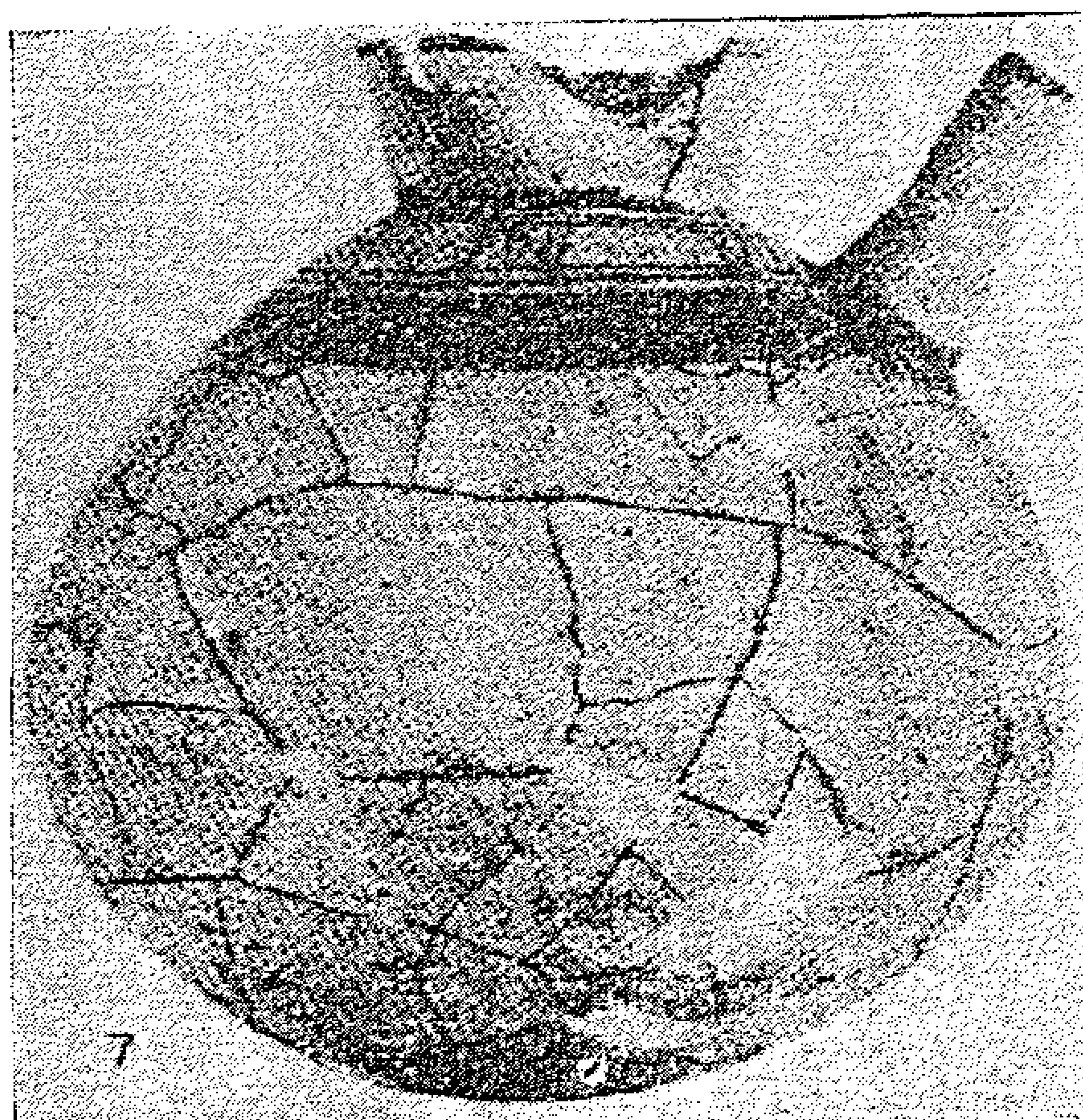
(لوح رقم ٦)

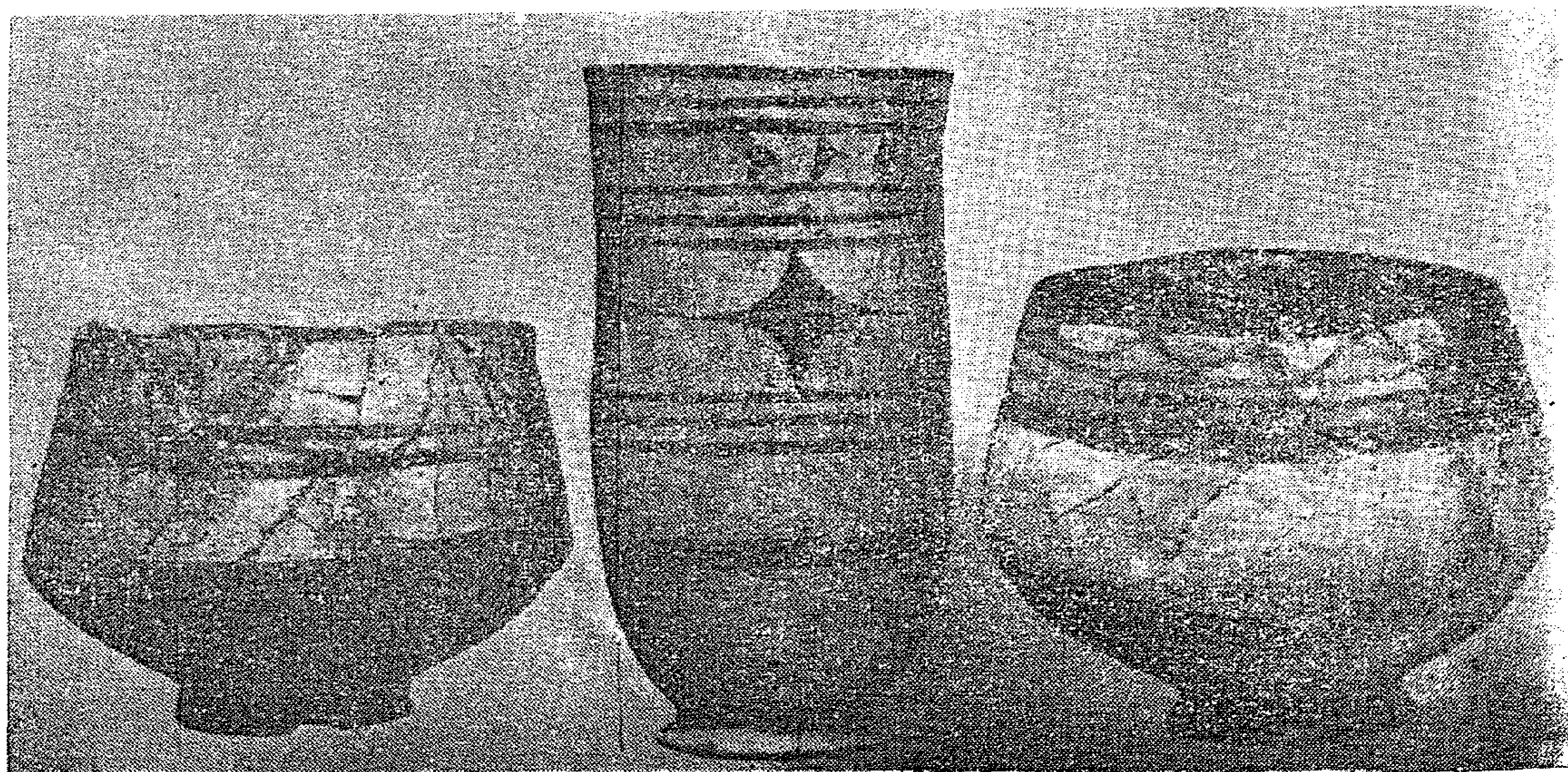


آنية من الفخار ، متنوعة الاشكال ومتعددة الالوان
من عصر حلف ، اكتشفت فى الاربجية

(لوح رقم ٧)







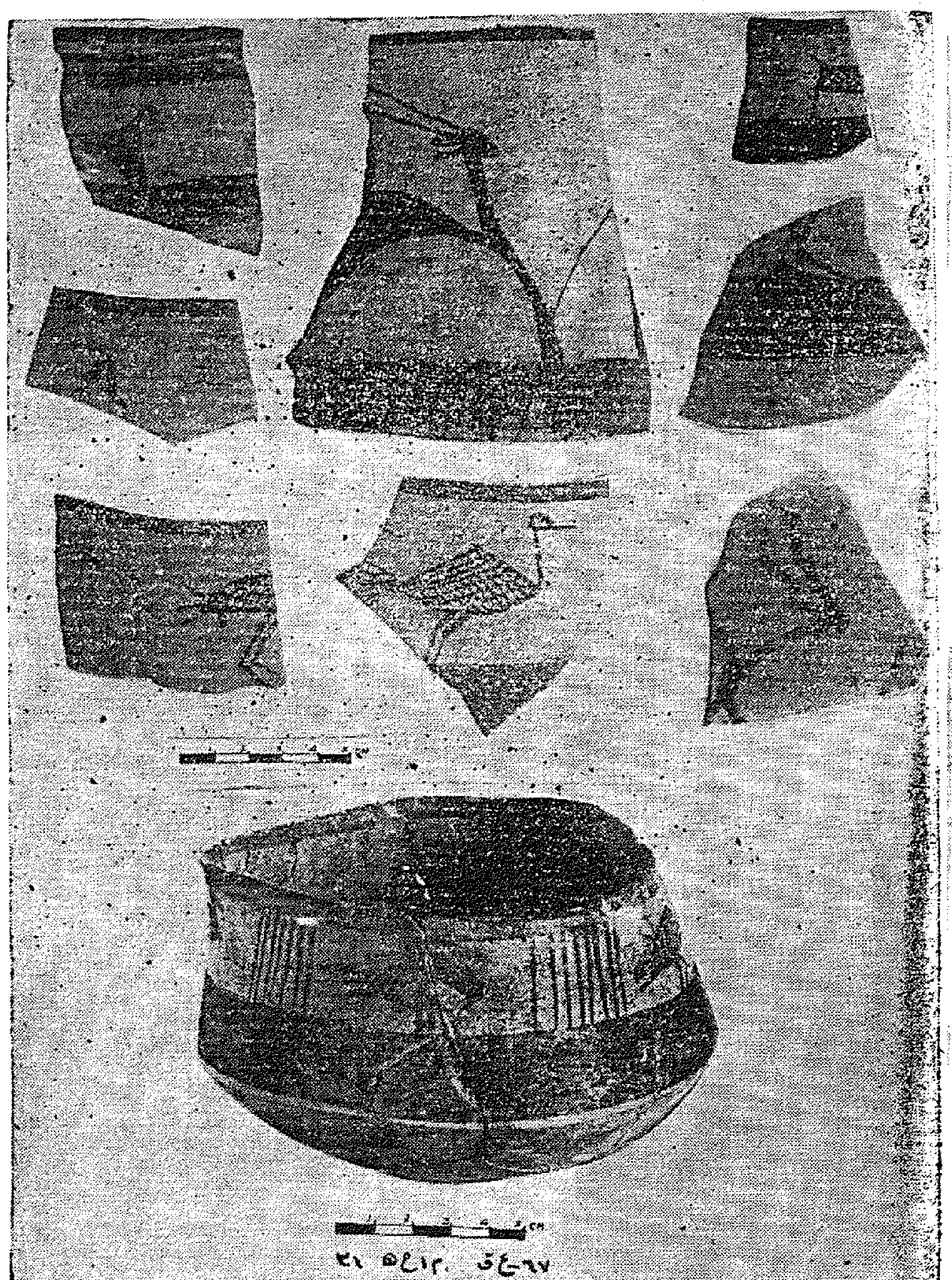
نماذج مختلفة من فخار عصر العبيد
اكتشفت في اور والعقير

(لوح رقم ٨)



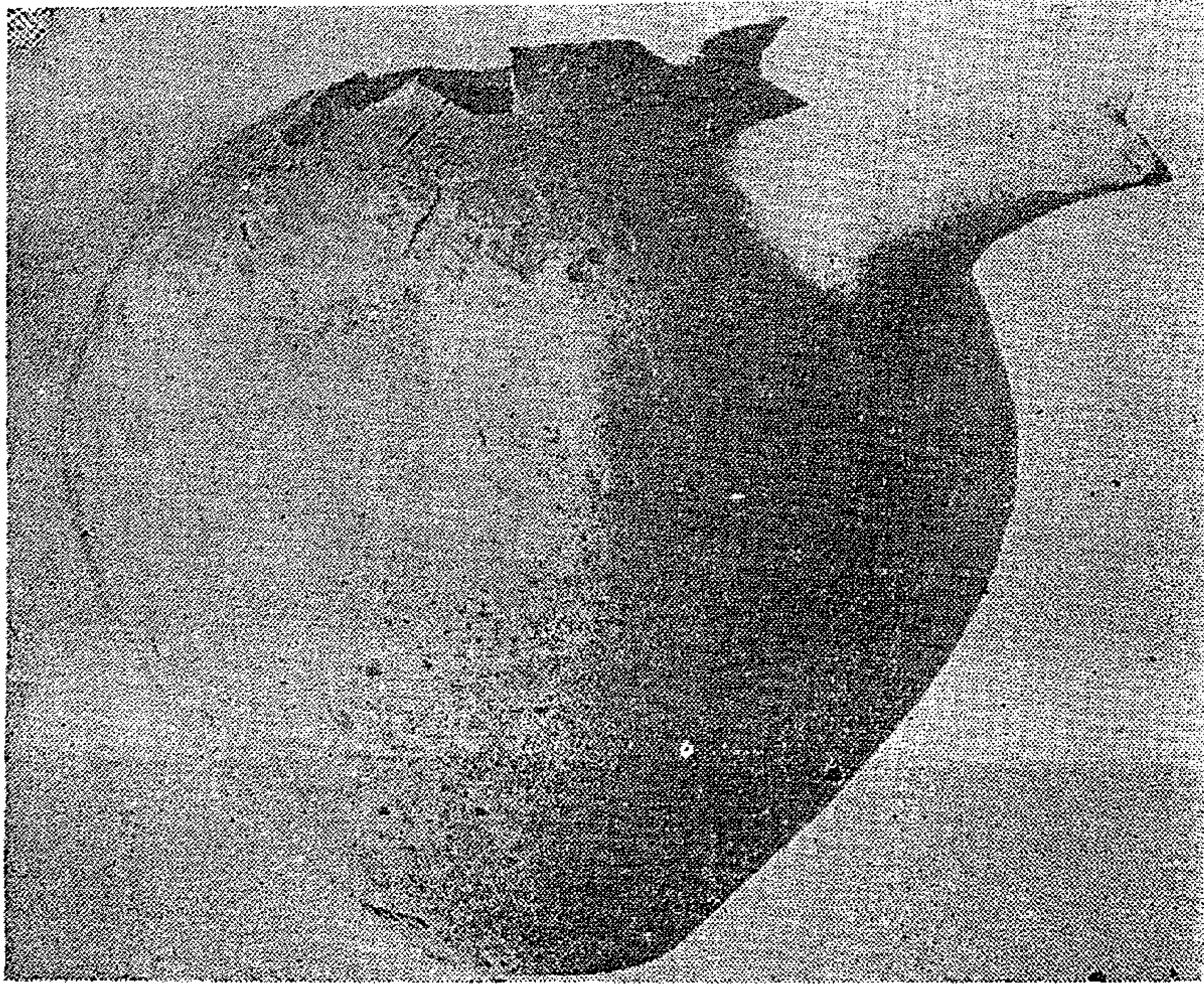
نماذج مبرقشة من فخار عصر العبيد
اكتشفت فى العقير

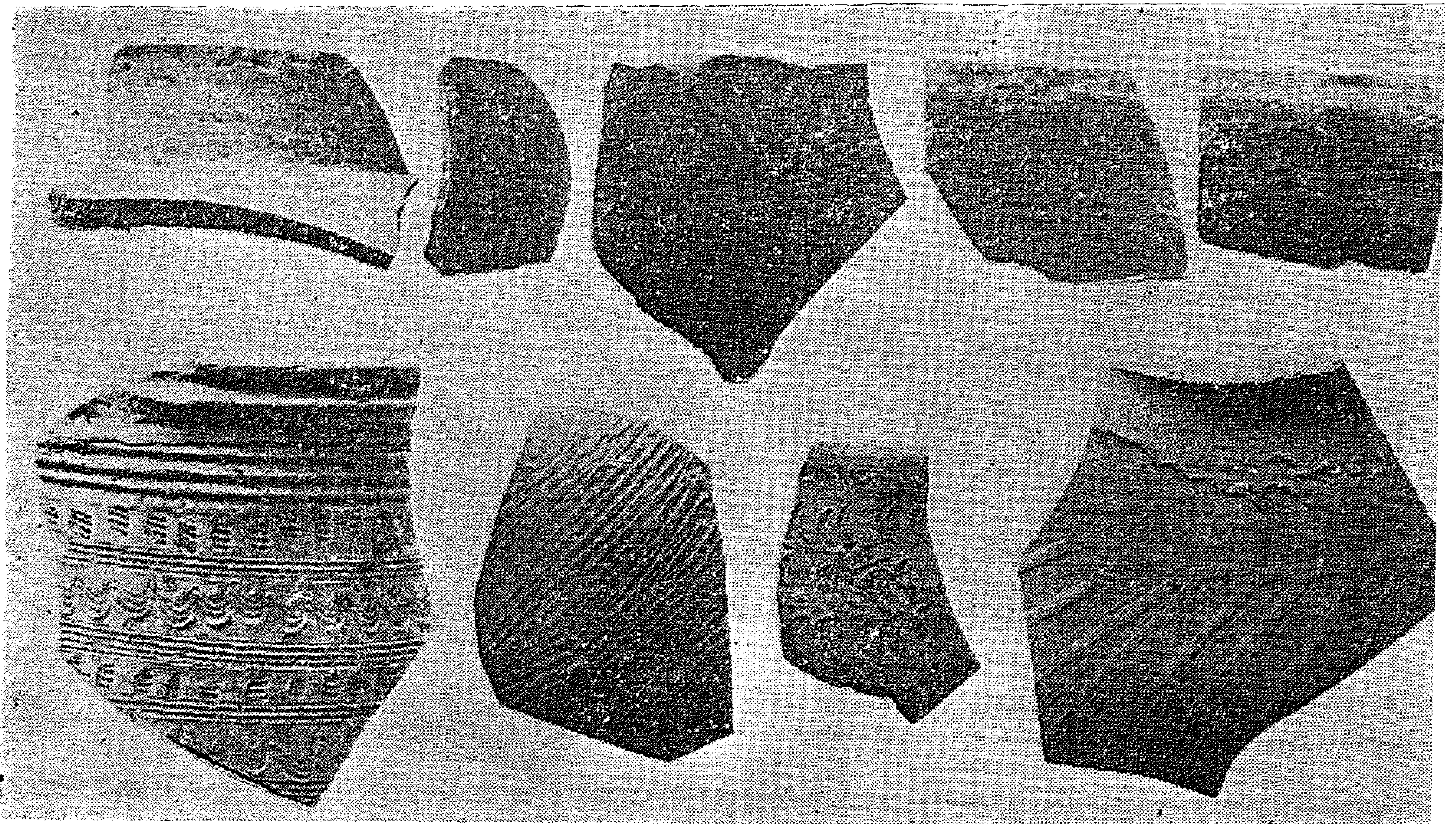
(لوح رقم ٩)



نماذج من فخار عصر العبيد مبرقشة
باشكال حيوانية ، اكتشفت فى العقير

انا، من الفخار ذو مصب ، من عصر اوروك اكتشف في الوركاء

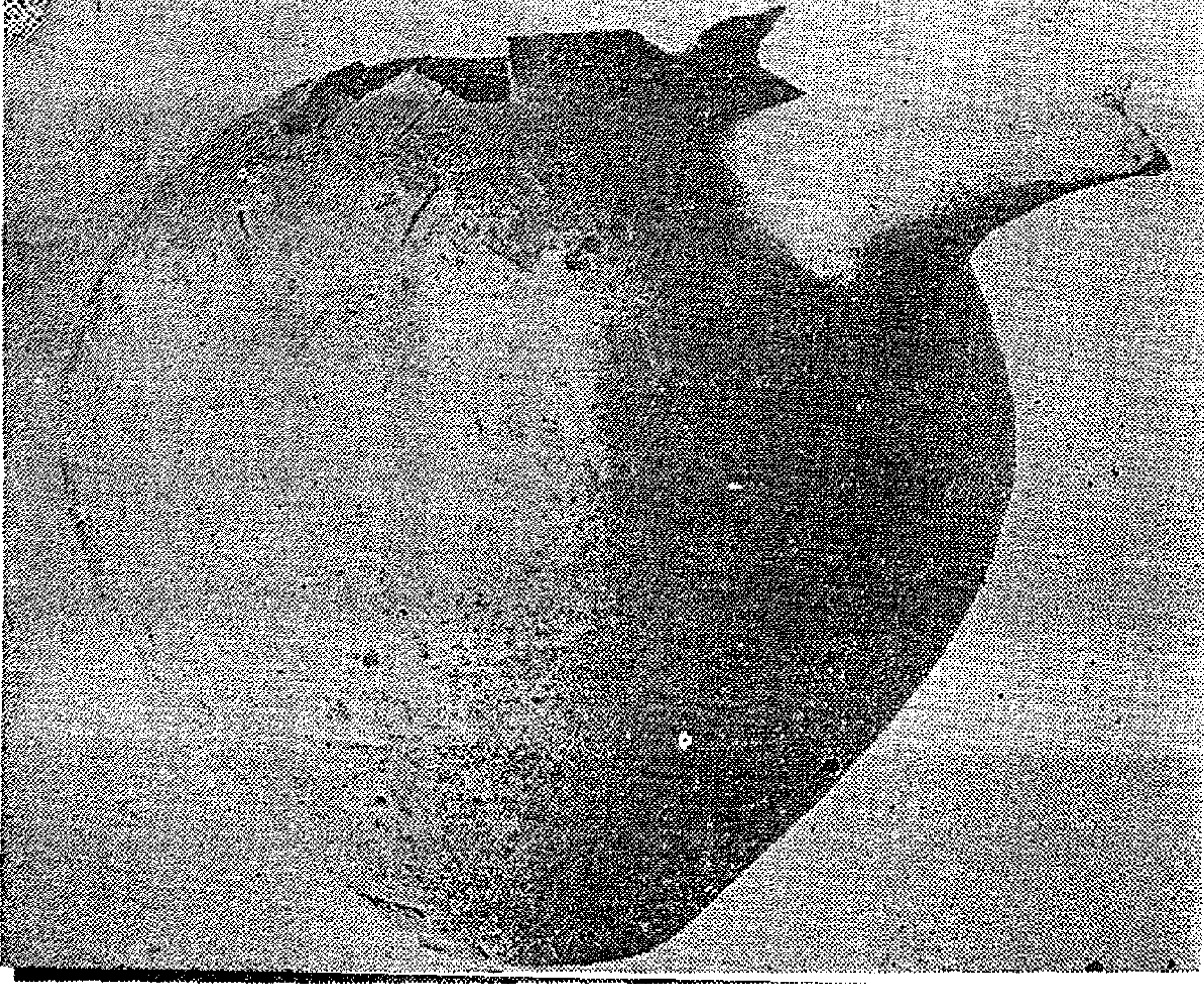


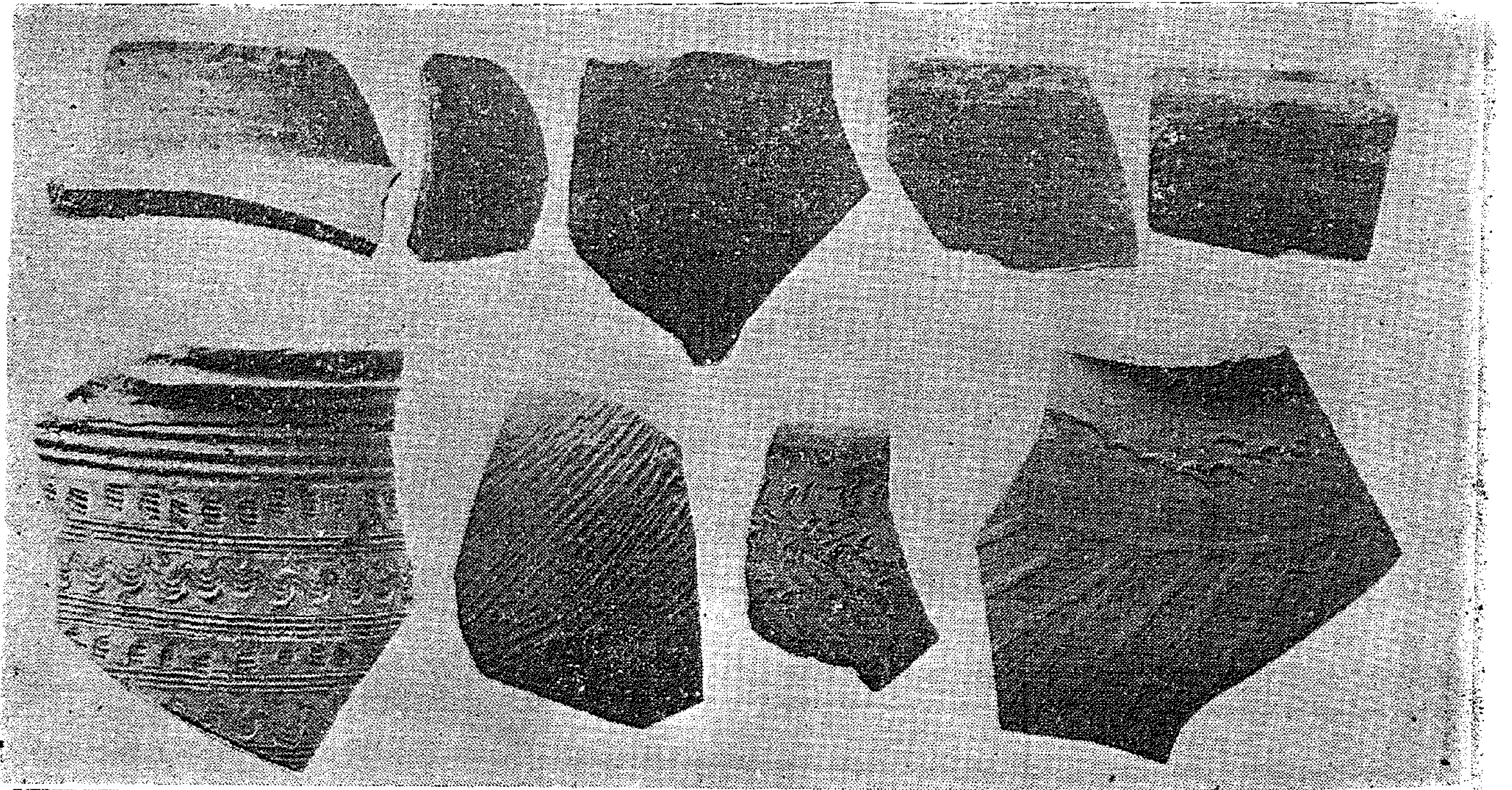


نماذج مختلفة من كسرات الفخار من عصر اوروك اكتشفت بالوركاء

(لوح رقم ١٠)

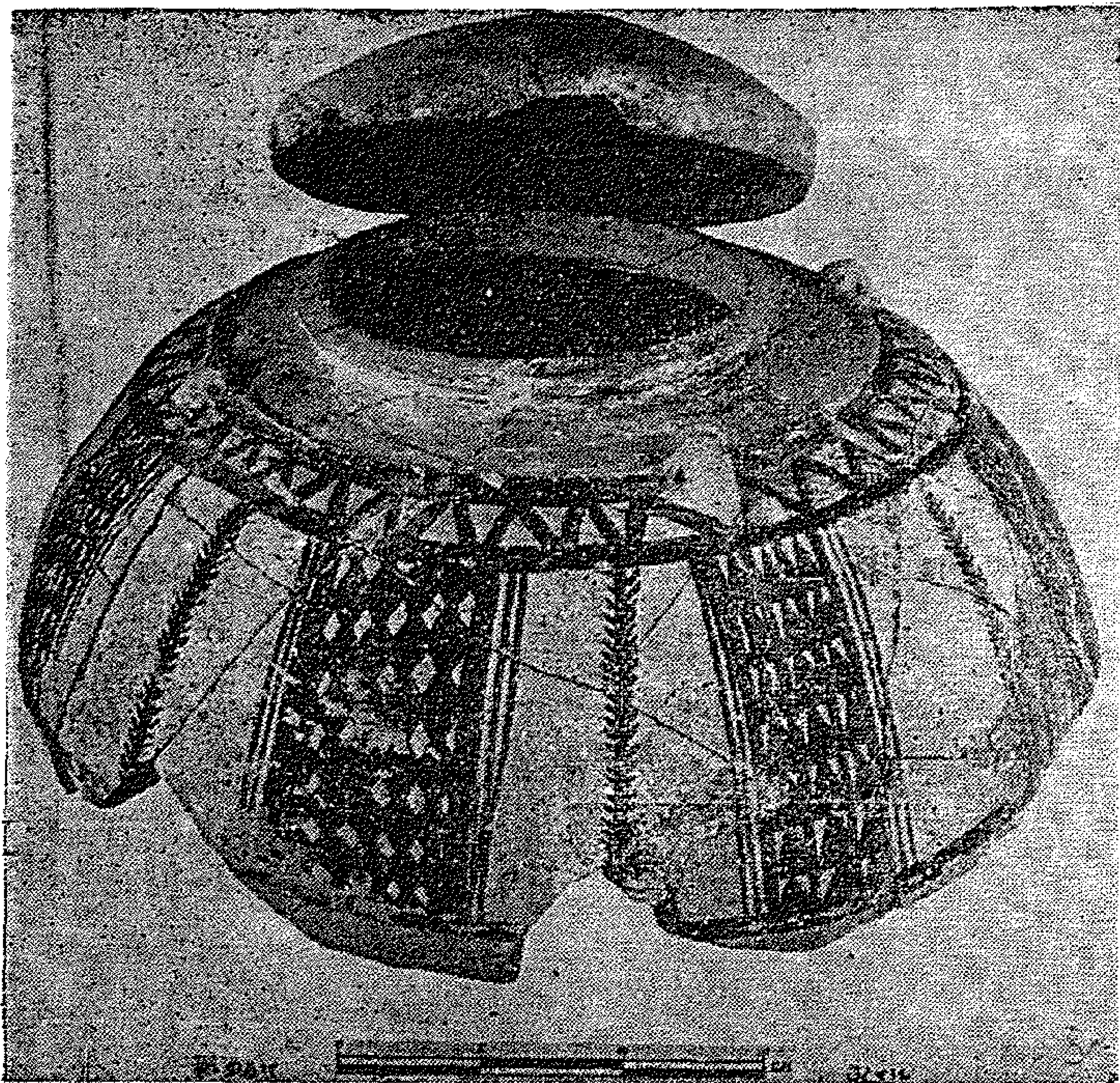
اناء من الفخار ذو مصب ، من عصر اوروك اكتشف في الوركاء

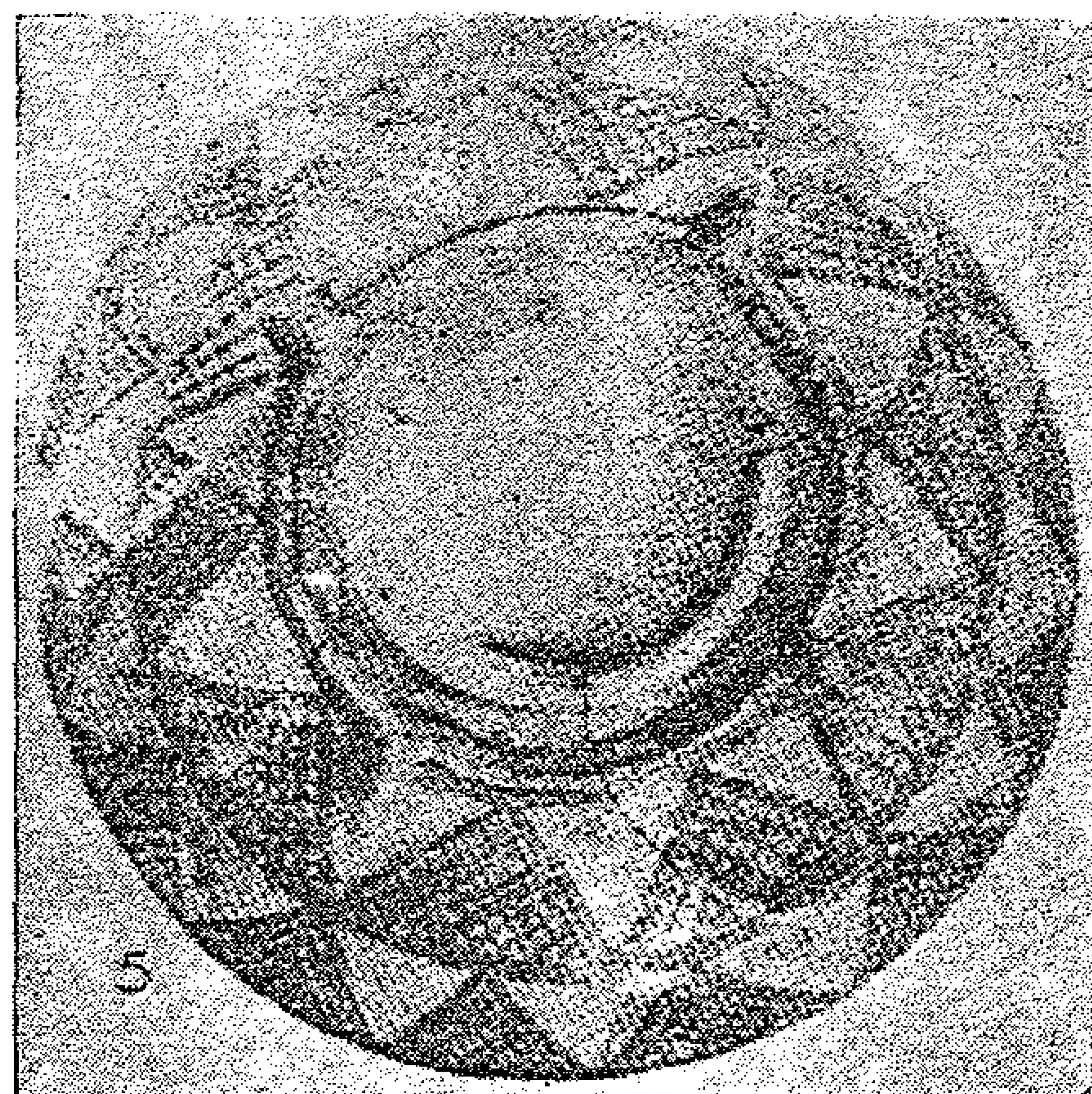




نماذج مختلفة من كسرات الفخار من عصر اوروك اكتشفت بالوركاء

(لوح رقم ١١)







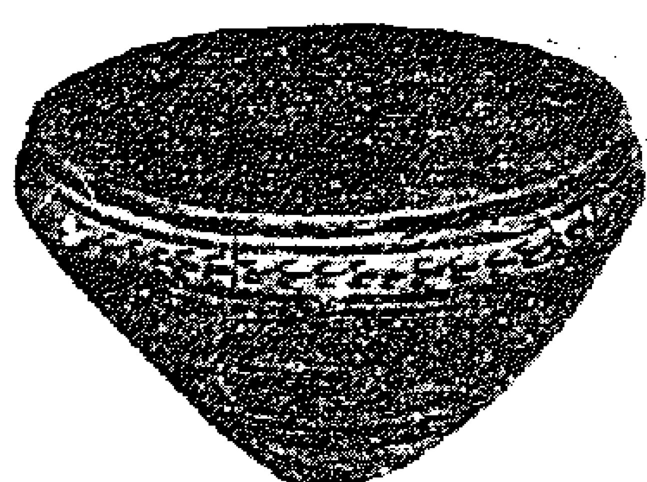


مجموعة مختلفة من فخار متعدد الالوان من عصر جملة نصر اكتشفت في كيش والعقير

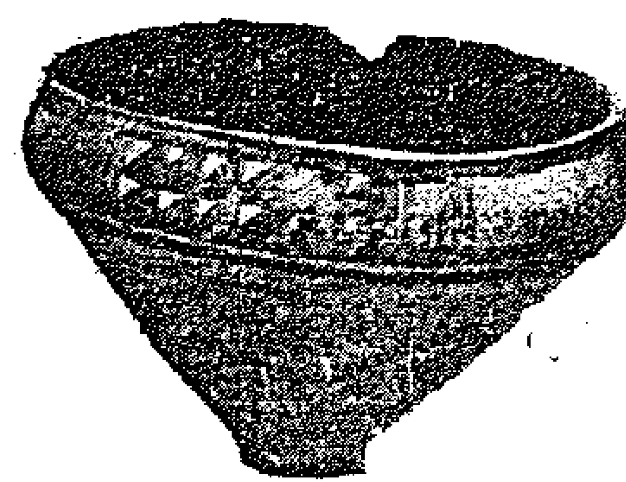
(لوح رقم ١٢)



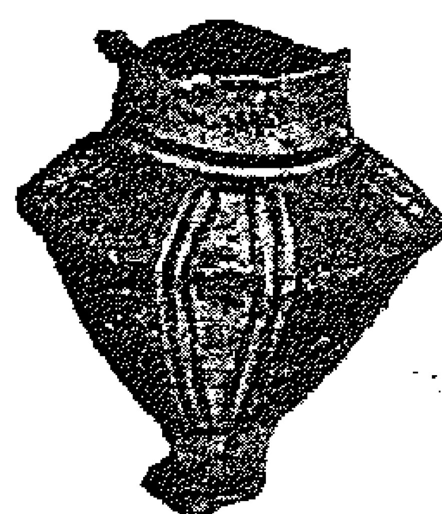


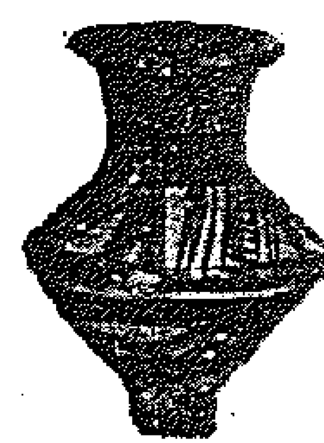






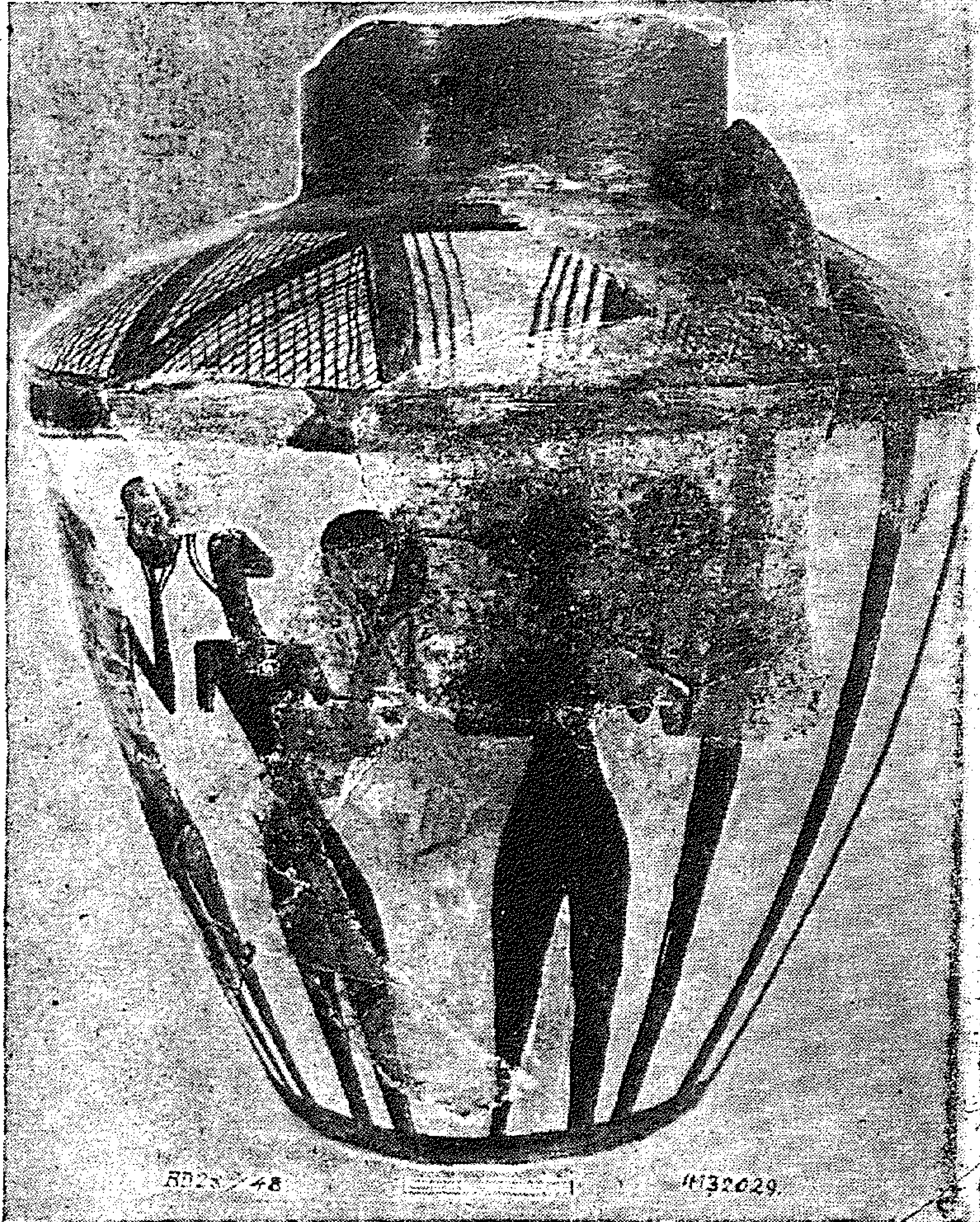






مجموعة نفيسة من فخار الطبقة الخامسة
من نينوى

(لوح رقم ١٣)



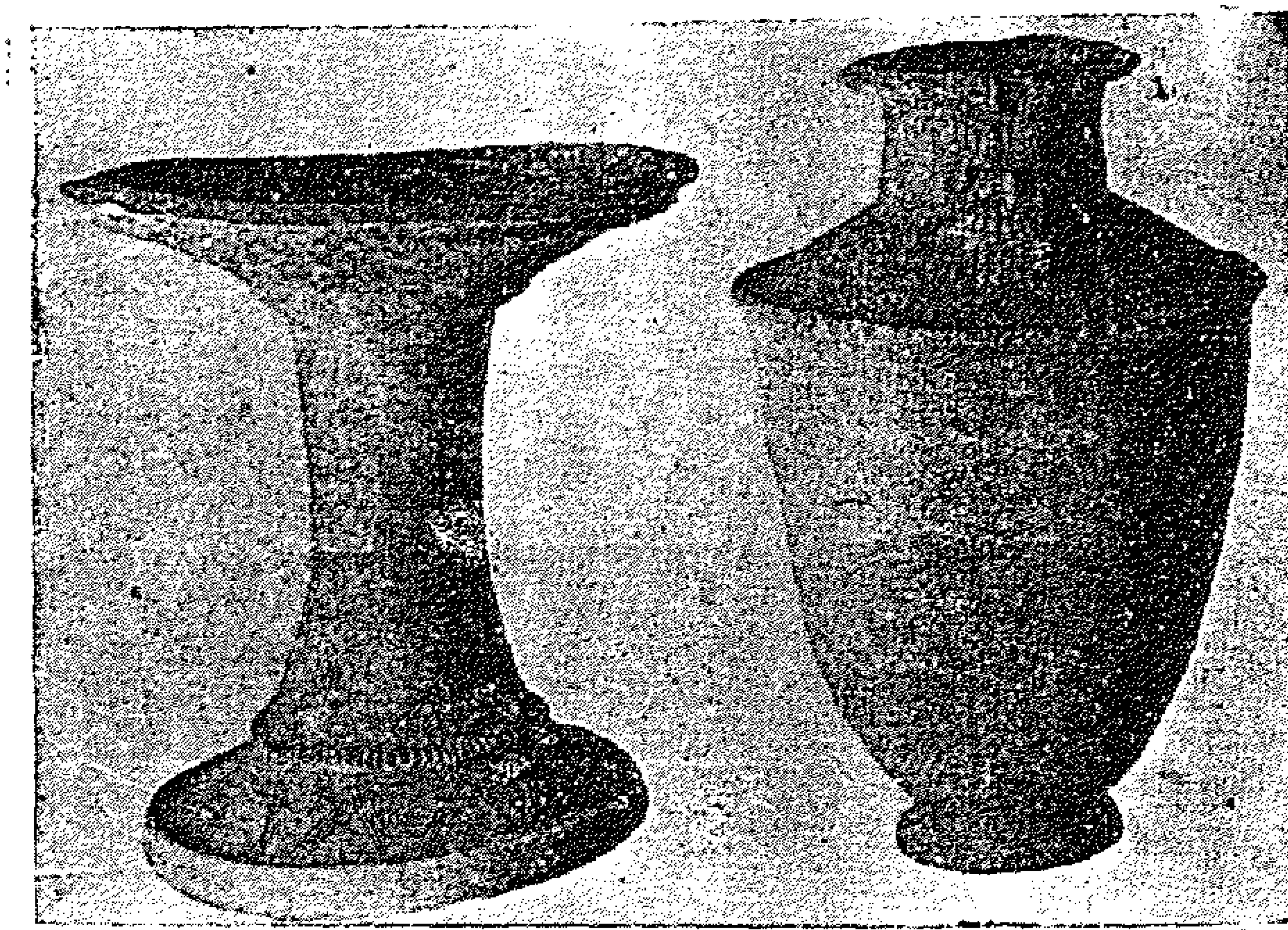
وعاء من الفخار ذو صبغة قرمزية من بداية عصر فجر السلالات
اكتشف في خفاجي

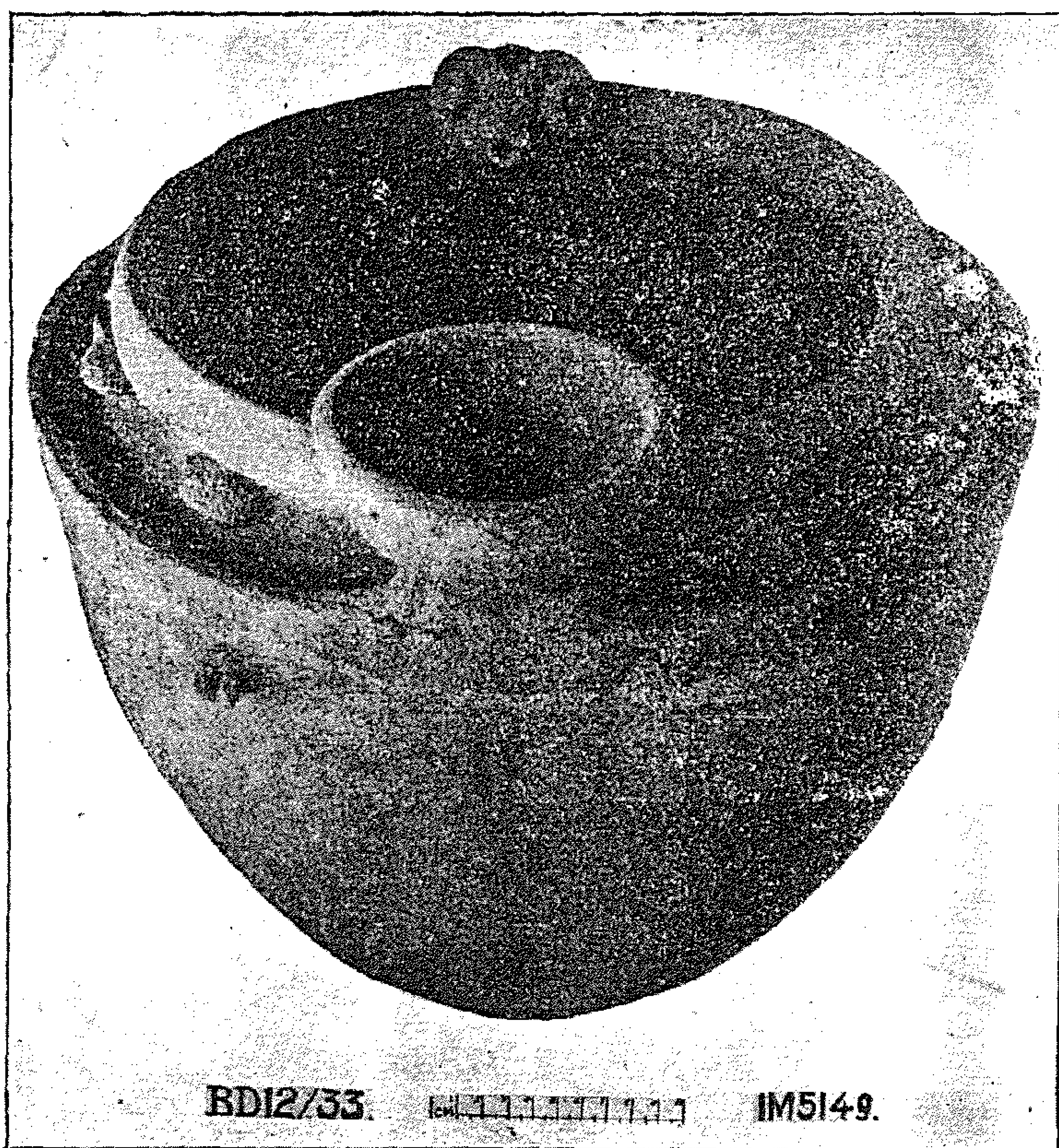
(تابع لوح رقم ١٣)

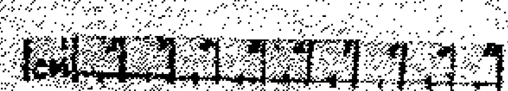


جرة مطبوع عليها نقوش ناتئة ، من نهاية
عصر فجر السلالات ، اكتشفت فى لجش

(لوح رقم ١٤)



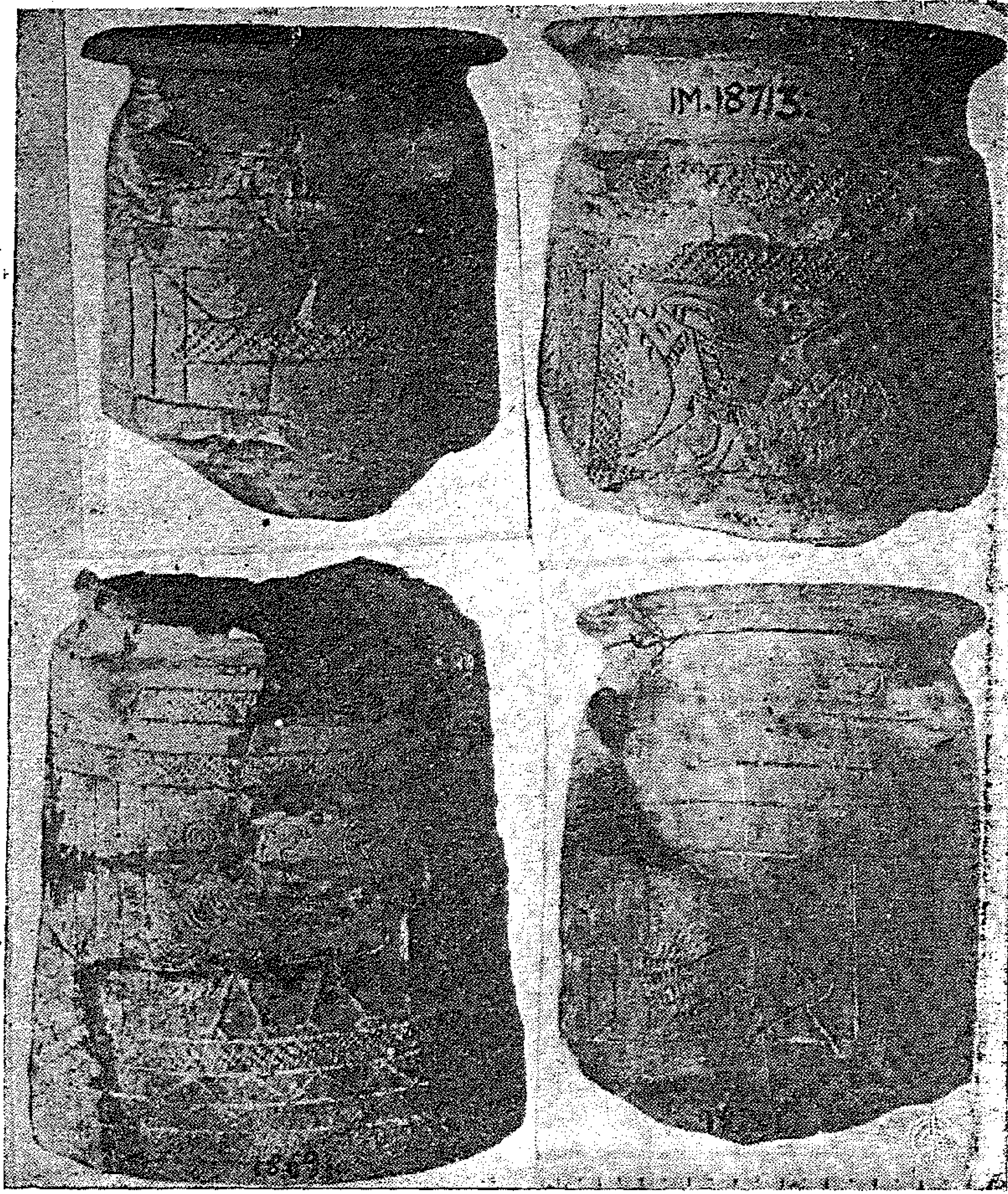






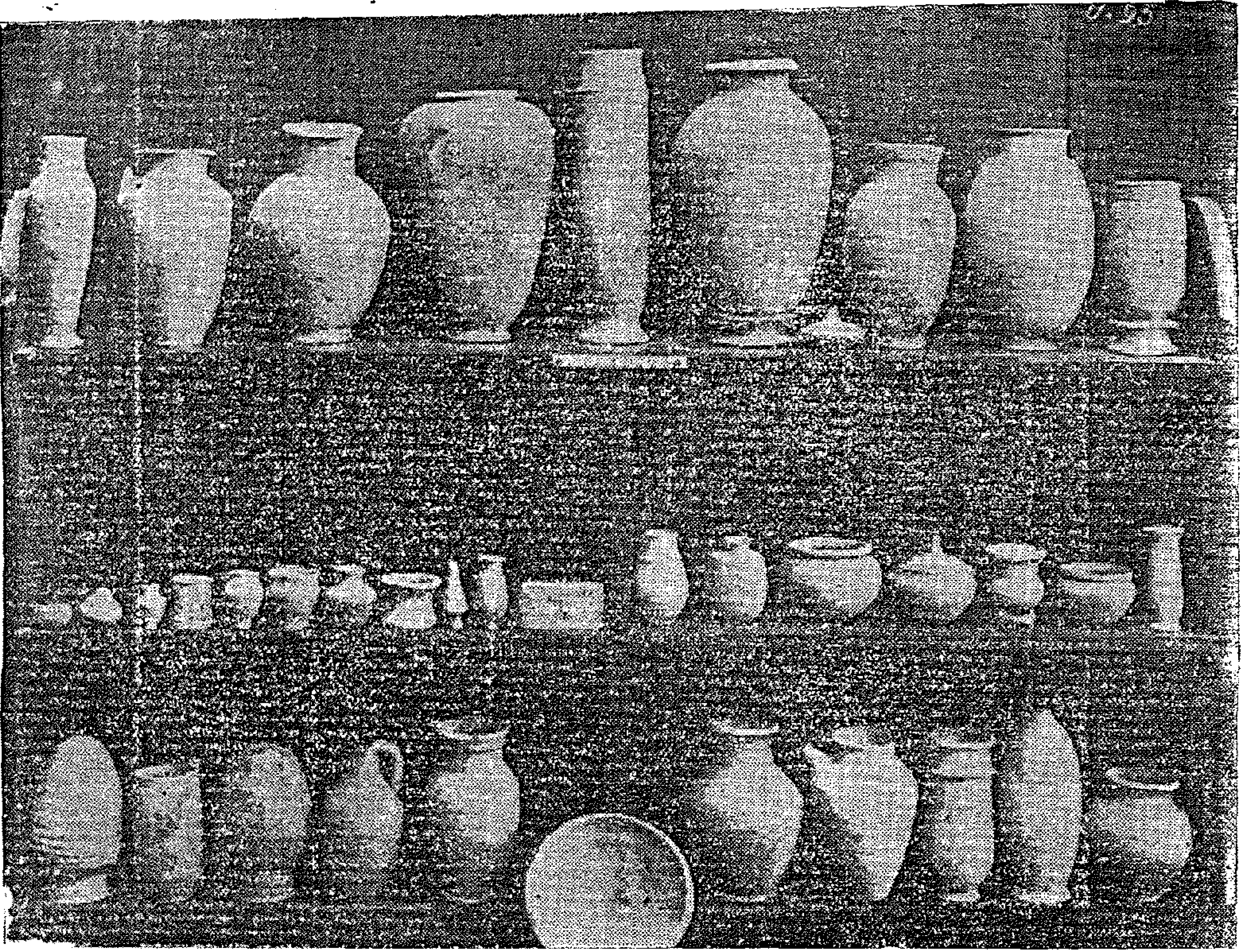
آنية من الفخار مختلفة الاشكال من عصر فجر السلالات
اكتشفت في كيش وخفاجي وتبه كورا

(لوح رقم ١٥)



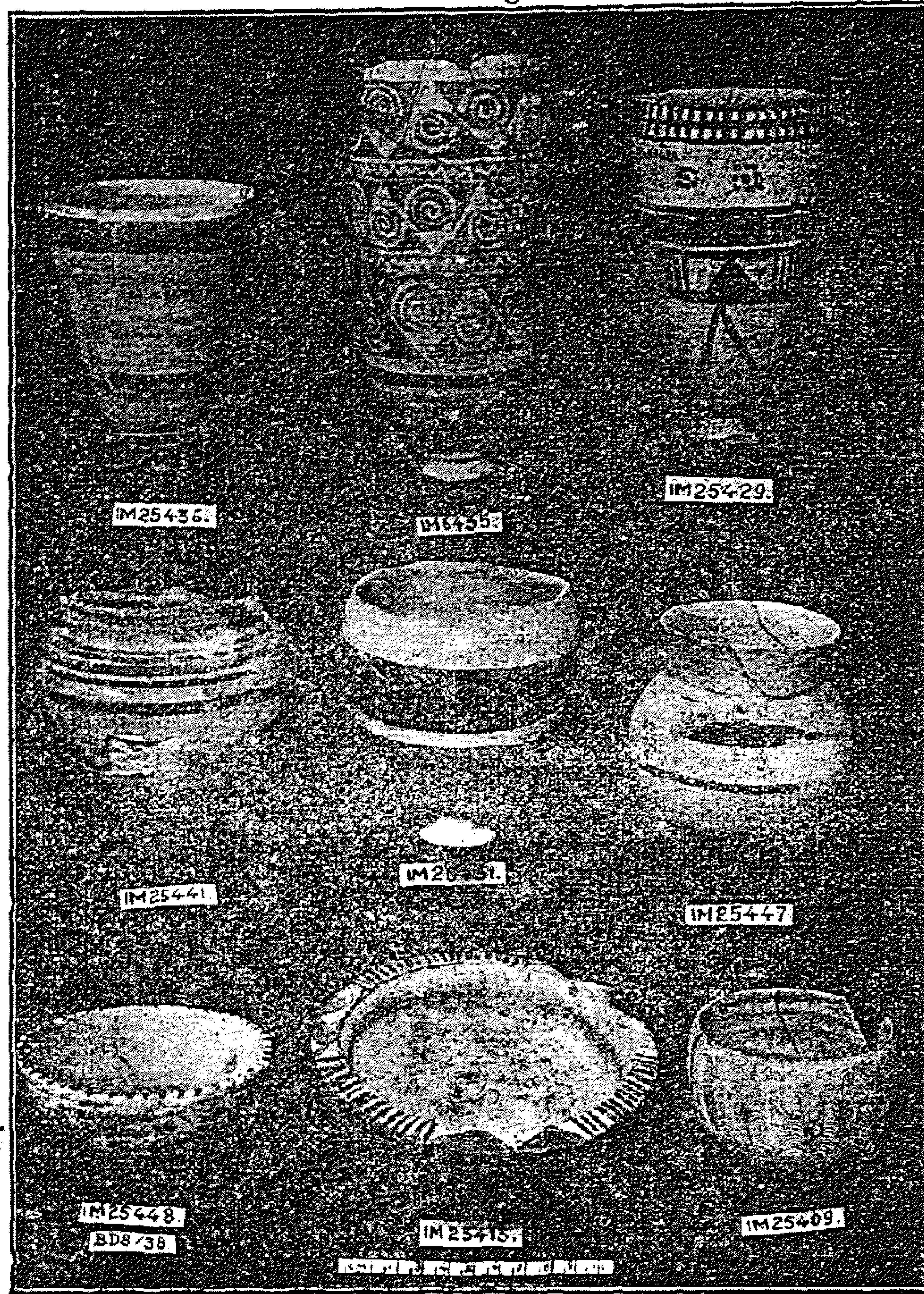
اوعية من الفخار ، رمادية اللون ، مصقولة ومزخرفة
بحزوز مملوءة بمادة بيضاء من العصر الكوتي

(لوح رقم ١٦)



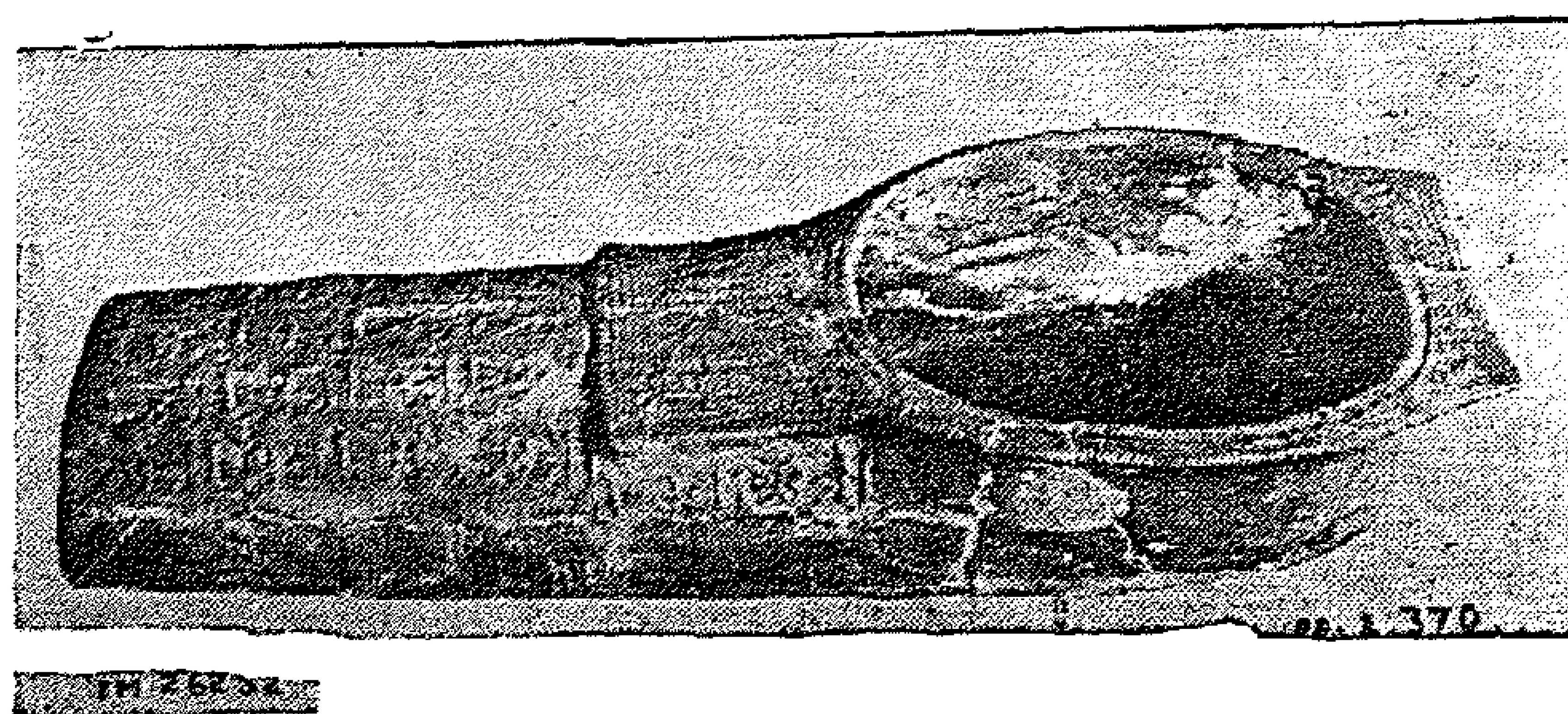
انواع مختلفة من آنية الفخار من العصر
البابلي القديم ، اكتشفت في اور

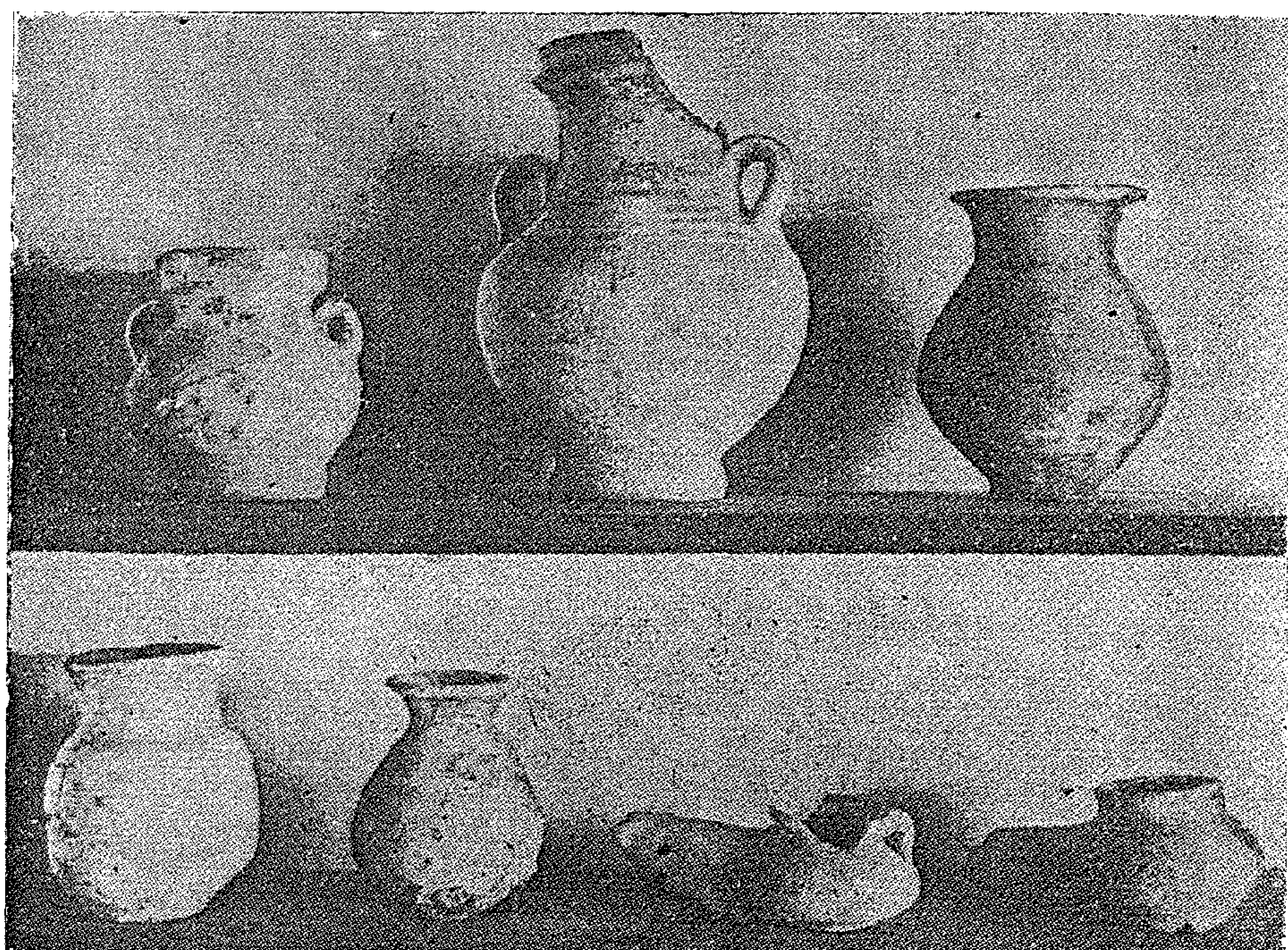
(لوح رقم ١٧)



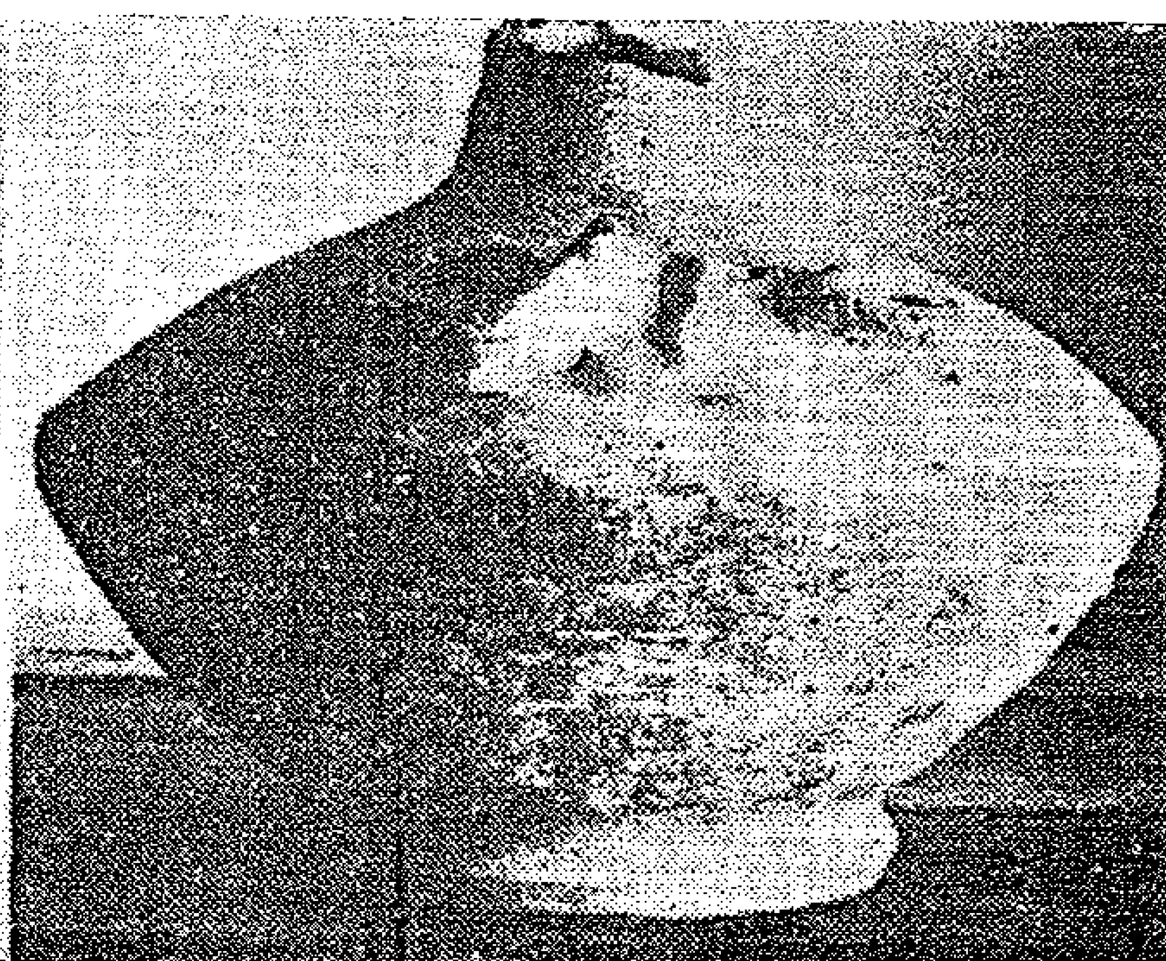
نماذج متنوعة من فخار العصر الحورى
اكتشفت فى تل بلا

(لوح رقم ١٨) نماذج متنوعة من الفخار الفرثي اكتشفت في الوركاء



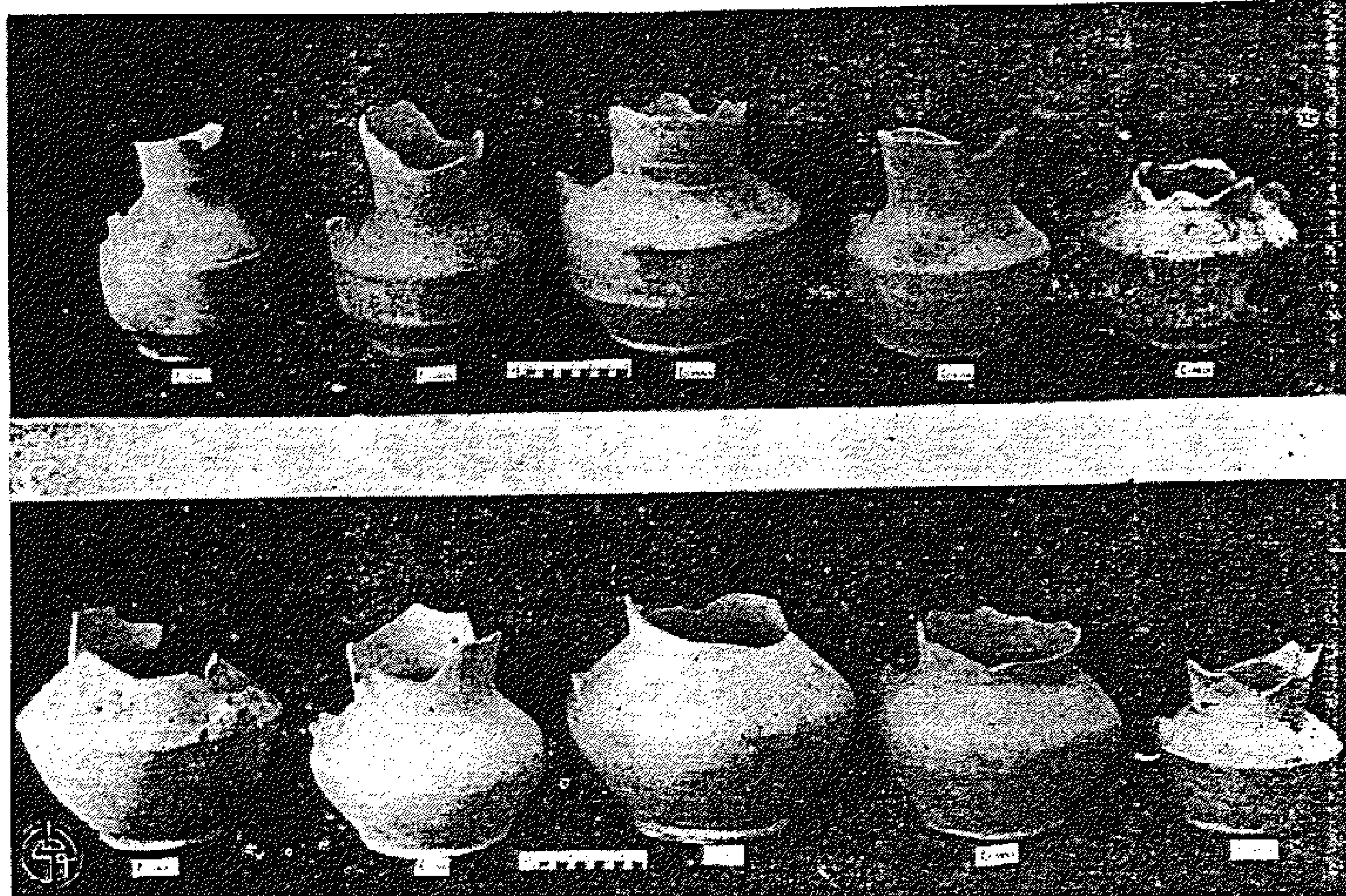


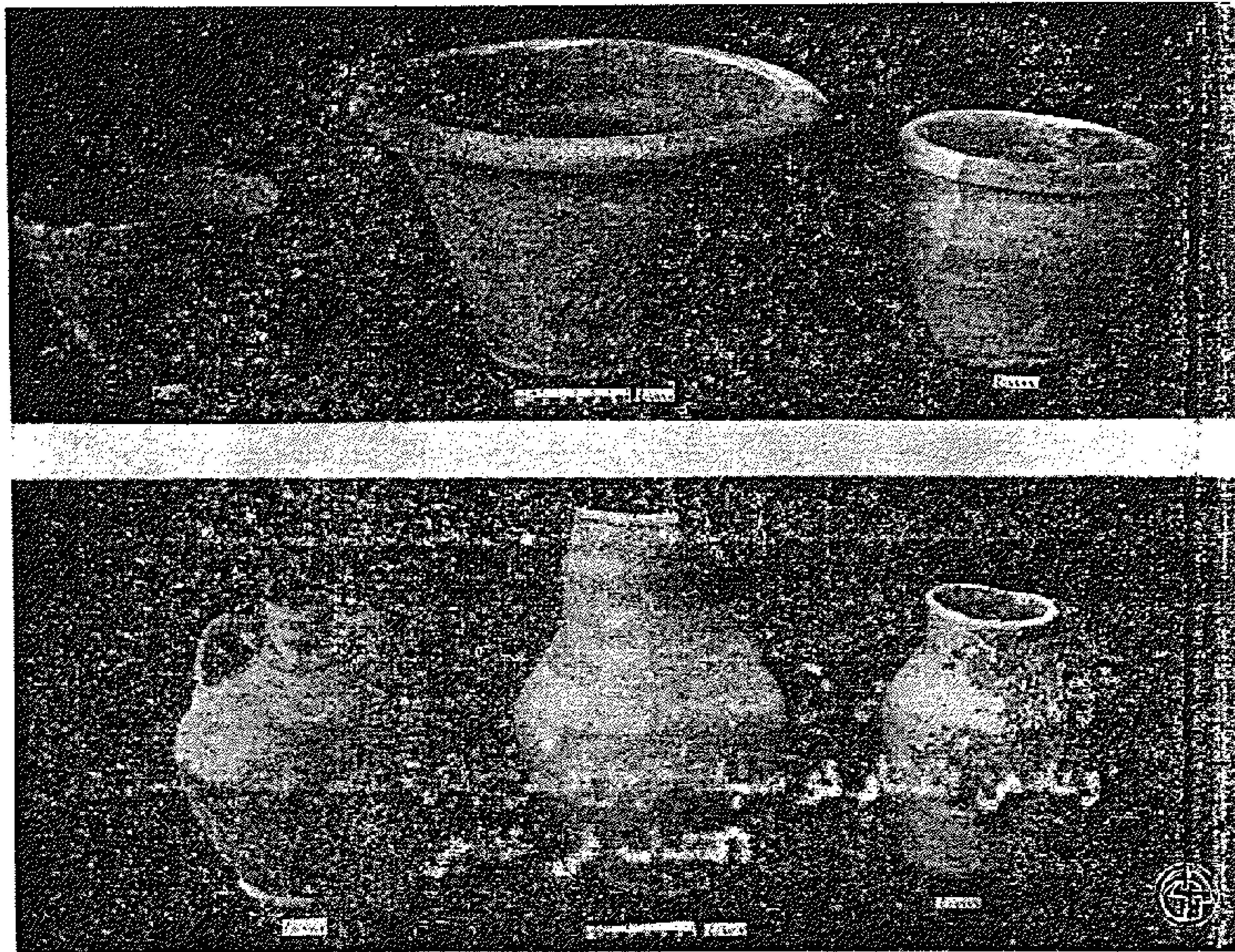






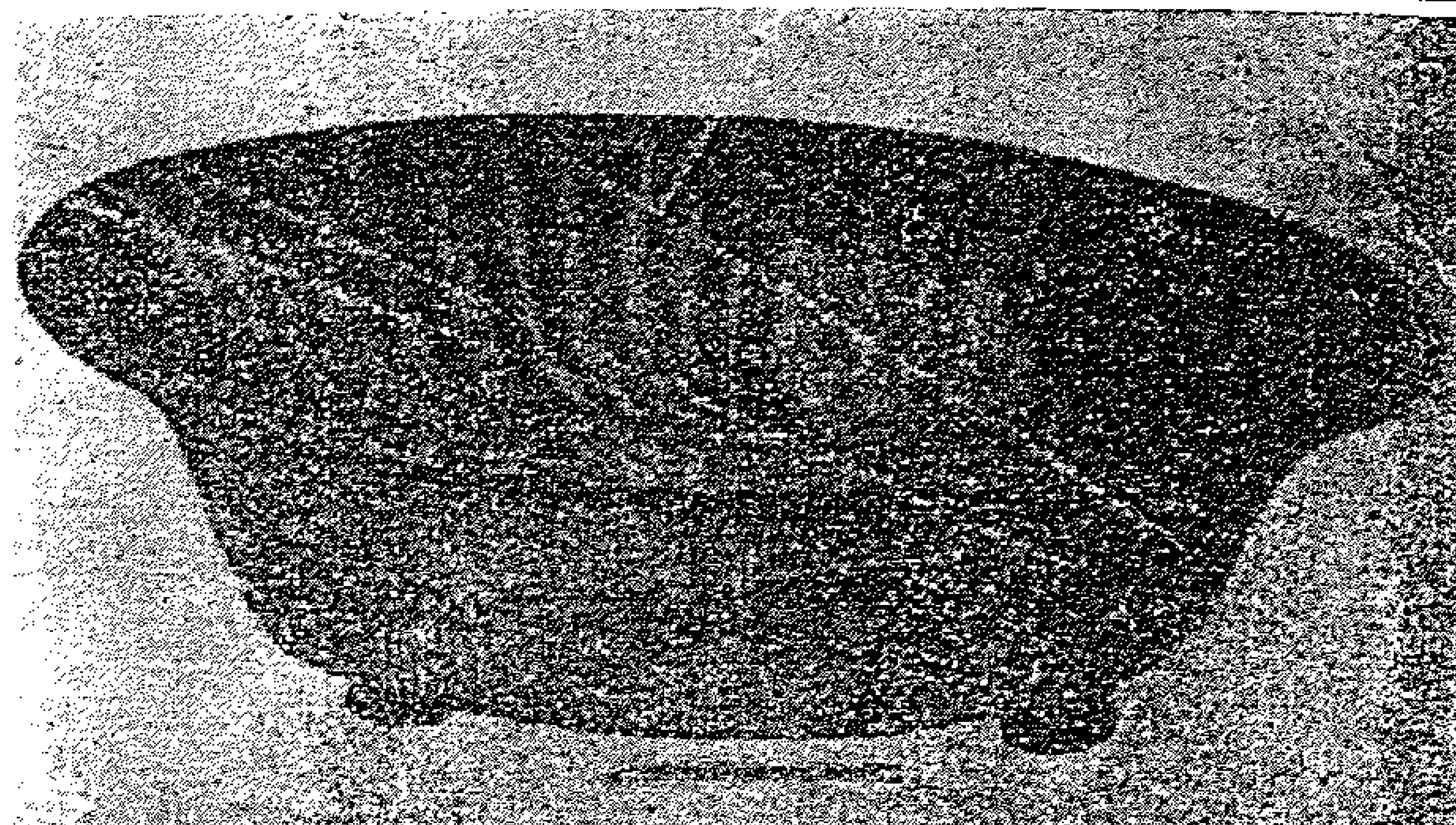
(لوح رقم ١٩)

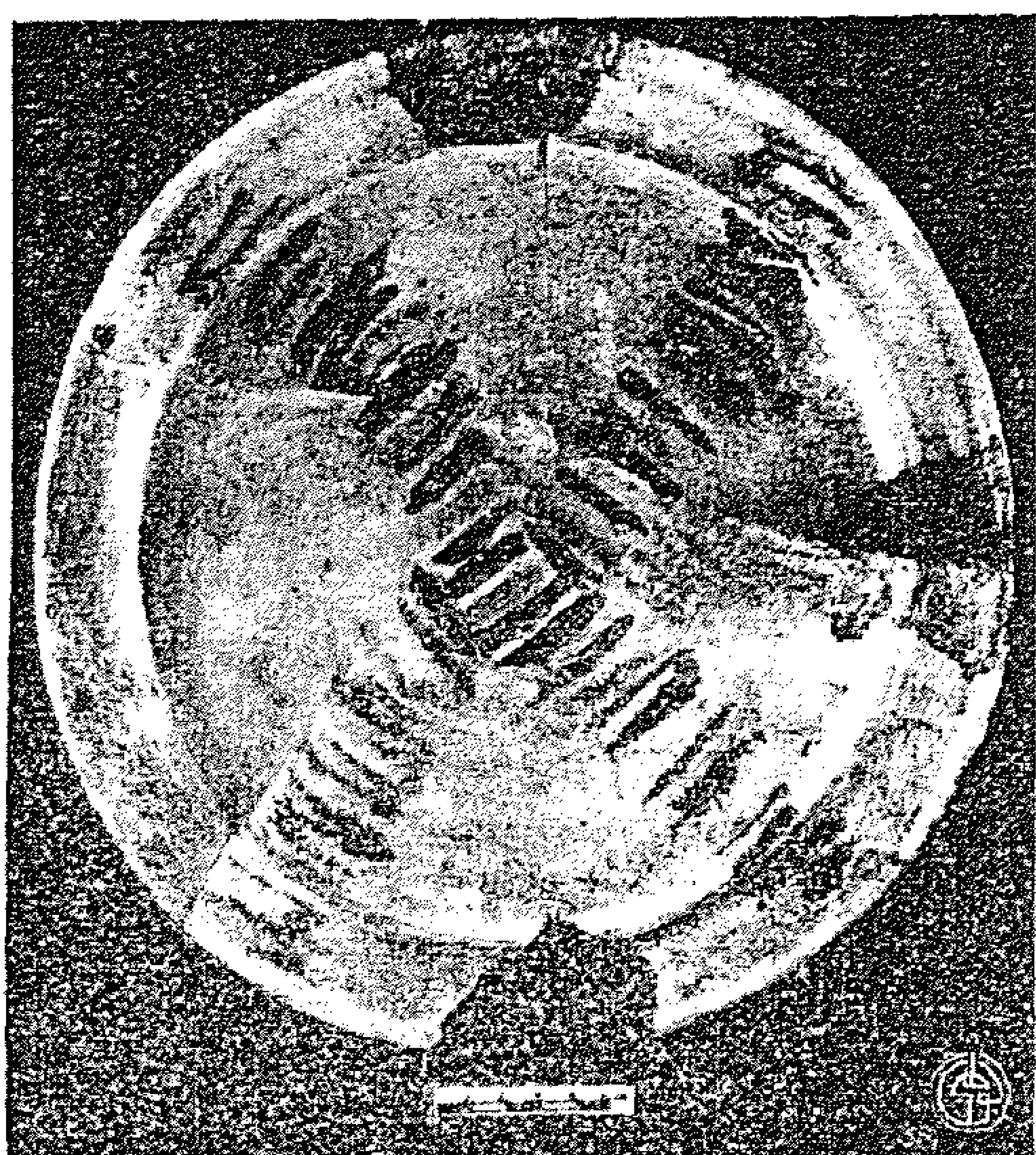


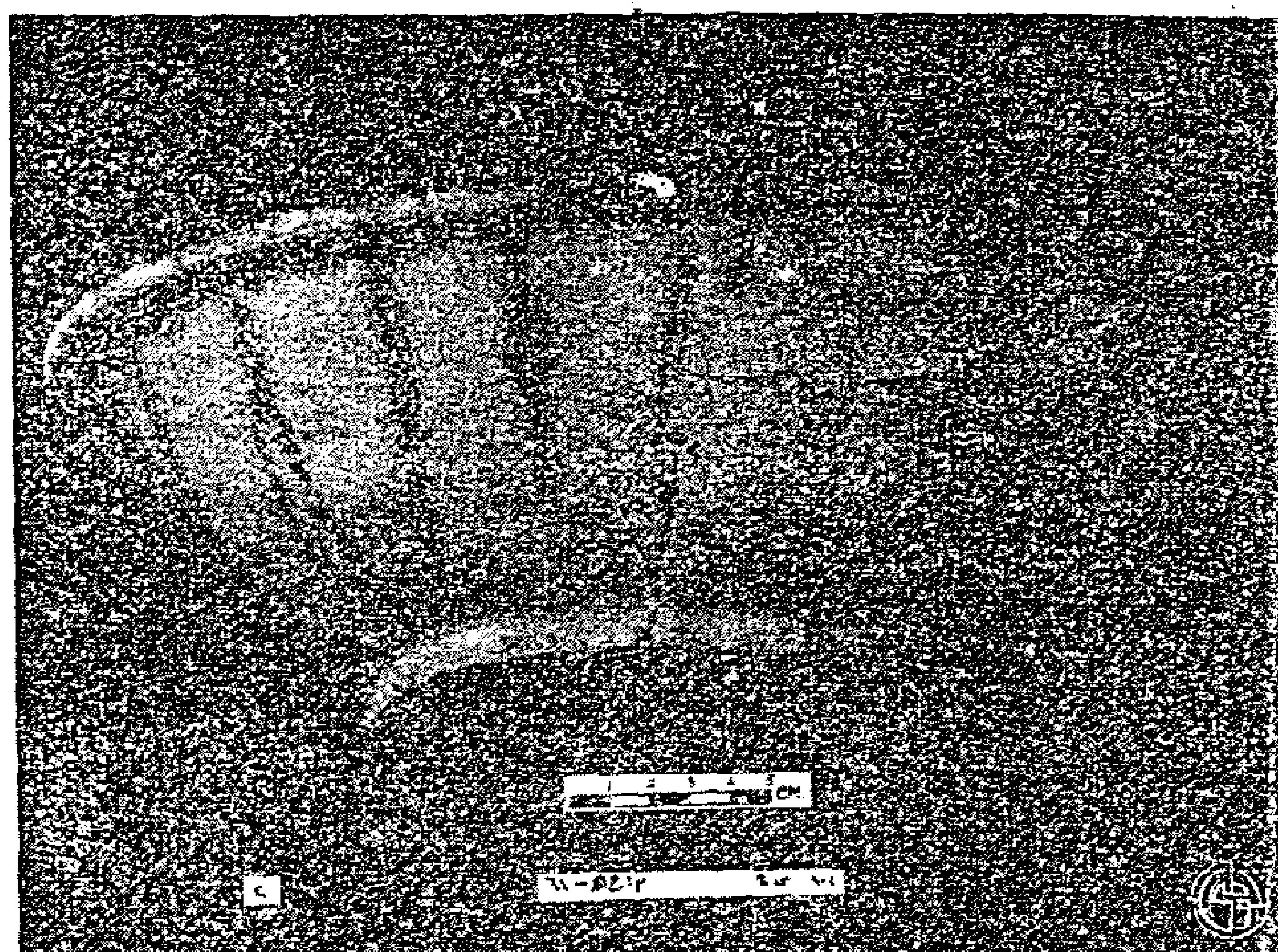


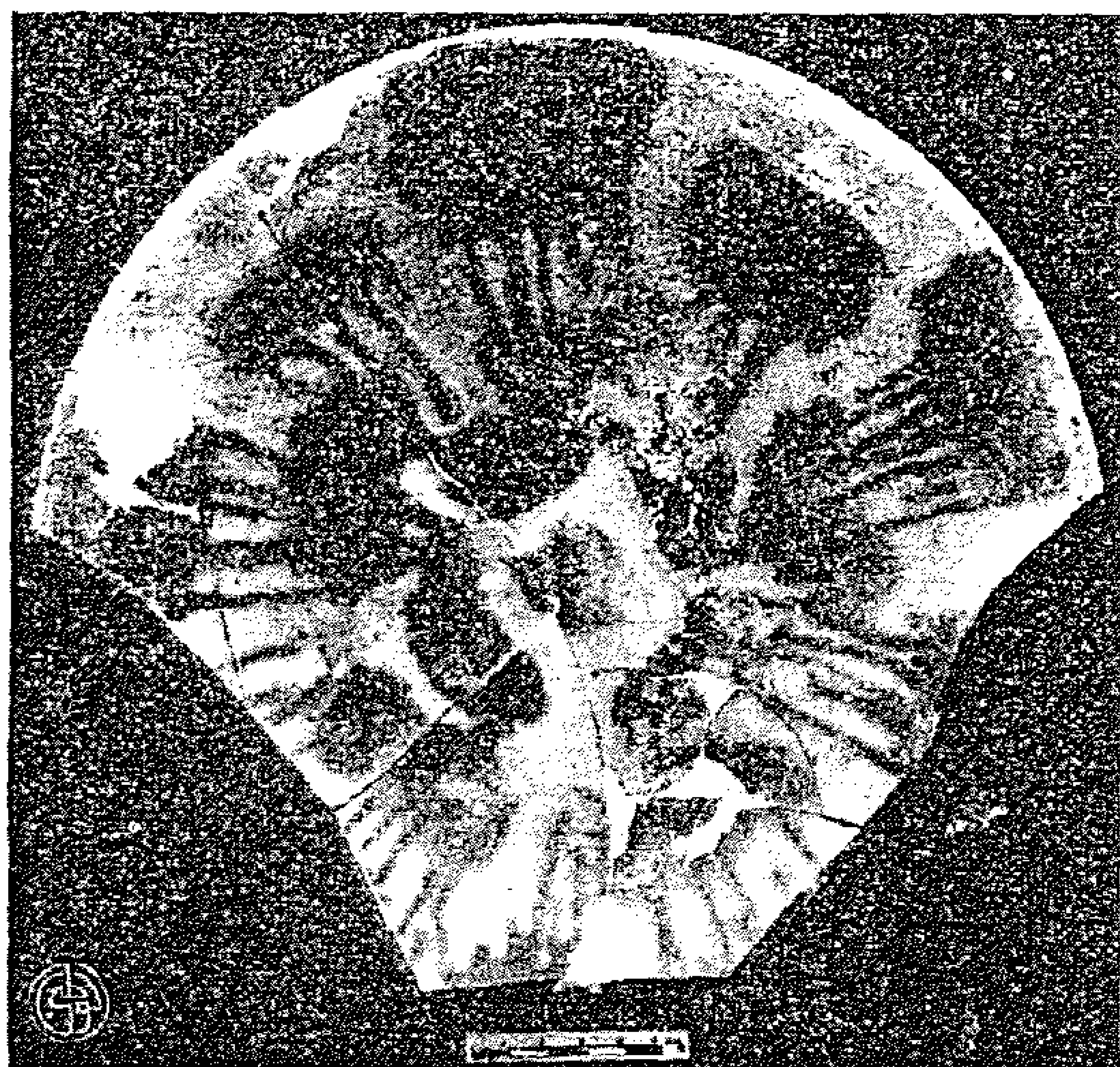
اوان وصحون من الفخار والخزف
من سامراء

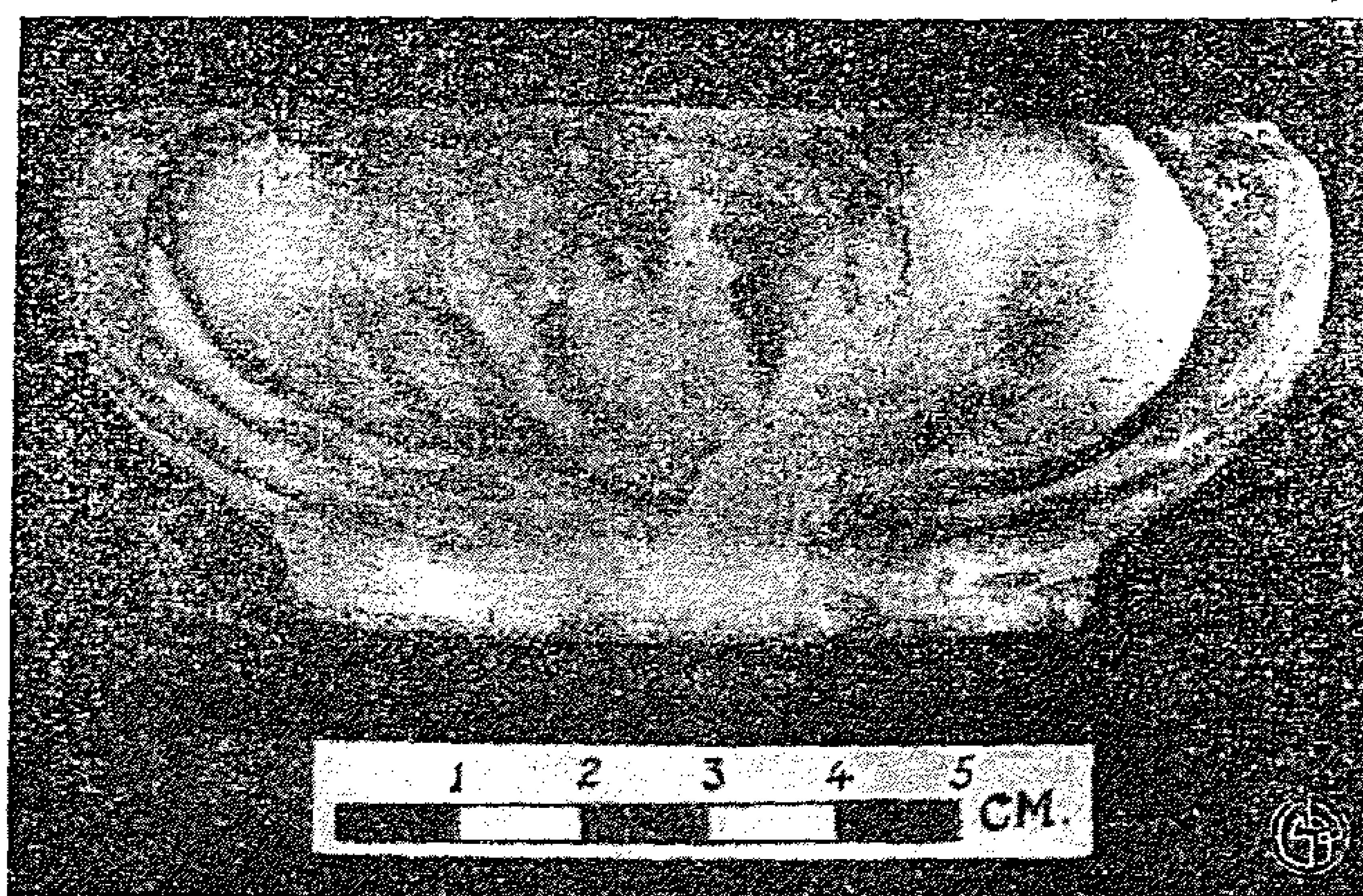
(لوح رقم ٢٠)　　صحون من الخزف الاسلامى ، متعددة الالوان من سامراء



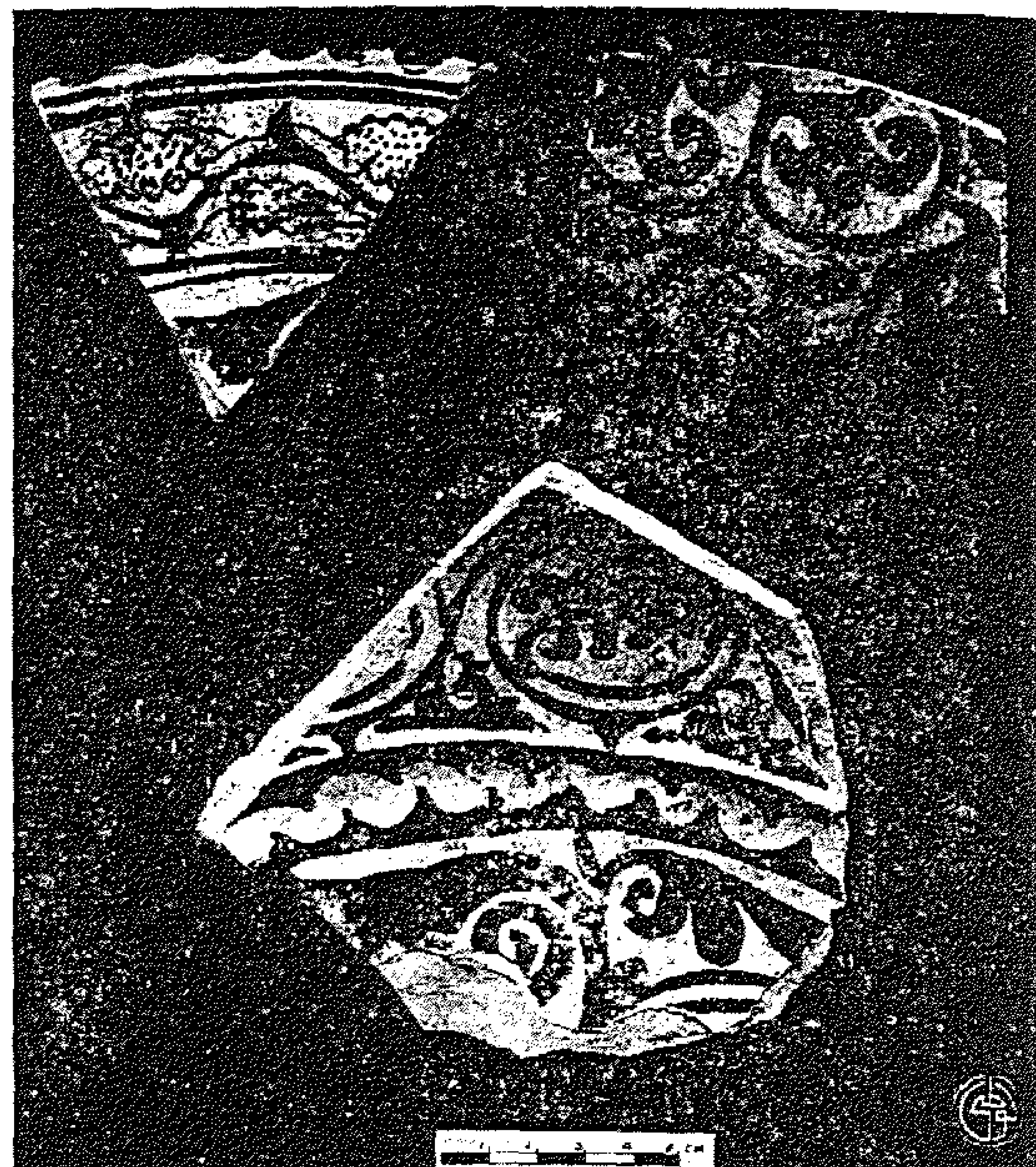


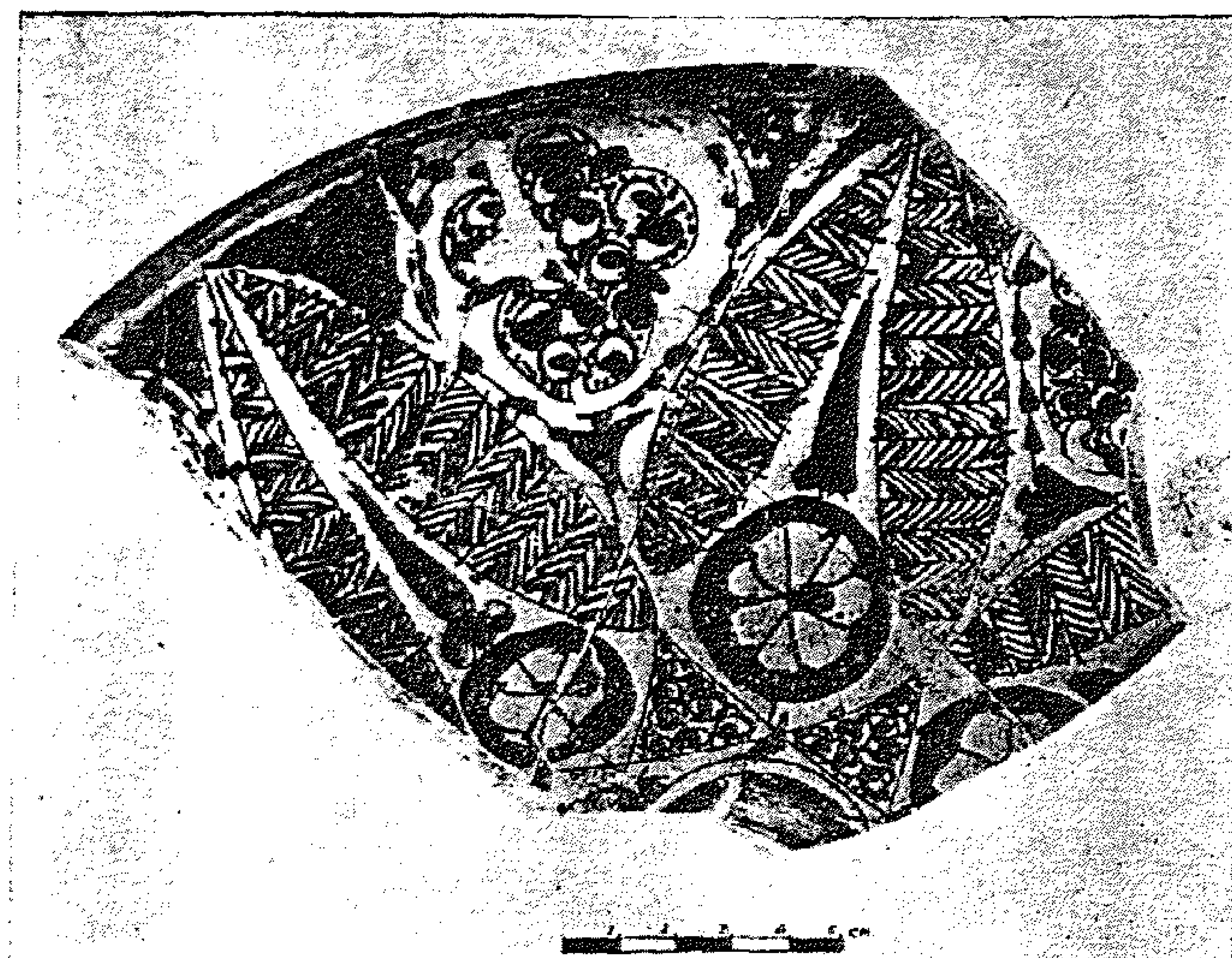




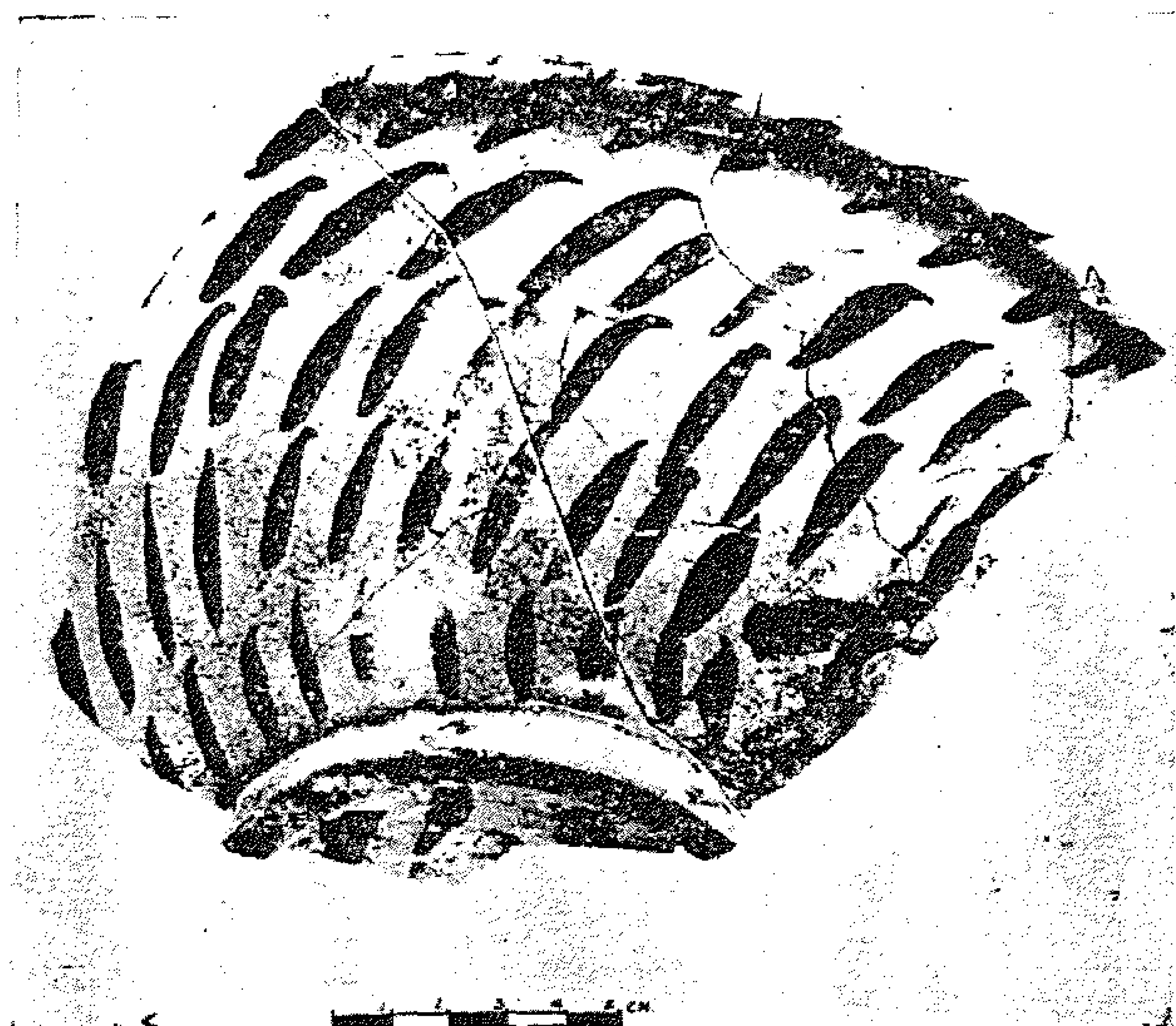


(لوح رقم ٢١)





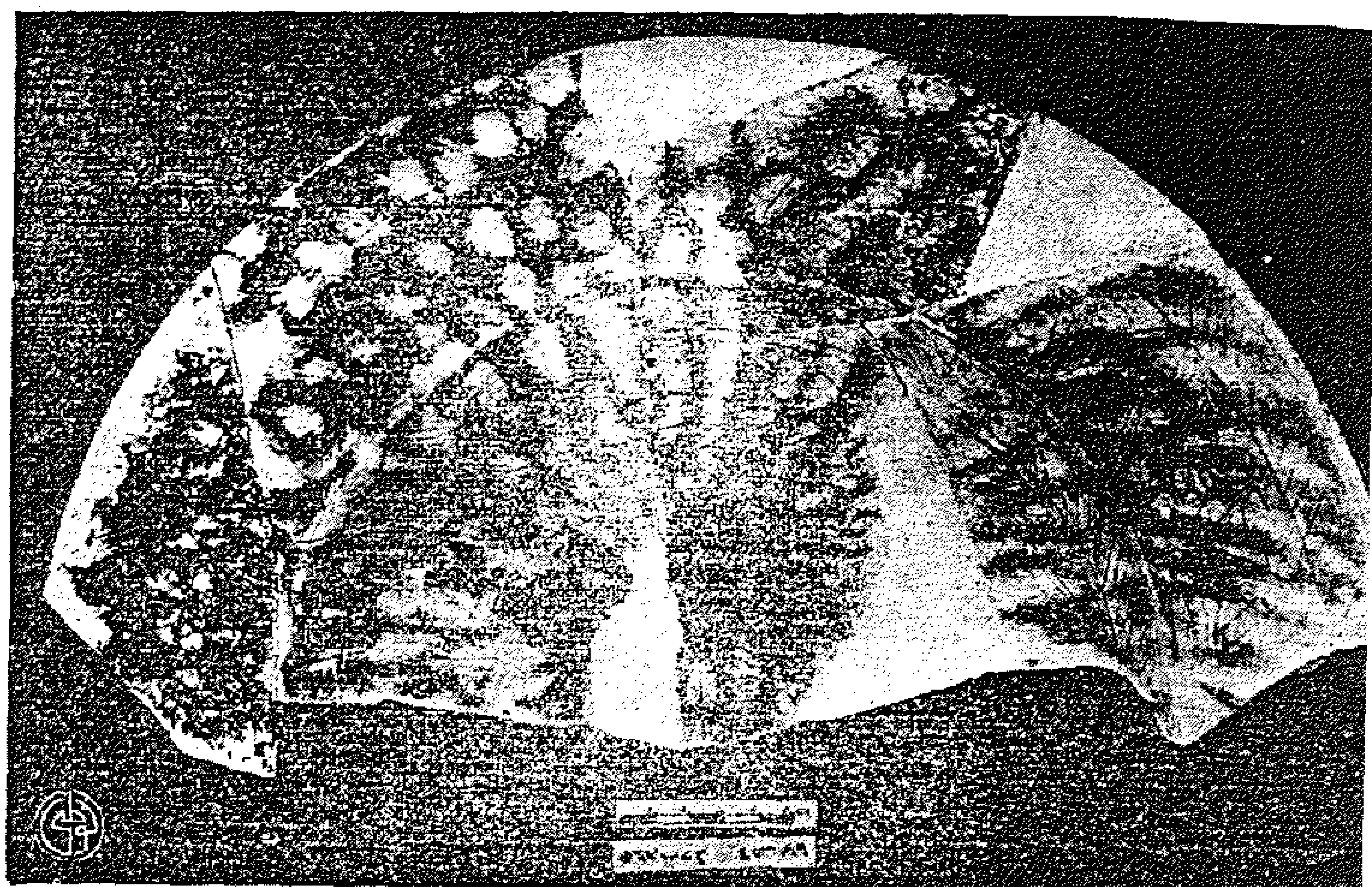




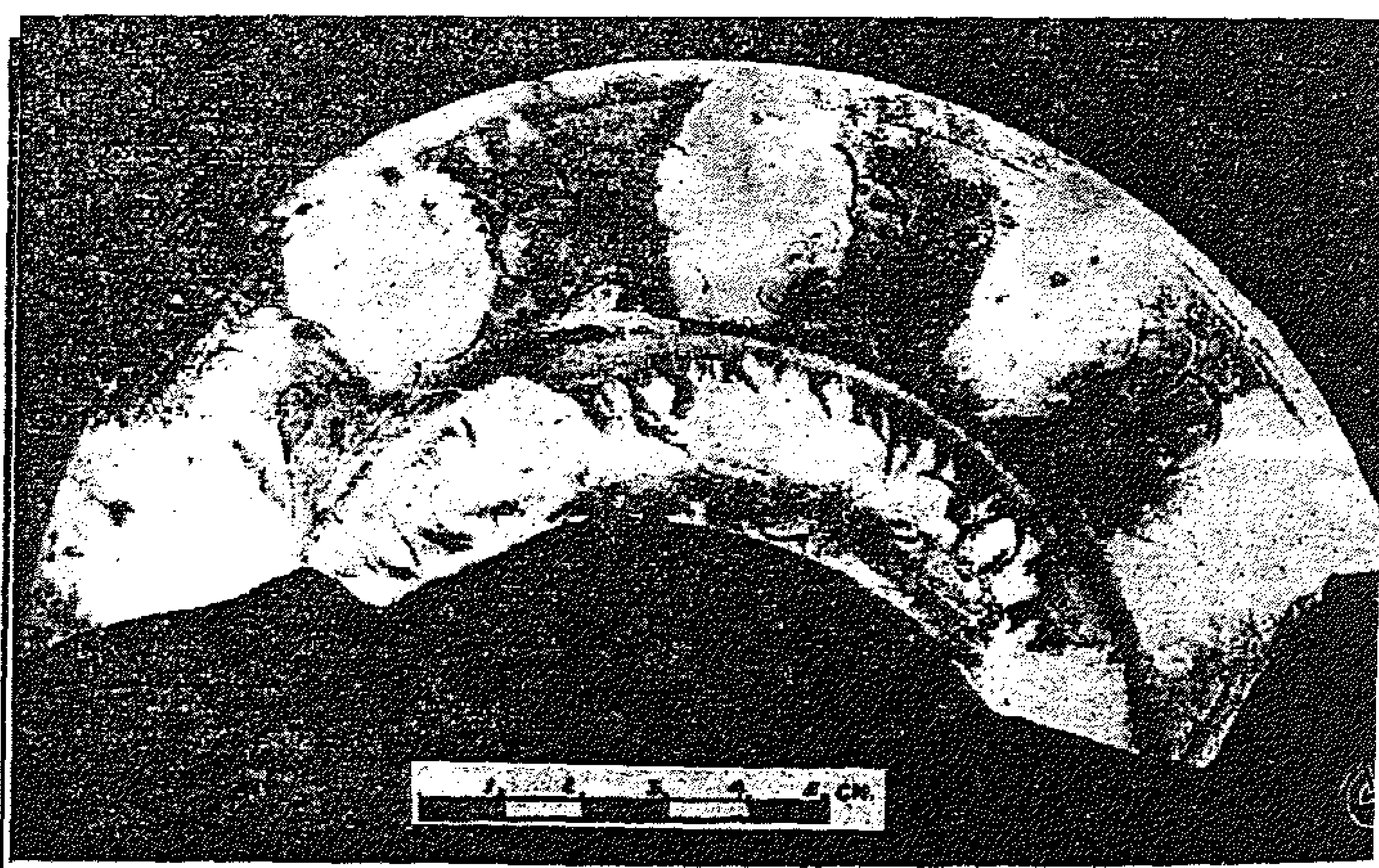
قطع من آنية من خزف ذي بريق معدني من سامراء

(لوح رقم ٢٢)



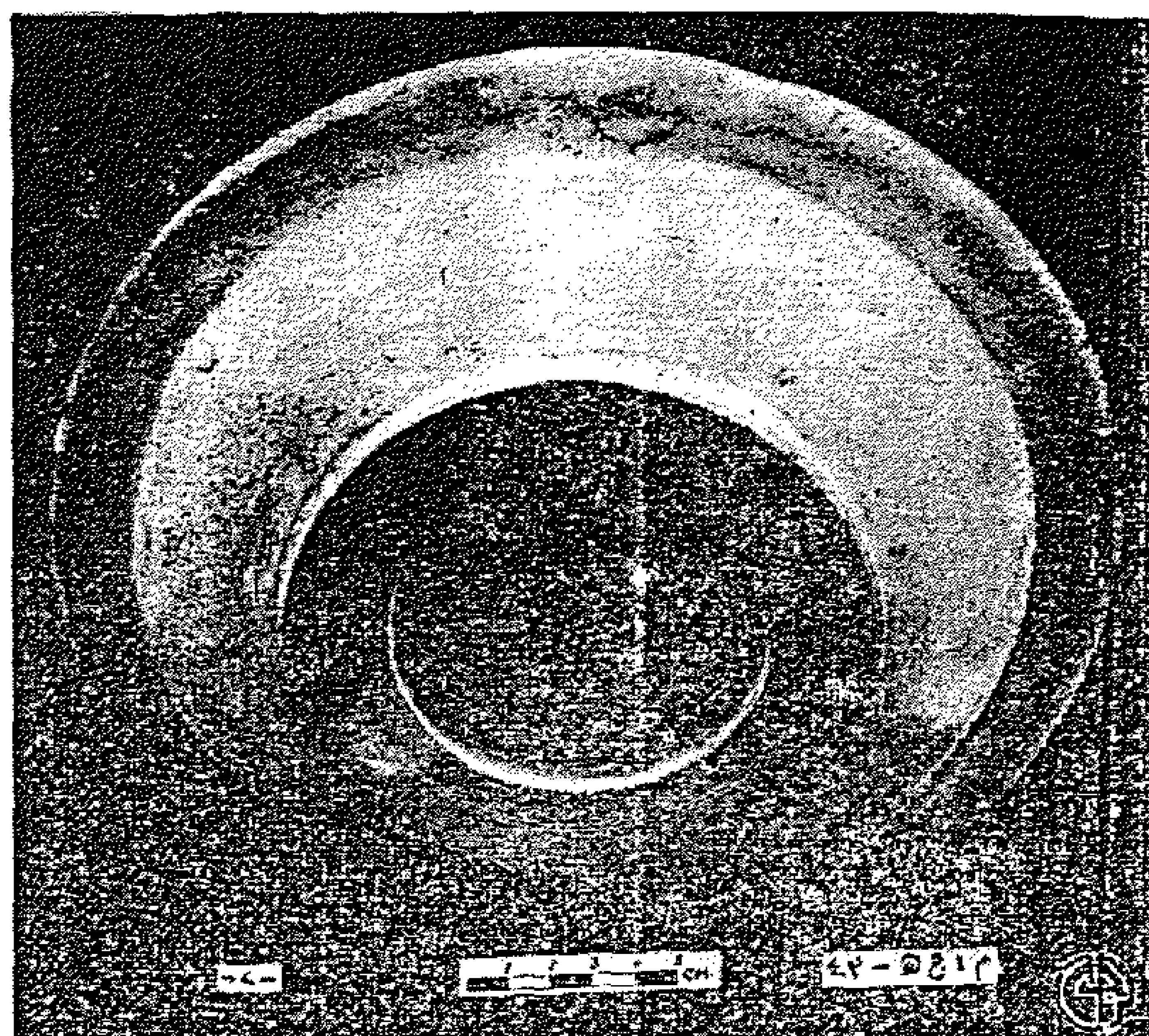


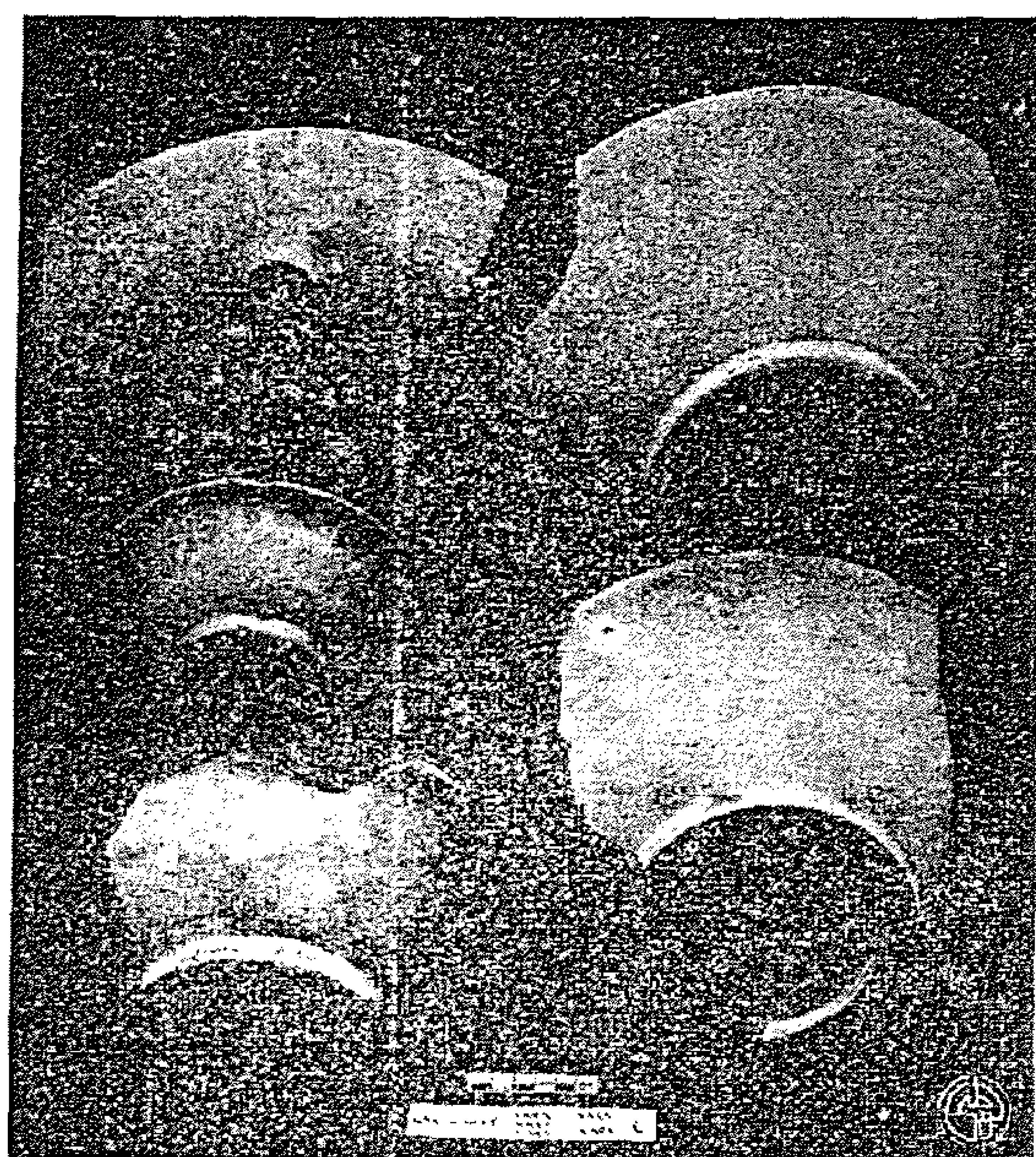


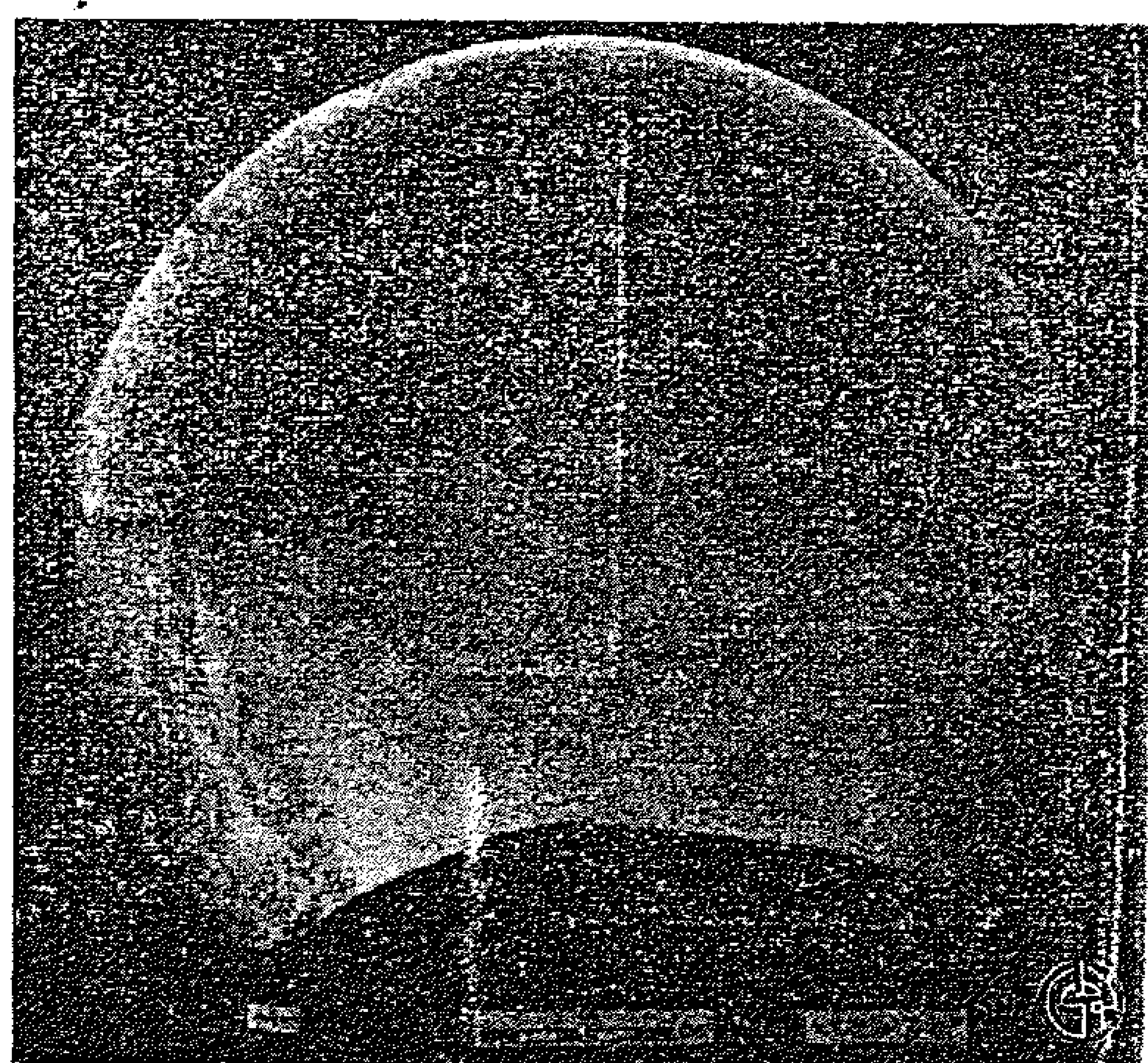


صحون من خزف الكرفياتو
من سامراء

(لوح رقم ٢٣)







صحون من خزف السيلادون
من سامراء

(لوح رقم ٢٤)





فخار اسلامى أعلى : حب للماء من نوع صناعة الباربوتين أسفل : زمزميات من الفخار مزينة بنقوش ناتئة

جدول يبين صناعات الفخار في العراق بحسب تسلسلها التاريخي وذكرت فيه ازاء كل صناعة اهم المواقع الاثرية التي وجدت فيها

الصناعة أو العصر	الزمن بالتقريب	المدن المكتشف فيها نماذج تلك الصناعة
فخار سكجة كوزى	الالف السادس قبل الميلاد	تل سكجة كوزى فى شمالى سورية . وعلى الارض البكر فى أغلب المدن الشمالية. وعلى وادى الخابور والفرات ودجلة كتل حلف وجكربزار . كركميش .
فخار حسونة	٥٢٧٥ ـ ٥٠٠٠ ق م	تل حسونة . نينوى II . قادش صغير .
فخار سامراء وحلف	٥٠٠٠ ـ ٤٥٠٠ ق م	سامراء لما قبل التاريخ . الاربجية .نينوى. تبه كورا . حسونة . تل حلف . تل زيدان . تل السمن . تل براك . تل أبو حجر .
فخار السوس	النصف الاول من الالف الخامس ق م	فى مدينة السوس عاصمة العيلاميين فى ايران .
فخار العبيد	٤٥٠٠ ـ ٣٨٠٠ ق م	تل العبيد . اور . اريدو . الوركاء . كيش . لجش . نفر . ريدو الشرقى. قلعة حجى محمد . العقير الاربجية. تبه كورا .
فخار اوروك	٣٨٠٠ ـ ٣٢٠٠ ق م	الوركاء . تل العبيد . لجش . كيش . نينوى . الاربجية . تبه كوراء كره ريش .
فخار جمدة نصر	٣٢٠٠ ـ ٣٠٠٠ ق م	جمدة نصر . الوركاء . اور . كيش . تل اسمر . خفاجى . موقع فارة . العقير .
فخار الطبقة الخامسة من نينوى	حوالى ٣٠٠٠ ق م	نينوى V . نوزى (؟) . تبه كورا (؟).

تابع الجدول

الصناعة أو العصر	الزمن بالتقريب	المدن المكتشف فيها نماذج تلك الصناعة
فخار فجر السلالات I-III	٣٠٠٠ – ٢٤٠٠ ق.م	في منطقة ديالى (تل اسمر ، خفاجي ، تل اجرب ، اشجالى) ، الوركاء ، اور ، تل العبيد ، كيش ،
الفخار الاكدى	٢٤٠٠ – ٢٢٥٠ ق م	الدير ، العقير ، حرمل ، نينوى ، نوزى ،
الفخار الكوتى وسلالة اور الثالثة	٢٢٥٠ – ٢١٠٠ ق م	لجش ، اور ، حرمل ، مواقع ديالى (؟) ،
فخار سلالتى ايسن – لارسة وسلالة بابل الاول	٢١٠٠ – ١٧٠٠ ق م	حرمل ، ايسن ، الدير ، بابل ، مواقع ديالى ، اور ، لارسة ، سبر ، كيش ، لجش ،
الفخار الكشى	١٧٠٠ – ١٢٠٠ ق م	عقرقوف ، الدير ، حرمل ،
الفخار الحورى فخار الخابور فخار نوزى	من ١٥٠٠ ق م حتى نهاية القرن الثالث عشر ق ، م	عقرقوف ، نوزى ، جكربزار ، تل براك ، تل بلا ، تبه كورا ، تل عطشانة ، ورأس شمرة في سورية ، ومكيدو في فلسطين ،
الفخار الآشورى المتقدم	١٥٠٠ – ١١٠٠ ق م	نينوى ، آشور ، نوزى ، تبه كورا ،
الفخار الآشورى الحديث	٩١١ – ٦١٢ ق م	نينوى ، خرصباد ، وأغلب المدن الشمالية ،
الفخار البابلى الحديث (الكلدانى)	٦٢٥ – ٥٣٩ ق م	بابل ، الدير ، عقرقوف ، الوركاء ، اور ، وكثير من المدن الجنوبية ،
الفخار الاخمينى (الكيانى)	٥٣٩ – ٣٣١ ق م	في بلاد فارس ، وبابل وما حواليها ،
الفخار السلوقى	٣١٢ – ٢٤٩ ق م	سلوقية ، الضباعى ، بغداد الجديدة ،
الفخار الفرثى (الارشاقى)	٢٤٧ ق م – ٢٢٦ بعدالميلاد	نينوى ، اور ، الوركاء ، خيوط ربوعة كاكزو ،
الفخار الساسانى	٢٢٦ – ٦٣٦ ب م	الوركاء ، سلمان باك ، كيش ،
فخار صدر الاسلام	٦٣٦ – ٨٣٦ ب م	واسط ، كوفة ،

تابع الجدول

الصناعة أو العصر	الزمن بالتقريب	المدن المكتشف فيها نماذج تلك الصناعة
فخار وخزف سامراء	٨٣٦ – ٨٨٤ ب م	سامراء • واسط •
صناعــــة الكرفياتو والسيلادون والصيني	٨٠٠ – ١٤٠٠ ب م	سامراء • واسط • الفسطاط •
فخار عباسي ما بعــد سامراء	٨٨٤ – ١٢٥٨ ب م	واسـط •
الفخار الايلخاني	١٢٥٨ – ١٣٣٦ ب م	واسط •
صناعة الباربوتين	١٠٠٠ – ١٥٠٠ ب م	تكريت • سنجار • موصل • كوفة
فخار القرن الخامس الهجري	١٠٠٠ – ١١٠٠ ب م	واسط • تكريت • الكوفة •
الفخار التركي	مابعد ١٥١٧ ب م	واسط • تكريت •
الفخار الاسلامي المتأخر	ما بعد ١٦٠٠ ب م	واسـط •
الفخار الاسلامي الحديث	ما بعد ١٨٠٠ ب م	

الملاحظات

(١) سوف نذكر فى سياق الكلام عن الفخار اسماء المراجع التى عالجت هذا الموضوع ٠ ونكتفى الآن بذكر المصدرين الآتيين اللذين سوف لا يرد ذكرهما فيما بعد وهما :

H. Frankfort, Studies in Early Pottery of the Near East, I (1924)

وجاء فى مقدمته وصف مسهب لصناعة الفخار وأنواعه ٠ ويراجع كذلك كتاب

Binns, Manual of Practical Pottering.

(٢)

De Genouillac, Fouilles de Telloh, I (1934)

(٣) النسخة الانكليزية :

M. V. Oppenheim, Tell Halaf, p. 295 ff. Pl. 50

(٤)

M. E. L. Mallowan, The Excavations at Tall Chagar Bazar, and an Archeological Survey of the Habur Region, in Iraq III (1936), P. 1 ff.

(٥)

C. L. Woolley, *"The Prehistoric Pottery of Carchemish,"* in *Iraq* I (1943), P. 151-157.

(٦)

André Parrot, Revue d'Assyriologie et Archéologie Orientale, Tome XXIX, P. 45 ff.; Tome XXX, P.169 ff.

(٧)

L. Ch. Watelin, Excavations at Kish, Vol. IV, Paris (1934).

(٨) يراجع المقال المنشور فى مجلة «سومر» الجزء الثانى من المجلد الاول (تموز ١٩٤٥) بقلم السيد فؤاد سفر « حفريات حسونة » ٠ ويراجع كذلك النشرة الخاصة من المجلة الامريكية

Journal of Near Eastern Studies, Vol. IV, No. 4, (October 1945).

(٩) ان الآثار المكتشفة فى تل حسونة وأهمها آنية الفخار معروضة الآن فى المتحف العراقى فى الجزء الخاص بتنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة ٠

(١٠)

Max Freiherr von Oppenheim, Der Tell Halaf, eine neue Kultur in ältesten Mesopotamien, Leipzig (1931).

وترجم (G. Wheeler) هذا الكتاب الى الانكليزية سنة ١٩٣٣ ٠

(١١)

E. Herzfeld, Die Vorgeschichtlichen Töpfereien von Samarra, berlin (1930).

(١٢) ولقلة فخار دور سامراء فى الاربجية فان الرأى السائد الآن هو انه مستورد من نينوى يراجع

M. E. L. Mallowan, Excavations at Arpachiyah, (1933), in Iraq II, (1935) P. 22

(١٣)

W. F. Albright, Bulletin of the American Schools of Oriental Research, No. 21, P. 12 ff.

(١٤)

M. E. L. Mallowan, Excavations at Arpachiyah (1933), in Iraq II, (1935), Chapter 9, 10, p. 104 ff.

(١٥) اكتشف هذان الصحنان في الاربجية وهما معروضان في الغرفة الاولى من غرف المتحف العراقي في الخزانة رقم واحد في الرف الثاني. وفي الخزانات رقم ١ ، ٢ ، ٣ من الغرفة السابقة نماذج أخرى متنوعة من فخار دور حلف .

(١٦)

Mallowan, Excavations at Tall Arpachiyah (1933), in Iraq II, Chapter II, P. 154 ff.

(١٧)

De Morgan, Mission Scientifique en Perse; Mémoires de la Délégation en Perse.

(١٨)

E. Herzfeld, Iran in the Ancient East London-New York (1941).

(١٩)

Uruk Vorläufiger Bericht IX (1938), P. 37; V. Christian, Altertumskunde des Zweistromlandes, Leipzig (1940), P. 103.

(٢٠)

Mallowan, Excavations at Tall Arpachiyah (1933), In Iraq II, Chapter 4, P. 43 ff.

(٢١)

E. A. Speiser, Excavations al Tepe Gawra, I. (1935), Pottery by Dorothy Cross, P. 38-61.

(٢٢) تشاهد نماذج صناعة العبيد فـي الغرفة الاولى من غرف المتحف العراقـي فـي الخزانتين الوسطيتين .

(٢٣) اكتشف في موقع العقير كسرات كثيرة من فخار العبيد عليها رسوم لهذه الحيوانات وتشاهد معروضة في الجزء الخاص بتنقيبات مديريـة الآثار القديمة العامة في المتحف العراقي فـي الخزانة رقم ٥٩ .

(٢٤)

De Genouillac, Fouilles de Telloh, Tome I (1934), P. 22-37

(٢٥)

R. W. Hutchinson, Uruk and Jortan, in Iraq II (1935), P. 211.

(٢٦)

Uruk Vorläufiger Bericht IX (1938), P. 33.

(٢٧) وتشاهد نماذجها في الغرفة الاولى من غرف المتحف العراقي في الخزانة الوسطية رقم (ج) .

(٢٨) وقد هيأ المشاور الفنـي للمتحف العراقي المستر لويد (Seton Lloyed) مقـالا مفصلا عن فخاريات دور اوروك وأنواعها للنشر في القسم الانكليزي من هذا الجزء من مجلـة « سومر » . وقد وقف على نماذج جديدة لم تكن معروفة من قبل .

(٢٩)

E. Mackay, Report on Excavations at Jemdet Nasr, Chicago (1931);
D. B. Harden, A. Typological Examination of Sumerian Pottery from Jemdet Nasr and Kish, in Iraq I (1934), P. 30-44.

(٣٠) عرض منها في الغرفة الثانية مـن

غرف المتحف العراقي في الخزانتين ٧ ، ٨ .

(٣١)

C. L. Wolley, The Antiquaries Journal, October (1930), Vol. X, No. 4, P. 339.

(٣٢) وقد عرضت آنية العقير في المتحف العراقي في الجزء الخاص بتنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة في الخزانة رقم ٥٧ . يراجع المقال المنشور في مجلة سومر الجزء الاول المجلد الاول (كانون الثاني ١٩٤٥) بقلم السيد فؤادسفر من حفريات تل العقير . ويراجع النشرة الخاصة من المجلة الامريكية

(Journal of Near Eastern Studies, Vol. II, No. 2, April 1943).

(٣٣) وفخاريات نينوى V معروضة في الغرفة الثانية من غرف المتحف العراقي فيالخزانة رقم ٩

(٣٤)

The British Museum Excavations at Nineveh (1929-30), The Site of the Palace of Ashurnasirpal, P. 103; ibid. (1930-31), The Temple of Ishtar, P. 83; ibid. (1931-32).

(٣٥)

L. Heuzey, Découvertes en Chaldée par Ernest de Sarzec, Paris (1884-1912); H. De Genouillac, Fouilles de Telloh, Tome I, II, Paris (1934, 1936); ibid. Tome I, p. 69 ff.

(٣٦)

The Oriental Institute of the University of Chicago (O.I. Communications) No. 13, 16, 17, 19, 20.

(٣٧) في الغرفة الثانية في الخزانة رقم ١١ .

(٣٨)

Oriental Institute Communications, No. 20, Fig. 50, 51.

(٣٩) وتشاهد آنية فجر السلالات في الغرفة الثانية من غرف المتحف العراقي في الخزانتين ١٠ ، ١٣ .

(٤٠)

E. Mackay, Report on the Excavation of the "A" Cemetery at Kish, Chicago (1925), Part I, P. 21; ibid. (1929), Part II, P. 139.

(٤١)

Watelin, Excavations at Kish, Vol. IV (1934) P. 15

(٤٢) عرض هذا الاثر القيم في الغرفة الثانية من غرف المتحف العراقي في الخزانة رقم ١٠ .

(٤٣) ان ارجاع هذه الجرة الى عصرايسن-لارسه أمر غير مثبت وهي تشاهد في الغرفة الثالثة في المتحف العراقي في الخزانة رقم ٢٩ .

(٤٤) وهي معروضة في الغرفة الثانية في الخزانة رقم ١٣ .

(٤٥)

E. A. Speiser, Chalice-Ware of Northern Mesopotamian (BSOR), No. 48 (1932), P. 5-10

(٤٦)

C. L. Woolley, Ur Excavations, Vol. II, P. 387 ff.

(٤٧) وعرضت نماذج الفخار الكوثي في

الغرفة الثالثة فى الخزانة رقم ٢٦ فى الــرف الاول ٠

(٤٨)

H. De Genouillac, Fouilles de Telloh, II (1936), P. 98 ff.

(٤٩)

R. Koldewey, Das Wiedererstehende Babylon, Leipzig (1925), P. 242 ff.

(٥٠) فى الغرفة الثالثة من غرف المتحف العراقى معروض على انفراد ٠

(٥١) النسخة الانكليزية

M. V. Oppenheim, Tell Halaf, P. 212, Pl. 55, by Hub. Schmidt.

(٥٢) عرضت هذه النماذج الصغيرة من الفخاريات البابلية القديمة فى الغرفة الثالثة من غرف المتحف العراقى فى الخزانة رقــم ٢٦ ، وعرضت فخاريات أخرى من هذا الدور المكتشفة فى موقع الدير فى الجزء الخاص بتنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة ٠

(٥٣) عرضت نماذج فخاريــات الــدور الكشى المكتشفة فى عقرقوف فى المتحف العراقى فى الجزء الخاص بتنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة ٠

(٥٤) مجلة سومر الجزء الاول المجلــد الاول (كانون الثانى ١٩٤٥) صفحة ٣٦ ـ ٧٥٠

(٥٥)

Mallowan, The Excavations at Tall Chagar Bazar, and an Archaeological Survey of the Habur Region, (1934-35), in Iraq III (1936) P. I ff.; and in Iraq IV (1937), p. 91; and in Iraq VIII (1946), p. III ff.; and in Iraq IX (1947).

(٥٦)

R. Starr, Nuzi, Report on the Excavations at Yartan Tepe (1927-31)

(٥٧)

Sidny Smith, Alalakh and Chronology (1940), The Evidence of Pottery, P. 6.

(٥٨) عرضت نماذج الفخـــار الحـورى وأغلبه من اطلال نوزى وتل بلا فى الغرفة الرابعة من غرف المتحف العراقى فى الخزانات رقم ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ٠

(٥٩) وهذه النماذج معروضة فى الغرفــة الرابعة فى الخزانة رقم ٤٠

(٦٠) عرضت نماذج الفخـــار الاشــورى الحديث فى الغرفة الرابعة فى الخزانة ٤١ ٠

(٦١) اكتشف هذا الاناء فى مدينة اشور وعرض مع اناء آخر مشابه له فى الغرفة الرابعة فى الخزانة رقم ٣٦ فى الرف الثالث ٠ وعرضت بعض نماذج الفخار الاشورى المزجج فى الخزانة الوسطية (ق) فى هذه الغرفة ايضا ٠

(٦٢)

Watelin, Excavations at Kish, Vol. IV (1934), P. 54, Pl. II.

(٦٣)

Fr. Sarre, Die Keramik im Euphrat und Tigris-Gebiet, Berlin (1921)

(٦٤)

Archäologische Reise im Euphrat und Tigris-Gebiet, Berlin (1911).

(٦٥) تشاهد نماذج الفخار الفرثى فــى الغرفة السابعة من غرف المتحف العراقى فــى الخزانات رقم ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ٠

(٦٦)

The British Excavations on the Temple of Ishtar at Nineveh (1930-31), p. 80

(٦٧) يراجع عن التابوت المكتشف في موقع كاكزو :

Giuseppe Furlani, Sarcofaghi Partici di Kakzu, in Iraq I (1934), P. 90-94.

(٦٨)

N. C. Debevoise, Parthian Pottery from Seleucia on the Tigris, Michigan (1934).

(٦٩)

Fr. Sarre, Kleinfunde von Samarra, in Islam V, Heft 2-3, P. 180 ff.

(٧٠)

Excavations at Kish and Barghuthiat (1933), Pottery by Harden, P. 124-130, in Iraq I (1934).

(٧١) ونورد هنا بعض الامثلة من هذه الكتب التي لم يرد ذكرها في سياق الكلام :

H. Rivière, la Céramique dans l'art Musulman, Paris (1913);
R. Koechlin, les Céramiques Musulmanes des Suse (Mission Archéologique de Perse, Tome XIX);
M. Pézard, la Céramique Archaique de l'Islam et ses Origines, Paris (1920); Evans, Lady M. M., Lustre Pottery, London (1920); Céramique Egyptienne de l'epoche Musulmane (Comité Conservation des Monumentes de l'Art Arabe, le Caire, (1923-24); Manuel d'Art Musulman, Paris (1927); Aly Bey Bahgat et Felix Mossoul, la Céramique Musulmane de l'Egypte, le Caire (1930).

(٧٢)

Fr. Sarre, Die Keramik von Samarra, Berlin (1925).

(٧٣) مديرية الآثار القديمة العامة ، حفريات سامراء ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ الجزء الاول والثاني (١٩٤٠) .

(٧٤)

Fuad Safar, Wasit, le Caire (1945).

(٧٥) ونماذج عديدة منها ، معروضة في دار الآثار العربية ببغداد في الغرف رقم ١ ، ٨ ، ٢٢ .

(٧٦) تشاهد النماذج معروضة في الغرفة الثامنة في دار الآثار العربية ببغداد فيالخزانتين ١٥ ، ١٦ .

(٧٧) وتوجد نماذج كثيرة من الخزف ذي البريق المعدني في دار الآثار العربية ببغداد في غرفة رقم ٢٢ ، في الخزانة رقم ٦٩ في الرف الثالث وفي الخزانة رقم ٧٠ في الرف الخامس.

(٧٨)

R. L. Hobson, A Guide of the Islamic Pottery of the Near East (British Museum), (1932), Introduction P. XV

(٧٩)

A. J. Butler, Islamic Pottery, London (1926).

(٨٠) حصل العراق بالمبادلة مع مصر على نماذج كثيرة من الخزف ذي البريق المعدني مما اكتشف في الفسطاط وعرضت هذه النماذج في دار الآثار العربية ببغداد في غرفة رقم ٢١ في الخزانات رقم ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ .

(٨١) كتاب سفرنامة صفحة ١٥١ .

(٨٢)

Frühislamische in Graffito-Technik dekorierte Keramik persicher

Herkunft, Amtl. Berichte der kgl. Preuss. Museen, XXXV, P. 46.

(٨٣) ولدينا فى دار الآثار العربية فى بغداد نماذج كثيرة من خزف صناعة الكرفياتو

(٨٤) وقد زين سارة واجهة كتابه الاتى بصورة هذ السمكة :

Fr. Sarre, Die Keramik im Euphrat und Tigris-Gebiet, Berlin (1921).

(٨٥) ومنها المعروض فى دار الآثار العربية فى غرفة رقم ٢٢فى الخزانة رقم ٦٩ فى الرف الثالث على اليسار .

(٨٦) ومنها ما هو معروض فى غرفةرقم ٤ فى الخزانة ١٠ فى الرف الرابع فى دار الآثار العربية ببغداد .

(٨٧) ومن يرغب فى الاستزادة فى هذا الموضوع فليراجع كتاب « كنوز الفاطميين » للدكتور زكى محمد حسن - القاهرة (١٩٣٧) صفحة ١٥١ ـ ١٦٤ .

(٨٨) الغرفة رقم ٢١ فى الخزانات ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ .

(٨٩)

P. Kahle, Islamische Quellen zum Chinesischen Porzellen, (Zeitschrift der Morgenlädische Gesellschaft, Bd XIII).

ويراجع أيضا كتاب الدكتور زكى محمد حسن « الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى » القاهرة (١٩٤٠).

(٩٠) دار الآثار العربية ببغداد فى غرفة رقم ٤ فى الخزانة ١٠ الرف الثانى .

(٩١) فى الغرفة رقم ١ فى دار الآثار العربية ببغداد .

(٩٢) دار الآثار العربية ببغداد غرفة رقم ٢٢ فى الخزانة ٧٠ فى الرف الثانى والثالث .

(٩٣) دار الآثار العربية ببغداد غرفة رقم ٢١ فى الخزانة ٥٨ فى الرف الثالث .

صيانة الآثار القديمة

٢

بقلم : حسين عونى عطاء

التنظيف :ــ ولما كان التنظيف أحد الاركان المهمة لاعمال الصيانة والخطوة الاولى فى سبيل بلوغ أغراضها الدقيقة كما لو كانت القطعة المعالجة شخصا يدخل الى المستشفى للمعالجة أو لاجراء عملية له وجب أولا تجريده من ملابسه القذرة وتنظيفه مما علق به من غبار وتراب والباسه ملابس معقمة . فلنظافة القطعة الآثارية شأن قبل العمل فى النواحى الفنية الاخرى من أعمال الصيانة . فلهذا العمل وحده وضع الاختصاصيون ومنهم الاستاذ « لوكاس » القواعد والأسس اللازمة فى كيفية تنظيف الاثر والوسائل التى يجب استعمالها لهذا الغرض .

ومن هذه الوسائل ضرورة توفر منفاخ صغير أو قبضة من الوبر أو الصوف أو فرشاة ناعمة مماثلة لها خشية التأثير فى المادة المعالجة مع الحذر والتجنب من استعمال الفرش الخشنة أو الفوط أو أية آلة صلبة أخرى فى مثل هذه الاغراض باعتبار ان هذه الوسائل ، زيادة على احتمال ايقاعها الضرر الجسيم بالاثر ، لا يمكن من جهة أخرى أن نقيد درجة تأثيرها فيه حين الاستعمال ، ولاسيما اذا كان الاثر من المواد التى تآكلت كثيرا من جراء العوامل المختلفة ، أو كان من المواد المصبوغة التى قد تنصل صباغها أثناء الضغط أو الدلك أو المسح . وبخلاف ذلك يمكن رفع الاوساخ بسهولة بالاشياء الناعمة أو اللينة أو بالمنفاخ ثم التماس الماء أو الزيت (البنزين) أو الكحول المعدم للتخلص عما بقى منها عالقا أو ملتصقا بالاثر ، مع ان القواعد الاساسية تقضى باستعمال الماء قبل كل شىء الا اذا كان يعتقد أن فى استعماله ضررا على الاثر . وطبيعة الاثر هى التى توحى بلا شك ضرورة قلة استعمال الماء أو كثرته اذا كان القائم بالعمل له من الاطلاع والخبرة ما يؤهله قبول مسئولية مثل هذا الواجب . ومهما يكن الحال يجب أن تكون الواسطة الاولى للتنظيف قطعة من الاسفنج أو قبضة من الصوف الناعم أو فرشاة مماثلة فى نعومتها ، وكذلك يمكن استعمال قطعة من القماش

اللين الرقيق أو الصوف تثبت على عـود مـن الخشب أو عود من عيدان الثقاب بعد ازالة مادة الكبريت أو عود من أعواد « خـلال » تنظيف الاسنان اذا اقتضى الحال وذلك لتنظيف الزوايا والقعور على أن تغطس أو تطمس القطعة أو الصوفة أو الاسفنجة أو الفرشاة بعد استعمالها في معالجة الاثر في الماء النقي كل مرة .

وفي الحالات التي تستدعي استعمال المـاء بكثرة وفقا لمقتضيات حجم الاثر أو طبيعته يجب أن تكون الكمية كبيرة الى درجة يمكن معها أن يغمر الاثر وينقع فيها جيدا . وفي كل هـذه الحالات يرجح الماء الدافيء على البارد دائما . كما يفضل تكرار عملية الغسل بكثرة ، على أن تقلل كمية الماء في كل مرة مع تجنب الاسراف في كمية الماء على حساب التقليل من تكرار عملية الغسل التي تقلل من فوائد الغاية المتوخاة من هذه العملية، لان الفائدة المنتظرة من اتباع الطريقة الاولى أعظم من الثانية وأسرع بكثير وهذه حقيقة ثابتة لاجدال فيها اختبرت من الوجهة الكيميائية وحققت من الوجهة الرياضية . وكما أسلفنا يقتضي في جميع هذه الحالات التأكد قبل استعمال الماء لمثل هـذه الاغراض بأن الماء لا يحدث تأثيرا مضرا بالاثر المعالج . ولتحقيق هذه الناحية يتحتم أولا معرفة مادة الاثر وجوهره استنادا الى اختبارات سابقة أو بإجراء اختبار أولي على أحد أطرافه او القيام بتجربة عملية على اثر قليل الاهمية مماثل له من حيث المادة بغية الوصول الى النتيجة المذكـورة آنفا هذا وسنوضح فيما بعد تأثير الماء في مختلف أنواع المواد حينما نتطرق الى ذكر هذه المـواد بالتفصيل ويمكن اتباع القواعد التالية أساسـا للتنظيف والعمل بموجبها باستثناء بعض الاحوال النادرة .

١ — يمكن غسـل الخزف والصينـي والزجاج والفخار والرخام في بعض الحالات في الماء بصورة مضمونة . وتحتاج هذه المواد بصورة عامة الى الانقاع المتصل في ماء يغير باستمرار وبما ان الخزف والفخار والرخـام هي من المواد المسامية وعرضة لتسرب الاملاح فيهـا وبما ان المياه لا تتسرب في هذه المسامات الا عـن طريق الغطس والانقاع المستمرين لمدة طويلة . والا فسوف تظهر الاملاح ثانية وتتكلس على سطح الاثر وتسبب له أضـرارا كبيـرة . ويوصي الاختصاصيون بكون انقاع هذه المواد في المـاء عقب استخراجها من مدافنها ضروريا لان بتركها يسمح للاملاح أن تجف وتتكلس في المسامات وعلى سطحها أيضا مما يؤدي الى انحلالها .

٢ — لا تغسل الاخشاب في الماء أو تنقـع فيه الا اذا كانت من الانواع الصلبـة وبحالـة جيدة . ويمكن اذ ذاك تنظيفها بالاسفنج المبلل . ومهما تكن الحالة فيجب ألا يقرب الماء الى جذوع النخل أو المواد الليفية اذا كانت قديمة العهد . واذا استخرجت هذه الاخشاب من أرض رطبـة

يتحتم حالا اتخاذ التدابير المقتضية لتجفيفها في الفضاء فورا واذا وجدت هذه الاخشاب في الماء أو أسس السكن وكانت بحالة سليمة يجب نقلها من الماء حالا • وعلى كل حال يجب حفظ الاخشاب في عدة طيات من قماش رطب ثم حزمها حزما جيدا بنسيج الصمغ الهندي (gutta - parcha) أو في طيات خصل من الشعر أو الصوف المبلل كي تجف وحدها في محل بارد ولو اقتضى ذلك أياما طويلة تقرب من اسبوعين كما يجب تركها في محلها بعد فتحها لمدة أخرى لتجف تماما ثم يبدأ التنظيف بالطرق الاعتيادية وبالوسائل المعروفة •

٣ ــ يجب أن لا تبلل السطوح المصبوغة بالماء الا بعد طليها بالورنيش أو تثبيت الاصباغ وتقويتها باتباع طرق خاصة في معالجتها وبعد ذلك يمكن ان تتحمل الدلك الخفيف أو التنظيف بواسطة استعمال الاسفنج •

٤ ــ تنظف المواد العاجية او العظام السليمة باستعمال الاسفنج المبلل او الفرشاة الرطبة او بالانقاع في الماء وذلك كقاعدة عامة ويجب تجنب انقاعها في الماء على قدر الامكان لان المفروض ان العاج القديم يتفسخ عندالتبلل او يتشقق ، فلهذا يجب ان يبلل العاج اذاكان في حالة جيدة جدا والا فهو عرضة للخطر •

٥ ــ يمكن غسل المعادن على العموم بالماء ولكن يجب ان تجفف بعد الغسل تجفيفا جيدا• اما الفضة والنحاس والبرونزالمتآكل بتأثيرالصدأ فان الغسل يفيده احيانا كخطوة اولية تمهيدا للمعالجة كما ان الغسل ضروري بعد مثل هذه المعالجة • ويفضل غسل المعادن بالماء المغلي مع الصودا الممزوجة بقليل من الزنك اذ باتحاد كاوي الصودا مع الزنك وتفاعلهما تحرير المعدن مما علق به ويعيده الى حالته الطبيعية •

٦ ــ يجب عدم مس الماء للمواد الجبسية او الجص الا اذا كان يكسوها الطلاء او دهان من الوارنيش ليقيها تأثير الماء ويحفظها من الانحلال •

٧ ــ يتوقف تنظيف المنسوجات على ماهيتها وحالتها • ودراسة هذه الحالة هي التي توحي نوع الطريقة التي يجب ان تتبع في التنظيف • ولهذا لم يضع الاختصاصيون طريقة معينة لتنظيفها ولم يحاولوا وضع مثل‌هذه القواعد ولكن تفضل الاستفادة من طريقة التنظيف‌بالبخار في بعض الحالات الخاصة وذلك باستعمال آلة (Fuller's Earth) • وأما الطريقة العامة المعروفة وهي غطس قطعة النسيج في البنزين أو البنزول فتلك مع خطرها فانها تعجل انحلال المادة وتلفها على رغم فائدتها في بعض الحالات لازالة التلطخات والبقع •

وقد لوحظ بصورة عامة ان استعمال الماء وقليل من الصابونين (Saponine) ــ محلول الصابون ــ كان ناجحا في تنظيف ادق انواع

المنسوجات وارقها مهما كانت بالية • وعلى كل يتوقف النجاح في هذه الطريقة على مهارة القائم بالعمل • وقد انتخبت مادة الصابونين لهذه الاغراض لانها تعطي رغوة منظفة خالية من المواد القلوية بخلاف الصابون الذي يتكون من مواد قلوية وكاوية مما يدعو الى اجتناب مس المواد البالية والرقيقة لها • واذا كانت قطعة النسيج متينة وغير مصبوغة فيمكن غليها في الماء الرقراق الممزوج بقليل من مسحوق الصابونين ويجب غسلها ايضا في ماء نقي صافي بعد ان تبرد وتعليقها لتجف • واذا وجدت اصباغ نباتية في القطعة يجب ان يكون الماء باردا لان اصباغا كهذه ولا سيما اذا كانت قديمة العهد فان الماء الحار يتلفها •

اما القطع الركيكة او الرقيقة جدا فيجب ان ترطب باطراد قبل التنظيف بوضعها في ثنايا المنشفة مدة معينة وان تثبت القطعة القديمة على قطعة من القماش الموسلين اوما يماثلها توضع على اطار كاطارات التطريز قبل الانقاع أو التبليل • واذا كانت القطعة بالية الى درجة لا تتحمل معها التثبيت وجب فرشها على لوح من الزجاج ثم تغطيتها بعدة طبقات من ورق الترشيح الندى (wet Filter paper) من النوع الاملس الجيد ، وبعد ذلك تنظف بالماء والصابونين باستعمال فرشة حلاقة تمسح بها القطعة باطراد وباسلوب دائري او بامرار الانامل عليها فقط ، وبعد ذلك تغمر في الماء الصافي لازالة الرغوة والاوساخ عنها او غطسها في الماء ان كانت تتحمل الغطس • واما الاستاذ « الدكتور فردريك راثجن » فانه يحصر امر تنظيف المنسوجات على الطرق الميكانيكية كالمنافخ البخارية والكهربائية • وللاستاذ «الدكتور بلندرليث» (H. J. Plenderleith) عدة طرق فنية لا يسعنا شرحها لتشعبها وتعدد أنواعها لذلك اترك للمتتبع مراجعة كتابه للاستفادة منه • ومنها ازالة البقع عن المنسوجات باتباع طريقة «الاستاذ لوكاس» وذلك اولا بانقاع اطراف البقعة بالماء والكحول بصورة متعادلة لمنع توسع البقعة ثم استعمال المواد المحللة كتترا كلوريد الكاربون Tetra Carbon Chloride أو البنزين أو البنزول Benzol لازالة البقع باستعمال الفرشاة على ان يوضع تحت القماش المعالج قطعة من ورق النشاف ليمتص المحلول وان تبدل هذه الورقة بين حين وآخر بصورة مطردة في اثناء اجراء عملية التنظيف •

وفيما يتعلق بتنظيف المنسوجات من الاملاح لا يمانع « الاستاذ لوكاس» في وضع النسيج في الماء اذا كان بحالة جيدة حتى زوال الملح منه •

وللاستاذ الكسندر سكوت الاختصاصي بالابحاث الصناعية والفنية في المتحف البريطاني طرق مماثلة لما ذكرنا في تنظيف الاثار القديمة ومنها المنسوجات ، فهو يتفق مع اصحاب الطرق السابقة احيانا من حيث المبادىء والاسس ويختلف عنهم احيانا اخرى في الوسائل والاساليب • وللاستفادة من هذه الاختبارات اوصي بمراجعة

النشرات الصادرة في هذا الصدد لان المجال يضيق عن شرح ما في تلك النشرات بالتفصيل في هذه الصحائف القليلة •

واما المفروشات كالسجاد والطنافس وغيرها فيفضل الدكتور الكسندر سكوت تنظيفها بالبخار اذا لم تتيسر معرفة طبيعة اصباغها ثم بتناول قطعة من القماش الناعم تبلل بمحلول ٤/٥ من البترول و ١/٥ من كحول الخشب (Spirit Methylated) وتمسح بها القطعة بعد التبخير حتى يتم تنظيفها ويظهر لمعانها واذا كانت القطعة تتحمل الضغط فيمكن استعمال فرشاة وسط غير خشنة ولا ناعمة جدا بدلا عن قطعة القماش للتنظيف والمسح • وان هذا المحلول زيادة على اعادته لرونق القطعة ولمعانها الى حالتيهما الطبيعيتين يزيل البقع واللطخات الدهنية والشحمية التي تتجمع عليها الاوساخ والاتربة في نسيج المفروشات والاقمشة •

ويضاف الى ما تقدم اننا قد اختبرنا استعمال الماء البارد الصافي ومحلول الصابون ومسحوق الصابون الخالي من المواد القلوية في غسل وتنظيف السجاد والطنافس والابسطة وغيرها من المفروشات فكانت فوائدها عظيمة في ازالة الاوساخ والاتربة والمواد السكرية • اما في الدهان والشحم فوجدنا محلول البترول وكحول الخشب خير وسيلة للتخلص منها وذلك باستعمال فرشة الاسنان واسطة للغاية المذكورة •

٨ ـ اما الورق والبردي فانهما لا يتحملان الا قليلا من الانتقاع ولكنهما يحتاجان الى تدابير خاصة عند مسهما والتصرف بهما للتنظيف •

ان ورق البردي وان لم يعثر عليه في حقول التنقيبات العراقية لحد الآن فيستحسن الاطلاع على طريقة تنظيفه باعتباره من المواد الاثارية التي يحتمل العثور عليها يوما ما بالنظر لظهور علاقات مختلفة ومتنوعة بين المدنيات العراقية والمصرية •

يعثر على اوراق البردي مطوية احيانا أو ملفوفة أحيانا أخرى، ففي هذه الحالة يحتم اولا بسطها بحذر واذا تعذر ذلك بسبب تقادم عهدها وبكونها بالية هشة وجب وضعها في طيات ورق الترشيح المبلل حتى تلين ثم يزال عنها ما علق بها من اوساخ وتراب بفرشاة لينة من نوع الفرش المستعملة في الرسم واما الاملاح المتبلورة اذا وجدت كما هو الحال غالبا فيجب ازالتها بملقط واما الزوائد الفطرية (Fungus) فيجب قشطها بسكين رقيقة • وبعد اتمام هذه العملية يوضع الورق بين لوحين من الزجاج يدهنان بطبقة رقيقة من الوازلين ثم تركه في الفضاء ليجف •

٩ ـ اما الرق والمواد الشفافة فيجب ان لا يمسها الماء البتة •

وعند عدم حصول الفوائد المتوخاة من الماء في تنظيف الاثر (التحفة) يجب الركون اذ ذاك الى تجربة الغازولين والبنزين او الاسبرتو (الكحول المعدم) ايضا باستعمال الوبر او فرشاة مماثلة له في النعومة ولهذه فائدة كبيرة في

تنظيف الوجوه المصبوغة ، غير المطلية باصباغ غير دهنية من الانواع التي تلائمها هذه الطريقة، ولا يكون البنزين ذا فائدة اذا كان الاثر من المواد الجافة .

ولتنظيف الوجوه المصبوغة بغير دهان يمكن استعمال الكحول المعدم بدلا عن البنزين وعلى كل حال يجب عدم استعمال الكحول في تنظيف الوجوه المطلية بالمرة ، لان الصبغ الذي ، هو الاساس في مركبات الدهان ومواده قابل للذوبان بمفعول الكحول . ولا بأس من استعمال الكحول في الوجوه المصبوغة والمشمعة بغير دهان . وفي هذه الحالات يتحتم ان تغمر الفرشاة في المحلول سواء اكان بنزينا ام كحولا ـ غمرا جيدا عند استعمالها في مس الاثر في كل مرة وان يغير المحلول كلما غمرت الفرشاة فيه .

وعند عدم حصول الفائدة المتوخاة من طريقة استعمال الكاز او البنزين او الكحول لفقدانها فعالياتها أو قلة تأثيرها لسبب من الاسباب يجب البحث اذ ذاك عن الطرق الكيميائية الاخرى الخاصة بمثل هذه المعالجة . ولهذه الطرق مبدأ واحد يمكن الاهتداء اليه بمعرفة العوامل المؤثرة في طبيعة الاثر . وليس لهذا اساليب او قوانين خاصة يعمل بموجبها . ومع ذلك فقد ذكر كل من الاستاذين . الدكتور الكسندر سكوت والدكتور آ . لوكاس ، بعض النقاط المهمة للاستعانة بها والعمل بموجبها في معالجة بعض هذه الآثار .

وهذه النقاط هي كما يلي :

١ ـ يجب عدم استعمال الحوامض والاملاح القلوية جمعاء لرفع الترسبات القشرية (incrustation) أو التغيرات اللونية (discolouration) لانها تقاوم المواد المحللة وتضر على كل حال بالاثر المعالج . وفي حالة استعمالها اضطرارا يجب ان تكون بصورة محلول مخفف وان يمحى أثرها بعد ذلك بالغسل الجيد . وعلى كل سنأتي على ذكر الحالات التي يمكن فيها استعمال مثل هذه المركبات عند البحث في معالجة بعض المواد الاخرى .

٢ ـ لا يجوز القيام باية تجربة لقشط الترسبات القشرية الصلبة او حكها بمقشط اواية آلة حادة أخرى، كما يفعل البعض من عمال مختبرنا احيانا للتخلص من مشقة معالجة الاثر حين عجزهم عن اتباع الطرق العلمية لسبب ما تقتضيه هذه الطرق من صبر واناة مع العلم أن التقشير يؤدي احيانا الى رفع كلوريد الفضة من القطع الفضية ، والكاربونات والكبريتات الكلسية من العاج وقطع العظم والفخار والرخام. ومهما يكن من أمر فان التقشير غير مستحب الا في المواد النحاس والبرونز والحديد . يضاف الى ذلك ان القطعة المعالجة تكون معرضة للخدش ثم التشويه باستعمال المقشط او احداث اضرار ابلغ فيها . على حين أن هناك طرقا فنية للتخلص من القشرات الترسبية أو التلونية تختلف انواعها باختلاف طبيعة هذه المواد وماهية هذه الترسبات . وهي الترسبات والبقع

ذات الطبيعة العضوية كالشحم والدهن والزفت والصمغ التي تحتاج الى محللات عضوية لازالتها كالبنزين بنوعيه (للسيارات والطيران)والكحول المعدوم .واذا لم تنجحهذهالمواد فيازالتهايجبأذ ذاك تجربة حامض الاسيتون أو البنزول أو البيريدين .

ويجب اعتبار امرين هامين ليكون النجاح حليف القائم بتنظيف قطع الاثار القديمة .

الاول – يجب انيكون القائم بتنظيفالاثار القديمة صبورا ومسرفا في اوقاته من اجل الواجب الملقى على عاتقه لان الاقتصاد في الوقت للتخلص من الواجب معناه التقليل منفائدة العمل ثم النقص في نتائجه .

الثاني – الاكثار من التنظيف والمجاوزة به اكثر مما يلزم بغية اطالة الوقتيحدثاضرارا كبيرة لا تستدرك .

الاصلاح

ان اصلاح الاثر (التحفة) معناه اعادة القطعة المنفصلة الى المجموعة المنفصلة عنها بالكسر او التفسخ واقول بعبارة اصح هو اعادة العضو المنفصل عن جسم الاثر الى مكانهالصحيح ولا علاقة لهذه العملية بموضوع صب قطع اضافية من عناصر واجسام غريبة وجديدة والصاقها بالمادة الاصلية وتسمى هذه بالرقع او الترقيع وسنتكلم عنها في فصل اخر من هذا المقال .

ان النجاح في مثل هذه الاعمال يتوقف على توفر صفات خاصة كالبراعة في الاختصاص والتمرن المتواصل والاختبار المستمر وطول الاناة مع الاهتمام الزائد وما الى ذلك مما يجب توفره في القائم بمثل هذه الامور . مع ان التمارين الفنية المتصلة في أعمال الاصلاح كالتي يتميز بها عمال مختبر مديرية الاثار القديمة العامة في العراق والبراعة الخارقة التي أبدوها وما زالوا يبدونها في أعمالهم الفنية لا تعد ناقصة الا أنه يستحسن توفر الصبر والاهتمام والاختبار فيهم ايضا ، ذلك لان أعمال اصلاح الآثار القديمة متنوعة الاشكال ومتعددة الاساليب الى درجة يستحيل حصرها وجمعها في قواعد أو قوانين أو مبادىء موحدة .

ولهذه الاسباب حتم علماء الآثار والاختصاصيون الفنيون ضرورة قضاء زمنا طويلا في المشاهدات والاختبارات الى درجة لا يتسع معها تصديق الكثيرين . ففرضوا على القائم باعمال الصيانة وجوب وضع اصبعيه في اذنيه كلما سمع الناس يقولون :– « ولم كل هذا التعب ؟ ! وما الفائدة من هذا النصب ؟ ! » وذلك لانه يعمل لطلاب العلم ورواد الثقافة دون الالتفات الى ملاحظات راء متطرق أو لتصفيق مادح أو تهليل مكبر . وان لا يكل مهما بلغت منه الاتعاب والصعاب، وعليه أن يتمسك بالعزيمة لان العزيمة شيء عظيم وهي التي تولد في الانسان روح العمل ، وما النجاح الا وليد العمل . هذه

الامــــور الثلاثة :ـ العزيمة والعمل والنجاح تملأ الوجود الانسانى وتفتح له أبواب السعادة، وسعادة الانسان فى شعوره انه يخدم العلم ، فليس العلم ملكا لامـــــة أو عدة أمم بل ملك للمجموع البشرى فكم يشعر الانســـان بسعادة اذا عرف أنه يقــــوم بواجبه بدافع الخدمـــــة الانسانية جمعاء .

وقد سبق أن ذكرت أن ليست لاعمـــال الصيانة مبادىء موحـــدة وكل ما يمكن التطرق اليه فى هذا البحث هى المبادىء القليلة التى أخذ بها بعض المشاهير من الاختصاصيين وهم الذين اسلفت ذكرهم وكذلك اتبعت فى مختبرنا ايضا، وما زالت طريقتها موضع التطبيق بنجاح باهر :

اولا ـ وجوب تنظيف الاثر تنظيفا جيدا قبل البدء باصلاحه .

ثانيا ـ ازالة المواد الصمغ من الحافات اذا كان شىء منها ملتصقا قبل وضع الصمغ الجديد على أن يجرى العمل فيها باحتراس لئلا تخدش، وان تبذل جهود لتكون القطعة أو حافاتهـا ملسا ناعما فى بادىء الامر استعدادا لوضع الصمغ أو اللصقة على أن يكون الصمغ لينا . وان يحـل الغراء بالمـــــــاء الدافىء ويذوب شمع العسل بالكلوروفوم ويحلل الصمغ بالكحول ويذوب شمع البرافين ببنزين الطيران أو بالحــرارة الطبيعية . ويجب تناول المادة المذيبة بفرشاة صغيرة وتمسح اللصقة اللينة على حافة الكسر أو المفاصل بقطعة قماش أو خرقة صغيرة . ثم يزال الزائد المتسرب من المفاصل بعود صغير أو عظمة أوسكين.

ثالثا ـ يجب استعمال أفخر أنواع مـــواد الالصاق لمثل هذه الاغراض .

رابعا ـ تجنب اســــتعمال مركبات الالصاق الســــرية أو المواد النموذجية لاغراض الصيانة والاصلاح الا اذا ثبتت خواصها وعرفت قيمتها من الوجهة العملية .

خامسا ـ يجب التحقق لامكان انطباق القطع المتفرقة من الاثر الواحـد بعضها على بعض قبل المباشرة بالعمل ، وذلك بالفحص المقرون بالحذر والتأنى . واذا كانت مادة الاثر المنوى اصلاحه من النوع الهش الركيك فيجب أن توصل قطعاتها المتفرقة بعضها ببعض قبل وضع اللصقة على حافاتها خشية التحطيم والتكسير .

ولما كانت اللصقة من أهم المواد الضرورية لاصلاح الآثار وتتكون من عدة أنواع وعناصر مختلفة وجب علينا أن نوضح ماهية أفضل الانواع وطريقة استعمالها، وهى على أربعة أنواع :ـ الغراء (glue) لصقة جبنين (Casein adhesive) سيلولويد (Celluloid Cement) والجبس الباريســــــى (Plaster of Paris) .

الغراء : وهو الهلام غير المصفى (جيلاتين) المستخلص من عظـــام الحيوانات والجلـــود والغضروفيات من اجزاء الاجسام المفصليـــة أو الوترية وكذلك من السمك . وانه من أقدم مادة وأحسنها عرفت فى الالصاق للمعالجة ، ولاسيما

معالجة الاخشاب ٠ ويؤكد علماء الآثار القديمة ثبوت استعمال القدماء المصريين لهذه المادة فى الصاق مواد دام بقاؤها نيف وثلاثة آلاف سنه ولا تزال فى حالة جيدة ٠ على انه يفضل استعمال الانواع الجيدة الخالية من الروائح أو الخفيف منها على قدر الامكان ٠ والغراء ينحل بسرعة شأنه كشأن المواد الاخرى القابلة للذوبان والانحلال لذلك وجب اولا تهشيم الغراء بمطرقة خشب الى قطع صغيرة قبل الاستعمال على أن يوضع حين التهشيم فى قطعة من القماش ثم توضع القطع المهشمة فى وعاء خاص ويصب عليها من الماء حتى يغمرها ثم تترك بضع ساعات حتى تتشرب الماء ويطفو الغراء المحلول على سطحه، وعند ذلك يوضع الوعاء بما فيه من غراء فى اناء آخر فيه من الماء المغلى ما يغطى ثلثى وعاء الغراء ويترك فى مثل هذه الحرارة حتى يذوب ويصبح محلولا ٠ وفى هذه الحالة يجب سد الوعاء المحتوى على الغراء بغطاء لمنع تبخره أو تحديد هذا التبخر على الاقل وذلك تسهيلا لاستعماله ومنعا لتكثفه ٠

اذ من المفروض أن يكون الغراء خفيفا معتدلا وان يستعمل على حرارته ، فلا يجوز استعمال الغراء المكثف أو فاتر الحرارة البتة ، ويجب أن لايتناول الا بفرشاة صغيرة او عود خشبى مسطح الشكل أو اسطوانى أو مؤلل وان تتوفر لدى المصلح فرش واعواد متعددة وباحجام مختلفة حسب مقتضيات الحاجة على ان تغسل هذه الادوات بعد الاستعمال بالماء الحار غسلا جيدا (انظر رسوم الأدوات المرفقة بالمقال) ٠

ولتسهيل الصاق القطع المكسورة يجب ان يلطخ الغراء بالتساوى وعلى نسق شريط رقيق على حافتى القطع ويفضل تسخين هذه الحافات او المفاصل اولا ثم تطبق بعضها على بعض ويضغط عليها قليلا وبعدها تربط كلا القطعتين معا او تشدان بخيط حتى يتمكن الغراء ٠وتحتاج هذه العملية الى بضع ساعات على الاقل واما الغراء الذى يخرج من المفاصل او يتسرب الى الخارج على اثر الشد والضغط فيجب ان يمسح بقطعةمن القماش حالا وان لا تجرى اية محاولة لتنظيف سطح القطعة من الغراء المتسرب بالعنف حتى تثبت المفاصل نهائيا ٠ اذ يمكن اذ ذاك ازالة ما بقى من الغراء بخرقة ناعمة مبللة بالماء الحار ٠ ولكيلا تترك واسطة الشد او الربط اثرا على سطح القطعة المصلحة يجب وضع وسائد من الكرتون او حواجز من الخشب الرقيق اوالورق بعدة طيات بين خط الربط والقطعة المذكورة ٠ ويفضل « الاستاذ لوكاس » وصل جانبى الربط بعود من الخشب يوضع بصورة تؤدى الى اشتداد الضغط كلما فتل العود والتف الرباط حول القطعة المربوطة وهذه الطريقة تسمى بـ (تورنكيت (Tourniquet)) ٠

ولعدم توفر المعلومات والثقافة الرياضية الكافية عند بعض من يقوم بمثل هذه الاعمال الدقيقة لتقدير الضغط ، ولمنع وقوع اضرار بقطعة اثارية مهمة حين اتباع هذه الطريقة ، افضل ان يتوفر لدى المختبرات عدد كبير من مختلف

الاحزمة المطاطية المصنوعة من الانابيب الداخليـــة لاطارات عجلات السيارات والدراجات

بمختلف المقاييس والحجوم لاستعمالها فى مثـل هذه الغايات • ولهذا اوصى مؤكدا بلزوم اقتنـــاء المختبر مثل هذهالربط وتوفيرها دائما لديه لتكون عدة كاملة وجعلها بشكل حلقات طول محيطها بين ٥ سانتمترات وما فوق ، على ان تستعمل الحواجز الضرورية للفصل بين المرابط والقطعة المصلحة خشية تأثير المواد المذيبة على هذه المرابط المطاطية

ويرجح الاختصاصيون ومنهم « الاستاذ لوكاس » صنع حزم عديدة وبمختلف القياسات من اقمشة متينة يثبت فى الجانب الواحد منها ابازيم صغيرة من النوع الذى يثبتها الخياطون فى جانبى محزم السروال او فى مؤخرته وذلك لتربط بها القطع اثناء التصليح منعا للتفسخ • ويلاحظ احيانـا ان الماسكات من المعدن التى يستعملها الصبية لربط أسفل ســراويلهم عند ركوبهم الدراجـات ذات فائدة كبيرة للشد على الاوانى الصغيرة او قطـع الاثار المماثلة لها •

اللصقة الجبنية (Casein Adhesive) وهــــذه مركبة من خلاصة المواد المستخلصة من الحليـب ومكونة من عناصر الايدروجين والاوكسجــين والنتروجين والفحم والكبريت ويطلق عـــــلى مجموعها البروتين ((Protein)) ولتركيب هذه اللصقة يجب ان يرسب البروتين بالحوامضــــ (Acids) اولا ثم يغسل ويجفف ويسحق • وبعد ذلك يخلط بنسبة قليلة من مركبات اخرى ككاربونات الصودا (Carbonate of Soda) او فلوريد الصوديوم والنورة (الجير المعدوم Slacked Lime) • وكانت هذه اللصقة متوفرة فى الاسواق قبل الحرب معروفة باسم (الصمغ المائى البارد Cold water glue كانت ايضا تباع بصورة مسحوق فى علب لا يحتاج الى أكثر من خلطه فى الماء البارد ليهيء للاستعمال وهو يحتوى علـــى أفضل خواص اللصق •

لصقة سيللولويد مستخرج من حاصل تفاعل الكافور والبيروكسلين وتستحضر هذه اللصقة بتحليــــل السيللولويد اولا بمادة محللة مناسبة والمرجح ان تكون هذه المادة اما اميل استيتات (Amil Acetate) أو فى مزيج من كليهما • ويتحتم على القائم باعداد هذه اللصقة أن يقوم اولا ببرد السيلليلويد بردا جيدا أو يحوله شظايا صغيرة جدا ثم يوضع فــى قنينة وتملأ من المادة المحللة المنتخبة وبعد ســـد فوهة الوعاء يجب رجه رجا عنيفا لمدة من الزمن ثم تركه ليلة واحدة يصبح بعدها جاهزا للاستعمال• وبما ان السللليلويد بطبيعته قابل للترسب فى الاناء يفضل دائما استعمال كمية أكبر مما يقتضى وذلك لسد هذا النقص •

وعند الإستعمال يجب صب كمية قليلة من المحلول فى وعاء أو صحن صغير مكشوف وفــى محل دافيء لكى يتبخر مقدار من المادة المحللة ويتكثف المركب الى الدرجة المقتضاة للاستعمال • ومن خواص هذا المركب أنه مقاوم للماء ومانع له،

كما ينتج استعماله في اصلاح الخزف والزجاج والفخار والمواد الخشب وقطع الرخـــام الصغيرة والمواد المطعمة inlaid حتى المعدنية نتائج مدهشة • وأحسن واسطة لتناول هذا المركب هو فرشاة صغيرة ناعمة ويفضل أن تكون من الوبر أو عـــــود صغير مؤلل الرأس تستعمل حسب الاساليب السالفة الذكر • وبما أن طبيعة هـــذا المركب ان لا يتجمد بسرعة يجب عدم مس القطعة المصلحة وينبغى تركهـا مدة كافية حتى يتجمد المركب وتتماسك القطع الملصقة • وفى استعمال هذه اللصقة فى المواد المسامية كالخزف والفخار يجب بعد لطخ اللصقة المكثفة مرة أوأكثر على حافات القطع وتركها لمدة قليلة حتى تمتص المسامات ثم وصل القطـــع المنفصلة بعضها ببعض • واما المواد غير المسامية أو قليلة المســـام كالزجاج والمعدن فلا تحتاج الى اتباع مثل هذه الطريقة اذ يمكن لطخ اللصقة المكثفة حالا بحافات الكسر ولصقها ومسح ما يتسرب من اللصقة من بين المفاصل الى الخارج فورا • ثم تعاد الكرة بعد وقت قصير وتفصـــل القطع الملصقة بعضها عن بعض وتترك حتى تجف ثم تلطخ الحافات ثانية باللصقة وتلصق القطع الصاقا نهائيا • ويحتم عند الجفاف ازالة اللصقة النافذة الى سطح القطعة بفرشاة ناعمة أو خرقة مبللة بالمواد المحللة كالاستون أو اميل اسيتات وذلك لتسهيل رفع هذه اللصقة ومسحها بسهولة من دون استعمال الضغط •

وقد يصعب احيانا استعمال الشداد أو الرباط لربط التحفة أو الاثر المعالج وتثبيتهما اذا كانا من الخزف أو الزجاج أو الفخار لكونها بشكل من الاشكال الهندسية التى يصعب معها تثبيت الاربطة عليها فيجب فى هـــذه الحالة اتباع طرق مبتكرة أخرى لوقاية القطعة من التفسخ • وأحسن هذه الطرق على ما أعلم هى أما استعمال النطاق المطاطى الذى سبق اقتراحه وأما اتباع أحسن القواعد العامة المعروفة الاخرى ، وهى نصب الاثر المصلح فى الرمل البلورى الخالص الخالى من الاحجار أو التراب أو الاملاح بعد غربلته وغسله ، أو فـــى الشمع المرن اللين **Plastisine** أو الشمع اللصاق **adhasive wax** ويتحتم أن يكون هذا النصب بطريقة تجعل حافات الاجزاء الملصقة خاضعة لتأثير ثقل القطعـــة وحدهـــا دون تدخل شيء آخر وذلك الى حين مرور المـــدة المقتضاة عليهـــا •

وقبل أن ننتقل الى موضوع طريقة استعمال الجبس وددت أن أوضح بأن توفر كميات كبيرة من لصقة سيلولويد فى مختبرات المتاحف ضرورى جدا وذلك لعظم فائدتها اولا ولشيوع استعمالها فى اصلاح مختلف أنواع المواد التحفية ثانيا • ويمكن اعداد هذه اللصقة بمختلف درجات الكثافة والقوة حين الاقتضاء وحسب حاجة نوع المواد المصلحة وذلك باضافة الصمغ أو الدامر المحلل بالبنزول عليها • وهناك لصقة خاصة ذات خواص مهمة ومعدة فى انبوبات كبيرة تسمى (نيكول **Necol**) ، يمكن الحصول عليها فى الاسواق واستعمالها بسهولة للغايات المذكورة آنفا • ومن خواصها انها لا تتأثر

بالماء اذا جفت ولهذا يعد استعمالها من الاساليب الراجحة لعدم احتوائها على الجلاتين ٠

ولمحلول اسيتات السليلوز كلصقة Cellulose acetate فوائد كبيرة لاتقل عن فوائد اللصقات الاخرى ٠ لانه من أهم أجزاء الخلايا النباتية (حويصلوز) وتعد اللصقة المركبة منها من أهم أصناف اللصقات فائدة ويمكن الاستفادة منها ايضا في التلميع والطلاء ٠ وتركيب هذه اللصقة بمزجه بمقياس ١/١٠٠ أو ٢ر٥/١٠٠ أو ٥/١٠٠ من مذيب الاسيتون Acetone وذلك بالنسبة الى الكثافة التي يتطلبها نوع العمل ٠ ويفضل مذيب الاسيتون المكرر التقطير redistilled في الاعمال الدقيقة ٠ وفي الامكان الاستفادة أيضا من الافلام (الرقوق) الفوتوغرافية أو السينمائية القديمة بدلا عن السيليلويد ، وللحصول على الفائدة المطلوبة يجب اولا نزع الغشاء الجيلاتيني من هذه الافلام قبل اذابتها والا فيسطفو هذا الغشاء على سطح المحلول ويولد ارتباكات للعمل نحن في غنى عنها ٠

وافلام السلليلويد تبدو أكثر صلابة وشفوفا من محلول «السلليلوز استات» والمادة الاخيرة عرضة لان تنقلب شفافة اذا استعملت في اصلاح المواد الرطبة ٠ والاسيتات قليلة التعرض للالتهاب بالنسبة الى السلولويد وافلامها وليس لهذه أهمية كبيرة ٠

وبما ان السلولويد مركب من املاح السلليلوز فيجب ان لا يستعمل محلول اللصقة المركبة منها في الاصباغ أو التحف المصبوغة دائما لامكان انحلال هذه الاملاح وتفسخها في الضوء أو على الاخص من تأثير اشتراك الضوء والرطوبة ٠

الجبس الباريسي Plaster of Paris

انتخب الجبس الباريسي لاصلاح الآثار القديمة واتفقت آراء الاختصاصيون في استعماله على الاكثر لتدعيم كثير من الاثارات المتنوعة وتقويتها الا اذا حال الماء دون استعماله على أن يستعمل أجود اصنافه لهذا الغرض لان عددا من أنواعه قابل للتخثر والتجمد بسرعة لاحتوائه على الشب أو مواد أخرى قابلة للانحلال وتؤدي في النتيجة الى حدوث متاعب جمة منها ما قد تبلور هذه المادة وتجمدها وهذا يسبب كسر سطح القطعة التي استعمل هذا النوع من الجبس في اصلاحها وخصوصا اذا كانت القطعة التي يجرى اصلاحها من القطع الفخار الكبيرة أو من الاحجار الركيكة التي يقتضي على الاكثر استعمال مثل هذه المادة لاصلاحها ٠

ولاختيار أفضل أنواع الجبس (البورق) الباريسي وأجوده يجب اذابة ثلاثة غرامات من البورق في مابة سانتمتر مكعب من الماء اذابة جيدة ، ثم يرشح المحلول بالطرق الاعتيادية ٠ فأحسن أنواع البورق لا يترك من المادة الجبسية القابلة للانحلال والذوبان أكثر من ربع غرام بعد هذه العملية واذ ذاك يمكن اختيار هذا النوع من الجبس وتفضيله على غيره من الاصناف

الاخرى • وفى حالة الحصول على الصنف الجيد من هذا الجبس يجب أولا تحليله فى كمية مناسبة من الماء فى طشت أو اناء مماثل له ويذر عليه من الجبس بصورة تدريجية متصلة ثم يخلط باليد أو بواسطة أخرى مناسبة خلطا متصـــلا حتى يمتزج الجبس بالماء امتزاجا كليا ولم يبق أثـــر للماء الطبيعى على ســطح الجبس وهكذا يستمر تحريكه وقلبه حتى تذوب الذرات الجبسية المتبقية فى هذا الخليط ويصبح المحلول ناعما الى درجة كبيرة ثم يستعمل بســـرعة للغاية التى صنع من أجلهـــا •

ولتقوية الجبس البارسى والمحافظة عليه لمدة طويلة يجب معالجته بمخفف محلول السلولويد أو لسيتات السيلولوز بتكرار لانهما يزيدان فى متانته وقوة تحمله • ومع ان هذه المعالجة تترك مظهرا من مظاهر الطلاء على سطح القطعة الا أن ذلك لا يضر الاثر بشىء كمـــا انه لا يخل بمظهره ويمكن تنظيف الاثر أو القطعة التحفيه بعـــد معالجتها باسفنجة رطبة دون أن يؤدى هذا العمل الى أى ضرر •

وفى الامكان ايضا تحســين سطوح القطع الاثارية المعالجة بالجبس البـــاريسى بمسحهـــا واشباعها بشمع البارافين الحار جدا أو الستيرين (خلاصة الدهن Stearine) على أن تزال الزوائد المتجمدة منها بعدئذ (بشفرة) حلاقة أو ســـكين صغير يحمى فى النار عند الاستعمال • ثم تصقل هذه السطوح وتملس بمســـحوق الطباشير • وأحسن أنواعها (الطباشير الافرنســـــى French chalk) على أن تكون واسطة الصقل والتمليس وسادة صغيرة من القطن أو خصلة من الصوف الابيض النظيف •

ان اشباع وتلميع الجبس البارسى بالسترين يترك فى الجبس لونا يشابه لون العاج القديم ، وليس فى ذلك ما يصيب القطعة المصلحة بضــرر أو تشويه •

التقـــوية :

يلاحظ احيانا فى اشياء قديمة كثيرة ، كقطع العاج أو المنسوجات أو المواد المطلية أو الجبس المدهون ان ظواهرها فى أثناء الكشف أو غير ذلك تدل كأنها سالمة من العطب ، أو يتصور المرء بان التحفة مؤلفة من عدة قطع غير قابلة للتفسخ ، وليس عليها ما يدل على ان هذه المجموعة قابلة الانفصال بعضها عن بعض الا أن الواقع هو كون هـــذه القطع من الرقة بدرجة تنقلب معها الى مسحوق أو تتناثر اجزاؤها بمجرد اللمس أو الاستعمال لاى غرض كان • وفى هذه الحالة يتحتم علينا من أجل الابقاء على هـــذه القطعة هو تقويتها • والطريقة الصالحة لمعالجة مثل هذه المواد وتقويتها هى اولا اشباعها وتلقيحها • والعلاج الخاص بهذا الاشباع والتلقيح يجب أن يكون بصورة محلول سائل مخفف • وان أحسن أنواع السوائل لمثل هذه الاغراض هى :ـ

شمع (البارافين المائع Melted Paraffin wax

ومحلول السلليلويد Solution of celluloid ومحلول

اسيتات السلليلوز Solution of Cellulose Acetate

والقاعدة العامة فى استعمال شمع البارافين أن يكون مائعا مخففا وحارا جدا ، وأن يكون الشىء المعالج تام الجفاف والمرجح ان يدفأ لكى ينقع ويمتص ما يكفيه من المائع دون أن يتخثر على السطح • ويفضل القيام بمثل هذه العملية فى محل دافىء ايضا •

ولتأكد شدة حرارة الشمع المائع يجب اذابة كمية كبيرة منه فى اناء أو مقلاة ذات مرزاب دقيق (انبوب أو حنفية) يجرى المائع منه الى القطعة باطراد • ويرجح استعمال المغليات النحاسية (كتلى) ذات القواعد المسطحة على أن تكون مجاريها (مرازيبها) قريبة من القعر ، وذلك لسهولة تسرب الشمع منها الى الخارج وانسكابه على القطعة المعالجة • ومهما كانت الحالة لا يصح استعمال اللحام ابدا من أى نوع كان لمعالجة مفاصل القطعة •

ثم ان استعمال الاوانى الرشاشة أى المصافى بدلا عن المغلاة مهما كانت جيدة خطأ فظيع لان هذه الاوانى الرشاشة تبرد الشمع المذاب بسرعة وتمنعه من التسرب والتوغل فى مفاصل القطعة بسبب تخثره على وجه المفاصل أو سطح القطعة نفسها دون اختراق النواحى التى يجب أن يخترقها •

وأفضل طريقة يمكن اتباعها لمعالجة المواد الصغيرة هى تغطيس مثل هذه المواد بين لحظة وأخرى فى الشمع المائع ثم اخراجها لتنظيف ما علق بها من الشمع ، على أن يكرر هذا العمل عدة مرات ، وان يتحقق جفاف القطعة وتدفئتها فى كل مرة قبل الغطس لمنع حدوث تغيرات غير منتظرة فيها ، بسبب تبدل درجة الحرارة • ويجب ايضا أن يمنع حصول فقاقيع أو احتباسات هوائية فى الشمع المعلق بالقطعة ، خشية ما فى ذلك من اخطار تهدد القطعة فى حالة انفقاس هذه الفقاقيع أو انفلاق الاحتباسات الهوائية فى اثناء المعالجة •

وتستحسن طريقة أخرى لمعالجة القطع الصغيرة ، هى تناول الشمع المائع من المغلاة أو الاناء بواسطة انبوب زجاج (مضخة ماصة Pipette على أن لا يكون حجم هذا الانبوب أكثر من (١٠ سانتمتر مكعب) وهو الحجم المناسب لمثل هذه الاغراض • ويثبت جانب هذا الانبوب الماص بقرب سطح القطعة أو الجزء المعالج ويوصل الجانب الثانى بالشمع المائع الحار ، ويترك السبيل للشمع فيجرى من الانبوب بكل سرعة ممكنة بالمص • وبالرغم مما فى هذه الطريقة من الصعوبة فى بادىء الامر الا أن الاستمرار والتمادى فى اتباعها كفيلان بتعلمها دون أن يخشى من خطر تسرب الشمع الحار الى الفم • وقد دلت الاختبارات على أنه اذا كانت حرارة الشمع والقطعة المعالجة متناسبتين فان هذا الشمع يتسرب بسهولة فى التجاويف والمسامات دون أن يبقى منه شىء على سطح القطعة أو حافاتها • وعلى فرض بقاء قطرة من ذلك على الحافات أو النواحى الاخرى فيمكن ازالتها بسكين من العظم أو العاج من السكاكين

الورقية ما دام الشمع محافظا على ميعه وحرارته • ولكن يتحتم قبل الكف عن المعالجة والبدء بالتنظيف لازالة الشمع المتخثر في النواحي الخارجية من القطعة فحص الاثر للمرة الاخيرة ، وبذل الجهد الاخير في تدفئته ثم تحشية التجاويف والمسامات المتبقية بالشمع بسكين محمى جدا ، ويفضل أن يكون من نوع السكاكين التي يستعملها الصيادلة **Spatula** أو آلة مماثلة له • ويجب أن لا يضغط البتة على سطح القطعة اثناء تنظيفها ، وان من المرجح استعمال زيت الطيران لهذا الغرض •

ومن خواص شمع البرافين انه عديم اللون مقاوم للرطوبة وغير قابل للتغير • ولهذا يمكن استعماله في اشغال الخرز (التطريز الخرزى (**Beadwork**) ومواد العظم والجبس والقرون والعاج والخشب على السواء وليعلم بان المواد الخشبية اذا كانت من ذوات الالوان الباهته فان هذا اللون يتقتم قليلا بالشمع •

وزيادة في التنوير والايضاح ، يجب أن يلحظ ان الشمع البرافين العادى لا يتألف من مواد معينة ومحدودة دائما بل هو خليط من اجزاء متنوعة وان كانت متقاربة • الا أن درجات الحرارة لذوبانها تتفاوت من ٣٢ سنتغراد (٦٠ — ٨٩ فارنهيت) الى ٨٠ سنتغراد (١٧٦ فارنهيت) تقريبا • ومثل هذا الشمع المجرد من الخواص رغم ما يقتضى له من حرارة عالية للذوبان ، فانه لا يصلح لاغراضنا المذكورة آنفا لانه معروض للتلين والانحلال في موسم الصيف أو في المناطق الحارة •

وأما سيلولويد فانه يجب أن يمزج في الاميل اسيتات أو الاسيتون ، أو في مزيج من كليهما • ويمكن استعمال اسيتات السلليلوز ممزوجا بالاسيتون بكونه محلولا مخففا • وهذه يجب أن ترش على القطعة المعالجة أو تستعمل فرشاة ناعمة من الوبر واسطة لتناول المحلول ومسح القطعة المعالجة بها • وأكثر المواد التى تتبع هذه الطريقة في معالجتها هي مواد العظم والعاج والمواد ذات السطوح المصبغة والمنسوجات • وان أفضل طريقة متبعة لمثل هذه الاغراض هي استعمال الرشاشات الصغيرة أو الاجهزة الدقيقة الخاصة بتقطير الروائح في البلعوم •

ولمعالجة المواد الخشبية وتقويتها، ان «الاستاذ الكسندر سكوت » زيادة على تأييده « الاستاذ لوكاس » فيما ذهب اليه بصدد الاساليب والطرق السالفة الذكر ، فانه يرى في استعمال محلول سليكات الصوديوم الذى يباع في الاسواق بعنوان « P. 84 » فائدة كبيرة على أن تخفض قوته المألوفة الى النصف أو الربع عند الاستعمال • والمواد الخشب المعالجة بهذه المادة تقوى وتتصلب عند الجفاف ، ولا يظهر فيها اية خراجات صدأئية ملحية ، وستكون فيها مناعة يستبعد معها أن تتقرب منها الحشرات المؤذية •

وفي بعض التحف من الخشب والاثاث اختبر محلول حامض الفنيك غير المخفف لتطعيم المسامات واشباع التخاريب التى احدثها دود

الخشب وذلك دون مس سطح القطعة المذكورة خشبية تغير لونها، فحصلت بذلك فائدة عظيمة. وبرغم مرور ثماني سنوات على معالجة هذه المواد الخشبية والمحافظة عليها في البقعة التي وقعت عليها الحشرات فلم تتعرض لما تعرضت اليه قبل هذه المعالجة ولم تتأثر هذه المواد الخشبية المؤلفة من اطارات الصور ، وعلب من الخشب مطعمة بالصدف ، واثاث معتاد اكثر حجما منها . وبما ان لحامض الفنيك تأثيرات خطيرة ولاسيما في المواد الرقيقة ، بفضل تناول هذا الحامض بقطارة او قلم من الزجاج صغيرين تقطر بهما قطرات صغيرة في التخاريب والمسامات دون السطح ، لكيلا تتأثر سائر الأجزاء السليمة بالمحلول . واعتقد ان لا مانع من استعمال الشمع ايضا بعد جفاف المحلول في المحل المعالج بالطرق السالفة الذكر لتقوية المواد المذكورة . ولتقوية المنسوجات العريقة في القدم يرى الاستاذ بلندرليث استعمال محلول مركب الديوروبين Duropene والبنزول بكميات متساوية يدمم النسيج ويطلى به لانه ذو فائدة عظيمة .

التجديد أو الاصلاح المجدد :

وهذا معناه اضافة عنصر جديد للتعويض عما فقد من الشيء المعالج . ولاهل الفن آراء متباينة ومبادىء مختلفة في المدى الذي يسمح في اجراء مثل هذا التجديد . واذا ما اقتضت الضرورة وجوب القيام بهذه العملية ، يجب ان تجرى بصورة متقنة وبلا مباهاة ولا مفاخرة . ويتحتم ان تكون المادة الجديدة متسقة مع الاصل المفقود ومماثلة لمادة القطعة الاصلية المعالجة . ويتحتم ايضا اخذ كافة الاوصاف التفصيلية والوثائق التصويرية بالتصوير الشمسي للحالة القطعة الاصلية قبل البدء بمعالجتها . وان يبذل كل مافي الاستطاعة للمحافظة على كل ما يمكن المحافظة عليه من بقايا الاصل ومنع التلف من الوصول اليها . وليس من الحكمة الالتجاء الى عملية التجديد الا حين الضرورة القصوى ، للمحافظة على الاثر الذي لا يمكن المحافظة عليه الا بهذه الطريقة ، بسبب ما انتابه من التلف والتدمير وللمحافظة على ادامة بقائه . واذا لم يبق من القطعة الاثرية الا شظايا قليلة يصعب ربط بعضها ببعض وتثبيتها ، يفضل في هذه الحالة ابلغ التفضيل ان يصنع له نموذج جديد كامل بدلا عن تجديد الاقسام المفقود الذي بسببه سيفقد الاثر مزاياه الاصلية ، وقد يكون مضللا لمن يشاهده او يريد معرفة اصله .

ومن الخطأ الحاصل من اضافة عنصر جديد الى المواد الآثارية الاصلية الذي يستوجب الالتفات اليه ، هو ان جماعة قد يتصورون ان الاثر اصلي وكامل وفي هذا ما فيه من خدعة يجب تجنبها في الامور العلمية .

ومهما يكن من امر فليس من نظام عام او قاعدة معينة يتحتم العمل بموجبها في مثل هذه الحالات ، لان لكل قضية اهمية خاصة بها ويعمل بها حسبما تقتضيه قيمة الاثر وما تستحقه من اهمية .

الوقـاية :

يستدل مما سبق ذكره عـلى ان التنظيف والاصلاح والتقوية وتجديد الآثار القديمة كلهـا ما هي الا من العوامل التي تساعد على صيانة هذه الآثار ، اذ من البديهي أن هذه المعالجات مفيدة جدا وضرورية في اوان واحد . ولكنها ليست من الانجاع بحيث يمكن الاكتفاء بها وترك الاثر في المتحف معتمدا على هذه المعالجة المحضة دون ان تكون معرضة لاخطار اخرى . وقد تبين في حالات كثيرة ان ابقاء الاثر مدفونا قد يكونسببا في المحافظة عليه وصيانته اكثر من تركه عـلى الصورة السالفة الذكر في المعارض الخاصـة او المتاحف دون اتخاذ ما يجب له من التدابـير لوقايته من الاخطار الرئيسية التي تنتابه . ومن هذه الاخطار . الضوء والرطوبـة والتأثيـرات الجوية الاخرى كالتراب والغبار والحشـرات والجراثيم (Bacteria) والتعفنات (الفطريات Fungis) التي سنبحث عنها .

الضـوء :

أما مدى ضرر اشعة الشمس المباشـرة بالالوان صار حقيقة واقعة ملموسـة ، أصبـح معه من الاعتيادي المعروف سد النوافذ التـي تسرب خلالها الاشعة لمنع تأثيرها في الستائـر والالوان والطنافس وما علق على الجدران مـن الاوراق والصـور وغيرهـا لانهـا تؤدي الى اضمحلالها . أذ ان هذا التأثير لا يقتصر عـلى ازالة الوان معينة فحسب بل يؤدي ايضا الى ازالة الوان بعض المنسوجات والورق والبردي والخشب وتغييرها وجعلها رقيقة .

ولضوء النهار المنعكس اضرار بالغـة ايضا الا انها أقل ضررا مما تولـده اشعـة الشمس القاصدة . وفي وسعنا ان نقول انه حتى الاضواء الصناعية لا تخلو من تأثير ، لذلك نستطيـع القول على ان الظلام هو الحامي الوحيد للمحافظة على كثير من المواد والآثار . ولما كانت المعروضات المتحفية لا يمكن عرضهـا في الظلام وجب ان يكون العلاج العملي للتفادي من أشعـة الشمس القاصدة وتقليل ضوء النهار المنعكس باستعمـال الستائر او الدرف السود اذا كانت المعارض غير مفتوحة للجمهور ، والدرف ذات الالوان الصفراء اذا كانت مفتوحة وكان الضوء ساطعا جدا ومسلطا على النوافذ .

ويرجح استعمال الاغطية الصفراء اوالستائر من هذا اللون لبعض الخزانات المحتويـة عـلى معروضات خاصة التي تتأثر بهذا الضوء ، الا اذا كانت هذه المواد او المعروضات موضع الاستعمال والتصرف المتصلين فانه يصعب معها اتباع هـذه الطريقة . ويفضل استخدام الزجاج الاصفـر للنوافذ بدلا عن الدرفة . وللمحافظة عـلى المعروضات يجب التفادي من استعمال الاشياء ذات الالوان الزرق او البنفسجية سواء كانت هـذه الاشياء من الزجاج أو غيره ، ذلك لان للاشعة التي تنفذ من احد الاشياء الملونة بهذه الالوان تأثيرا بليغـا .

الرطوبة والعوامل الجوية الاخرى :

ان الكثير من العوامل الجويةالمضرة بالآثار القديمة ربما لا تؤثر فى الآثار ما لم تصحبهـا الرطوبة ، فالرطوبة الكافية فى حياة الجراثيـم المضرة والفطريات تحدث هى والضوء فى فعالية الاملاح تغييرات كيماوية كثيرة ربمـا تؤدى الى زوال الالوان واضمحلالها . وهى مضرة ايضا بسبب ما فيها من فعالية الاذابة . فى عدد مـن المواد المتنوعة وخاصة المحتوية منها على اوكسيد الكاربون المأخوذ من الهواء وفى الحقيقـة ان المفروض فيها ان تكون اشد اضرارا اذا كانت تحتوى على حامض الكبريت Sulphuric acid ولهذا كانت عملية افراغ الهواء المشبع بالرطوبة من الخزانات ضرورية جدا ، على ان يكون ذلك باعتناء واهتمام عظيمين وباتباع اساليب التدفئـة والتهويةواستعمالالموادالمجففةايضا منها (كالسيوم كلورايد Calcium Chloride) لازالة الرطوبة من داخل الخزانات الرطبة. واذا مااستعملتالمواد المجففة كالتى سبق ذكرها فمنالضرورىان توضع فى وعاء ملائم لها وان تغير بمواد جديدة مـن نوعها دائما ، وان عدم التغيير سيولد اضـرارا . ومع ان امكان حصر الهواء الجاف فـى الخزانات ضرورى لبعض المواد الآثارية قد يكون غـير ممكن ولا مستحب ايضا لبعض المواد الاخـرى كالخشب مثلا ، فانه يتقلص فى الهواء الجـاف ويتشققأيضا واذاكان علىسطحهشىء من الاصباغ أو اللصقات فانها تتقشر كذلك .

ومن العوامل الجوية المضرة بالآثار وتستوجب الايضاح ، فهى الحرارة العالية جدا واستمرارها فلذلك يتحتم دائما الحصول على الحرارة الملائمة المناسبة لصيانة الآثار .

الغبـــار :

الغبار مضر ايضا الا ان ضرره لا يكون مباشرا للآثر دائما وان كان مثل هذا الضـــرر متوقعا احيانا ، وذلك مما يستدعى تنظيف الآثار باستمرار . وللتخلص من هذه المشكلة يقتضى استعمال الخزانات الخاصة بمنع تسرب الغبارفيها dust proof . وهذه الخزانات متوفرة للبيـع بأنواعها المختلفة واشكالها المتنوعة . وافضـــل وضع اللبائد الصوفية أو القطنية فى مفاصـــل الاخشاب والزجاج والاغطية وتثبيت هذه اللبائد عند صنع هذه الخزانات محليا ، وذلك عند عدم امكان استيرادها من الخارج .

الحشـرات :

ان المواد العضوية بجميع أنواعها تقريبـــا معرضة لغزو الحشرات وتدميرهـا وابادتها ابادة كليـــة .

وهذه الحشرات هى :ـ

الصراصر البيض
عثة الملابس
الصراصر
السوس اى دودة الخشب
عثة الكتب (ليبسما)
النمل الابيض ـ الارضة

وهذه الحشرات تبيد الريش والشعروالفرو والقرن والعاج والجلود المدبغة المصنوعة وكذلك

المخطوطات والجلود والقشر والخشب وامتعة الصوف واشياء كثيرة غيرها •

ولمقاومة وباء هذه الحشرات طريقتان :—

الاولى — اخذ الاحتياطات لمنع دنوها من المواد المعرضة لخطرها •

الثانية — ابادتها في حالة تمكنها من اجتياح هذه المواد برغم تلك الاحتياطات •

ومن افضل التدابير المانعة احكام تثبيت الخزانات وتفتيش محتوياتها بصورة مستمرة ، وتنظيفها في اوقات معينة منتظمة • ولزيادة المحافظة على بعض المواد كالريش والفرو والشعر والجلد والاقمشة الصوفية يستحسن وضع مقدار من النفتالين في بعض الخزانات لكثرة قتله للحشرات واما العلاج الشافي للمواد التي اجتاحتها الحشرات هو التبخير بكاربون الديسلفد Carbon disulphid وهذا محلول قوي التأثير يتبخر بتعريضه للهواء ويكون غازا قويا في قتله للحشرات • ويمكن استعمال غاز الهيدروسيانيك اسيد Hydrosyanic acid gas ويسمى ايضا بروسيك آسيد كاز (Prussic acid gas والكبريت ، الا ان في الاول من السموم القوية جدا مما لا يوصى باستعماله الا بالأيدي الخبيرة المدربة كما وان في تبخير الكبريت Sulphur شيئا من صعوبة العمل • وان افضل طريقة لاستعمال (الكاربون ديسلفيد) هي وضع هذا المحلول مدة اسبوع تقريبا في وعاء مكشوف في الخزانة التي تحتاج محتوياتها الى المعالجة على ان تكون هذه الخزانة من النوع الذي لا ينفذ اليه الهواء • ومحلول كاربون ديسلفيد شديد الالتهاب قوي التبخير ، وللبخار ايضا قابلية شديدة للالتهاب ويكون البخار معرضا للانفجار اذا ما اختلط بالهواء بنسب قليلة معينة ، فلهذه الاسباب يتحتم استعمال هذا الكاربون مع الاحتياط الواقي من النار والمصابيح العارية والتدخين ، وذلك مما يوجب ابعادها عن الناحية التي يجري فيها العمل• ومع ان لكاربون الديسلفيد رائحة كريهة الا انها تزول بسرعة بعد معالجة الآثار •

واذا تعذر بسبب ما استعمال المادة المذكورة آنفا فيمكن في تلك الحالة الاستعاضة عنها بكاربون تراكلورايد Carbon tetra-chloride من حيث هو محلول قوي التبخير ومطهر ولكن بخاره غير قابل للالتهاب وان كان اقل فعالية من كاربون الديسلفيد لمثل هذه الاغراض ويمكن الرش على المواد او التحف الآثارية بخلاصة البنزين (Petroleum spirit) أو محلول كلوريد الزئبق Salution of Mercuric chloride او ما يسمونه (corosive subllimats) في الكحول الذي هو سام جدا • او محلول النفتالين في كاربون تراكلورايد على سبيل تدابير احتياطية مانعة للحشرات ، وان كانت اقل تأثيرا من الكاربون ديسلفيد في مثل هذه الاغراض • وتعد هذه من اهم انواع المعالجة ضد خطر الحشرات فيما اذا رشت على المواد المعروضة لمثل هذه الاخطار

ولمركبات الزرنيخ arsenic compounds والنحاس copper compounds ايضا فائدة عظيمة لقتل الحشرات ، الا انه من القواعد العامة الا تستعمل لمعالجة الآثار لضرورة مزجها بالماء ، والماء يجب تجنبه في مثل هذه الحالات .

ومهما يكن من امر فسوف تتطرق الى موضوع استعمال هذه المركبات ايضا عندالبحث في المواد الآثارية المتنوعة الاخرى وطرق معالجتها .

الباكتريا والجراثيم المضرة والفطريات :

ومن الاشياء المضرة التي تنفذ في المواد الآثارية للاضرار بها ، البكتريا وبعض النحاضير (Vegetable growth) كالاشنات ، (حشيش البحر) والفطريات (العفونة – Fungi) ، اذ ان البكتريا تهاجم المومياء والجلد والمواد المماثلة لهما وحشيش البحر (الاشنات) تشوه الحجر وزجاج النوافذ القديمة وتساعد على انحلاله وتفككه . كما ان الفطريات (Fungis) تتلف الورق واللصقات والنسيج والاخشاب . وهذه العوامل المضرة لا تحتاج في النمو والانتشار الا للحرارة والرطوبة . فلذلك يعد حفظ الآثار جافة من الامور الضرورية رغم ان تجنب الحرارة امر متعذر .

وسوف نبحث عن طريقة معالجة الآثار المعرضة لمثل هذه العوامل المؤذية عند التطرق الى مختلف هذه الآثار كل على حدته .

يجب ان لاننسى عند التصرف بالمواد الآثارية وتناولها ان اليد البشرية مرطبة لزجة دائما وان كانت نظيفة . ومن البديهي ان العرق يحتوي على اجسام حمضية واملاح . ولاسيما في الاقطار الحارة حيث تبدو آثار العرق واضحة فعلى ذلك ينبغي الاقتصار الكلي خصوصا في تناول المواد المعدنية وغيرها من المواد التي تقبل التأثر بفعالية الرطوبة وان تكون الايدي مغطاة بقفافير قطن او بقطعة من القماش .

تناول الآثار :

تغليف الآثار ونقلها :

لتغليف الآثار ونقلها قواعد خاصة وطرق دقيقة يجب الاخذ بها ، والاهتمام بها اهتماما لائقا بقيمة الآثار القديمة ، اذ ان الآثار المتخذة من الحجارة غير المستوية الاحجام مثلا يجب ان توضع في صناديق مشابه للاثر بقدر الامكان وان يهيأ لها الوسائد الخشبية لملء الفراغات والنواحي التي لا تتصل بجوانب الصندوق اتصالا تاما . ويتحتم ان تكون وجوه هذه الوسائد الملاصقة للاثر مبطنة بمادة ناعمة لينة كالصوف أو القطن أو حشوات من القش لمنع تآكل الاثر او تهشيمه من جراء الاحتكاك وان تكون الواح الصندوق من المتانة بحيث تناسب ثقل محتوياته ثم ان اضافة الاحزمة من الخشب المتين موضوعة بصورة معاكسة لاتجاه الواح الصندوق وترتيبها ضرورية لمنع تفسخه اثناء الحركة ، على ان لا تكون اقل من حزامين تحيط بكل صندوق ويضاعف عددها بازدياد ثقل محتوياته وطوله . واذا ماتجاوز ثقل الاثر نصف طن فمن الضروري

تقوية هذه الاحزمة باضافة القضبان الحديدية ذات الزوايا أو ما يماثلها Angled Iron وتثبيتها عليها لمنع حركة الاثر فى الصندوق وعرضها للكسر فى حالة التواء الخشب لسبب ما . ويستلزم ان يكون الحديد أكثر متانة اذا تجاوز ثقل الاثر اكثر من طنين . واذا كان من الواح الحجر المستطيلة الشكل وقليلة السمك منبسطة . فيفضل فى مثل هذه الحالات الاخيرة جعل الاحزمة الحديدية والخشب متعاكسة والالتجاء الى القواعد الرياضية لدرس وتقدير الاثر من ناحية الثقل والحجم وما يتطلب ذلك من انواع الخشب الضرورية للتغليف ومقياس الحديد الذى يمكن بواسطته تثبيت وايقاف حركته ايقافا مطلقا اثناء التحميل او النقل او التفريغ لان من المعلوم ان المواقع الاثارية التى يعثر على مثل هذه الاحجار والمنحوتات الضخمة فيها بعيدة عن المدن والسكك الحديدية وخالية من وسائل النقل والآلات الرافعة الفنية على العموم . فهذه العوامل كلها يضاف اليها الطرق غير المعهدة وحركة السيارات فى أثناء السير تحتم علينا الاعتناء الزائد بتغليف الاثر بصورة محكمة تجنبا للاخطار التى تحيط بها لحين وصولها الى المحل المعد لها فى المتاحف على ان تتخذ كل هذه التدابير برعاية موظف فنى ملم بالهندسة خبير بعلم الآثار شاعر بمسئوليته العلمية والادبية فى امر الآثار القديمة .

وفى كيفية التغليف مشاكل كثيرة معقدة ، نحن جديرون بايضاح بعض النواحى المهمة منها، وخصوصا ما يتعلق منها بالاحجار والالواح الضخمة والاساليب التى يجب أن تتبع للتغلب على هذه المشاكل وتسهيل التغليف اذ من البديهى أن الاحجار الكبيرة والالواح الضخمة تكتشف على العموم فى محلات واطئة تكون حيال ركام الخرائب فى وسط حقول التنقيبات . وفى بعض الحالات تكون هذه الاحجار والالواح نفسها جزءا من جدران هذه الخرائب أو أساسا من أسس بناياتها المكشوف عنها . فلذلك يتعذر الاحاطة بها والتغلب على الصعوبة فى تحريكها وهى رطبة مثبتة فى غور بعيد من الارض يصعب استعمال القوة أو الضغط فى تحريكها مهما كانت الوسائل المهيئة لهذا الغرض ، ولاسيما ان معظم المواد التى من الحجر المكشوف عنها على هذه الصورة لحد الآن هى من الاحجار الكلس الرخوة ويكثر وجودها فى المنطقة الشمالية من العراق . فالطريقة الوحيدة التى يمكن بموجبها الاحاطة بالاثر من جميع جوانبه هى رفع الانقاض والتراب المحيطة به عدا قاعدته مع اخذ الاحتياطات اللازمة لدعمه بالروافد الخشبية لمنع سقوطه على أن تغلف رؤوس هذه الروافد المتصلة بالاثر بأكياس من الخيش (الجنفاص) ناعمة لمنع احتكاكها به . وبعد تركه بضعة أيام ليجف يبدأ بتغليفه من الجوانب الاربعة ثم من اعلاه بالطرق والاساليب التى سبق ان أوضحنا البعض منها . ثم تحفر النقطة الوسطى من الجهة السفلى

تحت الاثر بحيث تكفي بلوحة خشب قوية تحتها ، على أن يكون هذا اللوح مبطنا بالوسائد أو الحشوة الضرورية الناعمة ثم تنفذ اللوحة الى الجهة الثانية ويكون طولها موازيا لجوانب الصندوق والجهات المثبتة ، كما يجب أن تكون موازية للقسم الاعلى منه . وبعد ربط هذا اللوح بقية الواح الصندوق وتثبيت نطاقه الحديدي بالطرق الفنية تردم الحفرة ردما محكما بالاحجار أو بألواح الخشب . ويجب القيام بعملية مماثلة لها في احدى الجانبين ثم الجانب الآخر بالطريقة ذاتها وبانجاز هذه العملية على صعوبتها يمكن بعدئذ رفع الصندوق أو تحريكه بالصورة التي هيئت الوسائل المتوفرة من أجلها اعدادا للنقل أو اكمال عملية الاغلاق . واتباع هذه الطريقة ذاتها يساعد أيضا على نصب الحجر أو اللوح الضخم في المحل المعد له ولكن بصورة معكوسة أعني نصب الصندوق في المحل المعد له على قاعدتين من ألواح الخشب في الجانبين وترك القسم الاوسط خلوا من الحشو أو وسائل التركيز ريثما يتم رفع قيود الحديد وأحزمة الخشب عن هذه الناحية وتركيز القطعة من تلك الجهة على القاعدة الدائمة المعدة لها من الوسط ليتسنى تحريرها من القيود الاخرى في الجانبين وفك الصندوق من دون عرضها الى خطر السقوط،على أن لا يهمل أمر وضع الروافد الضرورية في أثناء القيام بهذه العملية حتى يتم تثبيت القاعدة واتسائها نهائيا وتركز القطعة عليها بالصورة المطلوبة .

وأما الآثار المتنوعة الاخرى كالفخار والزجاج وغيرهما من الانواع الكبيرة او الصغيرة، فمن الضروري لها الحيلولة دون احتكاك أطرافها البارزة بالصندوق المعد لها ، وذلك بتحشية الفراغات الناشئة من عدم احكام صنعها بالمواد الرقيقة كالقطن او الصوف او القش حسبما تقتضيه ماهية الاثر وأهميته . ويتحتم أيضا ان تكون صناديقها من المتانة بحيث تتحمل أي ضغط خارجي من جراء الحركة أو التقليب أو السقوط أو وضع أشياء ثقيلة عليها دون أن تؤثر هذه العوامل على ما في داخلها .

وأفضل طريقة لتحريك الصناديق المحتوية على الآثار الثقيلة سواء أكان هذا التحريك في أثناء التحميل أم التفريغ ، وفي حالة عدم توفر الآلات الرافعة، هي طريقة الدحرجة على أخشاب اسطوانية الشكل أو قضبان حديد ذات مقاييس معينة ، وذلك منعا لتقلب الصندوق من جانب الى جانب . ويرجح أن توضع هذه الاخشاب والقضبان على أعمدة ترصف تحتها لتسهيل الحركة سواء كانت في الجر أم الدفع كما يفضل استعمال الآلات الفنية والميكانيكية في تحميل وتفريغ المواد الآثارية الثقيلة ونصبها في المتاحف على قدر الامكان ولزيادة الوقاية في النقل يستحسن حفظ صناديق الآثار ورصفها في قاع العربة أو السيارة أو القاطرة في صف واحد دون السماح بوضع

أموال أو أمتعة عليها خشية تحطيمها من جهة وتسهيلا لتفريغها من جهة أخرى .

ومن القواعد العامة نرى من الضرورى حضور الموظف المسؤول فى أثناء تجريد الآثار من أغلفتها كضرورة حضوره فى أثناء التغليف، وذلك لتدوين أوصاف هذه الآثار وقياساتها وحجومها واعدادها . اذ ان من الآثار ما هو مكون من قطع وشظايا عديدة يجب ترقيمها والتأشير على كل صنف منها أثناء التغليف ، ويتحتم أيضا تصنيفها وضم كل قطعة الى مجموعتها الاصلية فى أثناء التجريد من الغلاف ويرجح دائما أن يجرى تجريد هذه الآثار على يد من قام بتغليفها . ويرجح أيضا أن يجرى نفض هذه الآثار من الغبار ورفع وسائل التغليف عنها على أيد مدربة وبآلة رقيقة ناعمة. ويجب أن يستعمل المنفاخ فقط لبعض الآثار الدقيقة كالزجاج وما يماثله رقة ، ويجب أن يكون المباشر لهذا العمل مطلعا على حالة الآثار ليفرز ما يجب أن يرسل منها الى المختبر للمعالجة الفورية . ومن الضرورى استعمال الحبر الهندى لترقيم هذه الآثار بصورة دائمة لانه غير قابل للانمحاء .

الاكساء الوقائي :

ان الآثار القديمة وان كانت نظيفة ومصلحة فهى على الدوام معرضة لمؤثرات قد تؤذيها أو تلفها ، كما أسلفنا من القول ، وذلك كمؤثرات العوامل الجوية واللمس . فلحماية هذه الآثار من تلك العوامل المضرة استعملت طريقة من طرق عديدة ، وهى اكساء هذه الآثار كساءا وقائيا يقيها شر الرطوبة والحموضة وفى خارج المتاحف تستعمل أحيانا الاصباغ الدهنية المألوفة أو الوارنيش المعروف . وفى المتاحف يستعمل أحيانا دهان بذر الكتان لوقاية مواد البرونز والحديد وأحيانا يستعمل الوارنيش للعظام أيضا، الا أن جميع هذه الوسائل من خشونة والقدرة على التشويه بحيث لا تستعمل فى القطع الفنية . غير ان هناك مركبات أخرى عظيمة الفائدة والخصائص ، ومن هذه نوعان من أفضل انواعها:—

الاول — محلول السيللولويد فى الـ (أميل اسيتات) أو الاسيتون أو مزيج من كليهما .

الثانى — محلول السيللولوز اسيتات فى الاسيتون .

فالسلليلويد غير شديد الانحلال فى الاميل أسيتات وان كان يستعمل لكثير من الاغراض . وان أقتضت الحاجة لمحلول أقوى فيستعمل الاسيتون أو مزيج من أميل الاسيتات والاسيتون. فالاسيتون يجف أيضا بسرعة لانه أكثر تصعدا من أميل أسيتات ، وعلى كل فأن السلليلويد والسلليلوز أسيتات وافيين بمثل هذه الاغراض ، ولو انهما يميلان بمرور الزمن الى القليل من التحمض . ثم ان السيللولوز اسيتات قد يعطى نوعا خفيفا من اللمعان الا اذا جف تماما .

ولتحضير هذه المحاليل ينبغى استعمال انقى أنواع المواد التى تركب منها هذه المحاليل وأجودها

فالسلليلويد يقشط ويقطع الى قطع صغيرة ويوضع في قنينة ثم تملأ القنينة من المادة المحللة ثم ترج رجا قويا بين آن وآخر . وربما لا يتحلل السلليلويد كله الا ان ذلك يتلافى بأن يضاف من المادة المذيبة مقدار لكى يبقى المحلول محافظا على الدرجة المطلوبة من الكثافة أو الخفة حسب ما تقتضيه الحالة .

والسلليلوز اسيتات يكون في العادة بشكل مسحوق ، ولكنه يكون في الغالب محتويا على الرطوبة ، فلذلك ينبغي تجفيفه قبل الاستعمال . وسوف يرى امكان تركيب المحاليل بكثافات مختلفة ، غير انه لا حاجة بنا الى كثافة أكثر من كثافة (الشروب) المخفف . ومثل هذه المحاليل تحتوى على ما يقارب الواحد حتى الخمسة في المائة من السلليلوز اسيتات ، وهي عديمة اللون . واذا لم تستعمل بصورة قوية جدا فانها لا تترك في الاثر المعالج أي بريق أو لمعان . وكساء الرق الذي يتكون بعد هذه العملية على سطح الاثر قوى مطاطي عديم اللون وشفاف لا تؤثر فيه الرطوبة . والسلليلويد ذو نتيجة أحسن قليلا من السلليلوز اسيتات .

وأما المواد الاخرى العديمة اللون التي يمكن استعمالها لمثل هذه الاغراض فهي :-

١ - محلول راتينج الدامر الذي يسمى خطأ (صمغ الدامر) مع البنزول أي خلاصة البنزين .

٢ - محلول راتنج المصطكي في الكحول .

٣ - محلول (الشيلاك) المقصور - Shallac مع الكحول وهذا من الصنف العالي .

وسوف نبحث في الاعداد المقبلة عن الطرق التفصيلية لمعالجة الآثار بمختلف أنواعها ومعادنها .

المصادر

(١) تقارير الاستاذ الدكتور الكسنـــدر سكوت (تنظيف الآثار واصلاحها في المتاحف) ١٩٢١ و١٩٢٣ و١٩٣٦

The Cleaning and Restoration of Museum ERhibits, Reports of 1921, 1923, 1926 upon investigations conducted at the British Museum. By Dr. Alexander Scott F. R. S

(٢) كتاب الآثار القديمة وطريقة اصلاحها وصيانتها . للاستاذ آ. لوكاس

Antiquities, Their Restoration and preservation, by A. Lucas O. B. I, F. I. C. formerly director Chemical Department, Egypt, Chemist, Dept. of Antiquities 1924 Egypt.

(٣) كتاب صيانة الآثار القديمة ـ للدكتور فردريك راتيجن ١٩٠٥ ، مدير مختبر المتحف الملكي في برلين .

The Preservation of Antiquities, by Dr. Friedrich Rathgen, Director of the laboratory of the Royal Museum, Berlin. 1905.

(٤) صيانة الآثار القديمة للاستاذ اج . جى . بلندرليث ، معاون الامين لمختبر المتحف البريطاني (١٩٣٤).

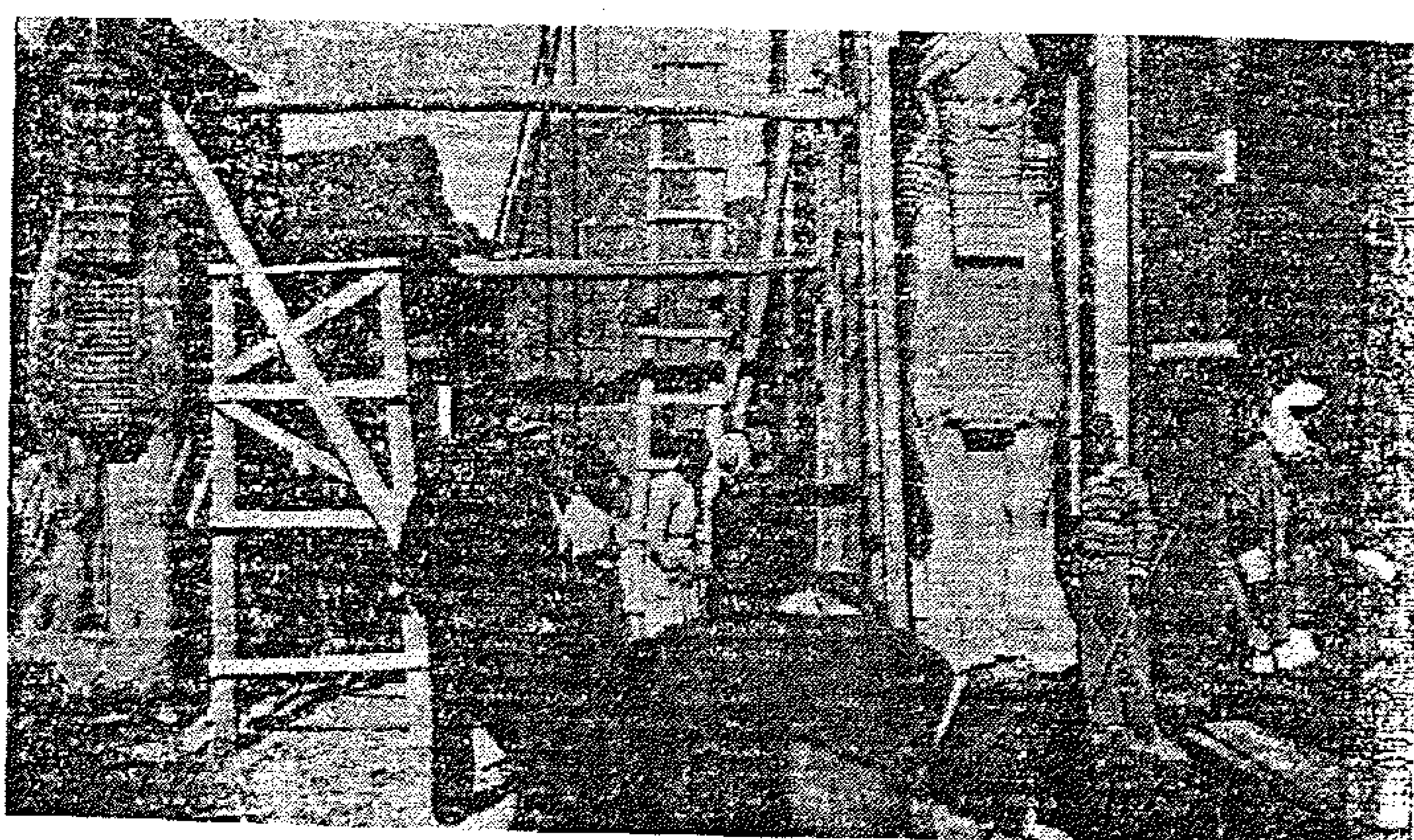
The Preservation of Antiquies, by H. J. plenderleith. M. C., Bsc., Phd., F. R. S. E. Assist Curator at British Museum Laboratory.

(٥) الدود في الاثاث والاخشاب البنائية، للاستاذ جون كيرد وود (١٩٢٧)

Worms in Furniture and Structural timber, by John Girdwood 1927.



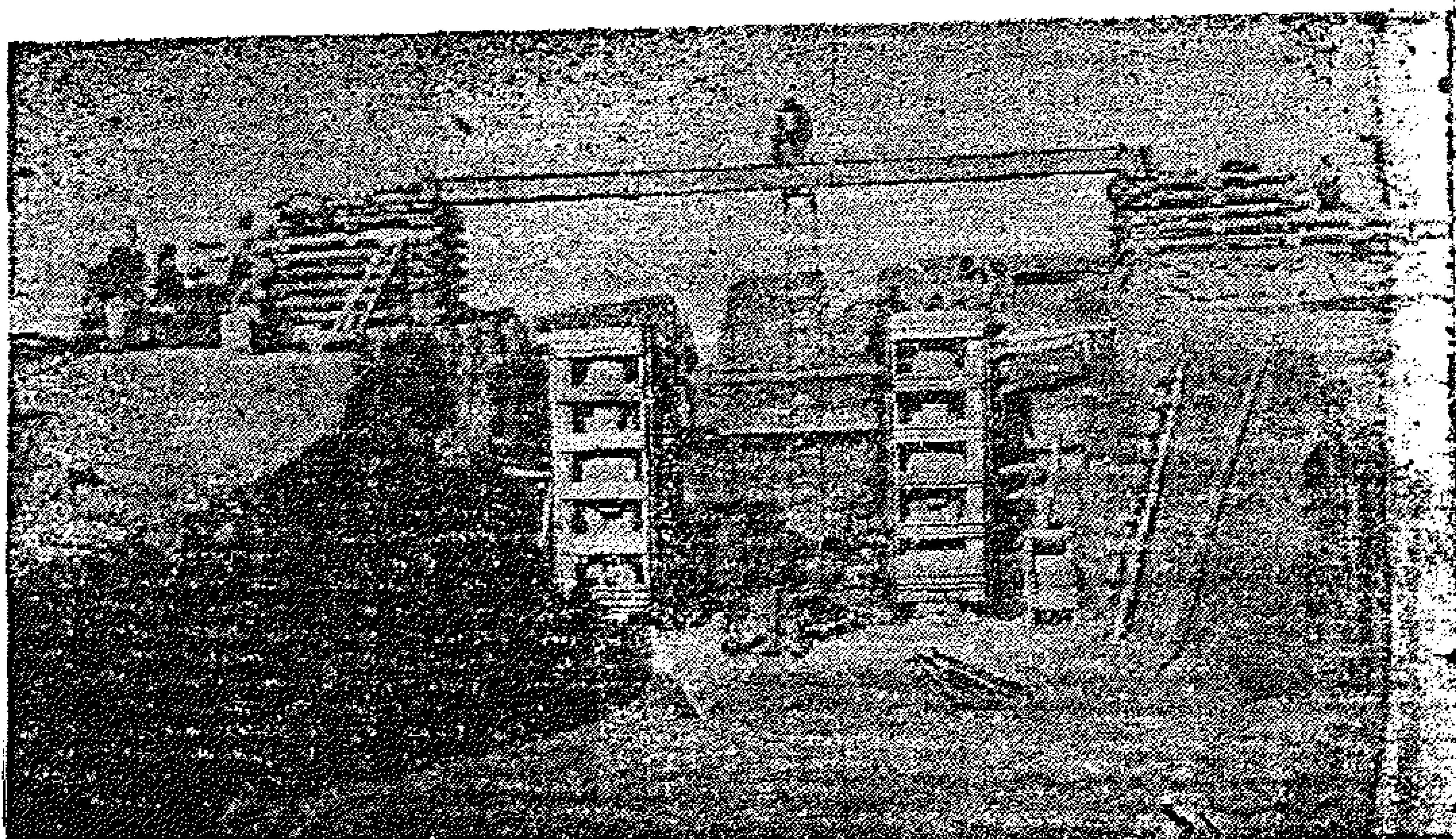
(شـكل ١)



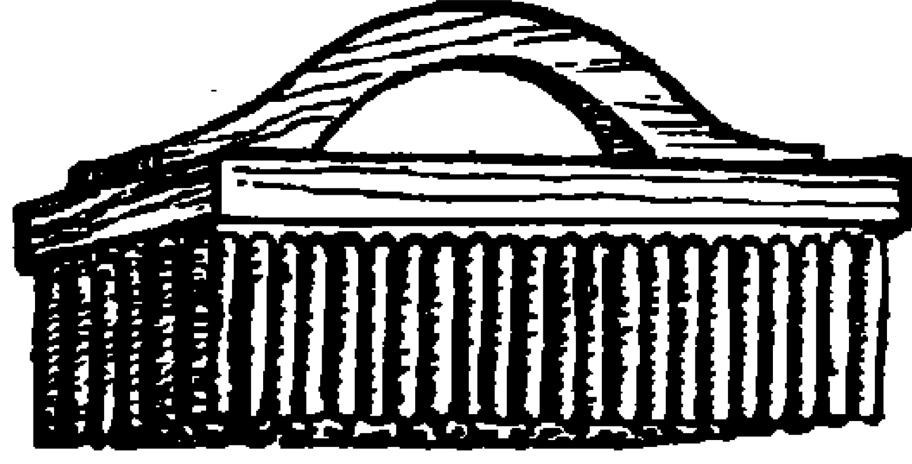
(شـكل ٢)



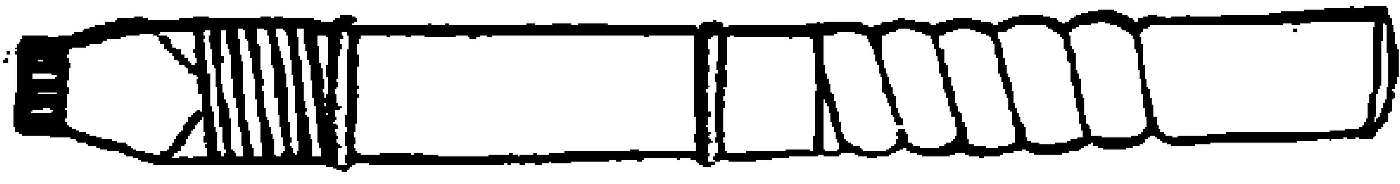
(شــكل ٣)



(شــكل ٤)



فرشاة من المطاط لتنظيف الفخار

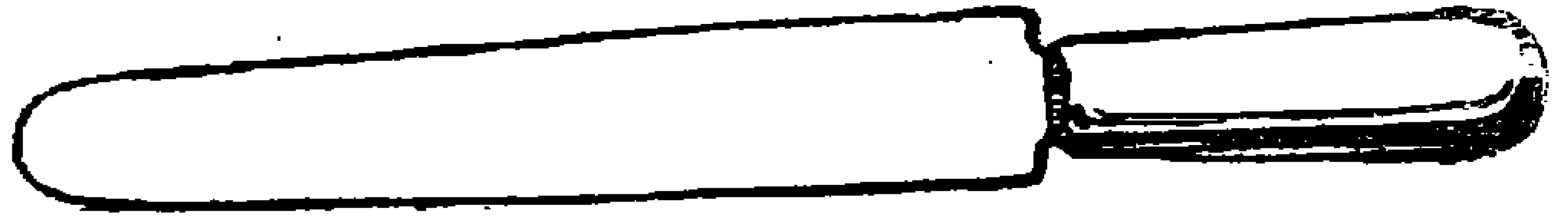




تستعمل هذه الفرشاة القصيرة السلك كالممحاة لتنظيف القطع المقعرة الدقيقة . وفي الأسفل القسم السلكي الذي يمكن تبديله بين آن وآخر .

فرشاة زجاجية ناعمة للتنظيف الموضعي بمساعدة السوائل .





سكين للخلط كبيرة





سكين خلط دقيقة

فرشاة مدورة

(شكل ٥)

اسد اريدو

: اكرم شكري

هذه كلمة موجزة في الناحية الفنية لاسد اريدو ولا يمكن غض النظر عن الناحية التاريخية بصورة مطلقة غير انني ساتكلم على التأثيرات الفنية لهذه القطعة الفريدة . ولا ادعي انني سأفـــي الموضوع حقه اذ ان التكلم على الفن السومري ، بصورة عامة ، يكاد يكون معقدا لو أخذنا بنظـــر الاعتبار ما للآثار من صفة تاريخية . ولم تكـــن الغاية الاساسية عند انتاج بعض الفرائد فنية بحتة بل كانت غاية دينية او انها صنعت لتدل على معان سحرية فهي ترمي في الغالب الى التبرك اوالتعويذ وطرد الشرور .

ومع ذلك عند دراستنا هذه الآثار من ناحية الابداع والصنعة نجدها تتصف بخصائص وميزات تجعلها ولا ريب فرائد فنية نادرة . بل يمكن ان نميز هذه الخصائص بعضها عن بعض بالنظر الى ادوارها التاريخية ، ومعنى ذلك اننا يمكننا القول ان هنالك طابعا خاصا للفن السومري يختلف عن طابع الفن الاشوري ونتكلم الآن بدون تردد عن المدرسة السومرية للفن والمدرسة الاشوريـــــة وغيرهما .

واسد اريدو هذا ، من تراث المدرســـة السومرية . وقبل البحث في المناحي الفنية انقل ما ذكره السيد فؤاد سفر بصدده لمعرفة تاريخه :

« اما زمنه فيرجح انه نحت في عهد الملك بورسن الذي اليه يرجع الفضل في تشييده زقورة المدينة وتزيين معابدها ويظن انه كان احد اسدين يحرسان بابا من ابواب اريدو » (١) وهذا يعنـــي ان تاريخه يرجع الى سلالة اور الثالثة . وقـــد اخرجته مديرية الآثار القديمة العامة من اطـــلال أريدو وفي موسمها الاول سنـــة ١٩٤٦ ، بعـــد تعيين موقعه على ما جاء في خريطة تايلر لاريدو . وكان الاسد آنذاك ظاهرا فوق سطح الارض . وفي سنة ١٩١١ طمر خوفا عليه من التلف .

ويجدر بنا قبل التكلم على اسد اريدو ان نذكر كلمة موجزة عن تمثيل الحيوان ورسماونحتا بصورة عامةعند سكانمابين النهرين القدماء. وقدمثل هؤلاء الحيواناتفيغنمهم منذأقدم الازمنة

---

(١) سومر (٣ [١٩٤٧] ص ٢٣٥)

المعروفة غيران هذا التمثيل لم يكن دائما على احسنه وذلك لعدة اسباب منها ان الحيوانات المفترســة كانت كثيرة وخطرا كبيرا على السكان وبذا لــم يكن تمثيلها بالدقة والاتقان اللذين صارا عليه عند الاشوريين مثلا حين كانت المواكب الملوكية تخرج لصيدها والاحتفاظ بها فــي قصورهم كحيوانات اليفة ومن ثمة اتيح للنحات الاشورى ان يدرسها دراسة وافية تجلت في منحوتاته العظيمة ٠امـــا تمثيل الحيوان قديما جدا فهو اقرب الى ذكـريات خاطفة لابرز خصائص ذلك الحيوان ٠ وقد نجد في بعض الاحيان ملاحظات دقيقة جدا غير انها لاتمثل دراسات من الطبيعة لحيوان واحد بالذات بل تشمل هذه الملاحظات نوعا كاملا او فصيلــة كاملة للحيوان فهي تكاد تكون صورة تركيبيــة للجنس الواحد غير انهم عند ذلك كانوا يبالغون في الخصائص البارزة لذلك الجنس وهـــذه المبالغات تكون عندئذ (   ) اما النقاط او الاعضاء التي يشترك فيها النوع فانها غالبا مـا تهمل او ترسم مسطحة ومبسطة ٠ ان هذه الطريقة فنية مثل تجعل العين تمر مرا سريعا على نقـــاط لا اهمية لها لتقف عند ابرز ما يمثل الحيوان وبذا تتجسم الصورة دون عناء فيتم الشعور الفني دون ان يشده التفكير العميق في تفاصيل لا اهمية لها ٠

الاسد في العراق القديم ٠

وقد سبق ان ذكرنا السبب الثاني حين قلنا ان الغاية الاساسية لتمثيل الحيوان لم تكن فنيــة بحتة فمنها ما كانت للتعاويذ وطرد المكـــروه او للبركة ولجلب الخير ٠

والتصاوير القديمة ان كانت في الرسم او النقش والنحت تمثل الاسد حيوانا قويا جدا ذا لبدة كثة تغطي الرقبة حتى الصدر وبذا يزداد رهبة على رهبة ونراه بشتى الاوضاع في حالـــة الهجوم والوقوف والنزاع والموت ٠ واكثر مـا نراه في الاختام الاسطوانية وهو يهجم على ثور ومثل ذلك تصاويره على الاواني الخجريـــــة والاباريق ٠

ولا شك في انه عظيم على المواشي فقد صور في جميع الادوار التاريخية للعراق القديم الا في الدور البابلي حيث يقل تصويره ٠ فبينما كنا نراه مجسما تجسيما دقيقا صار تصويره اكثر ما يكون — عندما بدأ الاسد يندر ويقل حين تم طرده عند تركز المدينة ٠

ثم ظهر مرة اخرى على أقوى ما يكون في الفن الاشوري وقد ذكرنا ذلك وبتأمل هـــذه المنحوتات الاشورية نرى انها مبنية على دراســة وافية للطبيعة ٠ وقد عرفنا ان مواكب الصيـــد الملوكية كانت احسن فرصة للنحات الاشـوري للدراسة في الطبيعة ٠

اسد اريدو — يتوسط القاعة الخامسة فـــي المتحف العراقي اسد أريدو فعند توجهنا نحوهـا نشاهده من بعد يكاد يملأ الباب الكبير للقاعـــة وكأنها اطارا له ٠ واول ما توحي لنا هذه النظرة البعيدة الصرح التحدي الذي يواجهنا به هـــذا

الاسد • غير ان هذا التحدي لا يقل ابدا مـــن الوقار الذي يحيط به • ولاشك أن الفنان الذي ابدع اسد اريدو انما وضع فيه هذه الروح خطرباء اذ كيف يمكن لفنان ما ان يتصرف كل هـــذا التصرف في التراوين الدائرية التي صنع بهـــا اللبدة وشعر الرأس• والاذنين كانهما كيســان مربعان لصقا لصقا بالرأس،• واليدين جعلهمـــا بوضع شاقولي لصـــق الجسم الذي صار كتلة مستطيلة مربعة المقطع تقريبا فيها تزايين اخرى للفخذين والذيل • هـــذا الى خطوط الشاربين المتعرجة فوق الفـــم الصغير نسبيا ثم الخطوط المتقاطعة فوق الانف •

كل ذلك والاسد لايزال محتفظا بهيئـــه الطبيعية • بل ان هذه القطعة الفريدة فيها اكثر من ذلك • فان الناظر اليه يشعر كأنه أمام قوة حارسة للعرين الذي جلس عند بابه • وانـــي حين انظر اليه تتجســـم حـــالا في مخيلتـــي باب مدينة اريدو او معبدها ويحرسها اسدان بهذه الهيئة على جهتي الباب • لاشك انهما يلقيـــان الرعب في افئدة الاعداء ويجلبان الاحترام عنـــد الرعايا المخلصين •

... ثم أي نصب يكون اكثر توافقا من اسد اريدو للبناء السومري ذي الابراج الشاقولية المتكررة على واجهته ، اذ ان هناك شبه روازين طويلـــة ومتوازية مبتدئة من اعلى البناء حتى قاعدته فلا بد لهذا البناء التكعيبي من نصب يماثله في الفن وجعل اسد اريدو كتلة مستطيلة ذات اربعة وجوه لابد وان يكون متصورا •

وهذا ينافي ما يذهب اليه البعض بان شكل الحجر قد تحكم في النحات وجعل نتاجه بهـــذه الهيئة • ولدى البحث في هذه النقطة يجب ان ناخذ بنظر الاعتبار عدة عوامل ولايصح ان نحكم لاول وهلة لمجرد ان شكل التمثال غريب غـــير مألوف •

وهذه النقاط هي : ـــ

١ ـــ لاشك ان النحات لم يشرع في نحت هذا الاسد من ذاته لمجرد ارضاء شعوره الفني انما كلفه بذلك ملك او هيئة دينية والمفهوم ان المادة لا تسيطر على الفنان الا اذا كانت متهيئة قبل تهيؤ الفكرة الفنية •

٢ ـــ لابد ان القطعتين من حجر المستماز هذه جلبت خصيصا لهذا العمل من سورية اومن شرق الاردن • وكان على الفنان ان يعطي المقاييس الضرورية لعمله الذي سيكون اما مألوف اوغير مألوف فلا مسوغ اذن لجلبها بحالة تضطر الفنان الى مراعاة شكل الحجر عند القيام بعمله • ولو جال بخاطرنا ان نقل الحجرين بحجم يختلف عـــن هذين الحجمين فلنتذكر الثيران المجنحة العظيمة وكيف اقتطعت من محاجرها ونقلت الى محلها في القصر الاشوري• ومع ذلك لايمكن ان يكون قد جلبها تاجر ما ليبيعها لاعلى التعيين • فان ذلك يكاد يكون من المستحيل •

لا شك ان لصلابة الحجر بعض الاثر في الكيفية التي يعالج بها النحات قطعته وبالتالي في نتيجة القطعة الفنية • ولكن مادة الحجر وصلابته شيء وشكل الحجر شيء آخر • ومع ذلك ان المقدار اقتطعه النحات من سطح الحجر لغاية الرقبة يتراوح بين عشرين وثلاثين سنتمترا ولو بدأ النحات بالنقر من جهتي الاسد لتمكن من حفر خمسين سنتمترا ولجعل اليدين منفصلتين عن الجسم ولكان اذاك اقرب الى الوضع الطبيعي حسب عرفنا •

ثم ان هناك اسد بابل الذى حجره لايقل صلابة عن حجر اسد اريدو ، يرينا ان النحات انتخب قطعة بالمقاييس التي ارادها ولم تفرض عليه صلابة الحجر او شكلها وضعا ما •

ولكن لابد لطبيعة المواد المستعملة من اثر في عمل الفنان كذلك لصلابة حجر المستماز اثرا واضحا في اسد اريدو • فبدلا من اظهار التفاصيل الدقيقة كما فعل نحات اسد تل حرمل عند اشتغاله في شعر اللبدة والرأس اضطر نحات اسد اريدو الى ترك هذه التفاصيل واكتفى بالتعبير عنها بصورة عامة فمثل الشعر بالدوائر التي نراها في اللبدة وشعر الرأس وكل دائرة تمثل خصلة كثيفة من الشعر فلم يقسم الخصلة الواحدة الى شعيرات كما فعل نحات اسد تل حرمل • كما ان الاسنان تركت واكتفى بالانياب الكبيرة تعطينا كل ما هنالك من معان للاسنان • والخطوط بصورة عامة ليست عميقة •

رأس الاسد وليديه — لولا اللبدة التي تنحدر بصورة مائلة من اعلى الرأس الى الصدر لما رأينا حدود بينة تفصل الرأس عن الجسم ويكون الرأس مع الجسم كتلة واحدة ولو نظرنا الى الاسد من احد جانبيه لرأينا الوجه يبرز بروزا غريبا من هذه الكتلة الكبيرة •

ان الطريقة التي نحتت بها اجزاء الرأس هي نفس الطريقة التي نحت بها الجسم وهو نحت سطحي ؟ (كالبارليف) عدا حفرتي العينين والحفرة الكبيرة التي هي الفم ولو فرضنا ان العينين لابد ان تكونا مطعمتين بمادة اخرى كالصدف واللازورد مثلا (لوجود ثقب صغير فوق كل عين لتثبيت مادة التطعيم) لبقي الفم وحده حفرة عميقة مكونة ظلاما ساحرا في هذه الكتلة الحجرية السوداء وقد سبق ان قلنا ان الفم صغير بالقياس الى حجم الرأس بل صغير جدا عندما ننظر اليه من الجانب • اما الانف فكبير نوعا ما وقد حزز ن الاعلى بخطين يتقاطعان كانهما قطرا مستطيل وينتهي من جهة الرأس ببروزين هما جبهة الاسد • ولا نجد هنا تزاين او تجسيما لتكوين الرأس وانما اكتفى أن يكون هذا البروز الحد الفاصل بين الوجه وشعر الرأس • ويبدأ الشعر فوق الجبهة بخصلتين فقط وهي ملتفة على شكل حلزوني ثم تتكاثر هذه الخصل كلما انسرح الشعر الى الخلف بصورة متناظرة على جهتي الرأس •

وهذا التناظر يتكرر في كل اقسام الرأس حتى في شعر اللبدة فان الخط الوسطي يقسم الخصل

الى قسمين متساويين فى العدد ومتناظرين فى الشكل بصورة معكوسة كما يتضح ذلك فى الرسم ٠

الجسم ـ يختلف الجسم عن الرأس بكونه خاليا من الزخارف والتزويق وكل ما هنالك ان اليد الاماميتين صنعتا كعمودين شاقولين ومتوازيين يبدآن من نهاية اللبدة وينتهيان فى الاصابع عند القاعدة وقد حفرت الاصابع بنفس الطريقة بخطوط متوازية ولم ير النحات من الضرورى ابراز الكف والاصابع الى الامام كاسد حرمل مثلا وانما اكتفى بان يفرقها عن باقى الساق بتسرسح خفيف يبدأ على بضعة سنتمترات من فوق الكف ٠ ومن الخلف تنتهى حيث تبدأ القدم وهى مثلثة بارزة بعض البروز لا نجد فيها اثرا للاصابع سوى حز واحد مبهم ٠ وبين اليد الامامية والفخذ يسير الذيل بصورة عمودية حتى ينتهى عند الشعر المتسرسح على الظهر بدائرة كبيرة ٠

والاسد ليس بجالس على عجزه وانما هو جالس القرفصاء على قدميه الخليفتين ويديه الاماميتين ٠ وليس فى الظهر ما يجلب الانتباه سوى ان النحات سعى بأن يجسم العمود الفقرى ببروز يبدأ من الشعر وينتهى عند القاعدة ٠ وهذا البروز ليس ارتفاعا فجائيا وانما هو التقاء سطحين يبتدان من الجانبين ويلتقيان فى وسط الظهر ٠

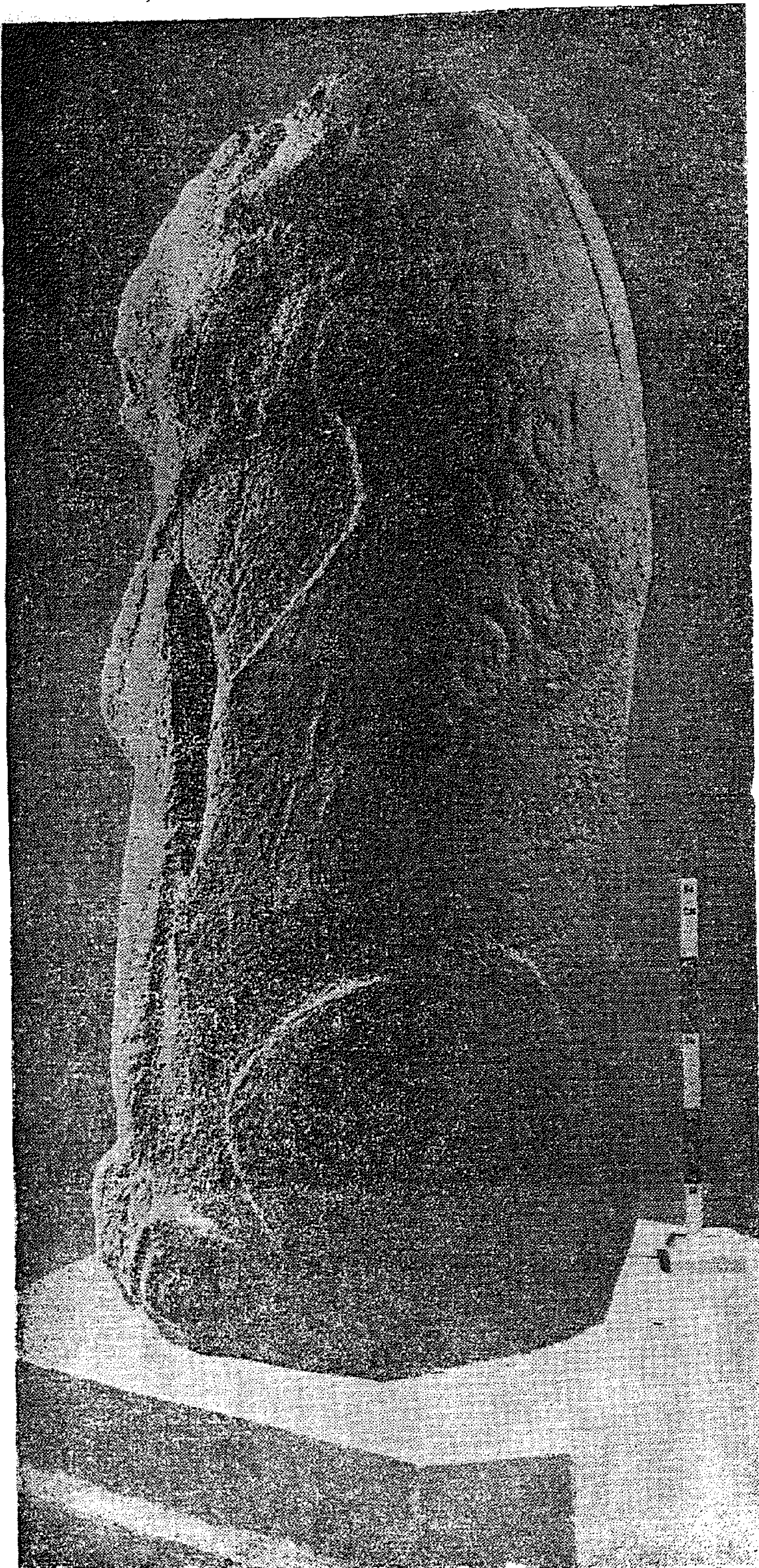
ويظهر ان حجر الاسد كان عرضة لبعض العوامل الطبيعية التى اظهرت شقوقه ففى الجهة اليسرى حفرة عميقة يبلغ طولها نحوا من وعرضها كما ان هناك شقا ضيقا يبدأ من قمة الرأس ويسير الى الجانبين حتى الظهر فالقاعدة وقد تلف قسما كبيرا من تزايين الشعر فى الجهة اليمنى ٠



اسد اريدو – تخطيط يوضح النسب ويبين الابعاد



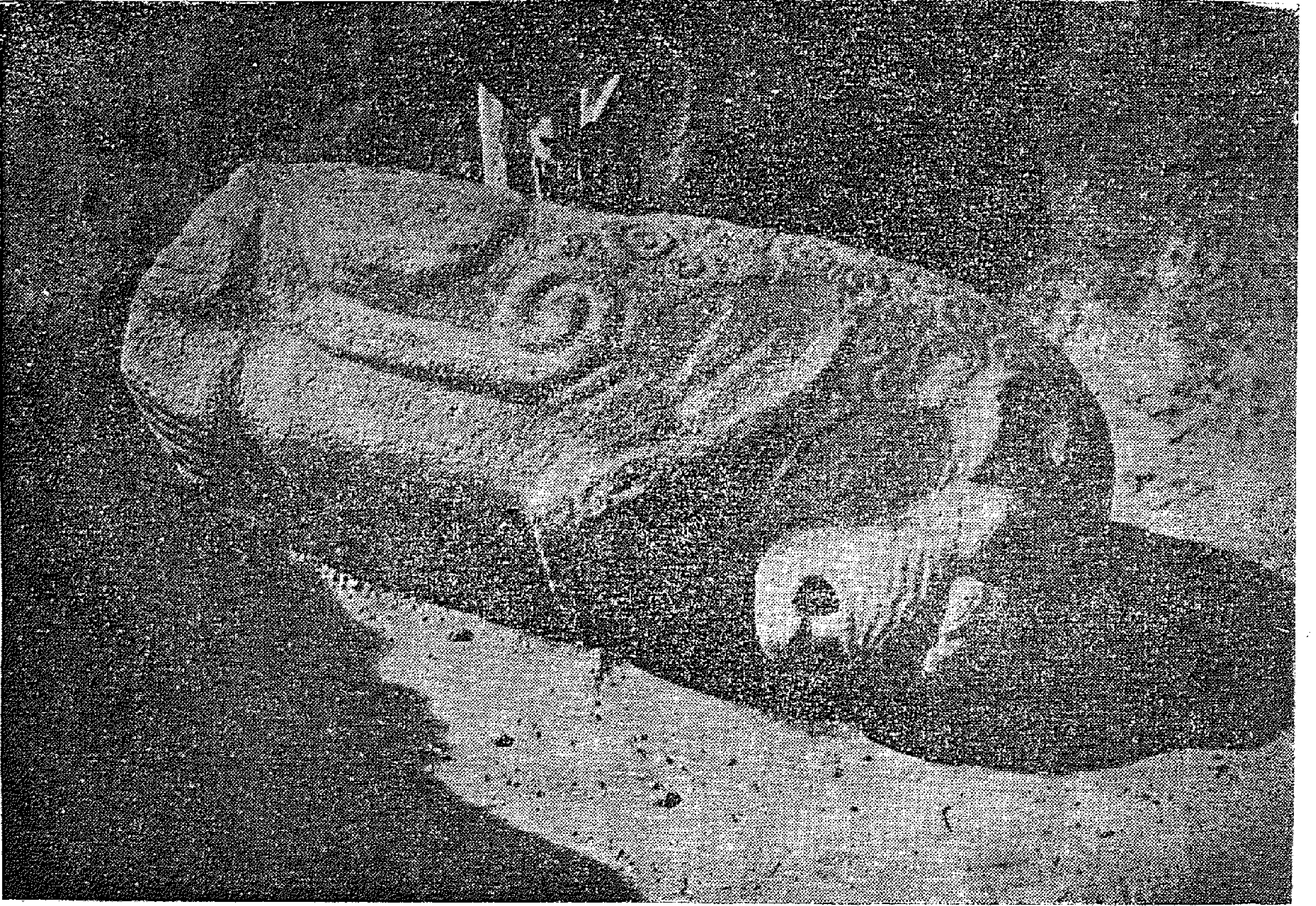
الاسد كما يظهر من الجهة اليسرى



اسد اريدو ـ الجهة الخلفية



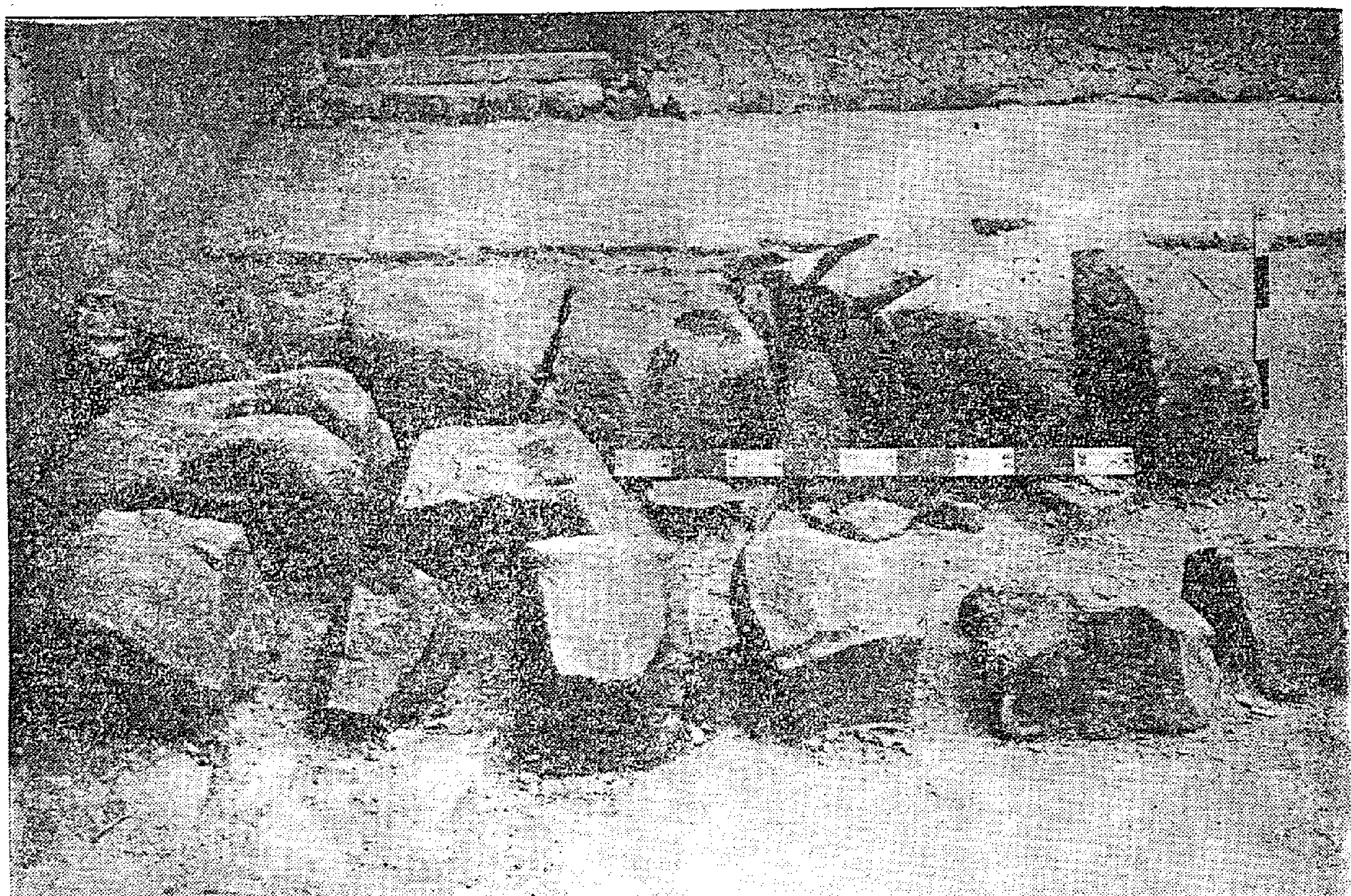
الجهة اليمنى للاسد · وقد سحبت الصورة بعد ان نصب في المتحف العراقي



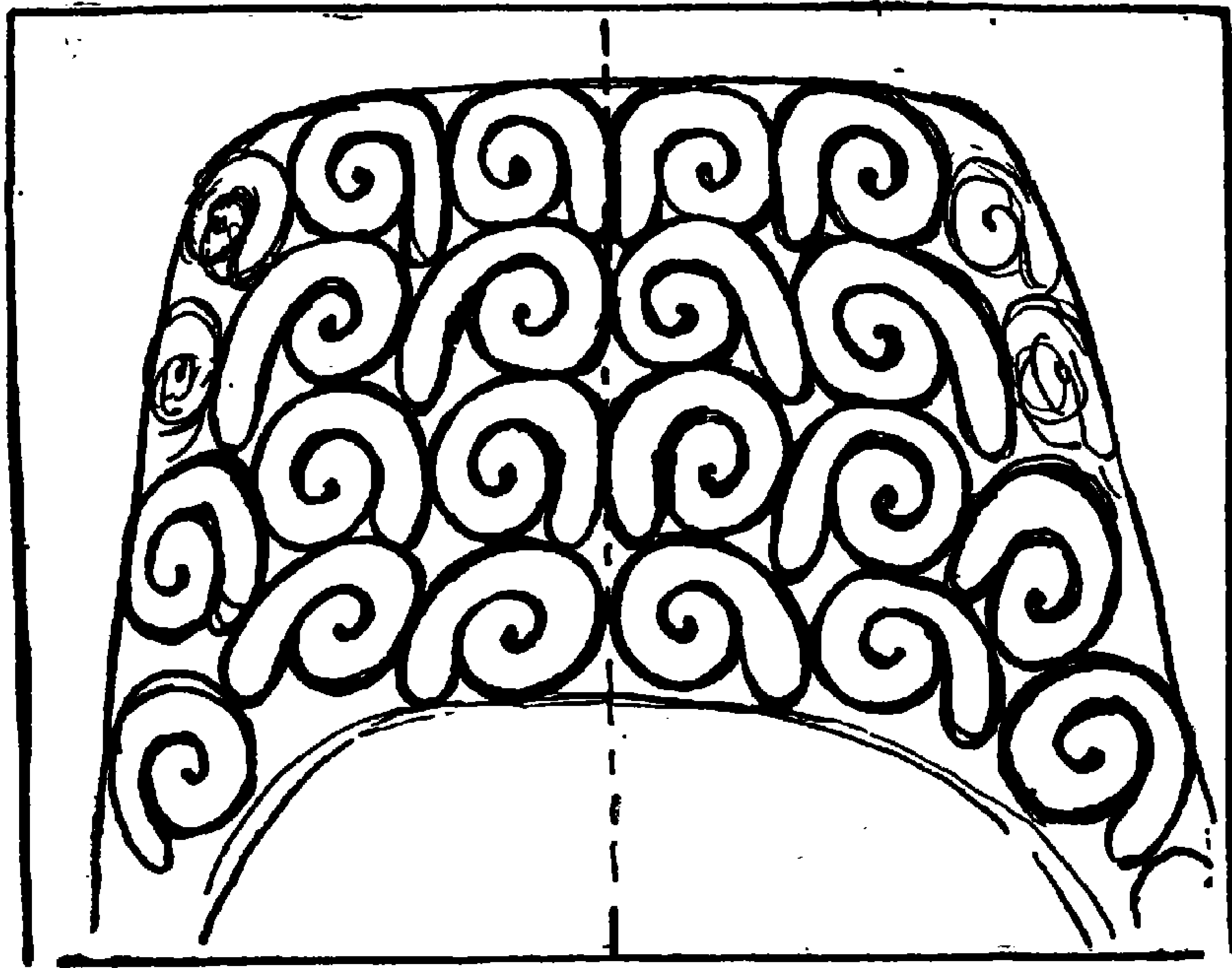
الاسد بعد كشفه في موقع أريدو



منظر جانبى للاسد • فى هذا الوضع تتجسم عظمة الاسد بالرغم من هذا الوضع القــائم الشــاذ



بعض الكسر الراجعة للاسد الثاني ونرى زخرف الشعر مماثلا للزخرف في أسد أريدو



لبدة الاسد ـ تخطيط يوضح زخرفة الشعر

علاقات العراق القديم

وبلدان الشرق الادنى (١)

بقلم : طه باقر
امين المتحف العراقى

انني بموقفي أمام حفلكم الكريم أحق الخطباء الذين اعتادوا طلب الصفح والمعذرة سلفا ذلك لانني أحدث صفوة من أهل الفضل والعلم في موضوع على جانب كبير من التعقيد بسبب طول العهود التاريخية واتساع الرقعة الزمانية والمكانية في حضارات الشرق الادنى وتعدد الاوجه في الصلات التي تكونت بين حضاراته في العهود التاريخية المختلفة •

ولعل من باب استباق النتائج اذا قلت ان الباحث في العلاقات التاريخية بين أقطار الشرق الادنى ولا سيما الاقطار العربية يخلص الى نتيجة خطيرة هي : ان أبرز ظاهرة تاريخية في حياة هذه الاقطار اتساع العلاقات فيما بينها واستمرار تلك العلاقات منذ أزمان واغلة في القدم • وانها كثيرا ما قاربت الوحدة في الحضارة في جميع الشرق الادنى بوجه عام • وقد تحقق هذا الاتجاه التاريخي الى الوحدة في العهد العربي الاسلامي • وان اسباب وثوق تلك العلاقات أعمق من أسباب القرب الجغرافي وتمتد جذورها الى فجر التاريخ عندما نشأت في هذه البقاع حضارات الانسان الاصلية الاولى •

ويحسن بنا قبل البدء بذكر أوجه تلك العلاقات أن نذكر في سياق هذه المقدمة قضية خطيرة تتصل ببحثنا وهي مسئلة نشوء الحضارات البشرية الاولى والمهد الذي نشأت فيه حيث اختلفت في ذلك آراء الباحثين حتى يومنا هذا • فطائفة من الباحثين ذهبت الى انه لم تنشأ في تاريخ الانسان منذ وجد على هذه الارض الا حضارة واحدة أصلية منها تفرعت وأشتقت حضارات

---

(١) ألقيت هذه المحاضرة في « مؤتمر الآثار في البلاد العربية » الاول الذي انعقد في دمشق في ايلول ١٩٤٧

البشر الاخرى • وان هذه الحضارة الاولى نشأت في وادي النيل على ما يقـول به جماعـة مـن الباحثين (١) أو في العراق بحسب فريق آخر منهم • ولأن طبيعة كلمتي لا تسمح لي بأن أسهب بالقول فأني أقتصر هنا على ذكر الرأي المعتـدل الذي عليه كثير من المؤرخين والباحثين • وهـو انه لم يقتصر تاريخ الجنس البشري على نشـوء حضارة أصلية واحدة بل نشأت في مطاوي التاريخ عدة حضارات (ست حضارات على أكثر تقدير)• وهي أصلية غير مشتقة من حضارات سابقة لها(٢)• وان اثنتين من هذه الحضارات الاصلية بلغ أمـر اصالتهما وقدمهما وتأثيرهما في جميع الحضارات حد الاجماع عند الباحثين ونعني بهما الحضـارة السمرية في العراق والحضارة المصرية في وادي النيل • أما وجه الاصالة في كـل من هاتيـن الحضارتين فهو ان كلا منهما نشأت من طـور بدائي في العصر الحجري المتأخر في موطنهـا الاصلي ونمت وتطورت الى ما نسميـه بطـور الحضارة ولم تشتق من حضارة سابقة لها •

والآن فلنبدأ بعرض الصلات التاريخية بين العراق وبلدان الشرق الادنى ولعل أحسن سبيل للعرض أن نتتبعها بحسب العهود التاريخية متخذين العهود المعروفة في تاريخ العراق وما يضارعها من التاريخ المصري أساسا لذلك العرض :

فأول ما نبدأ به الطور المعروف بالـ «الحجري المعدني» Chalcolithic الذي يعد أول مرحلة في حضارات الشرق الادنى انتقل اليها الانسـان من العصر الحجري المتأخر وكان في بداية معرفته بالمعادن ولم يهتد بعد الى طريقة للتدوين • لقـد دام هذا الطور بوجه التقريب منذ الالف السادس حتى الألف الرابع ق• م• واذا أعوزتنا السجلات المكتوبة لمعرفة العلاقات بين أقطار الشرق الادنـى في هذا العهد فان التنقيبات في مواقع قديمة فيـه قد أظهرت حديثا وجود علاقـات حضـارية بين الشرق حتى في هذه العصور الواغلة في القدم • فقد كشفت البحوث الحديثة في سورية (في العمق والجديدة ورأس شمرة واريحا وغيرها)(٣) وفي العراق وفي مصر عن أطوار حضارية متشابهـة في جميع الشرق الادنى أبرز ما تمتـاز به نوع جميل من أواني الفخار الزاهي المنقوش • وقـد بدأت هذه الصناعة في أواخر العصر الحجري المتأخر وعمت في الشرق الادنى حتـى بداية العصر التاريخي في أواخر الالف الرابع ق•م• وكان هذا الطور على ما يرجح المرحلة المشتركة التي بدأت منها حضارات الشرق الاصليـة ثـم سارت كل منها بالطريق الخاص بها في العصور التاريخية •

وفي نهاية هذا الطور تهيـأت الاسبـاب لنشوء الحضارة الراقية في الشرق الادنى فنشأت حضارتان أصليتان في العراق وفي مصر كمـا أشرنا الى ذلك فيما سبق • وقـد كشف البحث الحديث في الموازنة بين حضارات الشرق الادنى عن وجود صلات حضارية قوية بيـن العـراق

ومصر في المراحل الاولى من نشوء الحضارة الناضجة فيهما : فقد وجدت آثار بينة من حضارة السمريين الاولى في الحضارة المصرية في أواخر عصور ما قبل السلالات المصرية وبداية عصور ما قبل ما قبل السلالات المصرية وبداية عهد السلالات Proto—Dynastic وتتضمن هذه الآثار نواحي مهمة وهي (١) آثار مادية (٢) صناعات واختراعات (٣) أساليب وأطرزة فنية وهي كلها خاصة بحضارة السمريين واستمرت فيها ولكنها غريبة عن الحضارة المصرية انحصر وجودها فيها زمنا محدودا ثم انقطعت . وهذه اعتبارات مهمة لا تدع مجالا للشك في أصلها السمري(٤). واذا منعني الوقت من الاسهاب في هذه الصلات فانني اكتفي بالاشارة الى أن أولى هذه التأثيرات بدأت في حدود منتصف الالف الرابع ق. م. في نهاية طور نقادة الثالث(٥) في مصر وعهد الوركاء في العراق ومنها الآثار التي وجدت في جبل « العرق » وفي مقبرة « هيراكونبوليس » ويرجع عهدها الى أواخر ما قبل السلالات(٥). واستمرت هذه التأثيرات في عهد بداية السلالات المصرية الاولى وأبرزها رؤوس الدبابيس الحجر وأواني الحجر المزينة بالنحت البارز وبعض الاطرزة في العمارة خاصة بالابنية السمرية لوحظت في المقابر الملكية المصرية وفي المصاطب القديمة وفي تخطيط اللحود الملكية الاولى ولاسيما لحد « منا » وخلفائه وكذلك استعمال الختوم الاسطوانية الخاصة بحضارة العراق(٦).

وأول ما تشير اليه هذه الاشياء وجود العلاقات التجارية والثقافية بين مصر والعراق بوجه خاص وبين أقطار الشرق الادنى بوجه عام وذلك منذ فجر التاريخ . وقد ذهب كثير من ثقات الباحثين في أصول الحضارة الى استنتاج أمور مهمة تتعلق بأصول الحضارة المصرية في أطوارها الاولى واقتباسها الحوافز من الحضارة السمرية كفكرة الكتابة مما أشار اليه العلماء حديثا(٧). وبما اننا لسنا هنا في معرض أصل الحضارة ولسنا كذلك من الجازمين في الوقت الحاضر باشتقاق أصول الحضارة المصرية من الحضارة السمرية فاننا نقصر القول هنا على ابداء رأي متحفظ يشاركنا فيه بعض الثقات وهو حصول الحضارة المصرية في أول طورها على حوافز من الحضارة السمرية (٧) وانها أخذت فيما بعد منذ عصر المملكة المصرية القديمة تنمو مستقلة وتتصف بطابعها الخاص . ومن الامارات القوية على وجود الاتصال التجاري والثقافي بين العراق وأقطار الشرق الادنى في هذه العهود السحيقة استعمال الحضارة السمرية الاولى بعض الاحجار والمعادن وغيرها من الاشياء التي لا توجد في العراق . وكان الجزء الشرقي الجنوبي من جزيرة العرب من أقدم المصادر التي جلب منها السمريون النحاس . فقد كانت كذلك في العهود التاريخية القديمة حيث ورد ذلك في أخبار « نرام — سن » الاكدي وجودية حيث اتصلا بـ « مجان » « وملوخا » (١٣) .

واذا انتقلنا من عهود بداية الحضـارة الى العصور التاريخية فتكثر مصادر معرفتنا بسير العلاقات بين العراق وأقطار الشـرق الادنى وذلك منذ عهد المملكة العصرية القديمة ومملكة « سمر واكد » فى بداية الالف الثـالث قبـل الميلاد حتى الالف الثانى . فتشير الاخبار المدونة الى اتساع العلاقات وبضمنها الصلات السياسية أثر الفتوح والغزوات . وكانت بلاد الشام واسطة الاتصال السياسى والثقافى بين العراق ومصر والاقطار الاخرى فى آسية الغربية(٨).

فتعلمنا الروايات التاريخيـة ان الملـوك السمريين القدامى مما قبل سرجون الاكدى قد مدوا فتوحهم الى الاناضول عبر سورية . ومن بين هؤلاء الملك السمرى « لوكال زاكيزى »(٩). وقد تأسست حلة بهيئة مستعمرة سمرية فـى « كبدوكية » لاستخراج المعادن قبـل العهـد الاكدي(١٠).

واتسعت الحمـلات الحربية فـى عهـد « سرجون » (١١) و « نرام ـ سن » (١٢) الملكين الاكديين . ومن الطريف أن نذكر بهذا الصـدد قصة قديمة عنوانها « بطل الحرب » تذكر طرفا من حملات سرجون الى الاناضول . وقد وجدت هذه مدونة باللغة البابلية وبالخط المسمارى فى احدى البيوت فى تل « العمرنة »(١١)

لقد عملت هذه الفتوح على نشر الحضـارة السمرية فى جزء كبير من الشـرق القديـم ونشرت الخط المسمـارى الى الاناضـول حيث استعمله سكان « كبدوكية » (١٤) واتصل الاكديون والسمريون بجزيرة العرب ولاسيمـا القسـم الجنوبى الشرقى منها طلبا للنحاس والتوابل ولا سيما « اللبان » . وقد ذكر « نرام ـ سن » فـى نقوش أحد تماثيله انه فتح « مجان » وقهر ملكها « مانيوم »(١٣). وورد ذكـر « البحـرين » (دلمون) و (ملوخا) فى المصادر المسمارية منذ أقدم العهود (*) .

وبالرغم من ان الحملات الحربية المـارة الذكر لم تسفر عن سلطان دائم للاكديين فأنهـا كانت ذات أثر بعيد فى توحيد أساليب الحيـاة والحضارة فى الشطر الاسيـوى من الشـرق الادنى . فالسالك فى ذلك العهد احدى الطرق التجارية الكبرى من سورية الى التقاء الخابـور بالفرات ثم الى آشور فى أعالى دجلة أو اتجـه الى « مارى » (تل الحريرى) ونزل مع الفـرات الى موطن الحضارة السمرية يجد فى أى مدينة يمر بها ان مظاهر الحضارة الاساسية واحدة :

(*) من المسترجح ان **Magan** هى « عمان » ولا علاقة لها بـ « معان » . وقد اطلق اسـم « مجان » و « ملوخا » فى العهود القديمة على موضعين فى شرقى ووسط الجزيرة العربية ولكن الآشوريين اطلقوهما على موضعين بعيدين فـى طورسينا وفى شرقى افريقية . وأصبح من المؤكد أن « دلون » هى البحرين (١٣) وعرفها البابليون ايضا باسم القطر البحرى الذى نشأت فيه سلالة بابلية (سمرية الاصل) عرفت بسـلالة القطر البحرى بعد سلالة حمورابى .

في الفن والعمارة وفي اللغة والكتابة حيث الخط المسماري الخط العام في المصالح والمعاملات التجارية والسياسية (١٥) وانتشر في سورية منذ هذه العهود القديمة كثير من المعتقدات البابلية والاساطير الدينية . ففي وسع المتتبع أن يفترض أن ملاحم مهمة مثل قصة الطوفان (والخليقة) قد أخذت عن البابليين (السمريين القدامى) . وتوارثت روايتها الاجيال المختلفة حتى وجدت طريقها الى العهد العتيق(١٦). وقد اتصلت الحضارتان السمرية والمصرية في تأثيرهما عند مدن الشام الساحلية « كجبيل » و «أوغاريت » (رأس شمرة). وتشير ظواهر الاحوال الى انه لم يحدث بين الحضارتين تصادم وكذلك كان الحال في العهود التالية في عهد المملكة المصرية الوسطى(١٧).

عقب عهد المملكة المصرية القديمة وعهد المملكة الاكدية زمن اضطربت فيه الحياة في مواطن كل من الحضارتين السمرية والمصرية وتدهورت الحال السياسية . اذ قضى على السلالة الاكدية برابرة من شمال العراق وشرقه (وهم الكوتيون). وضعفت مصر من بعد سلالتها السادسة وحلت فيها الفوضى السياسية بسبب الانشقاق الداخلي وخروج الامراء على السلطة المركزية(١٨). وبعد ارتباك دام زهاء القرنين استطاع أمراء طيبة ان يوحدوا البلاد من جديد فبدأ عهد مجيد في مصر هو عهد المملكة الوسطى (السلالتان الحادية عشرة والثانية عشرة). أما في العراق فقد عقب الفترة المظلمة التي دامت زهاء القرن الواحد عهد جديد يوسمنا أن نعده آخر انبراطورية سمرية وهي سلالة أور الثالثة المشهورة . وقد انتعشت في عهدها العلاقات بين العراق والبلاد السورية .

واستمرت العلاقات مع الجزيرة العربية حيث ورد في الاخبار ان « جودية » آخر الامراء السمريين قد جلب النحاس والاخشاب من « مجان » وملوخا لبناء معابده (١٣) .

واستأنفت مصر علاقاتها بالشرق الادنى في عهد السلالتين الحادية عشرة والثانية عشرة .كما أبانت المصادر المصرية والبحوث التي تمت في مواقع سورية حيث تمكن النفوذ السياسي والثقافي في البلدان الشامية وأظهرت تلك البحوث أيضا انه عقب ذلك حلول النفوذ البابلي في عهد سلالة بابل الاولى التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي(١٩). ومن الاشياء الجديدة التي أظهرها البحث الحديث أن هذا الملك البابلي كان يعاصر ملكا آخر بالاسم نفسه حكم في مملكة « يمخد » التي كانت عاصمتها حلب . وكان بين الاثنين حلف وصلات(١٩). وانتشرت الحضارة البابلية وتغلغلت في المدن الكنعانية(٢٠) كما تشير اليه نتائج التنقيبات الحديثة في المدن السورية(٢١) ولا سيما في (تل العطشانة) « الالاك » القديمة(٢٢) وفي تل الحريري (ماري او ماثر)(٢٣) وفي رأس شمرة «أوغاريت القديمة»(٢٣) وفي (تل عشارة) « ترقا » عاصمة المملكة القديمة

« خانا »(٢٤). وتعزى سهولة نشر الحضارة البابلية بالاضافة الى الفتوح الى الروابط الجنسية بين ملوك بابل ومعظم سكان الشام اذ ان أصلهم من الساميين الغربيين أى الاموريين الذين كانوا يحكمون فيما قبل العام ٢٠٣٠ ق٠ م٠ فى دويلات كثيرة تمتد على طول الفرات الاوسط ثم أخذوا يتجهون الى الجنوب فأسسوا فى العراق سلالات بابلية تنازعت على السيادة حينا من الزمن حتى تفردت بالزعامة سلالة حمورابى الاموى(٢٥).

ومما يحسن التنويه به بصدد العلاقات بين مصر والعراق فى هذا العهد انتفاء الصادم بين البابليين فى عهد حمورابى والمصريين فى عهد السلالة الثانية عشرة . وانما التقى نفوذ الحضارتين عند مدن الساحل الفينيقى التى كانت عاملا مهما فى الاتصال الثقافى والتجارى فى العالم القديم(٢٦).

وفيما كان عالم الشرق الادنى ينعم بالاستقرار فى زمن المملكة الوسطى وسلالة حمورابى كانت برارى « أوريسة » (اوربة ـ آسية) تموج بالكتل البشرية الهمجية وهى تندفع بهيئة موجات الى الشرق الادنى مركز العالم المتمدن فأحدثت فيه الفوضى والخراب واستوطنت فيه أقوام جديدة كالحثيين الذين حلوا فى الانضول وشمالى سورية والكشيين الذين حكموا فى العراق بعد سلالة حمورابى والهكسوس(٢٧) الذين قضوا على المملكة الوسطى وظهر بعد حين الى عالم السياسة الدولية الآشوريون فى شمالى العراق بجوار الميتانيين من الاقوام « الهندية الاوروبية ».

العلاقات فى عهد الامبراطورية المصرية (١٥٧٣ ـ ١١٤٩ ق٠ م) :

اندمج الكشيون بالبابليين فى العراق وطغت عليهم الحضارة البابلية وأسسوا سلالة دامت نيفا وخمسة قرون . أما فى مصر فبعد أن حكم الهكسوس فى الدلتا زهاء القرنين ثار عليهم آخر نبلاء السلالة السابعة عشرة وتم طردهم وتحرير البلاد منهم بقيام السلالة الثامنة عشرة. ولكن لم يكتف ملوك هذه السلالة بطردهم بل لاحقوهم الى فلسطين وسورية التى منها غزوا البلاد المصرية(٢٧). فنتج ذلك تكوين الامبراطورية المصرية(٢٨) وبدأ طور جديد فى تاريخ الشرق الادنى انمحت فيه جميع الحواجز فى العالم القديم واتصلت الشعوب ودخلت فى علاقات مباشرة وتكونت صلات دبلوماسية هى الاولى من نوعها فى تاريخ العلاقات الدولية ودخلت الحضارة طورا عالميا فى جميع مظاهرها وأوجهها . وتتميز العلاقات فى هذا العهد الى سعتها وشمولها بكثرة النصوص والوثائق التاريخية مما جاءنا من السجلات الرسمية الملكية ولاسيما من مصر ومن عاصمة الحثيين « حاتوشاش » (٢٩) .

ان اتساع العلاقات بين دول الشرق الادنى فى هذا العهد يجعل من المتعذر تفصيل القول فى أوجهها المختلفة ولاسيما الاوجه الثقافية والسياسية لذلك نجتزىء هنا بذكر أبرز المظاهر محيلين السامع الكريم الى المراجع المبسطة فى هذا الموضوع(٣٠).

فأولا اتصفت العلاقات السياسية والحربية بتوازن القوى الدولية في النزاع بين المصريين والحثيين والميتانيين على الشرق الادنى أولا ثم بين الآشوريين والبابليين والارميين . ونتج عن ذلك المعاهدات والتحالف والعلاقات الدبلوماسية الواسعة مما لم نعرف له مثيلا في تاريخ الشرق القديم فيما قبل هذا العهد . وثانيا نتجت هذه الصلات المباشرة الواسعة اتصال حضارات الشرق القديم فأثرت بعضها في بعض تأثيرا متبادلا جعلها تدخل في طور أصح ما يتميز به الوحدة في الحضارة : في الفن وفي العادات وفي الازياء، حتى استعمل الناس لغة واحدة هي اللغة البابلية بالخط المسماري في معاملاتهم التجارية والملوك في علاقاتهم الدبلوماسية .

وبلغ أمر الاتصال من الشدة ذيوع المعتقدات الدينية فكانت تماثيل الآلهة يتبادل ارسالها ملوك ذلك الزمان . فمن الحوادث الطريفة في هذا الصدد ان الملك المصري « امنوفس » الثالث مرض مرة فأرسل اليه الملك الميتاني « تشرتا » تمثال الالهة الآشورية عشتار من نينوى لتشفيه من مرضه وكان يصحب هذا التمثال على ما يرجح أطباء آشوريون([٣١]) وأرسل الملك البابلي مرة طبيبا وراقيا الى الملك الحثي (حوالي ١٣٠٠ ق.م) وكان أطباء مصر الذين اشتهروا بحذقهم يزورون بلاطات الملوك في الشرق الادنى([٣١]).

والآن اسمحوا لي ان أقرأ لكم نموذجا مختصرا من المخاطبات الدبلوماسية من احدى رسائل « العمرنة» من الملك البابلي «بورنابورياش» الى أمنوفس الرابع (اختاتون) ([٣٢]):

« الى (نفخورريا)* ملك مصر .

« هكذا يقول « بورنابورياش » ملك بلاد بابل ، أخوك .

« انني بخير . فعسى أن تكون أنت وبيتك وزوجاتك وأولادك وبلادك ونبلاؤك وخيلك وعرباتك بأحسن حال .

« منذ عقد ابي وابوك الود فيما بينهما كانا يتهاديان أنفس الهدايا . ولم يمنع أحدهما ما كان يطلبه الآخر منه مهما عز وغلا .

« والآن لقد اهدى الى أخي « منين » ([١]) من الذهب. فوددت لو انك ارسلت الى ذهبا بقدر ما كان يهديه أبوك . واذا كان لابد من تقليل المقدار فأرسل الى نصف ما كان يرسله أبوك . فلم أرسلت « منين » ([١]) من الذهب فقط ؟ انني الآن باذل جهدا كبيرا في المعبد . وقد تعهدت العمل بقوة وسوف انجزه بالدقة فأرسل الى قدرا كبيرا من الذهب . واذا رغبت في شيء في بلادي مهما كان فابعث رسلك يأتوك به .

في عهد أبي « كوريكالزو » أرسل اليه الكنعانيون يقولون : « لنذهب الى حدود مصر ولنغزها جميعنا وسوف نعقد معك حلفا » . أما

---

* وباللسان المصري « نفر - خفيرو » - ت - (ع) » أي « امنوفس » الرابع .

(١) يزن « المن » البابلي نحو نصف كيلوغرام

أبى فقد أجاب على هذه الرسالة قائلا : «كفوا عما تنشدونه من الحلف • اذا كنتم أعداء ملك مصر أخى فليكن الحلف فيما بينكم • ولكن لتحذروا جانبى • اذ لما كان ملك مصر حليفى فمن ذا الذى يصدنى عن أن أغزوكم ••»

• وهكذا فلاجل أبيك لم يسمع أبى مقالتهم•

«أما ما يخص بعض الآشوريين من اتباعى (كذا) أفلم أخبرك برسالة فى شأنهم ؟ فلم دخلوا بلادك ؟

• وبما انك تحبنى فيقينى انك لن تدخل معهم فى شىء وانك ستعمل على احباط جهودهم وسعايتهم ••

• (وبالختام) لقد أرسلت اليك هدية : ثلاثة « منات » من اللازورد وعشرة أفراس لخمس عربات من الخشب » •

ان هذه الرسالة جزء من قصة طويلة فى العلاقات السياسية بين أقطار الشرق الادنى • ولعل أحسن سبيل لفهم فحواها تقسيمها الى فصلين يؤلفان حقبتين متميزتين فى تاريخ الشرق الادنى • أما الفصل الاول فيبدأ بتكوين الامبراطورية المصرية منذ السلالة الثامنة عشرة (فى القرن السادس عشر ق• م•) وينتهى بزوال تلك الامبراطورية بعد عهد رعمسيس الثالث (آخر عاهل قوى فى السلالة العشرين)فى نهاية القرن الحادى عشر ق• م• ويبدأ الفصل الثانى بزوال الامبراطورية المصرية فى بداية السلالة الواحدة والعشرين (فى حدود ١٠٩٠ ق• م•) ويتميز هذا العهد بضعف المملكة المصرية وتعاظم الآشوريين وسيطرتهم على الشرق منذ زمن شيلمنصر الاول (القرن الثالث عشر ق• م) وتجلبلا ثبليزر الاول (فى حدود ١١٠٠ ق• م) وقد انتهى بالنزاع المسلح بين الآشوريين والمصريين فى القرن السابع ق• م• (٦٧٠ — ٦٦٣ ق• م) • ولعل الفصل الاول أمتع قصة فى التاريخ البشرى وأطرف حقبة فى العلاقات الدولية فى العالم المتمدن آنذاك • فعندما تكونت الامبراطورية فى البلاد الشامية انحصر النزاع الحربى فى بادىء الامر بين فراعنة السلالة الثامنة عشرة والامراء الشاميين وملوك الهكسوس• ولم تكن دول الشرق الادنى فى هذا الطور على جانب من القوة السياسية فلم تدخل فى المراحل الاولى من هذا النزاع الدولى • فالملوك الكشيون فى البلاد البابلية كانوا ضعفاء ولعل ذلك ما جعلهم يلتزمون الحياد من جهة ويركنون الى صداقة الملوك الفراعنة على الدوام تقريبا[٣٣] وكان الآشوريون فى بدء قوتهم السياسية يتربصون الفرص ويرقبون ذلك النزاع• ولم يلجأ الحثيون فى بادىء الامر الى النزاع المباشر مع ملوك مصر ولكنهم كانوا فى الوقت نفسه يتحينون الفرص المواتية للدخول فى النزاع المسلح • وقد جاءت الاحوال المناسبة فى نهاية حكم « امنوفس » الثالث (فى حدود ١٣٩٠)(*) حيث خلفه

(*) أو ١٣٨٠ ق• م•

أمنوفس الرابع (اخناتون) الذى شغلته ثورته الدينية عن شؤون الملك فى الداخل وفى الخارج ولكن جاء الى العرش الحثى ملك هو «شوبيلوليوما»(١) كان على جانب كبير من المقدرة والدهاء . ومن الامور الطريفة فى سير العلاقات نشوء دولة فى الشرق الادنى تدعى « ميتانى » عرفها المصريون باسم « نهارين » بشمال العراق وجنوب سورية كانت بمثابة دولة حاجزة ومفتاح النزاع والتنافس بين مصر والحثيين على بلاد الشام وانضم الى الدول المتنافسة الآشوريون الذين كانوا يخشون الدولة « الميتانية » فى جوارهم . وقد رأت مصر تجاه خطر الحثيين والآشوريين أن تكسب صداقة هذه الدولة فكانت بين الطرفين مصاهرات سياسية . ولكن ذلك لم يخلص الميتانيين من تدخل الحثيين والآشوريين ففرض الحثيون اولا حمايتهم على « ميتانى » بعد انقسام فى البيت المالك فيها ثم قضى عليها الآشوريون عندما صفا لهم الجو السياسى بعد الحثيين .

وقد بدأ الملك الحثى « شوبيلوليوما » نزاعه مع الفراعنة على السيادة باثارة المعارضين من أمراء سورية ثم بدأت بين الطرفين حروب ومعارك دامت زهاء القرن الواحد (٢) آخرها المعركة المشهورة فى « قاديشا » بين رعمسيس الثانى والحثيين مع أحلافهم من الامراء السوريين . وبالرغم من ان المعركة لم تكن حاسمة فان الاعياء الذى أصاب الجانبين وخوف الحثيين من الخطر الآشورى الذى داهمهم فى زمن « شيلمنصر » الاول(٣) كل ذلك عمل على وقف النزاع المسلح وعقد معاهدة بين رعمسيس الثانى والملك الحثى « حاتوسيل » فى حدود ١٢٧٨ ق.م (٣) تنطوى على احلال الصداقة وعدم الاعتداء بين المصريين والحثيين وقد تزوج على أثرها الفرعون المصرى بأميرة حثية(٣٥). وكان من نتائج وقف النزاع بين مصر والمملكة الحثية عود العلاقات المصرية السورية الى السلم فكانت فترة هدوء وسلام فى الشرق الادنى عادت فيها العلاقات التجارية وازدهرت المدن الفينيقية من جديد .

ولكن لم يدم هذا السلم أمدا طويلا اذ حل اضطراب جديد فى أقطار الشرق الادنى كان مبعثه من الخارج بتنائج هجرات الاقوام (الهندية ـ الاوربية) التى أزاحت موجات أخرى من الاقوام ودفعت بهم الى أقطار الشرق الادنى . فقد أزاحت القبائل الاغريقية الايجيين من مواطنهم واندفعت فلولهم الى الشرق الادنى الى سورية وفلسطين فغزت بعض المدن الفينيقية فى الساحل مثل « جبيل » و « اوغاريت » وهدد قسم منها الحدود المصرية مما اضطر رعمسيس الثالث الى الاشتباك معهم بمعارك برية وبحرية لدرء

---

(١) ويدعى Seplel فى المصادر الهيروغليفية .

(٢) منذ مجى شوبيلو ليو ما الى الحكم فى حدود ١٣٨٠ حتى ابرام المعاهدة الحثية المصرية فى حدود ١٢٧٨ .

(٣) او ١٢٧٢ ق. م .

الخطر عن أبواب مصر . وكان من النتائج الخطيرة لتلك الهجرات تحطيم المملكة الحثية وازالتها من الوجود (في حدود ١٢٠٠ ق. م.) وتمكن قسم من فلول الايجيين وهم الفلسطينيون المشهورون في العهد القديم من تأسيس دويلات في بعض مدن الشام الساحلية كغزة و«عسقلون» و « اشدود » وغيرها .

ومما زاد في اضطراب الاحوال في حدود هذا الزمن هجرات أخرى من البشر(+) من الاقوام السامية وهم الارميون والعبرانيون(٣٦) وقد بدأ الارميون يثبتون أقدامهم في ربوع الشرق الادنى ودخلوا في نزاع رهيب عنيف مع الآشوريين شغل طوال القرنين الحادي عشر والعاشر وقد كاد يقضي على كيان الآشوريين .

والى هنا نكون قد بدأنا في الفصل الثاني من طور الصلات بين أقطار الشرق الادنى وقد سبق ان عنونا هذا الفصل بأنه يبدأ بزوال الامبراطورية المصرية في عهد السلالة الواحد والعشرين (في حدود ١٠٩٠ ق. م.)(٣٧) وقد صفا الجو للآشوريين الذين بدوا بتعاظمهم الحربي وفرض سيطرتهم على الشرق الادنى منذ القرن الثالث عشر ق. م(٣٨) ولم يتصد لتحديهم من شعوب العالم القديم الا الارميون الذين ألفوا دويلات ومدنا مزدهرة في شمال العراق وسورية وهددوا كيان الآشوريين تهديدا خطيرا فكانت حروب طاحنة دامت طوال القرن الحادي عشر والعاشر . ولم يستطع الآشوريون رغم جهازهم الحربي الرهيب من كسر مقاومة الدويلات النورية الا في النصف الثاني من القرن الثامن ق. م. وكان من جملة تلك الحوادث القضاء على مملكة اسرائيل في العام ٧٢١ ق. م.

أما المملكة المصرية فانها بالرغم من الضعف الذي حل فيها وانكماشها في داخل بلادها لم تنفض يديها من مشاكل الشرق الادنى بالمرة فقد كانت تلتزم جانب الدويلات السورية في جميع أطوار النزاع بينها وبين الآشوريين . فالى ارسالها الجيوش في بعض الاحايين لمساعدة هذه الدويلات في مقاومتها الآشوريين كانت كثيرا ما تحرضها على الثورة للتخلص من الحكم الآشوري القاسي مما حدا بالآشوريين في آخر عهدهم الى الركون الى مغامرة حربية هي غزو مصر في زمن « اسرحدون » و « آشور بانيبال » في القرن السابع ق. م. في زمن السلالة الخامسة والعشرين . وبالرغم من ان هذا الغزو لم يحقق غاية الآشوريين من ادماج مصر الى الامبراطورية الآشورية فان مجرى الحوادث يشير الى تكوين طور جديد في العلاقات المصرية الآشورية يتميز بنوع من الصداقة ولاسيما في أواخر أيام الآشوريين اذ يحدثنا التاريخ ان بعض فراعنة مصر (من السلالة السادسة والعشرين) قد ساعدوا الآشوريين في حروبهم مع الكلدانيين والماذيين ولكن ذلك لم يخلص نينوى من المصير

(+) Völkerwanderung

المحتوم وتحقيق نبؤة النبي (ناحوم) فيها في عام ٦١٢ ق. م. (٣٩). وبحلول البابليين محل الآشوريين في العهد البابلي الحديث (+) نكون قد وصلنا الى نهاية القصة في تاريخ الشرق الادنى . وان هذه النهاية لا تخلو من علاقات طريفة بين العراق والبلاد الاخرى . فقد اتصل نوخذنصر الثاني بـ « نيخو » (ثاني ملوك السلالة السادسة والعشرين) بحرب حاسمة في « كركميش » (جرابلس) انهت التنافس بين الطرفين حول اقتسام أملاك الدولة الآشورية(٤٠) وصارت سورية وفلسطين تحت تأثير الامبراطورية الكلدانية . وبالرغم من اندحار نيخو في كركميش لم يتخل ملوك السلالة السادسة والعشرين بالمرة عن شؤون سورية ولاسيما فلسطين . فقد حرضوا مملكة يهوذا على الثورة وقد ساعد الفرعون «افريز» ملكها «صدقيا» بالجيش ولكن ذلك لم ينقذ أورشليم حيث قضى نبوخذ نصر الثاني على دولة يهوذا كما قضى الآشوريون على مملكة اسرائيل من قبل .

ولم تنقطع علاقات بابل بجزيرة العرب في هذا العهد وقد سبق ان اتسعت علاقات العرب مع الآشوريين وورد ذكر « اسم العرب » لاول مرة في عهد شيلمنصر الثالث وجاء ذكر الثموديين في أخبار سرجون الثاني(٤١) ومن الاخبار الطريفة في عهد الدولة الكلدانية (العهد البابلي الحديث) ان « نبونهيد » آخر ملوك البابليين قد اتخذ واحة « تيماء » متنزها له بعد أن قهر أميرها . وكان هذا الملك الذي شغف بالتاريخ والتنقيب عن آثار الماضي يقيم في تيماء عندما هجم الفرس على بابل وكان ابنه « بلشاصر » يقود الجيش (٤٢) .

(+) ٦٢٥ _ ٥٣٩ ق. م.

المصادر

(١) ولا سيما المدرسة الانكليزية القائلة بمبدأ « الانتشار التاريخي » في تفسير نشوء الحضارات

British School of Diffusionism

لاحظ نقد آراء هذه المدرسة وتفنيدها في :

Toynbee, A study of History, Vol. I & III

(٢) انظر ذات المصدر Vol. I • أما الحضارات الاصلية الاخرى الى الحضارتين السمرية والمصرية فهي بحسب رأي المؤلف : الصينيـة و « الاندية » و « المنوية » وحضارة « المايا »

وراجع ذات المصدر حول الاسباب التي حفزت الانسان الاول الى الانتقال من الاطوار البدائية الى طور الحضارة فينشأ الحضارات الست الاصلية • وبوسع الباحث أن يضيف احتمالا جديدا حول أصل الحضارتين السمرية والمصرية بفرض ان كلتيهما اشتقتا من أصل مشترك يمثله في الشرق الادنى طور الفخار المصبوغ الذي شاع في جميع أنحاء الشرق الادنى في نهاية العصر الحجري المتأخر فيما يسمى بدور Chalcolithic

(٣) وقد سميت هذه الاطوار بأسماء المواقع التي وجدت فيها الآثار الخاصة بتلك الاطوار وقد تسمى في كل من مصر والعراق بعصور ما قبل التاريخ أو ما قبل السلالات • وتدعى اطوارها في مصر : « البداري » • « الامراي » • « الجرزي » • « السميني » (نقاده ٣) • وفي سورية في العمق I, E ووجدت آثارها في رأس شمرة وفي الجديدة واريحا • وفي العراق الاطوار التالية: (حسونة • سامراء • حلف العبيد • الوركاء • جمدة نصر) •

(٤) للوقوف على هذه الآثار ودرسها انظر المراجع الآتية :ــ

1, Childe, *New Light on the Most Ancient East*, 106, 120 ff.
2, Frankfort, *Studies*, 1, 118 f.
3. Scharc in *Zeit. für ägyptische Sprache und Altertumkunde* (1935), 89 ff. quoted by Jacobsen, *The Sumerian King - List*, p. 189
4, *Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. VIII, 252 ff.

(٥) الطور « السميني » (نقاده ٣) الذي يعلم بالتسلسل التاريخي : S. D. 63 — 80 ومن الجانب العراقي تعود أقدم هذه الآثار الى منتصف عصر الوركاء • وأستمر وجود التأثيرات السمرية فـي الحضارة المصرية الى طور « جمدة نصر » الذي يقابل عهد سلالة « منا » والى القسم الثاني من عصر فجر السلالات

Jacobsen, *The Sumerian King-List* p. 189

وأبرز الآثار التي تعود الى طور « نقادة ٣ » : مقبض السكين العاج الذي وجد في جبل «العرق» وبعض الآثار التي وجدت في القبر المزوق فـي « هيراكونبوليس » ومن بينها نوع من القوارب الغريبة عن السفن المصرية ولكنها من القوارب السمرية • وصور على مقبض السكين السالف الذكر بعض الحيوانات الخاصة بالعراق كالكلب• وفي مقبض السكين وفي قبر «هيراكونبوليس» صور مشهد خاص بالفن السمري وهو « بطل يصارع اسدين » • ومن صور الحيوانات الغريبة التي ظهرت في نهاية عصر ما قبل السلالات الاسود

والقردة والعقارب وقد مثلت بأطرزة الفن السمري .
ونحتت تماثيل الاسود وصورت في أولى أطوار الفن المصري بهيئة تبدو فيها فاغرة الافواه على طراز الاسد البابلي « والسوسي » . وقد استمر هذا الطراز في العراق في جميع العهود ولكنه ترك في الاطوار التالية من الفن المصري .

Childe, *ibid.*, p. 124 and n.16, referring to *the Journal of Egyptian Archaeology*, VIII, p. 252.

(٦) لزيادة الامثلة ووصفها راجع :

Childe, *ibid.*, 124 ff.

(٧) انظر المراجع الآتية :ـ

1, Childe, *ibid.*, p. 127

2, Alan Gardner in the *Legacy of Egypt*, p. 72.

3, Wilson in *the Intellectual Adventure of Ancient Man*, p. 95

(٨) راجع

Reallexikon der Assyriologie, 1, p. 64, referring to *the Cambridge Ancient History* (1924), 1, 577 ff.

(٩) راجع أخبار « لوكال زاكيزي » في

Thur.-Dangin, *Die Sumerischen und Akkadischen Königsinschriften.*

وراجع كذلك

Toynbee, *Op. Cit.*, ...

(١٠) راجع

Childe, *Op. Ct.*, pp. 286-7 referring to S. Smith, *Early History of Assyria*, p. 83.

(١١) وبهذه المناسبة نذكر القصة الطريفة المنونة « بطل الحرب » التي وجدت في أحد البيوت في تل العمرنة وهي مدونة باللغة الاكدية والخط المسماري

(S. Smith, ibid., 83 ff.)

(١٢) بلغت حملات « سرجون » و « نرام ـ سن » فـي البلاد الشامية الى جبيل ويريموتا Yarimuta جنوب جبيل .

(S. Smith, *Alalakh and Chronology*, *p.* 32)

لاحظ كذلك الحاشية رقم (٢٤) .

(١٣) راجع

Thur. - Dangin, *Op. Cit.*, (1907), pp. 166-167 Statue A

أما عن « دلون » وتعيينها بمنطقة البحرين فراجع :

P. B. Cornwall, "On the Location of Dilmun" in *BASOR*, No 103 (1946), 3ff.

وكذلك :

Hitti, *History of the Arabs* (Third ed. 1943), p. 36.

(١٤)

Childe, *Op. Cit.*, *p.* 289 referring to Conteneau, *Manuel*, III p. 116. 2

(١٥) راجع

The Legacy of Egypt (1942/3) p. 26

ومما يحسن ذكره بهذا الصدد تشابه الاساليب الفنية تشابها كبيرا بحيث أن لوحة حجر منحوتة وجدت في خفاجي من عصور فجر السلالات مخرومة ولكن وجدت في ماري كسرة لوحة مماثلة بلغت فيهما المشابهة أنها تكمل الجزء المخروم من لوحة خفاجي .

(١٦) راجع

Steindorff & Seele, *When Egypt Ruled the East* (Un. of Chicago Press 1945) p. 40

(١٧) اسفرت البحوث التي تمت في جبيل

عن تغلغل الحضارة المصرية فيها ولكن الى ذلك وجدت بعض العناصر من الحضارة السمرية مما يشير الى التقاء الحضارتين وتاثيرهما المشترك كاستعمال « حجر الاساس » في أسس المعبدالمصرى الذى وجد هناك

(١٨) يرى الاستاذ « توينبي » ان العهد الذى توقفت فيه الحضارة المصرية عن النمو يبدأ بعد السلالة السادسة · ويعبر عن مفهوم توقف النمو بـ Breakdown · واذا اردت الوقوف على الاعتبارات التى جعلت هذا الباحث يرى الرأى المذكور والاسباب التى يسوقها لتعليل هذه الظاهرة التاريخية فراجع بحثه القيم:

A. J. Toynbee, *A study of History,* Vol IV (1939)

(١٩) راجع

S. Smith, *Alalakh and Chronology,* P. 34 f. & note 37

وقد تبين حديثا انه يوجد حمورابي ثالث عرف بملك « كوردا » او « كردا » وهى اقليم لم يعين بالضبط حتى الآن (*ibid.*)

(٢٠) حول النفوذ البابلي في البلاد الشامية في عهد السلالة الاولى (البابلية) راجع

The Legacy of Egypt, P. 29

(٢١)

1, S. Smith, *Op. Cit.* P. 15, quoting Schaeffer, *Ugaritica,* 1, 18 n. 2

2, Steindorff & Seele, *Op. Cit.,* 50-51

(٢٢) حول ملخص التنقيبات في « الالاك » « تل العطشانه » راجع الكراس

(S. Smith, Alalakh and Chronology (1940)

وكانت « الالاك » عاصمة دولة تدعى « موكيش » لا نعرف حدودها وسعتها على وجه التأكيد · ولعل الجديدة القريبة من تل العطشانة التى نقبت فيها جامعة شيكاغو كانت تابعة الى هذه المملكة - وكانت تتاخم مملكة أخرى هى « توتف » وكثيرا ما قاست العاصمة « الالاك » من الحملات الحربية في سهل حلب · ومن المرجح ان سرجون الاكدى و « نرام — سن » قد مرا بالمدينة في حملاتهما الى مدينة يريموتا "Yarimuta" جنوب جبيل

(S. Smith, *ibid,* 31 ff. referring to *AJSL,* LV, 81 & 77).

(٢٣) حول التنقيبات في « اوغاريت » (رأس شمرة) راجع

Schaeffer, *Ugaritica*

وكذلك S. Smith, *ibid.*

أما عن التنقيبات في تل الحريرى («ماري» او « ماثر ») (١٩٣٦ — ١٩٣٩) فراجع

Albright in *BASOR,* no 77, 20 ff.

S. Smith *ibid*

وكذلك Syria, *vols. XVIII-XX*

وفيه بحث عن الضوء الذى تلقيه نتائج التنقيبات في ماري على الصلات التاريخية بين اقطار الشرق الادنى ·

(٢٤) نشرت نتائج التنقيب الاستكشافي الذى قام به Dhorme · Thureau-Dangin في *Syria, V* وقد أقام الكشيون مستعمرات قرب مملكة « خانا » التى كانت عاصمتها « ترقا » (تل عشارة) (راجع

(S. Smith, *ibid.,* P. 23

(٢٥) بدأ حمورابي عمله في العراق وبعد ان قضى على خصمه الجبار « ريم — سن » العيلامى وجه همه الى الفتوح الخارجية ومن المسترجع أنه بدأ ذلك بغزوه « ماري » في سنته الثانية والثلاثين وقضى على عرش ملك ماري المعاصر « زمرى — لم » وكان ذلك بعد موت S. Smith, *ibid.,* 22-23

الملك الآشورى « شمسى — ادد » الاول الذى بسط سلطانه على تلك المملكة · وكذلك بعد موت «يرم — لم » ملك « يمخد » التى كانت عاصمتها حلب · وقد حالف حمورابى البابلى فى أول امره حمورابى السورى ملك « يمخد » الذى خلف « يرم — لم » وقد ساعده هذا بالجيوش فى حروبه مع « ريم — سن » العيلامى R A, XXXV, 110

(٢٦) لقد عثر حديثا على كنز من الآثار مخزون فى صناديق دفنت تحت معبد مصرى فى مصر العليا تدل محتوياته على سعة الاتصالات التجارية بين مصر وأقطار الشرق الادنى فمن جملتها اختام اسطوانية بابلية من حجر اللازورد وفضة وذهب واوان حجر من الصناعة الايجية (The Legacy of Egypt., 29-30)

(٢٧) لا تزال قضية اصل الهكسوس ومهدهم موضع خلاف بين المؤرخين · ولعل أسلم الافتراضات انهم كانوا قوما خليطا يتكلمون لغة سامية · وقد عبدوا الآله « العاصفة » · وقد سببت هجرات الاقوام (Völkerwanderung) فى هذا العهد الى الجنوب الى آسية الصغرى وسورية وشمالى العراق ازاحة السكان فى كثير من بقاع الشرق الادنى فساقت الهكسوس الى سورية وفلسطين

(*The Legacy of Egypt,* P. 33)

ويحتمل انهم أزيحوا من مكان ما فى آسية الصغرى فغزوا سورية وفلسطين وبقوا فيهما مدة تأهبوا فيها لغزو مصر · ومن المرجح كثيرا ان جماعات من الساميين التحقوا بهم ابان بقائهم واستعدادهم فى البلاد الشامية (*ibid.,* P. 220) وشاركت فى غزو مصر · ومما يشير الى وجود العنصر الآرى فى مجموعة الهكسوس ما خلفوه أنفسهم من ذلك العنصر فى سورية وشمالى العراق كما تؤيد ذلك أخبار الانبراطورية المصرية · راجع حول قضية الهكسوس:

1, E. Meyer, *Geschichte des Altertums* (Second ed.) Vol-II, Part.I, 33-8

2, Toynbee, *A study of History,* II, 136, III, 404.

أما سبب تسمية « منيثو » المؤرخ الكاهن المصرى الذى كتب فى حدود ٢٨٠ ق· م· لهم بالفينيقيين أو العرب فلعله يرجع الى بقائهم فى سورية وفلسطين زمنا ثبتوا فيه سلطانهم هناك قبل فتحهم مصر وكذلك لاختلاط كثير من الساميين بهم فى غزو مصر فى قسم الدلتا منها حيث ابتنوا عاصمتهم افاريس كما يروى « منيثو » (راجع : *The Legacy of Egypt,* p. 220, note 2

وقد استمر سلطان الهكسوس فى مصر حتى العام ١٥٨٠ ق· م· واختلف فى مدة حكمهم فى مصر· أما طردهم فقد بدأ بثورة آخر نبلاء السلالة السابعة عشرة وتم طردهم وتحرير مصر منهم فى بداية السلالة الثامنة عشرة حيث طاردهم «احموسه» أول ملوك هذه السلالة ولاحقهم الى جنوبى فلسطين· وغزا مدينة « شاروهين »· واستمر غزو الفراعنة فلسطين وسورية فى عهد خلفاء احموسة وهم « امنحوتب » الاول وطوطمس الاول وقد تمكن طوطمس الثالث (١٥٠٦ — ١٤٦١ ق· م·) من القضاء على قوة الهكسوس وفلولهم نهائيا وذلك فى معركة كبرى وقعت فى « مجدو » (١٤٧٨ ق·م)·

(*The Legacy of Egypt,* P. 221)

والى ذلك راجع ما يأتى حول قضية الهكسوس:

1, R. M. Engberg, *The Hyksos Reconsidered* (The Orient. Instit. S A O C, No-18)

2, Steindorff and Keith C. Seele, *When Egypt Ruled the East* (1945) Chap. III

(٢٨) شملت الامبراطورية المصرية ثلاث سلالات وهى الثامنة عشرة والتاسعة عشرة

والعشرين (١٥٨٥٠ ــ ١٠٩٠ ق٠ م٠)ويستحسن أن يراجع عن الاسباب التي عملت على تكوين الانبراطورية واهميتها التاريخية في

Cambridge Ancient History, II

وكذلك الدراسات القيمة في

Toynbee, *A Study of History*

(٢٩) راجع

Eigulla & Weidner, *Keilschrifttexte aus Boghazköi*

(٣٠) راجع

1, Cambridge Ancient History, Vol. II

2, Reallexikon der Assyriologie, 1, (Agyptien)

(٣١) راجع

Meissner, *Babylonien und Assyrien*, II, 285

(٣٢) راجع

1, Knudtzon, *El-Amarna Tafeln* (1915), No. 9

2, *A Guide to the Babylonian and Assyrian Antiquities* (1922), pp. 126-7

(٣٣) كما تدل على ذلك رسائل العمرنة المتبادلة بين الملوك البابليين من السلالة الكشية (سلالة بابل الثالثة) والفرعونيين المصريين أمنوفس الثالث والرابع (اخناتون) ٠ وهي خمس رسائل بين امنوفس الثالث « وكدنش مان انليل» وكذلك الرسائل بين بورنابورياش وامنوفس الرابع (اخناتون) (راجع رقم ٣٢ ــ ١)

(٣٤) ان لجوء الملك الحثي « حاتوسيل » الى وقف النزاع المسلح مع المصريين وابرام معاهدة الصداقة مع رعمسيس الثاني في سنته الواحدة والعشرين يدل على ما كان يتصف به الملك الحثي من بعد نظر وفهم صحيح للوضع الدولي في زمنه فأدرك اولا ان انهيار مملكة « ميتاني » (بعدانقسام البيت المالك فيها) قد عرض الحدودالحثيةالشرقية الى خطر الاشوريين المباشر ٠ فان غزو شيلمنصر الاول (١٢٧٦) الى ميتاني واستيلاءه على كثير من الرعايا الحثيين ووصوله الى الفرات الى كركميش واخضاع كبدوكية وخانا بالرغم من مساعدة الحثيين ٠ كل ذلك جعله يدرك حقيقة الخطر المحدق بالدولة الحثية ٠ فبعد ان جدد صداقته القديمة معالبابليين ابرم المعاهدةالمشهورة ٠

(٣٥) راجع نص المعاهدة في :

1, Langdon & Gardiner, "The Treaty of Alliance Between Hatusil, King of The Hittites and the Pharaoh Ramses II of Egypt" in *Journal of Egyptian Archaeology*, VI, 179 ff.

2, *Cambridge ancient History*, II, 149 ff.

(٣٦) لا يعلم بوجه التاكيد تاريخ الخروج الاسرائيلي وهذا يدور على الاقتراحات الآتية :

(١) من زمن طرد الهكسوس الى غزوات طوطمس الثالث أي من ١٥٧٠ ق٠ م٠ ــ ١٥٠٠ ق٠ م٠ بوجه التقريب (٢) من زمن تدهور السلالة الثامنة عشرة الى عهد « سيتي » الاول ورعمسيس الثاني أي من ١٤٠٠ ــ ١٣٠٠ ق٠م بوجه التقريب ٠ (٣) بعد نهاية السلالة التاسعة عشرة اي منذ ١٢٠٠ ق٠م فما بعد ٠ وليس مايقال في ترجيح أي من هذه الاحتمالات لانه لا توجد دلالة قاطعة تؤيد احداها ٠ ولكن الفرض الاخير ابعدها عن الاحتمال وان الثاني من التواريخ يبدو ارجحها ٠

(انظر بحث المسألة في

Legacy of Egypt, 223 ff.

وفيه الاشارات الى المراجع المهمة فـــي ص ٢٢٣ الهامش رقم ١)

(٣٧) بدأ التدهور في الامبراطـوريـــة المصرية يسير سيرا سريعا بعد عهد الفرعـــون مير نفتاح Merneptah

وليس أدل على هذا التدهور وزوال النفوذ المصرى من سورية وفلسطين من القصة الطريفة التى تروى حول « وين ـ امون » سفير الفرعون « هاريهور » أو « حاريحور » (١٠٩٠ ـ ١٠٨٥ ق٠ م٠) الى جبيل ٠ ومما يمتاز به هذا العهد توطيد شأن الاسرائيليين وتكوين كيانهـم وقد صارتلهم اليد العليا علىاعدائهم الفلسطينيين في عهد شاؤول وداود

Breasted, A *History of Egypt,* P. 526 quoted by the *The Legacy of Egypt,* pp 224-225)

(٣٨) من الممكن حصر الهجمات العسكرية الآشورية المتتابعة التى دوخت الشرق القديم في أربعة أدوار أو عهود يبدأ الاول منها في الهجمات الحربية المتوالية على الدولة الميتانية والسلالـــة الكشية في بابل في القرن الرابع عشر ق٠ م٠ وكذلك بهجمات شيلمنصر الاول على العالم الحثى في العقد الثالث من القرن الثالث عشر عندمـــا كانت المملكة الحثية على وشك الانهيـار بسبب الاعياء الذى أصابها في حرب المائة سنة مـــع المصريين في عهد الامبراطورية ٠ ويميز العهـــد الثاني بحروب تجلا ثبليزر الاول وتوسع غزواته فـــي سورية الى ساحل البحر المتوسط فـــي نهاية القرن الثاني عشر والحادى عشر ٠ ويبدأ الدور الثالث باعادة نفس العمليات الحربية في زمن اشورناصربال في سنة ٨٧٦ ق٠م واستمر الى عهد شيلمنصر الثالث الذى قام بعـدة حملات لاكمال فتح سورية وقد خمد النشاط الحربى بالتدريج في النصف الثاني من القرن التاسع بعد ما نكس شيلمنصر الثالث في حربه مع الاتحـاد السورى في موقعة (القرقار) في ٨٥٣ ق٠ م٠

أما العهد الرابع فيبدأ باعتلاء «تجلا ثبليزر» الثالث العرش الآشورى في ٧٤٥ ق٠م٠ واستمر في العنف والتوسع حتى نهاية مجد الآشوريين العسكرى في حروبهم مع الماذيين واحلافهم مـــن البابليين و « السيثين » في ٦١٤ ـ ٦١٠ ق٠ (Toynbee, *A study of History,* IV, 437,

(٣٩) انظر

Gadd, *The Fall of Nineveh* (1923)

و « ناحوم » ٣ : ٨ ـ ١٠

(٤٠) ورد وصف الموقعة في « ارميا » ٤٦ : ١ ـ ١٢١ و٢ ملوك ٢٤ : ٧

(٤١)

Hitti, *History of the Arabs* (1943), 36 *ff.*

(٤٢)

Dougherty, *Nabonidus and Belshazzar* (1929), 106-7

المظاهر الفنية في عواصم العراق الاسلامية القديمة

على ضوء الاستكشافات الحديثة

بقلم : بشير يوسف فرنسيس

موضوع محاضرتي « المظاهر الفنية في عواصم العراق الاسلامية القديمة على ضوء الاستكشافات الحديثة» واعني بها اكتشافات مديرية الآثار القديمة في العراق، التي ظفرت بها بنتيجة اعمال التنقيب والتنظيف في العواصم الاسلامية الاربع المشهورة ، تلك العواصم التي كان لها عظيم الاثر وجليل الخطر في تاريخ العرب والاسلام بوجه عام ، وتاريخ العراق بوجه خاص وهي بحسب زمن تأسيسها : الكوفة وواسط وبغداد وسامراء . وقد قصرت البحث على وصف المظاهر الفنية التي أخرجتها للنور تنقيباتنا ليس الا ، لان ما توصل اليه الاجانب في هذا الشأن معلوم امره من كتبهم التي يعرفها اصحاب الاختصاص ، وحضراتكم النخبة الطيبة من هؤلاء .

وقد عنيت مديرية الآثار العامة بعد أن تولت ادارتها الايدي الوطنية باستجلاء ما تبطنه خرائب هذه العواصم ، وبالكشف عن بقاياها ، والتعرف بوجوه رقيها الفني والعمراني بالنظر لاهميتها التاريخية ، ولما هو محتم عليها من واجب احياء التراث القومي ودرسه واذاعته بين الناس ولانها وجدت ان بقايا هذه العواصم قد ظلت مطمورة تحت طبقات التراب واكداس الانقاض لم تمسها يد المنقب المحقق ، ما عدا سامراء التي قد كان عني بالكشف عنها قبيل الحرب العالمية الاولى المنقبان الالمانيان المشهوران سارهوهرزفلد .

***

ولا بدأ بالكوفة اولى المدن التي انشأها العرب بعد الفتح في العراق ، واولى العواصم العربية الاسلامية فيه .

تجمع الاخبار على ان الخليفة عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن ابي وقاص لما افتتح العراق يأمره ان ينزل بالكوفة ويأمر الناس ان يختطوها فاختطت في نحو السنة السابعة عشرة للهجرة

(٦٣٨م) ، وأن اول ما اختط من المدينة هو المسجد . ويروى البلاذرى ان سعدا لما انتهى الى موضع مسجدها ، امر رجلا فعلا بسهم قبل مهب القبلة فأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم آخر قبل مهب الشمال وأعلم على موقعه، ثم علا بسهم قبل مهب الجنوب وأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم قبل مهب الصبا فاعلم على موقعه ، ثم وضع مسجده ودار امارتها فى مقام العالى وما حوله ، ثم اقطعت الاراضى واختطت كل قبيلة موضعها . وفى الطبرى ان « اول شىء خط بالكوفة وبنى حين عزموا على البناء المسجد ....» ولم يبن فى جوانب المسجد حين تأسيسه بناء ، ثم زادوا عليه مع الايام حتى كمل بناؤه فى أيام زياد بن ابيه عامل معاوية بن ابى سفيان على العراق . وكان « قصر الامارة » يتصل بالمسجد من جهة القبلة .

ويصف ابن جبير الاندلسى فى « رحلته » الجامع كما شاهده ، وقد كان زار العراق فى سنة ٥٨٠ هـ فيقول : « وهو جامع كبير ، فى الجانب القبلى منه خمس أبلطة ، وفى سائر الجوانب بلاطان ، وهذه البلاطات على أعمدة من السوارى الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ... وهى فى نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار العيون فى تفاوت ارتفاعها ..»

أما خرائب الكوفة القديمة فتقع اليوم بين الكوفة الحديثة والنجف . وهى تتألف من آكام ومرتفعات واسعة الارجاء ، كثيرة الحفر والاخاديد وحينما اقدمت مديرية الآثار العامة على التنقيب فيها سنة ١٩٣٦ ، وجدت الهيئة الموفدة لهذا الغرض أن الحجارين الجشعين ، واصحاب المصالح الجاهلين ، قد سبقوهم بعشرات السنين بل مئاتها الى هذا المكان ، فجعلوه مقالع للآجر ، استخرجوا ما شاء لهم ان يستخرجوا من حجارته، ويخربوا ما قدر عليه غيهم من التخريب ، دون أن يردعهم رادع من دين ، أو يثنيهم عن عزمهم بقية من ضمير . فطمسوا بذلك ـ واسفا ـ معالم عزهم ، واضاعوا آثار قومهم ، وهم لا يعلمون أى اثم يرتكبون ! على ان هذا الوضع المثير لصنوف الاشجان لم يضعف من عزم الهيئة ، ولم يفل من عضدها ، فعقدت أمرها على الوصول الى هدفها على قدر ما وسعها من طاقة وحيلة . ولما كان المعروف أن مسجد الكوفة القديم القائم الآن قد كان شيد فوق المسجد الاول ، وان قصر الامارة كان لصق جداره القبلى ، درست الموضع ورسمت كسوره (الكونتور) واختارت نقاطا للشروع بعملها ، فتوفقت الى تحديد القصر وتعيين شكل اسواره وأسلوب بناء بعض اجزائه ، وتوصلت الى الكشف عن الجدار القبلى للمسجد الاول والملاصق للقصر فقط لان التحقق من حدود المسجد ايضا صعب عليها لقيام الجامع المحدث فوقه ولانه ما زال يصلى فيه .

ولقد تبين ان قصر الامارة شيد بالآجر

المحكم التشكيل والجص ، وكان مربع الشكل تقريبا ، وأقول تقريبا ، لان ابعاده كما قيست من داخله كما يأتي :- الضلع الشمالية ١٧٠ مترا والجنوبية كذلك والشرقية ١٦٩ مترا والغربية ١٧٢ مترا . وان معدل ثخن الجدران ثلاثة أمتار وستون سنتيمترا .

وظهر انه كانت تدعم ثلاثةمن اركانه،وهي: الركن الشمالي الشرقي والركن الجنوبي الشرقي والركن الجنوبي الغربي ، ابراج مستديرة ، طول قطر البرج الواحد منها ٤٫٤٠ امتار ما عدا الركن الشمالي الغربي فقد كان بلا برج لملاصقته للضلع القبلية للجامع ، ويدعم كل ضلع الاالضلع الشمالية ست دعامات نصف دائرية معدل قطر الدعامة الواحدة منها ٣/٣٠ مترا متساوية البعد عن بعضها . أما الضلع الشمالية فان جزءا منها يلاصق جدار الجامع القبلي ، وتمتد بقيته شرقا بعيدة عن حدود الجامع ، وتدعم هذا الجزء الاخير دعامتان على شاكلة الدعامات الاخرى . وفيه وعلى بعد نحو سبعة أمتار عن الجدار الشرقي للجامع فتحة المدخل الى القصرومقدارها ثلاثة أمتار . ووجد على جانبي المدخل من الخارج دكتان ، وثخن كل ركن من ركني المدخل ٦٫٢٠ متر .

وقد نقب في داخل القصر عند الضلع الشمالية وعثر على ثلاث غرف في الجهةالشرقية ثخن اضلاعها ١٫٥٠ مترا ، وهي مشيدة بالآجر والجص ووجوهها مكسوة بكساء من الجص ، لحظت في بعض نقاط منه آثار زينة زوقت بأصباغ من اللون الاحمر والاسود والمائي وغيرها من الالوان التي بهتت، ولم يكن في المقدور التحقق منها ، وقوام هذه الزخرفة أشكال هندسيةمعظمها مربعات ومعينات واشكال أخرى مألوفة في المباني الاسلامية ..

ووجد في الزاوية الشمالية الغربية من هذه الضلع ، غرفتان : احداهما ذات ثلاثة مداخل احدها يؤدي الى الجدار القبلي للمسجد ، ولعله كان الممر الخاص للامير ، منه يدخل لاداء الصلاة . وتدل بعض المعالم الباقية من هذه الغرفة انها كانت ذات عقادة نصف كروية . وقد حفرت ايضا بعض الآكام في وسط القصر ، وعثر على مجموعة من غرف وممرات يظهر من شكلها ومواد بنائها انها لا تعود الى دور البناء الاول .

ولم يكشف من القصر اكثر مما وصفنا لشدة التخريب فيه من جراء اقتلاع الطابوق في الازمنة الاخيرة كما سبق ان بينته ، اذ وجد في بعض الاماكن من القصر ان المجرمين قد سطوا حتى على آخر ساف من اسسه ، وبهذا لم يتسن معرفة مداخله وطرز ريازته وشكل نقوشه وزخارفه .

وكانت المواد المستعملة في البناء تتألف من الآجر الكبير الحجم المحكم التشكيل ، ويغطي

فيه اللون الاحمر القليل الطبخ مع جص ،وكانت الجدران غير متماشقة البناء بعضها مع بعض في الاركان ، على الضد من الابراج والدعامات فانها متماشقة البناء مع الجدران •

ومع انه لم يتسن العمل في الجامع لما اوضحته قبلا من اسباب ولكن بالامكان القول استنادا الى الاخبار التاريخية انه يشبه في تخطيطة جامع الحجاج في واسط ، اذ المأثور ان الحجاج بنى جامعه على غرار جامع الكوفة ، وبما ان مديرية الآثار العامة قد وفقت الى وضع تخطيط واف عن جامع الحجاج ، كما سأبينه فيما بعد ، فبالوسع أن نستنتج شكل جامع الكوفة من هذا التخطيط • ولا يفوتني أن أذكر بهذه المناسبة ان في صحن مسجد الكوفة الحالي سرداب يعرف اليوم باسم « السفينة » وينزل اليه بدرج، تعلوه عقادة ، تفضي الى ساحة مكشوفة مثمنة الاضلاع ، تعلو جدرانها الى ما فوق أرض المسجد الحالي قليلا ، وفي كل ضلع من هذه الاضلاع ايوان ، واثنان من هذه الاواوين الثمانية ينفذان الى دهليزين ، يفضيان الى سردابين مسقوفين ، ترى بعض زخارف آجرية على سقف احدهما وعلى جدران الآخر ••

ويلاحظ ان لهذا السرداب فروعا اخرى قد سدت بحائط في الازمنة الاخيرة ، مما يدل على انه لا ينتهي بهذه الحدود ، ويرى بعضهم ان السرداب المذكور وتفرعاته من بقايا بناء الجامع القديم •

***

ولندع الكوفة بعد هذا ، لننتقل الى واسط عاصمة الحجاج بن يوسف الثقفي عامل الخليفة عبدالملك بن مروان على العراق • فان الحجاج وجد ان الاصلح له ولادارة البلاد ، الانتقال من الكوفة واتخاذ عاصمة جديدة يكون فيها مقر جنده من أهل الشام ، وكانوا صفوة من يعتمد عليهم • فأسس مدينة واسط في وسط العراق • وان معظم المؤرخين وبينهم البلاذري والطبري والسمعاني وياقوت والقزويني في آثار البلدان ، على ان الحجاج أسس عاصمته سنة ٨٣ هـ (٧٠٣م) او ٨٤ هـ (٧٠٤ م) وانه انتهى من انشائها سنة ٨٦ هـ ، الا بحشل وهو اسلم بن سهل الرزاز المتوفى في حدود سنة ٢٨٨ هـ (٩٠١ م) ابن واسط ومؤلف تاريخها (مخطوط في المكتبة التيمورية في دار الكتب المصرية ونسخته المصورة في خزانة كتب المتحف العراقي) فانه يجعل تأسيسها سنة ٧٥ هـ (٦٩٤ م) والانتهاء من بنائها في سنة ٧٨ هـ• وقد أنفق الحجاج على بناء المسجد الجامع والقصر والسور في الجانب الغربي من واسط نحو ثلاثة وأربعين مليون درهم • وكانت واسط على جانبي دجلة وكان في الجانب الشرقي قبل مجيء الحجاج بلدة ساسانية يسكنها الفرس وغيرهم تدعى كسكر ولما توفي الحجاج في سنة ٩٥ هـ دفن في واسط كما يقول ابن خلكان •

وظلت واسط عاصمة العراق طوال العهد الاموى ، ثم بدأ عزها بالافول بمجيء العباسيين وما حل القرن الثانى عشر للهجرة حتى هجرها الناس هجرانا تاما ، لتحول مجـــرى دجلة الى مجراه الحالى ، فصارت خرابا ، وتعرف خرائب واسط اليوم باسم المنارة ، لان منارة قديمـــة لا تزال قائمة فى الجانب الشرقى منها . واطـلال هذه المدينة الدارسة واسعة الارجـاء ، مترامية الاطراف ممتدة على جانبى عقيق دجلة القديـــم المعروف اليوم بالدجيلة ، وتعلو آكامها فى بعض جهاتها نحو ١٥ مترا وتنتشر بقاياها فى أرض مساحتها ثلاثة كيلومترات مربعة وتقع على بعد نحو ٢٥ كيلومترا عن جنوب شرقى الحى فـــى جنوب الكوت .

وقد أظهرت تنقيبات مديرية الآثار العامة العراقية التى استمرت ستة مواسم منذ سنة ١٩٣٦، من جملة ما اظهرت جامع الحجاج وقصره ذا القبة الخضراء التى كانت ترى من فم الصلح على سبعة فراسخ من شمالها (أى ٣٥ كيلومترا) ، وعثر فوق هذا الجامع على ثلاثة مساجد جامعة أخرى ، ولم يبق من الاول والقصر غير بقايا الاسس والسوارى وأجزاء صغيرة من الجدران ، اذ الظاهر أن من شيدوا الجوامع التى أعقبته استعملوا فى بنائها نقض الجامع الذى قبله ، وكانت البقايا المكتشفة كافية للاستدلال بها على أبعاد الجامع وعـــدد بلاطاته واروقته . فالجامع مربع الشـكل ذرعـــــه ١٠٣ × ١٠٣ من الامتار وجدرانه ثخينة تناهز المترين ونصف المتر مشيدة بجص وآجر أصفر اللون صلب محكم التشكيل ، وفى مصلى الجامع خمسة أروقة يتألف كل منها من تسع عشـــرة بلاطة ، وفى مؤخره رواق من تسع عشرة بلاطة ايضا ، وفى كل من جانبيه رواق واحد فيه ثلاث عشرة بلاطة . ويلاصق الجامع فى جهته القبلية قصر الحجاج ، الذى أظهرت الحفريات قسمه القريب من الجامع بوساطة انفاق نقبت فى النقض الى عمق ثمانية أمتار ، وكان يقوم عند تقاطـــع أسس البلاطات مع أسس اروقة المصلى ، سوارى مؤلفة من قطع الحجارة الرملية ، وبعض هـــذه السوارى ساقط فـــى مكانه ، ويلاحظ فيما هو موجود ان قطع السارية الواحدة كانت موضوعة قطعة على قطعة ، تصل بينها أصابع الحديد ، وما أكتشف منها هنا يشبه ما وجد فى الجامع الثالث ، مما يؤكد ان قد استعمل فى هـــذا الجامع سوارى الجامع الذى قبله . ولكنه كان استعمالا مشوشا ، اذ لم يؤخذ بنظام الزخرفة الكامل الذى تؤلفه قطع كل سارية فضاع انسجامها مما دعا القوم الى تكسيتها بطبقة من الجص . ويختلف حجم هذه القطـع فطول قطرها بين ١١٠ و ٩٠ سم. ومن الصعب معرفة طراز النقش معرفة دقيقة ، على أن هناك بعض القطـــع ما كانت زخرفته بارزة وارضيته محفورة ، وقوام الزخرفة غصن كرمـة متموج يتشابك ورقهـــا مع خيوطهـــا ، وكذلك ازهار وعناقيد ، وغيرها ذات سطح مقنى تنتهى القنوات بنطاق مزخرف يغلب أن يمثل زخرفة نباتية أو

نجومـــا أو ازهارا أو نصف كرات • وكانت الجدران والاسس مبنية بالآجر والجص •

وقد شيد الجـــامع الثاني فوق الاول ، ولا يختلف عنه فـــي جملة تخطيطه الا أن قبلته قد حولت نحو الجنوب بزاوية مقدارها ٣٤° عـــن قبلة الجامع الاول (أي من الاتجاه ٥١° بالاتجاه الجنوبي الغربي الى ١٧° بالاتجاه نفسه) • واما الجامع الثالث فانه مثل ما قبله ، ولكن الظاهر فيه، ان اضلاعه الاربع يدعمها من الخارج اثنا عشـــر برجا أو دعامة ، أربعة منها على هيئة ثلاثة ارباع الدائرة في الاركان ، والبقية بشكل نصف دائرة• وفي واجهته ثلاثة أبواب وفـــي كل من جانبيه أربعة • وثمة باب ضيق بالقرب من المحراب ، وشكل هذا المحراب سداسي يقع في وسط الجدار القبلي • وقد عثر على قطعة اسطوانة في هذا الجامع كتابتهـــا :

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا آخر اسطوانة عملوها
الواسطين في هذا الرواق
وبالله • • • • • • • •

وقد اكتشفت في مكان آخر من واسط ، مئات من دمى الطين يعود زمنها الى القرن السابع، وهي الخانية أو بعد هذا الدور بقليل ، ومعظمها يمثل فرسانا وعازفين وراقصـــات وآلات طرب وطيور •

وتشبه وجوه هذه الدمى ما يوجد من الصور في فخار البربوتين الذي كثر استعماله فـــي منطقة الموصل فيالقرن السابع ايضا ، وتشبه كذلك ما بقي من صور زخرفية في قصر بدرالدين لؤلؤ في الموصل ، ومحراب سنجار فـــي متحف بغداد ، وكلها من القرن نفســـه • أما المواد الفخارية والخزفية فانها كثيرة كثرة هائلة في واسط ، وبين الفخار صحون وجـــرار طينتهـــا وردية ناعمة ومزخرفة باشـــكال هندسـية باللون الاحمر ، وبعضها مطعم بقطع اللازورد والشذر ، ومعظمها من القرن الثامن • ووجدت في طبقات أقدم زمنا كسر من الفخار المختوم •

***

ونكتفي بهذا المقدار عن وصف من انتجته التنقيبات في هذا الموقع من ظواهر فنية لم تكن قد رأت النور قبلا ، فنترك واسطا ونقصد بغداد مدينة السلام عاصمة بني العباس ، التي أسسها الخليفة ابو جعفر المنصور في سنة ١٤٥ هـ واتم بناءها سنة ١٤٩ هـ ، وكانت مدورة يطيف بها سوران ، وفي وسطها بنى المنصور قصره المعروف بقصر الذهب والمسجد الجامع وأقام حول ذلك سور ثالث • ثم اتسعت في زمنه وفي زمن خلفائه ، وأمتدت خارج الاسوار ثم الى الجانب الشرقي •

ولم يبق الخلفاء ولا ولاة عهودهم أو وزراؤهم وقوادهم وكبار القوم في بغداد شيئا سمعوا بجماله وحسنه وابداعه ولم يدخلوه فـــي القصور التي شيدوها أو المســاجد والمدارس والمارستانات التي انشـــأوها • ولكن اين تلك البدائع ؟ اين مدينة

المنصور بجامعها وقصرها واسوارها ؟ اين قصور الرصافة ؟ واين تلك المنشآت التي تحفل بوصفها كتب التاريخ والبلدان والادب وغيرها مما يعد بالعشرات ؟

ان بغداد في الواقع من أحسن الامثلة التي تضرب عن تغير المدن ، وعن أثر العوامل الطبيعية والبشرية في زوال العمران واندراس الآثار ، فلقد تظافرت على بغداد كوارث الطبيعة ويد الانسان ، فقضت على ابنيتها وذهبت بجمالها . فان طغيان دجلة في كثير من السنين ونيران الحرائق وما تحدثه الحروب والفتن من تدمير وتخريب ، كل ذلك أزال الآثار ببغداد وطمس معالمها وأضاع خططها ، ولم يسلم من تلك القصور الشاهقة والمباني الفخمة والمساجد الجامعة والمدارس الحافلة ، الا قليل من المباني العباسية ، من ذلك : المدرسة المستنصرية والبناية المعروفة بـ « القصر العباسي » وعدد من المآذن والاضرحة وباب الظفرية في سور بغداد المعروف الآن بالباب الوسطاني ، بل ان هذا الذي سلم من ابنيتها كان نهبا مقسما بين الاهمال والاطماع مما زاد في تصدع جوانبه وتشويه بنيانه وضياع بعض اقسامه ، ولكن ما بقي من اجزائه خير دليل على ما وصلت اليه الريازة في ذلك العصر الزاهر من رقي ، وعلى بلوغ ابناء العراق شأوا عاليا في الفن والصناعة ، ولاسيما في الريازة والزخرفة والنقش وما الى ذلك .

ودارت الايام دورتها ، وآلت الامور الى ابناء البلاد ، وتسلمت الايدي الوطنية ادارة شؤون الآثار ، فما كان منها الا أن بادرت الى بذل ما في وسعها من جهد ونشاط لانقاذ البقية الباقية من مآثر الاجداد في بغداد ، والمحافظة على ما سلم من معالم رقيهم الفني والعمراني ، فوضعت لها خطة تسير على منوالها في ترميم المباني التاريخية المتصدعة ، واحياء المهجور منها واخراجها للانظار بثوب قشيب ومظهر قريب من حالتها الاولى .

وعلى هذا ، بدأ العمل في صيانة « القصر العباسي » في قلعة بغداد ، والباب الوسطاني القريب من ضريح الشيخ عمر السهروردي والمدرسة المستنصرية . وكانت هذه المباني التاريخية ، قبل أن تعمل فيها يد التنظيف والترميم ، قد أخذ منها الدمار كل مأخذ ، بسبب الاهمال الشنيع طوال القرون الستة الاخيرة . فالى ما أصابها من تخريب بفعل العوامل الطبيعية فانها لم تنج من يد الانسان المدمرة ، فقد قلعت بعض جدرانها ، وأحدثت جدران غيرها جديدة ، وسدت مداخل وأبواب وفتحت أخرى بدلا منها ، اذ ان هذه المباني استخدمت في الادوار الاخيرة لاغراض حكومية مختلفة . فكانت مهمة انقاذها على هذا ، شاقة صعبة ، والهدف عسير المنال ، والامر يتطلب جهدا كبيرا قد يخف امامه الجهد الذي أقام هذه المباني ، والعناء الذي تطلبه تحقيق انشائها مع ذلك فقد اقدمت دائرة الآثار العراقية على العمل بقلب عامر بالايمان ، وبخطة يدعمها العلم والفن . فبدأت أول ما بدأت بالقصر العباسي في سنة ١٩٣٥ ثم في الباب

الوسطاني في سنة ١٩٣٨ واخيرا في المدرسة المستنصرية في سنة ١٩٤٦

وكانت أول خطوة خطتها في هذا السبيل ، نقل الانقاض ثم رفع الاضافات الحديثة التي لا تمت بصلة الى البناية الاصلية ، وأعقب ذلك الشروع بالترميم والصيانة . وهي ما زالت مولية عنايتها بهذه المباني من دون انقطاع ، وسيبقى هذا شأنها حتى يتم لها النجاح التام في تعميرها واحيائها .

ان زمن هذه المباني يرقى الى أواخر عهد الدولة العباسية ، فالقصر العباسي والباب الوسطاني ، وهو الذي كان يسمى باب الظفرية ، من ابنية المائة السادسة من عهد الخليفة الناصر لدين الله ، والمدرسة المستنصرية من مباني النصف الاول من المائة السابعة فقد شرع الخليفة المستنصر بالله ببنائها في سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) وتكاملت في سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) فبين هذه وتلك نصف قرن أو يزيد . وفي ذكر هذه الحقيقة فائدة مهمة لمعرفة مميزات الريازة في ذلك العهد مما بقي من مظاهرها الفنية .

ان هذه المباني مشيدة كلها بالآجر المحكم التشكيل والجص ، وسقوف غرفها وحجراتها واروقتها معقودة كذلك بهما .

وتشترك المدرسة المستنصرية والقصر العباسي بوجود ايوان أو أكثر واسع الفتحة وعلوه يعادل علو طابقي البنايتين ، يزين معظم اجزائه زخارف جميلة التكوين رائعة المظهر .

ان الزخارف التي تزين هاتين البنايتين ، ولاسيما القصر العباسي ، لا يمكن وصفها بالكلمات ، لدقة صنعها وروعة منظرها وتنوع اشكالها وانسجام تنسيقها وبداعة تركيبها وترتيبها ، وكلها مصنوعة من الآجر بخلاف زخارف سامراء المصنوعة من الجص والتي هي من المائة الثالثة .

وتوجد هذه الزخارف في معظم اجزاء البناية ، فهي تزين عقادات الاروقة والاواوين واركانها واقواسها وبعض اقسام جدرانها .

ويتكون نظام هذه الزخارف ، من تلاصق قطع عديدة من الآجر ، مختلفة الاشكال والحجوم ، كل قطعة منها ، منقوشة نقشا دقيقا على غرار حفر النقوش في المعدن أو الخشب ، وهذه القطع المتنوعة شكلا ونقشا وزخرفة ، مركبة تركيبا دقيقا كل واحدة لصق الاخرى ، بحيث تألف من مجموعها منظرا رائعا جميلا أخاذا يريح العين ويعجب النفس ويحلق بخيال المبصر الى آفاق واسعة ... ، انه لشعر منظوم من قطع الآجر المهندمة ، أو حديقة غناء متنوعة الازهار والورود تحلت بها الجدران .

تتألف نقوش هذه الزخارف من أنواع ، منها الهندسية ومنها الزهرية ، وفيها النقوش على سطح مستو أو على سطح مقعر قليلا أو محدب قليلا ، ومنها النازل ومنها الواطي ...

وتتشابه القصر العباسي والمدرسة المستنصرية بتخطيط بنائهما ، والتخطيط يتألف من صحن مستطيل أو مربع في الوسط ، تحف به الاواوين ،

والغرف والحجرات وأبوابها مفتوحة على الصحن وامامها اروقة متصلة البناء .

ومما تحلت به المدرسة المستنصرية ، الكتابات التذكارية بعضها تزوقة زينة نباتية ، وهذه الكتابات كانت في أعلى باب المدرسة في جبهتها الشرقية أو في الجبهة المطلة على النهر ومكتوبة بخط الثلث الكبير الجميل ، وتتألف من قطع الآجر المهندم ، وكل قطعة لصق أختها ، وقد يتكون الحرف الواحد من قطعتين أو أكثر من الآجر أعلى سطحا من قطع الارضية المزخرفة . أما القصر العباسي فلم يعثر على أية كتابة في أي قسم بقي قائما منه ، سوى قطعة آجرة مكسورة كتب عليها بين زخارف زهرية « ذلك في .... » .

وقد تركت ذكر تاريخ هذه البنايات ووصف مرافقها وتخطيطها وصفا مسهبا ، تجنبا لتطويل لا يمكنني عليه الوقت المحدد ، وأحيل من أراد التوسع في هذا الباب الى اعداد مجلة « سومر » الغانية ففيها ما يغني عن المزيد .

***

أما « سر من رأى » أو سامراء العباسية ، فقصتها عجيبة فذة في بابها ، ومن أغرب وأمتع قصص المدن في التاريخ ، فقد أسسها الخليفة المعتصم بالله ثامن الخلفاء العباسيين سنة ٢٢١ هـ (٨٣٦ م) بعد نقله عاصمة الخلافة من بغداد اليها ، وتوسعت وازدهرت ازدهارا عظيما لاسيما في ايام المتوكل . لكن سرعان ما هجرها الخليفة المعتمد عائدا الى بغداد ففقدت مركزها وقل أهلها وذهبت مكانتها ، فصارت قرية صغيرة بعد أن امتدت خمسة وثلاثين كيلومترا على ضفة نهر دجلة بأقل من نصف قرن .

غير ان سامراء اذا كان أمرها قد انتهى بمثل هذه المأساة ، فانها اشتهرت بجمال قصورها وسعة مساجدها وبداعة زخارفها على قصر عمرها ، وكنت أود لو اسعفني الوقت للتفصيل في ذلك ، ولكني اجتزىء القول فيها لكثرة ما نشر عن مبانيهـا وزخارفها وفخارها وزجاجها وبقية آثارها ، فأذكر كلمة عن منارتيها الملويتين : الاولى في جامع الجمعة والثانية في جامع أبي دلف . اذ أن دائرة الآثار القديمة العراقية قد عنيت بترميمهما ورفع الانقاض التي كانت قد دفنت قاعدتيهما المربعتين ، واعادة المئذنتين الى حالتهما الاصلية .

أما « ملوية » المسجد الجامع المعروف اليوم بجامع الجمعة ، فانها تقـع خارج ضلع الجامع الشمالية على ٢٥ مترا منها ، وفي محور الباب الوسطى . وهي مئذنة مخروطية الشكل بوجه عام ، تستند الى قاعدة مربعة ، يصعد الى قمتها من سطح مائل عريض يدور حول بدنها من الخارج دوران الحلزون ، ويبلغ طول ضلع القاعدة ٣٢ مترا ، وقطر قمة الملوية ٦ أمتار ، ويبلغ علو المئذنة عن سطح الارض ٥٢ مترا .

ويبدأ المصعد الحلزوني الذي يوصـل الى القمة ، من وسط الضلع الجنوبية ، أي التي قبالة الباب الشمالي للجامع ، ويدور حول بدن المئذنة

باتجاه دوران الساعة ، خمس مرات ، الى أن يصل الى باب في القمة ينفتح هو ايضا في وسط الجبهة الجنوبيــة .

وينتهي أعلى المئذنة بغرفة صغيرة مــدورة الشكل يبلغ علوها نحو ستة امتار ، في وجــه جدارها ثماني مشكيات صغيرة مدببة العقد ومقعرة السطح ، وتقوم احدى هــذه المشكيات مقام باب يفضي الى داخل الغرفة ، ويوصل الى ذروتها بدرج حلزوني يدور داخلها حول محورها .

وقد عملت يد الطبيعة والزمان على تخريب اجزاء كثيرة من المئذنة ولاسيما قاعدتها التي كانت مدفونة كلها فــي بطن الانقاض ، فكان يظن ان المصعد اللولبي يبدأ من سطح الارض ، فازالت أعمال التنظيف هذا الوهم .

أما مئذنة « جامع أبي دلف » فمبنية بالآجر والجص ، وتشبه مئذنة جــامع سامراء المعروفة بالملوية ، ولكنها أصغر حجما منها ، وتقع فــي خارج الجدار الشمالي للجامع على ٥٠/٩متر منه، وفي محور الباب الاوسط في هذا الجدار ، قاعدتها مربعة الشكل تقريبا طول ضلعيها الجنوبية والشمالية ١٠/٨٧ م والشرقية والغربية ١٠/١٠ م ، وتعلو عن مستوى التطبيق ٢/٧٠ متر ، ويزين وجوهها صف من مشكيات في كل وجه ١٣ مشكاة، ما عدا الوجه الجنوبي ففيه عشر مشكيات لوجود باب المصعد في وسطه . ويرتفع القسم الحلزوني فوق القاعدة الى علو ١٦/٢٠ مترا ، فيكون ارتفــاع الملوية من مسوى التبليط حتى القمة المتهدمة نحو ١٩ مترا ، ويبدأ الحلزون ، وهو مصعد المئذنة من يمين الباب ويدور ثلاث دورات كاملـة باتجــاه معاكس لدوران عقرب الساعة وعرضه نحو متر واحــد .

هذا واشكر حضراتكم على ما اوليتموني من شرف في الاستماع الى هــذا العرض الموجز ، لبعض المظاهر الفنية التي تسنى لدائرة الآثار في بلادنا أن تكشف القناع عنهــا وتخرجها للنور صفحة ناصعة ، تذكر الاحفاد بمآثر الأجداد .

اقدم المخطوطات

في خزانة الاوقاف العامة ببغداد

ثانيا : مخطوطات المائة الثامنة للهجرة

بقلم : كوركيس عواد
ملاحظ خزانة كتب المتحف العراقي

في القسم الاول من بحثنا هـذا (١) ، وصفنا ما فـي خزانة الاوقاف العامة ببغداد من مخطوطات أثرية ، يرقى عهد كتابتهـا الى المائة الخامسة ، والسادسة ، والسابعة للهجرة . وهي في مجموعها بلغت ٥٨ مخطوطا (٢) .

وسبيلنا اليوم ، أن نصف طائفـة ثانية من مخطوطات تلك الخزانة . نعنى بها ، المخطوطات التي انتهت الينا من المائة الثامنة للهجرة (من سنة ٧٠١ الى ٨٠٠ هـ) . وسنجرى على ما جرينا عليه في القسم الاول ، بسرد المخطوطات وفقا لسياقتها التاريخية ، فنبدأ بما كان استنساخهـا أقدم من غيره ، ونتسلسل بهـا حتى ننتهي بأحدثهـا . ونقسمها قسمين أيضا :

الاول ـ المخطوطات المؤرخـة : وهي التي كتب ناسخها تاريخ نسخها .

الثاني ـ المخطوطات غير المؤرخة : وهي ما كانت خالية من تاريخ ، وعزونا تاريخ كتابتها الى المائة الثامنة ، مستندين في ذلك الى ما بدا لنا من حال خطها وورقها وحبرها وغير ذلك من السمات.

اولا : المخطوطات المؤرخة

٥٩ ـ التفسير الكبير :

لفخر الدين الرازي ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) . وقد مر بنا في القسم الاول من هذا الفهرست (الرقم ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣) وصف أربع نسخ خطية قديمة من هذا التفسير .

(١) راجـع : سومر ٣ [١٩٤٧] الجزء الثاني ص ٢٣٦ ـ ٢٦٩ .

(٢) ذكرنا في الرقم ٥٧ (سومر ٣ : ٢٦٨) كتاب « ديـوان الادب » . وقلنا انه للفارابي ، الفيلسوف المشهور ، المتوفـى سنة ٣٣٩ هـ (٩٥٠ م) . والصواب انه لاسحق بن ابراهيم الفارابي، المتوفى قريبا من سنة ٣٥٠ هـ (٩٦١ م)، وهو خال الجوهري مؤلف « الصحاح » في اللغة .

وهذه النسخة تتألف من جزءين في مجلد واحد . جاء في آخر الجزء الاول ما هذا نصه : « كتبه ... (٣) محمد بن محمود بن محمد الشافعي ، في سنة ٦٩٩ ... » (١٢٩٩ م) . وكان من حق هذا الجزء أن ننظمه في سلك مخطوطات المائة السابعة . ولكننا أخرناه الى المائة الثامنة بسبب الجزء الثاني المجلد معه . فقد جاء في آخره : « تم ... في سابع عشر محرم المكرم سنة خمس وسبعمائة » (١٣٠٥ م) .

الرقم القديم ٤٠٤٩ ؛ الرقم الجديد ٢٧٥١ – ٢٧٥٢ ؛ الحيدرخانة ؛ صحائفهما غير مرقمة ؛ ٣٢ × ٢٤ سم ؛ ٢٥ س .

٦٠ – الاذكار [المنتخبة من كلام سيد الابرار]:

لمحيي الدين أبي زكريا يحيى النووي ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٨م) . وهو كتاب في المواعظ ، طبع بمصر(٤) . وهذه النسخة قديمة قرأنا في آخرها : « قال مصنفه أبو زكريا يحيى ابن شرف رضي الله عنه : فرغت من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وستمائة (١٢٦٨م) ، سوى أحرف ألحقها بعد ذلك . وأجزت روايته لجميع المسلمين . والحمد لله رب العالمين » .

وفي الهامش تعليق هذا نصه : « بلغ مقابلة ولله الحمد . وكان الفراغ في مستهل شعبان سنة ست وسبعمائة » (١٣٠٧م) .

الرقم القديم ١٨٥٣ ؛ الرقم الجديد ٤٧٥٨ ؛ التكية ؛ ٥٩٨ ص ؛ ٢٥ × ١٦سم ؛ ١٧ سم .

٦١ – لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحب والمحبوب :

تأليف القاضي أبي المعالي عزيزي بن عبدالملك المعروف بشيذلة البغدادي ، المتوفى سنة ٤٩٤ هـ (١١٠٠ م) . أوله : « الحمد لله الذي خلق فاخترع وبدأ فابتدع ... » .

وهذه النسخة قديمة نفيسة ، كتب في آخرها بخط يغاير خط الاصل : « سنة سبع وسبعمائة » (١٣٠٧ م) .

الكتاب لم يطبع . وقد ذكره الحاج خليفة فقال انه « ألفه في معنى المحبة عند الاصوليين وحدودها على ألسنة المحققين (٥) .

أما مؤلف الكتاب ، فقد دون ترجمته غير واحد من المؤرخين(٦) ، ويستخلص مما كتبوه ان اسمه « أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيذلة الفقيه الشافعي الواعظ » ، وانه « كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات ، صنف في الفقه وأصول الدين والوعظ ، وجمع كثيرا من أشعار

---

(٣) نضع ثلاث نقط (...) في مواطن الحذف .

(٤) معجم المطبوعات العربية (ص ١٨٧٦) .

(٥) كشف الظنون (٢ : ١٥٦٨ من طبعة وزارة المعارف التركية) .

(٦) أنظر : المنتظم لابن الجوزي (٩ : ١٢٦) ووفيات الاعيان لابن خلكان (١ : ٤٥١ – ٤٥٢ بولاق ١٢٧٥هـ) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣ : ٢٨٧ – ٢٨٨) وقد تصحف فيه الى « شيلد » وشذرات الذهب (٣ : ٤٠١ – ٤٠٢) .

العرب ، وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الأزج ، وكانت في أخلاقه حدة ، وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة ، وكان يتظاهر بمذهب الأشعري ... وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد ، ودفن بباب أبرز ، محاذيا للشيخ أبي اسحق الشيرازي » .

الرقم القديم ١٢٨٤ ؛ الرقم الجديد ٣٦١ ؛ الكيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٨ ؛ ١٧ س .

٦٢ ـ مجمع البحرين وملتقى النيرين :

في الفقه . لمظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب المعروف بابن الساعاتي البغدادي الحنفي ، المدرس بالمدرسة المستنصرية ببغداد . وقد فرغ من تأليفه ببغداد في رجب سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٧م)

وجاء في آخره : « كتبه موسى بن رمضان ، سنة ثمان وسبعمائة (١٣٠٩م) في ظهر يوم الاحد ، في أربع عشر من شهر ذي الحجة » .

فهذه النسخة قريبة عهد بالمؤلف . بل هي من أقدم نسخ هذا الكتاب المعروفة في وقتنا .

وقد ذكر الحاج خليفة ، انه وقف على نسخة منه ، بخط المؤلف ، كانت من الكتب الموقوفة بجامع السلطان محمد الفاتح باستانبول ، وقد ضرب في بعض مواضعه وكشط(٧) .

وكنا ذكرنا في بحثنا عن المدرسة المستنصرية ، ان والد المؤلف هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد ، وانه رضوان يتولى تدبيرها (٧ ب) .

أما المؤلف ، فقد ترجمه التقي الفاسي ، وذكر مؤلفته . ومما قاله فيه أنه « كان علامة ورعا ، كتب المنسوب ، وصنف مجمع البحرين في الفقه »(٨) .

الرقم القديم ٧٥٥ ؛ الرقم الجديد ٣٤٩٨ ؛ الكهية ؛ ٣٣٤ ص ؛ ٢٤ × ١٧سم ؛ ١١س .

٦٣ ـ الهداية (في الفروع) :

للمرغيناني ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٦ م) .

وقد مر بنا في الرقم ١٦ من هذا الفهرست ، وصف نسخة قديمة من هذا الكتاب .

وهذه النسخة ، هي المجلد الثاني من الكتاب . وهي عتيقة حسنة

جاء في آخرها : « علقه العبد .. عامر بن أحمد بن عامر بن مدال (؟) الحنفي ... وكان الفراغ من كتابته في يوم الخميس ، العشرين من شهر ذي الحجة المبارك من سنة تسع وسبعمائة ... » (١٣١٠ م) .

الرقم القديم ٧٣٠ ؛ الرقم الجديد ٣٧٥٦ ؛ الكيا ؛ ٦٣٨ ص ؛ ٣٠ × ٢١سم ؛ ١٥ س .

٦٤ ـ الحضرمية في الفقه الشافعي :

نسخة قديمة ناقصة الاول ، جاء في آخرها

(٧) كشف الظنون (٢ : ١٦٠٠) .

(٧ ب) المدرسة المستنصرية ببغداد (سومر ١ [١٩٤٥] الجزء الاول ص ١٠٦) .

(٨) منتخب المختار (ص ٣٥ طبعة المحامي عباس العزاوي) .

« تم ... على يد ... يعقوب بن محمد بن عثمان الاقسرائي المقرى . وقد وافق الفراغ فى أواخر ذي الحجة ، يوم الاحد ، سنة احدى عشرة وسبعمائة » (١٣١٢ م) .

الرقم القديم ٤٩٦٥ ؛ الرقم الجديد ٣٩٦٨ ؛ الحيدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٠ × ١١ ؛ ٢١ س .

٦٥ - تفسير سورة الفاتحة :

نسخة قديمة جاء في آخرها : « وهذا آخر تفسير فاتحة الكتاب من تفسير الكبير (كذا) وهو مفاتيح الغيب . وقد اتفق الفراغ في غرة ذي القعدة سنة خمس عشر (كذا) وسبعمائة (١٣١٦ م) على يد ... جلال بن احمد بن محمود الرومى » .

والتفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب ، من تأليف فخر الدين الرازى . وقد مر بنا فى الارقام ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ من هذا الفهرست وصف نسخ منه .

الرقم القديم ٣٩٧١ ؛ الرقم الجديد ٢١٠٥ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٧سم ؛ ٢٨ س .

٦٦ - الهداية :

وهو على المذهب الحنبلى . لابى الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذانى (٩) البغدادى الحنبلى ، المتوفي سنة ٥١٠ هـ (١١١٦) . وهو كتاب لم يطبع .

وهذه النسخة قديمة نفيسة ، عنوانها مزوق بماء الذهب . جاء فى آخرها : « تم الكتاب ... فى العشر الاوسط من ذى الحجة ، من خاتمة سنة سبع عشرة وسبعمائة (١٣١٨ م) على يد ... محمد بن عمر الحرانى » .

وقد وقفنا على ترجمة ناسخ هذا الكتاب (١٠) وعلمنا ان وفاته كانت سنة ٧١٨ هـ (١٣١٨ م) .

الرقم القديم ٢٣٠٣ ؛ الرقم الجديد ٣٩٢٦ ؛ السليمانية ؛ ٥١٠ ص ؛ ٣٠ × ٢١ سم ؛ ١٨ س .

٦٧ - المقرب فى علم النحو :

لابى الحسن على بن مؤمن بن محمد بن على بن عصفور الحضرمى الاشبيلى ، المتوفى سنة ٦٦٣هـ (١٢٦٣ م) . أوله : « الحمد لله الذى لم يستفتح بأفضل من اسمه كلام ... » .

وهذه النسخة قديمة نفيسة . جاء فى آخرها « ... فراغه على يد ... محمد بن يوسف ابن عبد الله العراقى ، فى العشرين من شهر ذى الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة » (١٣٢٢ م) . وفى أولها اشارة الى ان ابراهيم فصيح الحيدرى قد اشترى هذا الكتاب من استانبول سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م) .

---

(٩) أنظر ترجمته فى : مختصر طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى الفراء . اختصار شمس الدين النابلسي (دمشق ١٣٥٠ هـ ؛ ص ٤٠٩ - ٤١٢) والانساب للسمعانى (ظهر الورقة ٤٨٦) والمنتظم (٩ : ١٩٠ - ١٩٣) ومعجم البلدان (مادة : كلواذى . وقد جعل وفاته سنة ٥١٥هـ) والشذرات (٤ : ٢٧ - ٢٨) .

(١٠) أنظر الدرر الكامنة (٤ : ١٠٧ الرقم ٢٩٥ . وقد ترجمه ثانية فى الصفحة ١١٥ الرقم ٣١٦) والشذرات (٦ : ٥٠ - ٥١) .

الكتاب لم يطبع . ومنه نسخ مبثوثة فى بعض الخزائن . من ذلك نسخة قديمة جدا بدار الكتب المصرية[١١] كتبت سنة ٦٧٩ هـ (١٢٨٠ م) .

الرقم القديم ١٧٤٥ ؛ الرقم الجديد ١٤٢٩ ؛ التكية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٤ سم ؛ ١٩ س .

٦٨ ـ **مجموعة : فيها :**

(١) رسالة فى العقائد : (مكتوبة فى سنة ٧٧٤ هـ (١٣٧٣ م) .

(٢) أرجوزة فى التوحيد : مكتوبة فى سنة ٧٧٤ هـ أيضا .

(٣) مجموعة أحاديث نبوية .

(٤) رسالة فى البحث والمناظرة .

(٥) رسالة فى الفقه ؛

وهذه الأقسام الثلاثة الأخيرة غير مؤرخة .

الرقم القديم ٤٦٨٩ ؛ الرقم الجديد ٣٩٩٢ ؛ الباجهجى ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ × ١٣سم ؛ ١٣ س .

٦٩ ـ **مسند الامام الشافعى :**

رتبه الأمير أبو سعيد سنجر بن عبد الله الناصرى المعروف بالجاولى[١٢] ، المتوفى سنة ٧٤٥هـ (١٣٤٤ م) .

الكتاب غير مطبوع . ومنه النسخة عتيقة نفيسة مكتوبة فى حياة المؤلف .

آخر الكتاب : « تم تأليف مسند الامام أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى ... وذلك فى شهور آخرها شهر رمضان المعظم سنة أربع وعشرين وسبعمائة » (١٣٢٤ م) .

فى آخر النسخة سماع على المؤلف سنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٣ م) .

الرقم القديم ٦٥٥ ؛ الرقم الجديد ٢٨٩٤ ؛ الكهيا ، ٤٦٦ص ؛ ٢٦ × ١٨سم ؛ ١٧ س .

٧٠ ـ **شرح كليات القانون فى الطب :**

القانون فى الطب ، لابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ هـ (١٠٣٦ م) ، من أشهر كتب الطب العربى وقد طبع . وهذا الشرح الذى لم يطبع ، لقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازى[١٣] . فرغ منه سنة ٦٧٤هـ (١٢٧٥ م) وتوفى سنة ٧١٠ هـ (١٣١٠ م) .

كان الفراغ من هذه النسخة سنة أربع وعشرين وسبعمائة (١٣٢٣ م) ببلدة تبريز . وجاء فى آخرها ان الكتاب « قوبل وصحح بقدر الطاقة مع النسخة المنقولة من اصل المؤلف » .

الرقم القديم ٤٦٢٢ ؛ الرقم الجديد ٥٦٤ ؛ الباجهجى ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٦سم ؛ ٢٣ س .

---

(١١) فهرس دار الكتب المصرية (٢ : ١٦٣ الرقم ٧٩ م) .

(١٢) أنظر ترجمة المؤلف وأخباره فى : الدرر الكامنة (٢ : ١٧٠ الرقم ١٨٧٧) وبدائع الزهور لابن اياس (١ : ٩٣ ، ١٥٥ ، ١٦٦) والشذرات (٦ : ١٤٢ ـ ١٤٣) وكشف الظنون (٢ : ١٦٨٣) .

(١٣) له ترجمة فى الدرر الكامنة (٤ : ٣٣٩ ـ ٣٤١ الرقم ٩٢٤) .

٧١ ـ **الوافي في الفقه :**

لأبي البركات النسفي : المتوفى سنة ٧١٠ هـ (١٣١٠ م) . وهو لم يطبع . جاء في آخر النسخة : « تجز يوم الجمعة ، ثالث ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة » (١٣٢٣ م) .

الرقم القديم ٢١٧٤ ؛ الرقم الجديد ٤١٠١ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٧سم ؛ ١٩ س .

٧٢ ـ **رياض الصالحين [من كلام سيد المرسلين]:**

لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، المتوفى سنة ٦٧٦هـ (١٢٧٧م) . وصف الحاج خليفة هذا الكتاب بقوله انه «مختصر ، جمعه من الاحاديث الصحيحة ، مشتملا على ما يكون طريقا لصاحبه الى الآخرة ، جامعا للترغيب والترهيب والزهد ورياضات النفوس ، والتزم فيه أن لا يذكر الا حديثا صحيحا ، وصدر الابواب من القرآن ، ووشح ما يحتاج الى ضبط أوشرح وجعله على مائتي باب وخمس وستين بابا . فرغ منه يوم الاثنين رابع عشر رمضان سنة ٦٧٠»(١٤) (١٢٧٢ م) .

الكتاب مطبوع (١٥) . وهذه النسخة قديمة نفيسة .

وفي آخر المخطوط : « وكان الفراغ منه يوم الاربعاء ، سابع عشرين جمادى الآخر من سنة سبع وعشرين وسبعمائة (١٣٢٧م) بالصالحية بسفح قاسيون ظاهر دمشق ، حماها الله وسائر بلاد الاسلام آمين » .

الرقم القديم ٥٧٨ ؛ الرقم الجديد ٢٦١٦ ؛ الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٥×١٨سم ؛ ٢٣ س .

٧٣ ـ **المناقب في علم الحديث :**

وهو كتاب « الجمع بين الصحيحين » ولم يذكر فيه اسم مؤلفه . وقد ذكر الحاج خليفة(١٦) جملة كتب بعنوان « الجمع بين الصحيحين » لجماعة من المؤلفين . منهم البغوي (٥١٦ هـ) والجوزقي النيسابوري (٣٨٨هـ) والاشبيلي (٥٨٢ هـ) وابن الفرات السرخسي الهروي (٤١٤ هـ) وابن ابي حجة القرطبي (٦٤٢ هـ) والبرقاني وابي مسعود الدمشقي والحميدي الاندلسي (٤٨٨ هـ) وغيرهم .

ولم يتعين عندنا الى اي واحد من هؤلاء المؤلفين تصح نسبة هذا الكتاب .

اول المخطوط : كتاب الجهاد . وهو نسخة قديمة .

جاء في آخر الكتاب : « فرغ منه العبد الفقير الى الله ، محمد بن سليمان بن داود الجوهري ... وذلك منتصف شهر شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة » (١٣٢٧ م) .

الرقم القديم ٤٦٢٥ ؛ الرقم الجديد ٢٨٠١ ؛ الباجه جي ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤×١٨سم . ٢٠ س .

(١٤) كشف الظنون (١ : ٩٣٦) .

(١٥) معجم المطبوعات العربية (ص١٨٧٨) .

(١٦) كشف الظنون (١ : ٥٩٩) .

٧٤ ـ جامع الاصول لاحاديث الرسول :

لمجد الدين أبى السعادات ، المعروف بابن الاثير الجزرى ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) وهو أخو عز الدين بن الاثير صاحب « الكامل فى التاريخ » .

وقد مربنا فى الرقم ٤٧ من هذا الفهرست وصف نسخة من هذا الكتاب . وهذه النسخة الثانية ، قديمة أيضا ، جاء فى آخرها ان كتابتها تمت « فى خامس شهر شعبان المكرم ، سنة ثلثين وسبعمائة » (١٣٣٠ م) .

الرقم القديم ٢٢٦١ ؛ الرقم الجديد ٢٧٧٦ ؛ السلطانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ١٩ س .

٧٥ ـ الاختيار لتعليل المختار :

أصل الكتاب وهو « المختار فى فروع الحنفية » لابى الفضل مجد الدين عبد الله ابن محمود (بن مودود) الموصلى الحنفى ، المتوفى سنة ٦٨٣ هـ[١٧] (١٢٨٤ م) . وقد عمد المؤلف نفسه الى كتابه هذا ، فشرحه وسماه « الاختيار لتعليل المختار » وكلا الأصل والشرح غير مطبوع .

وهذه النسخة هى الجزء الثانى من الاختيار جاء فى آخره : « ... وافق الفراغ من نسخه يوم السبت وقت ضحوة النهار ، التاسع والعشرين من شهر جمادى الاول ، سنة احدى وثلاثين وسبعمائة (١٣٣١ م) ، بمدينة حلب المحروسة » .

وكاتبه العبد الضعيف ... على بن الملك بن ابراهيم الحنفى ... » .

الرقم القديم ٤٤ ؛ الرقم الجديد ٣٩٢٩ ؛ نائلة ؛ ٦٨٢ ص ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢١ س .

٧٦ ـ احكام الاحكام فى شرح عمدة الاحكام :

وهو شرح « عمدة الأحكام عن سيد الانام » لعبد الغنى بن عبد الواحد الجماعيلى المقدسى الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م) وهذا الشرح لعماد الدين اسماعيل المعروف بابن الاثير الحلبى الشافعى ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ (١٢٩٩ م) . وقد طبع فى الهند[١٨] .

وهذه النسخة قديمة .. غير ان الأرضة قد أتلفتها فى ربعها الاخير . جاء فى آخرها : « تم الكتاب ... فى العشر الأوسط من شهر صفر من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (١٣٣١ م) بمدرسة ست الشام البرانية بدمشق » .

الرقم القديم ٤٩٤٣ ؛ الرقم الجديد ٢٤٨٦ ؛ الجدرخانة ؛ ٥١٦ ص ؛ ٢٤ × ١٨ سم ؛ ٢٥ س .

٧٧ ـ شرح لباب الاعراب :

الاصل وهو « اللباب فى النحو » ، لتاج الدين الاسفراينى ، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) [١٩] . وهذا الشرح لقطب الدين محمد بن مسعود بن محمود بن أبى الفتح السيرافى .

---

(١٧) كشف الظنون (٢ : ١٦٢٢) .

(١٨) معجم المطبوعات العربية (ص ٣٨) .

(١٩) كشف الظنون (٢ : ١٥٤٣) .

وهذا الشرح غير مطبوع . أوله « الحمد لله الذي هدانا الى معرفة اعجاز القرآن ... » .

وقد ذكر الحاج خليفة هذا الشرح في كلامه على اللباب ، ولكنه لم يعين سنة وفاة الشارح .

وفي فهرس دار الكتب المصرية نسختان قديمتان من هذا الشرح ، مؤرختان بسنة ٧٣٢هـ([٢٠]) (١٣٣١م) .

وقد ورد في آخر المخطوط ما هذا نصه : « وافق الفراغ من املائه يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وسبعمائة (١٣١٢م) في مدينة شيراز من فارس» .

فيكون مؤلف هذا الشرح ممن توفي في احدى سني المائة الثامنة للهجرة .

ويلي ذلك قول الناسخ : « تم شرح كتاب اللباب في الاعراب ، في شهور سنة ٧٣٣ هجرية (١٣٣٢ م) على يدي عبدالرحمن بن عبدالله » .

الرقم القديم ٢٤٠٥ ؛ الرقم الجديد ١٤٤٠ ؛ السليمانية ؛ ٤٥٦ ص ؛ ٢٣ × ١٤سم ؛ ٢٣ س .

٧٨ ــ مجموعة : فيها :

(١) المصادر : للحسين بن أحمد الزوزني ، شارح المعلقات ، المتوفى سنة ٤٨٦ هـ (١٠٩٣ م) .

وهذا الكتاب غير مطبوع . أوله : « الحمد لله على سوابغ آلائه المتسابقة أفواجا ... » .

وقد حرر الزوزني هذه المصادر وجردها عن شواهد الحديث والاشعار والأمثال ، وصدر كل باب بمصادر الأفعال الصحيحة ثم اتبعها بمصادر الافعال المعتلة وهلم جرا . وطريقته أن يذكر الاسماء بالعربية ثم يفسرها بالفارسية . فهو مرتب على الابجدية كالمعجم .

وهذه النسخة قديمة ، جاء في آخرها : « تم الكتاب ... في يوم الاثنين ، العشرين من شهر جمادى الآخر لسنة ست وثلاثين وسبعمائة (١٣٣٥ م) على يدي العبد ... جريك بن طرمناي الصاحبي ... » .

ومن هذا الكتاب نسخ خطية في كثير من خزائن الكتب شرقا وغربا . ولكن هذه النسخة من أقدمهن ففي دار الكتب المصرية نسخة منه تاريخها ٧٦٠ هـ ([٢١]) (١٣٥٨ م) .

(٢) السامي في الاسامي : لابي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، صاحب كتاب « مجمع الامثال » ، المتوفى سنة ٥١٨هـ (١١٢٤ م) .

وهذا الكتاب طبع في ايران سنة ١٢٩٤هـ([٢٢]) والنسخة التي نصفها قديمة ، جاء في آخرها « اتفق الفراغ بعون الله وحسن توفيقه ، في يوم الخميس الرابع عشر من شهر شعبان لسنة ست وثلاثين وسبعمائة ، على يد العبد ... جريك بن طرمناي الصاحبي ... » .

وخط هذه المجموعة جميل .

الرقم القديم ٢٤٣٦ ؛ الرقم الجديد ١٠٧٧ ؛

---

(٢٠) فهرس دار الكتب المصرية (٢ : ٣٤) .

(٢١) فهرس دار الكتب المصرية (٢ : ٣٨) .

(٢٢) معجم المطبوعات العربية (ص ١٨٢٤ ــ ١٨٢٥) .

السليمانية، ١٦٠ و١٦٤ ص ؛ ٢٣ × ١٦سم ؛ ١٥ س .

٧٩ — احكام الاحكام فى شرح عمدة الاحكام :

مر بنا فى الرقم ٧٦ من هذا الفهرست ، وصف نسخة من هذا الكتاب . وهــذه نسخة ثانية ، جاء فى آخرها : « كمل شرح العمدة المباركة ، يوم الجمعة بعــد العصر عاشر شهر المحرم ، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (١٣٣٧ م) أحسن الله عاقبتها ، وكتبه العبد الفقير الى الله تعالى ، صالح بن محمد بن عرالم (؟) الشافعي مذهبا الكركي أصلا ومولدا ، وذلك بمدينة الكرك ..... »

الرقم القديم ٥١٩ ؛ الرقم الجديد ٢٦٢١ ؛ الكهيا ؛ ٥٢٦ ص ؛ ٢٥ × ١٨ سم ؛ ٢٧ س .

٨٠ — القربة فى احكام الحسبة :

لضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي الشافعي المحدث ، المعروف بابن الاخوة ، المولود سنة ٦٤٨ هـ (١٢٥٠ م) ، المتوفى فى ثاني شهر رجب سنة ٧٢٩ هـ (٢٣) (١٣٢٨ م) .

وهــذه النسخة أقدم ما يعرف من النسخ المؤرخة لهذا الكتاب فى خزائن الشرق والغرب . فقد جاء فى آخرها : « كتبه .... محمد بن أحمد بن أبو (كذا) الفتح الانصاري ... وكان الفراغ من نسخه صبيحة يوم الاربعاء العشرين من شهر ربيع الآخر ، سنة اثنين (كذا) وأربعين وسبعمائة ، (١٣٤١ م) .

وقد عنى المستشرق روبين ليفي (Reuben Levy) بتحقيق هــذا الكتاب ونشره بالنص مع ترجمة انكليزية ، وطبعته لجنة تذكار جب سنة ١٩٣٨ بعنوان « معالم القربة فى أحكام الحسبة » (٢٤) .

أما النسخ التي استند اليها ناشر هذا الكتاب ، فهى :

(١) نسخة دار الكتب المصرية (٢٥) ، وهى مكتوبة فى المائة التاسعة للهجرة .

(٢) نسخة دار الآثار العربية بالقاهرة . رقمها ٣٢٧١ وهى منقولة فى دمشق فى جمادى الاولى سنة ١٣٠٦ (١٨٨٩ م) عن نسخة كتبت فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٢ هـ . وكأن هذه المنقول عنها هى النسخة التي نصفها هنا ، فتاريخ كتابتها يتفق كل الاتفاق وتاريخ هذه .

(٣) نسخة اكسفرد (Bodley Or. 315) وهى غير مؤرخة ، وخطها ينبىء انها كتبت فــي المائة الثامنة للهجرة .

(٤) نسخة المتحف البريطاني (Or. 6976) تاريخها ٦ ذو القعدة سنة ٧٧١ هـ .

الرقم القديم ٥٠٦١ ؛ الرقم الجديد ٦٣٨ ؛ الحيدرخانة ؛ ٢٧٦ ص ؛ ٢٦ × ١٧سم ؛ ١٩ س .

٨١ — شرح المفتاح :

وهو شرح القسم الثالث من المفتاح ، فى

---

(٢٣) له ترجمة موجزة فــي الدرر الكامنة (٤ : ١٦٨ الرقم ٤٤٦) .

(٢٤) Gibb Memorial Series, N.S. XII

(٢٥) فهرس دار الكتب المصرية (٦ : ١٤٨ الرقم ١٧١) .

علمي المعاني والبيان ([٢٦])، والاصل «مفتاح العلوم» لسراج الدين السكاكي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) . والشرح هذا لقطب الدين الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ هـ (١٣١٠ م) . وهو شرح ممزوج ، فرغ منه سنة ٧٠١ هـ (١٣٠١ م) . أوله « الحمد لله الذي خصص نوع الانسان ..... ويقول الحاج خليفة ان هذا الشرح من أجود شروح المفتاح ([٢٧]) . لقد طبع الاصل . أما هذا الشرح فلم يطبع .

وهذه النسخة قديمة ، كتبت سنة ٧٤٣ هـ (١٣٤٢ م) .

الرقم القديم ٢١١٨ ؛ الرقم الجديد ١٦٣٥ ؛ التكية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٣ × ١٥ سم ؛ ٣١ س .

٨٢ ــ شرح تلخيص المفتاح :

لشمس الدين محمد بن مظفر الخلخالي ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٤ م) . وهو شرح غير مطبوع . وهذه النسخة قديمة ، كتبت في حياة المؤلف ، جاء في آخرها : « تم الكتاب ... في ليلة الجمعة ذي القعدة (كذا) سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة الهجرية النبوية (١٣٤٢ م) ، في المدرسة المباركة فناري (؟) على يد ... اسمعيل بن محمد بن عبدالله » .

الرقم القديم ٢٤٠١ ؛ الرقم الجديد ١٦٧٦ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ × ١٣ سم ؛ ٢٣ س .

٨٣ ــ أصول الفقه :

لابي الحسن علي بن محمد البزدوي ، الفقيه بما وراء النهر ، المتوفى سنة ٤٨٢ هـ (١٠٨٩ م) .

لقد عني غير واحد بشرح هذا الكتاب . وطبع الاصل مع شرح له في الاستانة سنة ١٣٠٧ هـ ([٢٨]) .

جاء في آخر هذه النسخة : « حرره العبد ... محمد بن محمد بن أحمد الحدادي ... في اليوم الحادي والعشرين من محرم سنة ست وأربعين وسبعمائة (١٣٤٥ م) » .

الرقم القديم ٢٢٦٩ ؛ الرقم الجديد ٣٥٥١ ؛ السليمانية ؛ ٤٠٨ ص ؛ ٢٥ × ١٦ سم ؛ ٢١ س .

٨٤ ــ قضاء الادب في اسئلة حلب :

مما أجاب به علي بن عبدالكافي بن تمام السبكي ، المتوفى سنة ٧٥٦ هـ (١٣٥٥ م) وهو غير مطبوع . قال المؤلف في آخره : « فرغت منه في العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (١٣٤٧ م) بالدهشة ظاهر دمشق كتبه علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي ..... »

وجاء في آخر هذه النسخة ، التي كتبت في حياة المؤلف ما هذا نصه : « علقه كما وجده من

---

(٢٦) القسم الاول المفتاح في علم الصرف . والثاني في علم النحو .

(٢٧) كشف الظنون (٢ : ١٧٦٣) .

(٢٨) معجم المطبوعات العربية (ص ٥٥٤) .

خط مؤلفه ، أمتع الله المسلمين ببقائه ، في شهور سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، محمد بن شكر بن معلى بن شكر الديرى الشافعى ... بلغ مقابلة بحسب الطاقة » .

وهذا الناسخ ، ترجمه ابن حجر العسقلانى ترجمة موجزة مفيدة فقال : « محمد بن شكر الديرى الشافعى الناسخ الدمشقى . نسخ الكثير ، وكان مقرئا بالسبع ، عارفا بعلم الحرف ، مشاركا في علوم أخر . مات في ذي الحجة سنة ٧٥٣هـ(٢٩) » ، (١٣٥٢م) .

الرقم القديم ٧١٦ ؛ الرقم الجديد ٢٦٢٦ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٦سم ؛ ١٥ س .

٨٥ ـ **شرح المفتاح :**

للشيرازى . وقد مربنا وصف نسخة أخرى منه ، في الرقم ٨١ من هذا الفهرست .

وهذه النسخة قديمة أيضا . جاء في آخرها : « فرغ من كتب هذا الكتاب ، ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان ، سنة خمسين وسبعمائة (١٣٤٩م) ، عمر بن خليل ابن محمد بن محمد الاصفهانى ، في المدرسة الفزارية بشيراز ... » .

الرقم القديم ٢٤٧٠ ؛ الرقم الجديد ١٦٤٤ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٣ × ١٦سم ؛ ٣٣ س .

٨٦ ـ **شرح التسهيل :**

الاصل « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » في النحو ، لابن مالك صاحب « الالفية » المشهورة في النحو ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٣ م) .

وهذا الشرح ، لبدر الدين أبى على الحسين بن قاسم بن على المالكى المصرى ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) .

وهذه النسخة هى الجزء الاول من الشرح . جاء في آخرها : « تم الجزء الاول من شرح التسهيل لبدر الدين ابن القاسم ، يوم الاثنين السادس من رمضان المبارك سنة ست وخمسين وسبعمائة (١٣٥٥ م) في مصر المحروسة في جامع الامير الكبير شيخو ، من يد العبد ... محمد بن محمد بن الحسن الرومى اللاذيقى .... » .

الرقم القديم ٢٠٤٤ ؛ الرقم الجديد ١٤٢٦ ؛ التكية ؛ ٣٦٠ ص ؛ ٢٧ × ١٧سم ؛ ٢٥ س .

٨٧ ـ **روضة الطالبين ومنهاج المفتين :**

لابى زكريا يحيى النووى ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٨ م) . وهو كتاب في الفقه الشافعى ، لم يطبع . وقد طبع مختصره لابن المقرى اليمنى (٣٠)

وهذه النسخة هى الجزء الخامس من الكتاب . جاء في آخرها : « وافق الفراغ من نسخه ، يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى ، من شهور سنة تسع وخمسين وسبعمائة (١٣٥٧ م) . ونسخ

---

(٢٩) الدرر الكامنة (٣ : ٤٥٦ الرقم ١٢٢٣) .

(٣٠) معجم المطبوعات العربية (ص١٨٧٨) .

بالقاهرة المحروسة ... الفقير الى ربه ... محمد بن عيسى بن خلف بن داود الهيتمي ...

الرقم القديم ٥٠٦٦ ؛ الرقم الجديد ٣٧٧٠ ؛ الحيدرخانة ؛ ٤٠٦ ص ؛ ٢٤ × ٢٦سم ؛ ٢١ س.

٨٨ — مجامع الاسرار في شرح المنار :

الاصل « منار الانوار » في أصول الفقه ، لابي البركات النسفي ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ (١٣١٠ م). وقد وجدنا في أول هذه المخطوطة، ان هذا الشرح لمحمد بن أحمد الجندي . وفي كشف الظنون(٣١)، ان صاحب هذا الشرح هو قوام الدين محمد بن أحمد الكاكي ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م).

أوله : « الحمد لله الذي أيد بالعلماء معالم الدين ... » . وجاء في آخره : « تم كتاب جامع الاسرار في شرح المنار ... وقد وقع الفراغ من كتابه يوم الاثنين في العشر الآخر من شهر رجب الاصم ، سنة اثنين (كذا) وستين وسبعمائة » (١٣٦٠ م).

الرقم القديم ٤٩٢٦ ؛ الرقم الجديد ٣٧٠٦ ؛ الحيدرخانة ؛ ٥٠٤ ص ؛ ٢٥ × ١٧سم ؛ ٢١س.

٨٩ — الجامع الصحيح :

وهو المشهور بصحيح البخاري . للامام أبي عبدالله محمد البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ (٨٦٩ م). وشهرة هذا الكتاب تغني عن التعريف فقد طبع طبعات عديدة في كثير من البلدان(٣٢).

جاء في آخر هذه النسخة : « فرغ من تحريرها وقت الضحى يوم الخميس في أوا ...(٣٣) من سنة ست وستين وسبعمائة» (١٣٦٤ م).

الرقم القديم ١٧٧٤ ؛ الرقم الجديد ٢٩٩٢ ؛ التكية ؛ ٤٤٢ ص ؛ ٣٠ × ٢٢سم ؛ ٣٣ س.

٩٠ — المعتمد في أحاديث المسند :

لمحمود بن أحمد القونوي الحنفي ، المتوفى سنة ٧٧٠ هـ (١٣٦٨ م). وهذا الكتاب لم يطبع.

أوله : « أما بعد حمد الله على توالي آلائه ....» وهذه النسخة نفيسة ، صفحتها الاولى مزوقة مذهبة ، يتوسطها تحشية مكتوب فيها : « أبو سعيد برقوق . برسم الخزانة الشريفة العالية المولوية السلطانية المالكية الملكية الظاهرية السيفيه عمرها الله تعالى ببقاء مالكها آمين ».

فهذه النسخة قد كانت في خزانة السلطان الملك الظاهر برقوق ، الذي تولى الحكم في مصر من سنة ٧٨٤ الى ٨٠١ هـ (١٣٨٢ — ١٣٩٨ م).

وفي آخر المخطوطة : « نجز ... في سادس شهر ربيع الاول ، سنة سبع وستين وسبعمائة (١٣٦٥ م)، على يد العبد الفقير الى الله الغني ، يونس بن أبي بكر بن الحسن بن أحمد الرازي الحنفي ...».

---

(٣١) كشف الظنون (٢ : ١٨٢٤) .

(٣٢) معجم المطبوعات العربية (ص ٥٣٥ — ٥٣٦) .

(٣٣) كلمتان ذاهبتان من الاصل . الاولى يجوز أن تقرأ « أوائل » أو « أواسط » أو « أواخر » لانه لا يظهر منها الا لفظة « أوا » .

وهذا الناسخ ، لعله أن يكون الذي ترجمه ابن حجر العسقلاني بقوله : « يونس بن أبي بكر ابن الحسام الرازي . كان جده قاضي القضاة وكان هو يلبس الجندية ، وخدم دويدارا عند منجك نائب الشام ، ومات على ذلك في شهر ربيع الاول سنة ٧٧٢ (١٣٧٠ م) ، وله نحو الاربعين »(٣٤) .

الرقم القديم ٦٦٨ ؛ الرقم الجديد ٢٩٧٧ ؛ الكهيا ؛ ١٤٢ ص ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ١٣ س .

٩١ ـ شرح مقصورة ابن دريد الازدي :

مر بنا في الرقم ٥٣ من هذا الفهرست وصف نسخة قديمة من شرح ابن خالويه لهذه المقصورة . وأما هذا الشرح فلا نعلم لمن هو . أوله :

« يا ظبية أشبه شيء بالمها
رائعة بين السدير فاللوى

المها : جمع مهاة وهي الشمس والبقرة الوحشية ، وتجمع على مهوات ومهيات . والسدير : كأمير : نهر بناحية الحيرة ، وكزبير : أرض بين البصرة والكوفة . واللوى : ما التوى واعوج من الرمل » .

وهذه النسخة وقفها داود باشا والي بغداد على المدرسة العلية في ٣ محرم سنة ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م) . جاء في آخرها : « تم الكتاب ... على يد ... محمد بن أبي بكر بن الحاج طغان المشتهر بحاجي الاتسزي . في أوائل شعبان المعظم سنة تسع وستين وسبعمائة هـ (١٣٦٧ م) » .

الرقم القديم ٤٩٨٢ ؛ الرقم الجديد ٨٠ ؛ الحيدرخانة ؛ ٢٣٨ ص ؛ ٢٨ × ١٢،٥ ؛ ٢١ × ١٥،٥ سم ؛ ١٥ س .

٩٢ ـ مجموعة : فيها :

(١) شرح التائية : القصيدة « التائية » في التصوف ، لابن الفارض ، المتوفى سنة ٥٧٦ هـ (١١٨٠ م) . وهذا الشرح لداود بن محمود بن محمد الرومي القيصري المتوفى سنة ٧٥١ هـ (١٣٥٠ م) . قال الحاج خليفة انه « من حذاق شراحها ، أورد في أوله مقدمة وثلاثة مقاصد ، وبين فيه أصول التصوف وطريق الوصول والجمع والتوحيد ومراتبهما ، وذكر تحقيقات لطيفة لم يتعرض الشارحون لها . وذكر بعضهم ان اسم هذا الشرح : كشف وجوه الغر لمعاني الدر »(٣٥) .

آخره : « وكان الفراغ من نسخه ، يوم الجمعة سادس عشرين ذي الحجة ، سنة تسع وستين وسبعمائة » (١٣٦٧ م) .

(٢) شرح الهمزية : والقصيدة « الهمزية » للبوصيري صاحب قصيدته « البردة » ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٤ م) . وهذا الشرح لداود القيصري المذكور أعلاه . وهو غير مؤرخ ، ومكتوب بخطوط مختلفة .

هذان الشرحان غير مطبوعين .

الرقم القديم ١٢٦١ ؛ الرقم الجديد ٤٨٢٠ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ × ١٣ سم ؛ ١٧ س .

(٣٤) الدرر الكامنة (٤ : ٤٨٩ الرقم ١٣٤٢) .

(٣٥) كشف الظنون (١ : ٢٦٦) .

٩٣ ــ النهاية في غريب الحديث والاثر :

لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الاثير الجزري ، المتوفى سنة ٦٠٦هـ (١٢٠٩م). والكتاب مرتب على طريقة المعجم ، وهو مطبوع . وهي تبدأ بباب الفاء مع السين (مادة : فسح) وتنتهي بباب الياء مع الهاء والياء .

وهذه النسخة هي المجلد الثالث من الكتاب جاء في آخرها : « تم المجلد الثالث من كتاب النهاية في غريب الحديث والاثر ... يوم السبت سابع عشر من شهر رمضان المعظم ، سنة سبعين وسبعمائة (١٣٦٨م) على يد ... أحمد بن محمد بن علي بن غانم المقدسي ... » .

الرقم القديم ٥٠٤ ؛ الرقم الجديد ١١٤٦ ؛ الكهيا ؛ ٤٧٠ ص ؛ ٢٧ × ١٨سم؛ ٢٥س .

٩٤ ــ شرح التسهيل :

مر بنا في الرقم ٨٦ من هذا الفهرست ، وصف نسخة قديمة من هذا الكتاب . وهذه النسخة هي الجزء الثاني من نسخة أخرى . جاء في آخره : « تجز الكتاب ... على يد ... عبدالرحمن بن عمر بن عبدالله الترمنتي الاشعري الشافعي ... ووافق الفراغ منه يوم الاحد لتسع خلون من شهر صفر ، من شهور سنة اثنين (كذا) وسبعين وسبعمائة» (١٣٧٠ م).

الرقم القديم ١٧٤٦ ؛ الرقم الجديد ١٥٦٦ ؛ التكية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٥ × ١٧ سم ؛ ٢٣ س .

٩٥ ــ القواعد :

في الفروع . لصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي الشافعي ، المتوفى سنة ٧٦١ هـ (١٣٥٩ م) وهو كتاب لم يطبع . وهذه النسخة كاملة ، قوامها جزآن في مجلد واحد .

جاء في آخر الجزء الاول : نجز تعليقها على يدي ... عبدالرحمن بن عمر بن عبدالله الشافعي الاشعري الترمنتي ، لعشر ليال بقين من شهر ذي الحجة ، سنة اثنين (كذا) وسبعين وسبعمائة ، (١٣٧٠ م) .

وجاء في آخر الجزء الثاني : « قال مصنفه رحمه الله : فرغت منه كتابة وتصنيفا وجمعا وترصيفا ، ببيت المقدس حماه الله تعالى ، في عشية يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الاول ، سنة سبع وخمسين وسبعمائة (١٣٥٦ م) ... وكان الفراغ من تعليقه لاربع ليال بقين من شهر شعبان المكرم من شهور سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (١٣٧١ م) على يد ... عبدالرحمن بن عمر بن عبدالله بن خلف الشهير بالترمنتي الاشعري الشافعي » .

وهذا الناسخ هو نفسه الذي نسخ كتاب « شرح التسهيل » المذكور في الرقم ٩٤ من هذا الفهرست .

الرقم القديم ١٧٣٣ ؛ القم الجديد ٤١٦٨ ــ ٤١٦٩ ؛ التكية ؛ ٣٥٠ و٣٣٠ ص ؛ ٢٥ × ١٧ سم؛ ٢٣ س .

٩٦ - **توشيح التصحيح :**

في الفقه ، لتاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي ، المتوفى سنة ٧٧١ هـ (١٣٦٩ م). وهو لم يطبع .

آخره : « وافق الفراغ من نسخ هـــذا الكتاب ... نهار السبت خامس عشر شهر صفر من سنة ثلث وسبعين وسبعمائة (١٣٧١ م) وذلك على يد...يونس بن اسماعيل بن ابراهيم الحصني ثم الدمشقي ... » .

الرقم القديم ٤٦٣٤ ؛ الرقم الجديد ٣٧٦٧ ؛ الباجه‌جي ؛ ٦٤٢ ص ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٢٥ س .

٩٧ - **مجموعة** : فيها :

(١) شـــرح الشهاب : لابي القاسم بن ابراهيم الوراق البابي (٣٦) . (الورقة ١ - ٨٩).

جاء في وجه الورقة ٨٩ : « وقع الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة ، في خامس عشر شهر شوال المبارك ، سنة ثلثة (كذا) وسبعين وسبعمائة (١٣٧١ م) . كتبه محمـــد بن علي بن عثمان الحنفي ... » .

وأصل الكتاب هو « شهاب الاخبار فـــي الحكم والامثال والآداب » لابن حكمون القضاعي الشافعي ، المتوفى سنة ٤٥٤ هـ (١٠٦٢ م) .

(٢) الجواهر المضية : وهي أرجوزة في علم أصول الدين ، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي . وأضاف الناسخ الى ذلك قوله : «بحلب المحروسة تربته مشهورة بالمقام » . وهو من ابناء المائة السادسة للهجرة ، على ما يؤخذ من آخر بيت في هذه الارجوزة . مطلعها :

الحمد لله القديم الاحـــد
الدائم الفرد العظيم الصمد

وآخرها :

وقد مضت للامـــة المتحنة
خمسمائة ثم ستون ســـنة

جاء في آخر الارجوزة : « فرغ من هذه النسخة ، يوم الاربعاء في سابع عشـــر من شهر رجب الفرد ، من سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (١٣٧١ م) . كاتبه محمد بن علي بن عثمان » .

الرقم القديم ٤٩٠ ؛ الرقم الجديد ٢٧٧١ ؛ الكهيا ؛ القسم الاول ١٧٨ ص ، والقسم الثاني غير مرقم ؛ ١٨ × ١٣ سم ؛ ١٥ س .

٩٨ - **كاشف السجاف عن وجه الكشاف :**

الاصل وهو « الكشاف عن حقائق التنزيل» للزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) .

وهـــــذا الشرح كتب عليه انه تصنيف «الدامغاني» . ولم نجد له ذكرا في كشف الظنون، على كثرة ما ذكره من شـــروح وحواش على الكشاف . كما اننا لم نقف على ترجمة الشارح.

أوله : « الحمد لله الذي دل على كلامه الازلي بأبرز الحروف ...» . ويؤخذ من عبارة وردت في آخره ، ان النسخة هذه بخط المؤلف (أعني الشارح) قال : « تم الجزء الاول من كتاب كاشف السجاف عن وجه الكشاف ... حرره

---

(٣٦) في كشف الظنون (٢ : ١٠٦٧) : العابي .

مؤلفـه أضعف عباد الله ، افتخار بن نصرالله الدامغاني ، في رابع ربيع الاول سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، (١٣٧٢ م) .

الرقم القديم ٢٢٢٧ ؛ الرقم الجديد ٣٠٠٣ ؛ السليمانية ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٣ × ١٥ سم ؛ ٢٢ س .

٩٩ ــ شرح ملحة الاعراب :

للحريري البصري ، صاحب « المقامات » المشهورة ، المتوفى سنة ٥١٦ (١١٢٢ م) .

و « الملحة » أرجوزة فـي النحو ، وقد شرحها الحريري نفسه . وطبع الاصل والشرح غير مرة في ديار الشرق والغرب[٣٧] .

وهذه النسخة قديمة ، لا نعلم سنة كتابتها بوجه التحقيق . والذي علمناه من اشارة وردت فيهـا ، أن قد تملكها « محمد بن أبي بكر بن محمد بن عثمان » فـي سادس صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة » (١٣٧٣ م) .

الرقم القديم ٤٦١٥ ؛ الرقم الجديد ١٥٣٧ ؛ الباجه جي ؛ ٣٢ ص ؛ ٢٤ × ١٧ ؛ ١١ س .

١٠٠ ــ التبصرة في علم القراءة (التجويد) :

نسخة ناقصة الاول ، لم يتعين عندنا اسم مؤلفها . وقد وقفنا في كشف الظنون على كتابين في علم القراءات ، مسميين بالتبصرة ، وهما :

(١) ــ تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهي[٣٨] : لابي محمد عبدالله بن علي بن أحمـد المعروف بسبط الخياط المتوفى سنة ٥٤١ هـ (١١٤٦ م) .

(٢) التبصرة فـي القراءات السبعة[٣٩] (السبع) : لابي محمد مكي بن أبي طالب المصري القيسي ، المتوفى سنة ٤٣٧ هـ (١٠٤٥ م) .

فلعل هذا الكتاب الذي نصفه واحد منهما .

آخر النسخة : « وافق الفراغ من نسخه ، يوم الخميس ثالث عشرين شهر ذي القعدة من شهور سنة ست وسبعين وسبعمائة» (١٣٧٤م) .

الرقم القديم ٤٧٥٩ ؛ الرقم الجديد ٢٤٢٠ ؛ الاعظمية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ × ١٢ سم ؛ ١٣ س .

١٠١ ــ نهاية السؤل شرح منهاج الوصول :

كتاب « منهاج الوصول الى علم الاصول » للبيضاوي ، صاحب التفسير المشهور ، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ (١٢٨٦ م) .

وهذا الشرح ، لابي محمد عبدالرحيم بن الحسن القرشي الاسنائي (الاسنوي) ، المتوفى سنة ٧٧٢ هـ (١٣٧٠ م) . والمتن والشرح مطبوعان .

جاء في آخر هذه النسخة : « تم الكتاب ... في اليوم المبارك التاسع من شهر المحرم ، سـنة أربع وثمانين وسبعمائة » (١٣٨٢ م) .

الرقم القديم ٤٦٢٨ ؛ الرقم الجديد ٣٧٦٨ ؛ الحيدرخانة ؛ ٤٥٨ ص ؛ ٢٣ × ١٦ سم ؛ ٢٥ س .

١٠٢ ــ الابتهاج في شرح المنهاج :

كتاب « منهاج الطالبين » في فروع الشافعية ، لابي زكريا يحيى النووي ، المتوفى سنة ٦٧٦

---

(٣٧) معجم المطبوعات العربية (ص ٧٥٠) .
(٣٨) كشف الظنون (١ : ٣٣٨) .
(٣٩) كشف الظنون (١ : ٣٣٩) .

(١٢٧٧م) . وشرحه هذا ، لتقي الدين السبكي ، المتوفى سنة ٧٥٦ هـ (١٣٥٥ م) .

وهذه النسخة هي الجزء الاول من الابتهاج ، وهي قديمة ، آخرها : « كان الفراغ من نسخه السابع والعشرين من شهر الله المحرم ، أحد شهور سنة خمس وثمانين وسبعمائة (١٣٨٣ م) على يد ... محمد بن الحاج يعقوب بن محمد التاجر للغلال بثغر دمياط المحروس ... » .

الرقم القديم ٢٣٧٣ ؛ الرقم الجديد ٤١٧٣ ؛ السليمانية ؛ ٦٠٠ ص ؛ ٢٥ × ١٧ سم ؛ ٢١ س .

١٠٣ — الكفاية :

وهي نظم « النهاية » لابن الاثير ، وقد مر بنا وصف نسخة من النهاية في الرقم ٩٣ من هذا الفهرست . أما « الكفاية » فلم نعلم لمن هي ومطلعها :

الحمد لله العلي الشان

ذي العز والقدرة والسلطان

جاء في آخرها : « تم الكتاب ولله الحمد ، يوم الجمعة بكرة النهار ، سابع عشرين شهر جمادى الآخرة ، سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، على يد ... محمد بن محمد بن الشرف سليمان البعلي الشهير بابن المرحل » .

الرقم القديم ٥٧٧ ؛ الرقم الجديد ٢٧٦٥ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٣ × ١٦ سم ؛ ١٧ س .

١٠٤ — شرح مختصر الطحاوي :

و « المختصر » هذا في فروع الحنفية لابي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي ، المتوفى سنة ٣٢١ هـ (٩٣٣ م) .

وهذا الشرح لابي نصر أحمد بن محمد بن مسعود الوبري الحنفي . ولم نقف على سنة وفاته (٤٠) قال فيه الحاج خليفة : « شرح ممزوج متوسط في مجلدين » (٤١) .

وهذه النسخة هي المجلد الاول من الكتاب ، آخره : « وافق الفراغ من نسخة ، على يد ... علي بن خليل بن ابراهيم الحنفي ، الشهير والده بالسحاري ... في يوم الاربعاء المبارك التاسع من شهر ربيع الاول ، عام ثلث وتسعين وسبعمائة » (١٣٩٠ م) .

الرقم القديم ٢٢٠٥ ؛ الرقم الجديد ٣٦٢٥ ؛ السليمانية ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢٧ س .

١٠٥ — معالم التنزيل :

وهو في التفسير لابي محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي ، المتوفى سنة ٥١٦ هـ (١١٢٢م) .

وهذه النسخة قد عبثت بها الارضة . وهي قديمة مكتوبة بخط نسخي حسن . جاء في

---

(٤٠) ذكره القرشي في الجواهر المضية (١ : ١٢١ و٢ : ٣٥٦) ، والحاج خليفة في كشف الظنون (٢ : ١٦٢٧) ، ولم يعينا سنة وفاته .

(٤١) كشف الظنون (٢ : ١٦٢٧) .

آخرها : « تم الكتاب ... كتبه عبدالله بن محمد بن التماني ... في غرة رجب سنة ثلث وتسعين وسبعمائة ... (١٣٩١م) » .

الرقم القديم ٤٠٩٣ ؛ الرقم الجديد ٢٢٥٩ ؛ كتابخانه ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٩ × ٢١سم ؛ ٣٠ س .

١٠٦ — الشفا بتعريف حقوق المصطفى :

للقاضي عياض بن موسى المتوفى سنة ٥٤٤هـ (١١٤٩م) . وقد مر بنا في الرقم ٢٥ من هذا الفهرس وصف نسخة قديمة من هذا الكتاب .

أما هذه النسخة فقديمة أيضا مكتوبة بخط مغربي .

جاء في آخرها : « وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة ، في يوم الاثنين سابع شهر رجب الفرد ، من شهور سنة ثلاثة (كذا) وتسعين وسبعمائة من الهجرة (١٣٩٠م) على يد ... علي بن سليمان بن عمر بن عبد الله الصنهاجي النسب المعروف بالمداني » .

الرقم القديم ٤٩٤٢ ؛ الرقم الجديد ٢٤٨٠ الحيدرخانة ؛ ٢٩٨ص ؛ ٢٤ × ١٧سم ؛ ٢٩س .

١٠٧ — المحرر في مذهب الامام الشافعي :

« وسماه صاحب كشف الظنون : المحرر في فروع الشافعية » لابي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي المتوفى في حدود سنة ٦٢٣ هـ (١٢٢٦م) . وهو غير مطبوع .

هذه النسخة قديمة . في وسط صفحة العنوان ، دائرة مكتوب داخلها بماء الذهب : « من كتب الفقير المعتصم بالله الكريم ، عبد الحق بن عبد العظيم ، عفا الله عنهما » . وفي آخرها قول الناسخ : « وقع الفراغ من تحريره وتسطيره على يد ... أحمد شاه بن محمد التبريزي ... في يوم الخميس حادي عشر من شوال ، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة الهلالية » (١٣٩٠م) .

الرقم القديم ١١٦٧ ؛ الرقم الجديد ٣٥١٣ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٠ × ١٨ سم ؛ ٢٠ س .

١٠٨ — عامة الاحكام لاحاديث الاحكام :

لمحب الدين الطبري المكي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٤ م) . وهو كتاب في الحديث النبوي ، لم يطبع . وهذه النسخة قد أصابت الارضة مواضع منها . جاء في آخرها : « انتهى بالنسخ السفر الثالث من كتاب عامة الاحكام لاحاديث الاحكام ... في العاشر من شهر شوال سنة (... كلمة أكلتها الارضة) وسبعمائة ، بخط الفقير (... كلمة أكلتها الارضة) بن شرف الدرعي الشافعي ... » .

وفي ذلك اشارة الى كون هذه النسخة قوبلت على أصل المؤلف .

الرقم القديم ٤٤١٩ ؛ الرقم الجديد ٢٧٨٧ ؛ الحيدرخانة ؛ صحائفها غير مرقمة ؛ ٢٣ × ١٧سم ؛ ٢٣س .

ثانيا : المخطوطات غير المؤرخة

١٠٩ — الافصاح عن شرح معاني الصحاح :

أي الاحاديث الصحاح . للوزير عون الدين

يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني الحنبلي ، المتوفى سنة ٥٦٠هـ (١١٦٤م) . وهذا الكتاب قد طبع .

وهذه النسخة عتيقة ، غير مؤرخة ، تنقص في آخرها . وهي على ما يبدو من حالها ترقى الى المائة الثامنة للهجرة . وقد أكمل النقص المذكور فيها بأوراق مكتوبة حديثاً .

الرقم القديم ٤٨ ؛ الرقم الجديد ٣٦٤٧ ؛ نائلة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٧ × ٢١ سم ؛ ٢١ س .

١١٠ - الجامع الصحيح

للبخاري . وقد مر بنا وصف نسخة أخرى منه في الرقم ٨٩ من هذا الفهرست . أما هذه فهي الجزء الثاني من نسخة غير تلك . وهي قديمة غير مؤرخة . وحالها تنبىء انها من المائة الثامنة للهجرة .

وفي آخرها اشارة الى ان بعضهم تملكها « سنة تسع وثلاثين وتسعمائة » (١٥٣٢م) .

الرقم القديم ٢١٦٠ ؛ الرقم الجديد ٢٤٦٦ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ١٧ س .

١١١ - الجامع الصحيح

للبخاري . نسخة أخرى عتيقة نفيسة مذهبة . وهي غير مؤرخة ، ترتقي الى المائة الثامنة للهجرة . وفي صفحتها الاولى إشارة الى ان أحدهم تملكها « سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة » (١٥٣٥م) .

الرقم القديم ٣٢٩٥ ؛ الرقم الجديد [illegible] ؛ السليمانية ؛ ٣٢٨ ق ؛ ٢٤ × ١٧ سم ؛ ٢٣ س .

١١٢ - تبيين الحقائق بشرح كنز الدقائق

« كنز الدقائق » في فروع الحنفية ، لابي البركات النسفي ، المتوفى سنة ٧١٠هـ (١٣١٠م) . و « التبيين » شرح عليه ، وهو لفخر الدين الزيلعي ، المتوفى سنة ٧٤٣هـ (١٣٤٢م) . وقد طبع المتن والشرح غير مرة (٤٢) .

وهذه النسخة قديمة غير مؤرخة ، يبدو لنا انها من مخلفات المائة الثامنة للهجرة .

الرقم القديم ٤٤٠٩ ؛ الرقم الجديد ٣٥٠٨ ؛ الباجه جي ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٧ سم ؛ ٣١ س .

١١٣ - كنز المعاني في شرح حرز الاماني

الاصل هو « حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع » ، وهو قصيدة مشهورة تعرف بالشاطبية ، للشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ (١١٩٣م) .

و « كنز المعاني » شرح لها ، وهو لم يطبع . ألفه ابراهيم بن عمر الجعبري ، المتوفى سنة ٧٣٢هـ (١٣٣١م) وقد أثنى الحاج خليفة على هذا الشرح وفضله على غيره من الشروح (٤٣) .

هذه النسخة قديمة غير مؤرخة ، يبدو من خطها انها كتبت في المائة الثامنة للهجرة .

---

(٤٢) معجم المطبوعات العربية (ص ٩٨٨ و ٣٨٥٣) .

(٤٣) كشف الظنون (ل ٦٤٦) .

الرقم القديم ٢٣٥٥ ؛ الرقم الجديد ٢٢٣٧ ؛ السليمانية ؛ ٧٧٢ ص ؛ ٣٠ × ٢٠ سم ؛ ٣٣س

١١٤ ـ ابراز المعاني من حرز الاماني :

وهو شرح آخر للشاطبية (انظر الرقم ١١٣) ، لعبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة ، صاحب كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين) وغيره ، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦٦م) • قال فيه الحاج خليفة انه « تأليف متوسط لا بأس به » (٤٤) • وهو لم يطبع •

وهذه النسخة قديمة غير مؤرخة ، ترتقي الى المائة الثامنة للهجرة •

الرقم القديم ٢٤٣٢ ؛ الرقم الجديد ٢٣٧١ ؛ السليمانية ؛ ٤١٨ ص ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢٦ س •

١١٥ ـ التفسير الكبير :

لفخرالدين الرازي ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) • وقد مر بنا في الارقام ٣٣ و ٣٦ و٤٢ و٤٣ و٥٩ و٦٥ من هذا الفهرست ، وصف نسخ أخرى قديمة من هذا التفسير • وهذه النسخة هي المجلد العاشر منه • وهي قديمة غير مؤرخة ، ترتقي الى المائة الثامنة للهجرة • وقد كتبها « علي بن عبدالمجيد بن عبدالله الطبيب » •

الرقم القديم ٤٩٥٩ ؛ الرقم الجديد ٢٣٣٢ ؛ الحيدرخانة ؛ ٧٥٤ ص ؛ ٢٣ × ١٥ سم ؛ ٢٥س•

١١٦ ـ معالم التنزيل :

للبغوي ، المتوفى سنة ٥١٦ هـ (١١٢٢ م) •

وقد مر بنا في الرقم ١٠٥ من هـذا الفهرست ، وصف نسخة أخرى من هذا التفسير • وهـذه النسخة غير مؤرخة • ويبدو من حالها انها ترتقي الى المائة الثامنة للهجرة •

الرقم القديم ٦ ؛ الرقم الجديد ٢٣٣١ ؛ ناقصة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٣ × ١٥ ؛ ٢٥ س •

١١٧ ـ فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب :

وهي حاشية على « الكشاف » للزمخشري • وهذه الحاشية لشرف الدين الحسن بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ (١٣٤٢ م) • قال فيها الحاج خليفة انها « أجل حواشيه • في ست مجلدات ضخمات » (٤٥) •

وهـذه النسخة تبدأ بتفسير سورة يس • وهي قديمة غير مؤرخة ، ترتقي الى المائة الثامنة للهجرة •

الرقم القديم ٤٨٩٧ ؛ الرقم الجديد ٢٣٠١ ؛ الحيدرخانة ؛ ٨٣٤ ص ؛ ٢٤ × ١٦ ؛ ٢٥ س •

١١٨ ـ شرح المفصل :

« المفصل في النحو » لجار الله الزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) • وهذا « الشرح » لابن الحاجب ، صاحب « الكافية » و « الشافية » ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٩ م) • وهو شرح لم يطبع • النسخة غير مؤرخة ، ولكنها قديمة ، يرتقي عهد كتابتها الى المائة الثامنة للهجرة •

(٤٤) كشف الظنون (١ : ٦٤٧) •

(٤٥) كشف الظنون (٢ : ١٤٧٨) •

الرقم القديم ١٢٦ ؛ الرقم الجديد ١٦٥٠ ؛ نائلة ؛ ٧٤٢ ص ؛ ٢٥ × ١٦ سم ؛ ١٩ س .

١١٩ ـ الجامع الصحيح :

للبخاري . وقد مر بنا في الارقام ٨٩ و١١٠ و١١١ من هذا الفهرست ، وصف ثلاث نسخ من هذا الكتاب . وهذه النسخة قديمة غير مؤرخة ، ترجع الى المائة الثامنة للهجرة . وقد عبثت بها الارضة .

الرقم القديم ٤٤٢٨ ؛ الرقم الجديد ٢٩٧٤ ؛ الباجهجي ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٥ × ١٧ ؛ ٢٣ س .

١٢٠ ـ شرح الجامع الصحيح للبخاري :

لسراج الدين عمر بن علي ابن الملقن (٤٦) الشافعي ، المتوفى سنة ٨٠٤ هـ (١٤٠١ م) . قال الحاج خليفة ان هذا « الشرح كبير في نحو عشرين مجلدا » (٤٧) . وهذه النسخة تحتوي على المجلدات الخامس والسادس والسابع من أصل الكتاب . وهي نسخة قديمة . قرأنا في آخر المجلد الخامس منها : « بلغ مقابلة على مؤلفه ، وبأصل مؤلفه حسب الطاقة » . فالنسخة اذا معاصرة للمؤلف .

لقد أصابت الارضة أقساما من هذه المخطوطة .

الرقم القديم ٤٦٠٩ ؛ الرقم الجديد ٣٠١٢ ـ ٣٠١٤ ؛ الباجهجي ؛ صحائف المجلدات الثلاثة غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢٧ س .

١٢١ ـ شرح السنة :

لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، المتوفى سنة ٥١٦ (١١٢٢ م) . وهذه النسخة هي مجلد من مجلدات الكتاب ، وهي قديمة غير مؤرخة . والذي يبدو من حالها انها من مخطوطات المائة الثالثة للهجرة .

في أولها ، ان بعضهم تملكها في شهر ربيع الاول من سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤ م) . وهذا المخطوط يبدأ بكتاب فضائل القرآن ، وآخره : « تم المجلد (... كلمة ذاهبة) من كتاب شرح السنة . ويتلوه في المجلد (... كلمة ذاهبة) كتاب البيوع » .

الرقم القديم ٢٢٧٣ ؛ الرقم الجديد ٢٨٩٦ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٧ سم ؛ ٢١ س .

١٢٢ ـ مصابيح السنة :

للبغوي . وقد مر بنا في الرقم ٤٠ من هذا الفهرست ، وصف نسخة أخرى قديمة من هذا الكتاب .

جاء في آخر هذه النسخة : « كان الفراغ من كتابة هذه الورقة المكملة لكتاب المصابيح ، في

(٤٦) له ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي (٦ : ١٠٠ ـ ١٠٥) وشذرات الذهب (٧ : ٤٤ ـ ٤٥) .

(٤٧) كشف الظنون (١ : ٥٤٧) .

العشرين من ذي الحجة المحرم ؟ سنة تسع وثلاثين وثمانمائة » (١٤٣٥ م) • ولكن النسخة فيه تشويش وإتلاف لبعض التعليقات التي أقدم من هذه الورقة ، وكأنها كتبت قبل الثامنة .

الرقم القديم ٥١ ؛ الرقم الجديد ٤١ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٣١ × ٢١ سم ؛ ٢٢ س .

١٢٣ ـ مجموعة فيها :

(١) لطائف المعارف فيما للموسم العام من الوظائف : لزين الدين أبي الفرج ابن رجب عبدالرحمن بن أحمد الحنبلي ، المتوفى سنة ٧٩٥ ه (١٣٩٢ م) .

هذا الكتاب غير مطبوع . وقد وصفه الحاج خليفة بأنه في المواعظ وان المؤلف جعل الوظائف المتعلقة بالشهور مجالس مرتبة على ترتيب شهور السنة الهلالية ، فابتدأ بالمحرم وختم بذي الحجة . وذكر في كل شهر ما فيه من الوظائف . وختم بمجلس في التوبة (٤٨) .

أوله : « الحمد لله الملك القهار العزيز الجبار » .

(٢) استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس : له . وهو في التصوف .

أوله : « الحمد لله الذي منح قلوب أحبائه من منح محبته فنطق منهم نشره وفاح ... » والكتاب ناقص الآخر ، ولم يطبع .

وهذا المجلد عتيق الخط ، يرجع الى المائة الثامنة للهجرة ، ولكنه مجلد تجليداً جديداً بالهوامش ، لان المجلد أسرف في قص أطراف الكتاب .

الرقم القديم ٤٢٢٨٥ ؛ الرقم الجديد ٤٧٥ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٥ × ١٧ سم ؛ ٢٣ س .

١٢٤ ـ الصلاح والباغم

وهو مجموعة من القصص الاخلاقية المنظومة على أسلوب كليلة ودمنة ، لنظام الدين أبي يعلى محمد بن محمد بن صالح الشاعر البغدادي ، المعروف بابن الهبارية ، المتوفى سنة ٥٠٩ ه (١١١٥ م) على رواية . وقد طبع هذا الكتاب غير مرة .

وهذه النسخة قديمة نفيسة جداً . ورد في صفحتها الاولى انها « برسم الخزانة العالية المولوية السعدية سعدالدين ناظر الديوان الشريف الملكي الاشرفي » .

وهنالك اشارة الى أن أحدهم تملكها سنة (... كلمة ذاهبة) وثمانمائة . ولكن النسخة من مخلفات المائة الثامنة .

الرقم القديم ٤٨١ ؛ الرقم الجديد ٥٣٠ ؛ الكهيا ؛ ٢٠٠ ص ؛ ٢٦ × ١٧ سم ؛ ١١ س .

١٢٥ ـ الخراج

للقاضي أبي يوسف الأنصاري ، المتوفى سنة ١٨٢ ه (٧٩٨ م) وقد ألفه بأمر الخليفة هرون

---

(٤٨) كشف الظنون (٢ : ١٥٥٤) .

الرشيد . والكتاب طبع مرتين . وشهرته تغنى عن التعريف به .

وهذه النسخة قديمة تعد من نفائس المخطوطات . وهى غير مؤرخة . ويؤخذ من حالها انها كتبت فى المائة الثامنة للهجرة .

الرقم القديم ٤٤١٣ ؛ الرقم الجديد ٦٣٤ ؛ الحيدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٧سم ؛ ١٧ س .

١٣٦ ــ المبدع فى شرح المقنع :

لابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الرامينى الاصل المقدسى الحنبلى . ولم نقف على ترجمة له ، ولا على سنة وفاته . ولم يذكر الحاج خليفة هذا الشرح بين شروح المقنع .

وهذه النسخة كاملة ، مكتوبة بخط مؤلفها . وهى غير مؤرخة . وحالها تنبىء انها من مخطوطات المائة الثامنة للهجرة .

الرقم القديم ٦٥ ؛ الرقم الجديد ٤٠٤٥ ؛ نائلة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٩ سم ؛ ٣٤ س .

١٣٧ ــ شرح مقامات الحريرى :

لعلى بن محمد المدعو بعلاء السمنانى .

وهذه النسخة بخط الشارح ، وهى مكتوبة فى مجلد من نوع السفينة . جاء فى آخرها : « تم الكتاب بعون الملك الوهاب ، على يد مؤلفه العبد الفقير الى الله الغنى، على بن محمد المدعو بعلاء السمنانى ... ليلة السبت وقت العشاء السابع عشر شهر شعبان سنة ... (٤٩) .

وفى آخر النسخة عبارة تنص على أن أحمد بن أحمد بن (عبدالهادى ؟) الحنفى ملكها سنة ٨٨٨ هـ (١٤٨٣ م) .

أما الشارح ، فلم نقف على ترجمته . وانما وقفنا على ترجمة شخص بهذه النسبة « السمنانى » وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السمنانى البيانانكى (وقيل : البيابانكى) الملقب علاء الدين وركن الدين (٥٠)، المتوفى سنة ٧٣٦هـ (١٣٣٥ م). فلعل هذا أخو شارح المقامات هذه .

الرقم القديم ٢٧٣٥ ؛ الرقم الجديد ٢٩٩ ؛ التكية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٤ × ١٦ سم ؛ ٣٩ س .

---

(٤٩) تاريخ الكتاب ممحو .

(٥٠) الدرر الكامنة (١ : ٢٥٠) وكشف الظنون (١ : ٤٤٩ فى مادة : تفسير السمنانى) .

البصرة

هل أصل الكلمة ارمي

بقلم : يعقوب سركيس

قد يستغرب فريق من القراء جولان الفكر حول ارجاع كلمة « البصرة » الى اللغة الارمية مع ان ذلك من المحتمل كما سنرى بنتيجة ما سنقف عليه في السطور التالية . وقد أكون أول من تبادر الى باله هذا الرأي لاني لم أطلع على سبق لاحدهم اليه وذهابي هذا ابديه تاركا البت للعلماء بعد الدراسة اللائقة بهذا الموضوع .

من المعلوم ان في كتب الجغرافية والتاريخ وغيرهما لمؤلفيها العرب والارميين ذكرا لحواضر ومواضع كثيرة في وسط العراق وجنوبيه ـ فضلا عن شماليه ـ باسمائها الارمية التي كانت تطلق عليها قبل الفتح العربي لهذا القطر . وقد استمر عدد لا يستهان به من تلك التسميات قرونا على حاله من دون تغيير حتى أواخر العصر العباسي على ما نرى من ذلك شيئا ليس بيسير في معجم ياقوت المتوفى في تلك الايام . ولا يزال حتى الآن بعض هذه الحواضر والخرائب معروفا بأسماء أرمية من دون أن تمس الا بابدال الالف الاخيرة بحرف « ه » (مهملة أو منقوطة) . وبين هذه الاسماء ما هو من اللغة الكلدانية القديمة التي كانت تكتب بالخط المسماري كسامرا . ولعل بزيخ (بسكون الباء وفتح الزاي المنقوطة وسكون الياء) وهمينيا التي سيأتي ذكرها من هذه اللغة

ومن هذه الاسماء ما ابدل فيها حرف « ب » الواقع في أولها والمقتضب من بيت « الارمية » (بمعنى بيت . حاضرة . مدينة) بكلمة « أبو » مع لفظ الباقي لفظا عربيا في الكلم المشتقة من أصل واحد أو المتشابه لفظ بعضها لبعض في اللغتين كابو صيدة .

ومنها ما حور فجعل عربيا صرفا له معنى

لا يمت الى معنى الاصل كبدرة(١).

ومنها ما ترك على حاله مع ابدال «ب» بـ «ابو» في الاسماء الغربية الفاظها عن الحويتية كأبو زوفر.

ومنها ما نحت ولم تبق عليه مسحة تدل على الاصل ولا معنى له في العربية كتلو

ومنها ما بقي على حاله من دون إدنى تغيير كعبرتا.

واليك الآن بعض هذه الحواضر والخرائب بأسمائها الحالية مع الاسماء القديمة كما نجدها في ياقوت يستثنى من ذلك بزيخ وبسمايا فانه لم يذكرهما (ولعل ذكره لبسمايا غلط من الاخيرة)

(١) بعقوبة (بعقوبا) قاعدة لواء ديالى

(٢) ابو جسرة (باجسرا) قرية في لواء ديالى

(٣) ابو صيدة (بصيدا) قرية في لواء ديالى

(٤) بدرة (بادرايا) قصبة قضاء مسمى باسمها وهو تابع للواء الكوت

(٥) سامرا (وكان يسميها بعضهم سر من رأى) قصبة قضاء تابع للواء بغداد.

(٦) باكسايا (او كما يكتبها اليوم بعضهم «بكسايه» ويلفظها بفتح الباء وسكون الكاف (وفي الرسميات باغشاهي)(٢) في قضاء علي الغربي التابع للواء العمارة.

(٧) ابو زوفر (بزوفر) تل واقع في ناحية الشيخ سعد التابعة للواء الكوت وهكذا يقال للارض الواقع فيها هذا التل.

(٨) عبرتا (بضم العين ضما خفيفا وسكون الباء أو ضمها) خرائب تحت بغداد على ضفة النهروان اليسرى مطلة عليه لا يزال جزء من بناء ابنيتها قائما رأيتها في ربيع سنة١٩٢٧ وعندي الرسم الفتوغرافي لهذا الاثر وهي تبعد عن بغداد نحو خمسين كيلومترا (٣) ومعنى الكلمة المعبر وذكرها كتاب أعيان الشيعة (الجزء ١٢/١١ ص ٣٢٦) في ترجمة أبي جعفر أحمد بن هلال العبرتائي المتوفى في سنة ٢٦٧ هـ

(٩) بزيخ . تل في ناحية قلعة سكر التابعة لقضاء الرفاعي أحد قضائي لواء المنتفق في العراق وهذا التل واقع في الجانب الغربي من هذا النهر على بعد نحو خمسة وعشرين كيلومترا من قلعة سكر في غربها على جدول مندرس يسميه الاعراب «العنك» (بضم العين والنون وكاف فارسية) أو بمقربة منه(٤).

---

(١) وافق هذا التحوير أن تكون الكلمة عربية صرفة ومعناها : عشرة آلاف درهم أو كمية عظيمة من المال.

(٢) وراجع لغة العرب (٦ [١٩٢٨] ٤٩)

(٣) ذكرها كتاب جونس
Memoirs by Commander James Felix Jones I. N., Bombay, 1857.
وقال والمسافة بينها وبين ايوان كسرى سبعة عشر ميلا جغرافيا وعندها كان يعبر اليه القادم من بلاد فارس الشمالية الشرقية.

(٤) كان الاعراب قد حفروا فيه في ربيع سنة ١٨٩٥ فوجدوا تمثالا من النحاس الاصفر ووجهه مغشى بطبقة رقيقة من الذهب وهو واقف على قاعدة مكتوبة بالخط المسماري وطوله مع قاعدته نحو عشرين سنتيمترا وكنت رأيته هناك على أثر استخراجه وفي لغة العرب (٩ [١٩٣١] ١٣١) رأى الاب صاحبها – رحمه الله – ان بيت بزيخا معناه محل الهزء والسخرية.

(١٠) بسْتَايا : اسم لعدة خرائب أشهرها الواقعة في لواء الديوانية التي نقب فيها بنكس Banks وله كتاب اسمه بسميا Bismya وهو مطبوع في نيويورك (٥) في سنة ١٩١٢

(١١) همينيا (ولفظها اليوم بسكون الهاء وفتح الميم وسكون الياء والنون) أرض على دجلة في الجانب الغربي تحت قرية العزيزية بمنعطف واحد تجدها في خارطة رسمت في سنة ١٩٢٢(٦)

(١٢) جبل (ويلفظ اليوم بادخال نون بعد الجيم) فوق الكوت وهناك آثار تظهر في نقصان مياه دجلة(٧).

(١٣) سمر (ويلفظ اليوم بضم السين وفتح الميم المشددة) أرض بين العزيزية والنعمانية على ضفة دجلة الشرقية وهي الى النعمانية أقرب ولعل هناك آثارا تسميها الأرض بسمر(٨).

(١٤) زبارا (واليوم زبار بضم الزاي) أرض في الجنوب الغربي من الصويرة يبعد عنها نحو خمسين كيلومترا وتجده في خارطة رسمت في سنة ١٩٢١(٩).

(١٥) تلو (بفتح التاء وتشديد اللام) هو في العهد العباسي تل هوارا وقبل ذلك لاكش أو شربولا الشهير وموقعه في قضاء الرفاعي(١٠).

---

(٥) جاء في الطبري ذكر بسما في اخبار سنة ١٢ (١ : ٢٠٤٩/٥٠ و٢٣١٨ من طبعة الافرنج و٤ : ١٦ وما بعدها من طبعة مصر) وذلك فيه بسامي في أخبار سنة ٢٦٧ (٣ : ١٩٥٨ من طبعة الافرنج و١١ : ٢٩٠ من طبعة مصر) وفيه « بسمى بالبطيحة » في أخبار سنة ٢٦٨ (٣ : ٢٠١٤ من طبعة الافرنج و١١ : ٢٩٠ من طبعة مصر) ومن المعلوم ان المقطع «با» هو أداة للنسبة. وقيل لي ان من معاني بسمى الآرمية « البخور أو العطر فلعل بسماريا معناها المبخرة أو المعطرة .

(٦) ذكرها جونس المار الذكر الص ٩٩/١٠٠ وقال منارة همينيا .

(٧) وذكره جونس (الص ٥٨).

(٨) جاء في ياقوت : « سمر (بكسر السين وتشديد الميم مع فتحها) اظنه نبطيا ... بلد من أعمال كسكر وقد دخل الآن في أعمال البصرة. وهو بين البصرة وواسط » اهـ قلت فهو غير سمر الذي ذكرته فسمرنا اسم على مسمى مع اختلاف في حركة السين فاننا الآن نضمها ونفتح الميم مع التشديد .

(٩) قال ياقوت : « زبارا موضع اظنه من نواحي الكوفة .. ذكر في قتال القرامطة أيام المقتدر . وجاء في نشوار المحاضرة (٨ : ١٠٨) قوله : « فلما خرج هارون بن غريب الخال .. لمحاربة القرمطي حين وافى من زبارا ... فأمر المقتدر بعرض الجيش بزبارا » اهـ وورد في تاريخ الوزراء للصابي (الص ٤١٩) قوله : « وحمل قرواش الى الحسن عمه ثيابا وفرشا وسلاحا وغير ذلك وسار الى الكوفة وواقع بني خفاجة بناحية زبارا وظفر بهم . » اهـ فالظاهر ان زبارا التي ذكرتها غير التي في التاريخ وانها اسم على مسمى ولعل علماء اللغة الارمية يعرفوننا بمعنى الكلمة .

(١٠) في مجلة لغة العرب (٩[١٩٣١]٢) نبذة لي في أصل كلمة تلو قلت فيها ان الكلمة منحوتة من تل هوارا وان تل هوارا بالارمية الصابئية التل الابيض . وقد أيدني أحد علماء القدس وهو الاب ا. س. مرمرجي الدومنكي المتخصص في مثل هذه الدراسات في كشفي ان تلو هو تل هوارا .

يحق لقائل أن يقول وهل يستخرج من اسماء أرمية وبعضها كلدانية قديمة في هذه المنطقة من العراق وبقاء عدد منها الى يومنا ان كلمة بصرة ارمية؟(١١).

(١١) قال بونيون قنصل فرنسة سابقا في بغداد في كتابه Inscriptions Mandaïtes des Coupes de Khouabir ... par H. Pognon, Consul de France à Alep (Paris, 1898).

(الص ١٣) انه يظن ان التكلم بالمندائية في Mesène بل في Kharasène وفي قسم كبير من العراق كان باقيافي القرون الاولى من التاريخ المسيحي • وقد جاء في ياقوت المتوفي في سنة ٦٢٦ (١٢٢٨/٢٩) قوله : « الطيب ••• بليدة بين واسط وخوزستان وأهلها نبط الى الآن ولغتهم نبطية ••• حدثني داود ••• الطيبي التاجر ••• قال المتعارف عندنا ان الطيب من عمارة شيث بن آدم عم • وما زال أهلها على ملة شيث وهو مذهب الصابئة الى أن جاء الاسلام فأسلموا ••• قال : والطيب متوسط بين واسط وخوزستان وبينهما وبين كل واحد منهما ثمانية عشر فرسخا » ا هـ قلت ولا يزال هناك نهر يعرف بهذا الاسم • واذ قال ياقوت لغتهم نبطية الى الآن فالظاهر انهم كانوا يتكلمون بها كما يتكلم الآن مسيحيو القرى النصرانية في لواء الموصل بلغتهم ويتكلم كذلك الآن أهل بخعة وجبعدين الضيعتين المسلمتين بسريانية محرفة لم تنقرض لديهم طول الاعصر الماضية (راجع جولة في بعض البلاد الشامية للاستاذ المهندس الزراعي أحمد وصفي زكريا • دمشق ١٩٣٤ الص ٣٩٦ و٣٩٩) •-

قلت قد يكون ذلك مذكرا لعارف تلك اللغة وهو مطلع على الاختلافات في معنى كلمة «بصرة» العربية — كما سيرد — فيستنبط اشتقاق هذا الاسم من تلك اللغة الاعجمية ولكن انسى لي هذا الاستخراج وأنا أجهل حتى قراءة حروف هذه اللغة • انما الذي ساقني الى الذهاب الى ارميتها وقوفي على كلمة « بصرياثا » كما سيجيء واختلافات العرب في معنى بصرة وهي للغويين وادباء وغيرهم واختلافهم في سبب التسمية ولاسيما ارجاع أحدهم لهذه التسمية الى الفارسية • وقد جاء في ياقوت عن معناها وسبب تسميتها ما يلي:

(١) قال الانباري : البصرة في كلام العرب الارض الغليظة •

(٢) وقال قطرب : البصرة الارض الغليظة • وقال غيره : البصرة حجارة رخوة فيها بياض •

(٣) وقال ابن الاعرابي : البصرة حجارة صلاب • قال : وانما سميت بصرة لغلظتها وشدتها ••• قال ورأيت في تلك الحجارة في أعلى المربد بيضا صلابا •

(٤) وذكر الشرقي بن القطامي : ان المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا اليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا: ان هذه بصرة يعنون حصبة فسميت بذلك•

(٥) وذكر بعض المغاربة : ان البصرة الطين العلك وقيل الارض الطيبة الحمراء •

(٦) وذكر احمد بن محمد الهمداني ••

قال : انما سميت البصرة لان فيها حجارة سوداء صلبة ... » واورد بيتين ثم قال : وهذان البيتان يدلان على الصلابة والرخاوة .

(٧) وقال حمزة بن الحسن الاصبهاني : سمعت مويذ بن اسوهشت يقول : البصرة تعريب بس راه لانها كانت ذات طرق كثيرة انشعبت منها الى أماكن مختلفة .

(٨) وقال قوم البصر والبصر (وقد وردت مشكلة بضم الباء وفتحها وكسرها) الكذان وهي الحجارة التي ليست بصلبة سميت بها البصرة كانت ببقعتها عند اختطاطها . واحده بصرة . بصرة .

(٩) وقال الازهري : البصر الحجارة الى البياض بالكسر فاذا جاؤوا بالهاء قالوا بصرة وانشد ...

(١٠) وقد ورد في سبب تسميتها بالبصرة رأي آخر ذكرته دائرة المعارف للبستاني وهو :

« وقيل سبب تسميتها بالبصرة ان عتبة بن غزوان كتب الى عمر يستأذنه في تمصيرها وصفها له بقوله :

اني أرى أرضا كثيرة القضة في طرف البر الى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء . فقال عمر : هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب . » ثم ذكر بعض الاقوال كما نجدها في ياقوت . وقال : « والاول أرجح » .

(١١) وفي الطبري في أخبار سنة ١٤(١: ٢٣٧٨/٧٩ من طبعة الافرنج و٤ : ١٤٩ من طبعة مصر) قوله : والبصرة يومئذ تدعى ارض الهند فيها حجارة بيض خشن . وهناك قوله حتى اذا كانوا بالمربد وجدوا هذا الكذان قالوا ما هذه البصرة ؟ » ومن المعلوم ان معنى كذ : خشن .

وبعد هذه الاختلافات البالغة احد عشر اختلافا بمعنى الكلمة واختلافات في سبب التسمية بينها ان الكلمة فارسية مع وجود كثير من الاسماء الارمية في هذا القطر ولاسيما حين الفتح العربي كما سبق القول[١٢] يجوز أن تعد كلمة بصرة مشتقة من كلمة ارمية . وقد وردت لفظة « بصريانا في نبذة نقلها المستشرق لسترنج من كتاب في الجغرافية لابن سرابيون[١٣] وذلك في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية .

في جزئها الصادر في كانون الثاني ١٨٩٥ . والذي في النبذة ما نصه : ص ٢٨

« فاما انهار البصرة وصفة البطيحة القطر وهو زقاق قصب نابت وبعده هوز . والهور هو

---

(١٢) وهكذا اختلف اللغويون وغيرهم في أصل كلمة كوفة ومعناها وقد أورد معجم البلدان هذه الاختلافات وعددها سبعة . وراجع ما كتبته في مجلة الاعتدال (٦[١٣٦٥ = ١٩٤٦]ص٣٣) في أصل معنى كوفة وفي ان الكلمة تحريف لفظة ارمية .

(١٣) وفي مقدمة لسترنج على هذه النبذة ان مؤلف الكتاب كان عائشا في نحو سنة ٩٠٠م (٢٨٧ هـ) على ما بان له . وقد نشر الكتاب برمته المستشرق فون مزيك Von Mzik في سنة ١٩٣٠ واسمه كتاب عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة وقد نسبه الى سهراب خلافا للسترنج من دون أن يذكر سبب هذا الاختلاف.

ماء كثير ليس فيه قصب واسم هذا الهور ببحصو(١٤) وبعده زقاق قصب ثم الهور الثاني واسمه بكمصو(١٥) وبعده زقاق قصب ثم الهور الرابع واسمه المحمدية وفيه منارة جبان وهو أعظم الأهوار . وبعده زقاق قصب وهو ماد الى نهر أبي الاسد ويمر بالحالة وقرية الكوانين ويصب الى دجلة العوراء . » اهـ .

زادني الاطلاع على كلمة « بصريانا » في الذهاب الى كون كلمة « بصرة » ارمية فسألت أحد عارفي اللغة الكلدانية فقال « بصر » الجزء الضعيف و « بصريا » « بصريي »: الاقنية ؛ وبيث صريي وباصريي وباصرا: محل الاكواخ اهـ فليس من الغريب ان سمع الفاتحون العرب كلمة تقرب من كلمة بصرة فاستساغوها ثم أخذ اللغويون وغيرهم في بيان معناها حاسبيها عربية مختلفين كل الاختلاف في معناها . وقد سألت أحد علماء اللغة العربية أن يعرفني ان وجد كلمة بصرة في شعر او كلام جاهلي فكان جوابه النفي . وقد جاء في ضحى الاسلام لاحمد امين (٢: ٢٦٢/٦٣) قوله : « فزعموا (زعم اللغويون) في كلمات انها عبرانية وليست عبرانية وسريانية وليست كذلك وكلمات عربية وليست بها وادعوا اشتقاقها من كلمات وليست كذلك ... »

وبعد هذا لا عجب أن تكون كلمة البصرة أرمية بعد أن تغلب اسم بغداد الاعجمي على مدينة المنصور(١٦). هذا ما بان لي والقول الفصل للعلماء المتبحرين في اللغات الارمية وفي مثل هذه البحوث مع العلم ان لا عبرة أن يكون اسم هاتين المدينتين ـ بغداد والبصرة ـ اعجميين وهما العربيتان الاسلاميتان وتاريخ تخطيطهما وتمصيرهما أشهر من نار على علم وكذلك قل عن حضارتهما ومجدهما اللذين يقصر القلم عن وصفهما .

(١٤) و(١٥) والظاهر ان هاتين الكلمتين كذلك ارميتان فان عليهما مسحة ظاهرة من هذه اللغة .

(١٦) لمعالي الاستاذ يوسف غنيمة رأي ابداه بتحفظ في معنى كلمة بغداد وهو انها « بكدادا » ومفادها : مدينة أو دار أو بيت الغنم والضان (راجع لغة العرب ٤[١٩٢٦/٢٧] ٨٠) .

قانون جديد من تل «حرمل»

بقلم : طه باقر
امين المتحف العراقي

لقد نوه معالي المدير العام (الدكتور ناجي الاصيل) في مقدمته لترجمة قانون «لبت عشتار» المنشورة في مكان آخر في هذا العدد من « سومر » بخبر اكتشاف مديريتنا لقانون بابلي قديم عثر عليه في خلال تنقيبات هذه المديرية في تل حرمل (في الموسم الاخير ١٩٤٧) . وبالرغم من ان البحث في نصوص هذا القانون الجديد يحتاج الى درس اكثر يستغرق زمنا اطول ، الا ان اهمية القانون باعتباره مصدرا جديدا لمعرفتنا بتاريخ التشريع في حضارة العراق بوجه خاص ، وحضارة الانسان بوجه عام حتمت علينا كتابة هذه الكلمة التمهيدية عن هذا القانون ، وهي لا اكثر من التنويه والاعلان ، لاسيما وقد ثبت انه يسبق الزمن الذي اصدر فيه حمورابي قانونه بنحو نصف قرن ، وقد كتب ، مثل قانون حمورابي ، باللغة الاكدية (السامية) .

عثر على كسرة الرقيم المتضمنة هذا القانون في آخر موسم من مواسم التنقيب التي اجرتها مديريتنا في تل حرمل تحت اشراف السيد محمد علي مصطفى (١٩٤٧) . وقد نتج هذا الموسم القصير العثور على كميات أخرى من رقم الطين تبين ان قسما منها (ومن بينه هذا القانون) على جانب كبير من الاهمية التاريخية . ومما يؤسف له اننا لم نحصل الا على ما يقرب من نصف الرقيم الذي دون فيه هذا القانون . وقد سجل في سجل المتحف العراقي تحت الرقم ٥٢٦١٤ وهو متوسط الحجم (١٢ × ٥ر١١ × ٥ر٤ سم) ، غير مطبوخ ولكنه بحال ذيبس بها من الحفظ الا بعض الخروم الصغيرة هنا وهناك . وقد كتب بخط جيد دقيق مما يدل ان كاتبه كان من النساخ المهرة وليس مبتدئا بالتدريب وقد قسم الرقيم بعرضه الى قسمين يؤلف كل قسم السطري :ــ

اما تاريخ القانون فبوسعنا ان نعينه بوجه مضبوط . وذلك لان الرقيم وجد بحسن الحفظ في طبقة من الموضع مقرونا مع رقم اخرى اورخ بعضها (مثل الرقيم المسجل بالرقم ٥٢٢٨٤) بحادثة تاريخية حدثت في زمن الملك «دادوشا» احد ملوك « اشنونا » ، التي تعرف خرائبها اليوم بتل اسمر . اما هذه الحادثة فنصها باللسان السمري :ــ النص !

(١) mu aa — ba (ma ?) — ra — kl
(٢) Da — du — sha (٣) in — dib

وترجمتها « العام الذي اخذ فيه دادوشا مدينة قابارا » (١) . ومع انه لايمكننا ان نعين بوجه التأكد الى ي سنة من حكم « دادوشا » ترجع هذه الحادثة ، الا انه بالامكان ان نعين زمن القانون بالنسبة الى حكم حمورابي والى زمن تقنينه شريعته المشهورة . فاذا سلمنا بما توصل اليه الدكتور « جيكبسن » حول تاريخ حكم «دادوشا» بالنسبة الى حمورابي ، وهو مما لاشك فيه »(٢) فيكون بوسعنا ان نؤرخ قانون حرمل ببداية حكم حمورابي في حدود ١٧٩٢ ق . م . واذا سلمنا كذلك بان حمورابي قد اصدر قانونه في زمن ما في العام الخامس والثلاثين من حكمه او فيما بعد ذلك بقليل ، فاننا نستنتج ان قانون حرمل يسبق بزمن اصدار قانون حمورابي بنحو ٤٠ سنة أو اكثر بقليل .

هذا وليس بالامكان في الوقت الحاضر ان نعرف من « قتن » أو جمع قانون حرمل ، لان نصف الرقيم او اكثر من نصفه ، كما قلنا سابقا مفقود ، وقد أقتصر النصف الذي كتب له البقاء على المادة القانونية دون الاشارة الى المشرع وليس بوسعنا كذلك في الوقت الحاضر ان نقدم تحليلا وافيا وترجمة نهائية لمواد القانون ، ولكنه امكن من التعريب (Transliteration) الذي قمت به تمهيدا لفهم النص ان اتوصل الى تحليل المحتويات والمواد تحليلا اوليا على الوجه الآتي :ـ

١) السرقة (بالدخول الى البيوت) (الوجه ، الحقل الاول ، السطر ١ فما بعد ويسبق ذلك الكسر الموجود في الرقيم) .

٢) مادة او جملة مواد غير واضحة (الوجه ، الحقل الاول ، السطر ١٢ فما بعد)

٣) الاحوال الشخصية (مادتان تتعلقان بزوجة تتزوج زوجا ثانيا عند غياب زوجها الاول) (الوجه ، الحقل الثاني ، السطر ١ ـ ١٠ ويسبق ذلك الكسر الموجود في الرقيم) .

٤) اجارة ؟ امة رجل (الوجه ، الحقل الثاني ، السطر ١١ ـ ١٢) .

٥) تبني صبي او رضاعه (الوجه ، الحقل الثاني ، السطر ١٣ ـ ١٥) .

٦) عصيان أمة رجل (الوجه ، الحقل الثاني ، السطر ١٦ ـ ١٨) .

٧) مواد غير واضحة (الوجه ، الحقل الثاني ، السطر ١٩ ـ ٢٣) .

٨) ايداع الاموال (الوجه ، الحقل الثاني ، السطر ٢٤ فما بعد) .

٩) سرقة العبيد (القفا ، الحقل الاول السطر ٣ ـ ، ويسبق السطرين الاولين كسر في بدايتهما

١٠) اموال مفقودة (عبيد وحيوانات تعود الى القصر او الى « المشكينم » يستولى عليها ولا ترجع الى «اشنونا» (القفا ، الحقل الاول ، السطر ٥ فما بعد ، وتنتهي بالكسر الموجود في الرقيم) .

١١) مادة او جملة غير واضحة (لعلها ما يتعلق بالاعلان عن مال مفقود بالقسم) (القفا ، الحقل الثاني ، السطر ١ ٩) .

١٢) بيع بيت الرجل (القفا ، الحقل الثاني ، السطر ١٠ ـ ١١) .

١٣) شراء مال لم يتسلم (القفا ، الحقل الثاني ، السطر ١٤ ـ ١٦) .

١٥) مادة أو جملة مواد غير واضحة (القفا ،

١٥) مادة أو جملة مواد غير واضحة (القفا ، الموجود في الرقيم) .

المراسلات والأنباء

مدينة المعتصم على القاطول

بناء على نشر مقال « مدينة المعتصم على القاطول » في الجزء الثاني من المجلد الثالث من مجلة « سومر » واطلاع البروفسور ارنست هرزفلد على كتابنا اليه حول المقال ، بعث الينا بكتاب يبدي فيه تأييده لما ذهبنا اليه من ان الخرائب الواقعة على القاطول في جنوبي سامراء ومعها سور القادسية، هي المدينة التي ابتناها الخليفة المعتصم بالله العباسي بعد انتقاله من بغداد وقبل تأسيسه « سر من رأى » ويجد القارىء تعليقه على ذلك في آخر هذه الكلمة .

معالي الدكتور ناجي الاصيل

مدير الآثار القديمة العام

سيدي

تسلمت كتابكم المؤرخ في ١٧ تموز ، فأرجو تفضلكم بقبول جزيل الشكر .

لقد أرفقت بهذا الكتاب ملاحظات وجيزة عن موضعي بلدة القاطول وأوبس ، وتؤيد ملاحظاتي عن الاولى ما ذهبتم اليه تماما . وأود أن أحيطكم علما بأنني قد جمعت كل ما عندي من مباحث ودراسات في جغرافيــة الشرق الادنى التاريخية في كتاب واحد في نحو ٥٠٠ صفحة وأودعته الى المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ليعنى بطبعه بعد انجازه طبع كتابي عن حلب في مجلدين .

المخلص

ارنست هرزفلد

بلدة القاطول

تشتمل الخريطة التي وضعتها بمقياس ١/١٠٠٠٠٠ على منطقة القاطول (وهي إحدى خرائط الجزء الاخير من كتاب « سامراء »).

انكم مصيبون في ما ذهبتم اليه من أن الخرائب الواقعة على القاطول في جنوب سامراء، هي « مدينة المعتصم الاولى التي تركها وانتقل الى سامراء». لقد كنت أظن اولا ان الحصن المثمن هو قصر هرون الرشيد على القاطول الذي انشأه بنفسه ولكنني وجدت أخيرا ان هذا البناء غير كامل ، يعود الى مدينة المعتصم المهجورة ايضا . ان القاطولين الموجودين الآن والممتدين من الغرب الى الشرق هما القاطول اليهودي والقاطول المأموني وهما أقدم من زمن المعتصم ، أما القاطول الثالث وهو أكبرها أي قاطول أبو الجند الذي انشأه الرشيد فيسير موازيا لهما في جنوبهما ، وقد عثرت على جزئين أو ثلاثة من معالمه عند الحافة الجنوبية لسهل سامراء المرتفع . وكان أبو الجند القسم الاخير من القاطول الكسروي مسافة قليلة وهذا القاطول يأتي من الشمال وعند اتصالهما يسمى النهروان . والذي حدث في أيام المستنصر ان دجلة ترك مجراه المستقيم في أسفل القادسية وسار في مجرى قاطول أبو الجند ، وقد أنشأ المستنصر نهر دجيل في المجرى القديم الجاف لدجلة.

أما القصر الذي قلتم ان فيه بركة بديعة الصنع فيسمى المشرحات ، وعند جانبه الغربي يأتي سور من الشمال (أو من الشمال الغربي قليلا) وينتهي بالقصر وبحافة القاطول العالية . وان السور والقاطول بالاضافة الى نواظم القاطول الكسروي في الشمال الشرقي تؤلف حدود أرض فسيحة للصيد هي الحير . وعليه فأعتقد ان المشرحات انشأت لتكون موضعا للصيد.

قانون جديد آخر من تل «حرمل»

عندما وصلت من الولايات المتحدة قبل عشرة أيام القيت ترحيبا سارا بالأخبار التى وجدتها (فى مديرية الآثار القديمة العامة) من أن السيد طه باقر قد وجد بين الواح الطين المكتشفة فى تل حرمل رقيما عينه بأنه يتضمن أجزاء من مجموعة قانونية مدونة باللغة الاكدية (السامية) • وبعد فحص ذلك الرقيم تأكد ذلك التعيين والتشخيص • ويكون هذا الرقيم الذى اكتشفه السيد طه باقر الشطر الاسفل من لوح طين كبير منقوش بحقلين من الكتابة فى كل من جانبيه (سجل المتحف العراقى ، الرقم ٥٢٦١٤)•

وفى خلال اشتغالى مع السيدين طه باقر وسليم لاوى فى فحص ألواح الطين المكتشفة فى تل حرمل وجدنا رقيما آخر (سجل المتحف العراقــى ٥١٠٥٩) سرنا كثيرا بأن تبين انه من الصنف نفسه ، أى قانون مدون • وهو مثل الرقيم الاول يحتوى على أربعة حقول من الكتابة ، ولكنه يكاد يكون كاملا على انه صعب القراءة • وبعد فحص دقيق وجدنا ان كلا من الرقيمين يكرر نصوص الرقيم الآخر • وستسهل هذه الصدفة الحسنة حل رموزهما تسهيلا كثيرا •

وخطتنا أن نقدم كلا الرقيمين الى العالم العلمى بالسرعة الممكنة • أما الآن فليس بالوسع الا ابداء بعض الملاحظات العامة[١]: فتشير بداية الرقيم

(١) انظر الملاحظات الاخرى عن الرقيم الاول المتضمن اجزاء القانون فى مكان آخر عن هذا العدد من مجلة « سومر » [المترجم]•

الجديد اشارة واضحة الى ان بين أيدينا تشريعاً خاصاً بمملكة « اشنونا » ، أصدره أحد ملكين : اما الملك « بلالاما » أو ابنه . وهذا ما يجعل القانون أقدم تشريع وجد حتى الآن ، حتى أنه أقدم بزمن جليل من تشريع « لبت — عشتار » ، ملك « إسن » الذى اكتشف حديثاً في متحف جامعة بنسلفانية في فيلادلفية(٢) .

هذا وان أهمية الرقيمين فى تاريخ الحضارة بوجه عام وتاريخ الشرائع بوجه خاص لا يمكن أن يبالغ فيها مهما قيل فيها .

البرخت كوتزه

(٢) انظر ترجمة هذا التشريع الى العربية فى مكان آخر من هذا العدد من مجلة « سومر » [المترجم]

تصوير الآثار في شمالي العراق

يمتاز العراق بوجود كهوف ومغاور كانت المواطن الاولى للانسان في هذه البقعة ، يزين بعض جدرانها رسوم مختلفة تعد أقدم مرحلة بلغها الانسان في هذا الفن . وفيها أيضا تصاوير منحوتة على الحروف الصخرية في أماكن منها كان الملوك الآشوريون القدامى قد عنوا بصنعها لتسجيل كثير من فتوحاتهم وأعمالهم ومشاريعهم العمرانية فيها ، وبذلوا كثيرا لاظهارها بأجمل مظهر وأبدع صفة .

وقد عني بعض العلماء الاجانب كلايارد وباخمان وغيرهما بدرس بعض هذه المنحوتات وتصويرها ونشر ما توصلوا اليه عنها . غير أن أعمالهم لم تكن كاملة ولا شاملة ، بالنظر الى صعوبة الوصول اليها بل استحالته احيانا والى حالة الامن في الوقت الذي جرت فيه وانعدام الوسائل الفنية الحالية التي تيسر البلوغ الى نتائج علمية أصح وأقرب الى الدقة .

وقد أهتمت مديرية الآثار القديمة العامة بهذه البقايا التاريخية المهمة فعملت على زيادتها ودرسها في السنوات الاخيرة ، واستكشاف بعض ما كان مجهولا من نواحيها ، واستكمال ما فات اولئك الدارسين الاجانب كما وضعت نصب عينها استطلاع تلك المنطقة بقصد اكتشاف منحوتات جديدة كانت مجهولة أو مغمورة أو بعيدة عن أيدي الباحثين . وقد توصلت فعلا الى اكتشاف منحوت كان مجهولا قبل الآن في قرية «ملامركى».

ثم وجدت ان الوقت قد حان لتأليف بعثة فنية تقوم بدرس المنحوتات في « معلثايه » في دهوك ، « وخنس » في عين سفني ، « وكندك » في عقرة،

وشيروملكثا فى القوش وبسحب تصاوير شمسية متعددة لها ، ووضع رسوم يدوية عنها ، وقد غادرت بغداد فى موسم الصيف الفائت بعثة مؤلفة من الدكتور محمود الامين والسيد اكرم شكرى الملاحظين الفنيين فى هذه الدائرة ، والسيد انتران ايفان المصور لتحقيق هذه المهمة . وقد إستغرق عملها نحو الشهر تمكنت فى خلاله من بلوغ نتائج لم يسبقها اليها احد . فسحبت مئات التصاوير الشمسية والرسوم اليدوية ودرست تفاصيل هذه المنحوتات والكتابات المدونة فيها . وصنعت قالبين أحدهما لصورة أسد جميل الصنع فى « خنس » والثانى للوح فى « معلثايه » . وقد تكونت من جماع هذه التصاوير والرسوم والدراسات مادة ثمينة سوف تنشر فى أقرب فرصة مستطاعة . ومما يحسن ذكره أن أعضاء الهيئة قد عانوا صعابا شديدة فى تحقيق هدفهم بالنظر لاستحالة التقرب من المنحوتات الجدارية الشاهقة، والمنقوشة على الجروف الشاقولية . وكثيرا ما تعرضوا للمخاطر فى سبيل الوصول الى أقرب نقطة ممكنة من تلك النقوش . ولا يخفى على من يعرف طبيعة هذه الاماكن أى خدمة ادتها هذه البعثة للعلم والمعرفة .

وقد نشرنا مع هذه الكلمة بضعة تصاوير ورسوم لهذه المنحوتات مما سوف يعطى فكرة للقارىء عن أهمية هذه المخلفات الاثرية وقيمتها التأريخية والفنية . وان كانت لا تحتل الا صفحة يسيرة من المجموعة الفريدة التى لا تزال قيد الدرس والاعداد للنشر .

نص الكتاب الوارد من السكرتير العام للمكتب الدولي للفنون والعادات الشعبية في باريس المؤرخ ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٧ الى معالي مدير الآثار القديمة العام في العراق .

يسرني ان أخبركم بأن المجمع العام للمكتب الدولي للفنون والعادات الشعبية في جلسته الثالثة التي عقدها في باريس من ١ الى ٥ تشرين الاول قد انتخبكم عضوا في ذلك المكتب ، أي مجلس ادارته .

وأتمنى أن تشرفونا بقبولكم هذا المنصب ، ونؤكد لكم ان سكرتارية المكتب المذكور ستعمل ما في وسعها لتسهيل مهمتكم .

وسيكون بوسعي أن أرسل لكم في خلال بضعة أيام نصوص القرارات المختلفة التي اتخذها المجمع العام ، وكذلك كيفية تأليف المكتب الجديد .
وأرفق بكتابي من الآن القرار المتعلق بتعيين مركز المجمع العام في حالة ان هذا الامر يهم الاوساط المختصة في بلادكم .

وقد سبق ان وزع هذا القرار على جميع أعضاء المكتب المذكور ،وأرسل لكم كذلك للاطلاع قائمة بالشعب الفنية للمجمع المذكور ، بالكيفية التي نظمت فيها من قبل المكتب تسهيلا لاعمالنا .

وتفضلوا يا سيدي المدير العام بقبول أسمى تمنياتي .

تي . فندقيدس

السكرتير العام

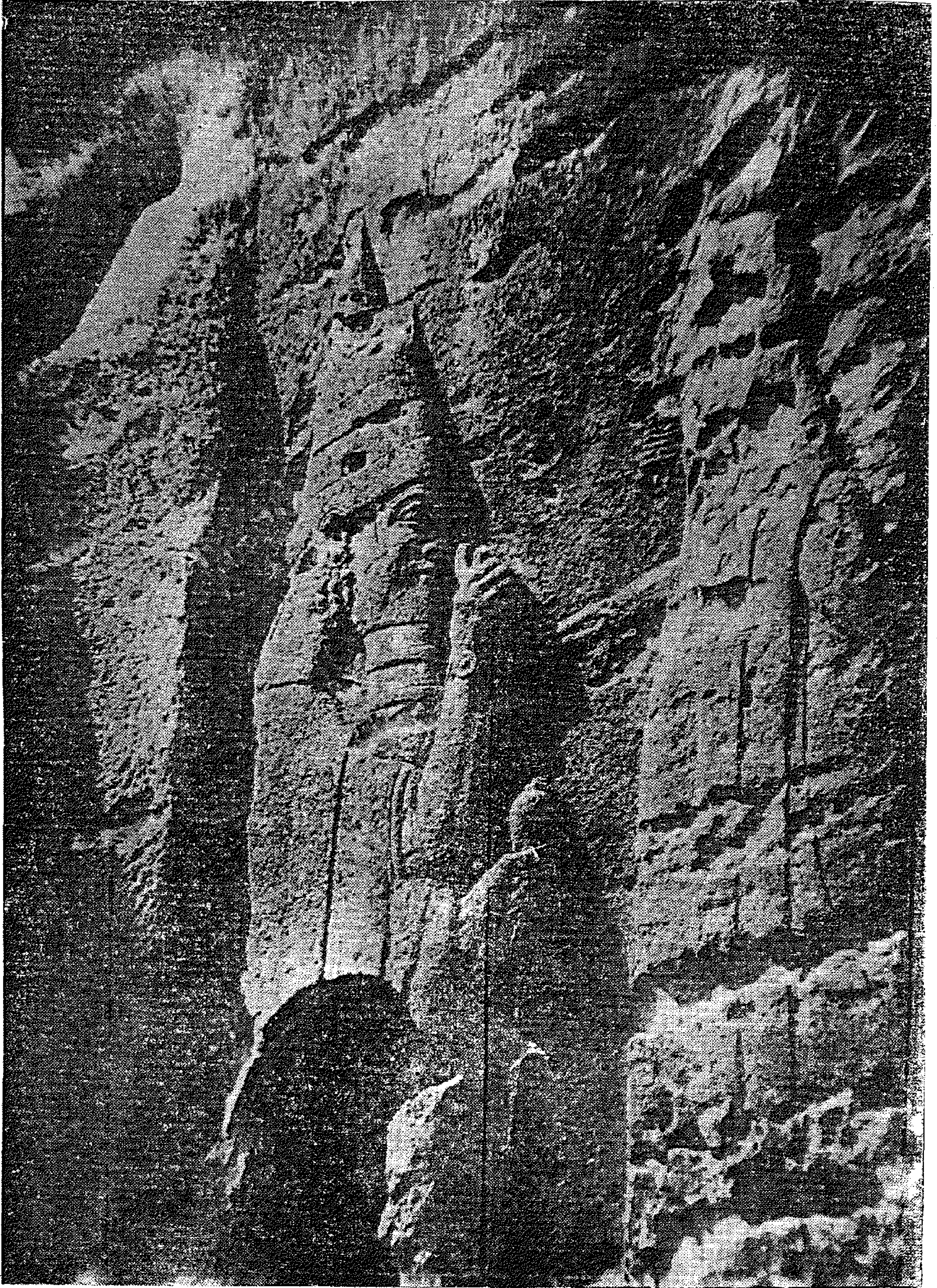
جواب معالى المدير العام الى السيد فندقيدس السكرتير العام للمكتب الدولى للفنون والعادات الشعبية فى باريس بتأريخ ٢٣ تشرين الثانى ١٩٤٧ .

لى الشرف أن أخبركم بتسلمى كتابكم المؤرخ فى ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٤٧ الذى أخبرتمونى فيه بأن المجمع العام للفنون والعادات الشعبية قد انتخبنى فى جلسته الثالثة المنعقدة فى باريس ١ ـ ٥ تشرين الاول عضوا فى مجلس ادارته .

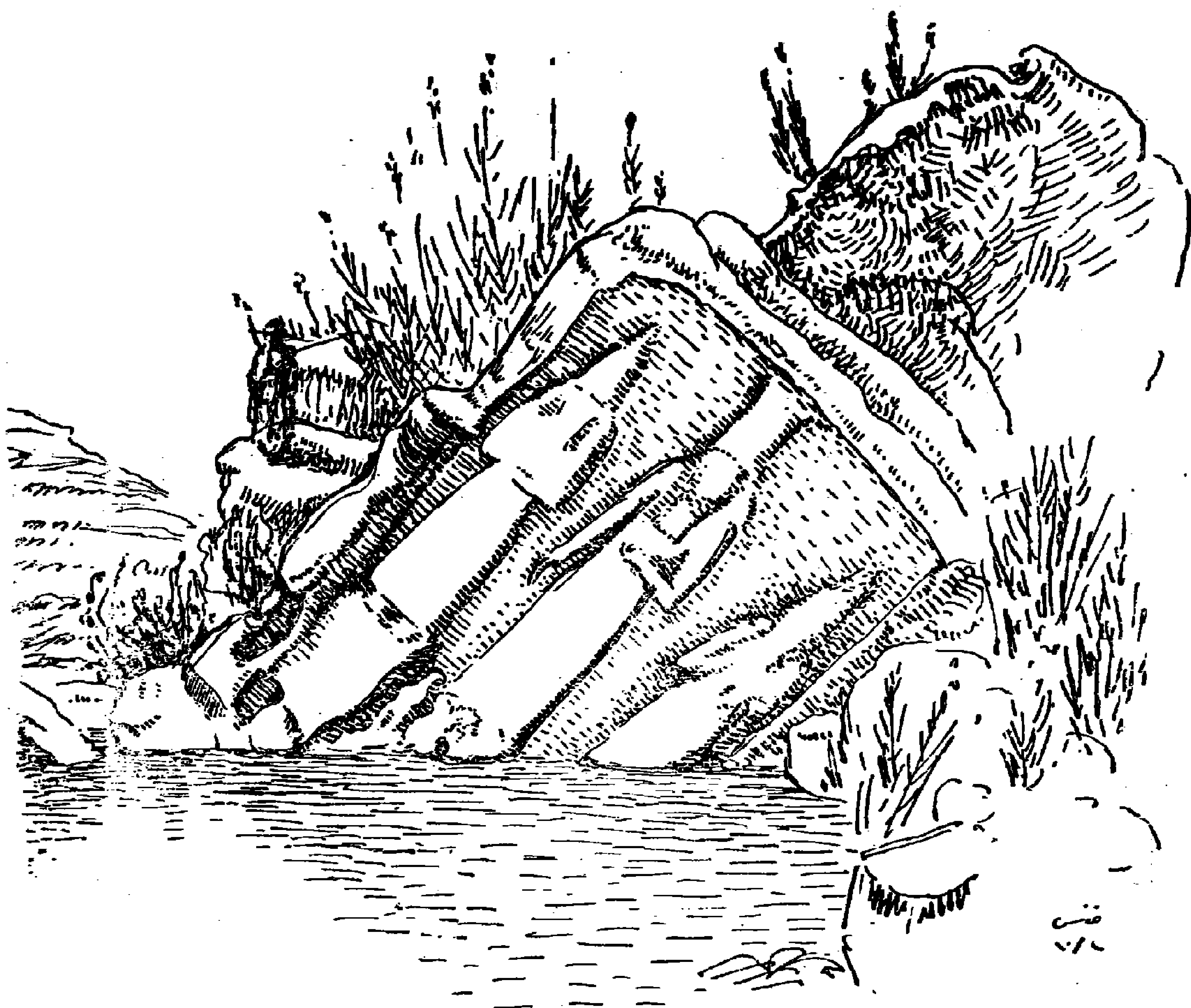
وانى لانتهز هذه الفرصة لاعبر عن شكرى الجزيل للمجمع العام الشرف الذى أولى به دائرة الآثار للحكومة العراقية ، وكذلك اشكركم يا حضرة السكرتير العام لتفضلكم بتسهيل هذه المهمة . واننى لانتظر باهتمام أى معلومات أخرى تخص هذه الاعمال والامور وكذلك وسائل التعاون بين أعضاء المجمع العام والسكرتارية .

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

ناجى الاصيل
المدير العــام



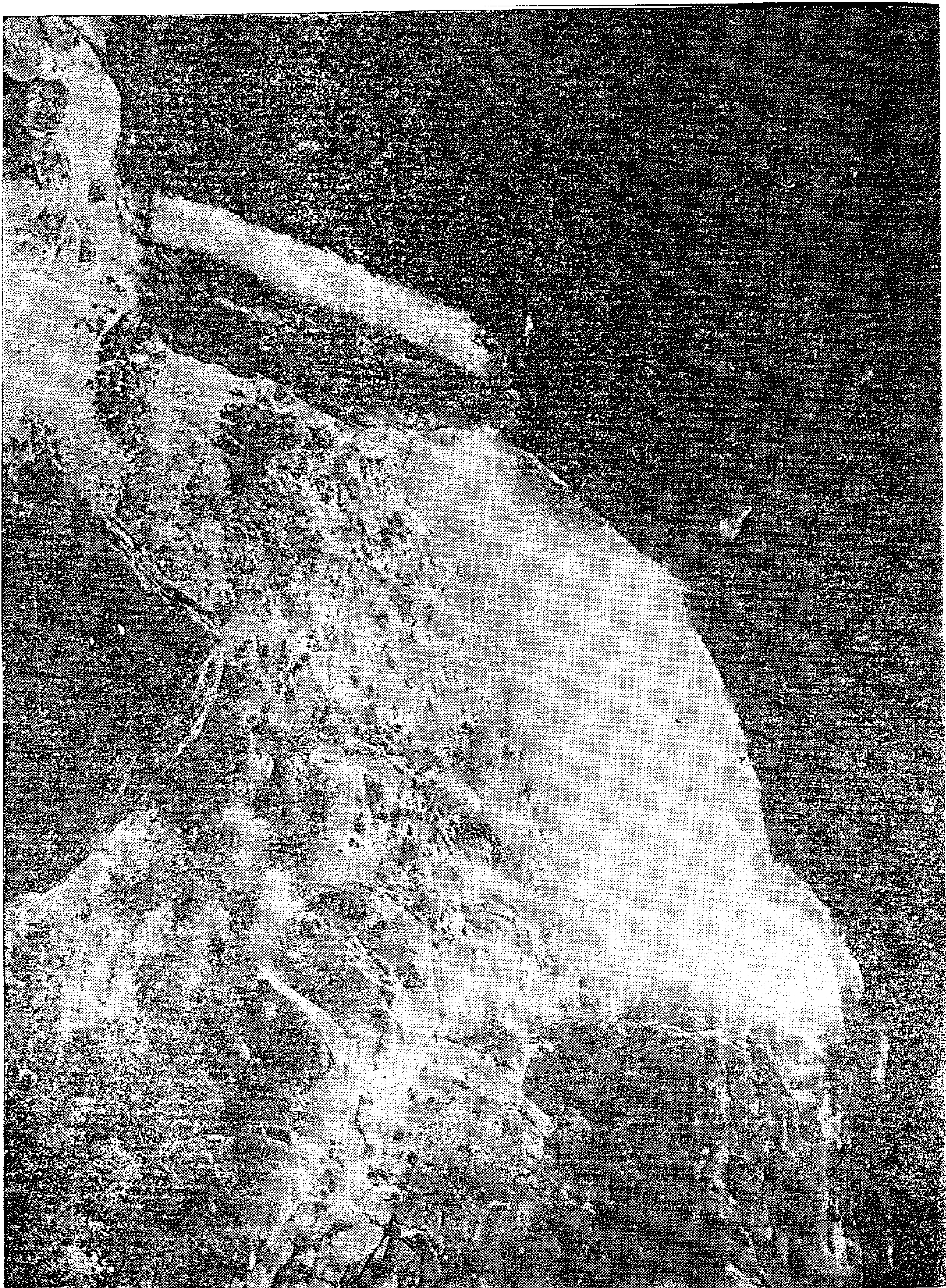
صورة تفصيلية للوحة الكبيرة في « خنس »



تخطيط يبين المنحوتة الساقطة فى الماء



منظر عام يبين المنحوتات الساقطة
فى الماء مع المنحوتة الكبيرة فى « خنس »



وادى جبل مقلوب من داخل المغارة

Visitors to Baghdad

In recent weeks the Departmenthas had the pleasure of welcoming three distinguished archaeologists, who are visiting Baghdad in various capacties.

Professor M. E. L. Mallowan, whois at present in Baghdad, accompanied by his wife, was last in Iraq asDirector of Excavations at Arpachiya, near Mosul, in 1933.

Professor Albrecht Goetze of YaleUniversity was recently appointed by the American Schools of OrientalResearch as Annual Professor to the American School of Archaeology, Baghdad.

The third arrival is ProfessorR. J. Braidwood of the Oriental Institute of the University of Chicago.

To,

Monsieur E. Foundoukidis,
Secretary-General,
International Commission of
Popular Arst and Traditions,
Palais de Chaillot,
Paris 16e

Dear Sir,

I have the honour to acknowledge receipt of your letter dated the 24th October 1947 in which you kindly inform me that the General Assembly of the International Commission on Folk and Folklore, at its third session, held at Paris from the lst to the 5th October, elected me a member of the Bureau of the C. I. A. P., that is of its Comité de Direction.

In thanking the General Assembly of the C. I. A. P. for the honour thus bestowed upon the Department of Antiquities of the Iraq Government and in expressing to you, Mr. Secretary-General, my sincere thanks for your willigness to facilitate the mission. I await with interest further information concerning the fields of activity and the ways of cooperation between the members of the Bureau of the C. I. A. P. and the Secretariat.

I remain,
Dear Sir,
with highest consideration,
Yours sincerely,
Director-General.

Text of the letter received from the Secretary-General of the International Commission on Folk Arts and Folklore, dated, Paris, 24th October 1947 to Dr. Naji al Asil, Director General of Antiquities, Iraq.

J'ai le plaisir de vous annoncer que l'Assemblée Générale de la Commission Internationale des Arts et Traditions Populaires, au cours de sa troisième session, tenue à Paris du ler au 5 Octobre, vous a élu membre du Bureau de la C. I. A. P., c'est-à-dire de son Comité de direction

J'espère que vous nous ferez l'honneur d'accepter cette charge, le Secrétariat de la C. I. A. P., vous pouvez en être certain, fera tout son possible pour faciliter votre mission.

D'ici quelques jours, je serai en mesure de vous envoyer le texte des différentes résolutions qui ont été adoptées par l'Assemblée Générale, de même que la composition du nouveau Bureau de la C. I. A. P. Dès à présent, je joins à ma lettre, la résolution concernant la fixation du Siege de la C. I. A. P. pour le cas où cette question pourrait avoir un intérêt pour les millieux compétents de votres pays. Elle a été, naturellement, communiquée à tous les membres du Bureau de la C. I. A. P. De même, je vous envoie, pour votre information, la liste des sections scientifiques de la C. I. A. P. telle qu'elle a été établie par le Bureau pour la commodité de nos travaux.

Je vous prie, Monsieur le Directeur Général, de croire à mes sentiments les meilleurs.

(E. FOUNDOUKIDIS)
Secrétaire-Géne'ral.

CORRSPONDENCE

IM 51976 Col. I.

Col. II.

Col. II.

i-na i-si-in^{ki}	in Isin
(?)-(?)-šar-ru-ti-ia	[the seat of (?)] my kingdom
i-na ba-ab e-gal-im	at the gate of the palace of
^{d}li-bi-it-ištar	Lipit-Ishtar
ma-ru ^{d}en-lil	the son of Enlil
a-na-ku	am I
i-nu-mi	when (at the time that)
ki-i-te-am	my laws
i-na ma-at	in the land of
šu-me-ri-im	Sumer
ù a-ga-ti-im	and Akkad
aš-ku-nu-ni	I placed them
e-pu-uš	I made

IM.51976 Col. I

^{d}li-bi-it-ištar^{i}	Lipit-Ishtar
[re-um ki-i-nim] (?)	[The righteous shepherd]
pa-li-iḫ	(the one who) respects
nibru^{ki}	the city Nippur
pa-ka-ru-um	the caretaker
KU-nu-um	the true
ša uri^{ki}-im	who the city UR
la mu-pa-ar-ki-um	does not give away (recede)
a-na eridu^{ki}	to Eridu
be lum(um)	the lord (of)
ši-ma-at	the destiny
unu^{ki}	of Erech (URUK)
šar i-si-in^{ki}	king of Isin
šar ma-at	king of the land (of)
šu-me-ri-im	Sumer
ù a-ga-ti-im	and Akkad
bi-bi-il	the favourite to
li-i-ba ištar	the heart of Ishtar
a-na-ku	am I
ga-ni-in	the defender
bí-bí-il	the favoured one
i-ti ^{d}en-lil	with (the god) Enlil
ù ^{d}nin-líl-ti-im	and (the goddess) Ninlil

(†) For almost identical texts in Sumerian. cf. Th. Dangin, Sum. und Akk. königsinschriften. Vol. 204; CT., XXI. pl., 18. 19 (rather incomplete texts); and A. T. Clay, Yale Series. Vol. 1.

SMALL TEXTS

A Lipit-Ishtar Votive Text in Akkadian

By Selim J. Levy

Some interest has been aroused in this department by the recent identification of an original votive text, belonging to the reign of Lipit-Ishtar of the dynasty of Isin, written in Akkadian. As far as can be seen from references available in Baghdad, no identical text has previously been published, and it is therefore the intention of the writer to present here the formal record of three newly acquired fragments from which the text in question can be reconstructed, in the hope that the comments of philological colleagues abroad may be forthcoming(†).

(†) **Professor Gelb of the Oriental Institute of the University of Chicago, who was in Baghdad, recently, was under the impression that similar texts had been published, and promised to furnish the appropriate references on his return to the Institute. We feel, however, that our version should now be recorded even at the risk of redundancy especially as the... language is Akkadian.**

Very recently (in November 1947). Dr. Basmaji was sent out by the Directorate-General of Antiquities to investigate the region of Ishân Bahriyat (Isin, and while there he has picked up on the surface of the central mound two small fragments of cones inscribed in Akkadian with part of an almost identical text. (I.M. 52768 a z b.)

Early in 1947 three fragmentary clay cones of the usual shape were presented to the Iraq Museum by Sayyid Victor Bishara of Baghdad through the offices of Dr. Faraj Basmaji. These were registered collectively under the No. IM 51976 and distinguished by the letters a, b and c., respectively. All three are too damaged to supply individually a complete version of the text, yet the three fragments in combination supply the entire content of the inscription, except for a few missing signs which can be restored with a considerable degree of certainty.

Sumerian votive inscriptions of Lipit-Ishtar are so well known and have been so adequately recorded that we need here do no more than give some appropriate references(††).

(††) **Thureau Dangin, *Sumerische und Akkadische königsinschriften*, Vol. 1, p. 204; Cuneiform Texts, xxi, pl. 18. 19. (incomplete texts); *CLAY votive and historical texts of Babylonia and Assyria*, Yale Series, Vol. IX (1937), No 26, p. 9, pl, vii; Ibid.; Nos; 118-120; C. J. Gadd, *Early Dynasties of Sumer and Akkad*, pl. 3, BM 114683.**

SUPPLEMENT

To Report on the Collection of Unpublished Texts in the Iraq Museum

by Selim J. Levy

Since the completion of the "Report on the collection of unpublished texts in the Iraq Museum" in January 1947, published in "SUMER" vol. III, No. 2, the Directorate General of Antiquities have resumed excavations on a small scale at Tell Harmal, in order to complete the clearance of localities which had proved productive during the previous season. As a result of this work a further collection of tablets has been recovered, and we have deemed it advisable that some particulars of these should at once be made available to scholars who have interested themselves in the Harmal texts generally, based on a provisional study of these tablets by Sd. Taha Baqir and myself, as in the previous report. The following notes should accordingly be treated as a supplement to item A of the above report.

The total number of tablets added to the collection is 544, which have already been provisionally treated, classified and registered and they consist of the following items:—

1. Medical texts 2
2. Mathematical or astronomical text 1.
3. Lexical texts 5 (including two apparently Sumerian syllabaries.)
4. Legal documents 2
5. Semitic Law-Code†.
6. Business documents 47, (unenveloped 34; enveloped 8; with date-formulas 5.)
7. Administrative documents 185 (including four with date- formulas).
8. Letters 55.
9. School exercise texts 32.
10. Texts of unidentifiable character, including small fragments 214 pieces.

(†) This is about half a large tablet, of pre-Hammurabi period. See sepecial announcement in the present number, by Sayed Taha Baqir.

ANOTHER LAW TABLET

from Harmal.

When I arrived from the United States ten days ago I was welcomed with the news that Mr. Taha Baqir had identified among the tablets from Harmal one that contained parts of a Law code, composed in the Akkadian language. An inspection of the tablet in question confirmed the identification. Mr. Baqir's tablet (IM. 52614) is the lower half of an originally larger tablet and is inscribed with two columns of text on each side.

While working on the Harmal tablets together with Messrs. Taha Baqir and Selim Levy, we have in the meantime come across another tablet (I. M. 51059) which to our gratification proves to be of the same general character. It likewise contains four columns of text and is this time almost complete, though difficult to read. On closer examination we found that the two tablets duplicate each other. Their decipherment will be greatly facilitated by this fortunate circumstance.

We plan to present the two tablets to the scholarly world as soon as possible. For the time being only a few general remarks can be made. The beginning of the newly found tablet clearly shows that we deal with the law of the Kingdom of Eshnunna as promulgated by either king Bilalama or his son. This makes it the oldest code of laws ever discovered, older by about two generations even than that of Lipit-Ishtar of Isin which was recently discovered in the Museum of the University of Pennsylvania in Philadelphia.

The importance of the two tablets for cultural history generally, and for the history of law in particular, cannot be overemphasised.

22/1/1948 Albrecht Goetze.

Dadusha seized Qabara.", and most probably corresponds to that found on documents from Ischâli(††). Although, with the available data, it cannot be assigned to a definite year in the reign of Dadusha, yet an approximate date can be assigned to it relative to the reign of Hammurabi. If we accept the date of Dadusha, concluded by Dr. Jacobsen,(§) this new code may be attributed to the beginning of Hammurabi's reign or perhaps little earlier. And if we assume, as is generally admitted, that the Hammurabi Code was promulgated sometime during or after his 35th year, we may date the new Harmal Code some forty years earlier than that of Hammurabi.

In our present state of knowledge, and in view of the fact that probably more than half of the tablet is missing, the laws cannot be associated with any special codifier. At the same time it is premature to give here a final analysis or even a tentative translation of the text, which is entirely confined to legal material. Yet a preliminary examination and transliteration have made possible the following tentative analysis of the contents:

1. Theft (house-breaking) (obverse? Col. I, I ff., preceded by the fracture in the tablet).
2. Not clear; law or laws? (obv. I, 14 ff.)
3. Family Laws (Probably 2) (obv. II, 1-10, preceded by the fracture in the tablet).
4. Hiring (?) the female slave of another man (Obv. II, 11-12).
5. Adoption (or bringing up) of a child (obv. II, 13-15)
6. Insubordination of a female-slave (Obv. II, 16-18).
7. Not clear; law or laws? (Obv. II, 19-23).
8. Deposit of property (Obv. II, 24 ff.)
9. Theft of slaves (reverse? 1, 3-4, fracture at the beginning of the first two lines).
10. Lost property (slaves and animals belonging to the Palace and to the *Mushkênum*, being detained and not delivered to Eshnunna (Rev. I, 5 ff, ending in the fracture of the tablet.
11. Not clear; law or laws? (probably declaration of lost property by oath) (Rev. II, 1-9).
12. Selling a man's house (Rev. II, 10-11)
13. Non-delivery of property purchased? (Rev. II, 12-13).
14. Selling wine (Rev. II, 14-16).
15. Not clear; law or laws? (Rev. II, 17 ff. ending in the fracture of the tablet).

(§) Frankfort *et al*, *Op. ct.* 124 ff.

(††) Mentioned in Frankfort *et al*, *The Gimils in Temple* (= OIP. L 111). P. 199, referring to Lutz, *Legal and Economic Documents from Ashijâly* (1931). Text No. 4. 12-22 p. 79 The date formula on the Harmal tablet is clear and the name of the locality is certainly Qa-ba (ma?)-ra-ki

A New Law-Code from Tell Harmal

By Taha Baqir, M. A

Since the publication of the preliminary catalogue of unpublished texts in the Iraq Museum in the last issue of this journal,(†) excavations on a small scale have been resumed by our Department at Tell Harmal, in order to complete the clearance of certain buildings which had previously yielded tablets. Sayyid Muhammed Ali Mustafa, who conducted the excavations was successful in recovering a further collection of tablets, some of them of considerable importance, as may be judged from the preliminary report by Sayyid Selim Levy in the present number of "Sumer", after a joint study made by Sayyid Selim and the writer. One document deserves special attention, since it represents a fragment of a new code of laws, written in Akkadian.

Needless to say, a detailed study of this text and careful analysis for final publication will require time; but the importance of the document seems to call for some preliminary announcement including a description, its date, and tentative account of its contents.

Unfortunately the tablet (IM-52614; HL3-153) containing this portion of the code is a fragment, consisting of about half of the original, The tablet is of medium size, measuring 12 x 11. 5 4-5 cms. It is unbaked but in a fairly good condition, with slight damage in some places caused by the pressure of the earth. The Text is finely written in a fairly skilful hand, in the old Babylonian script. The breadth of the tablet is divided into two columns.

In regard to the date of this document it was fortunately found in a level associated with other tablets, some of which (e. g., IM-52284; HL3-158) are dated to the reign of Dadusha, governor of Eshnunna. The date-formula is given as (1) mu qa-ba(ma?)-ra-ki (2) (m) da-du-sha (3) in-dib; "Year when

(†) "Sumer", Vol. III, No. 2 (July. 1947)' 113 ff.

4.

ERIDU ["E" & "L"]

URUK [LEVELS VI-XIV]

TELLOH [CLASSES "D", "E" & "F"]

NORTHERN SITES [URUK LEVELS]

LUGGED POTS

SHOULDER-HANDLES

JARS AND BOTTLES

MISCELLANEOUS

NINEVEH

COOKING-POT RIMS - ERIDU ETC

GAWRA AND GRAI RESH

GAWRA 8

Uruk Pottery

Figures in circles represent height in centimetres

were found earlier than Level VI, and since the dwellings of the Al Ubaid period were still at that time thought of as 'reed-huts', the first construction of a platform to support the 'White Temple' was considered to mark the beginning of monumental architecture.

Other innovations such as the earliest cylinder-seals and the first appearance of archaic texts are practically contemporary.

At ERIDU the discovery of formally-built, brick temples dating from the Al 'Ubaid period, have upset some previous assumptions about the origins of architecture. Yet the buildings so far excavated there, corresponding to the 'pre-Warka VI' sub-phase of the Uruk period have an almost primitive simplicity, while there is at least negative evidence to confirm that they preceded the introduction of the cylinder-seal and of writing. It is equally significant that amongst the debris from which the later group of Uruk pottery is derived, though no cylinder seals or tablets are present, many familiar features of 'post-Warka VI' architecture are to be found. They include *Schtiften mosaik, Siegelabrollungen auf Gips,* cement bricks, bricks pierced for applied ornament and mosaic-fragments of coloured stone, pierced for attachment.

We accordingly propose provisionally to correlate our earlier group of Uruk pottery from ERIDU, and the buildings in squares in H/5 and EF/4 from which it is derived, with Archaic Levels XIV to VII at WARKA. The later group, partly derived from the late temple-platforms in square EF/7, must then be considered as contemporary with the archaic temples in Levels VI to III.

1. URUK "RED WARE"

ERIDU [EARLY URUK]
URUK [LEVELS XIV–VI]
TELLOH [CLASS 'E']
UR
'UQAIR
NINEVEH [LEVEL IV]
GAWRA [LEVELS VII & VIII]
GRAI RESH

UNPUBLISHED
UNEXCAVATED LEVELS
OCCURS IN 'UBAID LEVELS ONLY

2. URUK "GRAY WARE"

ERIDU [EARLY URUK]
URUK [LEVELS XIV–VI]
TELLOH
UR
'UQAIR [UNSTRATIFIED]
NINEVEH [LEVEL III]
GAWRA [LEVEL VIII]
GRAI RESH [LEVELS II–V]

UNPUBLISHED

Uruk Pottery

Figures in circles represent height in centimetres

3.

	ERIDU [EARLY & LATE URUK 'E' & 'L']	URUK [LEVELS XIV - VI]	TELLOH [CLASSES 'D', 'E' & 'F']	UQAIR [LEVELS VI & VII]	NINEVEH [LEVEL IV]	GAWRA [LEVELS VII & VIII]
RIM-SPOUTS						
JARS: CURVED SPOUTS						PUBLISHED
SPOUTED: SHOULDER-SPOUTS				EARLY URUK LEVELS UNEXCAVATED.		INCOMPLETELY
VOTIVE BOWLS						

Uruk Pottery

Figures in circles represent height in centimetres

Jars and Bottles (Table No. 4.)

Two further shapes characteristic at ERIDU of the second Uruk subphase are, first, a tall jar with narrow shoulder and very short neck (No. 22.), which has an equally late parallel at, TELLOH (No. 30.), and secondly, narrow bottle-necks with wide. 'turned-over' rims (Nos. 23 & 24.), such as occur at WARKA as late as Level IV (Nos. 26, 27 & 28).

Miscellaneous. (Table No. 4.)

The majority of features in our 'miscellaneous' group are illustrated mainly because they are characteristic of the Uruk period in general. Some, however, are predominant in one phase only. For instance there were many examples in the earlier group at ERIDU of sherds entirely covered with small incised crescents (e. g. Nos. 35 & 36.), being really the oblique impressions of a hollow reed-end. This ornament has an exact parallel in phase "D" at TELLOH (No. 41.) A cruder form of the same ornament, impressed with the thumb- or finger-nail, also appears early at TELLOH, (*poterie marquée à l'ongle*) and WARKA (*Fingernagel-einndrüken*), as also in the North at NINEVEH.

'Tab-handles' on bowl-rims, either triangular or rectangular, occur at ERIDU, (No. 37.) as well as WARKA and NINEVEH; twisted strap-handles, at WARKA (No. 38) and TELLOH (No. 42,); pottery ladles at WARKA, TELLOH and GRAI RESH (No. 43); pots with two or more mouths at ERIDU, WARKA, 'UQAIR, GAWRA etc.; 'eye-symbols' (No. 45.) and simple chalices (No. 44.) at the northern sites only.

Some Uruk period cooking-pot rim-shapes are also illustrated (Nos. 48-57.).

Conclusion.

If, then, we are right in supposing that our two distinct groups of Uruk pottery at ERIDU, and the architectural remains with which they are associated, represent two subdivisions of the Uruk period, it is equally clear that at WARKA Level VI is the turning-point between two such phases. Innovations other than pottery, dated from this epoque, include, in the realm of architecture, the sequence of archaic temples beginning with the earliest version of the 'White Temple' and the '*Langhof-temples in Pa XVI*' the first use of *Stiftenmosaik and Siegelabrollung-auf Gips*. Indeed, at WARKA, since no considerable building-remains

One peculiar variety of straight spout, characteristic of the earlier ERIDU group is that placed directly beneath, and sometimes touching the rim. In both examples illustrated (Nos. 1 & 2), there is no actual perforation of the pot, and such 'false spouts' (*Scheintüllen*) are indeed not uncommon in the earlier Uruk levels at WARKA' where genuine 'rim-spouts' also begin at Level XIII. (No. 3.). There is one example in Level IV at NINEVEH (No. 8.).

Votive Bowls (Table No. 3.)

The second reliable criterion of our later sub-phase of the Uruk period at ERIDU is the now-familiar, roughly hand-made, 'votive bowl with bevelled rim' (*écuelles grossiéres, glocken-Töpfe*). the earliest example yet found (No. 40) was high up in the sand-filling of the building in square H/5 but literally hundreds of them occur in the later rubble. So also at WARKA, isolated examples occur as early as Level XII (No. 42) but an immensely larger number were found associated with the building-levels both in the late-Uruk and Jemdet Nasr periods. At Telloh (No. 44), 'Uqair (No. 46.), in Ninevite IV and Gawra VII, their late popularisation is again confirmed.

In our diagram (Table No. 3.) these bowls are presented side-by-side with the more ordinary hand-made votive cup or beaker, which usually precedes them in the first sub-phase (ERIDU and WARKA), and sometimes supercedes them in the Jemdet Nasr period ('UQAIR).

Lugged Pots (Table No. 4).

Squat pots, provided with, horizontally-pierced beak-shaped lugs (*Schnürösen*) on the shoulder, are everywhere common throughout the Uruk period, as indeed they are in the preceding Al 'Ubaid and suceeding Jemdet Nasr periods. An additional feature peculiar to the Uruk type is a band of incised ornament connecting the lugs. (Nos. 1, 2, 6, 7, 8, 11 & 12). Common also in the early group from the outhouse in H/5 at Eridu, were examples of very Anatolian-looking 'ledge' and 'nipple' lugs. Nos. 3, 4 & 5).

Shoulder-handles (Table No. 4.)

Round-section or strap-handles, from shoulder to rim or shoulder to shoulder, occur in both sub-phases at WARKA, TELLOH and NINEVEH (Nos. 13-21). They are often combined with horizontal incised lines at the shoulder. (Nos. 16, 17, 20 & 21.) None have yet been found at Eridu.

black appears in extremely small, quantities and no shapes have been reliably recorded.

Painted Ornament.

In the earlier Uruk levels at WARKA, (Nöldeke, : *Ausgrabungen in Uruk*, 1931-1932, Taf. 21), as also in the early group from ERIDU, (unpublished), there are a few examples of pottery with painted ornament. The character both of pattern and paint differs widely, and the ornament is completely unstylised; so that it is tempting to dismiss this occurrence as a chance survival of an earlier craft.

Plain Pottery.

Spouted Vessels (Table No. 3.).

Spouted pots (*Tüllenkannen*) of all sorts are extremely common among Uruk shapes, and acquire an extra importance because one particular variety, namely that with a curved spout (*bec courbé* or *'drooping spout'*), may, we believe, be treated as a reliable dating-criterion for the second sub-phase of the Uruk period.

In its most usual form the curved spout springs from the shoulder of a rather tall jar with narrow neck and everted rim. At Eridu fragments of these are exclusively found in the late rubble filling deposited over the ruins of the early-Uruk buildings already discussed, and in the debris fallen from the late-Uruk temple-platform (No. 9 in Table 3.). As a result, though scores of these spouts have been collected, no complete vessel has yet come to light. In exactly the same way, at 'UQAIR these spouts were found in association with the temple-ruins of Levels VI & VII. (No. 16). At WARKA' (gekrümmter Tüllen) the earliest example is in Level VII (No. 11) and they occur frequently among the building-remains above; while at TELLOH (Nos. 12-15) they are most numerous at the close of the period. In *NORTH IRAQ* the do not occur.

Straight spouts clearly characterise the earlier group of pottery at ERIDU (Nos. 17-22). The large, egg-shaped jar, with narrow neck and shoulder-spout appeared to constitute the principal element in each votive group; Up to twenty of them would sometimes be included in a single group. Straight spouts occur at WARKA as early as Level XII (No. 2.), while at Telloh (Nos. 30-34.) they are in evidence throughout the period. In the North they are represented in Nineveh IV and Gawra VII-VIII (perhaps lower).

'red' ware, but is unrecorded save for a vessel appearing in a photograph(§§), described as 'light gray ware', whose shape suggests the clay imitation of a stone vessel in the Jemdet Nasr period.

Three bowl-types in gray ware from 'UQAIR (Nos. 33, 34 & 35) were found among the ruins of the 'Painted Temple', but could be survivals from earlier strata. The fourth example (No. 32), which was stratified at Level V in 'Sounding I', is more brown than gray, and very highly burnished.

In NORTH IRAQ, Uruk 'gray' wares are slightly more plentiful than in the south. At NINEVEH they are a primary characteristic of Phase III. Two principal shapes are a wide, squat hole-mouthed pot generally used for infant burials (No. 36.), and less well-made bowls for domestic purposes (Nos 37-40). Campbell Thompson describes this ware as "highly carbonished in section', and calls No. 41. 'a wheel-made ribbed vessel of dark greenish-gray clay', burnished and with a soapy feel'.

Amongst the published pottery from TEPE GAWRA there are two examples of 'gray' burnished ware from Level VIII, one of which (No. 44) has fine incised ornament, and another a ring-base (No. 42 from Level VII).

(§§) **Woolley, *Development of Sumerian Art.* Plate 10e.**

By far the most plentiful examples of 'gray' Uruk ware in the North come from GRAI RESH. There are two principal types; first, the squat, bellied hole-mouthed pot with ridged rim (Nos. 54 & 55. Some examples of variations on this theme are Nos. 45-49); and secondly the bowl with ridged rim and occasional carination just beneath it (Nos. 56, 57 & 59. Rim varieties Nos. 50-53). The latter is often used as a lid for the former in infant burials. The burnishing here is on a gray slip, over fine gray clay, and may vary from loose pebble-burnishing to a semi-polish, inside or outside the vessel.

Black Polished Ware.

Black wares with a high polish, sometimes suggesting the use of a 'Smother-kiln', are characteristic of the Uruk period at several sites, including URUK (Level XI upwards), Telloh ('*tessons à lustre noir sur poterie grise*') UR (e. g. *Development of Sumerian Art.* Plate X d.), 'UQAIR and NINEVEH ('jet-black, highly carbonised'.) Compared to 'red' and 'gray' wares however, the

bell Thompson says that the slip is at first friable but later more stable. Horizontally pierced 'beak' lugs are common (Nos. 11 & 12) often with a band of incised ornament or a row of 'nipples' between. Round, flat and ringed bases all occur.

Amongst the published pottery from TEPE GAWRA there are isolated examples of red-slipped and burnished ware both in Level VII and Level VIII. Examples from earlier levels now in the Iraq Museum include two large, spherical jars with small, everted rims (IM. 32567 & 33493 Nos. 12a & 12b in Table No. 1.) and a much smaller pot with a widely flared rim (IM. 26639. No. 14a.). all from Level XII.

At GRAI RESH there were no traces of red wares in the Uruk levels. This could be due to the fact that the site appeared to have been temporarily deserted directly after the gray ware period. On the other hand the most distinctive red wares did appear in the later Al 'Ubaid levels. These were for the most part of pink clay with a highly polished, bright-red slip, while a common shape was a spherical pot with a widely flared rim, similar to the Uruk rim-sherd, No. 45 in Table No. 1. Accompanying this was a buff coloured ware with a 'smeared' red wash.

Uruk Gray Ware (Table No. 2.)

This ware is represented at ERIDU by several rim-sherds of simple bowls (e. g. Table 2. No. 1.) from the out-house in H/5. They are of rather fine, gray clay, slipped and pebble-burnished inside and out.

At WARKA it corresponds to the *grau engobierte Uruk-Ware,* which is described as being composed of medium-fine reddish-gray clay, well or fairly well baked, covered with a fine, slip and burnished (*mit einer sehr dünnen Feinschicht überzogen and geglättet*). It starts simultaneously with the 'red' ware, in Level XIV preferring carinated rim-shapes (Nos. 7-10); shows a variety of bowl-and jar-rims in Levels XIII-VIII, jars with everted rims or short necks in Level VII (Nos. 12-20) as well as handles (No. 27.) and spouts (No. 28); and ends at Level VI with curious, widely everted and flattened rims. Bases thoughout can be either round or flat.

At TELLOH Uruk 'gray' ware is almost unrepresented. A few sherds appear in the earliest Uruk levels only.

AT UR it is said to have occurred in small quantities parallel to the

medium- to fine-grained, reddish or brick-red, very well-baked clay, red-slipped and polished (*rot engobiert und poliert*) or covered with a fine red colour-wash, burnished and baked (*mit einer feinen roten Farbschicht überzogen, geglättet und gebrannt*). It appears in sufficient quantities to be characteristic of Levels XIV-VI, and though complete pots are extremely rare, a wide variety of shapes are represented among the sherds. (Nos. 15-45).

The two main categories are bowls with plain, molded or everted rims (Nos. 15-24), and jars with straight (Nos. 25-30) or everted (34-45) necks. Pierced lugs begin to be an attribute of the latter in Level VII, and reach naturity in Level VI with a squat pot (No. 6 in Table 4.) ornamented with four horizontally pierced 'beak-lugs' on the shoulder, and an incised band of double cross hatching (*Netz muster*) between them. Other forms of incised ornament are parallel lines, 'finger-nail' incisions (*fingernageleindrücken*) and 'rocker-ornament'. Spouts occur (No. 6.) and bottoms may be either flat, round or pointed.

Red' wares at *TELLOH* (*céramique rouge* occur in both Uruk phases, "D" and "E", (erroneously associated by de Genouillac with Levels IV and V at Warka.). They are described as having a fine red slip on pink clay, (*engobe rouge, léger et fragile, sur terre cuite rose*), but the presence or absence of burnishing is not always specified. Shapes are numerous (*vases, urnes, cratères, verseuses, flacons, tasses, cuvettes etc.*), but the best preserved specimens, all from phase "E", are squat pots with short, necks or everted rims, bottoms round, flat or ring-based, ornamented with horizotally or vertically-pierced lugs (Nos. 7,8 & 9.). In one case (No. 10.) these are connected by a band of incised ornament surmounting a row of 'nipples'. Shoulder-handles and spouts are also a fairly common feature.

From UR no examples of 'red' ware were published, while at 'UQAIR we assume it would be likely to appear in levels of the ealier Uruk period, not yet reached.

Turning to *NORTH IRAQ*, at NINEVEH, the 'red' ware, appears in Level IV, apparently superceding the 'gray' ware of Level III. This would give the two wares in the north a relationship in time which is not as yet confirmed at other sites. In Ninevite IV many charateristics of 'red' ware in the south are present. Camp-

the temple-ruins in EF/7. It is fairly rigidly divisible into two separate groups, owing to the following sequence of events. After an extremely short occupation, the two first mentioned buildings were abondoned, and their chambers gradually filled with drifting sand. At various stages during this process, religious offerings were deposited in them, as witnessed by neat groups of votive vessels, bedded in the clean sand at varying heights. Finally, when only the tops of the walls remained exposed, the site was levelled and prepared for re-building. For this purpose a deep bed of rubble was laid, consisting of debris from buildings demonstrably later in date than that buried beneath the sand. The earlier group(I) of pottery is derived from the two buildings themselves and the votive groups in their sand-filling, supplemented by a rich deposit from a contemporary out-building in square H/5. The later group (II) comes from the rubble filling referred to above, and from fallen debris adjoining the late Uruk temple-platform in square EF/7.

Types represented in the two groups have been classified by us as follows:—

Group I:—

a. 'Uruk Gray' ware.
b. 'Uruk Red' ware.
c. Jars with spouts directly beneath rim.
d. Jars with straight spouts at shoulder.
e. Plain hand-made beakers .
f. Pots ornamented with lugs.
g. Pots ornamented with incised cross-hatching, crescents etc.
h. Miscellaneous features.

Group II:—

a. Jars with curved spout at shoulder.
b. 'Votive bowls with bevelled rim.'
c. Tall jars and bottles with 'folded over' rims.

'Uruk Red Ware' (Table No. 1)

This ware is plentifully represented at ERIDU in the H/5 out-house group. At least four complete shapes could be reconstructed, one of which (No. 2) was ornamented with pierced lugs at the shoulder. They are composed of medium-fine, pink or brown clay covered outside only with a red slip (Nos. 1, 2 & 3.) or wash (No. 4.) and burnished with a bone or pebble.

The original 'red-slip' ware (*rot engobierte Ware*) from WARKA is almost identical, being described as

not help but infer that much time and money was here expended by the American Schools practically in vain.

In his Volume 1 and comments in subsequent communications from the field, Speiser attributes Levels VIII-XI to the Uruk period and finds Uruk criteria accompanied by 'Ubaid painted pottery in Level XII. Level VII is identified with the Jemdet Nasr period, though here again there are significant survivals from the previous phase.

There is one example of the 'gray' ware from Gawra in the Iraq Museum (IM. 26616), a squat pot with a flared rim from Level XII (No. 30, wrongly placed in Table 2, under Ur.)

7. *GRAI RESH.*

By far the most plentiful supply of Uruk 'gray' wares and some other classes, were obtained as a result of a short sounding made by ourselves at Grai Resh in the Sinjar district in 1939. Here Levels II-IV (numbered downwards) produced exclusively Uruk pottery. In Level V it was accompanied by 'Ubaid wares, and it disappears in Level VI.

The sounding was published in the journal, *Iraq*, Vol. VII Part 1., in 1940(†), and all the material obtained is in the Iraq Museum.

8. *Other Sites.*

Minor occurrences of Uruk pottery, never published in detail, are recorded from the following sites

AL 'UBAID

KISH,

KHAFAJAH

The Eridu Occurrence.

It will next be well to give some further account of the new, large-scale occurrence of Uruk pottery at ERIDU, already referred to in a preliminary communication on our first season's excavations at Abu Shahrain (1946-1947), published in the preceding number of this journal, for the most part from the excavation of two non-secular buildings, situated in squares H/5. and EF/4. (See site-plain, facing p. 84 of report.), and to a lesser extent from

(†) It may be opportune here to record the misprinting of two figure-numbers in this article, as follows:—

Page 18 Line 17. For 'Plate 111, Fig. 7, No. 4.', read 'Plate III, Fig. 7, No. 7',

Page 18. Line 32. For 'Plate III, Fig. 7, No. 7' read 'Plate III, Fig. 7, No. 8.

Eastern Studies, Vol. II, No. 2. April, 1943.). One burnished pot is in the Iraq Museum. (Table 2, No. 32)

5. *NINEVEH.*

Characteristic Uruk wares were first discovered in North Iraq by Mallowan at Nineveh, in the season 1931-1932, when a deep sounding was made in the Küyünjik mound.

The pit reached virgin soil twenty-seven metres beneath the modern surface of the mound, and in this depth five 'prehistoric' phases were distinguished, and numbered from the bottom upwards. In Phase 1 & 2 the four classes of painted pottery, usually encountered in North Iraq and connected with the names Hassuna, Samarra, Tell Halaf, and Al 'Ubaid, were all successively represented. Phase 3 was characterised by typical Uruk 'gray' ware, whereas the corresponding 'red-slip' wares did not appear until Phase 4, which was associated by the excavators, (as we now suppose, on inadequate grounds), with the Jemdet Nasr period. It will presently be seen that there is much evidence to suggest the identification of Phases 3 & 4 with earlier and later subdivisions of the Uruk period The most notable feature of Phase 5 is the remarkable pottery hitherto associated in the North with the beginning of the Early Dynastic period ('Ninevite 5').

The results of this sounding were published by Campbell Thompson in the *Liverpool Annals of Art and Archaeology*, Vol. XX, 1932, p. 71 *et seq*, where the illustrations suffer a little from the loose association of pottery from different levels in the same plates. A few sherds from each level are in the Iraq Museum.

6. TEPE GAWRA.

Excavations directed successively by Speiser and Bache at Tepe Gawra and Tell Billah from 1931 till 1938, threw further light on the later prehistoric periods in North Iraq. A first volume of the final publication, dealing with Levels I-VIII (from the surface downwards) appeared in 1935. (E. A. Speiser, *Excavations at Tepe Gawra. Vol.* 1.) Unfortunately, during the twelve years which have elapsed since then, no further volume has appeared, and one must rely for information concerning the deeper levels on scattered paragraphs in the *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*. In the absence of a more complete account of the result of these excavations, one can-

sherds in lesser quantities. They were superceded in higher levels by characteristic Jemdet Nasr pottery. One pot reconstructed in the Iraq Museum (IM. 21897. No. 31 in our Table No. 2.) is assumed to be derived from this source. For the rest, no details of shapes were published in the report. (*Antiquaries Journal,* Vol. X, p. 329 *et seq*), but in a subsequent publication by the excavator (*The Development of Sumerian Art.* London 1935.), two plates have photographs of pottery associated in the text (p. 49.) with the Uruk period. The majority of these shapes, however, have much closer affinities with Jemdet Nasr and are indeed mostly derived from a cemetery of that period.

3. *TELLOH.*

Important pottery of the Uruk period is derived from a sounding to virgin soil, made by de Genouillac, during his 1930-1931 season in about the centre of the 'East Mound' at Telloh. In a depth of fourteen metres, eleven 'levels' were distinguished. Of these, Level 1 dated from the Early Dynastic period, while Level 2 consisted of a sterile layer, presumably representing Jemdet Nasr. Beneath this were nine levels (3-11), dated by an abundance of Uruk pottery, of which the two lowest (10 & 11) contained some traces of Al 'Ubaid wares. The Uruk levels were somewhat arbitrarily divided into two imaginary sub-phases (Levels 3 - 7 and 8 - 11) associated, apparently owing to a misunderstanding of Heinrich's then recently published stratification, with Archaic Levels IV & V at Warka.

The Uruk pottery from this source was most adequately published by de Genouillac in *Fouilles de Telloh.* (Paris 1934.) Vol. 1., with excellent drawings, photographs and colour-reproductions, in which his earlier and later Uruk phases are distinguished by the letters "D" and "E" respectively. Some examples of actual pots are, we imagine, accessible in the Louvre.

4. *'UQAIR'.*

A small quantity of Uruk pottery was found during our own ecxavations in the years 1940-1941 at Tell al 'Uqair. This was mostly associated with the 'Painted Temple' in Level VII or with its subsequent rebuildings in Levels VI & V. Some shapes and other details are recorded in the publication (*Journal of Near*

sources, and their assembly in this manner for comparison may, we hope, prove beneficial. Meanwhile their provenance may be gathered from the following summary of occurrences, mostly no doubt already familiar to our readers.

Schedule of Occurrences.

1. *WARKA.*

The earliest identification of the Uruk ceramic as the main criterion of a separate cultural phase, was made on the basis of pottery discovered by Heinrich in a stratigraphical sounding beneath the Eanna precinct at Warka in the season 1931-32.

Eighteen 'archaic levels' were recognised, and numbered I-XVIII, from the surface downwards. The characteristic wares, black, gray or red-slipped, burnished or polished, predominated in Levels XIV-V and survived in lesser quantities alongside Jemdet Nasr painted ware in Levels IV-II. A parallel series of characteristic unpainted wares were recognised and classified in main categories, such as 'hand-made' and 'wheel-made'(§), with further typological sub-divisions. Many of the latter were observed to make their first appearance in Level VI simultaneously with traces of the earliest temple-building in *riemchen* bricks, cone-mosaic ornament and the first use of the cylinder-seal. The whole of the material was published, with commendable lucidity in the text and considerable obscurity in the drawings, due to congestion and over-reduction, by Nöldeke, *et al.*, in *Uruk Vorläufiger bericht* No. IV, 1932. Less than half-a-dozen sherds appear to have reached the Iraq Museum. The remainder are presumably in Berlin.

(§) Uruk 'red' and 'gray' wares are almost invariably wheel-made

2. *UR.*

Previous to the above discoveries and their interpretation, Sir Leonard Woolley had already, during his 1929-30 season at Ur, encountered pottery of the Uruk type, in the large-scale sounding known as the 'Flood Excavation' in the 'Town Area'. These wares, which are described as 'plain red nearly always burnished but with a few plum-coloured pieces', occurred between 5. 20 and 8. 60 metres above sea-level, and were accompanied by Al 'Ubaid painted

URUK POTTERY

A Comparative Study in Relation to Recent Finds at Eridu

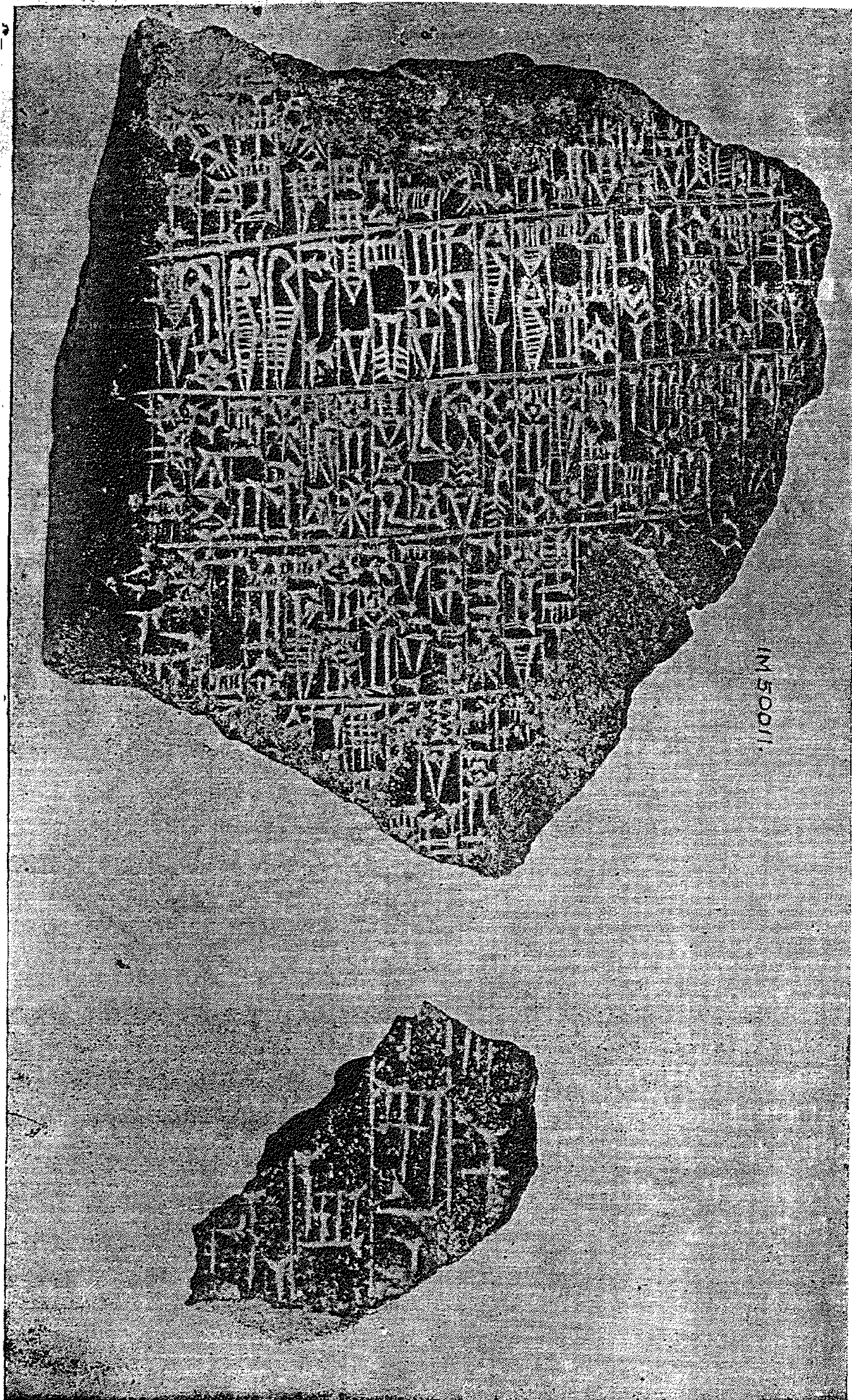
By Seton Lloyd, F. S. A.

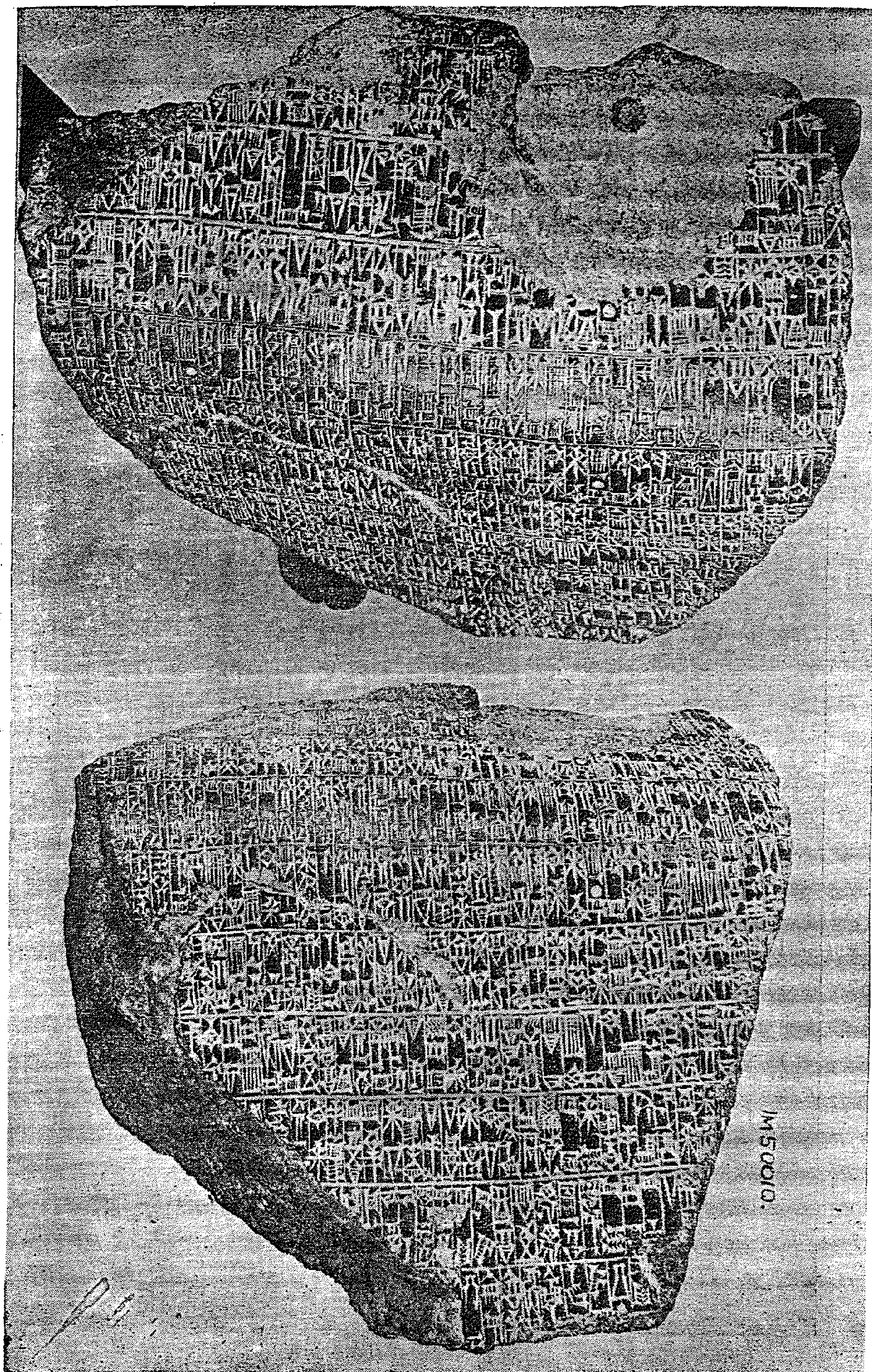
Our intention in the following pages is to pass in review the accumulated total of pottery types. attributable to the "Uruk" phase of Mesopotamian pre-history, with the primary purpose of seeking ceramic evidence for the dichotomy of that phase, postulated recently by the exclusion of its earlier part from the so-called proto-literate period. This measure was prompted by the discovery(†), during our first season's excavations at Eridu (1946-7), of certain buildings within the Temple Precinct, devoid of all the accepted attributes of Uruk architecture, such as mosaic ornament or limestone constructions, but associated stratigraphically with pottery corresponding to the earliest Uruk levels in the Warka sounding(††).

Our only hesitation in presenting this material at once, was occasioned by the obvious probability that on the resumption of the excavations further evidence would be forthcoming. It seemed to us, however, that the preliminary tabulation and study of the data already available, would give point and facility to future research on the same lines, and also that the reference to existing material necessitated by such research would be greatly simplified by the diagramatic assemblages accompanying this article (Plates 1, 2 & 3) Characteristic pottery of the Uruk period was in the past derived from many of the more important excavations, and has in some cases been adequately published. Yet the published material itself is sometimes hard to locate, while unpublished examples have occasionally found their way into the Iraq Museum. The shapes shown in these diagrams are accordingly collected from a wide variety of

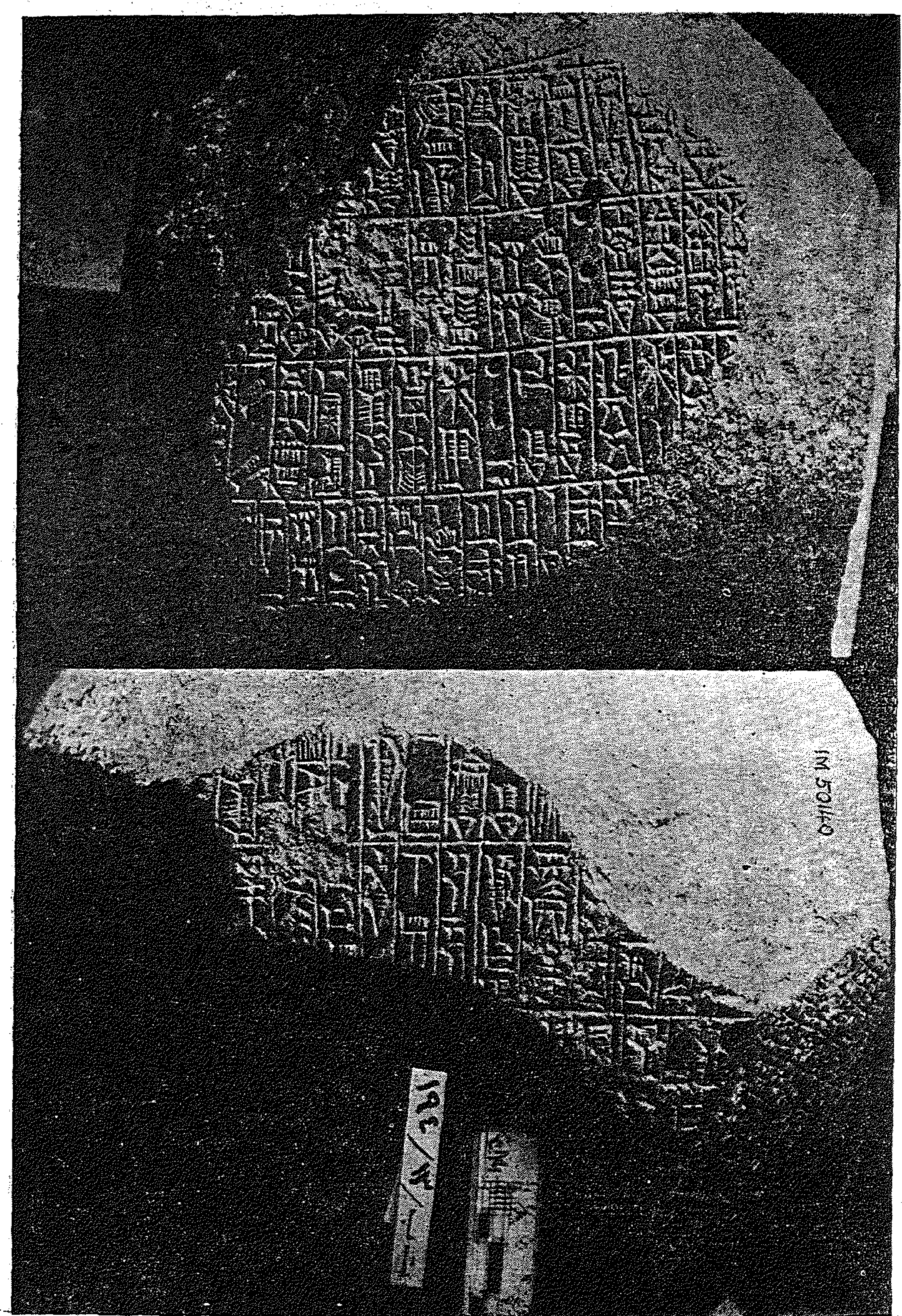
(†) Published in *Sumer* Vol. III No. 2, p. 84 *et seq.*

(††) A. Nöldeke: *Ausgrabungen in Uruk*, 1931-2, Taf. 2.

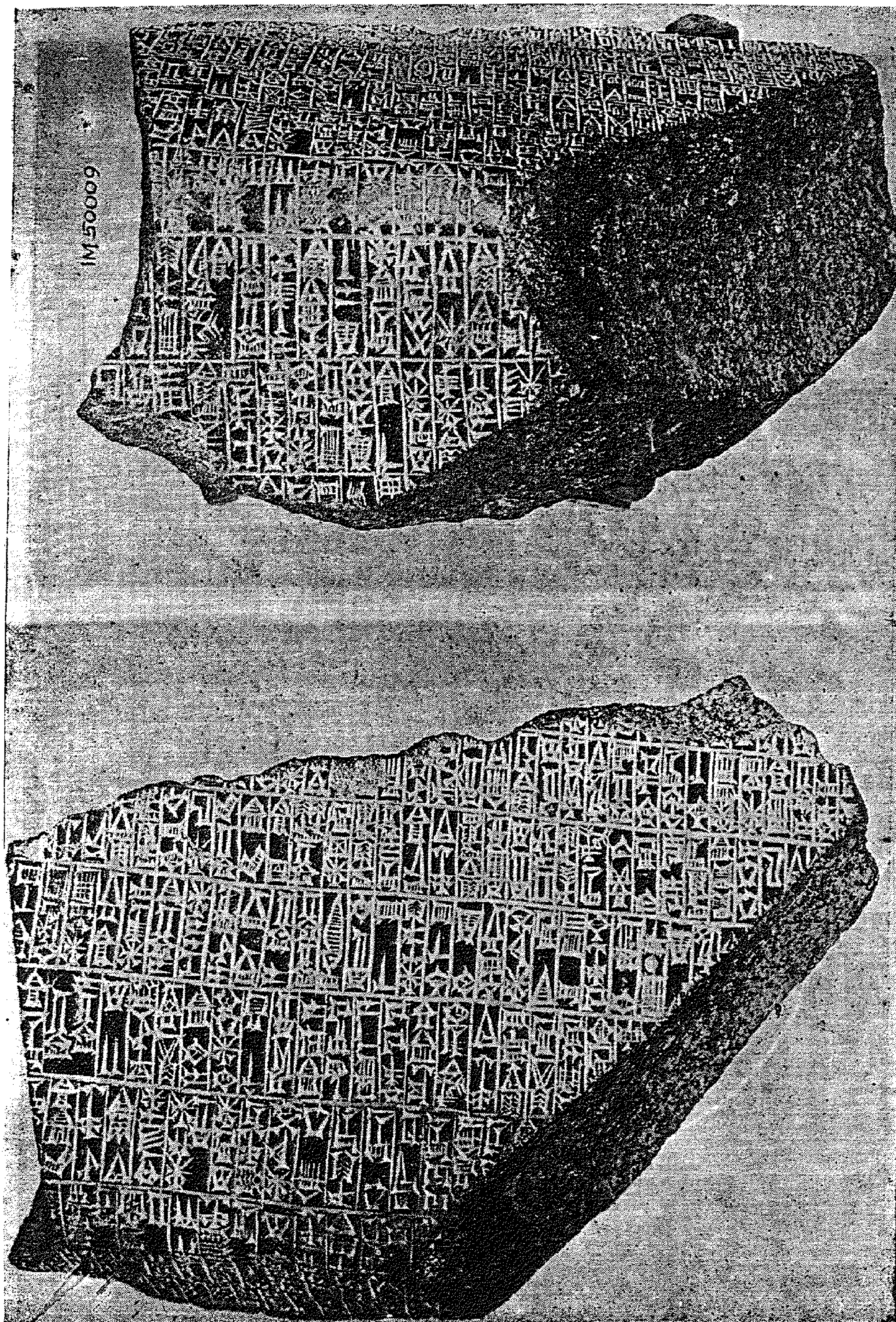

IM 50011

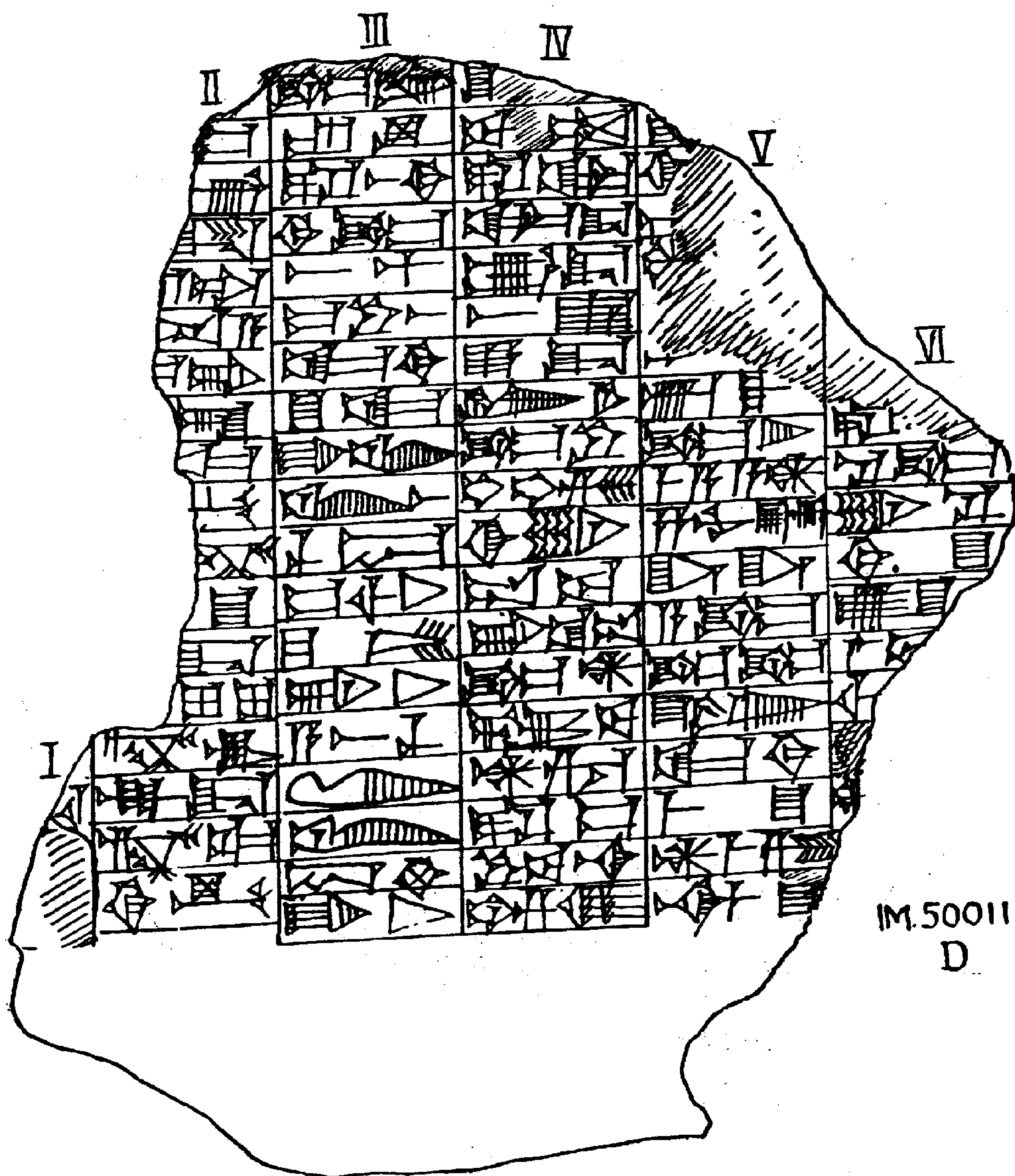

IM 50010.

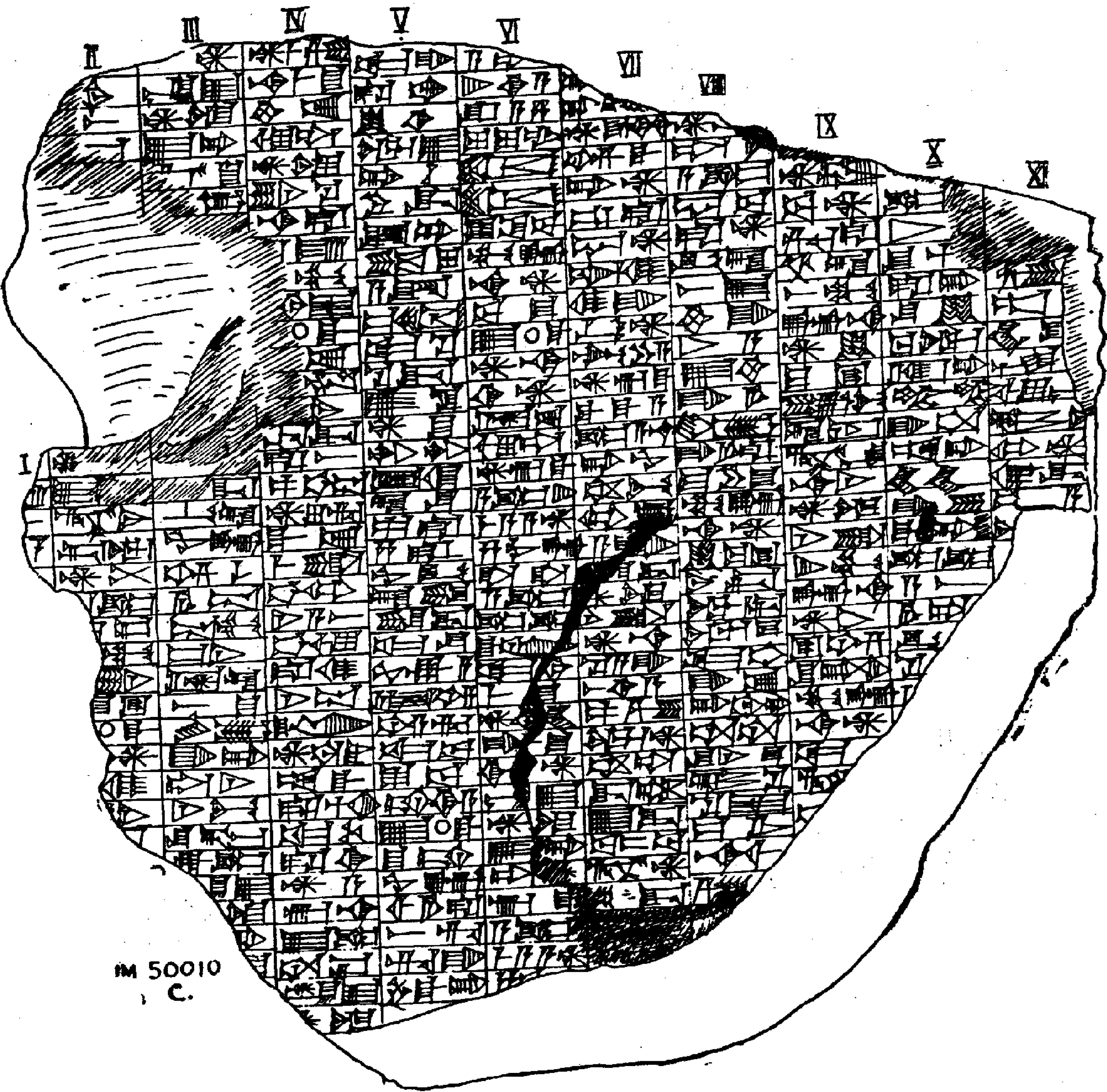
Pl. VII.

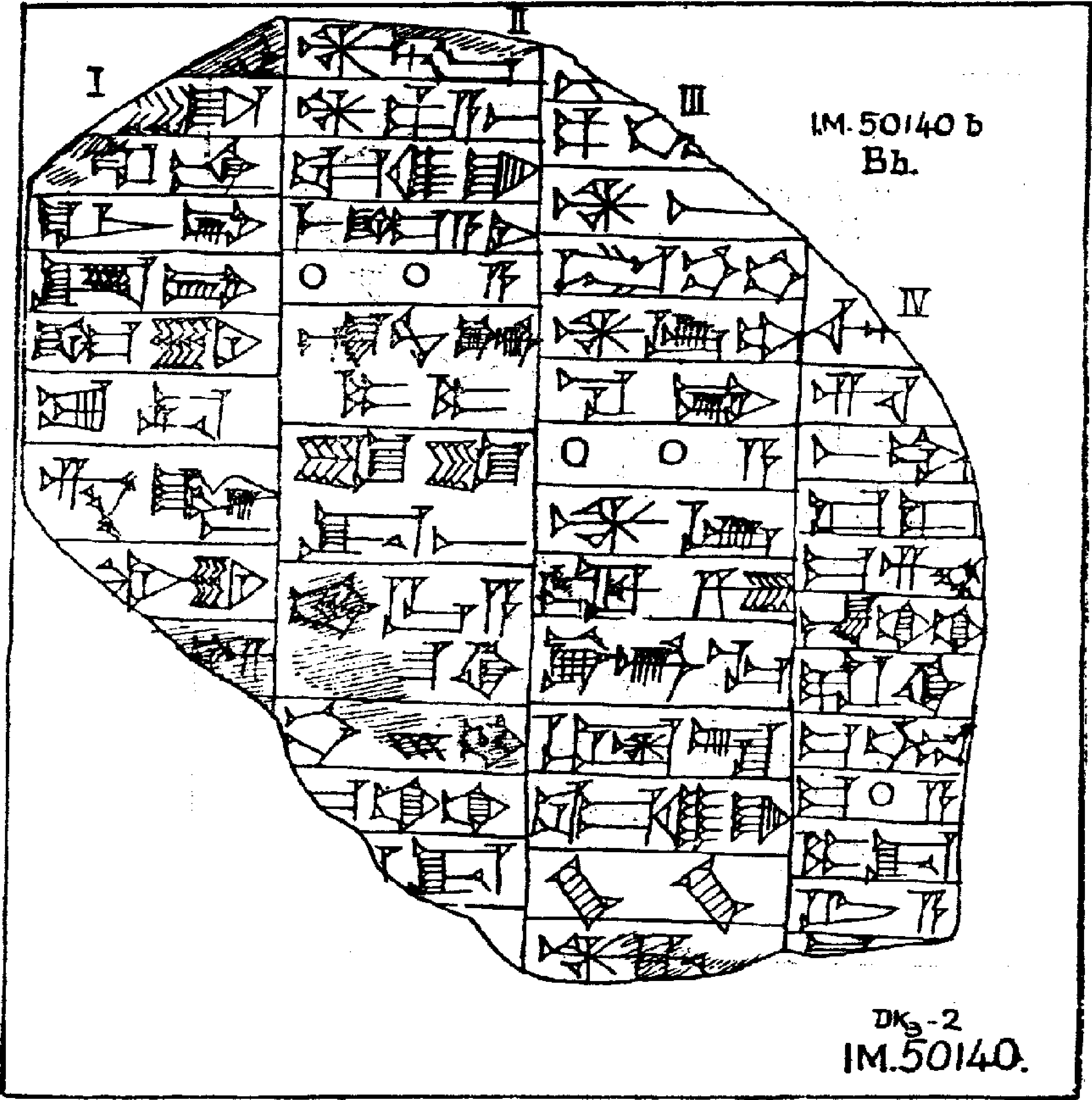


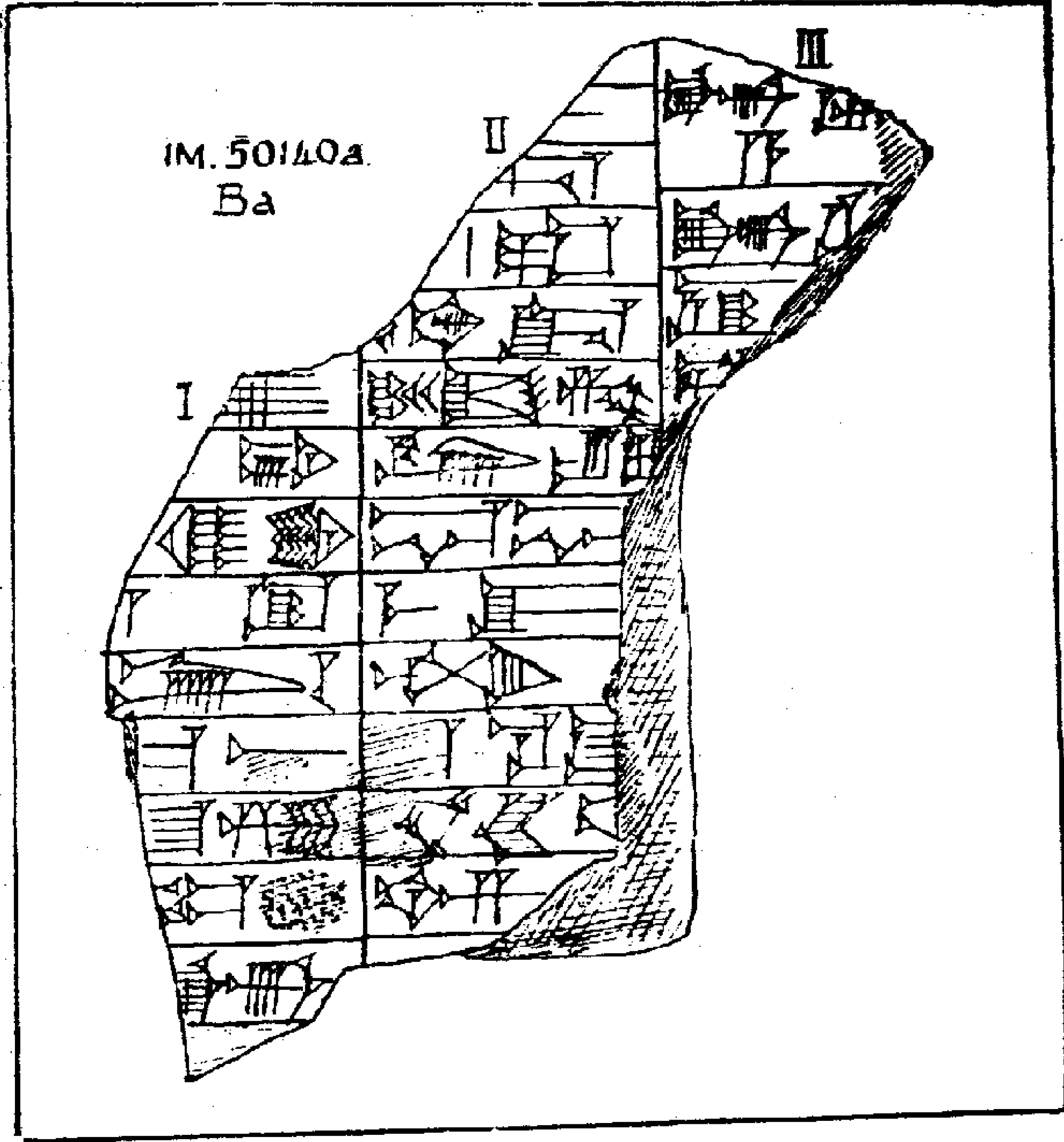
Pl. VI.




I
II
III
IV
V
VI
IM.50011
D


I
II
III
IV
V
VI
VII
VIII
IX
X
XI
IM 50010
C.


I
II
III
IV
I.M. 50140 b
Bb.
DK3-2
IM.50140.


IM. 50140a
Ba
I
II
III


IM.50009..
A.

NOTES (Contd).

95. The dots are for the unintelligible ?-e-da which is assumed to be a future infinitive parallel to the preceding kú-kú-da.

96. The dots are for nir-da-, a term whose meaning is still obscure.

97. More literally perhaps "of the men who turn evil to good" (note, therefore, that instead of -dùg-dùg-gi one might have expected dùg-dùg-ga or dùg-dùg-gi-da) "to cause their standing place to ascend"; note that ki-in-gub-ba (for ki-i-gub-ba) seems to be a relative verbal construction used here in place of the more usual participle form ki-gub-ba.

98. The dots are for the unintelligible AN-?-ba.

99. Note that giš-šub-ba-na seems to be a locative complex, hence the locative prefix immi- in the verb.

100. For the late development of a compound such as si-si-sá, cf. GSG &90.

101. The dots are for the destroyed complex, perhaps šu-luḫ, following -ra, which was no doubt the direct object of si bí-in-si-sá-eš.

\+ \+ \+

N O T E S (Contd)

81. For the sign cf. LAK 497.

82. Note that the verb is singular, cf. note 77.

83. The dots are for the unintelligible AN-?-ba.

84. Note, however, that the verb is singular, cf. notes 77, 82.

85. The dots are for the unintelligible KU-GANAM of case 8.

86. The verb, however, is probably a singular, cf. notes 77, 82, 84.

87. The dots are for the unintelligible GANAM-IM of case 18.

88. The dots are for the destroyed cases following mu-un-na-an-dug$_4$, where only the sign NAM is legible.

89. The dots are for the unintelligible šu-sì-KU-dam; note that this complex xeems to end in àm (that is -dam is grammatically -(e)d-àm) while the following and parallel complexes end in -a.

90. The dots are for the unintelligible še-gal(?)-?.

91. The dots are for the unintelligible NE-NE-a.

92. It is possible of course that AŠ should be taken as the end of a complex reading NE-NE-a-aš; it seems preferable, however, to treat NE-NE-a as a phrase parallel to the preceding sulug-sulug-ga and kug-kug-ga.

93. The question as to why our scribe archaizes this particular LÚ and not the LÚ in for example cases 9, 10, and 17 of the same column remains unanswered.

94. The dots are for the unintelligible ba-..-ad-ra (the preceding space is too broken for comment) which seems to be the object of ku-ku-da; to judge from the context it may have a meaning such as "evil-doer."

69. The dots are for the rendering of a-NE (cf. notes 21, 29, 33). Literally, a-NE a-na-bi nu-ub-gu-ul should probably be rendered "of the a-NE they(?) did not enlarge its whatever." Note that if the translation is correct, the verb might have been expected to be in the plural instead of the singular, unless the Igigi are treated as a collective in our case.

70. The dots are for the unintelligible nir-a-NE-ir...-da.

70a. Note the use of the locative after dirig, "to cross."

71. The dots are for the rendering of sìg-gi-dam, grammatically probably sìg-ed-àm, whose meaning is uncertain.

72. For the construction involved in an-ub, cf. ZA 36:248.

73. The dots are for the unintelligible text of cases 28 ff. for da-gan (case 28), cf. perhaps da-ga-an of case 9, col. III, fragment A.

74. Instead of "As for her" perhaps the rendering should read "Because she", if we may assume that nam is to be restored at the beginning of this passage.

75. The dots are for the rendering of níg-a-NE; for a-NE, cf. notes 21, 29, 33, 69.

76. Assuming of course that the -ra- of ba-ra-an-gál-la-aš is the dimensional infix (GSG 9497).

77. Note however that the verb is singular. On the other hand the verb íb-si-si-iš is a plural, although its subject seems to be the same as that of mu-un-na-an-èl.

78. Literally perhaps é-šà-ga means "the house of the heart."

79. More literally perhaps: "for(?) .... wife and husband, the good word which soothes their(?) flesh and their(?) liver, they heaped up at her hand."

80. The dots are for the unintelligible KU-GANAM of case 17.

NOTES (Contd)

57. The dots are for the rendering of šu-RU- whose reading may perhaps be šu-šub- (that is the reduplicated šu(b)-šub-).

58. The dots are for the rendering of tu-lu-a á-gišná whose word division and meaning are obscure.

59. The dots are for unintelligible ú-SI$_4$-an-šè-GÍR-GÍR; to judge from the context the passage may refer to some type of demons.

60. Cf. perhaps the túgšu-gur-ra in "Inanna's Descent" (PAPS 85;296, line17).

61. The dots are for za-ra which is assumed to be a complex whose meaning parallels that of ùr-dul-la and šu-gur-ra.

62. Assuming that sag-šu-nu-ag-a means literally "the head (and) hand not made (ones)."

63. The dots are for the complexes KA-ba-dib-ba gú-ki-a whose word division and meaning are obscure.

64. The dots are for rendering of ri-ri-ga and the uncertain sign that follows.

65. The dots are for the unintelligible ?-du$_6$-ba.

66. That is, assuming that -zal-li is for the grammatical -zal-e(d).

67. Note, too, that in col. IX of our fragment the goddess Ninzalli seems to be used as a parallel to Inanna. On the other hand, in the god-list, TRS 10:35, the name dnin-zal-li seems to be used as an epithet of the goddess Uraš, the wife of Anu.

68. The dots are for the unintelligible bar(?)-erin(?)-AN-búr-ru-a; to judge from the context one might expect a meaning such as "illuminates".

NOTES (Contd)

48. The dots are for the rendering of -har-har-ra.

49. Note that the roots šu (usually written with the sign ŠÚ rather than $ŠU_4$ however) and è are used regularly for the rising and setting of the sun, and that giš may mean "sun", cf. GSI pp.98 and 265.

50. The dots are for the rendering of tuku-a.

51. The last two signs in case 2 may therefore be read mi-in- and may prove to be the beginning of a verbal form.

52. Or is it AŠGAB?

53. The dots are for the largely destroyed complexes preceding the -da of case 4.

54. Note, however, that -da- may be taken with the the following -gál-la, and that -da-gál-la may be part of a relative verbal form.

54a. Cf. however, case 15 of col. II of fragment D where the future infinitive is written ag-da.

54b. The signs GIŠ-NI with the reading giz-zal represent the phonetic writing of gizzal, cf. JCS 1:8, line 22, and ibid.p. 33. For another instance of this phonetic writing cf. the hymn to the god Iškur (CT xv, plates 15-16) line 27 which reads: dIškur-ri inim-dug_4-ga-a-a-ugu-na-šè giz-zal ba-ši-in-ag, "Iškur gave ear to the word uttered by his father who gave birth to him."

55. For the correlative words kun and ka, cf. the comment in ZA 37:161, note 1, and note that in our case where it is the "nether world" rather than a body of water that is involved, the meaning "reservoir" for kun seems to be out of question.

56. The dots are for the preceding unintelligible dug_4-ga and ra-aḫ.

N O T E S (Contd)

34. The dots are for the destroyed complex preceding én-[tar(?)]-ra-na- which the translation assumes to be a genitive.

35. Perhaps Enlil and Ninlil.

36. Unfortunately the antecedent of the possessive -bi in kin-bi and á-bi is destroyed.

37. Or is the reading perhaps nam-šè lú-aš instead of nam-lugal-aš. The verb mu-ni-in- .... which follows was probably a plural preterit parallel to bi-in-zu-uš.

38. That is, perhaps Nanna's.

39. That is, assuming that šu$_4$-šu$_4$-a is for the root usually written šú-šú-a. Note, too, that the final -a is difficult since the translation treats it as an active participle; perhaps it is to be considered as -à(m).

40. That is, perhaps the stars.

41. The dots are for the rendering of ur-a ...ki. Note that if the rendering "one month" for aš-itu should prove correct, the position of the numeral is quite unusual; also that u$_4$-30-kam may of course mean "the thirtieth day."

42. Case 1 is broken altogether; case 2 may perhaps read pa-è "which appears" or "which causes to appear."

43. The reading -gir$_5$- for the sign KAŠ$_4$ is based on the rather tenuous assumption that the Accadian azkaru is a Sumerian loan-word from the aš-gir$_5$ of ^{d}aš-gir$_5$-babbár.

44. The goddess Uraš is the wife of Anu according to e.g. SRT 6 iii 12-15 (=ibid.7 lines 23-26), and such gods lists as TRS 10 and VS II 11 rev. ii.

45. Cf. the šu$_4$-šu$_4$-a in case 5 of col. II.

46. Case 1 begins perhaps with the sign A[R]; case 2, with the sign RI.

47. The dots are for the unintelligible -gá-gá.

N O T E S (Contd)

27. Perhaps the meaning is "(the cult-rites) of the old days."

28. The dots are for the rendering of *GANAM*. Note that if the translation is correct, *ki-šu-HA-dingir-ri-ne* is a double genetive in spite of the fact that there is no final -*ka*. Note, too, the writing -*ri*- instead of -*ri*- in this complex; this is quite unusual for post-classical Sumerian (cf. AS 8;6, particularly note 90).

29. Literally "Of the *a-NE*, they charged its mission." With this *a-NE* cf. perhaps that in the complex *a-NE-ne-ne* discussed in note 21.

30. The dots are for the rendering of the complexes *nundun-KA-KA-ba* ^{gis}*a-NIM* whose word division and meaning (*nundun* should of course mean "lip", while *KA-KA* may mean "mouths" if the reading is *ka-ka*, and "teeth" if the reading is su_{11}-su_{11}) are quite uncertain.

31. The transliteration *drig-dirig-*gi_4*-da* assumes that the -gi_4- is simply a variant of the expected -*gi*- (cf. e.g. the -*gi*- in the preceding *zi-gi-da* for grammatical *zig-e-da*). It is possible, however, that gi_4*-da* should be taken to be the future infinitive of the root *gi* "to return," in which case the immediately preceding *dirig-dirig* should be a reduplicated adjective modifying the preceding *nam-hé-níg-gar-ra* and the translation might therefore read: "to return the manifold riches and treasure."

32. Literally "perceived on the liver" cf. now Jacobsen in OIP 43:163.

33. The dots are for the rendering of *a-NE* (cf. note 21,29) and *IM-gal* (cf. perhaps case 4 of col. VII of fragment C).

NOTES (Contd)

while the object of the compound verb izkim-dug$_4$, that is tu-làl-a-šà-ga, might have been expected to be a locative and to read tu-làl-a-šà-ga-ke$_4$.

19. For example, what is the reading and meaning of IM; what is the antecedent of final -bi if the latter is possessive pronoun; what is the meaning to be attributed to the reduplicated si-si-ig?

20. The -u- of é-u-gal is of course for u(mun); note that the name of the temple is therefore an Emesal form.

21. The dots are for the rendering of the complexes transliterated very tentatively as a-NE-ir me-a-àm za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne whose meaning and word division are too obscure for a reasonable guess. With the a-NE- of a-NE-ne-ne, cf. perhaps the a-NE in Gudea Cyl.I, col.IV:16, where a meaning such as "tiara" seems to suit the context.

22. Note, however, that there is no relative -a after -me-éš.

23. Note the writing -iš in mu-na-sá-iš, for the usually preferred -éš.

24. Note the writing ^{d}nanna-ir-ra for the more expected ^{d}nanna-ar-ra.

25. That is, on the assumption that -zu-ù- is a plene writing for -zu-. Note, however, that even if the translation should prove correct, the implications of the phrase are altogether obscure in the context.

26. The dots are for the rendering of SAL-zu ..mah ..SAL da-da-ra-aš whose word division and meaning are obscure. For da-da-ra, cf. perhaps line 71 of the Lipit-Ištar hymn in TRS 48 (cf. the duplicate TRS 91 rev.10).

N O T E S (Contd)

6. Needless to say there are several other ways of dividing the complexes in this sentence; the one chosen seems preferable, but may turn out to be quite wrong.

7. One might perhaps have expected to restore cases 12 ff. (after IN) to read ᵈnun-gal a-NE-ir me-a-àm (cf. e.g. col.VII, cases 5 ff.) but the traces do not point in that direction.

8. For the meaning of da-ga-an cf. perhaps JCS 1:42 (Note 245).

9. The dots are for the direct object which was found in the destroyed part of the column preceding case 2.

10. Note, too, that our scribe prefers the writing éš for the third person preterit plural.

11. The force of the final -àm is uncertain because of lack of context.

12. Note that this verbal form does not end in -àm.

13. Thus AN-PA in the reading an-pàg might mean "zenith"; usually, however this is used as a correlative of an-úr "horizon", (cf.e.g. cases 1-2 of fragment Bb). On the other hand PA.AN may be read as garza, Accadian parṣú. In any case it seems impossible at present to suggest a satisfactory word division for this complex.

14. The dots are for the rendering of KU-KU-.

15. The dots are for the rendering of UG-gá.

16. That is, íb-dug₄-ga-e-a is treated as if it were íb-dug₄-gi-e-a.

17. The dots are for the rendering of tu-làl.

18. If the translation is correct, nu-gig might have been expected to be followed by the subject element -e.

NOTES.

1. See IRAQ Supplement 1944, 1945, and IRAQ VIII: 73-93.

2. Cf. IRAQ Supplement 1944, p.13 (No.9), Gadd's comment on p. 15 and figure 20; IRAQ Supplement 1945 (p.13 under DK_3-2) and figure 29.

3. There is of course no conclusive evidence that the text of A preceded that of the other fragments; its position as first in the group is based on the assumption that its first several columns deal with incidents that befell such god groups as the Igigi and the Anunnaki, and that these incidents preceded the assignment of the tasks and duties to the various individual deities. Moreover that A precedes C seems rather more than likely, since Nanna, whose duties are described in A might be expected to precede Ninisinna, Nergal, and Inanna, the deities treated in C. On the other hand if Ba really refers to the goddess Ninḫursag, it might perhaps be expected to precede A.

4. On the other hand col. VI of D probably refers to a new deity, that is the deity following Inanna in the order of the task assignments.

5. For the gods BÀD-na, cf. lines 5 and 6 from the bottom of col. III of the obverse of the Šukallituda text whose photograph appeared in BASOR 105:8; they read: sig-šè igi mu-íl ^{d}BÀD-na-kur-u_4-è-ke_4-ne igi bi-du_8 nim-šè igi mu-íl ^{d}BÀD-na-kur-u_4-šú-ke_4-ne igi bi-du_8, (Šukallituda says to his father) "I raised my eyes to the lower lands (and) saw the (gods) BÀD-na of the mountain where the sun rises; I raised my eyes to the upper lands (and) saw the (gods) BÀD-na of the mountain where the sun sets."

Col. X: ....; its outside which is ....; its shrines(?) which are bright; its rooms(?) which are pure; its .... which are .....

Col. XI: Almost entirely destroyed.

Fragment D (IM 50011)

Col. I: Practically entirely destroyed.

Col. II: .... that [ma]nkind(?) might do (its(?)) work ......

Col. III: Practically entirely unintelligible; see the detailed discussion on pages 13-14.

Col. IV: To devour(?) the ....; to ... as(?) ...; to raise high(?) the position of those who turn evil to good, [they(?) gave(?)] to Inanna .... among(?) her portions.

Col. V: [From the Eugal of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi .... who are kings who pronounce(?) the word(?)], who are [pure gods; from] the place of E[nlil and Ninlil], the Igigi .... who are kings who pronounce(?) the word(?), who are gods of true decrees, [directed the cult-rites(?) for Inanna from him who knows the heart. I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear .... set up there the old days unto future days].

Col. VI: For .... they directed there the ...; .....

Kurigalzu, who caused the Eugal to appear .... set-up there the old days unto future days. For Nergal, Enlil [and] Nin-[lil .....d] the tail-end and the "mouth" of the nether world, the place whither(?) the Anunnaki drew nigh ....

Col. V: Of that which overwhelms(?) ...., to .. its net; to weaken(?) its strength(?) ....; to bring in the .... who have neither a covering roof(?), nor a head-dress, nor a ..; as for(?) those without(?) head or hand, the snatching demons who did not submit to(?) the Eugal ...., their(?) great....

Col. VI: .... of(?) the earth, they presented to him (Nergal) all sleeping mankind ..... From the Eugal of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi .... who are kings who pronounce(?) the word(?), who are pure gods; from the place of Enlil and Ninlil, the Igigi ..[.. who are kings who pronounce(?) the word(?), who are gods of true decrees, directed the cult-rites(?) for Nergal from him who knows the heart. I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear .... set up there the old days unto future days].

Col. VII: The great Igigi who parade(?) in(?) the sky, whose brilliance, like fire, ...s the evening(?) and the black night, did not at all enlarge the ... As for(?) .... Ninzalli who crosses the sky, in the earth ...., from the district(s) of the sky .....

Col. VIII: As for(?) her(?) who, like .... had been put out(?) from the [district(s)](?) of the sky, they(?) gave her the built Ešaga, the Ešaga, where all good things are stored; they filled her hands with the good word which soothes the flesh and the spirit for (?) wife and husband ..... On(?) those who heed her, a firm eye .....

Col. IX: .....they(?) gave to Inanna .... as (her) share; they(?) built for Ninzalli (Inanna?) the ...., the large grave(?), her abode of lordship; they(?) adorned for her the ...., ...

Nammu, they charged as the mission of ... To raise up(?) ....; to multiply(?) riches and treasure .....

Col. IX: After he had fashioned there ....., as the exalted head-goat of his chosen heir, Enlil and Ninlil .....

Fragment Bb (IM 50140b)

Col. I: For(?) the .... of(?) his tru[st](?) they made known its (their(?)) task(s) (and) its (their(?)) power(s). For kingship(?) .....

Col. II: That he whose rays cover the blackheaded people at(?) the horizon and zenith might bring in the small watchers, that he might plan one month ....' of thirty days.

Col. III: Only scattered phrases such as "from (or by) (the goddess) Uraš"; "who covers its horn": "in the land": "wide"; "blackheaded people", are intelligible.

Col. IV: .... the seat, the tree of(?) ... lordship, the small places where the tree(?) came forth, where the tree(?) disappeared(?) .....

Fragment Ba (IM 50140a)

Col. I: Largely destroyed.

Col. II: To ....; to fashion the image of mankind ....

Fragment C (IM 50010)

Col. I: Practically entirely destroyed.

Col. II: Only the phrases "[Enlil and Nin]lil," "wifehood(?)," and the temple name "[E]ugal," can be made out.

Col. III: Enlil and Ninlil as fate ....; to make .... very wisely from its (their(?)) good garment(?) .... whatever is brought forth, Enlil and Ninlil .....

Col. IV: [From the Eugal of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi .... who are kings who pronounce(?) the word(?), who are pure gods; from the place of Enlil and Ninlil, the Igigi .... who are kings who pronounce(?) the word(?)], who are gods of true decrees, [di]rected the cult-rites(?) for Ninisinna from him who knows the heart. I,

So much for the attempt at a detailed analysis of the texts of the fragments of the Kurigalzu statue. We now append, bare and without comment, the resulting translations of the more intelligible portions of the texts. Doubtful as they are, these translations will serve to provide the reader with at least a general idea of the nature of the contents of the extant portions of the Kurigalzu inscription.

Fragment A (IM 50009)

Col. I: Practically completely destroyed.

Col. II: .... they ..d. The light of the Igigi and the (gods) BÀD-na was covered up by its (their?) suhulla. The Igi[gi] .....

Col. III: He (she?) does not ... becau[se] their king had punished(?) the Anunnaki, (because) he had put them out of the dagan of all the lands, out of heaven .....

Col. IV: To lift (bear?) the ...., to give all the minute directions, they ..d in its (their?) midst.

Col. V: Its (their(?)) pure .. they did not bring close; the .... they did not give. That (the moon-god) Nanna might make bright the night, that during the day he might .. in the .., that he might make known the signs in (of(?)) the night ....

Col. VI: Unintelligible; see discussion on pages 5-6.

Col. VII: [From the Eugal of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi .... who are kings who pronounce(?) the word(?)], who are [pure gods]; from the place of Enlil and Ninlil, the Igigi .... who are kings who pronounce(?) the word(?), who are gods of true decrees, directed the cult-rites(?) for Nanna from him who knows the heart. [I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear .] .. [. set up there the old days unto future days].

Col. VIII: ....; of the pure places of the fisherman of the gods, he(?) returned their ... to return to (the goddess)

genitive taken up by the -bi of the second complex, while dù-a seems to be a passive participle. Following the complex áš-bár-lú-lú mentioned above, the column closes with the unintelligible phrase šà-ga-DÙ.

Col. IV describes some of the powers assigned to the goddess Inanna as part of her "portion"; it reads: ŠE ... ba-..-ad-ra kú-kú-da nir-da-aš(?)-e-da lú-níg-erím-dùg-dùg-gi ki-in-gub-ba-bi e_4-dè AN-(?)-ba ^{d}inanna-ra giš-šub-ba-na im-mi-[in(?)-si(?)], "To devour(?) the ....[94], to ...[95] as(?) ...[96], to raise high(?) the position of those who turn evil to good[97], they(?) gave(?) to Inanna ....[98] among(?) her portions[99]."

Col. V corresponds to cases 1-16 of col. VII of fragment A; the entire passage may therefore be restored to read: [é-u-gal-an-na ki-an-dagal-zu-ù-ta ^{d}nun-gal a-NE-ir me-a-àm za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-éš dingir-kug-kug]-g[a-me-éš] ki-$^{[d]}$e[n-líl]-^{d}[nin-líl-bi-ta ^{d}]nun-gal a-NE-ir me-a-àm za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-éš dingir-me-gi-na-me-éš [ša-zu-ù-ta ^{d}inanna-ra šu-luh si mu-na-sá-iš é-u-gal SAL-zu ..-mah ..SAL da-da-ra-aš-pa-è ^{d}ku-ri-gal-zu-mé-en u_4-ul-lí-a-aš u_4-libir-ra mi-ni-gub,] "[From the Eugal of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi.... who are kings who pronounce(?) the word(?)], who are [pure gods; from] the place of E[nlil and Ninlil], the Igigi .... who are kings who pronounce(?) the word(?), who are the gods of true decrees, [directed the cult-rites(?) for Inanna from him who knows the heart. I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear .... set up there, the old days unto future days]."

In col. VI, cases 1-4 read: ra ... si bí-in-si-sá-éš; they may be translated as "For (the name of a deity is probably destroyed in the preceding cases) they directed[100] there the..[101]

\+ + + +

Col. XI is so badly damaged that it is altogether unintelligible; the legible signs are: GI, AB, KUG, EN, Ù, ÍB, UL, AN, the adjective dugud-da, and the signs NINDÁ and A.

Fragment D (IM 50011)

This fragment, too, seems to deal with the tasks and duties assigned to the goddess Inanna. Col. I is practically entirely destroyed. In col. II cases 2-12 only the signs UN, Á, TA, DU, A, BI, LA, SAG(?), GÁL(?), NAM, ŠÈ, and DA (perhaps therefore the end of a future infinitive parallel to the ag-da of case 15) are legible. Cases 13-15 may perhaps read [a(?)-za(?)]-lu-lu nam-kin ag-da, "that [ma]nkind(?) might do (its(?)) work(?)". Cases 16-17 read nam-sag-ki-gál; the meaning is obscure.

Col. III is altogether unintelligible in spite of the fact that its signs are well preserved; the major difficulty lies with the extreme uncertainty of the word division. In case I the first sign is NE; the second is probably LÚ, and since the first sign in case 2 seems to be GIŠGAL, these two signs may perhaps be read as lú-lu$_6$ "man". The second sign in case 2 is unrecognizable; it resembles and unfinished GÁL. If, however, the following -ra-aš goes with it, it represents a root ending in r. Following -ra-aš (case 3) we find the group di-di-NE; if the final sign is to be read -dè, di-di-dè may of course represent a future infinitive. In cases 5-6 we may have the substantives aš-bar "decision" and giš-šub "portion". The last sign in case 6 is AŠ; its grammatical relationship and meaning are difficult to determine. Cases 7-9 may contain a complex ending in a passive participle, that is, KA-DI-šè-dug$_4$-ga, but the meaning is quite uncertain. Cases 9-11 seem to have a complex reading lú-lú-aš-bar-gim which is perhaps to be compared with the complex aš-bar-lú-lú-gim of cases 15-18 (assuming, of course, that the sign in case 16 is merely an archaic form of the sign LÚ[93]. Cases 12-15 may perhaps read giš-igi-dù túg-GABA-bi-dù-a where the first complex might be an anticipatory

attempt at a translation: "The great Igigi who parade(?) in(?) the sky, whose brilliance like fire ....[68] the evening(?) and black night, did not at all enlarge the ...[69] As for(?) ....[70] Ninzalli who crosses the sky[70a], in the earth ....[71], from the district(s) of the sky[72] ....[73].

Col. VIII describes some of the gifts and powers bestowed upon a deity, probably the goddess Inanna; it reads as follows: an-[ub(?)]-ta níg-a-NE-gim ba-ra-an-gál-la-aš é-šà-ga-dù-a é-šà-ga-níg-šag$_5$-ga-gar-ra giš-sub-šè mu-un-na-an-sì KU-GANAM ^{munus}nitalam-nitalam-šè(?) inim-dùg-ga kuš-bi-ḫur-bi-te-te šu-ni-šè íb-si-si-iš giš-tuku-na igi-zi(?), "As for(?)[74] her(?) who, like ....[75] had been put out(?)[76] from the [district(s)](?) of the sky, they(?)[77] gave her the built Ešaga[78], the Ešaga where all good things are stored; they filled her hands with the good word which soothes the flesh and the spirit for(?) wife and husband[79] ....[80], on(?) those who heed her, a firm eye ...."

Col. IX, except for several phrases, is fairly intelligible; it seems to continue with the gifts bestowed upon Inanna, thus: AN-?[81]-ba ^{d}inanna-ra ḫa-la-aš mu-un-na-an-sì KU-GANAM tir-gu-la am$_4$-nam-en-na-ni ^{d}nin-zal-li-ir mu-un-na-an-dù GANAM-IM šu-tag mu-un-na-an-dug$_4$ .. nam ..... They(?)[82] gave to Inanna ....[83] as (her) share; they(?)[84] built for Ninzalli (Inanna?) the ....[85] the large grove(?), her abode of lordship; they(?)[86] adorned for her the ....[87]; ....[88].

Col. X seems to deal with various parts of a temple; thus cases 3 ff. seem to read (preceding the BAR of case 3 only the signs NE, DÙ, and ŠE are legible): bar-ra-bi šu-sì-KU-dam itima-bi sulug-sulug-ga unú-bi kug-kug-ga še-gal(?)-?-bi NE-NE-a, "Its outside which is ....[89]; its shrines(?) which are bright; its rooms(?) which are pure; its ....[90] which are ....[91]" In the remainder of the column only the signs AŠ[92], NÍG, TA, GÁL and SI are legible.

Col. VI seems to begin with the unintelligible complex a-NE-ir; cf. e.g. case 17 of the same column. The following ki-a may of course mean "of (or in) the earth." Cases 3-10 read šunigin(?) a-za-lu-lu-al-ná-ná ?-du$_6$-ba mu-un-na-an-ba-eš, "They presented to him (i.e. to Nergal) all sleeping (literally "lying") mankind ....[65]" The remainder of the column (and a considerable part of the broken part of the column, that followed) corresponds, except for the name of the deity, to the passage beginning with é-u-gal-an-na restored with the help of cases 1-25 of col. IV of our fragment and of the entire col. VII of fragment A; it therefore reads: é-u-gal-an-na ki-an-dagal-zu-ù-ta ^{d}nun-gal a-NE-ir me-a-àm za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-eš dingir-kug-kug-ga-me-eš ki-^{d}en-líl-^{d}nin-líl-bi-ta ^{d}nun-gal a-NE-[ir] me-a-àm za n[u-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-eš dingir-me-gi-na-me-eš šà-zu-ù-ta ^{d}nè-ri$_x$-gal-ra šu-luh si mu-na-sa-iš é-u-gal SAL-zu ..-mah ..SAL da-da-ra-aš-pa-è ^{d}ku-ri-gal-zu-me-en u$_4$-ul-li-a-aš u$_4$-libir-ra mi-ni-gub], "From the Eugal of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi ...., who are kings who pronounce(?) the word(?), who are pure gods; from the place of Enlil and Ninlil, the Igigi ..[.. who are kings who pronounce(?) the word(?), who are gods of true decrees, directed the cult-rites(?) for Nergal from him who knows the heart. I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear .... set up there the old days unto future days."]

The text of col. VII is almost entirely unintelligible; it may perhaps involve the goddess Inanna, if the name ^{d}nin-zal-li, "the shining(?) queen"[66] can be assumed to be an epithet of that goddess[67]. Very tentatively, cases 3 ff. seem to read as follows: (in cases 1 and 2 only the sign BI is legible): an-e-ui-di IM-gal-bi ^{d}giš-bar-ra-gim usan(?)-gi$_6$-gíg-ga bar(?)-erin(?)-AN-búr-ru-a ^{d}nun-gal-gal-gal a-NE a-na-bi nu-ub-gu-ul nir-a-NE(?)-ir-...-da ^{d}nin-zal-li an-na dirig-ga-aš ki-a sìg-gi-dam an-ub-ta da-gan é-da ba-tab-ba nam-AN-?-da. Following is a very provisional

Enlil and Ninlil, the Igigi... who are kings who pronounce(?) the word(?)], who are gods of true decrees, [di]rected the cult-rites(?) for Ninisinna from him who knows the heart. I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear.... set up there the old days unto future days."

Starting with case 26, col.IV reads: lugal-^{d}nè-ri$_{x}$-gal-ra kun-ka-kur-ra ki-^{d}a-nun-na-ke$_{4}$-ne-te-gá ^{d}en-líl-^{d}nin-[líl-bi], "For Nergal, Enlil [and] Nin[lil ....d] the tail end and the "moúth[55]" of the nether world, the place whither(?) the Anunnaki drew nigh."

Col. V contains at least three complexes ending with a future infinitive; no doubt they decribe some of the duties assigned to the god Nergal. Thus cases 1-12 read: dug$_{4}$-ga ra-ah sì-ki-dam sa-bi šú-RU-da a-bi tu-lu-a á-^{giš}ná ka-si-si-da, which may perhaps be rendered "Of that which overwhelms(?)....[56] to...[57] its not; to weaken(?) its strength(?)....[58]" Cases 13-22 seem to contain another passage ending in a future infinitive; here again the word division is so uncertain that almost nothing can be gleaned of its meaning; these cases seem to read; ú-SI-an-šè-GÌR-GÍR ùr-dul-la šu-gur-ra za-ra-nu-gál-la tu-tu-da, "To bring in the....[59] who have neither a covering roof(?), nor a head-dress[60], nor a ..[61]" Cases 23 ff. may perhaps treat of evil demons; it seems to read: sag-šu-nu-ag-a udug-kar-kar-ri KA-ba-dib-ba gú-ki-a é-u-gal-šè(?) gú nu-un-ši-gar-ra-aš ri-ri-ga ?-gal-bi. The translation may perhaps read: As for(?) those without(?) head or hand[62], the snatching demons who did not submit to(?) the Eugal ....[63], their(?) great ....[64].

signs AN, MI, and NI are legible.

In col. III the first four cases read ^{d}en-líl-^{d}nin-líl-bi, "Enlil and Ninlil." Case 5 seems to read nam-šè, perhaps "as fate", while case 6 may end in the sign UN. Follows a break of about ten cases, the last of which ends in -da, which may perhaps be the end of a future infinitive complex, a complex, therefore, that may have described one of the tasks assigned to the goddess Ninisinna[54]. As for the remainder of the column, it is to be noted that the last legible complex is once again [d]en-líl-[^{d}nin]-líl-bi; that this complex is preceded by ag-dè[54a] which may also be a future infinitive and thus end a passage describing one of the duties assigned to the goddess Ninisinna. Unfortunately the preceding complexes are largely unintelligible; they read: nu-un IM-bar nig-túm-túm-mu (perhaps "whatever is brought") giz-zal[54b]-dagal-la-aš (perhaps "very wisely" or more literally "as(?) wide-eared(?)) túg(?)-šag$_5$-ga-bi-ta (perhaps "from its (their(?)) good garment(?)) NI-NI-gu-šu-ur.

In col. IV the first two cases read dingir-me-gi-na-me-éš which corresponds to cases 15-16 of col. VII of fragment A; the entire passage may therefore be restored to read: [é-u-gal-an-na ki-an-dagal-zu-ù-ta ^{d}nun-gal a-NE-ir me-a-àm za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-éš dingir-kug-kug-ga-me-éš ki-^{d}en-líl-^{d}nin-líl-bi-ta ^{d}nun-gal a-NE-ir me-a-àm za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-éš] dingir-me-gi-na-me-éš šà-..ı-ù-ta ^{d}nin-in-si-na-ra [š]u-luh si mu-na-sa-iš [é]-u-gal [SAL]-zu ..-mah ..SAL da-da-ra-aš-pa-è ^{d}ku-ri-gal-zu-me-en u_4-ul-lí-a-aš u_4-libir-ra mi-ni-gub. The translation may perhaps read as follows: "[From the Eugal of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi.... who are kings who pronounce(?) the word(?), who are pure gods; from the place of

In col. IV, cases 3 ff.[46] seem to read: aš-te-ga-ga-gis̆-nam-en-ḫar-ḫar-ra ki-giš-è-giš-šu$_4$-a bàn-da tuku-a. If this word division should prove correct, the literal translation may perhaps be: "...[47] the seat, the tree of(?)...[48] lordship, the small place where the tree(?) came forth, where the tree(?) disappeared(?)[49] ...[50]". But obviously all this seems to make practically no sense whatever, and may represent a complete misinterpretation of the text.

Fragment Ba (IM 50140a)

In col. I the following signs are legible: SA(?), BI, MI, IN[51], GANAM, LÚ(?)[52] ŠÚ, AŠ, GI, and UN. Col. II seems to contain at least two future infinitive complexes. It may, therefore, describe some of the duties assigned to a deity, and since one of these tasks refers to the fashioning of man, the deity referred to may be Ninḫursag, the mother goddess of the Sumerian pantheon. Thus starting with case 3, this column reads: ...-ra ..-(?)-da alam-nam-lú-lu$_6$^{lu} dím-dím-me-da, "To ....[53]; to fashion the image of mankind." In the remainder of the column only the signs MUN, SI, [N]AM, KUG, and IM are legible. In col. III only the signs UN, A, UN, and GANAM, are legible.

Fragment C (IM 50010)

In fragment C, col.I is altogether illegible. In the upper part of col. II only the signs SAL and AŠ are legible. Following a break of some eight cases we may restore [^{d}en-líl]-^{d}[nin]-líl- bi , "[Enlil and Nin]lil." Follows the complex nam-^{munus}nitalam "wifehood(?)" and the unintelligible AN-PA$_4$. The remainder of the column is largely destroyed; only the signs NE, GÁ, MU, IN, GANAM, the complex [é]-u-gal, and the

Judging from a superficial analysis of its complexes, a literal translation of this passage might perhaps read: "As(?) the exalted head-goat of his chosen[32] heir, Enlil and Ninlil ...[33]" In col. X only the sign AN is recognizable.

Fragment Bb (IM 50140b)

Turning now to fragment Bb, we find that col. I, cases 2-7 read: ...én-[tar(?)]-ra-na-aš kin-bi á-bi bí-in-zu-uš, "For(?) the ....[34] of(?) his tru[st](?), they[35] made known its (their(?)) task(s) (and) (their(?)) its power(s)."[36] Cases 8 ff. seem to read: nam-lugal-aš [m]u-ni-in-...., "For kingship(?)....[37]"

Col. ii may describe some of the duties assigned to the moon-god Nanna; it reads as follows: an-úr-an-sàg-a-aš sag-gíg-ga me-lám-a-ni šu$_4$-šu$_4$-a en-nu-un-tur-tur tu-tu-da aš-itu ur-a ...ki u$_4$-[30]-kam giš-hur-hur-[ri]-da; the translation may perhaps read: "That he[38] whose rays cover[39] the blackheaded people at(?) the horizon and zenith might bring in the small watchers[40], that he might plan one(?) month ....[41] of thirty days."

Col. iii seems to treat of the new moon under the name Ašgirbabbar, but unfortunately the passage is practically completely unintelligible. Thus cases 3 ff. seem to read[42]: ^{d}aš-gir$_5$[43]-babbar ^{d}uraš-ta si-bi-šu$_4$-šu$_4$-a ^{d}uraš-silig-gi kalam-ma bar-dagal-la sag-gíg-gá-kár-kár-AN ..... Some of these complexes have more or less obvious meanings; thus ^{d}uraš-ta may mean "from (or by) (the goddess) Uraš[44]; si-bi-šu$_4$-šu$_4$-a may perhaps mean "who covers[45] its horn"; kalam-ma may mean "in the land"; dagal-la may mean "wide"; sag-gíg-ga means of course "the blackheaded people." But because of lack of context and doubtful word division, it seems impossible to make any connected sense of the passage.

"[From the Eugal[20] of heaven, the place of the wide-knowing Anu, the Igigi....[21] who[22] are kings who pronounce(?) the word(?)], who are [pure gods]; from the place of Enlil and Ninlil, the Igigi .... who are kings who pronounce(?) the word(?), who are gods of true decrees, directed[23] the cult-rites(?) for Nanna[24] from him who knows the heart."[25] Starting with é-u-gal (case 24 of col. VII) our text corresponds to col. IV, case 11 ff. of C; it may therefore probably be restored to read as follows: é-u-gal SAL-zu ..-maḫ ..SAL [da-da-ra-aš-pa-è ᵈku-ri-gal-zu-me-én u₄-ul-lí-a-aš u₄-libir-ra mi-ni-gub], "[I, Kurigalzu, who caused the Eugal to appear,]. [..[26] set up there the old days[27] unto future days]."

In col. VIII which no doubt contains the first part of the description of the powers and duties assigned to a deity whose name is destroyed in the extant text, the first five cases read: ...., mu..., kin.., LI.., and gi₄-gi₄. Cases 6-11 seem to contain a finite verbal form and read: ki-šu-ḪA-dingir-rí-ne-kug-kug-ga GANAM-bi bí-gi₄-gi₄, "Of the pure places of the fisherman of the gods, he(?) returned their..."[28]. Cases 12-17 seem to read: ᵈnammu-ra gi₄-gi₄-da a-NE kin-bi mu-ni-in-gi₄-eš, "To return to the (goddess) Nammu, they charged as the mission of ..."[29]. Cases 18-26 seem to contain two future infinitive clauses, thus: nundun-KA-KA-ba ᵍⁱˢa-NIM(?) zi-gi-da nam-ḫé-níg-gar-ra dirig-dirig-gi₄-da, "To raise up(?) ....[30]; to multiply(?) riches and treasure[31]." The remainder of col. VIII which reads zag-zag-ga, UD-UD-a, and ..DU is too broken for comment.

In col. IX, the first intelligible grammatical form is contained in cases 12-14, and reads mi-ni-in-dím-ma-ba which may perhaps mean: "after he had fashioned there"; in the preceding spaces only the signs AN, NI, MIR, NU, NAM, and KA are recognizable. Cases 15-20 seem to read ùz-sag-maḫ ì-bí-la ḫur-ri-pàd-da-na-aš ᵈen-líl-ᵈnin-líl-bi a-NE IM-gal LI(?)..,

Thus cases 1-3 seem to contain part of a complex ending in a passive participle; it may perhaps be transliterated and translated as á-be-ne-ne-a-tab-ba "hold in their arms (power(?))." Cases 4-10 seem to contain a relative clause which may perhaps be transliterated and translated as follows: munus-diš-nu-gig tu-làl-a-šà-ga di-^d^utu-kam izkim íb-dug₄-ga-e-a, "A woman, a hierodule who marks[16] the ..[17] of the fields in accordance with the judgment of Utu"[18]. Spaces 11-17 end with the main verbal form and may perhaps be transliterated as follows: en-i-si-iš-lá-a IM-si-si-ig-ga-bi nam-mu₁₀-ús-sá mu-ni-in-ag-eš. As for the translation, en-i-si-iš-lá-a may perhaps be rendered "the lord (or time?) filled with wailing," while nam-mu₁₀-ús-sá mu-ni-in-ag-eš may perhaps mean "they prepared a betrothal"; as for the complex IM-si-si-ig-ga-bi, it presents too many possibilities for a reasonable guess[19]. As for the last four cases in the column, they read tu-ra "sickness" a-nir-ra "lament", (perhaps) su₁₁-ra-aḫ "outcry," and ...AG.

Column VII begins with -ga-me-eš which no doubt corresponds to col. VI, case 27 of fragment C; it is reasonably certain, therefore, that the text contained in cases 11-26 of col. VI of C is to be restored as preceding the first case of col. VII of our fragment A. We may therefore restore this passage to read as follows: [é-u-gal-an-na ki-en-dagal-zu-ù-ta ^d^nun-gal a-NE-ir me-a-àm za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-eš dingir-kug-kug] -ga-me-eš ki-^d^en-líl-^d^nin-líl-bi-ta ^d^nun-gal a-NE-ir me-a-àm za nu-un-ša-ša a-NE-ne-ne lugal-KA-DI-me-eš dingir-me-gi-na-me-eš šà-zu-ù-ta ^d^nanna-ir-ra šu-luḫ si mu-na-ša-iš. As for the translation the passage is full of difficulties in regard to word-division, as well as in matters lexical, grammatical, and syntactical, so that the following attempt may turn out to be quite erroneous:

In column IV we find in cases 2 and 5 two present-future infinitives that are the direct object of the compound verb in cases 7-9. The transliteration of cases 2-9 therefore reads as follows: íl-i-dè á-ág-gá-tur-tur sì-sì-mu-da šà-ba KA mu-ši-in-bala-bala-éš, "To lift (bear?) the ....,[9] to give all the minute directions, they ..d in its (their (?)) midst." The major difficulty in getting at the meaning of this passage is of course the fact that we do not know the subject of the verb, nor the antecedent of the possessive pronoun in šà-ba, nor that taken up to be the-ši- in the verb.[10] In case 10, only the sign E remains.

In col.V, the first case probably ends in DA. Cases 3-5 contain the finite verb nu-mu-ni-in-te-éš-àm "they did not bring close"[11]; it was no doubt preceded by a direct object of which only -da(?)-kug-ga-bi (cases 1-2), perhaps "its (their(?)) pure ..," remain. The subject of the verb is unkown, as is also that of the parallel ba-ra-an-sì-mu-uš in cases 7-8[12]; it may perhaps be Enlil and Ninlil. The complex AN-PA-AN-KA (case 6) should be the direct object of ba-ra-an-sì-mu-uš "they did not give," but since both its reading and meaning are quite uncertain, the sense of the passage is obscure[13]. Starting with case 9 we have at last a fairly intelligible passage dealing with assignment of duties to the moon-god Nanna; it reads: ^{d}nanna gi_6 zalag-gi-da u_4-da UG-gá KU-KU-da izkim gi_6-a [zu(?)] -zu-da, "That Nanna might make bright the night, that during the day he might..[14] in the..,[15] that he might make known the signs in (of?) the night."

Col.VI is practically entirely unintelligible, as can be seen from the following more or less superficial analysis of its contents.

Fragment A (IM 50009)

The first column has only traces of several signs. In column II, the first three cases end in the signs URU (perhaps GIŠGAL), KA, LU, and A. Cases 4-5 read: [i]m-mi-in-bar-bar-ri-éš "they ..d;" the object of this verb no doubt preceded; its subject is a plural. Cases 6-11 seem to have a complete sentence which reads perhaps u$_4$-^{d}nun-gal-^{d}BÀD-na-ke$_4$-ne su-ḫu-ul-lá-bi ba-da-an-šú which may perhaps be translated "the light of the Igigi and the BÀD-na[5] was covered up by its (their ?) suḫulla"; if correctly read, this sentence may refer to some mishap which befell the two groups of deities known as Igigi and BÀD-na[6]. Case 12 seems to begin with the sign IN whose meaning is altogether obscure; the remainder of case 12 and case 13 read: ^{d}nun-[gal] a-NE-[ir], while the rest of the column is illegible except for the signs AN and BI[7].

In column iii, cases 2-3 contain the verbal form ba-ra-[an dag-gi "He (or she) does not .." note that it is a singular present-future which seems to end a sentence. Cases 4-13 seem to have two dependent clauses beginning with nam and ending with the postposition -še (-aš) immediately following the relative particle -a; these may perhaps be read and translated as follows: nam lugal-bi-ne-ne a-nun-na igi mi-ni-in-zu-a-aš da-ga-an-kur-kur-ra-ta an-ta mi-ni-in-gál-l[a-aš], "Becau[se] their king had punished(?) the Anunnaki, (because) he had put them out of the dagan[8] of all the lands, out of heaven." Note, then, that if the translation is even approximately correct, this statement seems to refer to some untoward incident involving the Anunnaki; it is to be noted, too, that the preceding column speaks of the Igigi and the BÀD-na.

name is not found in the extant text(3).

Turning now to IM 50140 (to be labelled B from now on), we note that it consists of two parts (a and b) whose relative position is quite uncertain. However, Bb seems to treat of matters involving the moon (cols. II and III). It may well be, therefore, that its text either precedes or follows that of columns IV-VII of A; in any case it seems advisable to treat it as the second of our fragments. As for Ba, it seems to describe the duties assigned to a deity whose name is destroyed. But since one of these duties seems to concern the fashioning of man, it may be that the deity involved is Ninhursag, a deity who might perhaps have been expected to precede Nanna. However, for purely practical reasons, the text of Ba is treated third in our arrangement.

Fourth in relation to the position of its text seems to be IM 50010 (to be labelled C from now on). Its first part begins with the assignment of duties and powers to the goddess Ninisinna, and ends with a passage stating that the Igigi directed the cult-rites for Nanna from the Eugal of heaven, and that Kurigalzu reestablished "the ancient days"; in other words, a passage which, except for the name of the deity, is identical to that which closes the portion of the text of A dealing with the god Nanna. Starting with case 26 of col. IV, C continues with the duties and powers assigned to the god Nergal, the husband of Ninisinna; it too probably closes with the "cult-rites" passage that marks the close of Nanna and Ninisinna assignments. Starting with col. VII, C seems to deal with the "portions" and "lots" assigned to the goddess Inanna. So, too, does IM 50011 (to be labelled D from now on) whose text may continue that of the closing columns of C(4). Finally there is the tiny fragment (cf. *IRAQ*. Supplement 1944, Fig. 20, fourth in upper row) whose only legible signs are *DA* and SHU.

With the fragments thus provisionally arranged, the following is a highly tentative attempt at the transliteration and translation of their contents.

Kurigalzu's of the Kassite dynasty(2); their text provides us with at least a slight indication of some of the religious concepts current in Mesopotamia during Kassite times. To be sure there is very little that can be gleaned with certainty from the contents of these fragments. In the first place they contain but a small portion of the entire text of the statue. Moreover, none of the pieces join; there is a break of unknown length between each of them, and so there is very little connected text to provide us with a controlling context. In addition we find of course the expected number of Sumerian roots and complexes whose meanings are either uncertain or altogether unknown. And to crown all these difficulties which the cuneiformist has learned more or less to expect as routine, our Kurigalzu inscription presents an unusual feature which is particularly confusing. As Gadd has well pointed out (*IRAQ*. Supplement 1944, p. 15), its columns are divided into cases usually containing two or three signs written without any regard to the expected word division, so that it is often difficult to tell where a word or complex ends and another begins. Obviously enough, therefore, the transliteration and translation attempted in this paper are to be treated as most tentative in character. It is hoped, however, that this tentative effort will stimulate further careful study of the inscription on the part of cuneiformists, and needless to say, this will result in numerous and significant corrections and additions.

Let us first attempt to analyze very briefly the contents of each of these fragments in order to see if they can be arranged at least provisionally in some order. The fragment IM 50009 (to be labelled A from now on) begins with a passage running from col. I to (perhaps) the upper half of col.V which seems to concern the Igigi, the gods *BÀD-na*, and the Anunnaki; it is so fragmentary, however, that its sense escapes us. Beginning with (perhaps) the middle of col. V, and ending with col. VII, we find a description of the duties assigned to the moon-god Nanna which ends in a passage stating that the Igigi directed the cult-rites for Nanna from the Eugal of heaven, and that Kurigalzu reestablished "the ancient days", meaning perhaps the rites of ancient days. The remainder of the fragment continues with a description of the duties and powers assigned (perhaps by Enlil and Ninlil) to a deity whose

FRAGMENTS OF A DIORITE STATUE OF KURIGALZU IN THE IRAQ MUSEUM

By

*Samuel Noah Kramer,** Taha Baqir M. A. and Selim J. Levy

As is well known, the Kassite period is still largely a dark age in Babylonian history. This is not to say, of course, that there was no flourishing civilization in Babylonia during the approximately half a millennium of Kassite dominion. On the contrary, there is good reason to believe that this period witnessed numerous contributions and achievements in both the material and spiritual spheres of culture, although on the whole, it is not unreasonable to assume that these were largely traditional and secondary rather than creative and original in character. What makes the Kassite period a dark age is the unfortunate fact that, for one reason and another, relatively little Kassite material has as yet been excavated, and that consequently our "archaeological" and inscriptional sources are quite limited. It is for this reason that the excavations conducted in recent years by the Iraq Directorate of Antiquities at 'Aqar Qûf, the ancient Dûr Kurigalzu, are of the utmost significance.(1) The uncovering of the Dûr Kurigalzu temples and palaces sheds new light on Kassite architecture. The numerous and diverse small objects recovered from the city ruins reveal a considerable flourishing of the arts and crafts. Finally, the inscriptional material may help to clarify the economic, political, and religious life of Babylonia during the reign of the Kassite dynasty.

Perhaps the most significant find as yet excavated in 'Aqar Qûf consists of five fragments of a larger than life diorite statue of one of the

***University Museum of the University of Pennsylvania, and Annual Professor of the American School of Oriental Reseach at Baghdad (1946-7).**

Annual Subscription:

ID. 1/— in Iraq.

ID. 1/500 (30 Shillings) Outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.

Price Per Single Copy:

750 Fils (15 Shillings) Outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:—

The Secretary:

SUMER JOURNAL

DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES.

BAGHDAD—IRAQ.

Except where otherwise stated, all the photographs in this Issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ.

DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Issued Twice Yearly (Provisionally) in January and July.

No. 1 January. 1948. VOL. IV

CONTENTS.

الحكومة العراقيـــة
مديرية الآثار القديمـــة العـــامة

سومر

مجـلة علميـــة تبحث فى آثار العراق

الجزء الثـانى | ايلول سنة ١٩٤٨ | المجلد الرابع

مواضيع العدد

بدل اشتراكها السنوى :

في العراق : دينار واحد

في الخارج : دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

ثمن الجزء الواحد :

في العراق : ٥٠٠ فلس

في الخارج : ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون طلبات الاشتراك باسم :

سكرتير مجلة سومر

بغداد ـ العراق

مديرية الآثار القديمة العامة



طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة
شارع الملك فيصل الاول ـ الكرخ ، بغداد

قانون مملكة "اشنونا"
المكتشف في تل حرمل

بقلم : طه باقر ــ أمين المتحف العراقي

١ ــ مقدمة فى تنقيبات تل حرمل

قبل أن نبدأ رأسا ببحث القوانين التى اكتشفت فى تل حرمل فى خلال التنقيبات التى أجرتها مديرية الآثار القديمة فى هذا الموضع ، يحسن بنا أن نمهد للموضوع بمقدمة نوجز فيها تعريف هذا الموضع الآثارى المهم على ضوء نتائج التنقيبات الخطيرة التى ظهرت فيه[١] .

فتل حرمل أحد الاطلال الصغيرة المتاخمة الى معسكر الرشيد من جهته الشمالية الشرقية على بعد نحو من ستة أميال الى الشرق من مركز مدينة بغداد والى الجنوب الغربى من أبنية « بغداد الجديدة » بنحو ٣ ــ ٤ كيلومترات وهو رابية صغيرة واطئة ذات قطر يناهز الـ ١٥٠ مترا وارتفاع أربعة أمتار بالنسبة الى السهل المحيط به . ويعود الى مجموعة الاطلال هذه تل آخر يدعى « تل محمد » يبعد عن تل حرمل بنحو ٦٠٠ متر الى الجنوب الشرقى ، وتشير ظواهر هذا التل الى انه يحتوى على أبنية قديمة ، من العهد البابلى القديم . وقد أجرى فيه بعض السياح سبرا قصير الامد[٢] فوجد كتابة مسمارية تعود الى الملك « حمورابى » (القرن الثامن عشر ق. م) . ومن المرجح كثيراً أن تل حرمل وتل محمد والتلول الاخرى القريبة منهما التى لا تعرف أسماؤها القديمة هى أجزاء من موضع قديم واحد[٣] ، أى مدينة قديمة واحدة كانت جزءا من مملكة « أشنونا » ، كما ستأتى الاشارة الى ذلك .

وقبل أن ننقب فى تل حرمل لم يكن فى مظهره ما يدل على شىء سوى انه تل صغير تنتشر على سطحه كسر أوانى الفخار من أزمان العصر البابلى القديم[٤] . فلم يكن من المنتظر أو المتوقع أن ينتج النتائج المهمة التى حصلنا عليها ولا سيما المجموعة الكبيرة من الالواح

(١) راجع موجز نتائج التنقيبات التى أجريت فى تل حرمل فى عام ١٩٤٥ فى مجلة « سومر » العدد الثانى من المجلد الثانى (تموز ١٩٤٦) ، القسم الانكليزى الص ٢٢ فما بعد .

(٢) الذى قام بهذا السبر هو « فيلكس جونز » فى عام ١٨٥٠ راجع :ـ
Sarre und Hezfeld, Archaeologische Rise im Euphrat-und Tigris Gebiet. Vol. II P, 95

(٣) وقد سبق ان أشار الى هذا الاحتمال العالمان « ساره » و « هرزفيلد » . راجع المرجع المذكور فى الهامش رقم ٢ .

(٤) تواضع المؤرخون على اصطلاح العهد البابلى القديم على الحقبة الزمنية المحدودة بين نهاية سلالة أور الثالثة فى نهاية الالف الثالث ق. م وبين نهاية سلالة بابل الاولى (أى سلالة حمورابى) فى حدود ١٦٠٠ ق. م فهو يشتمل على عهد سلالتى ايسن ولارسا وعهد سلالة بابل الاولى وقد دام زهاء الاربعة قرون .

الطين التي أظهر البحث فيها انها على قدر عظيم من الخطورة والاهمية ، وكان الدافع الاول لقيام مديريتنا بالتنقيب في هذا الموضع فحصه والتثبت من ماهيته على أثر انشاء بيوت للعمال قريبا منه فكان يخشى أن يشمله مشروع البناء هذا • وكان المرحوم فخامة حمدي الباجهجي من المعنيين بشؤون الآثار وقد أبدى رغبته الشخصية لمعالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار العام في أن نقوم بتنقيب أحد التلول الموجودة في أراضيه وكان تل حرمل من جملة المواضع المقترحة • ويضاف الى هذه الدوافع معرفتنا السابقة بأن سراق الآثار ومهربيها قد سبق لهم أن نبشوا في التل واستخرجوا منه كمية من ألواح الطين • فلذلك بدأت مديريتنا بالتنقيب التمهيدي في أيار وتموز من عام ١٩٤٥ باشراف السيد محمد علي مصطفى مهندس الآثار • ثم استؤنفت التنقيبات بمقياس أوسع في العام نفسه من بداية تشرين الثاني حتى نهاية كانون الاول• وقام كاتب المقال بالاشراف على التنقيب يساعده السيد محمد علي مصطفى • واستؤنفت التنقيبات في عام ١٩٤٧ ثم في عام ١٩٤٨ ولا تزال مستمرة • وكانت غايتنا من استئناف الحفر بعد عام ١٩٤٥ البحث في الموضع بحثا دقيقا عن رقم الطين التي برهنت التنقيبات على انه مملوء بها وتكاد آثاره تقتصر عليها •

ولما كانت طبيعة هذا البحث لا تسمح باسهاب القول في نتائج التنقيبات فاننا سنقتصر في هذه المقدمة على ذكر أبرز النتائج مما له علاقة بتوضيح ماهية الموضع التاريخية وعلاقته بمملكة « اشنونا » مما يسهل على القارىء أن يكون صورة عن طبيعة القوانين التي اكتشفناها فيه والتي هي جزء من الشرائع التي كانت سارية في تلك المملكة •

تتجت التنقيبات في موضع حرمل معرفتنا بالمباني المشيدة فيه في العهد البابلي القديم وكذلك معرفة أدوار الموضع التأريخية بدلالة الطبقات البنائية في تلك المباني • فتبين بنتيجة البحث ان الموضع عبارة عن حلة أو مدينة صغيرة يحيط بها سور مستطيل غير منتظم الشكل (أطوال أضلاعه : الشرقي الجنوبي والشمالي الشرقي والشمال الغربي والجنوبي الغربي : ١٤٧ ، ١٣٣٫٥ ، ١٤٦٫٥ ، ٩٧٫٥ مترا على الولاء) • والسور ثخين (ثخنه ٥٫٦ مترا) مدعم باطناً ر (*Buttresses*) وفيه بوابة ضخمة في ضلعه الشمالي الشرقي على جانبيها برجان كبيران • وقد بني السور وكذلك جميع الابنية في داخله باللبن والطين •

وجدنا داخل هذا السور جملة من العمارات المشيدة من اللبن ، بعضها أبنية عامة رسمية كالدوائر الرسمية لايواء الموكلين بادارة الموضع ، وبعضها بيوت السكنى الخاصة • والى هذه الابنية كشفنا عن ستة معابد من بينها واحد هو أكبرها ، وقد شيد (وكذلك المعابد الصغيرة) على طرز من البناء خاص بالمعابد البابلية الجنوبية حيث تكون أبواب المعبد جميعها (باب حجرة الحاجب وباب الساحة وباب حجرة المابين وباب هيكل المعبد) باتجاه واحد بحيث يرى الواقف في مدخل المعبد محراب حجرة الهيكل حيث تمثال الاله عندما تفتح الابواب[٥] وقد وجد في هذا المعبد ، الى الاشياء

(٥) حول وصف المعابد البابلية راجع البحث الخاص بمعابد العراق لكاتب المقال وذلك في مجلة « سومر » ، الجزء الاول المجلد الثالث (١٩٤٧) •

المهمة ولا سيما رقم الطين ، كسر كثيرة من تماثيل اسود مصنوعة من الفخار كانت تقوم على جانبي المدخل الى المعبد وعلى جانبي المدخل الى حجرة المابين .

وقد أبانت التنقيبات ان الابنية السابقة الذكر قد مرت عليها ثلاث طبقات بنائية[٦] رئيسة ، كل طبقة تكون دوراً تاريخياً يتراوح بين الثلاثين والخمسين سنة . وقد أمكن تأريخ كل طبقة بدلالة رقم الطين المكتوبة والمؤرخة التي وجدت في كل طبقة من تلك الطبقات الثلاث : فأول طبقة من البناء تحت سطح التل فوراً تتمثل في آثار ضعيفة من جدران أبنية يرجح انها ترجع الى العهد الكشي ، من أول أدواره (في حدود ١٦٠٠ – ١٥٠٠ ق٠ م) ويلي هذه الطبقة طبقة أخرى من البناء هي الطبقة الثانية . وقد أمكن بالاستعانة برقم الطين المؤرخة بالحوادث المشهورة ربط هذه الطبقة من الناحية الزمنية بحكم ثلاثة ملوك من ملوك « اشنونا » وهم « نرام – سن »[٧] وأخوه « دادوشا » الذي خلفه في الحكم وابن « دادوشا » المسمى « أباليل » الثاني . وقد عاش هؤلاء الملوك الثلاثة في منتصف العهد البابلي القديم وذلك بحوالي نصف قرن أو أكثر قبل حمورابي الذي وحد البلاد وقضى على الدويلات ومن جملتها مملكة « اشنونا » . ومما يلاحظ في هذه الطبقة انتشار آثار الحريق في جميع الأبنية وذلك في العهد الاخير من زمن هذه الطبقة . ولعل هذا الحريق من آثار الحرب التي شنها حمورابي على هذه المنطقة من القطر بعد قضائه على العيلاميين بقيادة ملكهم « ريم – سن » . حيث هجم من بعد ذلك على مملكة « اشنونا » وضمها الى مملكته ، كما تشير الى ذلك الحادثة التاريخية المؤرخ بها عامه الثاني والثلاثون (أي السنة الثانية والثلاثون من حكمه)[٨] . ووجدنا تحت هذه الطبقة البنائية طبقة ثالثة أقدم زمناً وقد أمكن ربط زمنها بحكم الملك « ابق – ادد » الثاني من ملوك مملكة « اشنونا » وقد حكم قبل « نرام – سن » السالف الذكر[٩] .

والى هذه الطبقات الثلاث الرئيسة توجد آثار أبنية أخرى من أدوار أقدم زمناً تأتي بعد الطبقة

(٦) يقصد بالطبقة في التنقيب « الاركيولوجي » دور بناء جديد أي العهد الذي يبنى فيه بناء ويشغل مدة من الزمن تختلف في طولها بالنسبة الى نوع البناء ومادته . فعندما يجد المنقبون بناء جديداً يعدونه طبقة بنائية واذا وجدوا ان فوق هذه الطبقة أو تحتها قد تغير تصميم البناء وأقيم فوقه أو تحته بناء جديد فيكون لديهم طبقة أو دور بنائي جديد . وقد يحدث في الطبقة البنائية الواحدة تغييرات في البناء وبعض الاختلاف في المخطط كالاضافات والحذف وتغيير مواضع الابواب الخ ، مما يكون طبقة ثانوية ضمن الطبقة الاصلية تسمى « طبقة سكنى » تمييزاً لها عن طبقة التأسيس أو البناء الاصلية . ويراعى كذلك في ضبط أدوار الموضع المنقب فيه الارضيات أو التباليط المختلفة التي تحدث عدة مرات في أزمان مختلفة ضمن الطبقة الاساسية أو ضمن « طبقات السكنى » أما الدور التاريخي فهو يتألف في الغالب من عدة طبقات بنائيـــة .

(٧) « نرام – سن » هذا غير « نرام – سن » الاكدي حفيد سرجون – الذي عاش في حدود ٢٣٠٠ ق٠ م .

(٨) راجع
Reallexikon der Assyriologie, II , P. 180.

(٩) لقد أمكن تاريخ هذه الطبقة بدلالة اسطوانة من حجر السليماني (رقم ٥١٠٨٠ من سجل المتحف العراقي) جميلة الصنع ، منقوشة بكتابة تشير الى تقديم (اهداء) هذه الاسطوانة الى شخص مهم (لعله حاكم منطقة تل حرمل) اسمه « بيل – كاشر » لحياة سيده الملك « أبق – ادد » ملك « اشنونا » .

الثالثة لم نستطع التوغل فيها وانما بحثنا فيها بطريقة السبر الذي استنتجنا منه وجود أربع طبقات بنائية أخرى أقدمها تعود الى العهد الاكدي بدلالة أواني الفخار التي وجدت فيها وأظهر السبر أيضا على أن السور المحيط بأبنية الموضع قد شيد في زمن الطبقة الثالثة ولم يكن موجودا في زمن الطبقات القديمة تحتها ، مما يشير الى أن المدينة كانت أوسع رقعة ولعلها تتصل بالتلول المجاورة الى تل حرمل ولكن اختصر الموضع ابتداء من زمن « ابق ــ ادد » الثاني حيث بنى سور ضم داخله جملة من الابنية المهمة لايداع السجلات الرسمية ولايواء الموظفين والكتبة والنساخ .

لقد أثبتت دراسة ألواح الطين المكتوبة ، ولا سيما تلك المؤرخة بالحوادث المهمة ، وكذلك الرسائل المتبادلة ، ان موضع حرمل كان من جملة المقار والمراكز التابعة الى « اشنونا »[١٠] . ومملكة اشنونا هذه كانت من دويلات المدن المهمة الكبيرة في تاريخ العراق القديم . وكان في حيازتها وتحت سيطرتها أراض واسعة خصبة في المثلث الكائن بين دجلة وديالى . وقد نقبت بعثة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو (منذ عام ١٩٣٠) في عاصمة هذه المملكة التي كانت تسمى « اشنونا » (وموضعها الآن في خرائب تل أسمر) ، التي أطلق اسمها على المملكة[١١] . وكذلك نقبت البعثة المذكورة في جملة مدن في جوار العاصمة مثل تل أجرب وخفاجة واشجالي . وقد أظهرت نتائج هذه التنقيبات المهمة الكشف عن تاريخ المملكة والمدن التابعة لها وما اعتورها من مصائر وحوادث . وانه نشأت فيها دولة مهمة في عصور فجر السلالات (٣٠٠٠ ــ ٢٤٠٠ ق.م) ، ومن بعد ذلك صارت تابعة الى السلالة الاكدية وبسطت سلالة أور الثالثة سلطانها عليها وعقب ذلك فترة استقلال دامت القسم الاعظم من العهد البابلي القديم الى السنة الثانية والثلاثين من حكم حمورابي الذي قضى على استقلالها في هذا العام وضمها الى امبراطوريته ، كما سبقت الاشارة الى ذلك .

وليس بوسعنا أن نبت الآن باسم تل حرمل القديم . وما حصل عندنا الى الآن من دلالة ألواح الطين المكتوبة فانما احتمالات حول الاسم القديم لموضعنا[١٢] والحقيقة ان موضع حرمل غريب في بابه ويكاد يكون فريدا بين المواضع الآثارية الاخرى فيما يتعلق بالآثار التي وجدناها فيه . فاذا استثنينا أواني الفخار ومجموعة صغيرة من الاختام الاسطوانية

(١٠) فالحوادث المؤرخة بها ألواح الطين ، كالصكوك والعقود المختلفة ، هي الحوادث نفسها التي حدثت في حكم الملوك من « اشنونا » ، واتخذت أساسا لتقويم الحوادث وتاريخ العقود والسجلات في جميع انحاء تلك المملكة وفي المدن التابعة لها . والى ذلك وجدنا جملة من رسائل رسمية من ملوك هذه المملكة مثل « أبالبيل » الثاني الى حكامهم وأتباعهم في تل حرمل ثم دلالة الاسطوانة المنقوشة المهداة الى « بيل ــ كاشر » لحياة سيده الملك « ابق ــ ادد » راجع الحاشية رقم ٩.

(١١) وقد ورد اسم المملكة كذلك باسم « طوبلياش » .

(١٢) فمن جملة ذلك اسم ورد بصيغة « شادوبيم » الوارد في عدة رسائل وردت الى أناس في تل حرمل ، من بينها رسالة (سجلت برقم ٥١٥٠٣ من سجل المتحف العراقي) تذكر شخصية مهمة اسمه « توتوب ــ ماغر » وتذكر عنوانه انه حاكم مدينة « شادوبيم » . وقد ورد الى هذا الشخص نفسه جملة رسائل وجدت في تل حرمل ، منها رسالة رسمية من الملك « أبالبيل » الثاني نفسه (لاحظ رقم ٥١٢٥٢ من سجل المتحف العراقي) ، وهذا أقوى الاحتمالات ولا تزال الدلالة تتراكم في أرجحيته ومقاربته للحقيقة .

وبعض آلات النحاس وتماثيل الاسود ، فان آثار الموضع تقتصر على ألواح الطين البالغة الاهمية من حيث كثرة عددها وأصنافها المهمة ، مما يجعل موضع حرمل من المواضع الفذة من هذه الناحية . وبما أن البحث لا يزال مستمرا في الموضع فلا نستطيع أن نعطي العدد المضبوط لرقم الطين التي وجدت فيه ولكنها على كل حال تجاوزت الالفي رقيم . وبلغت كثرة رقم الطين ووجد انها في كل جزء انه لم يخل بيت من بيوته مهما حقر من كمية من رقم الطين المهمة . ان كل ذلك وأشياء أخرى مما يسوقنا الى الاستنتاج ان موضع حرمل كان مركزا مهما لايداع السجلات الرسمية وانه كان بمثابة خزانة كتب رسمية مهمة ، وان معظم ساكنيه كانوا من الكتبة والنساخ المتضلعين بكتابات العراق القديم ولغاته ، وقد صادف زمنهم العهد البابلي القديم الذي امتاز بكونه عهد النقل والاستنساخ والتدوين ، على أثر نهاية السمريين السياسيه بعد سلالة أور الثالثة . ولعل هذا يفسر لنا سبب بناء السور الضخم في تل حرمل وذلك محافظة لما كان يودع فيه من وثائق وسجلات رسمية .

ولعله من المستحسن أن نبين في ختام هذه المقدمة الاصناف المهمة لالواح الطين المستخرجة بحسب كتاباتها ومحتوياتها :ــ

(١) مجموعة كبيرة من الرسائل المتنوعة التي تحتوي على مضامين مختلفة منها جملة من رسائل ادارية رسمية من ملوك « اشنونا » الى ولاتهم في منطقة تل حرمل .

(٢) مجموعة من العقود والصكوك التجارية المتضمنة معاملات مختلفة كالبيع والاجارة والمقاولات والالتزامات ، ثم جملة من العقود القانونية كعقود الزواج والتبني واقضية المحاكم المسجلة وتقسيم الارث الى غير ذلك .

(٣) مجموعة من السجلات الادارية المتعلقة بجمع الضرائب وسجلات الواردات والاموال الرسمية واجور العمال واثبات العمال والموظفين والفلاحين وجراياتهم الى غير ذلك من الشؤون الادارية .

(٤) مجموعة من الالواح اللغوية والعلمية : ونذكر تحت هذا الصنف عددا من ألواح الطين تتضمن جداول الضرب بمختلف الاعداد وعددا من الالواح تتضمن قضايا هندسية وحسابية وكيفية حلها . ورقيم مهم هو عبارة عن فهرس رياضي يعدد أنواع القضايا الهندسية والحسابية التي يلزم على صاحب الرياضة معرفتها ومجموعة ثمينة تتضمن معاجم لغوية بعضها يبين قيم العلامات السمرية وأصواتها بالسمرية وبعضها يدون جملا لغوية ينبغي على الكاتب أن يلم بها ولا سيما ما يتعلق باللغة السمرية . ويلحق بالالواح اللغوية مجموعة من ألواح الطين الكبيرة بعضها مدون بأسماء المواضع الجغرافية المهمة ، وبعضها يتضمن اثباتا بأسماء المواضع الجغرافية المهمة ، وبعضها يتضمن اثباتا والآلات المصنوعة من الاخشاب والمواد المصنوعة من القصب .

(٥) مجموعات صغيرة من الآداب الدينية ولا سيما موضوع التعاويذ والادعية والرقى ، بعضها يصف ما يفعله الملدوغ بالعقرب والحية .

(٦) وآخر وأهم ما نذكر الواح الطين التي برهنت دراستها على انها قانون مدون ، وهو موضوع مقالنا الذي سنبدأ به بعد هذه المقدمة التمهيدية .

٢ ـ القوانين المكتشفة فى تل حرمل

أ ـ وصف الواح الطين التى تتضمن تلك القوانين :ـ

والقوانين التى عثرنا عليها فى تل حرمل مدونة على لوحين من الطين ، وهى قانون مدون بهيئة مواد قانونية على غرار قانون حمورابى وليست وثائق أو مستندات قانونية[١٣] .

(١٣) والمقصود من هذا التعبير ، أى القانون المدون والوثائق القانونية ، هو أن مصادرنا عن شرائع العراق القديم تنتظم فى صنفين : فأولا القوانين المدونة بهيئة مواد قانونية تتابع بحسب المسائل التى تعالجها مثـل قانون « لبت ـ عشـتار » وقانون حمـورابى ومجموعة صغيرة من القوانين السمرية من العهد البابلى القديم وقانون حرمل . أما الصنف الثانى من مصادر معرفتنا بشرائع العراق القديمة فهو مجاميع كبيرة من الوف من المستندات والوثائق القانونية التى خلفها لنا سـكان العراق الاقدمون من العهود التاريخيـة المختلفة . وتشتمل الوثائق القانونيـة على مختلف العقود والصكوك المدونة بالمعاملات المتنوعة وبأنواع الاحوال الشخصية . وكذلك جاءتنـا وثائق ادارية تساعدنا على معرفة القوانين والتنظيمات الادارية ، وهذا الصنف من المصادر أى الوثائق القانونية على درجة كبيرة من الاهمية فهو جزء متمم للقانون المدون . ووجه ذلك أنه بالرغم ممـا جاءنا من القوانين المدونة فانها لا تعد كافية كاملة لمعرفة الحياة القضائية عنـد سكان العراق القدماء وان عهودا متعددة لم تأتنا منها نماذج من القانون المدون فيكون مصدرنا الوحيـد لمعرفة النظم القضائية عنها الوثائق القانونية . والى هذا فان مواطن كثيرة فى القوانين المدونة غامضة غير مفهومة تارة من الناحية اللغوية وتارة من الناحيـــة الفقهية ولكن رجوعنـا الى الوثائق المدونة ، التى هى تطبيق للعرف القانونى ، يساعدنا فى كثير من الاحايين على معرفة ما التبس علينا فهمه من القانون المدون . وفوق هذا كله لا تكون الصورة التى يكونها الباحث عن العرف القانونى صحيحة ممثلة على الوجه الاكمل لو اقتصر فى تكوين تلك الصورة على القانون المدون فقط لان القانون المدون ، كما قال علمـاء القـانون والاجتماع ، قد لا يبين الا الاحوال المثالية دون الواقع وقد يكون مهملا لا يسار على أحكامه . والذى يكشف وجه الحق ويكمل الصورة التى يكونها الباحث هى الوثائق القانونية .

فلوح الطـين الاول قـد علمنـــاه بالحـرف « ب » فى هـــذا البحث وسـجل بســجل المتحف العراقى تحت رقم (٥٢٦١٤) . ومما يؤسف له اننا لم نجد هذا اللوح كاملا وانما وجدنا منـه نصفه . أما النصف الثانى فلم نوفق الى العثور عليه ، ولعل البحث الجارى الآن فى موضع حرمل يسعفنا بايجاد هـذه الوثيقة التاريخية المهمة . وهو بحاله الحاضرة متوسط الحجم (١٢ × ٥ر١١ سم) وقد عثرنا عليه فى الحجرة ذات الرقم (١٩٠) من البناية التى اصطلحنا على تسميتها بالبناية الرسمية أو « السراى » . أما الطبقـة التى يعود اليها فانه وجد تحت مستوى الطبقة الثانية بقليل ويعل زمنـه يرجع الى دور متـأخر من أدوار الطبقة الثالثة . وقد وجد فى موسم التنقيبات الثالث (١٩٤٧) . اما اللوح الثانى فقد علم بالحرف أ ، وسجل فى سجل المتحف العراقى تحت رقـم (٥١٠٥٩) . وهو يكـاد يكون كامـلا وحجمه متوسط (٢٠ × ٥ر١٠ سم) ، ومكتوب ، مثـل اللـوح الاول بخط دقيق بحقلـين (عمودين) من الكتابة . وان اجزاء منه غير واضحـة الكتابة ، ولكن أمكن توضيح الغامض من نصوصه من كتابة اللوح (ب) . وقد وجـدناه فى موسم التنقيبات الاول ولكنه كان فى حالة غير جيـدة وغير مطبوخ ، وبعد معالجته فى مختبر المتحف العراقى بقيت مواضع فيه غير واضحة الكتابة ولو لا الاستعانة بالرقيم (ب) لما أمكن فى الواقع فهم ماهية كتابته . ان هذا هو السبب الذى جعل تعيين ماهيته يحتاج الى زمن أطول ولم يتم بالسهولة التى عينت فيها ماهية اللوح الاول (ب) . ووجدنا هـذا اللوح كذلك فى البنـاية العـامة التى اصطلحنا على أن نسميها « السراى » فى الحجرة رقم

(ه) • أما طبقة البناء التي يعود اليهـا فهي مثل طبقة اللوح (ب) ، أي تحت أرضيـة الطبقـة الثانية بعمق قليل • ومما يلاحظ في نصوص الرقيمين المذكورين انها متطابقة بوجه عام • مع وجود اختلافات في الخط والعلامات المسمارية وكذلك في بعض الجمل ، ولعل الاختلافات تكون أوسع لو كان الرقيم (ب) كاملا • ومن الامور الاخرى في نصوص اللوحين ان الكسر الموجود في بداية العمود الثاني من (ب) يعادل الجزء الناقص فيه زهاء الـ ٢٨ سطرا من نصوص أ ولكن الجزء الناقص في الكسر الموجود في العمود الثالث من (ب) يكفي لتكميله اربعة اسطر من كتابة (أ) •

ب – زمن اللوحين

اما زمن هذين اللوحين المتضمنين هـذا القانون الجـديد فليس بزمن واحـد بل لهما زمنان يؤرخان بهما • وذلك لانه ثبت أن هذين اللوحين نسختان عن قوانين أقدم زمنا ، وبذلك يكون لتاريخهما زمنـان ، الزمن الاول هو زمن الاستنساخ أو النقـل والزمن الثاني هو عهـد القوانين الاصلية التي استنسخ عنهما هـــذان الرقيمان • ولحسن الحظ لدينــا من الادلة الآثارية والادلة المستنبطة من نصوص الرقيمين ما يحدد كل زمن من هذين الزمنين • فأما زمن الاستنساخ فهو زمن الطبقة البنائية التي عثر فيها عليهما • وهذه هي الدلالة « الاركيولوجيـة » • وقـد امكن تاريخ المستوى الذي عثرنا فيه على اللوحين بزمن احد الملوك المعروفين من مملكة « اشنونا » وهو المسمى «دادوشا» وذلك بدلالة الواح طين اخرى وجـدت مع اللوحين في المستوى نفسه وقد أرخ احد هذه الالواح بحادثة تأريخية ترجع الى حكم هذا الملك بوجه التأكيد[١٤] • ودادوشا هذا قد حكم قبل حمورابي ببضع سنين أو على الاقل في بداية حكمـه[١٥] • واذا حـددنا حـكم حمورابي بنحو ١٧٩٢ ق• م• فيـكون زمن وجود الرقيمين في بداية القرن الثامن عشر ق• م• أي في النصف الثاني من العهـد البـابلي القديم • وبما أن حمورابي قد أصـدر شريعتـه المشـهورة في السنين الاخيرة من حكمه (وقد حكم حوالي ٤٣ سنة) فيكون زمن استنساخ قانون حرمل قبل قانون حمورابي بنحو نصف القرن ويؤيد ذلك خط اللوحـين المذكورين حيث يشير شكل العلامات المسمارية الى زمن أقدم من زمن حمورابي •

أما زمن القوانين الاصليـة التي استنسخ عنهما هذان اللوحان فيسبق زمن الطبقة التي وجدا فيهـا ، أي زمن استنساخهما وانه يمتـد الى أكثر من قرنين من الزمان • أما انهما نسختـان عن قوانين أقدم فهو أمر لا شك فيه اذ تنص المقدمة في اللوح المعلم « أ » على أن هذا القانون يعود الى مملكة اشنونا والى الملك « بلالاما » ، ملك اشنونا • و « بلالاما » هذا هو رابع ملك من ملوك مملكة « اشنونا »[١٦] • وقد عاش في العهد الذي عقب سقوط سلالة أور الثالثة (في أواخر الالف الثالث ق• م•) • وقد استقلت مملكة اشنونا في هذا العهد وظلت كذلك حتى أواخر ايام حمورابي

(١٤) لقد سبق أن أشرنا الى ذلك في مجـلة « سومر » العدد الثاني المجلد الثالث (١٩٤٨) أما هذه الحادثة فقد اتخذت تاريخا وسميت بـ « السنة التي قهر فيها الملك (دادوشا) ، (مدينة) قبارا » •

(١٥) انظر
The Gimilsin Temple etc (= OIP, XLIII) P.I25

(١٦) أما الملوك الثلاثة الاول فهم بالترتيب :ـ « اليشو ايلا » و « نوراهم » و « كيريكيري » •

حيث قضى على استقلالهـا فى عامـه الثـانى والثلاثين وضمها الى امبراطوريتـه • وقد عاش « بلالاما » فى زمن ملك من ملوك سلالة « ايسن » يسمى « شو ـ اليشو » (وكان يقرأ سابقا جميل ـ اليشو)(١٧)، وهو ابن مؤسس سـلالة « ايســن » (اشبى ـ ايرا) الذى قضى على سلالة أور الثالثة بالاشتراك مع العيلاميين • وقد حـكم كلا الملكين أى (اشبى ـ ايرا) و « شو ـ اليشو » زهاء الـ ٤٣ عاما • فيكون زمن الملك « بلالاما » الذى تعود اليه قوانين حرمل بعد سقوط سلالة أور الثالثـة بحوالى ٢٠ـ٣٠ سنة • اما زمن قانون حرمل بالنسبة الى قانون « لبت ـ عشتار » فيمكن تقديره على الوجه الآتى : لما كان « لبت ـ عشتار » خامس ملك من ملوك « ايسن » فيكون زمن « بلالاما » قبل زمنـه بمدة حكم ملكين من ملوك سلالة ايسن ، لانه يعاصر ثانى ملك من ملوكها وهو «شو ـ اليشو » الذى سبقت اليه الاشارة • واذا قدرنا حكم هذين الملكين بـ (٤٠) سنة ، واذا كان « لبت ـ عشتار » قد اصدر قوانينه قبل حمورابى بنحو ١٦٤ـ١٧٥ سـنة(١٨) فيكون زمن قوانين حرمل أى قوانين مملكة « اشنونا » نحو قرنين من الزمان قبل اصدار شريعة حمورابى • ويصادف زمن اصدار قوانين « اشنونا » العهد الذى استقل فيه ملوكهـا بعـد سلالة آور الثالثة بزمن قليـل ، فكانت الحاجة شديدة لملوك هـذه المملكة الى اصدار شرائع فى مملكتهم خاصة بها •

(١٧) راجـع
The Gimilsin Temple. P. 149 ; 197

(١٨) انظر البحث الخاص بقـانون « لبت ـ عشتار » فى مجلة « سـومر » العـدد الاول المجـلد الرابع (١٩٤٨) •

جـ ـ أهمية قوانين تل حرمل

يتضح مما سـبق أن قانون مملكـة « اشنونا » المكتشف فى تل حرمل أقـدم القوانين المدونة التى جاءتنا من العراق القديم • وكان قانون حمورابى يعد ، الى عهد قريب ، أقدم شريعة فى تاريخ البشر • ثم بدل هذا الرأى بعد اكتشاف اجزاء من قانون سمرى يعود الى الملك « لبت ـ عشـتار » السابق الذكر وبمـا ان القانون المكتشف فى تل حرمل يعود الى زمن أقـدم من زمن قانون حمورابى بنحو القرنين من الزمان ، فيكون بذلك أقدم شريعة كشف عنهـا البحث حتى الآن • ومعنى ذلك انه اصبح فى متناول أيدى الباحثين فى تاريخ القانون وفى الموازنة بين القوانين مادة جديدة للبحث مدت فى تاريخ الشرائع المدونة قرنين آخرين من الزمان •

وبمـــا أن البحث الحـــاضر سيقتصر عـــلى ترجمـة القـــانون دون التطرق الى الموازنة المسهبة بينه وبين الشـرائع القديمة ، فسيترك أمر التحليـل والموازنة الى باحثين آخرين يتناولون موضوع الموازنة بينه وبين شريعة حمورابى وشريعة « لبت ـ عشتار » والقوانين الآشورية والحثية وغيرهـا من الشـرائع القديمة • واذا كان ليس من السـهل الآن الدخول فى بحث الموازنة والمقارنة فان الترجمة التى نقدمهـا الآن الى رجـال القانون ستسهل ذلك البحث وهى ترجمة اولية فى حاجة الى استدراك الباحثين الآخرين وتصويباتهم • ولكنها على كل حال ترجمة نعتقد انهـا صحيحة بوجه عام الا فى مواطن لا تعرف فيها معانى بعض المصطلحـات معرفة تامة • وقـد استعنا بقانون حمورابى فى توضيـح كثير من المواطن الصعبـة من

الناحية اللغوية والفقهية وسوف يشار الى المواد الخاصة من قانون حمورابي المشابهة الى قانون حرمل وذلك في سياق الترجمة .

ومما يحسن التنويه به قبل عرض ترجمة القانون أن نذكر آن هذا القانون غير كامل وان اللوحين اللذين يتضمنان المواد القانونية جزء من مجموعة لم نعثر على جميعها . وهو بحاله الحاضرة يحتوى على ٦١ مادة من المواد القانونية ، فهو بذلك يعادل نحو الربع من قانون حمورابي الذي يتضمن زهاء الـ ٢٨٢ مادة . وهذا يعني أن قانون حرمل أوسع قانون من بعد قانون حمورابي أما عدد مواد القانون وهو بحاله الكاملة فلا سبيل لتقديرها الآن والذي يمكن قوله الآن ان الرقيمين لا ينتهيان بنهاية طبيعية منطقية .

وليس من الممكن تصنيف محتويات القانون ووضعها تحت أبواب من الاحكام تتسلسل فيها المواد حسب المسائل والأحوال التي تعالجها على غرار قانون حمورابي[19] . وعلى كل حال فان ما كتب له البقاء من مواد القانون يمكن حصرها في المطالب والمواضيع الآتية . ولكن مواد القانون لا تتسلسل بحسبها :ـ

(١) تحديد الاجور والاسعار :ـ المواد ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤١ .

(٢) احكام مختلفة في السرقات والاعتداآت ولا سيما ما يتعلق بالسفن والبيوت والعبيد والحقول :ـ المواد ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ (٥١ و٥٢ في وسم الرق) .

(٣) الاضرار الواقعة على الاعضاء ودياتها :ـ المواد ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .

(٤) الوديعة والرهن :ـ المواد ١٦ ، ٣٦ ، ٣٧ .

(٥) أحكام خاصة بالاضرار الواقعة على الافراد المسببة عن بعض الحيوانات :ـ المواد ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ .

(٦) مادة واحدة تتعلق بالضرر المتسبب عن سقوط الجدران المتداعية (المادة ٥٨) .

(٧) الديون :ـ المواد ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

(٨) احوال شخصية :ـ المواد ١٧ ، ١٨ وكذلك المادة ٢٤ التي وضعت تحت الديون ، و٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٩ .

(٩) البيع والشراء والتخلية : ٣٩ ، ٤٠ . أما المادتان ٦٠ و٦١ فلم يبق من نصوصهما الا آثار ضئيلة غير واضحة تستعصي على الترجمة .

ونقدم الآن بين يدي القراء ترجمة بمواد القانون[20] وهي ترجمة ، كما نوهنا سابقا لا تخلو

(١٩) لقد أمكن تحليل المواد الموجودة في قانون حمورابي البالغ عددها ٢٨٢ مادة الى ثلاثة أبواب عامة تتسلسل فيها المواد من المادة الاولى حتى المادة ٢٨٢ . فباستثناء المقدمة والخاتمة اللتين لا تحتويان على مواد قانونية ينقسم قانون حمورابي الى الابواب الآتية :ـ (١) اصول التقاضي (خمس مواد ١ ـ ٥) (٢) المعاملات (١٢١ مادة ، المادة ٦ ـ ١٢٦) (٣) الاحوال الشخصية (بقية المواد أي من ١٢٦ ـ ٢٨٢) . (انظر تحليل القانون في البحث الخاص بشرائع العراق القديمة المنشور في سومر العدد الثاني المجلد الثالث ١٩٤٧) .

(٢٠) من المستحسن الآن أن نعيد هنا ما سبق ان نشر في مجلة « سومر » في العدد السالف وما نوه به في بعض الصحف وهو ان كاتب المقال قد قام بدرس الرقيم الاول (ب) وتعيينه . وعند ما كنا ندرس رقم الطين المستخرجة من تل حرمل مع الاستاذ

من مواطن مشكوك في صحة ترجمتها ، ولكن الامل وطيد في ان الباحثين الآخرين سوف يستدركون ما يجدونه من نقص . اما النص باللغة البابلية فقد اكتفينا بتعريبه بالاحرف اللاتينية (Transliteration) في القسم الانكليزي الذي أعده الاستاذ « كوتزه » وبحث القارىء على أن يرجع الى اللفظ البابلي وسيجد أن جملة من المصطلحات والمفردات البابليـة لهـا ما يقابلها ويماثلها لفظا ومعنى في العربية[٢١] .

٣ - ترجمـــة المواد

مقدمة القانون[٢٢] ، (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ١-٧)

. . . . في الشهر . . . .

اليوم الواحد والعشرين ...

. . . . بلالاما

. . . . مملكة[٢٣] « اشنونا »

. . . . (مدينة) « ظفر - شمس »

. . . . نهر دجلة

في تلك السنة التي أدخل فيها السلاح العظيم[٢٤]

مـــواد القـــانون

المادة الاولى : في تحـديد الاسعار (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٨ - ١٧)

« كر »[٢٥] واحد من الحب يعادل « شيقلا »[٢٦] واحدا من الفضة

٣ « قا »[٢٧] من السمن الجيد تعادل شيقــلا واحدا من الفضة .

« البرخت كوتزه » استاذ الآشوريات في جامعة ييل عثرنا على الرقيم الثاني (أ) . ولما كان كلا الرقيمين متلازمين يكمل أحدهما نص الآخر فقد أدمج البحث فيهما ، وأعد الاستاذ كوتزه البحث بالانكليزية في هذه المجلة واخذت على عاتقي اعداد البحث بالعربيـه هذا ولا أراني في حاجة الى أن أنبه على أن الترجمـة العربية للمواد مستندة بالدرجة الاولى الى الترجمـــة الانكليزية أي ترجمة الاستاذ كوتزه مع الرجوع الى نص لغة القانون أي اللغة البابلية لتكون الترجمـة العربيـة للمواد أصليـة كذلك لا سيما وان جمـــلة لا يستهان بها من المفردات والتعابير في اللغتين العربية والبابلية متشابهة متطابقة لان كلتا اللغتين متحدرتان من أصل واحد .

(٢١) وسبب ذلك أمران : (١) لان اللغـــة العربية والبابلية وغيرها من اللغات السامية ترجع الى عائلة لغوية واحدة فتتشابه في مفرداتها وفي تركيبها أي في نحوها (٢) ورثت العربيـــة وبعض اللغـات السامية الاخرى كثيرا من المصطلحات والمفردات من لغات العراق القديم ولا سيما السمرية والبابلية .

(٢٢) الاجـزاء الاولى من الاســطر ١ - ٦ من العمود الاول مخرومة .

(٢٣) أو « ملوكيـــة » .

(٢٤) هذا هو تاريخ اصدار القـانون ، أي قانون بلالاما في مملكة أشنونا . وهذه حادثة وقعت في عهد الملك واتخذت تاريخا لتقويم الحوادث ، ولكن لم يأت ذكرها في موضع آخر غير هذا القانون . كما اننا لا نعرف في أية سنة من سني حكم بلالاما حدثت تلك الحادثة وقد اتخذ هذا النظام من تقويم الحوادث منذ أقدم العهود السمرية حتى العهد الكشي الذي أدخل فيه الملوك الكشيون نظاما جديدا وذلك بتاريخ الحوادث بالنسبة الى سني حكم الملوك كأن يؤرخوا حادثة ما فيقولوا في السنة الخامسة من حكم الملك « كوريكالزو » حول تاريخ الحوادث راجع :-

Reallexikon der assyriologie II, Datenlisten

(٢٥) يساوي الكر (٣٠٠) قا والكركيل يسع ما زنته (٥٠٠) رطل انكليزي وسعته ٣٠٠ لتر .

(٢٦) الشيقل وزن يساوي ١/٦٠ من « المنا » والمنا نحو نصف كيلوغرام أو رطل انكليزي من أوزان العصر الحاضر فيكون الشيقل نحو (٨) غرامات .

(٢٧) « قا » كيل وهو جزء من الكر (١/٣٠٠ من الكر) وسعته لتر واحد ويزن حوالي ٩٩٠ غرام .

« سوت »[٢٨] واحد و ٢ « قا » من زيت الزيتون يعادل « شيقلا » واحدا من الفضة

« سوت » واحد و٥ « قا » من الشحم تعادل شيقلا واحدا من الفضة

٤ « سوت » من القير[٢٩] تعادل شيقلا واحدا من الفضة

٦ « منا »[٣٠] من الصوف تعادل شيقلا واحدا من الفضة

٢ « كر » من الملح تعادل شيقلا واحدا من الفضة

كر واحد من الـ ... يعادل شيقلا واحدا من الفضة

٣ « منا » من النحاس تعادل شيقلا واحدا من الفضة

٢ « منا » من النحاس الخالص تعادل شيقلا واحدا من الفضة

المادة الثانية : أسعار بعض المواد (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ١٨ – ٢٠)

« قا » واحد من زيت النبات « شانشخاتم[٣١] » قيمته من الحب ٣ « سوت »

« قا » واحد من الشحم « شانشخاتم » قيمته من الحب ٢ « سوت » و٢ « قا »

« قا » واحد من القير « شانشخاتم » قيمته من الحب ٨ « قا »

المادة الثالثة : اجرة عربة (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٢١ – ٢٣)

« اجرة العربة مع ثيرانها وسائقها « مسكتم »[٣٢] واحد و٤ « سوت » من الحب . واذا دفعت الاجرة بالفضة فتكون اجرتها ثلث « الشيقل » . وعلى السائق أن يسوقها اليوم كله »

المادة الرابعة : اجرة سفينة (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٢٣ – ٢٤) .

« اجرة السفينة ٢ « قا » و٤ « مسكتم » للكر الواحد[٣٣] . واجرة الملاح « قا » واحد وعليه ان يشغلها طوال اليوم »

المادة الخامسة : اهمال الملاح (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٢٥ – ٢٦)

« اذا اهمل الملاح وسبب غرق السفينة فانه يعوض تعويضا كاملا عن كل شيء اغرقه »

المادة السادسة : سرقة سفينة (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٢٧ – ٢٨)

« اذا وضع رجل يده على (امسك) سفينة في مرساها لا تعود اليه فانه يدفع عشرة « شيقلات » (غرامة) .

---

(٢٨) « السوت » كيل يساوي ١/٣٠ من الكر او (١٠) قا أي يساوي (١٠) لترات .

(٢٩) في الاصل « زيت النهر » ولا يعلم المقصود من هذا التعبير بوجه التأكيد .

(٣٠) راجع الهامش على « الشيقل » .

(٣١) لا يعلم معنى التعبير « شانشخاتم » بوجه التأكيد ولعله مصطلح يشير الى أن سعر المواد المذكورة قد خفض لعله بسبب الضرائب على المواد التي عدلت قيمتها بالحب . فيكون المصطلح على ما يخمن نوعا من الضريبة .

(٣٢) « المسكتم » يساوي (٦٠) قا أي (٦٠) لترا . ويسمى هذا الكيل « بي » أيضا .

(٣٣) السفينة التي سعتها (٦٠) كرا تعادل سفينة حمولتها زهاء (١٥) طنا .

المادة السابعة : اجرة الحاصد (الرقيم أ ، العمود الاول الاسطر ٢٨ – ٢٩)

« اجرة الحاصد ٢ « سوت » من الحب . وبالفضة اثنا عشر حبة »(٣٤)

المادة الثامنة : اجرة الذارى (الرقيم أ ، العمود الاول ، السطر ٢٩)

« اجرة الذارى(٣٥) « سـوت » واحـد من الحب » .

المادة التاسعة : اهمال الحاصد (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٣٠ – ٣٤)

« اذا دفع رجل « شيقلا » واحدا من الفضة الى (رجل) أجير للحصد . فاذا لـم يحقق التزامـه ولم يحصـد له بالتمام فعليـه أن يدفع (غرامـة) عشـرة « شيقلات » من الفضة . وسوف يقبض « سوتا » واحدا و٥ « قا » من الحب اجرة له ويترك (العمل) وسوف تعاد جرايته من الحب والزيت واللباس » .

المادة العاشرة – أجرة حمار (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٣٤ – ٣٥) .

« أجرة الحمار « سوت » واحد من الحب وأجرة سائقه « سوت » واحد من الحب وعليه أن يسوقه كل اليوم » .

المادة الحادية عشرة – أجرة أجير (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٣٦ – ٣٧) .

« أجرة الرجل الاجير « شيقل » واحد من الفضة و « حبة » واحدة من الفضة لاكله وذلك لشغل شهر واحد »(٣٦) .

المادة الثانية عشرة – سرقة من حقل (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٣٧ – ٤٠ . والرقيـم ب ، العمود الاول ، الاسطر ١ – ٣) .

« (اذا) قبض على رجل فى حقل شخص (من طبقة) « المشكينم »(٣٧) نهـارا فى « الكوريلم »(٣٨)

---

(٣٤) « الشى » من الفضة أى الحبة تعـادل ١/١٨٠ من الشيقل والشيقل كمـا سـبق ذكره ١/٦٠ من المنا والمنا نحو رطـل انكليزى أو نصف كيلوغرام .

(٣٥) الذارى أو المذرى الذى يذرى (يذرو) الحنطة أو الشعير بالهواء لتنقيتها وفصل التبن عنها. ومن الطريف أن نشير هنا الى أن الكلمة البابلية هى نفس الكلمة العربية لفظا ومعنى وكذلك كلمة الحاصد فى المادة السابعة والتاسعة (لاحظ التعريب بالحروف اللاتينية فى البحث الانكليزى الخاص بهذا الموضوع) .

(٣٦) من المستحسن أن تقارن المواد الخاصة من قانون حمورابى التى تبحث فى تحديد الاجور : اجرة البناء (٢٢٨) . اجرة صانع السفينة (٢٣٤) . اجرة المـلاح (٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨) . اجرة الثور (٢٤٢) . اجرة عامل فى الحقل (٢٥٧) . اجرة الراعى (٢٥٨ ، ٢٦١) . اجرة الثور للدراســة (٢٦٨) . اجرة حمار للدرس (٢٦٩) . اجرة عجل للدرس (٢٧٠) اجرة العربة مع ثيرانها وسائقها (٢٧١) . اجرة العربة وحدها (٢٧٢) . اجرة عامل (٢٧٣ ، ٢٧٤) . اجرة صانع الآجر (٢٧٤) اجرة قالع الحجارة (٢٧٤) اجرة الخيـاط (٢٧٤) اجرة النجـار (٢٧٤) اجرة السفن (٢٧٥–٢٧٧) اجور الاطباء والبياطرة (٢١٥–٢٢٤) .

(٣٧) « المشكينم » طبقة من الناس وردت عنها جملة أحكام فى قانون حمورابى . وهى أقرب ما تكون الى الطبقة الوسطى فى عرف المجتمع الحاضر . وكانت تشغل مركزا وسطا بين العبيد الارقاء والطبقـات الدنيا وبين الطبقة العليا الممتازة والتى اصطلح عليها قانون حمورابى اسـم « الاويلم » التى تعنى كذلك « الرجل » بوجه عام ولكن تستعمل أيضا بهذه الصيغة أو بصيغة « ماراويلم » أى « ابن الرجل » لتعنى الطبقة العليا الممتازة .

(٣٨) جملة علامات تكون كلمة واحدة معناها

فانه يدفع عشرة « شيقلات » من الفضة (غرامة) . ومن قبض عليه في أثناء الليل في « الكوريلم » فانه يموت ولن يحي » .

المادة الثالثة عشرة ـ سرقة من بيت (الرقيم أ ، العمود الاول ، الاسطر ٤١ ـ ٤٢ والرقيم ب، العمود الاول ، الاسطر ٤ ـ ٧) .

« الرجل الذي يقبض عليه في بيت « مشكينم » نهارا وهو في البيت[٣٩] يدفع (غرامة) عشرة « شيقلات » من الفضة . ومن قبض عليه ليلا وهو في البيت فانه يموت ولن يحي » .

المادة الرابعة عشرة ـ أجرة عامل (الرقيم ب ، العمود الاول ، الاسطر ٨ ـ ٩) .

أجرة .... « شيقل » واحد من الفضة اذا جلب خمسة شيقلات من الفضة ، واذا جلب عشرة « شيقلات » من الفضة فتكون أجرته « شيقلين » من الفضة »[٤٠]

المادة الخامسة عشرة ـ بطلان المتاجرة مع الرقيق (الرقيم ب ، العمود الاول ، الاسطر ١٠ ـ ١١) .

« لا يجوز للتاجر أو بائعة الخمرة[٤١] أن يتسلم من عبد أو أمة فضة أو حبوبا أو صوفا أو زيتا كرأس مال للمتاجرة[٤٢] » .

المادة السادسة عشرة ـ رهن باطل (الرقيم أ ، العمود الثاني ، السطر ١ ، الرقيم ب ، العمود الثاني ، السطر ١٢) .

« لا يصح الارتهان من شريك بالارث أو من عبد[٤٣] » .

المادة السابعة عشرة ـ موت الخاطب أو المخطوبة بعد دفع المهر (الرقيم أ ، العمود الثاني ، الاسطر ٢ ـ ٤ ، الرقيم ب ، العمود الاول الاسطر ١٣ ـ ١٥) .

« اذا قدم رجل الى بيت أبي مخطوبته مهر الزواج ، فمات أحد الاثنين[٤٤] من بعد ذلك فيرجع المال الى صاحبه » .

وحتى قراءتها غامضة ، واذا كانت القراءة « كوريلم » صحيحة ، فيكون عندنا كلمة جديدة يجب ان تكون جزءا من أجزاء الحقل أو « البيدر » ، كما يشير الى ذلك سياق المعنى .

(٣٩) أي متلبسا بالجريمة .

(٤٠) لا يعرف نوع العامل أو الاجير المراد في هذه المادة وذلك لان العلامات المسمارية التي تعين صنف العامل ساقطة . والمادة تبين الاجرة التي يستحقها بالنسبة لما ينتجه من عمل متقوم بالمال .

(٤١) كان الانسب استعمال الكلمة البابلية نفسها لبائعة الخمر أي « سابيتم » ، وهي مشتقة من نفس المادة العربية « سبأ » ، ومنها « استبأ » و « السباء » بياع الخمر . ولكن حوشية الكلمة العربية حالت دون استعمالها . وورد ذكر « السابيتم » في قانون حمورابي في المادة ١٠٨ مثلا .

(٤٢) والسبب في ذلك انه لا يجوز بحكم القانون للرق أن يملك وانما هو وما ملك ملك سيده . لاحظ كذلك حكم المادة ١٦ في عدم صحة رهن العبد . والمقصود بالمتاجرة تشغيل رأس المال قصد الربح .

(٤٣) حصة الوريث مشاعة مع الورثاء ولذلك لا يصح له أن يرهنها ، وكذلك مال العبد لانه لا يملك اذ هو وماله ملك سيده .

(٤٤) في المادة بعض الغموض . والمرجح أن يكون المقصود من أحد الاثنين ، الخاطب أو المخطوبة .

المادة الثامنة عشرة ــ ارث الزوجـــة المتوفاة

(الرقيم أ ، العمود الثانى ، الاسطر ٤ ــ ٧ ، الرقيـم ب ، العمود الاول ، الاسطر ١٦ ــ ٢٠) .

« فاذا دخل بها وعاشت فى بيتـه ولكن المرأة توفيت من بعد ذلك ، فانه (أى أبوها) يسترجع ما قدمته من مال[٤٥] ، وسوف يحصـل كذلك على الفائض المترتب على ذلك بنسبة السدس والست حبـات من الفضة « للشيقل » الواحـد و « مسكتم » واحـد و٤ « سات » للكر الواحد » .

المادة التاسعة عشرة ــ استثداء الدين (الرقيم أ ، العمود الثـانى ، الاسطر ٨ ــ ٩ ، الرقيـم ب ، العمود الاول ، الاسطر ٢١ ــ ٢٢) .

« الرجل الذى يقرض بشرط ايفائه بالمثل (عينا) له أن يستأدى المدين وقت الحصد (بالمثل كذلك)[٤٦] .

المادة العشرون ــ قرض مال ونسـبة فائضـه

(الرقيم أ ، العمود الثانى ، الاسطر ١٠ ــ ١٣) .

« اذا أقرض رجل وعادل قيمة الفضة بالحب فانه يقبض وقت جنى الغلة (الحصاد) الحبوب والفائض بنسبة « مسكتم » واحد و (٤) « سات » للكر الواحد (من الحب) » .

المادة الواحدة والعشرون ــ قرض مال من الفضة

(الرقيم أ ، العمود الثانى ، الاسطر ١٣ ــ ١٥) .

« اذا أقرض رجـل رأس مال من الفضـة ، فسوف يقبض ماله وفائضه بنسبة سدس « الشيقـل » وست « حبات » للشيقل الواحد (من الفضة) » .

المادة الثانية والعشرون ــ الاستيلاء على أمة رجل

(الرقيم أ ، العمود الثانى ، الاسطر ١٥ ــ ١٨) .

« اذا لم يكن لرجل على رجل آخر حق ما ولكنه (مع ذلك) وضع يده على أمة الرجل الآخر وحبسها عنده رهينة ، فعلى صاحب الأمة أن يقسم بالاله معلنا « ليس لك حق على » فيدفع الحابس تعويضـا كاملا عن (حبس) الأمة »[٤٧] .

المادة الثالثة والعشرون ــ اغتصاب أمة رجـل وموتها (الرقيم أ ، العمود الثانى ، الاسطر ١٩ــ٢١) .

« اذا لم يكن لرجل على رجل آخر حق ما ولكنه (مع ذلك) وضع يده على أمة الرجل الآخر وحبسها رهينة فى بيته وسبب موتها فعليـه أن يعوض صاحب الأمة أمتين » .

المادة الرابعة والعشرون ــ حبس زوجة رجل وموتها (الرقيم أ ، العمود الثانى ، الاسطر ٢٢ــ٢٥) .

(٤٥) المعتاد فى الزواج البابلى انه يتم انعقاده الشرعى بدفع بعض المال من جانب الزوج والزوجـة فمبلغ يقدمه الزوج هو « المهر » ، ومبلغ تجلبه الزوجة من بيت أبيها يكون وديعـة عنـد الزوج لا يحق له التصرف به وانما يعود الى بيت أبيها بعد وفاة الزوجة .

(٤٦) معنى المادة انه اذا أقرض رجل رجلا آخر مالا وكتب فى العقد شرط تسلم الدين بنفس العين التى تم فيها القرض وجب الايفاء وقت جنى الغلة حفظا للسعر بدون معادلة سعر الحب بالفضة أو بالعكس كما فى المادة العشرين من قانون حرمل .

(٤٧) لعل ذلك من قبيل الغرامة على مدة بقاء الامة فى بيت الغاصب . ومع ذلك فان معنى المادة غير واضح وضوحا كافيا بسبب استعمال اصطلاح سمرى قد يكون معناه « قيمة » أو « مساواة » ولعله من المفيد أن نورد هنا المادة ١١٤ من قانون حمورابى التى قد تلقى ضوءا على هذه المادة ونصها :

« اذا لم يكن لرجل على رجـل آخر (دين من) حبوب أو فضة ولكنه أمسكه رهينـة فانه يدفع ٣/١ « المن » من الفضة لكل مرة يمسكه فيها » .

« (و) اذا لم يكن له حق عليه ولكنه (مع ذلك) وضع يده على زوجة رجل من (طبقة) « المشكينم » أو على ابنه كرهينة وحبس الرهينة في بيته وسبب موتها، فهذه قضية (قتل) النفس . فيموت الذي حبس الرهينة »[٤٨] .

المادة الخامسة والعشرون – فسخ الخطبة بعد دفع المهر (الرقيم أ ، العمود الثاني ، الاسطر ٢٦–٢٨)

« اذا خطب رجل من أبي المخطوبة ابنته (ودفع له المهر) وقبله أبو المخطوبة ولكنه (من بعد ذلك) أعطى ابنته الى شخص آخر فعلى أبي البنت أن يرجع الى الخاطب المهر الذي قبضه مضاعفا[٤٩] » .

المادة السادسة والعشرون – غصب المخطوبة غير المدخول بها (الرقيم أ ، العمود الثاني ، الاسطر ٢٩ – ٣١) .

« اذا سلم رجل لابنة رجل مهرا ولكن رجلا آخر خطفها ودخل بها (افتضها) بدون موافقة أبيها وأمها ، فهذه قضية (قتل) نفس ، سوف يموت[٥٠] » .

المادة السابعة والعشرون – الزنا بامرأة (أو الزواج الفاسد) (الرقيم أ ، العمود الثاني ، الاسطر ٣١ – ٣٤) .

« اذا دخل رجل بابنة رجل آخر بدون اتفاق أبيها وأمها ولم يعقد عقدا بالزواج مع أبيها وأمها فلا تكون هذه زوجة (شرعية) حتى لو عاشت في بيته سنة واحدة[٥١] » .

المادة الثامنة والعشرون – الزواج الشرعي وزنا الزوجة (الرقيم أ ، العمود الثاني ، الاسطر ٣٤ – ٣٧ الرقيم ب ، العمود الثاني ، الاسطر ١ – ٢) .

« ولكن اذا عقد مع أبيها وأمها عقدا بالزواج ودخل بها فانها زوجة شرعية . فاذا قبض عليها مضاجعة لرجل آخر فانها تموت ولن تحى[٥٢] » .

---

(٤٨) تقارن المادة ١١٦ من قانون حمورابي وهي تتعلق بموت الرهينة في بيت الدائن وهذا نصها : « اذا مات الرهينة في بيت حابسه بسبب الضرب وسوء المعاملة ، فسوف يحاكم صاحب الرهينة التاجر الدائن . فاذا كان الميت ابن الرجل فيقتل ابنه واذا كان عبده فعليه أن يدفع ١/٣ « المن » من الفضة وسوف يخسر التاجر جميع ما أقرضه من المال » .

والمقصود بتعبير « قضية النفس » (دين نفشتم) جريمة كبرى أي جريمة قتل .

(٤٩) والمادة ١٦٠ من قانون حمورابي شبيهة بهذه المادة وهذا نصها : « اذا قدم رجل الجهاز والمهر الى أبي المخطوبة ولكن أبا المخطوبة عدل وقال للخاطب « لن أنكحك ابنتي » فعليه أن يرجع جميع ما قبضه ويسلمه (الى الخاطب) مضاعفا .

(٥٠) وشبيه بذلك المادة ١٣٠ من قانون حمورابي « اذا قسر رجل امرأة مخطوبة غير مدخول بها (لم تعرف ذكرا) ، بل لا تزال بكرا في بيت أبيها وضاجعها وقبض عليه (متلبسا بالجريمة ؟) فسوف يقتل ذلك الرجل . أما المرأة فتذهب طليقة » .

(٥١) اقتصر حكم هذه المادة على ابطال الزواج وعده فاسدا غير شرعي ولم يبين عقوبة الجاني على غرار المادة ٢٦ من قانون حرمل والمادة ١٣٠ من حمورابي . ولعل سبب ذلك ان الرجل لم يقسر المرأة بل زنا بها برضاها . وعلى كل حال فقد كان العقد المكتوب الركن الاساسي في الزواج البابلي . وتتفق المادة ٢٧ مع المادة ١٢٨ من حمورابي اذ تنص « اذا أخذ رجل امرأة ولكنه لم يكتب عقدا فلا تعد تلك المرأة زوجة (شرعية) » .

(٥٢) قايس هذا الحكم بحكم المادة ١٢٩ من قانون حمورابي التي تنص « اذا قبض على زوجة رجل وهي مضاجعة رجلا آخر فسوف يكبلونهما ويرمونهما في الماء (في النهر) ، ويستطيع أن يستحي زوج المرأة زوجته ويستطيع الملك أن يستحي عبده » أي يستطيع الزوج أن يعفو عن زوجته ويبقيها حية ، ويستطيع الملك أن يعفو عن الرجل الجاني ويبقيه حيا .

المادة التاسعة والعشرون ــ غياب الزوج عن روجته (الرقيم أ ، العمود الثانى ، الاسطر ٣٨-٤٥ ، الرقيم ب ، العمود الثانى ، الاسطر ٣ ــ ٧) .

« اذا فقد رجل فى أثناء حرب أو غارة أو أنه أخذ أسيرا وبقى فى بلد غريب زمنا طويلا ، فاذا أخذ رجل آخر زوجته (أى تزوجها) وولدت له طفلا ، فاذا رجع (الزوج الاول) يكون له الحق فى استرجاع زوجته(٥٣) » .

المادة الثلاثون ــ غياب الزوج بهجر وطنه (الرقيم أ ، العمود الثانى ، السطر ٤٨ والعمود الثالث السطر ٢ ، الرقيم ب ، العمود الثانى ، الاسطر ٨ ــ ١٠) .

« اذا كره رجل مدينته وملكه (سيده) فهرب ثم أخذ زوجته رجل آخر ، فاذا رجع الرجل فلن يكون له حق بزوجته(٥٤) » .

المادة الواحد والثلاثون ــ الزنا بأمة رجل (الرقيم ب ، العمود الثانى ، الاسطر ١١ ــ ١٢) .

« اذا افتض رجل (بكارة) أمة رجل آخر فيدفع (تعويضا) ثلثى « المنا » من الفضة . أما الأمة فترجع لسيدها (أى صاحبها) » .

(٥٣) قارن ذلك بحكم المادة ١٣٥ من قانون حمورابى « اذا أسر رجل ولم يكن فى بيته نفقة (لزوجته فدخلت زوجته بيتا ثانيا فى غيابه (تزوجت) وولدت أولادا ، فاذا رجع من بعد ذلك زوجها الاول ودخل مدينته فيلزم على تلك المرأة أن تعود الى زوجها الاول ويرجع أولادها الى أبيهم » .

(٥٤) وشبيه بذلك المادة ١٣٦ من قانون حمورابى ونصها « اذا هجر رجل مدينته وتخلى عنها وهرب ودخلت زوجته من بعده بيتا ثانيا (أى تزوجت) فاذا رجع ذلك الرجل وطلب استرجاع زوجته فسوف لا ترجع اليه لانه كره مدينته وهرب منها » .

المادة الثانية والثلاثون ــ أجرة رضاعة صبى (الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٣ ــ ٥ . والرقيم ب ، العمود الثانى ، الاسطر ١٣ ــ ١٥) .

« اذا أعطى رجل ابنه للرضاعة والتربية ، ولكنه لم يدفع له جراية من الحب ومن الزيت ومن الصوف طوال ثلاث سنوات ، فعليه أن يدفع الى ظئره عشرة « منات » من الفضة أجرة تربية ابنه وعليها أن تعنى بابنه » .

المادة الثالثة والثلاثون ــ ملكية ولد الأمة (الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٦ ــ ٩ ، الرقيم ب ، العمود الثانى ، الاسطر ١٦ ــ ١٨) .

« اذا عصت أمة وسلمت ابنها الى ابنة رجل (امرأة حرة) فاذا كبر الولد ورآه سيده فله الحق فى استرجاعه ولكن عليه أن يعنى به » .

المادة الرابعة والثلاثون ــ ملكية أبناء أمة القصر (الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٩ ــ ١٢ ، الرقيم ب ، العمود الثانى ، الاسطر ١٩ ــ ٢١) .

« اذا أعطت أمة القصر ابنها أو ابنتها الى « مشكينم » للتربية ، فللقصر الحق فى استرجاع الولد أو البنت (بعد تربيته) » .

المادة الخامسة والثلاثون ــ تملك ابن الأمة (الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ١٢ ــ ١٣ ، الرقيم ب ، العمود الثانى ، الاسطر ٢٢ ــ ٢٣) .

« وان شاء من أخذ طفل أمة القصر أن يحتفظ به فعليه أن يدفع ثمنه » .

المادة السادسة والثلاثون ـ تعويض الوديعة المسروقة (الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ١٤ـ١٧ ، الرقيم ب ، العمود الثاني ، الاسطر ٢٤ ـ ٢٨) .

« اذا أودع رجل مالا له وديعة لمحافظته . فاذا لم يسرق البيت (المودع فيه) ولم تكسر جبهته أو تحطم نوافذه ، ومع ذلك فقد المال المودع فانه (المؤتمن) سوف يعوضه المال المفقود[٥٥] » .

المادة السابعة والثلاثون ـ تلف الوديعة قضاء وقدرا (الرقيم ب ، العمود الثالث ، الاسطر ١ ـ ٦ ، الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ١٨ ـ ٢٣) .

« فاذا سقط بيت الرجل (المودع اليه) حقـا وهلكت الوديعة التي أودعت اليه مع ماله فسوف يقسم صاحب البيت في معبـد الاله « تشباك[٥٦] » ويعلن « لقد هلك مالي مع مالك ولم يتسبب ذلك مني عن عمد أو اهمال » وبعـد أداء القسـم لا يكون عليـه أي وزر[٥٧] » .

المـادة الثامنة والثلاثون ـ حق الشفعة بحصة احـد الورثاء (الرقيم ب ، العمود الثالث ، الاسـطر ٧ـ٩ ، الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٢٣ـ٢٥) .

« اذا أراد اخ من بين الاخوة ان يبيع حصته من الارث (أو المال المشترك) وكان احد الاخوة راغبا في شرائهـا فبوسـعه أن يدفـع الثمن بمقـدار نصف (ما يدفعه) اجنبي[٥٨] » .

المادة التاسعة والثلاثون ـ تسليم البيت بتخليته في يوم دفع الثمن (الرقيم ب ، العمود الثالث ، الاسطر ١٠ـ١١ ، الرقيم أ ، العمود الثالث، الاسطر٢٥ـ٢٧) .

« اذا احتاج رجل وأراد بيع بيته ، فعليه ان يخلي البيت في اليوم الذي يدفع فيه المشتري الثمن » .

المادة الاربعون ـ شراء مال بلا شهود (الرقيم ب ، العمود الثالث ، الاسطر ١٢ـ١٣ ، الرقيم أ ، العمود الثالث الاسطر ٢٨ـ٢٩) .

« اذا اشترى رجل عبدا أو أمة أو ثورا أو أي شيء ثمين آخر ولكنه لم يستطع أن يعين البائع (أي يبرهن على صحة الشراء) فانه سارق[٥٩] » .

---

(٥٥) تقارن المـادة ١٢٥ من قانون حمورابي التي تنص « اذا استودع رجل ماله رجلا آخر ، ففقدت الوديعة مع أمتعـة صاحب البيت المودع اليـه ، بكسر جداره أو السطو عليه ، فسوف يعوض صاحب البيت الذي أهمل فسبب هلاك ما أودع اليه ، الى صـاحب الوديعة ماله الذي فقده . وبوسع صاحب البيت أن يبحث عما فقده فيأخذه من السارق » .

(٥٦) الاله « تشباك » كبير الآلهـة في مملكة أشنونا ، وهذا يؤكد مرة ثانية أن القوانين المكتشفة في تل حرمل تعود الى مملكة « أشنونا » راجع مقدمة البحث ، وكان القسم عند البابليين من البينات المهمة، كما يؤكد ذلك قانون حمورابي والوثائق القانونيـة المختلفة التي جاءتنا من العهود القديمة باختلاف أدوارها وورد القسم في قانون حرمل كذلك في المادة ٢٢ .

(٥٧) قارن المادة (٢٥) من قانون حمورابي .

(٥٨) معنى المادة واضح وهي تتعلق بما يشبه حق الشفعة الذي يملكه أحد الورثاء الاخوة في ارث أخ له يرغب في بيع حصته من الارث حيث يفضل أحد الورثاء في ذلك . ولعل هذه المادة المثل الوحيد على حق الشفعة في شرائع العراق القديم وفي المـادة الى حق الاولوية ان الشفيع الراغب في الشراء يدفع نصف ما يدفعه شخص آخر .

(٥٩) قارن ذلك بالمادة ١٠٧ من قانون حمورابي « اذا اشترى شخص من ابن رجل أو من أمة رجل فضة أو ذهبا أو عبدا أو أمة أو ثورا أو حمارا أو غير ذلك بدون شهود أو عقد أو انه تسلم مثل ذلك كذلك وديعة فانه سارق يقتل » . وفي مادة حرمل لم تعين عقوبة السـارق .

المادة الواحـد والاربعون ـ سـعر الاشـربة

(الرقيم ب ، العمود الثـالث ، الاسـطر ١٤ـ١٦ ، الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٣٠ـ٣١) .

« اذا أراد « أوبـاروم »[٦٠] أو « نفطاروم »[٦١] أو « مودوم »[٦٢] أن يبيع خمرا فعلى بائعة الخمر أن تدفع لهم بحسب السعر الجارى للاشربة » .

المادة الثانية والاربعون ـ ديات الاعضاء (الرقيم ب ، العمود الثـالث ، الاسـطر ١٧ـ٢٠ الرقيم أ ، ٣٢ـ٣٤) .

« اذا عض رجل انف رجل وقطعه فيؤدى « منا » واحدا من الفضة ودية العين « من » واحد من الفضة ، وللسـن نصف « من » من الفضـة ، وللاذن نصف « من » من الفضـة وللضـرب على الوجـه عشـرة « شيقلات » من الفضة »[٦٣] .

(٦٠) ، (٦١) ، (٦٢) ثلاث مصطلحات تطلق على ثلاثة أشخاص من ذوى الحرف ولعلهم من نوع التجار الذين يتعاطون تجارة الخمور .

(٦٣) وردت فى قانون حمورابى جملة أحكام تتعلق بالاضرار الواقعـــة على الاعضـاء والعقوبات والديات المترتبة عليها . والملاحظ فى أحكام حمورابى بوجه عام تطبيق مبـدأ « العين بالعين والسن بالسن (القصاص *lex talionis*) ولا سيما فى الاضرار الواقعة على طبقة الاحرار ونورد فيما يلى ترجمة تلك المواد للمقارنة (١٩٥) « اذا ضرب ولد أباه فيقطعون يده » (١٩٦) « اذا أتلف رجل عين رجـل حر فتتلف عينه » (١٩٧) « واذا كسر عظم رجل فيكسر عظمـه » (١٩٨) « اذا أتلف عين « مشكينم » أو كسر عظمه فانه يؤدى « منا » واحدا من الفضة » (١٩٩) « واذا أتلف عين عبد رجل أو كسر عظمه فانه يؤدى نصف ثمنه » (٢٠٠) « اذا قلع رجل سن رجل آخر من طبقته فيقلع سنه » (٢٠١) « واذا قلع سن « مشكينم » فيؤدى ١/٣ « المن » من الفضة (٢٠٢) « اذا ضرب رجل رجلا آخر أرفع منه طبقة فيجلد علنا ستين جلدة بسوط من جلد البقر » (٢٠٣) « اذا ضرب رجل رجلا آخر من طبقته فيؤدى « منا » واحدا من الفضة » (٢٠٤) « اذا ضرب « مشكينم » « مشكينا » آخر فيؤدى عشر « شيقلات » من الفضة » (٢٠٥) « اذا ضرب عبد رجلا آخر فتقطع اذنه » (٢٠٦) « اذا ضرب رجل رجلا آخر فى أثناء نزاع وسبب له جرحا فسوف يقسم الضارب معلنـا « لم أضرب عن قصد » فاذا أقسم فانه يؤدى أجرة الطبيب » (٢٠٧) « فاذا مات بسبب النزاع فيقسم الضارب فان كان المجنى عليه رجلا حرا فانه يؤدى نصف « من » من الفضة » (٢٠٨) « واذا كان المجنى عليـه من طبقـة « المشكينم » فانه يؤدى ثلث المن من الفضة (٢٠٩) « اذا ضرب رجل امرأة حرة وأسـقط جنينهـا فيؤدى ١٠ شيقلات دية الاسقاط » (٢١٠) « فاذا ماتت تلك المرأة فسوف يقتلون ابنته » (٢١١) « اذا سبب رجل اسقاط جنين ابنـة « المشكينم » فانه يؤدى ٥ شـيقلات من الفضة (٢١٢) « فاذا ماتت تلك المرأة فانه يؤدى نصف المن من الفضة » (٢١٣) « اذا ضرب رجل أمة رجـل وأسقط جنينها فانه يؤدى « شيقلين » من الفضـة » (٢١٤) « فاذا ماتت تلك الامة فانه يؤدى ثلث المن من الفضة » (٢١٨) « اذا عالج طبيب وأجرى لرجل عملية لجرح خطير بمبضع من المعدن وسبب موت الرجل أو انه أجرى عملية فى صدغه بمبضع معدن فأتلف عين الرجل فانهم يقطعون يده » (٢١٩) « اذا عالج طبيب جرح عبد « مشكينم » وأجرى له عملية بمبضع معدن فأماته فانه يعوض عبدا بعبد » (٢٢٠) « واذا أجرى له عملية فى قرحة فى عينه وأتلف عينه فانه يؤدى نصف ثمنـــه » .

المـادة الثالثة والاربعون ـ دية بعض الاعضاء

(الرقيم ب ، العمود الثالث ، الاسطر ٢١ـ٢٢ . الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٣٥ـ٣٦) .

« اذا قطع رجل اصبع رجـل آخر فانه يؤدى ثلثى « المن » من الفضة »[٦٤] .

المـادة الاربعة والاربعون ـ دية بعض الاعضاء

(الرقيم ب ، العمود الثالث ، الاسطر ٢٣ـ٢٤ . الرقيم أ ، العمود لثالث ، الاسطر ٣٦ـ٣٧) .

(٦٤) لاحظ الحاشية رقم ٦٣ على المادة ٤٢ .

« اذا رمى رجل رجلا آخر على الارض فى خصام فكسر يده ؟ فانه يؤدى نصف « من » من الفضة » .

المادة الخامسة والاربعون ـ دية بعض الاعضاء

(الرقيم أ ، العمود الثالث ، السطر ٣٨ . الرقيم ب ، العمود الثالث ، السطر ٢٥) .

« واذا كسر قدمه فانه يؤدى نصف « من » من الفضة » .

المادة السادسة والاربعون ـ دية بعض الاعضاء

(الرقيم أ ، العمود الثالث ، السطر ٣٩ـ٤٠) .

« اذا ضرب رجل رجلا آخر فكسر له ... فانه يؤدى ثلثى « المن » من الفضة »[٦٥] .

المادة السابعة والاربعون ـ ضرب رجل (الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٤٠ـ٤١) .

« اذا ضرب رجل رجلا آخر صدفة فسوف يؤدى عشرة « شيقلات » من الفضة » .

المادة الثامنة والاربعون ـ احكام اخرى جنائية

(الرقيم أ ، العمود الثالث ، الاسطر ٤٢ـ٤٤ الرقيم ب ، العمود الرابع ، الاسطر ١ـ٣) .

« وعلاوة على ذلك ففى قضايا تتضمن جزاء من ٣/٢ « المن » الى « المن » الواحد من الفضة فسوف يحاكمون الرجل (المعتدى) محاكمة رسمية . أما القضية التى تتعلق بالنفس (أى القتل) فيعود أمر البت بها الى الملك » .

المادة التاسعة والاربعون ـ سرقة عبد أو أمة

(الرقيم ب ، العمود الرابع ، الاسطر ٤ـ٥) .

« اذا قبض على رجل ومعه عبد مسروق أو أمة مسروقة ، فعليه أن يعوض عبدا بعبد وأمة بأمة » .

المادة الخمسون ـ الاحتفاظ بعبدا وأمة آبقين

(الرقيم ب ، العمود الرابع ، الاسطر ٦ـ١٠ ، الرقيم أ ، العمود الرابع ، الاسطر ١ـ٧) .

« اذا قبض « شكنكو »[٦٦] منطقة النهر أو أى موظف آخر على عبد ابق أو أمة آبقة أو ثور مفقود أو حمار مفقود يعود الى القصر أو الى « المشكينم » ولم يسلمه الى « اشنونا » بل حبسه واحتفظ به فى بيته ، حتى ولو كان ذلك مدة سبعة ايام من شهر واحد ، فللقصر الحق فى أن يحاكم ذلك الموظف على أن ذلك سرقة[٦٧] » .

المادة الواحدة والخمسون ـ بعض القيود على الرق (الرقيم ب ، العمود الرابع ، الاسطر ١١ـ١٣ الرقيم أ ، العمود الرابع ، الاسطر ٧ـ٩) .

(٦٥) لم تبق من العلامات التى تعبر عن العضو المكسور الا الضمير المتصل المذكر الغائب .

(٦٦) الشكنكو حاكم ادارى لعله بمنزلة متصرف اللواء أو قائمقام القضاء .

(٦٧) توجد فى قانون حمورابى جملة أحكام تتعلق برقيق القصر (أى العائد الى الملك أو الى السلطة) وكذلك بايواء العبيد الآبقين نذكرها هنا للمقارنة ولتوضيح أحكام قانون حرمل ـ المادة (١٥) :

« اذا ساعد شخص عبد القصر أو أمة القصر او عبد « المشكينم » أو أمته على الهرب (الابوق) من باب المدينة فانه يقتل » . (١٦) « اذا آوى شخص فى بيته عبدا أو أمة آبقين يعودان الى القصر أو الى المشكينم ولم يرجعهما عند اعلان الحاكم فيقتل صاحب البيت » . المادة (١٧) « اذا أمسك شخص عبدا أو أمة آبقين فى البرية وأرجعهما الى مالكهما فيدفع المالك « شيقلين » من الفضة الى ذلك الشخص » . المادة (١٩) « فاذا احتفظ بذلك العبد وحبسه فى بيته ووجد فى حيازته فانه يقتل » .

« ليس للعبد أو الامة العائدين الى اشنونا والمعلمين بـ « الكنو » أو « المشكنو » أو « الابوبو »[٦٨] أن يخرجا من باب (مدينة) اشنونا بدون اذن سيدهما » .

المادة الثانية والخمسون ـ وسم الرق الداخلين الى اشنونا (الرقيم ب ، العمود الرابع ، الاسطر ١٤–١٦ ، الرقيم أ ، العمود الرابع ، الاسطر ١٠–١٣) .

« يجب تعليم العبد أو الامة ممن دخل باب « اشنونا » بمعية سفير[٦٩] (اجنبي) بـ « الكنو » و « المشكنو » و « الابوبو » وسوف يبقيان بمعية سيدهما » .

المادة الثالثة والخمسون ـ تناطح ثورين (الرقيم ب ، العمود الرابع ، الاسطر ١٧–١٩ . الرقيم أ ، العمود الرابع ، الاسطر ١٣–١٥) .

« اذا نطح ثورا ثورا آخر وسبب موته فان صاحبي الثورين يقتسمان فيما بينهما قيمة الثور الحي وما يعادل قيمة الثور الميت » .

المادة الرابعة والخمسون ـ ثور ينطح شخصا فيميته (الرقيم ب ، العمود الرابع ، السطر ٢٠ . الرقيم أ ، العمود الرابع ، الاسطر ١٥–١٨) .

« اذا كان لشخص ثور نطاح وحذرت سلطة المحلة صاحب الثور ، ولكنه (مع ذلك) لم يحجز ثوره أو لم يقطع قرنيه فنطح رجلا وسبب موته فعلى صاحب الثور أن يؤدي ٢/٣ « المن » من الفضة[٧٠] » .

المادة الخامسة والخمسون ـ ثور ينطح عبدا فيميته (الرقيم أ ، العمود الرابع ، الأسطر ١٨–١٩) .

« فاذا نطح عبدا وسبب موته فعلى صاحبه ان يؤدي خمسة عشر « شيقلا » من الفضة »[٧١] .

المادة السادسة والخمسون ـ كلب يعض رجلا فيميته (الرقيم أ ، العمود الرابع ، الأسطر ٢٠–٢٣) .

« اذا كان لشخص كلب شرس وأعلمت (سلطة) المحلة صاحبه بالامر ولكنه (مع ذلك) لم يحبسه فعض رجلا وأماته ، فعلى صاحبه أن يؤدي ٢/٣ « المن » من الفضة » .

المادة السابعة والخمسون ـ كلب يعض عبدا فيميته (الرقيم أ ، العمود الرابع ، الأسطر ٢٣–٢٤) .

« واذا عض عبدا وأماته فانه (أي صاحب الكلب) يؤدي خمسة عشر « شيقلا » من الفضة » .

المادة الثامنة والخمسون ـ سقوط جدار على شخص وموته (الرقيم أ ، العمود الرابع ، الاسطر ٢٥–٢٨) .

(٦٨) ثلاثة أشياء غير واضحة المعنى ولكنه مما لا شك فيه انها بعض الشارات الخاصة في تعليم العبيد لتعيين عائديتهم وملكيتهم .

(٦٩) كلمة السفير بالبابلية مشتقة من نفس الاصل « سفر » العربية (البابلية شفر) والسفير « مارشفرى » .

(٧٠) تقارن المادة ٢٥١ من قانون حمورابي «اذا كان لشخص ثور نطاح وأعلمته بذلك (سلطة) محلته ولكنه (مع ذلك) لم يقطع قرنيه أو انه لم يحجزه فنطح الثور رجلا حرا وسبب موته فعليه أن يؤدي نصف « المن » من الفضة » .

(٧١) تقارن المادة ٢٥٢ من قانون حمورابي « فان كان (المجني عليه) عبد رجل فانه يؤدي ثلث « المن » من الفضة » .

« اذا كان لاحد جدار متداع وأخبرت (سلطة) المحلة صاحب الجدار ولكنــه لم يقوه فسقط الجدار وأمات رجلا من (طبقة) « الاويلم » . فقضية النفس هذه يكون القضاء بها بيد الملك » .

المادة التاسعة والخمسون ـ طلاق زوجة بعد أن تلـد اولادا (الرقيـم أ ، العمود الرابع ، الاسـطر ٢٩-٣٢) .

« اذا طلق رجل امرأته بعد أن ولدت منه أولادا وأخذ زوجة ثانية فسوف يطرد من بيته ويحرم (يقطع) من جميع ما يملك ومن بعد ذلك يذهب ... »(٧٢)

المادتان ٦٠ و٦١ ـ مما يؤسف له أن الكتابة التى تتضـمن هاتين المادتين مشوهة ولم يبق من العـلامات المسمارية شيء واضح ، ومن بعد ذلك تكون نهاية ما كتب له البقاء من هذا القانون .

(٧٢) علامات غير واضحـــة .



التنقيبات العلمية في العراق

بقلم : فؤاد سفر

ان موضوع محاضرتي « التنقيبات العلميــة في العراق وأساليبهــا » موضوع كمــا تعلمون يستغرق التفصيل فيه وقتا طويلا وقد يثقل على حضراتكم سماعه لكثرة أسماء المشتغلين في التنقيب وتعدد المواقع التي تناولوها في أعمالهم . وتجنبــا لكل ذلك فضلت أن أعرض على حضراتكم موجزا يتناول المراحل التي جرت فيها أعمال التنقيب وبيانا لجهود مديرية الآثار العراقية في هذا المضمار .

ان من يجوب انحاء العراق من أقصاه الى أقصاه تقع عيناه على الوف من التلول والخرائب ، وان أمعن النظر فيها شاهد على سطوحهــا كسرا من الفخــار والخزف والزجاج أو أدوات الحجر أو أسس مبان وقطع آجر . وما هذه التلول والخربات الا مواطن السكنى للانسان في العراق في خلال أحقاب وأدوار واسعة المدى ، وقد كانت في يوم ما تزخر بالحيــاة ومركزا للحضارة ومهدا للتقــدم والعمران غــير ان عوامل مختلفة طبيعية وصناعية أتت عليها فقوضت ذلك البنيان وطمرت معالم ذلك العمران فانقطع خبرهــا وانمحى ذكر أهلها وتنوسى أمرها وزال من الوجود آخر من نطق بلسانها . وتتالت الاجيال فاذا بها لدى أبناء تلك التربة المحدثين طلاسم مغلقة تحوم حول أسمائها وأزمانها بل وماهيتها الاساطير والشبهات شأن الانســـان في كل أمر يجهـــل كنهــه ويستعصي عليه فهمه .

على ان البعض منها قد حفظت لنا الكتب المقدسة وروايات الاغريق والرومان شيئا من خبره ، كان لنا نبراسا أضاء أمامنا بداية الطريق لحل تلك الطلاسم ولفهم أسرارها .

والغريب ان هذا القول يصدق أيضا على كثير من رسوم المدن العربية الاسلامية مع ان أبناءها ما زال أحفادهم هم الذين يؤلفون الامة العربية ، وان بطون الكتب تزخر بأخبارها وبسير من عاش فيها .

ان هذه التلول والخربات تضم في بطونها آثار الاقوام التي سكنت العراق وتمثل أطوار الحضارة التي نشأت فيه منذ أقدم الازمنــة أي منــذ العصور الحجرية حيث عاش الانسان في الكهوف والعراء ، فالانتقال الى الزراعة وسكنى المدن فقيام أولى دويلات المدن ثم الممالك والامبراطوريات الكبيرة كالامبراطوريتين البابلية والآشورية حتى العهد الاســلامي بمختلف أدواره .

وان جميع الآثار التي تمثل الحضارة بعهودها المتطاولة ظلت مطمورة في بطون الارض حتى بزوغ فجر النهضة العلمية الحديثة وتقــدم البحث العلمي الذي شمل علم التاريخ وتقصي الحضارات الغــابرة ومقايسة بعضها مع بعض بفهم سنن نشوءها ونموها ومظاهرها وعوامل اندثارها فنتج عن ذلك معرفتنــا الحاضرة بالحضارات القديمة ومنها تلك الحضارات

التى نمت فى العراق ، وهى معرفة على تقصانهـا لم تتيسر جملة ودفعة واحدة وانما مرت بمراحل وأدوار شأن المعارف العلمية الاخرى وبالامكان تقسيم هذه المراحل الى ثلاث هى :ـ

أولا ـ مرحلة الاسفار والاستكشافات •

ثانيا ـ مرحلة الحفر فى سبيل استخراج الآثار وجمعها •

ثالثا ـ مرحلة التنقيبات العلمية وجهود البعثات •

أولا ـ مرحلة الاسفار والاستكشافات :

ان الذين زاروا العراق من الغربيين وتحدثوا عن مدنه وأهله ووصفوا ما شاهدوه من آثاره وعماراته التاريخية كثيرون لا نرى حاجة الى ذكر أسمائهم فى هذا المقام • ونكتفى فى ذكر أهم الاحداث فى هذه المرحلة ، فقد كانت فيها أولى الرحلات التى جاء فيها وصف لبعض مدن العراق وذكر لخرائب نينوى وبابل وهما أولى مدينتى من المدن العراقية الدارسة استرعتا أنظار السواح ، وكانت تلك الرحلة فى القرن الثانى عشر للميلاد •

وحمـل فى القرن السابع عشر لاول مرة الى أوربا نموذج من الكتابات المسمارية المدونة على ألواح الحجر والطين •

وعقب ذلك نقل نماذج عديدة أخرى من تلك الكتابات الى عواصم الغرب ، وفى الزمن ذاته استهوت الكتابات التى لم يكن فى الامكان نقلها المنقوشـة على الحجر فى سفوح جبال ايران والعراق ، ومنها كتابة بهستون جماعـة من الرحالين فاستنسخوها وضبطوا رموزها وعرضوا استنساخاتهم فى بلادهم على المعنيين بشؤون الشرق القديم وحضاراته فتمكن البعض منهم بالتعاون فيما بينهم على حـل الرموز المسـمارية فى منتصف القرن التاسع عشر للميلاد • وقد سبق هذه القصة قصة مطابقة مماثلة وهى حل الرموز الهيروغليفية فى حجر رشيد المشهور • ولا يخفى على حضراتكم ما كان لهذا الاكتشاف من خطورة بالغة اذ فتح أبواب التاريخ القديم على مصراعيه وبدأت تتكشف للعلماء من سطور الكتابات المدونة على الحجر والطين ، معارف شعوب العراق القدماء من علوم وشـرائع وأخبـار ومعتقدات •

ويمكننا أن نلخص المرحلة بوجه العموم انها كانت مرحلة جمع الاصول أولا ، والبداية التى مهدت السبيل لنشوء التنقيب فى العراق ثانيا ، فقـد خلقت الرغبة فى جمع آثار الشرق والاستزادة منها • وكان السبيل الوحيد للحصول عليها التنقيب عنها فى مواطنها فى باطن الارض •

ثانيا ـ مرحلة الحفر لاستخراج الآثار :

ان أول من تولى استخراج الآثار فى العراق هم القناصل والممثلون السياسيون وان أولى المدن التى استهوت مشاعرهم هى العواصم الآشورية الواقعـة فى أطراف الموصل حيث تكثر القطع الاثرية اللائقة للعرض على النـاس فى المتاحف كالصور والمشاهـد والـكتـابات عـلى األواح الحجـر ، فقـــــد قام اولئـك القنـاصل بالحفـر فى مدينـــــة كالـح المعروفة أطلالها اليوم بنمرود فى قصورها ومعابدهـا وأبوابها حيث وجدت معظم الجدران مزينة بصور رائعة للملوك الذين حكموا فيهـا ، وللحصون التى قوضتها جنودهم ، ومزخرفة بمشاهد من حيـاتهم

اليومية الاعتيادية • ثم أجروا الحفر في نينوى حيث ظهرت لهم أيضا مجموعة من المنحوتات ، وألواح من رقم الطين التي تألفت منها أول مكتبة معروفة في العالم وهي المكتبة التي جمعها العاهل الآشوري آشور ـ بانيبال في قصره وقوامها أربعة وعشرون ألف لوح طين تناولت جميع المعارف في عصرهم والآداب والعلوم التي خلفها لهم السومريون والبابليون اللذين سبقوا الآشوريون في سكنى العراق • وحفرت كذلك خرصباد عاصمة الملك سرجون ثم اتجه اهتمام اولئك المنقبين الاوائل الى بعض المدن البابلية كمدينة لكش الواقعة فيجنوبي العراق بالقرب من مدينه الشطرة وعثروا فيها على آثار سومرية نفيسة منها عدد من التماثيل بالحجم الطبيعي لكوديا حاكم تلك المدينة ولاحفاده تمثلهم بأوضاع مختلفة ، يتجلى فيها روعة النحت السومري بأجلى مظاهره • وقد نقلت تلك التماثيل الى متحف اللوفر •

وقد كان لاعمال اولئك الباحثين عن الآثار الفضل الاعظم في نشوء وتنمية البحث العلمي في حضارات العراق وتاريخه وقد توصلوا الى ما توصلوا اليه بسعيهم الحثيث وجلدهم المتواصل الا ان مما يؤسف له أسفا شديدا أن أعمالهم أضاعت علينا وجوها كثيرة من معالم الماضي ، اذ بنقلهم ما اكتشفوه من الآثار الى بلادهم تخربت مدن عامرة بالآثار كمدينتي خرصباد ونينوى اللتين لم تكونا بمبانيهما أقل روعة من روعة بعلبك وكان همهم الاول طلب الآثار ونقلها الى عواصم أوربا لحفظها أو عرضها هناك فلم يعملوا على استظهار الآثار من قصور ومعابد وأبراج وقلاع وأسوار ودور بازالة النقض من بين الجدران وترميمها واعادتها بشكلها الاصلي ، فلو سعوا الى ذلك لكانت نينوى وخرصباد اليوم محجتين لهواة الآثار والمعنيين بشؤونها من جميع أقطار الارض • ولكنهم لم يفعلوا ذلك فقد غرفوا من كنوز العراق بقدر ما شاءوا وبقدر ما سمحت لهم ظروفهم ، ولم يتركوا للعراق نصيبا مما كشفوا عنه وساعدهم على ذلك ان العراق لم يكن له كيان سياسي وكان غيره يتحكم بمقدراته وهو غارق في دياجير الظلمات وبمقدرات غيره من اقطار الشرق الادنى •

وفضلا عن ذلك فان اولئك الباحثين عن الآثار لم يكونوا يحسنون علم التنقيب شأنهم في ذلك شأن أوائل الباحثين في كل صنف من صنوف العلوم المعروفة اليوم فقد اهملوا في الغالب المباني التي كانت في حفائرهم ، ولم يهتموا باللقى الصغيرة كأواني الفخار والادوات الحجر وآلات الصوان ولم يضبطوا معاثر الآثار ضبطا كاملا ولم تدون صلة الاثر في البقعة التي وجدوه فيها بغيره من الآثار اذ لم يكن الاثر عندهم عضوا من جسم واحد • والسبب في كل ذلك ان همهم كان جمع الآثار بالدرجة الاولى وكذلك لان شخصا واحدا لا غير كان يقوم بجميع اعمال التنقيب المعقدة التي نعرفها في الوقت الحاضر • وهذا نقص خطير شاب هذه المرحلة من التنقيبات في العراق وقد شعرت المعاهد العلمية شيئا فشيئا بهذا النقص فاخذت تصحب كل منقب موفد من قبلها بمهندس معماري ، وبمصور فوتوغرافي ، وأحيانا باخصائي باللغات المسمارية ، فهكذا نشأت البعثات الاثرية وهكذا بدأت مرحلة التنقيب العلمي •

ثالثا ـ مرحلة التنقيب العلمي :

ونقبت اول بعثة منتظمة موفدة للعراق في اطلال بابل في بدء القرن الحاضر . وجاءت بعدها بعثات نقبت في مدن أخرى كالوركاء ، وآداب ، وأور ونينوى . وقامت بعثات اخرى بالحفر في تلول يرجع زمنها الى عصور ما قبل التاريخ أي الى ما قبل ٢٥٠٠ ق. م. كتل اسمر وخفاجة والعبيد والاربجية وتبة كورا ونوزى وغيرها من التلول مما اضاءت الاعمال فيها عصورا كنا نجهل حضاراتها جهلا تاما والجدير بالذكر انه بالرغم من جميع هذه العمليات الواسعة والتحريات الدقيقة لا زالت حلقات من تاريخ العراق مجهولة ومظاهر من مظاهر الحضارات في العراق غير معلومة الى الآن .

اساليب التنقيب :

كان التنقيب في بادىء الامر على شكل حفائر ضيقة وخنادق بسيطة يقوم بها المنقب ـ ان جاز لنا ان ندعو من يقصر عمله على استخراج الآثار بالمنقب ـ في الاماكن التي ترد له الاخبار عن العثور فيها بطريق الصدفة عن تمثال أو أي أثر قيم آخر . وكان هذا الاسلوب المألوف في اولى عمليات التنقيب في العراق ، ولا يخفى ما في ذلك من ضياع معالم طبقة الأثر ، وعلاقته بغيره من الآثار المعاصرة له .

وفي التلول الغنية بالآثار كتل قوينجق ـ في نينوى ـ حيث في كل بقعة منه أثر نفيس نقبت عشرات الحفر ثم ربطت قيعانها بالانفاق واستخرجت الآثار التي صادف ان كانت في تلك الشبكة من الانفاق والحفر ، فلم تصور الآثار وهي في معاثرها وكثيرا ما ضاعت صلة احدها بالآخر ، وأهملت الآثار الواقعة بين الانفاق ، كما لم يعن بطبقات الموقع مما اضطر المتحف البريطاني ان يوفد بعثة في حدود سنة ١٩٣٠ لتنسيق اعمال المنقبين الاوائل في تل قوينجق وضبط طبقات السكنى فيه .

وفي مدينة خرصباد الواقعة على بعد يسير من الموصل اقتفى المنقب الفرنسي بلاس جدران القصر الملكي وأبواب المدينة وحصونها بطريقة الانفاق التي بها تمكن من ان يستنسخ الصور والمشاهد المنحوتة نحتا بارزا على ألواح الحجر . ونحن نقدر تلك الجهود الجبارة التي بذلها المنقب بلاس غير اننا نأسف كل الاسف لما حدث عن عملياته من تخريب وفقدان معالم ونقل آثار ، فقد شيد خرصباد واسمها القديم « دور شروكين » العاهل الآشوري سرجون الثاني (وحكم ٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق. م.) عاصمة لامبراطوريته المترامية الاطراف ، وقد زين جدران قصره الفخم بصوره وصور حاشيته وبمشاهد من اعماله الباهرة وفتوحاته الواسعة فلو لم يجر التنقيب في هذه المدينة الدراسة وتنقل الآثار منها لاستطاعت اليوم مديرية الآثار العامة بالوسائل الحديثة التي لديها ، ان تجعل منها بعلبك ثانية .

واستخدم في بعض المواقع القديمة الاخرى اسلوب خاص للتنقيب قوامه خنادق مستقيمة متوازية تتقاطع مع خنادق اخرى مماثلة لها . وهذا ما حدث فعلا في تل فارة مدينة شورباك السومرية الواقعة في جنوبي العراق حيث ضاعت معالم الابنية وكذلك ازمنة كثير من الآثار المستخرجة منها .

اما فى مرحلـة التنقيبات المنتظمة فتكون البعثة مؤلفة من عدد من الاشخاص يتولى كل منهم ناحية من نواحى العمل ، ويتوقف اسـلوب التنقيب على سـعة الموقع ونوع آثاره وقدمه وعن الغرض من البحث فيه فيما اذا كان لجس طبقات الموقع او كان الغرض لتتبع مظاهر الحضارة. والاسلوب الشائع المتفق عليه هو ان يشق خندق فى مكان من الموقع ينتخب لاهميته ويكون عمق الخندق بعمق الطبقة الاولى وهى الطبقة العليا ، ثم يوسع فيه فى الاماكن التى تظهر فيهـا اجزاء من جدران فتتشعب من الخندق الرئيسى خنادق فرعية تتسع تدريجيا حتى تشمل جميع الطبقـة العليا. وهكذا يكون التنقيب فى طبقة بنائية بعد طبقة أخرى. فيسهل بذلك تصوير الآثار فى اماكنها قبل رفعها وكذلك تسجيل معاثرها واوصافها وصلة بعضها بالبعض الآخر. وأخذ المنقب يهتم بالآثار الدقيقة عدا اهتمامه بالآثار البارزة فعرف أثر آلات الصوان وبقايا العظام والحبوب والاشياء الاخرى الناعمة مما له خطورته الخاصة فى انشاء صور كاملة عن الحياة القديمة فى العراق . وهـذا الاسلوب للتنقيب هو المعمول عليه فى الوقت الحاضر .

وكان للعراق بعد تأسيس الحكم الوطنى فيـه قسم من الآثار التى أكتشفتهـا البعثـات الاجنبية ثم اصبح فى عـام ١٩٣٦ جميع الآثار الفريدة ومعظـم الآثار المتكررة ملكـا للدولـة وذلك بحسب قانون الآثار المعمول به الآن .

وفى الختـام أود أن أحيط حضرات الاعضاء علما بما قامت به مؤسستنا فى العراق مديرية الآثار القـديمة العـامة من تنقيب علمى شـــهدت بجودته ودقتـــه وصحـة أســاليبه الاوســاط العلميـــة العاليـــة وصـارت تسـتند الى نتـــائجه وتقتبس من دراستهـا .

وقد بدأت باكورة اعمالها فى عام ١٩٣٦ بالتنقيب فى بعض المواقع الاسلامية المهمة مما اهملـه المنقبون الاجانب مثل تكريت والكوفة وواسـط وسامراء . واستمرت اعمالهـا التنقيبية فى المدينتين الاخيرتين مدة ست سنوات ففى مدينة سامراء عاصمة الخليفة المعتصم جرى التنقيب فى قصر الخليفـة وفى جامع ابى دلف وفى الاماكن من المدينة المعروفة بالقرينة ومدق الطبل والشارع الاعظم وفى الخرائب القريبـة من القادسية واستظهرت دور كاملـة مزينـة بالزخارف الجصية وكذلك قصر الجص فى خرائب الحويصلات الواقعة قبالة سامراء على الجانب الايمن من دجلـة . وكانت عمليات الصيانة تسير جنبا لجنب مع عمليـات التنقيب فقد شمل الترميم منـارتى جامعى الجمعة وابى دلف وبعض اجزائهما وكذلك ايوان قصر الخليفة والغرف التى على جانبيه .

ونقبت مديرية الآثار فى تكريت فاسـتظهرت حيـا كاملا يعود زمنـه الى أواخر العصر العباسى ، ونقبت فى الكوفة قصر الامارة الواقع جوار جامـع الجمعة فى الجهة القبلية منه .

اما فى واسط فقد كشفت من منشآت الحجاج بن يوسف الثقفى على مسجده الجامع وجانب من قصره مقر ادارته . ولا يخفى ما لهذا الكشف من أهمية اذ أن الجـامع المكشوف يعود الى القرن الاول للهجرة ويعد نموذجا لمـا كانت عليه المساجد الجامعة الاولى التى شيدهـا العرب المسلمون فى مدنهـم الاولى فى

العراق كالبصرة والكوفة وبغداد، والتي لازلنا نجهل تصاميمها وريازاتها . وشملت الاعمال في هذه المدينة مزارا واسعا يعرف الآن بالتربة ومباني أخرى تختلف في أزمنتها بين عصر الحجاج والقرن العاشر للهجرة .

وقد أضاءت اعمال المديرية في تلك المدن الاسلامية الاربع مظاهر شتى من مظاهر الحضارة الاسلامية ، فاصبحنا نعرف الشيء الكثير عن صناعة الخزف وتطورها ومظاهرها خاصة وعن الريازة وصناعه الزجاج وزخرفة الجدران مما لم تتناوله في البحث تنقيبات غير تنقيبات مديرية الآثار .

وقد شملت أعمال مؤسستنا عددا من المواقع الاثرية التي يعود زمنها الى عصور ما قبل الاسلام وذلك بعد توفر المختصين في الآشوريات وفي علم الاركيولوجيا . فحفرت منذ عام ١٩٣٥ في العقير والدير ، حيث عثر في الاول منهما على معبد قائم على مصطبة ، مزينة جدرانه بصور أسود وحيوانات أخرى بألوان زاهية ، ووجد في الثاني منهما رقم عديدة من الطين وآثار أخرى من العهود البابلية القديمة .

ثم نقبت في أطلال عقرقوف عاصمة الكشيين الذين حكموا العراق زهاء خمسمائة سنة في الالف الثاني قبل الميلاد ، فكشفت فيها عن قصورهم ومعابدهم وسجلاتهم وقد كان عصرهم قبل هذه الاعمال من العصور المظلمة المجهولة في تاريخ العراق .

وكشفت بالقرب من الموصل في تل حسونة عن قرية من العصر الحجري المتأخر ، وتعد هذه أقدم قرية معروفة في العراق . وأخيرا بدأت بالتنقيب في مدينة أريدو الواقعة في الصحراء في جنوبي العراق وأريدو من المدن المقدسة لدى السومريين القدماء ، فيها معابد لاحد آلهتهم المشهورة ، الاله انكي ودور سكنى الكهنة وقد تبين بقايا الصرح الشامخ فيها وهو أحد الابراج التي اعتاد سكان العراق القدماء اقامتها في مدنهم وكان يعرف لديهم بالزقورات واهتدت في هذه المدينة على معابد من أقدم العصور في بلاد بابل .

واذا كان الوقت لا يسمح لي بتفصيل أوفى عن نتائج هذه التنقيبات التي قامت بها مديرية الآثار في العراق فانني أكتفي بذكر حقيقة عنها وهي ان نتائجها قد أسفرت عن ايضاح صورة شاملة لتاريخ العراق منذ أقدم عصوره في العصر الحجري المتأخر حتى العصور الاسلامية .

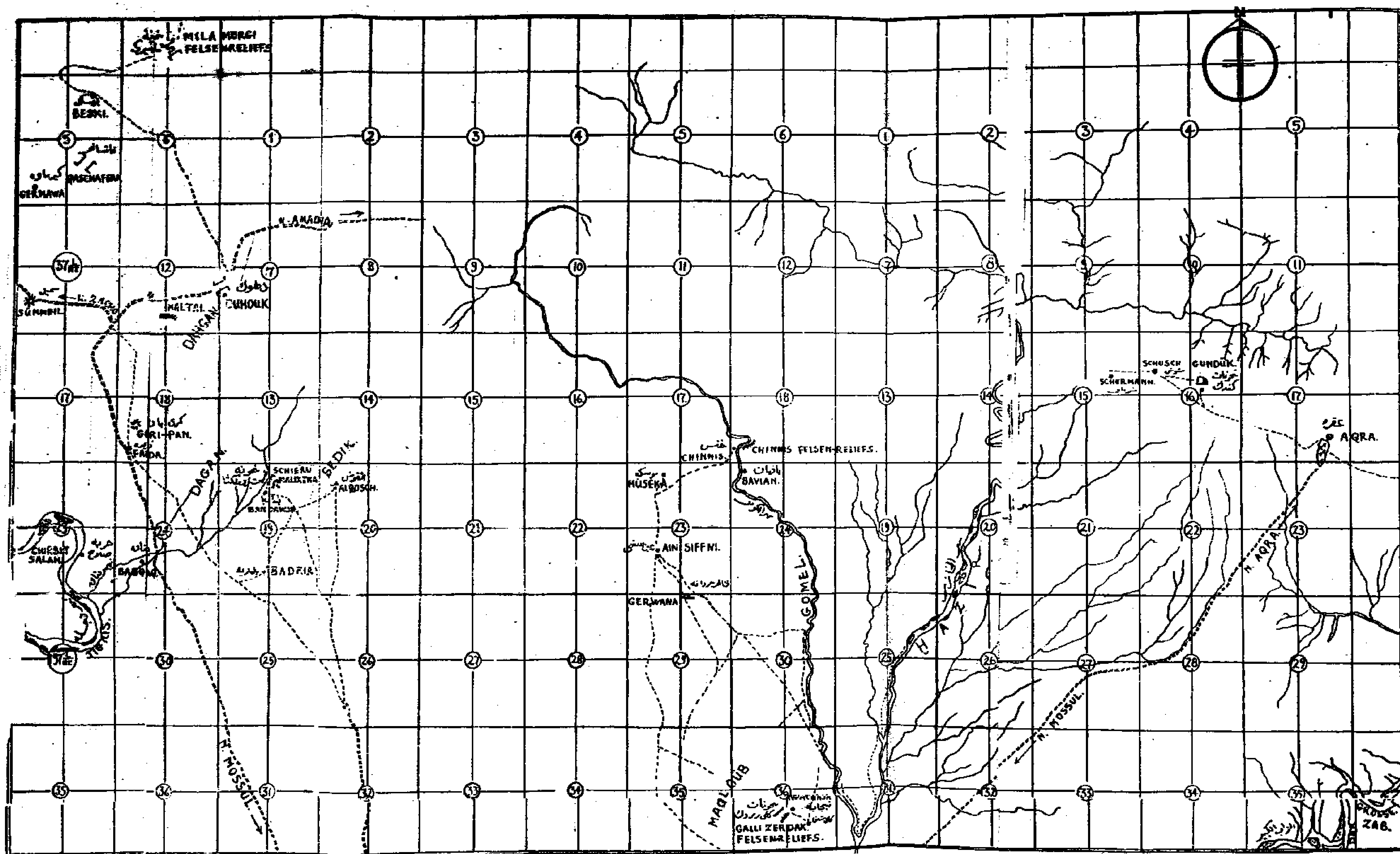


استكشافات اثرية جديدة في شمال العراق

بقلم الدكتور محمود الامين
الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة

مقدمة

للمنطقة الجبلية التي يتكون منها شمالي العراق وشماله الشرقي بموازاة نهر دجلة شرقا مكانة مهمة في علم الآثار ولدى الاوساط العلمية الاثرية وذلك لما في هذه المنطقة من أماكن أثرية لم يتم كشفها سواء أكانت هذه الاماكن تلولا أو أخربة او منحوتات صخرية في المناطق الجبلية • ولقد تيقظت الرغبة الى معرفة الاماكن الاثرية في وادي الرافدين وزيارتها عند الاوربيين لا سيما بعد أن بدأ الغرب يهتم بشؤون الشرق وعلى الاخص الناحية العلمية من اقتفاء اخبار الشعوب التي انقرضت تاركة للاجيال المقبلة من الآثار التي كانت تعد الى وقت غير بعيد لغزا لا يدركه الا عدد يسير من العلماء الذين نفذوا بما عندهم من معرفة للغات اليونانية القديمة كاللاتينية والاغريقية ، نفذوا الى باطن كتب المؤرخين اليونانيين الاقدمين الذين كتبوا عن أخبار الشرق القديم ونشروا ما استقوه من معلومات الى شعوب العالم الغربي ، الامر الذي بعث الرغبة في نفوس الكثير من قادة الفكر والمتتبعين الغربيين في علوم الشرق القديم وأخباره ، فقامت جماعة من العلماء بشد الرحال الى بلدان الشرق القديم للوقوف على أحواله ودراسة معالمه الاثرية اقتداء بمن سبقهم من الرحالين والمؤرخين من قدماء الاغريق • وقد زادت رغبة التتبع والبحث عن تاريخ الشرق القديم وحضاراته ، الصلات التجارية التقليدية التي قويت على الاخص منذ بدأ النهضة الاوروبية في أواخر القرن الثالث عشر للميلاد • أضف الى ذلك ان الصلات الثقافية التي كانت تربط الشرق بالغرب على عهد ازدهار الحضارة الاسلامية عندما كانت بغداد وقرطبة والعواصم الاسلامية الاخرى محورا يدور عليه دولاب السياسة



خارطة تبين مــواقع المنحوتات والطرق المؤديــة لها

ROUTEN = KARTE d. entdeckten Felsreliefs i. Assyrien.

والثقـافة والاقتصاد العـــالمي • على ان الحروب الصليبية والاستكشافات الجغرافية والثورة الصناعية قربت الغرب بالشرق وقوت بينهما الصـلات على أساس الاستثمار والاستغلال والتوسع الاستعماري الذي نجم عنه احتضان اوروبا للدول الشرقية فكان من البديهي أن يفد الى بلدان الشرق الادنى ولاسيما الى العراق جماعة من العلماء انحصرت مهمتهم في التنقيب والبحث عن دفائن الحضارات المندرسـة تحت أطلال وخرائب المدن العراقية القديمـة ثم دراسة مابقي قائما من الآثار والمنحوتات في الاماكن القليلة الارتياد التي حافظت على ما فيها من الآثار العالقة في سفوح الجبال وممراتها وأعنى بهـا المنحوتات الصخرية •

والذي يهمنا في موضوعنا هذا هي المنحوتات الصخرية في المنطقة الجبلية الشمالية والشرقيـة من العراق •

لقد تمشت الاستكشافات السطحية وأقصد بها البحث والتفتيـش عن المنحوتات الصخـرية التي خلفها سكان العراق الاقدمين والاقوام التي كانت تقطن الحدود المتاخمـة لدويلات العراق ، تمشت هذه الاستكشافات مع عمليات الحفر والتنقيب التي بدأت ببدء النصف الثاني من القرن التاسع عشـر على أثر توسع علم دراسة التاريخ القديم في أوروبا جنبا الى جنب بحيث أصبحت دراســة المنحوتات الصخرية والبحث عنها في المناطق الجبلية متممـا لنتائج أعمال التنقيبات •

تمهيد واستعراض

البحث والتحري عن المنحوتات الصخرية ودراستها

يعتبر المسيو رووى Rouet القنصل الفرنسي في الموصـل أول من عني بالبحث عن المنحوتات الجبلية في المنطقة الجبلية الشمالية من العراق فقد وفق لاول مرة للعثور على منحوتات معلثايا وكان ذلك في ١٢ تشرين الاول ١٨٤٥ فكتب عنها ورسم لها مخططا وقد تناول اكتشافه في معلثايا المجموعات الثلاثة لمحفل الآلهة المنحوتة في صدر جبل كاني قصاري في واجهة واحدة ابتدا ممن الشـرق الى الغرب حسب تنسيقه • كذلك وفق لان يكون أول مكتشف لمنحوتات بافيان[١] ، وقد قام بعده المستر اى• اج• ليرد A.H. Layard بزيارة المنحوتات الآشورية المارة الذكر فمر بمعلثايا فشاهد مجموعة المنحوتات الثلاثة الاولى ثم اكتشف المنحوتة الرابعة ووصفها وصفا مجملا • ولم يعلم ليرد بأن الفرنسي رووى قـد شاهد قسما من هذه المنحوتات قبـله بسنة[٢] ثم عرج ليرد الى بافيان وزار منحوتاتهـا وكتب عنها كما ذكر اكتشافها من قبل المسيو رووى وذكر بأن المستر روس Ross قد زارها قبـله بسنة ووصفها[٣] كذلك زار ليرد قناطر جروانه وكتب عنها وصفا موجزا للغاية (٤) وقد وفق المستر (ليرد) لان يكون اول مكتشف لمنحوتة كندك فقد الواقعتين عند حـافة الجـانب الايمن للمدخل من كتب عن كهف كنـدك[٥] ووصف المنحـوتتين الواقعتين عند حافة الجانب الأيمن للمدخـل من الخارج • والاوروبي الثـالث الذي عنى بزيارة

المنحوتات الآشورية وراستها هو المسيو فكتور بلاس Victor Place الفرنسي فقد زار هـذا محوتات معلثايا في ربيع سنة ١٨٥٢ وكتب عنها تقريرا مفصلا ونشر صورا لمجموعة المنحوتات الثلاثة الاولى ولم يذكر شيئا عن المجموعة الرابعة واكتفى بقوله ان هناك ثلاثة ألواح في كل منها تسعة صور(٦) ولكي يتأكد من العصر الذي تعود اليه هذه المنحوتات قام بحفريات بسيطة غير موفقة مع الأسف في التل الواقع في الوادي والذي يدعى بتل معلثايا ثم زار فيكتور بلاس منحوتات بافيان وكتب عنها ووصفها ونشر لها صورا عـديدة(٧) ويظهر أن بلاس اكتفى بهذه المنحوتات بدون أن يشير الى اكتشاف ليرد لمنحوتة كندك .

وفي سـنة ١٨٩٨ - ١٨٩٩ قام ليمان هاويت Lehmann-Haupt الالماني برحلة علميـة الى ارمينية وشـمال العراق فزار قسما من المنحوتات الاشورية وعلى الاخص منحوتات معلثايا بناء على طلب من فون لوشان Von Luschan الالماني لاجل الدراسة والمقارنة مع نصب اسرحدون التذكاري الذي عثر عليه في حفرياته التي بدأها سنة ١٨٨٨ في زنجرلي ولم تكن التصاوير التي حاز عليهـا ليمان هاويت في معلثايا واضحة الى درجة يتيسر دراستها بصورة دقيقة ولكنه يعد اول من قدم صورا للمنحوتة الرابعة من منحوتات معلثايا وبذلك يعتبر المكتشف لهـا بالرغم من ان ليرد اول من اشار اليهـا (٨) .

وفي سنة ١٩٠٤ قام الرحالة الاثري الانكليزي المعروف ل. دبليو. كنك L.W. King بزيارة لمنطقة المنحوتات الآشورية في معلثايا وبافيان (٩) ثم أعاد الكرة في سـنة ١٩١٣ لزيارة منطقـة المنحوتات المذكورة وذلك بناء على طلب من المتحف البريطاني وقام بدراسة تفصيلية وأخذ تصاوير عديدة وأظهر استعداده لتقديمها الى Deutsche Orient Gesellschaft الجمعية الشرقية الالمانية لغرض الدراسة والنشر مشتركا ، ولكن نشوب الحرب العالمية الاولى حال دون تحقيق هذا المشروع . ويظهر ان المواد الدراسية ومجموعة الرسوم التي استقاها كنك من رحلته الى معلثايا وبافيان قد فقـدت على أثر موته الفجائي (١٠) .

ولما انتهت البعثة التنقيبية الالمانية من حفرياتها في آشور قبيل نشوب الحرب العالمية الاولى اوعزت الجمعية الشرقية الالمانية الى أحد اعضاء بعثة آشور وهو باخمـان W. Bachmann بالسـفر على رأس بعثة علمية الى منحوتات معلثايا وبافيان وكندك ودراستها دراسة تفصيلية ، وتعد المعلومات والصور التي حاز عليها باخمان احسن واوضح من جميع الرحلات العلمية التي تمت لهـذا الغرض حتى سنة ١٩٤٧ . كما أنه لم يسبق باخمان احـد في الدراسة التفصيلية التي تناول بها منحوتات معلثايا وخنس وللظروف القاسية التي صادفت هذا الرحالة الاثري عقيب الحرب العالمية الاولى تأخر في نشر بحثه عن المنحوتات التي نحن بصددهـا الى سنة ١٩٢٧ (١١) وقد أعقبت رحلة باخمان الدراسية رحلة علمية فرنسية حيث طلب كل من ثورودانجان Thureau-Dangin و اى. دورمي E. Dhorme من الاب ناس Nasse القيام برحلة الى هذه المنحوتات

واعتنى بالاخص فى أخذ صور ومخططات واضحة لمنحوتات معلثايا وكان ذلك فى تشرين الاول سنة ١٩٢٣ • وقد نشر Thureau-Dangin بحثا مفصلا عن هذه المنحوتات فى RAXXI 1924 (١٢) • ويعد بحثه الذى تناول فيه الكلام عن الصور والرموز من أحسن ما كتب فى هذا الموضوع كما لم يمكن الاستغناء عن بحث البروفسور E. Unger الذى نشره عن منحوتات معلثايا مع تصاوير لها (١٣) •

وفى نهاية موسم التنقيبات سنة ١٩٣١ – ١٩٣٢ عندما كانت البعثة التنقيبية الموفدة من قبل المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو تعمل فى خرسباد أوفدت البعثة المذكورة كلا من الدكتور جاكوبسن والمستر سيتون لويد Th. Jacobsen and S. Lloyd الى جروانة للقيام بدراسة آثار تلك المنطقة وفى ضمنها بافيان وقد تناولت دراستها مشروع سنحاريب وقناطر جروانة بالدرجة الاولى (١٤) •

وفى ربيع سنة ١٩٣٢ قدم الى العراق العالم الاثرى Van Eranz M. Th. Böhl الهولندى وزار فى ٣١ آذار المنحوتات الآشورية الواقعة شمال نينوى ولا سيما منحوتات معلثايا (١٥) وقام باخذ تصاوير عديدة للمنحوتات المذكورة وبدراستها فى مكانها ثم اعاد الكرة لزيارتها فى شتاء وربيع سنة ١٩٣٩ اثناء رحلته العلمية الثانية فى العراق وايران •

على أن اهتمام مديرية الآثار القديمة العامة للحكومة العراقية فى البحث والتحرى عن المنحوتات الصخرية فى المناطق الجبلية العراقية الشمالية والشرقية لم يكن باقل من اهتمام البحاثين والرواد الاوربيين فقد اوفدت فى نيسان سنة ١٩٣٤ المستر ادموندس Edmonds الذى اسندت اليه مهمة الاشراف على مديرية الآثار القديمة سنة ١٩٣١ الى ناحية سورداش فى لواء السليمانية لدراسة المنحوتات الصخرية المكتشفة فى ناحية سورداش من قبل متصرف السليمانية آنئذ السيد احمد توفيق بك وهذه المنحوتات تسمى منحوتات قزقابان وهى كلمة تركية معناها فى العربية مغتصب البنات • وقد قدم المستر ادموندس تقريرا وافيا عن هذه المنحوتات الصخرية تحت عنوان « ضريح فى كوردستان » (١٦) وقال بانها ترجع من المحتمل الى الدور الاخمينى فى العراق • وقد قامت مديرية الآثار القديمة العامة بالكشف عن هذه المنطقة فاوفدت مفتشها آنئذ السيد حسين عونى عطا معاون المدير العام الحالى لانجاز هذه المهمة فزار منحوتات قزقابان وقدم عنها تقريرا (١٧) ارفقه بعدة رسوم وقد كان ذلك فى نهاية ايلول سنة ١٩٣٦ •

وفى أواخر مايس قامت مديرية الآثار القديمة العراقية بالبحث والتحرى عن المنحوتات الصخرية فى دربند بلوله ودربند سرتك وقلعة كاور فى ناحية هورين شيخان فى قضاء خانقين من لواء ديالى فاوفدت مفتشها السيد حسين عونى عطا لهذا الغرض وقد وفق فى رحلته الاستكشافية للعثور على منحوت يمثل شخصا محاربا بيده قوس فى دربند بلوله فكتب عنه تقريرا مؤيدا برسوم عديدة (١٨) •

وفى صيف ١٩٣٧ اوفدت مديرية الآثار القديمة بعثة دراسية خاصة الى قرية كسك فى

قضاء عقرة مؤلفة من الدكتور كروكمان Dr. Krückmann والسيد ناصر النقشبندي مفتش الآثار القديمة فزارا منحوتات كهف كندك وقدما عن هذه الزيارة تقريرا وافيا مع الصور للمنحوتات (١٩) المعروفة لدى العلماء والبحاثين الاثريين .

على أن نشوب الحرب العالمية الثانية في خريف سنة ١٩٣٩ أعاق عملية الاستكشافات العلمية في شمال العراق من جانب العلماء والرحالين الأثريين الغربيين فأفسحت المجال لمديرية الآثار القديمة للحكومة العراقية لان تضاعف جهودها على رأس بعثات استكشافية عراقية للبحث عن المنحوتات الآشورية في المنطقة الجبلية الواقعة في شمالي العراق وشرقيه وذلك ضمن أعمال البعثات التفتيشيه التي ارسلتها المديرية المذكورة لكشف التلول والاماكن الاثرية في انحاء مختلفة من شمالي العراق وشرقيه . وقد كانت اولى هذه البعثات الاستكشافية التي اوفدت من أجل الغرض المذكور هي البعثة الاستكشافية المؤلفة من كل من المستر سيتون لويد والسيد حسين عوني عطا . وقد سافرت الى ناحية ديرة حرير التابعة لقضاء راوندوز من لواء اربيل ، في حزيران سنة ١٩٤٠. وقامت بالكشف على التل الاثري المسمى كردي كلي وعلى منحوتة باتاس وقدما بذلك تقريرا مشفوعا بالرسوم (٢٠) ومن الجدير بالذكر ان المستر لويد ذكر في تقريره حول منحوتة باتاس بأنها معروفة وأنها تمثل شخصا من المحتمل انه آشوريا كما يمكن أن يكون حثيا . ولم اعثر على ذكر لهذه المنحوتة في التقارير والتأليف التي تضمنت رحلات العلماء والرحالين الاستكشافية والمنحوتات التي عثروا عليها سوى في تأليف المهندس الانكليزي هاملتون Hamilton الذي اشتغل في شق طريق كلي على بك اذ يقول « انه طرق سمعي خبر وجود منحوتة صخرية بالقرب من قرية باتاس ولكنني بصفتي مهندسا لم أعر اهتماما الى المنحوتات الصخرية ومشاهدتها» (٢١) وكان ذلك في سنة ١٩٢٨ عندما كان المهندس الانكليزي المذكور يعمل في تسوية الطريق بين اربيل وراوندوز . وفي أواخر شهر آب سنة ١٩٤٤ توفقت البعثة الاستكشافية التي اوفدتها مديرية الآثار القديمة للحكومة العراقية برئاسة مفتشها السيد ناصر النقشبندي الى ناحية القوش بالعثور على منحوتة بالقرب من قرية بندوايا في صدر جبل سدك عند فتحة الكلي المسمى باسم القرية يطلق عليها الاهلون اسم « شيرو ملكتا » (٢٢) وقد غفل عن رؤيتها الرحالون والبحاثون الاثريون الذين جالوا هذه المنطقة من قبل – وهي المنحوتة التي نحن بصددها في هذا المقال .

وفي أواسط ايار من سنة ١٩٤٦ اوفدت مديرية الآثار القديمة العامة كلا من السيد فؤاد سفر والدكتور فرج بصمه‌جي الى جبل مقلوب للبحث والتحري عن وجود منحوتات هناك كانت المديرية قد اخبرت بوجودها فوفقا للعثور على مجموعة من المنحوتات الصخرية في الناحية الجنوبية الشرقية من جبل مقلوب في مكان يدعى كلي زردك او كلي جهنم وقدما عنها تقريرا اشفعاه

بالرسوم [٢٣] . وقد كان هـــذا التوفيق الذى نالته البعثة المذكورة يعتبر اكتشافا مهمـــا فى نظر المديرية العامة وبالنسبة لاعمالها الاستكشافية وفى نظر المتتبعين الاثريين ايضا . وقد تبين من تقريرهما انها منحوتات تعود الى الادوار المسيحية الاولى فى شمال العراق .

وللاهمية نفسها اوفدت المديرية العامة للآثار القديمة العراقية للمرة الثانية بعثة دراسية مؤلفة من المشاور الفنى المستر سيتون لويد والسيد فؤاد سفر ، اوفدتهما للمرة الثانيـــة الى منحوتات كلى زردك فى جبل مقلوب لدراستها وتقـديم تقرير مفصل عنهـــا . وقد تم ذلك فعـلا فى نيسان سـنة ١٩٤٧ وهنـــا يجدر الاشـــارة الى تقرير المشاور الفنى المستر لويد الذى يتضمن مخططات وتصاوير لهذه المنحوتات [٢٤] .

على أن هذه المنحوتات كانت قد اكتشفت من قبل فقد جاء فى نشرة المدرسة الاميركيـــة للبحوث الشرقية عدد ٢٨ لسنة ١٩٢٧ أن هذه المنحوتات قد سبق ان اكتشفها المستر كوك Cook فى أثنـاء رحلته من بغداد إلى عقرة وأثنا ءتجواله فى المنحدر الجنوبى من جبل مقلوب سنة ١٩٢٧ وقال بأنها تعود الى القرن الثالث المسيحى ومن صنع المسيحيين [٢٥] فى شمال العراق .

وفى أوائل صيف ١٩٤٧ أوفـدت المديرية العامة للآثار القديمة العراقية كاتب المقال الى شمال العراق لكشف منطقة دهوك وقد توفق للعثور على منحوت آشورى فى صـدر صخرة كبيرة قائمـة وسط ممر جبلى يدعى « كلى ملهميركى » أو دركلى شيخ أحمـد وهو الممر المؤدى الى منطقـة زيناوة فى قضاء زاخو . وهى تمثل شخصا آشوريا لعله أحد الملوك الآشـوريين وأمامه كتـــابة بالخط المسمارى . ولما لم نعثر لحد الآن على ذكر لهذه المنحوتة فى أخبار الرحالين والبحاثين السابقين فقد اعتبرت اكتشـافا جـديدا قامت به مديرية الآثار القديمة للحكومة العراقيـة وسجلت لها هـــذا التوفيق .

ولقـــد كان من بواعث نشـــاط الحركـة الاستكشافية التى أظهرته مديرية الآثار القديمة لاسيما فى السنوات الاخيرة وعثورها على عدد من المنحوتات الصخرية فى المنطقة الجبلية الواقعة شمال الموصل ان عمدت الى تأليف بعثة فنية لدراسة ما استكشف من المنحوتات الصخرية من قبل العلمـاء الغربيين ومن قبلها ، قوامها السيد أكرم شـكرى ملاحظ المختبر الفنى والسيد انتران ايفان مصور المديرية العامة وكاتب المقال، وأناطت بهم مهمة أخذ مخططات لمنحوتات معلثايا وشيروملكتا وبافيـان أو خنس وكلى زردك أوكلى جهنم وكندك وملهميركى ودراستها وأخذ تصاويرها وقد جرى ذلك فعلا فى أواخر صيف ١٩٤٧ . وكان من دواعى السرور ان عثرت الهيئة المذكورة على منحوتة جـديدة فى داخل كهف كندك وعلى ما يشبه المعبـد غفل عن رؤيتها العلماء والرحالون الاثريون الذين ارتادوا هذه المنطقة وزاروا كهف كندك ومنحوتاته وكتبوا عنها وبذلك سجلت المديرية العامة للآثار العراقية القديمة اكتشافا جديداً آخر . وبالنظر الى أهمية

هذه المنحوتات المكتشفة من قبل المديرية العامة فقد ارتأينا نشرها وتعريف البحاثين والمتتبعين لآثار العراق بها ولاسيما للمنحوتات الصخرية وعلى هذا فان هذا المقال سيتناول البحث عن المنحوتات الثلاثة الجديدة : ١ ـ شيروملكتا ٢ ـ ملهميركى ٣ ـ كهف كندك ومنحوتاته .

« شــيرو ملكتا »

الموقع العام ـ تقع هذه المنحوتة فى السفح الجنوبى الشرقى من جبل سدك وعند فتحة الوادى المعروف باسم كلى بندوايا حيث يجرى من هذا الكلى نهير ينبع أحد فرعيه من جبال المزورى الغربية المتاخمة لحدود قضاء دهوك الشرقية والفرع الثانى من عين ماء عند قرية سيناء وفى طريقه نحو الجنوب الغربى تنصب عليه عدة روافد صغيرة تتجمع من القرى الواقعة فى الجنوب الشرقى من قضاء دهوك وآخر مياه تنصب عليه هى مياه منطقة تل حش (تل خشف) والقرى المجاورة لها ثم يدخل من فتحة جبل سدك التى تعرف بكلى بندوايا وفى هذا المكان تكثر مياهه لاسيما فى فصل الشتاء والربيع وبعد أن يمر غرب قرية بندوايا يتجه نحو الغرب فيسقى بساتين بندوايا التابعة لدير ربان هرمزد ومن ثم يتخذ اسما جديدا يعرف بنهير اليقاق الذى ينصب فى نهر دجلة عند قرية جيكان .

وقرية بندوايا التى تبعد عن قرية القوش بمقدار ٧ كم نحو الغرب ، تبعد عن مكان المنحوتة بمقدار ١٫٥ كم فى منطقة مكونة من جملة مرتفعات ومنخفضات كانت فى الاصل أى فى الادوار الجيولوجية متصلة مع جبل سدك على شكل هضبة صخرية . وقد تجزأت بتأثير عوامل التآكل والتعرية وقد شق نهير بندوايا طريقه خلال هذه المنطقة الصخرية فحفرها بمرور الزمن حتى كون له واديا عريضا يبلغ عرضه نحوا من ٥٠ م لا تزال قطع الصخر قائمة فيه وقد استفادت رهبنة الدير المذكور من مياه هذا النهير فوزعت مياهه لتسيير الارحية واسقاء البساتين فأمنوا بذلك معيشة سكان منطقة ألقوش القاحلة كما أكسب ذلك قرية بندوايا نضارة وجمالا طبيعيا بحيث أصبحت مربعا ومصيفا ليس لرهبان وسكان قرية ألقوش فحسب وانما لمن يرتاد هذا المكان من سكان الموصل .

على أن وجود منحوتة فى هذا المكان تمثل أحد الملوك الآشوريين كما سنشرح هذا فيما بعد ، يذكرنا بمنحوتات خنس وقناطر جروانة وبالفكرة التى أوحت للملك الاشورى سنحاريب الذى قام بتنفيذ مشروعه العظيم بعد سنة ٧٠٣ ق٠ م٠ وجمعه ١٨ نهرا اعتبارا من نهر الكومل وشقه القنال العظيم الممتد من نهر الكومل عند قرية خنس مارا بقناطر جروانة حتى نهر الخوصر عند قرية كالاته وذلك لارواء سهل نينوى الواسع وتأمين حياة سكان عاصمته من القحط والجفاف .

فوجود المنحوتة فى هذا المكان قد يكون لنفس الدوافع المارة الذكر وهى تنظيم مياه نهير بندوايا الذى يمر نحو الجنوب الغربى محيطا بالجهة الغربية من مقاطعة نينوى لاسقاء سهول القرى الآشورية العديدة التى لا تزال تلولها الاثرية قائمة الى هذا اليوم .

المنحوتة ـ يطلق سكان ناحية ألقوش والقرى القريبة منها كفرية بندوايا على هذه المنحوتة اسم شيروملكتا . ويتبادر للسامع لاول وهلة ان هـذا الاسم مركب من كلمتين مختلفتين في أصلهما اللغوي وهو الفارسي والسرياني ، فكلمة شيرو معناها في الفارسية أسد وملكتا معناها في السريانية ملكة . فاذا صح تركيب الاسم من كلمتين فارسية وسريانية فيكون معناها عندئذ (ملكة الاسود) .

وهناك تحليل آخر لهذا الاسم وهو التركيب الآشوري والسرياني مع بعض التحريف فكلمة شير لا شك وانها محرفة عن الكلمة الآشورية Sarru التي معناها ملك . وملكتا الكلمة السريانية التي معناها الملكة وعندئذ يكون الاسم مركبا من اسم « الملك والملكة » .

موقع المنحوتة ووصفها ـ تقع المنحوتة في قاعة سفح جبل سدك على ارتفاع ٧ امتار تقريبا من قعر الوادي الذي يجري فيه نهير بندوايا وقد نحتت بصورة بارزة ضمن محراب مستطيل الشكل عمقه ٧٤ سم وارتفاعه ٤ امتار وعرضه ١٨٣ سم نحت داخل محراب آخر اوسع على شكل شرفة امامها ساحة كبيرة يبلغ طولها ٤٧٥ سم بهيئة الدكة . (راجع شكل ١)

وقد نحتت في المحراب الداخلي فوق دكة ارتفاعها ١٥ سم صورة بارزة لرجل متجه نحو اليسار الى مطلع الشمس في وضعية السير واضعا قدمه اليسرى الى الامام واليمنى الى الوراء وقد ظهرت اصابع قدميه بوضوح كما أصاب الفجوة بين القدمين تخريب . وقد ارتدى الرجل ثوبا بهيئة الجرس مزخرف بسجف افقية منحرفة من الاعلى الى الاسفل .

وينتهي الثوب عند الكعبين بحاشية من اهداب ايضا تبتدىء من حافتها الخلفية طية تتصاعد الى الاعلى حتى الكتف ولا شك انها الطية الامامية للرداء ويحمل في يده اليسرى عصا طويلة لا شك انها صولجان ، في وضعية عمودية وقد رفع يده اليمنى الى الاعلى وهي مضمومة حتى قاربت فمه في وضعية صلاة الشكر مشيرا بسبابته اليمنى الى رموز الالهة المنحوتة أمامه والتي لم يبق منها الا أثر ضئيل وقد شمل التخريب راحة يده فلم يبق منها الا أثر النحت وله لحية طويلة قد تدلت فوق صدره كما له خصلة عريضة من الشعر ذات تجعد حلزوني تجمعت فوق رقبته . وعلى رأسه ما يشبه الطربوش (Tiara) وقد تدلى منه شريط عريض فوق خصلة شعره وظهره حتى قاربت مرفق يده اليمنى . وهذا الشعار الذي يرتديه الملك الآشوري فوق رأسه هو نفس الشعار الذي اتخذه ملوك السلالة السرجونية وقد ابتدأ هذا الزي بالاحرى منذ عهد آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩) ق.م. وتقابل وجه الملك آثار لرموز آلهية لعلها تشبه نفس رموز الآلهة الآشورية الموجودة فوق منحوتات خنس ولم أجد هناك آثارا لكتابة آشورية ومن المحتمل ان كانت موجودة في الاصل كتابة فانمحت بتأثير التخريب والعوارض الطبيعية . ومما يؤكد هذا الاحتمال هي سعة الفراغ الموجودة امام الملك .

ويبلغ طول الصورة ١٢٤ سم وطول الثوب من الكتف حتى الحافة ٧٤ سم وعرض الثوب ٣٦ سم وطول الصولجان ٤٠ سم وطول القدم ٢٠ سم . (راجع الشكل ٢) .

لقد اتضح بنتيجة الموازنة بين هذه المنحوتة اى منحوتة شير وملكتا ومنحوتات معلثايا وخنس ومن دراسة القياسات لمنحوتات صور الملك الآشورى سنحاريب فى خنس ومعلثايا ومن طراز اللباس والوضعية وموقع المنحوتة . ان المنحوتة المعروفة باسم شير وملكتا على ما يرجح تمثل الملك الآشورى سنحاريب فقد اقامها فى هذا المكان للآلهة الآشورية مدفوعا بنفس الغاية المقدسة التى حفزته الى نحت تماثيله وتماثيل الآلهة الآشورية فى خنس اعترافا بمساعدة الآلهة الآشورية له فى تنفيذ مشروعه العظيم فى ارواء سهل نينوى ومن المحتمل ان نهير بندوايا يدخل ضمن أحد مشاريع الرى التى قام بها سنحاريب لنفس الغرض المذكور .

ونقرت المنحوتة فى الحجر بهيئة محراب مستطيل الشكل اعلاه بارز بهيئة مظلة وتوجد حول هذا المحراب حفر دائرية منقورة فى الصخر يتراوح قطرها بين ٥٠ سم و٦٠ سم وقد حفرت بشكل هندسى منتظم ومن المحتمل انها كانت اماكن لاعمدة ركبت فيها لتحمل سقيفة بنيت للمنحوتة لكى تحفظها من العبث وتخريب العوامل الجوية .

ومن الملاحظ ان مثل هذه الحفر المنقورة فى الصخر توجد كذلك فى خنس أسفل المنحوتة الكبيرة التى تمثل الآله آشور والآلهة « عشتار » الهة نينوى ، وتمتد حتى تجاوز النقرة المنحوتة بالاسدين وقد أعتبرها البروفسور باخمان الالمانى حفرا لغرس الاشجار(٣٦) .

فوجود الحفر المستديرة حول منحوتة شير وملكتا بشكل لا تختلف عن تلك التى فى خنس تقدم لنا دليلا آخر على اتفاق المنحوتتين (اى خنس وشيرو ملكتا) فى الفكرة والزمن والفنان والملك .

الاسطورة – يتناقل سكان المنطقة التى تقوم فيها منحوتة شيرو ملكتا اسطورة حول المنحوتة فيقولون انها تعود الى احدى الاميرات او الى زوجة احد الملوك الذين حكموا هذه المنطقة فى العهد الذى سبق نشأة المسيحية فى شمالى العراق وقد شيدت لها فى هذا المكان شرفة ونحتت فيه تمثالها وأمرت أن تقام فوقه سقيفة كانت تتردد اليها من حين لآخر واتخذتها مكانا للنزهة والترويح عن النفس(٢٧) .

وقد أخبرنى السيد كوركيس عواد أمين مكتبة مديرية الآثار القديمة العامة والذى ارتاد هذه المنطقة مرات عديدة وتعرف على طبيعتها وعوائد سكانها ايام اشتغاله فى مهنة التعليم مدة اربع سنوات أعتبارا من سنة ١٩٢٨ والذى رأى المنحوتة قبل اكتشافها من قبل مديرية الآثار القديمة العامة بصورة رسمية ، اخبرنى بأن سكان هذه المنطقة يتناقلون أسطورة اخرى لهذه المنحوتة لا تختلف عن سابقتها بشىء سوى ان شيرو ملكتا عندهم مصحفة من سميرام المخففة من « سمو –

رمات » ـ سميراميس الملكـة الآشورية زوجـة شمشي أداد الخامس والذى حكمت وصية على ابنها اداد نيرارى الرابع اعتبارا من ٨١٠ـ٨٠٥ ق٠م٠

ويجدر بنـا قبل ان نختتم بحثنـا عن منحوتة شيرو ملكتا ان نذكر بأننا لم نعثر على خبر لهـذه المنحوتة في كتب الرحالين الاثريين والعلماء المختصين بدراسـة آثار وادى الرافدين وعلى الاخص آثار الآشوريين بالرغم من سهولة ارتياد المكان وقرب المنحوتة من قرية القوش المشهورة بآثارهـا من الادوار المسيحية الاولى كدير ربان هرمزد ودير السيدة وبالرغم من وفـود المتتبعين لآثار العراق الى هذا المكان كالعالم هرتسفيلد والرحالة المعروفة المس كرترود بيل ٠

منحوتة مله ميركي
أو
صــــورة تيمورلنـــــك

الموقع العام وأهميته الجغرافية

تقـع المنحوتة في وسـط ممر جبـلي (كلي) يعرف باسم دركلي شيخ احمد وذلك عنـد حافة منحدر جبل رش (كرى رش) ويعرف هذا المنحدر باسم مله ميركي ويقع في الجهة الشرقية من الممر ٠ ويقابل الممر من الجهة الغربية أو بالاحرى جبل رش ، جبل جارجل اى الجبل ذو الاربع قمم عليها انقاض لقلاع قديمة لا تزال أسسها ظاهرة وهي مبنية من الصخر ٠

ولهذا الممر الواقع في أقصى الشمال الغربي من قضاء دهوك ، أهميـة استراتيجيـة كبيرة لانه يعتبر بمثابة مفتاح للمنطقة الجبلية الواقعة شماله والمؤدى لهـا وهى منطقة زينـاوة التابعـة لناحية الدوسكى كما يربط منطقة زيناوة بالقرى العديدة الواقعة في فجوة الوادى الذى يتراوح عرضه بين ٣ كم و١٠ كم والذى يخترقه بطوله روبار سوريا الآتي من قرية بورجون الواقعة في أقصى الحدود الشماليـة من قضاء دهوك ويقع هـذا الوادى بين سلسلة جبال بيسكى وسلسلة جبال (قاشافر) المطلة على سهل دهوك المعروف بسهل (كرماوه حاجى آغا) من قضاء دهوك ايضا ٠ كذلك يتصل هذا الممر بممر (قاشافر) الوعر المسـلك الذى يقطع سلسلة جبال قاشافر في النقطة المقابلة لممر (دركلى شيخ احمد) والمؤدى الى السـهل الواسع المـار الذكر والمحصور بين سلسلة جبـال قاشافر ونهر دجلة بمسافة نحو ثمانـين كيلومترا والذى تكثر فيـه عشرات من التـلول الاثرية التى تمثل ملتقطاتهـا سلسلة من حضارات أقوام التـاريخ القديم التى قطنت منطقة الموصل(٣٨) ٠

وكما يمتاز هذا الممر الجبلي بخطورة موقعه من الناحيـة العسكرية سـواء أكانت من الناحيـة السوقيـة أو التعبوية أو من الناحيـة الهجوميـة والدفاعية بالنسبة الى المغيرين على المنطقة الواقعـة في شـمال شـرقى الموصـل ، وبالنسبة ايضـا الى المدافعين عنها ، كذلك كان يمتاز بخطورة الموقع نفسها في زمن الآشوريين كما كانت خطورته أعظم بالنسبة للمقاطعات الآشورية الواقعـة في شمال وشمال شرقى نينوى والتى كانت مكشوفة ومعرضة لهجمات سكان المناطق الجبلية الواقعة في شمالهـا وشمالهـا الشرقى ٠

ولو صح اعتبار البروفسور ايميل فورر Emil Forrer مدينة دهوك الحالية الواقعة عند فتحة الممر الجبلي المسمى باسمها ، هي مدينة آديان Adian الآشورية التي كانت عاصمة لمقاطعة ريموزي Rîmusi الآشورية(٢٩) القريبة من مقاطعة بيت داكان Bît-Dagan (٣٠) لظهر لنا بوضوح ما كان لهذه المنطقة من أهمية كبرى لدى ملوك الآشوريين لما تحويه من ممرات جبلية ثلاثة مهمة وهي ممر دهوك وقاشافر المتصل بممر دركلي شيخ احمد .

على أن مدينة مالياتي Maliati الآشورية(٣١) التي جرى التحريف عليها حتى أصبحت تعرف باسم معلثايا والتي معناها المدخل أو الممر وأطلالها اليوم على جانبي الطريق المبلط الذي يخترق ممر دهوك الجبلي الى العمادية ، في نقطة تبعد عن فتحة الممر المذكور بمقدار ٧ كم ، كانت في العصر السرجوني تحتل مكانة استراتيجية كبرى حيث اتخذت حصنا عسكريا في زمن السلالة السرجونية لحماية الدولة الآشورية التي كانت عواصمها منتشرة في سهل نهر دجلة الواقع شرقي الموصل وشمالها الشرقي حتى ممر دهوك الجبلي وبضمنه بالطبع ممر قاشافر المتصل بممر دركلي شيخ أحمد وقد كانت هذه الممرات الجبلية تؤدي في زمن الآشوريين الى دولة أوررتو Urartu (أي دولة الارمن) والى بلاد الحثيين وتعتبر اليوم من جملة المداخل الرئيسية الى منطقة جبال كردستان(٣٢) .

وليس أدل شيء على خطورة ممر دركلي شيخ أحمد والمنطقة المحيطة به في نظر الآشوريين مثل وجود منحوتة في هذا المكان تمثل صورة أحد الملوك الآشوريين مع كتابة بالخط المسماري .

فلقد اعتاد الملوك الآشوريون أن يقيموا لهم نصبا في الاماكن الوعرة المسالك التي استعصت على من قبلهم أو صرفوا في احتلالها واخضاع سكانها والمعتصمين بها مجهودا وعناء كبيرين .

ولقد أصبحت اقامة نصب الانتصارات التذكارية سنة جرى عليها الملوك الآشوريون ولا سيما خلفاء شلمانصر الاول وسرجون الثاني نتيجة لحملاتهم التأديبية الكثيرة التي وجهوها الى اخضاع الاقوام التي شقت عصا الطاعة عليهم وانتهت باحراز انتصارات رائعة أدت الى استتباب الامن والطمأنينة وتكاد حياة كل ملك آشوري لا تخلو من ذكر المغامرات الحربية وسرد أخبار خوضهم غمارها ضد الاعداء التي تنتهي دائما باحراز الانتصارات الباهرة على أعدائهم ودك مدنهم ومعاقلهم واستئصال شأفتهم . ولكي تبقى أخبار هذه الانتصارات حية على ممر الاجيال شاهدة بما كان يمتاز به الملوك الآشوريون من شجاعة وقوة مراس في أوقات الحرب وشدة البطش بالاعداء ولكي تكون رادعا لمن تحدثه نفسه بالثورة والخروج على طاعة الآشوريين ، أقاموا في خاتمة كل معركة من معارك حملاتهم الحربية نصب النصر التذكارية التي تحمل صورة الملك الآشوري المنتصر مع كتابة على الغالب باللغة الآشورية وبالخط المسماري تدون أعماله وانتصاراته الحربية والحسائر

القادحة التي أنزلها بالاعداء والغنائم والاسلاب الحربية التي نالها بنتيجة ظفره .(٣٣) وان هذه المنحوتة القائمة وسط الممر الجبلي دركلي شيخ أحمد ما هي الا واحدة من نصب الانتصار التذكارية العديدة التي أقامها ملوك الآشوريين في ميادين المعارك التي كللتهم بالظفر والتي استطاع العلماء والبحاثون الاثريون لحد الآن العثور على البعض منها في منطقة كردستان وفي آسيا الصغرى وعند نهر الكلب وفي جزيرة قبرص .

المنحوتة ووصفها ـ تقع المنحوتة كما أسلفنا في وسط ممر دركلي شيخ أحمد عند منحدر جبل كرى‌رش المسمى مله ميركي وقد نحتت وسط صخرة كبيرة الحجم ارتفاعها نحوا من ٣ر٥ م قائمة عند المكان الذي يأخذ فيه الممر الجبلي بالانحدار تجاه قرية زيناوة الواقعة في منطقة الدوسكي وقد قد في واجهتها الشمالية الشرقية وهي الجهة التي تقابل فتحة الممر الجبلي الثانية المؤدية الى زيناوة ، مساحة كبيرة على شكل شبه منحرف ثم سوى وعدل سطحه ونحت فيه محراب منتظم بعمق ٨ سم تقريبا يبلغ طوله نحوا من ٥ر١ م وعرضه نحوا من متر واحد ونحتت في الجهة اليمنى بالنسبة الى الناظر صورة شخص يتضح من طراز لباسه ووضعية وقوفه انه أحد الملوك الآشوريين من العصر السرجوني . وقد نقرت في الجهة اليسرى بالنسبة للناظر والجهة اليمنى بالنسبة للمحراب كتابة ناعمة بالخط المسماري يقدر مجموع سطورها بنحو أربع وخمسين سطرا وقد احتلت مكانا يقدر طوله بمتر وعرضه بستين سنتيمترا . ولحقت بالمنحوتة أضرار كثيرة الا أنها لم تشوه معالمها تشويها يستحيل معه تمييز الصورة والكتابة . (راجع الشكل ٣) .

الاسم والاسطورة ـ يطلق الناس على منحوتة مله ميركي ولا سيما سكان القرى المجاورة لها اسم صورة تيمورلنك كما يسمونها باسم الممر الجبلي أي منحوتة دركلي شيخ أحمد واسم مله‌ميركي أيضا . ويحاول أهل تلك البقاع ايجاد علاقة بين المنحوتة وكهف صغير يقع قبالتها في الممر على بعد ٧٥٠ مترا يطلقون عليه (اشكفت الذهب) أي كهف الذهب وعلى هذا فان سكان تلك المنطقة يعتقدون ان الشخص المصور في هذه المنحوتة هو تيمورلنك الذي استولى على ممالك كثيرة ومدن وقرى عديدة وجمع في يده خزائن الارض وحفر لها كهفا واسعا وخزنها فيه ثم سد فتحتها بصخرة كبيرة لتبقى ذخرا لاولاده غير ان فتح هذا الكهف استحال على أولاده من بعده لضعفهم وتفرق كلمتهم وظل هذا الكهف مسدودا الى يومنا هذا ولا يستطيع فتحه الا الذين أوتوا سعة من السحر والتعاويذ .

الوصف ـ تتألف المنحوتة من قسمين :ـ

أولا ـ الصورة وهي تمثل رجلا آشوريا يستدل من طراز لباسه وبالمقارنة مع المنحوتات الآشورية الاخرى انه أحد الملوك الآشوريين . وقد وقف متجها الى اليمين الى جهة الشرق ، مادا قدمه الايمن الى الامام، رافعا يده اليمنى الى الاعلى، مشيرا بالسبابة الى الكتابة الواقعة أمامه وقد ضم بقية

أصابع يده ووضع يده اليسرى على بطنه بصورة أفقية بحيث أصبحت فوق طية الحزام الفوقانيـة وأمسك صولجانه بوضعية مائلة • وارتدى ثوبا طويلا حتى لامس قدميه ، ينتهى بسجف عريضة ، وظهرت على ثوبه طية ذات أهداب تنحرف من الاعلى الى الاسفل باتجاه وضعية الرجل اليمنى ومن المحتمل انها تكون نهاية الرداء الذى يغطى الثوب ومن المرجح وجود طيات ذات أهداب أخرى الا أن التخريب الذى أصاب المنحوتة قد جعل تمييزها متعذرا • وقد تمنطق بحزام يحيط بخاصرته ويمر بموازاة يده اليسرى • وفى جهته الخلفية نتوء قد يكون نهاية غمد سيفه وظهرت على كتفه الايمن طيتان من طيات ردائه انحدرت على صدره كالوشاح وعلى ذراعه اليمنى ظهرت حلقة ردنه كما يمكن أن تكون أيضا أثر السوار الذى اعتاد الملوك الآشوريون لبسه •

وقد اتخذ الملك وضعية جانبية فظهر القسم الايسر من جسمه دون الصدر وظهر صدره منحرفا قليلا الى الامام أكسبه وضعا أماميا •

أما رأسه فقد اتخذ وضعية جانبية وظهرت منه جهته اليسرى كما ظهرت على صدره آثار لحيته المدلاة وتجمع شعر رأسه على رقبته وعلى كتفه الايسر وظهرت عليها آثار لشريط طويل مزدوج يسترسل على شعره ويتدلى على كتفه حتى يصل مرفق عضده تقريبا وهذا يدل على ان الملك يرتدى على رأسه ما يشبه الطربوش ومن النوع المعروف بالتاج وهذا النوع من لباس الرأس هو الذى اتخذه الملوك الآشوريون المتأخرون شعارا لهم • ومن الملاحظ هنا ان وجه الملك ورأسه وتاجه قد التخريب • (راجع الشكل ٤) •

ومما يجدر ذكره فى هذا الصدد أن وضعية الملك فى هذه المنحوتة لا تختلف بشىء عن وضعية الملك سنحاريب فى منحوتة شيروملكتا وعن وضعية الملك سنحاريب فى نصبه التذكاريين المكتشفين فى نينوى وقرية النبى يونس وعن صورته المنحوتة فى المحاريب الاحد عشرة فى خنس وعن منحوتة الملك سرجون التى تمثله فى نصب النصر المكتشف فى قبرص وعن منحوتة شمشى أدد الخامس المكتشفة فى نمرود (كالح) وعن منحوتة تجلا تبليزر الاول فى أعالى ينابيع دجلة ، وسنأتى على ذكر هذه المنحوتات عند الكلام على التشابه الفنى بينها وبين منحوتتى شيروملكتا ودركلى شيخ أحمد فى خاتمة هذا الموضوع ، وكذلك عن تشابه وضعية هؤلاء الملوك وهى وضعية صلاة الشكر التى اعتادوها اقتداء بمن سبقهم من الملوك الاشوريين أثناء وقوفهم أمام الآلهة أو أمام رموزهم فى مناسبات التقديس والتعظيم لما ينالونه من الانتصارات والموفقيات •

ثانيا : الكتابة ـ وتشغل الكتابة المسمارية من المنحوتة الصخرية الواقعة قبالة الملك الآشورى وهى تبتدىء من أعلى المحراب فى النقطة التى تقابل جبهته وتمتد على مسافة يقدر طولها نحوا من متر حتى النقطة التى تقابل النهاية المائلة لطية الرداء المسجف وقد استطعنا أن نميز منها مايقارب الاربعة

والخمسين سطرا ، جميعها متوازية ولقد استغنى الكاتب النحات عن تخطيط الحقول لحصر الكتابة بينها كما هي العادة في أكثر المنحوتات الآشورية المكتوبة .

وهذه الاشارات المسمارية كتبت بحجم صغير ومن السهل تمييز عصرها اذ لا توجد فيها اشارات مسمارية قديمة مكتوبة بالخط المسـمارى المائل المسمى (بالكورزيف Kursive) وهو من خصائص الكتابة الآشورية منذ الالف الثاني ق.م حتى الالف الاول وبذا تمكنا أن نطلق على طراز هـذه الكتابة الطراز المسمى بالخط الآشوري الحديث الذي هو من خصائص العصر السرجوني.

وليست هذه الكتابة من الوضوح بحيث تتيسر قراءتها بسـهولة نظرا الى التخريب والنقر اللذين أصابا المنحوتة بنتيجة الجهـل والعوامل الجوية . كذلك ملأت حفر رؤوس الاشـارات المسمارية بالاعشاب الصغيرة وتكونت فيها طبقة سميكة من التراب المخضر .

وعرض هـذه الكتابة المسـمارية يقرب من ٦٠ سم، تمتد سطورها من حافة المحراب حتى صورة الملك وتنتهي عند الخط الامامي الذي يكون خطا فاصلا بينها وبين الصورة . وظلت فجوة بين الكتابة وقاعدة المحراب التي وقف عليها الملك تقدر بنحو ٣٠ سم ، بقيت خالية من الكتابة ولم نميز فيها نحتا مايدل على وجود رموز أو ما شابهها . ومن المحتمل أن يكون وجود بعض الاشارات والرموز الالهية في أعلى المنحوتة في المكان الذي يقع في أسـفل قوس المحراب ، ولكننا لم نر أثرا لذلك .

(راجع الشكل ٤) .

ومما لا شك فيه أن زيارة ثانية لهذه المنحوتة تتناول تنظيفها وغسلها وقراءة كتابتها ودرسها في موضعها سوف تأتي بنتائج علمية أوفى مما سردنا كما لا يخفى ما للنتائج التي نحرزها بعد التمكن من تحليل رموز الكتابة وقراءتها من أهمية كبرى وذلك لمعرفة اسم الملك وتعيين المنطقة والاطلاع على اسم الممر وأسماء الجبال والقرى التي كانت عامرة في زمن الآشوريين فتضيف لنا معلومات جغرافية عما لدينا من المعلومات الجغرافية الآشورية كأسـماء الجبال والممرات وأطلال المـدن والقرى التي ورد ذكرها في كتابات الملوك الآشوريين وأخبـارهم الحربية ووثائقهم التجارية التي تمكن بعض العلماء الغربيين الأثريين من تعيـين أماكنهـا ومعرفة مـا يقابلها من الاسماء في الوقت الحاضر .

واذ نحن الآن بصدد هـذه المنحوتة التي تتفق مع منحوتة شـيرو ملكتا ببعض الأوصاف والخواص الفنية والمقارنات الاركيولوجية التي على ضوئها تمكن العلماء في مناسبات كهذه من تحديد الدور وتعيين الملك بصورة تقريبية ، لا يسعنا الا ان نمر سراعا على ذكر الاوصاف التي تشترك فيها المنحوتتان والفوارق الفنية بينهما .

اولا ــ اللباس ــ عنى الآشـوريون بلباسهم عناية كبيرة بخلاف السومريين والبابليين وذلك على أثر اختلاطهم مع بقية اقوام الشرق الادنى نتيجة للحروب المتواصلة بينهـم وبين الحثين وسـكان المناطق الجبلية في شمال العراق كسكان منطقـة ارارتو (ارارات ــ بلاد الارمن) وسكان فنيقيـا

(سـورية وفلسطين) والمصريين ، حتى بدا بشكل معقد على الاخص في العصر السرجوني فخصصوا انواعا مختلفـة من اللباس حسب المناسبات فاصبح اللباس في الطقوس الدينيـة يختلف عن لباسهم أثناء الحروب ولباسهم في الحياة البيتية يختلف عنه في الاحتفالات والمراسيم الدبلوماسية •

وقد كان لباس الآشوريين في بادىء عهدهم ساذجا جدا فقد كانوا في العهــد القديم يرتدون نفس اللباس الذي ارتداه السومريون وهو الفرو الذي كان يقتصر على تغطية قسم من جسمهم ابتداء من أسفل صدورهم ولنا من التماثيل المستخرجة من آشور دليل واضح على ذلك [٣٤] اذ أن لباسهم لا يختلف عن لبـاس اور نينا ولوكال دالو وغيرهم من ملوك السومريين ومع ذلك فقــد جعلوا لهم فوارقا تميزهم عن السومريين منها انهم تركوا لهم لحية رقيقة كما يفعل البدو اليوم • ثم تطور لباسهم فيما بعد فاصبح يقتصر على الرداء الذي تحيط بحافته سجف رقيقة كرداء كوديا وكالاردية التي يرتديها كهنة التبت على الاخص حتى اليوم كما اتخذ قدماء الآشوريين طريقــة ارتدائه من السومريين ايضا فلبسوه كما لبسه كوديا والساميون من بعــــده كحمورابي وخلفائه فانهم تركوا اليـد اليمنى مع الكتف الايمن حرة لا يعلوها الرداء وظلت اليـد اليسرى مستورة [٣٥] ثم حدث من بعـــد ذلك تطور محسوس على طراز اللبـاس ومن المحتمل ان هذا التطور شمل جميع سـكان العراق القديم وذلك نتيجــة لبسط الكاشيين سلطانهم على بلاد وادي الرافدين [٣٦] •

فقد كان الكاشيون هم الذين جلبوا معهم الى العراق اثناء احتلالهم له طرازا جـديدا من اللباس يتكون من ثوب طويل وله اردان وشد على البطن بحزام كما يظهر ذلك من صورة مردوك نادن آخي الكاشي المنحوتة فوق حجرة الحدود [٣٧] ومميزات هذا النوع الجديد من اللباس انه يجعل اليدين حرة طليقة بعد ان كانت احداها وعلى الاكثر اليــد اليسرى مقيدة وذلك عنـدما كان الرداء السومري هو اللباس الشائع في بلاد الرافدين •

وقد أخذ الآشوريون هــذا اللباس الجديد كعادتهم في الاقتباس من الشعوب المجاورة لهـم وتفننوا فيه بمرور الزمن اذ طولوه وقصروه حسب الحاجة • واهتمام الآشـوريين واعتناؤهم باللباس جاء نتيجة لمناخ المنطقـة التي عاشـــوا فيها وصار اللباس الجـديد يتكون من ثوب طويل يتدلى حتى القدمين ينتهي بزركشة وتحيط به زركشات مائلة ثم يغطى هذا الثوب رداء يصل بعض الاحيان حتى الركبتين وفي بعض الاحيان يكتفى بتغطية الكتفين على شـكل الفرجية (الفراجة) وحافاته مزركشة ايضا • كما يتضح ذلك من صورة توكولتي نين اورتا الاول في منحوتة الهيكل المستخرجة من آشور ومن منحوتة تجلا تيلتر الاول عنــد ينابيع نهر دجلة وتمثال آشور ناصربال المستخرج من نمرود ومن صور شلمانصر الثالث المنحوتة فوق الباب النحاسي من بلاوات وفوارق ألواحه الحجرية العديدة [٣٨] ثم تطور لباس الملوك الآشوريين على عهد شمشي اداد الخامس (٨٢٣ ـ ٨١٠) ق• م واصبح يتكون من ثوب تحتـاني ذي ردنين قصيرتين يعـلوه رداء

يثبت على الكتفين بربطتين ثم يشـد الرداء عـلى الثوب بحـزام يلف حول البطن • ويتـدلى الرداء حتى يلامس القدمين ويخلو من من الزركشات كما لا توجد فيه طيات مطلقا (٣٩) ويلاحظ مثل هذا النوع من اللباس عنـد البابليين ايضا الذين سبقوا الآشوريين باتخاذه (٤٠) ولكن في لباسهم بعض الفوارق وهو التطريز • على انالسلالة السرجونية اتخذت لها طرازا خاصا في اللباس اذ أصبح يميز ملوكها عن غيرهم ، فنظرة واحـدة الى منحوتات سرجون وسنحاريب واسرحدون وآشـور بانيبال تكفي لمعرفة الفوارق بينها وبين الملوك الآشوريين السابقين ، ذلك ان اللباس اصبح يتكون من ثوب طويل ذات اهـداب عريضة تتـدلى فوق القدمين ويغطيه رداء كالقباء في الوقت الحاضر تكون حافته السفلى ذات اهداب تتصل بطية الرداء السفلى التي تكون نهايته وفيهـا انحراف ملحوظ تبتدىء من منتصف الساق حتى فوق مؤخرة القـدم بقليل ويحتوي الرداء على طيتين او ثلاثة ثم يثبت الرداء والثوب بالجسم بحزام يلف حول البطن وتشـد نهايته بعقدة تظهر في مقدمة البطن • وتشترك بهذا الطراز من اللباس بوجهة عامة صورة الملك سرجون الموجودة فوق الالواح الحجرية المستخرجـة من قصره في خرسباد وصورته على نصبـه المكتشف في قبرس مع منحوتات سنحاريب في خنس ومعلثايا ومع منحوتة شـيروملكتا ومنحوتة دركلي شيخ أحمد ، بفوارق بسيطة لا تتجـاوز الاختلاف في عدد الطيات والاهداب • ففي منحوتة شـيروملكتا ليس لرداء الملك سجوف وهي في هـذه الحالة تتفق ومنحوتات الملك سنحاريب من حيث الرداء• أما في منحوتة در كلي شيخ احمد فان اسفل الرداء المنحرف يشكل طية رقيقة من المحتمل انها اهداب ويتفق اسـفل الثوب بسـجوف مع ثوب الملك سرجون والملك سـنحاريب وكذلك تتفق جميع المنحوتات بالحزام وبقصر أردان الثوب والرداء •

ثانيـا ـ لبـاس الرأس ـ لقـد اتخـذ جميـع الملوك الآشـوريين ابتـداء من القرن الثاني عشر شعارا للرأس خاصا بهم يقرب شـكله من الطربوش ويتدلى منه في أغلب الاحيان شريط مزدوج يسترسل على الرقبة والكتف • اما مايتعلق بالفترة التي سبقت هـذا الزمن المحدد فمعلوماتنا قليلة عن رداء الرأس عند ملوك الآشوريين وكلما نعرفه عنه مما لدينا من الآثار التي تصورهم انهم كانوا يظهرون في المناسبات الدينيـة ورؤوسهم حاسرة واكبر دليل لدينـا على ذلك هو الهيكل المنحوتة عليـه صورة توكولتي‌نين اورتا الاول (١٢٦٠-١٢٣٢) ق• م وهي تمثله واقفا مصليا امام رمز الآلهة عشتار وقد حسر رأسـه • ثم صورة ثانية له تمثله مرتين واقفا وجاثيا وقد حسر رأسه ايضا وهو يصلي الى رمز الالهة نسكو (٤١) وكذلك منحوتة من هـذا الدور ايضا تمثل ملكا آشوريا مصليـا للاله نين اورتا وهو حاسر الرأس (٤٢) ولاول مرة نشـاهد ملوك الآشوريين في أواخر الالف الثاني قبل الميـلاد يرتدون على رؤوسهم ما يشبه الطربوش الذي يتدلى منه شريط مزدوج على الرقبة ولدينا مصدر أثري من هذا الدور وهي

صورة تجلات بليزر الاول (١١١٥-١٠٩٣)ق٠م المنحوتة عند ينابيع نهر دجلة ٠ وتعتبر هذه الظاهرة خطوة أولى لتطور لبـــاس الرأس عنـــد الملوك الآشوريين للعصر السرجوني فاصبح رداء الرأس الشـــبيه بالطربوش طويلا يتوسـط اعلاه تدبب وينحدر منهشريط مزدوج يتدلىعلىالعنق والكتف كما يظهر ذلكواضحا فيمنحوتات آشور ناصربال الثاني ونصب شمشي أداد الخامس وأداد نيراري الثالث وسرجون الثاني وسنحـاريب وأسرحدون وآشور بانيبال ٠ كذلك طرأ على لبـاس الرأس تغييرات جديدة فقد لبس آشـــور ناصربال رداء الرأس المذكور والتي تعرف بالتاج وعليها طيـــة عريضة وبقيت محافظة على شكلها(٤٣) حتى زمن سرجون الثاني اذ كثرت طياتهاحتى أصبحتتراوح بين الثلاث والاربع طيات(٤٤) ونحن نقصد بالطيات الحقول الحلقية التي تحيط بالتاج كما توضحهـا المنحوتات من الدور المذكور أو كمـا يفعله اليوم من يحج الى بيت الله الحرام ٠ ولبـــاس الرأس المذكور يشبه اليوم لبـــاس الرأس الذي يرتديه القسس والرهبان في العراق ٠ وما شـعار الرأس الذي يرتديه بطريرك السريان الكاثوليك الا صورة موضحة من التاج الآشوري الذي يتوسطه تدبب من المعـدن (الذهب) أو من نفس قمـاش ولون الطربوش ٠ وهذا التشابه لشعار الرأس الذي نحن في صدده يطرد في جميـع المنحوتات الصخرية القائمـة اليوم في جبـــال العراق شـــمالي نينوى كمنحوتات خنس ومعلثـايا ومنحوتة شـيروملكتـا ومنحوتة ملهميركي (دركلي شيخ أحمد) ٠ وهذا دليل ثان على امكانية ارجاع منحوتة ملهميركي الى العصر السرجوني ٠

ثالثا ــ الشعر (شعر الرأس واللحية) وطرازه عند الآشوريين ــ كان الآشوريون وهم الساميون سكان العراق الشمالي يولون أهميـة كبيرة للشعر ويتحفونه اعتناء زائدا ولا سيما الرجال منهم وكان طول الشعر عندهم دلالة على مركز الرجل ومنزلته الاجتماعية حتى اذا رقت كثافة الشعر عند أحدهم وقل ، عمد الى لبس الشعر المستعار ، وعلى هـذا الاساس فان شكل شعر الرأس واللحية وطرازها يكسبان المرء فينظر الآشوريين هيبة وجلالا ويعبر عن شخصيته المطاعة المحترمة بالاضافة الى ما يحتله من مكانة وسـلطة حكوميـــة ٠ ولـذا فان الملوك الآشوريين اعتنوا بهذه الناحية كثيرا الامر الذي اضطر الفنـان الآشـوري الى اظهـــار الفوارق المحسوسة في نحته ، بين السلطة الحاكمة أي الملك وطبقة الاشراف والرعاع وذلك في طراز الشعر وتنظيمه بالاضافة الى طراز اللباس والوضعية ٠

وطراز شعر الرأس واللحية الذي نحن بصدده اتخذ طابعا خاصا عنـد الملوك الآشوريين وذلك ابتداء منالقرن التاسع، فأصبحوا يتميزون بواسطته عمن قبلهم من الملوك بالكثافة والطول ٠ فقد كان شعر الرأس يمشط ويدهن ويسرح الى مؤخرة الرأس ثم يتجمع على الرقبة والكتفين بطيات مكونة من خصل عديدة من الشعر مضفورة نهايتها ضفرا حلزونيا وكانت اللحية تترك لتنمو وتطول وقـــد اعتنوا بشكلها وتنظيمها وضفر نهاية خصلهـا على

شكل حلزوني الى الاعلى فكونت لها بهذه الطريقة طيات متدرجة يتراوح عددها بين الثلاث طيات والاربع وتركت تتدلى على الصدر .

وكذلك اهتم الملوك الآشـوريون بتنسيقها وتسويتها بشكل هندسي منتظم فأصبح شكلها يقرب من المستطيل(٤٥) .

وبالرغم من توافق الملوك الآشوريين بالاهتمام في طراز شعر الرأس واللحية فقد تفننوا في ترتيبه واختلفوا بوضعيته في الظهور على المنحوتات وهذه الاختلافات التي صورها لنا فنانو ونحاتو الدولة انارت لنـا الطـريق الى تمييز كل منحوتة عن الاخرى بواسطة التباين الفني في القدم والحداثة الذي يمكننا في نفس الوقت من تعيين العصر الذي تتباين فيه المنحوتات عن بعضهـا وعلى الاخص بنتيجة تباين طراز الشعر ووضعيته .

ونظرة الى منحوتات الملك سرجون الثـاني والامعان في طراز شعر رأسه ولحيته على هـذه المنحوتات والى وضعياته تكفي لمعرفة الفوارق التي تظهر في نفس الوقت الفارق المحسوس في الزمن، ولذا فيمكننـا تقسيمها الى مجموعتين مستقلتين ، المجموعة الاولى وهي التي تتمثل في نصبه التذكاري المكتشف في جزيرة قبرس حوالي سنة ١٨٨٨ ، والمجموعة الثانيـة وهي التي تتكون من منحوتاته المستخرجة من قصره في خرسباد .

ولا غرابة في اختلاف فن هـذه المجموعة الاخيرة عن الاولى لانها نحتت في السنوات العشر الاخيرة من حياته لتزيين واجهـات غرف قصره العظيم الذي شيده في خرسباد والتي جاءت بمثابة تاريخ مصور لفتوحـات الملك سـرجون الثـاني وانتصاراته الحربية التي بدأها في السنوات الاولى من تسنمه العرش(٤٦) ، بحيث اعتبرت فترة انتقال جديدة في الفن الآشوري بنتيجة التأثيرات الفنية التي دخلت على الفن الآشـوري اثر الفتوحات الواسعة التي قام بها سرجون الثاني والتي ادت الى دخول الشرق القديم في حوزة الآشوريين .

فالمجموعة الاولى التي تتمثل في نصبه الذي أقامه في قبرص ، يتشابه فيه طراز الشعر مع طراز شعر الملوك الآشوريين الذين سبقوه ويتبين مما تركوه لنـا من التماثيل والمنحوتات ان الفنان قد اظهر وضعية الشعر وطرازه بشكل يختلف عنه كل الاختلاف في منحوتات سرجون الثاني في خرسباد حتى وفي منحوتات خلفائه سنحاريب واسرحـدون واشور بانيبال . ذلك ان الشعر في الاولى أي في المجموعة الاولى للمنحوتات قد ظهر منحرفا الى الوراء وممشطا على شكل طبقات وجعل للطبقة التحتانية تقوسا بارزا محدبا على أعلى الكتف كما هي الحال ايضا في منحوتة ملهميركي .

اما في منحوتات سرجون الثاني المستخرجة من خرسباد وفي منحوتات خلفائه فان شعر الرأس قد ظهر فيهـا وكأنه مقسم الى قسمين وزعا على الكتفين واتخذ شكلا يقرب من المربع كما يظهر ذلك في منحوتات سـنحاريب على الاخص ، وفي منحوتة شيروملكتا . وعلى هذا الاساس يمكننا ان نقول ان عصر الملك سـرجون قد توسـط فترة

التطور هذه فجعل منها فارقا محسوسا فى الفن بين فن الملوك الذين سبقوه وبين الذين خلفوه .

نستنتج مما تقدم ان منحوتة شيروملكتا تتفق بطراز الشعر مع منحوتات سنحاريب ، أما منحوتة ملهميركى فتتفق بطراز شعرها مع صورة سرجون الثانى فى منحوتة قبرس ومع منحوتات من سبقه من ملوك القرنين الثامن والتاسع ولذا فهى ان لم تكن منحوتة للملك سرجون الثانى فهى بدون شك تعود الى فن المجموعة الاولى المارة الذكر ويمكن أن نطلق عليها بالعصر السرجونى (٤٧) .

أما طراز اللحية فلم يحدث عليها تغيير يذكر كما لم تظهر صور الملوك الآشوريين المنقوشة على الالواح والنصب اختلافا محسوسا فى تنظيم اللحية اذ بقت مكونة من تدرجات ثلاثة فى جميع أدوار الفن السرجونى .

رابعا ـ الوضعية ـ ان اوضاع صور الملوك الآشوريين ولا سيما صور ملوك الدولة الآشورية الحديثة كصورة الملك آشورناصربال وشمسى اداد الخامس وشلمانصر الثالث وسرجون الثانى واسرحدون واشوربانيبال تظهر بعض الفوارق الفنية من ناحية المظهر او بما يتعلق بالوضعية التى اتخذها الملك ، بالاضافة الى الفوارق الفنية المارة الذكر ، ذلك لان الملوك الآشوريين اتخذوا فى منحوتاتهم وضعيات مختلفة وهذا الاختلاف الذى نجده ، هو ناتج عن الاختلاف فى الزمن اذ نجد أن الملك اشورناصربال الذى نراه فى منحوتة (٤٨) وكذلك وضعية الملك شمسى اداد الخامس التى اتخذها فى نصبه (٤٩) قد خطيا الى الامام بقدميهما اليمنى واتخذا وضعية الى اليمين بالنسبة للصورة والى اليسار بالنسبة للناظر وبرز الصدر فى كلتا المنحوتتين بروزا كاملا الى الامام وكذلك نجد هذه الحالة فى صور شلمانصر الثالث المنحوتة .

أما صور سنحاريب فى منحوتاته فى خنس ومعلثايا وصورة اسرحدون فى نصبه زنجرلى (شمال) ، لم تظهر هذه الوضعية الامامية الموجودة فى المنحوتات المارة الذكر وانما برز الكتف الايمن قليلا الى الامام . وقد حافظ الملك سنحاريب على هذه الوضعية فى جميع منحوتاته .

ومما يجدر ذكره ان منحوتة شيروملكتا قد اتخذت نفس الوضعية التى اتخذتها صور سنحاريب واسرحدون وآشوربانيبال (٥٠) .

أما سرجون فقد جمع بين الوضعيتين ففى نصبه التذكارى فى قبرس لا نجد فى وضعية الصدر بروزا كاملا الى الامام وانما قد برز كتفه الايمن الى الامام قليلا بخلاف صوره فى الالواح المستخرجة من قصره فى خرسباد والموجودة فى ساحة المتحف العراقى فى القاعة الخامسة من المتحف ، اذ تظهر الملك وكأنه فى حالة استعراض اجبرت الفنان الآشورى على الرجوع الى الفن القديم الذى يحتم عليه اظهار الصدر ببروز كامل الى الامام .

وهذه الظاهرة نجدها فى منحوتة ملهميركى التى تظهر الملك وقد برز صدره الى الامام (٥١) .

ومن الملاحظ ان الرجوع الى الفن القـديم في العصر السرجوني والذي يتناول اظهار وضعية الصدر الى الامام في بعض الالواح التي تمثل صور خلفائه قد جرى تحت تأثير الحركة التي أراد الملك تصويرهـــا • ولذلك فلا بد للفنـــان أو النحـات الرجوع الى القديم اذ ان صور الملك آشور بانيبال في وضعية الصيد وفي وضعيات تقريب القرابين قد اظهرت صدره الى الامام كما فعـل الفنـــان الآشوري في تصويره اشـورناصربال (٥٢) اما في النصب والاوضاع العسكرية فقد ظهر بنفس الوضع الاستعراضي الذي ظهر فيـــه اسرحدون وسنحاريب (٥٣) •

ومن الظواهر الفنية التي تمتاز بهـا منحوتتي شيروملكتا وملهميركي هي :ـ

خامسا ـ وضعية اليد اليمنى في صورتي الملكين المنحوتتين في شـيروملكتا وملهميركي وقد رفـع الذراع مطويا ومـــدت اليد الى الاعلى بوضعيـة شكلت زاوية أقل من ٩٠ درجـة وضمت الاصابع الى السبابة فقد اتخذت وضعية الاشارة وهي وضعية الصلاة الخاصة بالملوك ولا تختلف هـذه الوضعية عن وضعية اليد اليمنى المضمومة التي تحمل زهرة أو ثمرة ، وكلتـــا الوضعيتين نشاهدها دائما في التماثيـل والالواح المنحوتة عليهـــا صور الملوك الآشوريين كما نشاهدها دائمـــا في صور الملوك المنفردة والمنحوتة لوحدها داخل محراب في صدر جبل أو في نصب تذكاري للنصر • وان وضعية اليد اليمنى في حالة امتدادهـــا الى الاعلى هي وضعية الصلاة وتشير دائما الى الرموز الالهيـة المنحوتة في أعلى المنحوته امام وجه الملك •

وتعتبر هذه الوضعية في الصلاة آخر تطور لوضعيات الصلاة عند سكان العراق الاقدمين ذلك أن المنحوتات والتماثيل بما فيها الاختام الاسطوانية التي تعود الى عصور مختلفـة من حضارات وادي الرافدين تظهر لنا بوضوح اختلاف وضعية الصلاة تبعا لاختلاف الزمن ، فقد كانت وضعية الصلاة عند السومريين بأن توضع اليدان فوق الصدر وتطبق راحة اليمنى على راحة اليد اليسرى بحيث تلف اصابع اليسرى مرفق اليمنى كما في تمثال لوكال كيزالزي أحد ملوك سلالة آدب الذي حكم حوالي سنة ٣١٤٠ ق•م وتمثال ابنـــه لوكال دالو وفي منحوتة لصورة كاهن سومري من أدب (٥٤) وكذلك نجد هذه الوضعية عند السومريين المتأخرين كما في تماثيل كوديا الحاكم الكاهن لمدينـة لكش حوالي ٢٣٠٠ ق•م وفي تمثـــال سـومري يصور امرأة سومرية في وضعيـــة الصلاة المذكورة (٥٥) ثم تغيرت وضعية الصلاة المذكورة بدخول الساميين العراق على زمن الآكديين والبابليين فأصبحت وضعية الصلاة بأن ترفع اليد اليمنى الى الاعلى وتبقى راحة اليد مبسوطـة وشـاخصة الى الاعلى بصورة تكاد تلامس الفم ايضا اما اليد اليسرى فتوضع أفقية على الصدر كمـــا في صورة حمورابي التي تمثله في وضعيـــة الصلاة المذكورة أمـــام اله الشمس ، والمنحوتة فوق نصب قوانينـــه المشهور المكتشف في الســـوس (٥٦) وفي منحوتة أخـرى تمثـله

لوحده (٥٧) وفي أحد اختامه الاسطوانية الذي يمثله واقفا امام اله الشمس (٥٨) .

وقد أخذ الآشوريون نفس الوضعية التي كانت عند اخوانهم البابليين بعد أن كانوا يتبعون في صلاتهم الطريقة التي نهجها السومريون(٥٩) . على اننا نجد تغيرا محسوسا في وضعية الصلاة عند الآشوريين اعتبارا من القرن الثالث عشر ، فقد ضمت راحة اليد بعد أن كانت مفتوحة وتركت السبابة في وضعية الاشارة ، ولعل أقدم وضعية لدينا لتطور وضعية الصلاة عند الآشوريين هي صورة الملك توكولتي نين اورتا الاول الذي حكم حوالي (١٢٦٠ - ١٢٣٢ ق.م) . المنحوتة على الهيكلين المستخرجين من قبل البعثة الالمانية في آشور والذي تمثله في الاولى واقفا في وضعية الصلاة التي رفع فيها يده اليمنى الى الاعلى ويشير بسبابته الى الصارية التي تحمل رمز الالهة عشتار وفي المنحوتة الثانية تمثله مرتين واقفا وراكعا على ركبتيه ويشير في كلتا الحالتين بسبابته الى رمز الالهة نسكو كما توجد منحوتة صغيرة على الطين تمثل أحد الملوك الآشوريين من القرن الثالث عشر يصلي الى الاله آشور في نفس وضعية توكولتي نين اورتا الاول وكذلك منحوتة من الحجر الرخامي تمثل أحد الملوك الآشوريين من نفس الدور في وضعية الصلاة المشار اليها (٦٠) . ولقد احتفظ الملوك الآشوريون الذين خلفوا توكولتي نين اورتا الاول بهذه الوضعية ولدينا من منحوتاتهم ومن الاختام الاسطوانية التي تركوها لنا دليل على ذلك (٦١) كما بقيت الوضعية نفسها متبعة في العصر السرجوني وكما يظهر ذلك من نصب سرجون في قبرص وتماثيل سنحاريب في المحاريب الاحد عشرة في خنس وفي نصيبه المستخرجان من نينوى وقرية النبي يونس ومنحوتة اسرحدون فوق نهر الكلب بالقرب من بيروت ومنحوتته الثانية المكتشفة في زنجرلي (شمأل) ، وكذلك فان هذه الوضعية المذكورة ظاهرة في صورة الملكين على منحوتتي شيروملكتا وملهميركي (٦٢) .

قلنا فيما سبق ان وضعية الصلاة التي تمثل عند الآشوريين بواسطة الاشارة بالسبابة لاتكون الا اذا كان الملك منفردا وفي هذه الحالة يجب ان تكون امامه في الاعلى رموز للالهة . ولا يقصد في هذه الوضعية التخصيص لاحد من الرموز دون الآخرين الا اذا كان هناك رمز واحد او الاله بنفسه كما في منحوتات توكولتي نين أورتا الاول التي سبق عليها القول .

والى جانب هذه الوضعية وضعية ثانية للصلاة كانت تتخذ ايضا من قبل الملوك الآشوريين اعتبارا من القرن التاسع ، وهي الوضعية التي ترفع فيها اليد الى الاعلى بضم الراحة وتحمل زهرة او ثمرة ونحن نشاهد كثيرا مثل هذه الوضعية في منحوتات الملوك الآشوريين الى جانب الوضعية الاولى وقد عم شيوعها في زمن السلالة السرجونية (٦٣) .

ومما يثير الملاحظة هو ان اليد المضمومة الحاملة زهرة أو برعما تكاد تلامس الوجه عند أسفل الانف في وضعية نستطيع أن نقول عنها ان الملك يشم

الزهرة او البرعم • وهذه الوضعية لا تكون الا في الحالات التي لا يشير الملك فيها بسبابته كما تظهر ذلك المنحوتات الصغيرة في بافيان وصور الملك سنحاريب في معلثايا ويمكننا ان نفسر ذلك بان الملك يشم زهرة في يده اثناء وضعية الصلاة •

كذلك نجد على عدد من الالواح المستخرجة من خرسباد صورة الملك سرجون في وضعية الصلاة واقفا امام شجرة الحياة وقد رفع يده اليمنى وحمل باليسرى غصنا من الرمان له ثلاثة فروع (٦٤) ونجد ما يشابه هذه الوضعية في لوح من خرسباد تمثل صورة اثنين من الكهنة وهما في حفل ديني وقد حمل الاول بيده اليمنى زهرة لبرعم شجرة الرمان التي تشبه زهرة عرائس النيل (اللوتس) والثاني برعما وقد تدلت منه ثلاث رمانات (٦٥) •

ولدينا نصب للملكة آشور شورات زوجة الملك آشور بانيبال عثرت عليه البعثة الالمانية في آشور يمثلها في وضعية الصلاة المذكورة حيث مدت يدها اليمنى الى الاعلى في وضعية الصلاة وقبضت في يدها اليسرى زهرة (٦٦) •

ولدينا منحوتة آرمية وعليها صورة الملك الآرامي باروكب Bar-Rekub الذي حكم في زنجرلي (شمأل) حوالي سنة ٧٤٠ ق•م وهي تمثله في وضعية الصلاة وقد قبض بيده غصنا يحمل زهرة (٦٧) •

وفي الوقت الذي نجد سنحاريب في منحوتاته يحمل بيده زهرة في وضعية الصلاة يمكننا ان نقول مثل ذلك على لوح مردوخ بلادان الثالث المصور في حجرة الحدود من أواخر القرن الثامن ق• م (٦٨) •

وكذلك عن أسرحدون في نصب زنجرلي اذ يظهر فيه الملك اسرحدون وقد مسك بيده اليمنى ما يشبه القدح او القرن (٦٩) •

وهناك لوح من نينوى (كوينجق) يظهر فيه الملك الآشوري آشور بانيبال في عربة وقد قبض بيده على نفس الآنية المذكورة ولكنها ظهرت بصورة واضحة اي ان خطوط الزهرة وتقاطعها قد صورت بوضوح (٧٠) •

يظهر لدينا مما تقدم ان وجود الغصن الذي يحمل زهرة الرمان او زهرة كيفما كان نوعها ضروري في الطقوس الدينية وفي اوضاع العبادة•

ويجدر بنا قبل ان نختتم هذا الموضوع ان نذكر أن فكرة رفع اليد في الصلاة قد انتقلت الى بقية الشعوب السامية ، فالعرب المسلمون يرفعون اليدين الى الاعلى عند بدء الصلاة واثناء الركوع كما يشيرون بالسبابة اليمنى اثناء وضعية التشهد وكذلك المسيحيون فانهم يرفعون اليدين الى الاعلى قبالة الفم ثم يطبقون الراحتين على بعضهما اثناء قراءة الادعية والصلاوات وكذلك الكهان فانهم يكتفون برفع اليد اليمنى الى الاعلى •

سادسا ــ الصولجان ــ ان مما يثير الملاحظة في منحوتتي شيروملكتا وملهميركي ان كلا من الملكين قد حمل بيده ما يشبه عصا طويلة يمكن

اعتبارها صولجانا بدليل تكرارها بكثرة في منحوتات الملوك الآشوريين وانصابهم وفي جميع المنحوتات التي تمثل آلهة سكان العراق الاقدمين .

وكلتا الوضعيتين تختلفان عن بعضهما ففي شيروملكتا لا تفترق وضعية العصا او الصولجان عن الوضعية التي نشاهدها في المحاريب الصغيرة لمنحوتات سنحاريب في خنس (٧١) .

اما وضعية الصولجان الذي يحمله الملك في صورته المنحوتة فوق نصب ملهميركي فلا تختلف بوضعيته المائلة التي تمتد من يده اليسرى بصورة مائلة مشكلة مع حزامه زاوية ٥٥ درجة تقريبا لا تختلف عن وضعية الصولجان الذي يحمله الملك شمشي اداد الخامس في نصبه (٧٢) المستخرج من كالح .

وهذه الصولجانات التي نراها مصورة في منحوتات الملوك الآشوريين المتأخرين ليست من خواص فن هذا العصر وانما هي فكرة قديمة فقد وجدناها على الالواح التي تمثل الآلهة والملوك السومريين وفي تماثيل والواح اشخاص الاساطير البابلية القديمة فمن ذلك لوحة طينية كبيرة الحجم تعود الى عصر ايسن لارسا في نهاية الالف الثالث ق.م تمثل البطل الاسطوري انكيدو صاحب كلكامش والذي نصفه الاعلى على صورة انسان والنصف الباقي على صورة ثور وقد قبض بيده صولجانا (٧٣) وكذلك نصب الملك الكاهن كوديا حاكم مدينة لكش وقد ظهر عليها الاله نن كزدا Nin-Gizzida وقد قبض بيده اليسرى صولجانا . اما كوديا فقد حمل بيده سعفة من النخل (٧٤) وفي القاعة الثالثة من المتحف العراقي يوجد تمثال من الرخام الابيض لاحد ملوك لكش السومريين يرجع عهده الى حوالي ٢٢٥٠ ق.م ، يمثل الملك السومري وقد مسك بيده صولجانا (٧٥) وهناك قالب للوح حجري عرض في الغرفة الثالثة من المتحف العراقي وهو يمثل الملك اورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة حوالي ٢٣٠٠ ق.م وقد وقف يسقي النخلة شجرة الحياة امام الاله سن اله القمر الذي يحمل بيده لفة حبل الذرع وصولجانا (٧٦) وقد انتقلت فكرة حمل الصولجانات من قبل الآلهة والملوك السومريين الى البابليين الساميين فقد ظهر الاله شمش اله الشمس المنحوتة صورته فوق نصب قوانين حمورابي المشهورة قابضا بيده اليمنى حلقة وصولجانا وكذلك ظهر في مثل هذه الوضعية على النصبين المكتشفين في (السوس) اللذين قد يعودان الى الملك حمورابي أيضا حيث يمثلان اله الشمس جالسا على دكة قرابين المعبد قابضا بيده اليمنى التي مدها الى الشخص الواقف امامه ولعله حمورابي قابضا بيده اليمنى على صولجان وحلقة (٧٧) .

وهناك قضيب من اللازورد وجد في بابل يمثل الاله مردوك يحمل بيده الصولجان والحلقة (٧٨) ولوحة حجرية وجدت في سبار (ابو حبة) تعود الى الملك البابلي نابو ابل ادن Nabu-apal-iddin الذي حكم حوالي (٨٨٥-٨٥٢ ق.م) وقد نحتت فيها صورة الاله شمش اله الشمس جالسا تحت سقيفة وقابضا بيده صولجانا وحلقة (٧٩) .

ولدينا من العهد الآشورى مصادر كثيرة تدل على انتقال الصولجان الى الآلهة والملوك الآشوريين فهناك لوحة تعود الى القرن الثالث عشر تمثل الاله شمش اله الشمس واقفا على حيوانه الخاص به وقد حمل بيده اليسرى صولجانا . وفي لوحة طينية أخرى من نفس العصر تمثل الاله آشور واقفا على حيوانه الخاص به وقد حمل بيده اليسرى صولجانا وحلقة(٨٠) . وكذلك نجد في منحوتات معلثايا أن جميع الالهـة ما عدا الالهات يحملون صولجانات قصيرة مع حلقات فى ايديهم اليمنى اما الالهات فانهن يحملن حلقات فقط والقضيب مع الحلقة هما رمزان تختص بهما الآلهة فقط وهذا ما يبدو بوضوح فى منحوتات الهـة العصور السومرية والبابلية التى مر عليها الذكر(٨١) .

وشكل الصولجان الذى يحمله الاله يختلف عن الصولجـان الذى يحمله الملك الآشورى . فصولجان الاله يكون عبارة عن عصا بسيطة طويلة كما توضحها صور الاله آشور فى منحوتات خنس ومنحوتات الالهـة الآشورية للقرن الثالث عشر والتى سبق عليهـا الذكر(٨٢) . وهذا النوع من الصولجان ما هو فى الحقيقة الا علامة الحكم ويمكن أن يعتبر ســلاحا فى نفس الوقت ، فقـد أطلق الآشوريون على عصا الحكم التى استلمها سنحاريب من الاله آشور الصولجان البتار « شبيرو لا بادو » Sapiru la padu(٨٣) امـا صولجـانات الملوك الآشوريين فانهـا تختلف عن صولجـانات الالهـة بقصرهـا وتدبب رأسـها على شكل كرة وتتخذ اوضاعا مختلفة فتارة تكون مائلة كما فى منحوتتى الهيكل المستخرجة من آشـور والتى نحت عليهـا صورة الملك توكولتى نين اورتا الاول ومنحوتة شمشى ادد الخامس وادد نيرارى الثـالث ومنحوتة ملـه ميركى . أو تكون عمودية تقريبا كما فى منحوتات سرجون وسنحاريب وشيرو ملكتا ولعـل هــذا الاختلاف ناتج عن الوضعية العامة التى يتخذهـا الملك .

وكثيرا ما نجد عصا الحكم أو الصولجان قد صور طويلا ولعل ذلك دلالة على قوة الملك وسعة ملكه وبسط حكمه(٨٤) كما هى الحالة فى لوح لآشور ناصربال الثانى ومردوك ابلا ادن وآشور بانيبال(٨٥) . وهنـاك نوع جديد من الصولجان لم نر مثلـه من قبل على الـواح الملوك والآلهـة الآشوريين أو من سبقهم من البابليين والسومريين الا فى تمثال الملك آشور ناصر بال الثانى فقد حمل بيده اليسرى صولجـانا كالصولجانات الآشورية المعهودة باختلاف بسيط يتمثل فى اعوجاج نهايته السفلى وحمل بيده اليمنى قضيبا ينتهى بتقوس على شكل نصف دائرة مسننة وهذا النوع من الصولجان يظهر أن آشور ناصر بال الثانى قد استعمله فقط ولا شك انه فكرة مصرية انتقلت الى بلاد آشور وهو يشبه الصولجان الذى يحمله على كتفه الايمن الملك أمينوفيس الرابع ورعمسيس الثانى وتوت انخ آمون المصور على تابوته وقـد مسك الاخير هـذا النوع من الصولجان بيـده اليسرى ووضعه على كتفه الايسر(٨٦) .

ومما يجدر ذكره اننا نشاهد مثل هذه الصولجانات المارة الذكر في كثير من التماثيل والالواح التي تصور الالهة والملوك المصريين[٨٧]

وهناك قطع أثرية عديدة تظهر قضبانا رمزية في ايدي الالهة كما في منحوتة الهيكل المستخرجة من آشور والذي يمثل فيه الملك توكولتي‌نين اورتا الاول مصليا أمام رمز الالهة عشتار وكذلك توجد لويحات عديدة للقرابين من الطين غير المشوي تمثل معظمها صور عفاريت Dämonen Täfelchen يحملون بايديهم قضبانا رمزية من سعف النخيل وكذلك دمية تمثل الالهة بابسوكال Papsukal حاملة في يدها قضيبا (صولجانا) من الذهب[٨٨] .

٣ ـ كهف كندك ومنحوتاته

الطريق الى كندك ـ ان أسهل الطرق المؤدية الى كهف كندك للقادم من الموصل هو تعقيب الطريق المبلط موصل ـ عقرة وقبل وصوله بلدة عقرة ينحرف الطريق الى الشمال الغربي بموازاة سلسلة جبال عقرة الى قرية شوشة التي تبعد عن عقرة بمقدار ٢٠ كيلومتر ومن شوشة على ظهور الخيل الى كهف كندك حيث يستغرق الطريق الجبلي الوعر ساعة كاملة[٨٩] .

الوصف والموقع العام ـ يقع كهف كندك على بعد ١ر٥ كم في الشمال الشرقي من القرية المسماة باسمه على وادي شيفاكلي شيخي الذي تجري فيه عين ماء تسقي بساتين القرية . ويقابله من الجهة الثانية بناء دير قديم يقع على تل مرتفع واسم هذا الدير ـ ستت عوديشو وهذه المنطقة يسكنها الاكراد .

والكهف طبيعي يعود الى الادوار الجيولوجية السحيقة ويشكل مدخله تقوسا يقرب من الشكل الهندسي ويبلغ ارتفاعه عن أرضيته غير المستوية بمقدار أربعين مترا وعرضه مايقارب ذلك وفي جهته اليسرى كهفان صغيران آخران ولم نجد فيهما أثرا للاعشاب والمياه في الموسم الذي زرناه فيه وهو شهر تشرين الاول سنة ١٩٤٧[٩٠] . (راجع الشكل ٥ و٦) .

لوحة المنحوتتين الخارجيتين ووصفهما ـ يلاحظ القادم الى الكهف لاول مرة منحوتتين كبيرتين الواحدة فوق الاخرى وتقع عند حافة مدخل الكهف الخارجية من الجهة اليسرى على بعد ١٢ م تقريبا وعلى ارتفاع ١٥ م تقريبا من أرضية الكهف وتشغل مساحة تقرب من (٦ × ٣)م وبين المنحوتة العليا والمنحوتة السفلى فاصل يقدر عرضه حوالى مترين .

وتصور المنحوتة العليا منظر صياد وقد طعن معزا جبليا بسهم كبير غرسه بين كتفيه باصابة قاتلة كبا الحيوان على أثرها وارتكزت مقدمة جسمه أي صدره على يده اليمنى التي انطوت تحته أما يده اليسرى فقد امتدت الى الامام وبقيت رجلاه الخلفيتان محافظتين على وضعهما الاصلي . ولقد اعتنى الفنان في نحت الحيوان اعتناء كبيرا وأظهره بضخامة تمثل فيها مهارة الصياد وحذقه في صيد هذا الحيوان الذي يعتبر صيده من أصعب الامور لدى سكان المنطقة الجبلية في شمال العراق في الوقت الحاضر .

وقد ظهر في الصورة قرنا المعز بوضوح كما نحتا بضخامة أيضا وانعكفت نهايتهما بتقوس الى الاسفل وبدت لحية المعز واضحة اتخذت شكلا مخروطيا وقد وقف الصياد وراء المعز بمسافة قصيرة وهو في وضعية كأنما قذف اللحظة سهمه فارتدت يده اليمنى الى الوراء ولا تزال راحته مضمومة ومحافظة على وضعية الاندفاع من أثر شدة توتر القوس • وبان في النحت جانب يده السفلى أما اليد اليمنى فلا زالت في وضعيتها الاولى ماسكة القوس • وقد أوضح النحات تأثير اندفاع السهم وشدة ارتداد اليد اليمنى الى الوراء ، على جسم الصياد حيث استدار صدره الى الامام وبقي رأسه محافظا على وضعية القسم الاسفل من جسمه وهو الوضعية الجانبية التي تظهر جانبه الايمن • وأصيب الرأس بتخريب قليل لم يذهب بمعالمه ، ويبدو بوضوح مدور الشكل وقد استرسلت على رقبته ضفيرة مبرومة طويلة ظهرت عليها آثار حزات البرم وبانت تقاطيع وجهه الخالي من اللحية والشــارب •

أما أسفل جسمه فقد ظهر بوضوح أيضا حيث مد الصياد قدمه الايسر الى الامام مشكلا مع رجله اليمنى زاوية حادة تقرب من ٤٥° وهي الوضعيــة التي يتخذها الرماة لتوزيع القوة والتوازن وتثبيت أنفسهم • وظهرت تقاطيع عضلات ساقيه بشكل يدل على قوة الصياد • وميز النحات كلتا الرجلين عن بعضهما باظهار عظم الكاحل للقدم الايمن Knöchel وارتدى الصيـاد لباسـا قصيرا من نوع الخيتون الاغريقي Chiton الذي يصــل حتى فوق ركبتيه بقليل وتحزم عليه بحزام محزز يشــبه السفيفة • ويظهر ان صدر الصياد بقي عاريا وتبدو عند جانبه الايسر اثار لخنجر أو سيف تمنطق به • ويمثل منظر المنحوتة الجانبي الجهة اليمنى •

أما المنحوتة الثانيـة ـ أي المنحوتة السـفلى فتشغل حقـلا مستطيلا تمثـل مشـــهد جمـاعة يحتفلون بتقريب الطريدة وتقطيع لحمها وقد توسط هذا الحفل شخصان جلسا على كرسيين بدون متكأ متقابلين وبينهما ما يشبه المنضدة مدورة الشـكل وقف عليها طفلان عاريان متقابلان ويظهر من التقاطيع الشكلية للشخص الجالس في اليمين انه رجل ، فقد ارتدى ثوبا طويلا يصل الى قدميــه وبقي أعلى جسمه عاريا واستدار صدره الى الامام كمـا بقي رأسه في وضعية جانبية ورفع يده اليمنى الى قرب فمه كأنه يشرب من طاس في يده • ووضـع يده اليسرى على ركبتــه اليسرى وعلى ما يبـدو تدلت على كتفـه الايسر خصـلة من الشـعر المبروم • ويستدل من تقاطيع هذا الرجل الجالس وشكله ولباسه انه نفس الصياد المنحوت في اللوح الأعلى •

ووقف وراء الصياد شخص ارتدى ثوبا طويلا ينتهي بحافة عريضة مسجفة وتمنطق بحزام عريض وحمل فوق رأسه أناء يشبه الحوض مسكه بيديه من حافته • والشخص في وضعية السير فقـد مد رجله اليمنى الى الامام يتقدم بما يحمله في الاناء الى الشخصين الجالسين في وسط المحفل • ووراء هذا الشخص شخص آخر قد انحنى على الطريدة لتقطيعها بيديه وقد قابله شخص ثان ظهر في نهاية المنحوتة وقد انحنى أيضا على الطريدة محاولا اخراج السهم بيده اليسرى •

أما الصورة التى قبالة الرجل الجالس فيظهر من كثافة الشعر والضفيرة انها امرأة وقد ارتدت ثوبا تدلى فوق قدميها، ورفعت يدها اليسرى طاسا الى قرب فمها بنفس الوضعية التى اتخذها الرجل وانحت برأسها الى الطفل الواقف أمامها كأنها تكلمه وتداعبه وقد ظهر شعر رأسها وضفيرتها المسترسلة على ظهرها بوضوح كامل خطوط شعرها المبروم ، كما ظهرت لنهاية الضفيرة عكفة الى الاعلى •

وقد وقف وراء هذه الامرأة شخص ارتدى ثوبا غير واضح لكسر الصورة من الاسفل• وللثوب حزة أمامية شاقولية وبدا شعر رأس الشخص واضحا وتدلت على مؤخرة كتفه الايمن ضفيرة طويلة مبرومة وحمل بيديه طفلا يرقصه ووضع رجله اليسرى الى الامام ووراءه صورة شخص آخر واقفا أيضا ومادا رجله اليسرى الى الامام وقد ارتدى ثوبا طويلا تدلى حتى قدميه ومد يده اليسرى الى الامام وليست واضحة من جراء التخريب الذى لحقها • أما اليد اليمنى فتظهر ممدودة الى الامام بوضعية موازية لليسرى كأنما يصفق بيديه وقد بانت أصابع يده اليمنى بوضوح • كذلك ظهر شعر الرأس والضفيرة المسترسلة على الكتف بوضوح أيضا ويتبين من التقاطيع واللباس ان هذه الصورة تمثل امرأة •

ومن الملاحظ فى هذا المنحوت ان الشخصين الجالسين بوضعية متقابلة قد نحتا بصورة أكبر وأبرز من بقية الاشخاص مما يدل على انهما السلطة الحاكمة فى هذه المنطقة أو انهما أبرز الاشخاص فى هذه المجموعة مما يحتمل أن يكونا رئيسى العائلة ولعلهما زوج وزوجته • (راجع الشكل ٧ و٨) •

لقد اختلف كل من لايارد وباخمان فى وصف هذه المنحوتة المزدوجة ويبدو من وصف باخمان ومخططه انه أقرب الى الحقيقة من لايارد ولكن باخمان أهمل أشياء كثيرة غفل عن رؤيتها ، فبالرغم من ارتفاع المنحوتة وعبث العوامل الطبيعية بالبعض من صورها فانه يمكن تمييز الصور المنحوتة ووضعياتها المختلفة بالعين المجردة، وتتوضح هذه بدقة أكثر من ذلك باستعمال المنظار الذى بواسطته استطعنا تمييز الكثير من فنون هاتين المنحوتتين التى غفل عنها كل من لايارد وباخمان، ولعل ذلك ناتج عن عدم توفر الوقت الكافى لديهما وقد اكتفى لايارد بوصف موجز للمنحوتتين(٩١) كما يختلف مخططه بصورة عامة عن الواقع وان كان يتفق فى عدد الاشخاص وأوضاعهم • أما التقاطيع والمظاهر الفنية التى تستلزمها الدراسة الفنية لتمييز العصر والفن فقد أهملها لايارد وكذلك غفل عن معظمها باخمان ، يتجلى ذلك من المقارنة بين مخططات لايارد وباخمان والمخططات والصور المنشورة فى هذا المقال(٩٢) أما باخمان فقد أطنب فى وصف المنحوتتين وان كان قد أوفى المنحوتة العليا حقها بالوصف الا أنه تجاهل نقاطا عديدة محسوسة وتخيل وجود بعض الاشياء التى لا نجد لها اليوم أثرا • من ذلك انه لم يذكر أن للصياد ضفيرة تسترسل على كتفه الايمن واكتفى بقوله ان التخريب قد ذهب برأسه ، كذلك نسب الى الصياد وجود كنانة للسهام • ووصف باخمان المعز الجبلى وصفا مطابقا للرسم الا فى

نقطة واحدة وهي الرجل اليسرى فقد اعتقد باخمان انها مكسورة نتيجة لعدم رؤيته لها . أما وصفه للمنحوتة الثانية فلا يختلف عن مخططه لها فقد اعتبر ان الامرأة الجالسة على الكرسي قبالة الرجل ، رجلا واقفا كما لم يميز صورة الطفلين الواقفين على المنضدة المستديرة بين الشخصين الجالسين واعتبر الشخص الواقف وراء الامرأة الجالسة والذي من المحتمل أن تكون امرأة اعتبرها حاملة في يدها ما يشبه الجرة . أما الرجل الجالس قبالة الامرأة فقد اعتبر رأسه خال من الشعر ولعل ذلك ناتج عن التخريب الذي لحق برأس الرجل وقد فات باخمان تمييز ضفيرته المسترسلة على كتفه الايمن . كذلك لم يميز الاناء الذي يحمله على رأسه الرجل الواقف وراءه والقادم نحوه وقد استطاع باخمان تمييز الرجلين المصورين في نهاية المنحوتة من الجهة اليمنى واللذين قد انحنيا على الفريسة لتقطيعها ولكنه لم يظهرهما في المخطط بوضوح . (راجع الشكل ٩ و١٠) .

مشهد الحيوانات ـ او المنحوتة الجديدة داخل كهف كندك ـ لقد اكتفى كل من لايارد وباخمان بدراسة المنحوتين الواقعتين في الجدار الخارجي للجهة اليمنى من مدخل الكهف واللتين مر عليهما البحث ولم يمعنا الدراسة في داخل الكهف نفسه فقد اكتفى لايارد بوصف النتوءات العالقة في سقف الكهف وجدرانه الداخلية وهي نتواءات الاستلكتايت كذلك لم يعر باخمان اهتماما دقيقا لداخلية الكهف ولقد توفقت لحسن الحظ البعثة العلمية التي أوفدتها مديرية الآثار القديمة العامة للحكومة العراقية لدراسة كهف كندك في ٩ تشرين الاول سنة ١٩٤٧ الى اكتشاف منحوتة جديدة في الجدار الايمن لكهف كندك (راجع الشكل ١٢و ١٣) تمثل مشهدا لعدد من الحيوانات التي تتقدم الى رجل جالس على كرسي يشبه الكرسي الموجود في المنحوتة السفلى من المنحوتتين المارتي الذكر من حيث خلوه من المتكأ . كذلك عثرت على ما يشبه المعبد داخل الكهف الصغير الاوسط (راجع الشكل ١٤) .

قلنا تقع هذه المنحوتة في الجدار الايمن للكهف على ارتفاع عشرة امتار من ارضية الكهف وعلى بعد ثمانية امتار من حافة مدخل الكهف وقد كادت الترسبات الكلسية والترابية الناجمة من نضح الشقوق التي تعلوها ان تمحي معالمها الى درجة يحتاج المرء الى رؤيتها وتمييزها عدة دقائق وتركيز نظر كبير الامر الذي استحال على من سبقنا في زيارة الكهف رؤيتها واكتشافها فقد ذكر الدكتور كروكمان اثناء زيارته برفقة السيد ناصر النقشبندي لكهف كندك عام ١٩٣٧ ان الدليل الذي رافقهما الى الكهف اخبرهما بوجود منحوتة اخرى داخل الكهف ولكنه استحال عليهما رؤيتها ولم يوفقا بالعثور عليها (٥٣) . وقد كاد يصيبنا الاخفاق ايضا في بادىء الامر لان الذي عثر عليها اولا دليلنا ابن اغا قرية كندك خورشيد اغا فلم نصدق نظره (وقد كان اعورا) واخيرا تحققنا من صحة قوله بواسطة المنظار . (راجع الشكل ١١) .

الوصف ـ يبتدىء مشهد الحيوانات من اليمين الى اليسار نحو شخص جالس على كرسي بدون متكأ واتجه الى اليمين بوضعية جانبية وقد لبس ثوبا

ذى ردنين قصيرتين تدلى فوق قدميه ولرأسه شعر كثيف يعلوه قرنان الى الاعلى وقد تدلت على ظهره ضفيرة طويلة ذات نهاية معكوفة ووجهه خال من اللحية والشارب • ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى ومد يده اليسرى الى الامام يطعم حيوانا قد انتصب أمامه واقفا على رجليه الخلفيتين، ويبدو من أوصافه بأنه لا يختلف عن المعز الجبلى المصور فى اللوحتين الخارجيتين وتوجد بين رأس المعز والشخص حزات افقية مائلة متقاربة على هيأة سعفة من المحتمل أن تكون نخلة أو نوعا آخر من الشجر •

ويعقب المعز الجبلى بنفس الاتجاه حيوان من المحتمل انه دب يرضع ولده الذى وقف بين رجليه الاماميتين ووراء هذا الحيوان توجد صورة شخص يتقدم الى الامام بنفس الاتجاه ايضا وقد ارتدى ثوبا طويلا وله ضفيرة استرسلت على ظهره ورفع يده اليمنى بوضعية لامست فيها أصابع راحته جبهته ومد يده اليسرى الى الامام وبدت فى نهاية المنحوتة صورة حيوان فصلها عن الرجل الواقف شق وهذه الصورة تمثل على الاغلب صورة اسد رفع ذيله بصورة افقية ويتبع الرجل • وفى نفس الوقت يختتم مشهد الحيوانات •

اما من الجهة الثانية اى الجهة المقابلة فقد ظهرت خلف الرجل الجالس صورة اسد آخر يتقدم اليه وقد فغر فاه ورفع ذيله قليلا • (راجع الشكل ١٢ و١٣) •

الفن والعصر ــ يظهر لنا بنتيجة المقارنة بين منحوتات كهف كندك ومنحوتات السومريين والساميين سكان العراق الاصليين ان منحوتات كهف كندك ليست من تحت السومريين ولا تدخل ضمن الفن السامى فى العراق وذلك لما فيها من مميزات تختلف عن غيرها اختلافا واضحا ولاسيما فى التقاطيع الشكلية والشعر واللباس •

فالسومريون ظهروا على الالواح المنحوتة برؤوس مستديرة خالية من الشعر وانوف قصيرة وحنك ضيق وبعينين لوزيتين ووجه مدور خال من اللحية والشارب ولباسهم اقتصر فى بادىء الامر على الفرو ثم على الرداء السومرى المعروف • اما الساميون فقد تميزوا عن السومريين باستطالة الجمجمة والوجه وكثافة شعر الرأس واللحية ولم يعطهم اللباس طابعا خاصا الا فى عهد الدولة الآشورية الحديثة •

اما الاشكال المصورة فى منحوتات كهف كندك فهى تتميز عن غيرهم باستدارة الجمجمة وقصرها وكذلك بفور الجبهة الى الخلف وبضخامة انوفهم ذات التقوس القليل اما الفم والحنك فقد ظهرا صغيرين وملامح وجوههم خالية من العنف والشدة وليس فى وجوههم أثر اللحية والشارب ويكسو رؤوسهم شعر رقيق تتدلى منه ضفيرة طويلة تسترسل على ظهورهم تنتهى بعكفة الى الاعلى •

اما اللباس فقد ظهر على نوعين فى منحوتات كهف كندك ، فارتدى الصياد لباسا قصيرا ينتهى فوق الركبتين وشد على البطن بحزام عريض ثم ارتدى فى حفلة التقريب لباسا لا يختلف عن اللباس الذى ارتدته حاشيته وهو اللباس الطويل وكذلك

ارتدى الشخص الذى يتوسط مشهد الحيونات نفس اللباس المذكور ٠

ولو قارنا هـذه الاوصاف مع المنحوتات المستخرجة من آسيا الصغرى ومن أعالى نهر الخابور ببعض الالواح المصرية التى تصور الاجناس الغريبة عن سكان وادى النيل لظهر بجلاء ووضوح ان اوصاف منحوتات كهف كندك ومميزاتها الفنية لا تختلف عن مميزات واوصاف الحثيين مطلقا(٩٤) التى صورت على الالواح المذكورة ٠

على ان الشعر يعتبر أهم فارق قومى يميز شعوب الشرق القديم عن بعضها وهذا الفارق هو الذى اعتنى به فنانوا هذه الشعوب ٠ فالفنان المصرى القديم أظهر اختلاف الحثيين عن غيرهم من الشعوب بشعر الرأس بالاضافة الى التقاطيع الشكلية مثال ذلك لوح من الكرنك يمثل احد القواد المصريين يتقدم احد سفراء الحثيين(٩٥) ٠ ولعل اوضح صورة تظهر مميزات الحثيين والخواص التى تفرقهم عن غيرهم من شعوب الشرق الادنى والتى تتشابه تماما مع منحوتات كهف كندك ، هو اللوح المصرى المنحوت الذى يمثل احد الامراء الحثيين وقد اسره رعمسيس الثالث سنة ١١٨٠ ق٠ م٠ وظهرت ضفيرة هذا الامير الحثى بوضوح كما هى الحالة فى ضفيرة الصياد فى اللوح الاول وضفائر الاشخاص فى اللوح الثانى وضفيرة الشخص الجالس فى مشهد الحيوانات ٠ ونحن نجد مثل هذه الخواص فى جميع المنحوتات الحثية المستخرجة من آسيا الصغرى والتى تميز الحثيين بالخواص التى تتمثل فى طراز شعر الرأس والضفيرة وكذلك يمكن اجراء هذه المقارنة مع صورة البوقى المنحوتة فى لوح منحوتات اوجوك الذى ظهرت فيه ضفيرة البوقى الطويلة المسترسلة على كتفه وظهرت فيها خطوط شعره المفتول(٩٦) وكذلك يمكن مقارنة الملك الحثى الذى يطارد بعربته اسدا ثم منظر صيد الوعول المنحوت فى ملاطية(٩٧) وان هاتين الصورتين اللتين تمثلان الملك فى منظر الصيد لتقدم لنا تعريفا واضحا وتحديدا تاما للجنس الحثى بتقاطيع وجوههم كما ترينا أوجه الشبه القوية مع منحوتات كهف كندك وكذلك الاختلاف عن اشكال المصريين وسكان العراق من السومريين والساميين ٠ على اننا نجد تغييرا محسوسا فى الفن الحثى وذلك ببدىء الالف الاول، ذلك التغيير الذى جعل الفن الحثى فى هذه الفترة وما بعدها يختلف عن الفن الحثى فى الالف الثانى ق٠ م٠ الذى امتاز بطابع حثى خاص ذلك لان تأثيرات خارجية واقصد بها السامية والفرعونية بدأت تدخل على الفن الحثى ٠ فالتماثيل والالواح الحثية التى وجدت فى كركميش (جرابلس) تظهر تأثيرات سامية وعلى الاخص تأثيرات آشورية وفرعونية ٠ فكثيرا ما نجد منحوتات حثية لاشخاص والهة حثية عليها تأثيرا سامى وهى اللحية ومثل هذه المنحوتات وجدت فى مرعش وفى عاصمة الحثيين خاتوشش والمدن الحثية الشرقية التى تعود الى الالف الاول ق٠ م٠ اما مصدر هذا التأثير السامى فى الفن الحثى المتأخر فسببه تغلغل الاقوام السامية الى شمال الهلال الخصيب واستيلاؤهم فى أوائل

الالف الاول على شمال سوريا، كالشعوب الآرامية التي طردت الحثيين سكان البلاد الاصليين أو اندمجوا معهم . كذلك لا ينكر ان منطقة شمال سوريا أو منطقة اعالي نهر الخابور كانت المنطقة المتنازع عليها بين الآشوريين والحثيين من جهة وبين الحثيين والمصريين من جهة اخرى مدة بضعة قرون ولا ينكر ايضا ما لهذا الاحتكاك الحربي من نتائج على الثقافة والفن اظهرتها لنا التنقيبات في تل العمرنة وفي بوغازكوي. على ان المنحوتات العديدة التي وجدت في زنجرلي ومرعش تمثل معظمها الفن الحثي الحقيقي الخالي من التأثيرات الاجنبية ، كما نجد في جميع المنحوتات المستخرجة من كركميش والتي يرجع عصرها الى الالف الثاني ق. م. فنا حثيا خالصا . وعلى هذا الاساس فان الفن الحثي الذي يتمثل في المنحوتات المستخرجة من المدن الحثية في آسيا الصغرى تعود الى الفن الحثي الذي كان يحمل طابعه النقي خلال الالف الثاني ق. م. ومن ذلك منحوتات كهف كنداك . وقد كان الحثيون في هذه الفترة الزمنية قد بسطوا سيادتهم على آسيا الصغرى باجمعها وشمال سوريا(٩٨) .

وان توسع الدولة الحثية الى الدرجة التي اصبحت فيها احدى الدول الشرقية العظمى لم تكن صلاتها مع وادي الرافدين ومصر تنحصر في التزاحم السياسي على أساس التوسع وبسط النفوذ وانما كانت تتخللها فترات سلام واخذت فيها الصلات الثقافية والفنية والتجارية تتوثق بين دول الشرق القديمة كما كانت صلات الدولة الحثية قوية مع الدول الاغريقية في غربي آسيا الصغرى كدولة اخيا (Achia)(٩٩) وبذلك فقد اصبح الحثيون وسط ثلاث تيارات حضارية مهمة فكان عليهم ان يأخذوا ما راق لهم من هذه التأثيرات الحضارية التي ظهرت على الاخص في تماثيلهم والواحهم المنحوتة التي تعود الى اواخر الالف الثاني ق. م. والتي تتمثل في صور ملوكهم كصورة احد الملوك الحثيين المنحوتة على مدخل مدينة بوغازكوي ومنحوتة يازل كايا(١٠٠) .

وفي منحوت كهف كنداك لا نرى من تأثير الفن العراقي القديم الا الوضعية فقط واقصد بها مشهد التقريب ومشهد الحيوانات الذي كثيرا ما رأينا ما يشابهه على الالواح والاختام الاسطوانية السومرية والبابلية ، فالفكرة هي عراقية قديمة غير ان الحثيين احتفظوا في هذه المنحوتات بطابعهم الخاص وهو طابع الالف الثاني كما قلنا سابقا .

ولا عجب في ذلك فقد كان الحثيون من جملة الاقوام الغريبة التي حكمت وادي الرافدين بالتعاون مع الميتانيين الذين لا يختلفون عنهم في الجنس واللغة والفن الا قليلا . ففي أوائل الالف الثاني ق. م. بسط الحثيون نفوذهم على المناطق الجبلية الواقعة شرق بلادهم كما بسطوا نفوذهم على منطقة نهر الفرات واعالي الخابور وعلى شمال العراق مرات عديدة فقد كانت السيادة السياسية والثقافية تنتقل بالتناوب من ايدي الحثيين الى سكان البلاد الاصليين(١٠١) .

وتدل المصادر التاريخيـة انه فى خلال حكم شمسو ديتانا آخر ملوك ســلالة حمورابى هاجم بلاد أكد اقوام يدعون بالحثيين ولا يعرفون بالضبط فيمـا اذا كانوا حثيين صرفا أو أقوام خليطـة من الميتانيين والحثيين الذين لا زلنا نشاهد آثارهم اليوم فى شمال العراق حتى منطقـة كركوك بل حتى جنوب العراق عند مدينة نفر(١٠٢) .

وقد دام حكمهم لبلاد بابل زهاء القرنين كما حكم بلاد آشور الميتانيون الذين كما قلنا لايختلفون، عن الحثيين بالجنس والفن ، زهاء ثلاثة قرون حتى ان ملكهـم Tuschratta تشرتا الذى حكم حوالى ١٤٠٠ ق٠ م٠ كانت لا تزال نينوى تحت حكمه وقد ارسل تمثال الالهة عشتار آلهة نينوى الى صهره امنوفيس الثالث فرعون مصر الذى كان مريضـا لكى تشفيه(١٠٣) وهكـذا بقى الحثيون والميتانيون يسيطرون على البـلاد الآشورية حتى مجيء آشور اوبلط الذى اخرجهم من نينوى سنة ١٣٩٠ ق٠ م٠ غير ان هـذا لا يعنى انه اسـتطاع القضاء على كل نفوذ للحثيين فى شمـال العراق اذ لا شك انهم اعتصموا فى الجبال الواقعـة شـمال نينوى وأخـذوا يوالون هجمـاتهم على الدولة الآشورية مما حدى بالملوك الآشوريين أن يوالوا شن هجماتهم على المناطق الجبلية شـمالى العراق لتطهيرها من العصابات الحثية الميتانيـة التى كانت تقلق راحة البلاد الآشورية .

وكمـا خلف الحثيون لهم آثارا فى بلاد بابل وأكد كذلك لا يسـتبعد أن يتركوا لهـم أثرا فى المنطقة الجبلية الشمالية من العراق ومن ضمنهـا منحوتات كندك .

LITERATUR.

1—Lettres de M. Rouet, Géraut du Consulat de Mossoul sur ses découvertes d'Antiquités Assyriennes: JA, IVme série, tome VI!, 1846, p. 280—290.;

a—Georges Perrot et Charlés Chipiez: Histoire de L'Art dans L'Antiquité, p. 635[2];

b—Franz M. Th. Böhl (leiden): Archiv für Orient-Forschung Internationale Zeitschrift für die Wissenschaft vom Vorderen Orient, Seperat-Abdruck aus B.XIII.h.3.

2—A.H. Layard, Niniveh and its Remains, I, p. 195—6.

3—dto., I, p. 114, II, p. 142.

4—dto., I, p. 216.

5.—dto., I, p. 268—69.

6—Victor Place: Niniveh et L'Assyrie, t.III (1867), Tf. 45., t.II. pp. 153—160.

7—dto., t.II, pp. 161—164.

8—C.F. Lehmann-Haupt: Materialien zur älteren Geschichte Armeniens und Mesopotamiens (Berlin 1907), S. 57—59.

9—Th. Jacobsen and S. Lloyd: Sennacheribs Aqueduct, S. 4.

10—S. Das Schreiben in Englisch, von L.W. King an Herrn Ed. Meyer, am 10. Feb. 1914. Veröffentlicht in: W. Bachmann, Felsreliefs in Assyrien, S. I—VI, (Vorwort des Deutschen Orient-Gesellschaft).

11—W. Bachmann, Felsreliefs in Assyritn, Bavian, Maltai und Gundük (W V D O G 52, Leipzig 1927).

12—F. Thureau—Dangin, Les Sculptures rupestres de Maltai: RA, XXI (1924), p. 185—197 (Tf. 4).

13—Eckhard Unger, RLV, VIII (1927), S. 1 ff.

14—S. Anm. 9, S. 1 ff.

15—Van Franz M. Th. Böhl, Mesopotamische reisbrieven aan wijlen Dr J. Th. de Visser: Stemmen des Tijds XXI, 1932, S. 13—31.

16—Edmonds, IRAQ, I, p. 135 ff.

راجع تقرير أدموندس فيملفة منحوتات قزقابان ـ قرية عودلان ـ ناحية سورداش من لواء السليمانية ص ١٤ تحت رقم ٣/٣٧ـ٢٢٧/٣٤ ·

كذلك راجع مجلة العراق ج ٦، ص ١٣٥ ·

١٧ ـ راجع تقرير السيد حسين عوني عطا عن منحوتات قزقايان في ناحية سورداش في لواء السليمانيـة ص ١٨ في ملفـة رقم ٢٢٧/٣٤ـ٣/٣٧ ، المديرية العـامة للآثار القديمة ·

١٨ ـ راجع تقرير السيد حسين عوني عطا عن منحوتات دربند بلوله ودربنـد سرتك وقلعة كاور في ناحية هورين شيخان في قضاء خانقين من لواء السليمانية في ملفة المديرية العامة تحت رقم ٢٧/ ٤١ ·

19—Siehe den Bericht von Prof. Dr. Krückmann, über seine Studienreise nach Gundück, in Akt, Nr. 286/34 des Directorate-General of Antiquities—Baghdad.

١٩ ـ كذلك راجع تقرير السيد ناصر النقشبندي عن منحوتات كهف كندك في قضـاء عقرة من لواء الموصل في اضبارة المديرية العامة تحت رقم ٢٨٦/ ٣٤ ·

20—Mr. Seton Lloyd und Sayyid Hussein Auni Ata: Bericht über die Studienreise nach Batass—Tell Gardi Galli, Akt, Nr. 27/36, d. Directorate-General of Antiquities—Baghdad.

٢١ ـ راجع تقرير المستر سيتون لويد والسيد حسين عوني عطا في اضبارة مديرية الآثار القديمة العامة المرقمة ٢٧/٣٦ تحت عنوان تل كردي كلي ـ قرية باتاس ·

21—A.M. Hamilton: Road Through Kurdistan, p. 79, 239 ff.

٢٢ ـ راجع تقرير السيد ناصر النقشبندي عن منحوتة شيرو ملكتا في اضبارة المديرية العامة للمواقع الاثرية تحت رقم

٢٣ ـ راجع تقرير السيد فؤاد سفر والدكتور فرج بصمجي حول منحوتات كلي زردك في جبل مقلوب في اضبارة المديرية العامة للمواقع الاثرية في جبـل مقلوب من قضاء الشيخان للواء الموصل تحت رقم ٨٣٠/٣٥ ·

٢٤ ـ راجع تقرير المستر سيتون لويد والسيد فؤاد سفر عن زيارتهما لمنحوتات كلي زردك في جبل مقلوب في ربيع ١٩٤٦ ، في اضبارة المواقع الاثرية في جبل مقلوب من قضاء الشيخان للواء الموصل تحت رقم ٨٣٠/٣٥ ·

25—Bulletin of the American Schools of Oriental Research No. 28 December 1927, p. 16.

26—S. Anm. 11, Tf. 2.

٢٧ ـ راجع تقرير السيد ناصر النقشبندي عن منحوتة شيروملكتا في اضبارة المديرية العامة للمواقع الاثرية تحت رقم

٢٨ ـ راجع تقرير الدكتور محمود الامين والسيد عبدلقـادر أحمد في ضبارة مـديرية الآثار القديمة العامة عن التلول الاثرية لقضاء دهوك ·

29—Emil Forrer: Reallexikon der Assyriologie, I, S. 36.; dto., Die Provinzeinteilung des assyrischen Reiches, S. 35.

30—Es könnte die Möglichkeit bestehen dass, das jetzige gebrauchte Wort Dahkan oder Dakan, für den Berg, in dem die Felsenreliefs von Maltai sich befinden; ist von dem assyrischen Wort Bît-Dagan abgeleitet worden. Da Bit.-Dagan eine Bezeichnung einer bestimmten assyrischen Ansiedlung ist, welche in der Nähe Adian lag (heute Dehouk) so kann hier einer der beiden grossen Ruinenhügel Tell Summeil oder Tell Geri-Pan, in Frage kommen.

من المحتمل ان اسم جبل دهكان أو داكان الذى توجد على جانبه الشرقي منحوتات معلثايا قد حرف عن الاصل الآشورى بيت داكان . ولما كانت هذه الكلمة الاخيرة اسما لمستوطن آشورى بالقرب من آديان المدينة الآشورية (التى تسمى اليوم دهوك) فان بيت داكان يجب أن يكون أحـد التلين الاثريين الكبيرين اللذين يقعـان بالقرب من جبـل داهكان ودهوك وهما تل سميل أو تل كرى بان (كرى يحن) .

31—C. H. W. Jones: Assyrian Deeds and Documents, Cambridge, I, Nr. 97, Vs. 6.; Kohler und Ungnad: Assyrische Rechtsurkunden, Nr. 97.

32—Thureau-Dangin, Huitième Campagne de Sargon, S. XIX; Layard, Nineveh and its Remains[5] I, S. 227 ff.;
S. Anm. 7, S. 154.;
Lehmann-Haupt: Verhandlungen der Berliner Anthropologischen Gesellschaft 1899, S. 591 f.;
S. Anm. 1b, S. 133.

33—B. Meissner: Geschichte Babylonien und Assyrien, I, S. 89ff.

34—S. Anm. 33, Abb. 22 u. 43.

تمثالين لحاكمين آشوريين وجدا من قبل البعثة الالمانية فى حفريات آشور .

35—Mitteilung der Deutschen Orient-Gesellschaft. 49, 40.

36—S Anm. 33, S. 69.
Taha Baqir, IRAQ, Supplement (1946).

صورة الجدار المزين بالصور الآدمية طبقا للاصل الذى وجـد فى أثنـاء حفريات مديرية الآثار القديمة العامة فى أطلال مدينـة عقرقوف وهـذه الصور معروضة فى قاعة المعرض الفصلي من المتحف العراقى .

37—King, Boundary Stones, Pl. 54. S. Anm. 33b, S. 408.

38—S. die Gebetstellung des Tukulti-Ninurta I. auf den Kultsockeln in:
Anm. 35, Tf. 49 u. 36.; راجع صور توكولتى نين أورتا الاول فى :ـ

a—Walter Andrae: Das Wiedererstandene Assur, Tf.
S. Felsskulptur Tiglatpilesers I. in: Lehmann-Haupt, Armenien, Abb. 7b.

وصورة لتماثيل آشور ناصربال في :ـ

b—Schäfer und Andrae: Die Kunst des Alten Orients, Tf. 528, 532, 533, 534.

ونصب شلمانصر الثالث الذي يمثله واقفا وقد سجد أمامه ملك اسرائيل يهو ۰
dto. Tf. 545.

راجع صورة تمثال شمش أداد الخامس في :ـ

39—S. Anm. 38b, Tf. 546.

40—

راجع صورة مردوك نادن آخي في :ـ King, Boundary Stones, Pl. 54.

41.—S. Anm. 38a., Tf. 51a u. b.

42—dto., Tf. 21c.

راجع صور آشور ناصربال على منحوتاته المستخرجة من اطلال نمرود (كالح) في :ـ
43—S. Anm. 38b., Tf. 532, 533, 534, 537.

وكذلك صورة شمشي أداد الخامس في منحوتته المصورة في :ـ dto., Tf. 546.

راجع شكل التاج الآشوري في منحوتة سرجون الثاني المكتشفة في قبرص في :ـ
44—Sargonstele des Königlischen Museums zu Berlin, der Königlischen Akademie der Wissenschaft aus dem Jahre 1881.

Auch S. Anm. 38b., Tf.36.

وفي منحوتاته المستخرجة من خرسباد والمعروضة في ساحة المتحف العراقي وفي القاعة الخامسة من المتحف العراقي أيضا ۰ وفي :ـ S. Anm. Ia, p. 99. Tf. 22.

45—S. Anm. 38b., S. 410 ff.

46—Die Dissertation von Mahmud El Amin, Berlin 1943 "Die Reliefs mit Beischriften von Sargon II. in Dur-Sargon.".

47—S. Anm. 11, S. 34 ff.;
S. Anm. 38b., Abb. 36.
Bezold: Ninive und Babylon, Abb. 107.

ثم منحوتات آشور بانيبال ونصب أسرحدون ونصب شمشي أداد في مصادرهـا المارة الذكر ومنحوتات سنحاريب في خنس ومعلثايا في :ـ
S. Anm. 11., Tf. 9, 10, 18, 21, 22, 23, u. 26 ff.
S. Anm. Ia., p. 635 640, 642 647.
وفي منحوتات سرجون الثاني في :ـ S. Anm. 44.

راجع وضعية الملك الآشوري آشور ناصربال في ألواحه في :ـ
48—S Anm. 33b., Abb. 24
S. Auch Anm. 37.
S. Auch Anm. 38b.

ووضعية الملك الآشوري شمشي أداد الخامس في :ـ

49—S. Anm. 33b., Abb. 31.
S Anm. 38b., Tf. 546.

راجع صورة سنحاريب في نصبيه المكتشفين في نينوى وقرية النبي يونس في :ـ

50—The Rev. Archibald Paterson: Assyrian Sculptures—Palace of Sinacherib, p. 3 u. 4
S. Anm. 11., Tf. 9, 10, 18, 21, 22, 23, u. 26 ff.

وصورة أسرحدون في نصبه المكتشف في زنجرلي :ـ

S. Anm. 38., Tf. 554.

راجع صورة شيروملكثا المنشورة في هذا المقال .

Vgl. auch Das Bild: Schieru—Maliktha.

51—S. Anm. 44.

راجع صورة ملهميركي المنشورة في هذا المقال .

Vgl. auch das Bild: Mila—Mêrgi.

52—S. Anm. 38b. Tf. XXXIII, 564 u. 573.
S. Anm. 33b. Abb. 48.

53—S. Anm. 38b. Tf. 556.

54—S. Anm. 33b. Tf. Abb. 9, 10. u. 166.
dto., II, S. 81.

55—S. Anm. 33b. Tf. Abb. 14, 175, 176, 179.

56—S. Anm. 33b. Tf. 57, 183.

57—Eduard Meyer: Sumerer und Semiten.

58—Prinz Altonent: Symbolik, Tf. XI, 1.

59—S. Anm. 34.

60—S. Anm. 38a., Tf. 51a, u. b, 74b, 21c.

61—Vgl. Tiglatpileser I. u. Samsi-Adad V. in:
Anm. 38b. Tf. 566 (für Samsi-Adad V.). u.
Anm. 38. Lehmann-Haupt, ... Abb. 7b. (für Tiglatpileser I.).
Vgl. auch, H. Frankfort: Cylinder Seals, Pl. XXXIII.
Vgl. auch, anm. Ia., S. 684—685—Nr. 340—343.
dto., Portes de Balawat, fragment, p. 625.
Vgl. auch, Eckhard Unger: Reliefstele Adadniraris III. aus Saba á und Semiramis, Tf. VII.
dto., Die Stele des Bêl-Harran Bêli-Ussur., Ein Denkmal der Zeit Salmanassar III. Tf. 1.

62—S. Anm. 44

S. Anm. 11., Tf. 9, 10, 18, 21, 22, 23, u. 26 ff.
S. Anm. 50., Paterson: Assyrian Sculptures........., p. 3u. 4.
S. Anm. Ia., p. 641.
Vgl. auch Schieru-Maliktha und Mila Mêrgi.

63—S. Anm. 11., S. 36—38.

64—S. Anm. Ia., Tf. 235.

65—dto., Tf. 29.

66—Walter Andrae: Die Stelenreihen in Assur, Abb. 3 u. Tf. X.

67—Von Luschan, Ausgrabungen in Sendschirli, IV, Tf. LX, LXIV, LXVI.

68—Revue d'Assqriologie, XVI, Tf. 1.,
S. Anm. Anm. 33b. Tf. 30.

69—S. Anm. 67, S. 18.
S. Anm. 33b., II, S. 6, Abb. 1.

70—S. Anm. 6, III, pl. 66.,
S. Anm. Ia., pl. X.

71—Vgl. Schieru-Maliktha mit den Bildern von Sinnacherib in Chinnis
S. Anm. 11, Tf. 21, ff.

72—Vgl. die Reliefstele von Mila-Mêrgi mit, der Stele von Samsi-Adad V. Letztere in Anm., 38b oder 43, Tf. 546.

73

راجع الدليل العربي للمتحف العراقي ص ١٤٠ شكل ٧٧ وصورة أنكيدو على اللوحة الطينية المعروضة في الغرفة الثالثة من المتحف العراقي تحت رقم IM. 24691

A Guide to the Iraq Museum Collection, S. 101, Abb. 77.
S. das Terra-cotta Relief, Iraq Museum, Saal, III, Nr. IM 24691.

S. Anm., 38. Tf. 502.

74—S. Am., 38, Tf. 502.

75—A Guide to the Iraq Museum Collection, S. 93, Tf. 25.

راجع الدليل العربي للمتحف العراقي ص ١٣٠ آخر الصفحة . وكذلك في الغرفة الثالثة من المتحف العراقي تحت رقم IM. 8630

Iraq Museum, Saal III, Nr. 8630.

76 راجع الدليل العربي للمتحف العراقي ص ١٠٣ تحت رقم ن ١٩٩ .

A. Guide to the Iraq Museum Collections, S. 70.
Iraq Museum, Saal II, rechts beim Eingang zum Saal III.

المتحف العراقي ، الغرفة الثانية الى اليمين عند مدخل الغرفة الثالثة .

Das Original wurde in Ur gefunden und befindet sich jetzt im Museum der Universität Pennsylvania in Phyladelphia in U. S. A.

ملاحظة :ـ ان المنحوتة الاصلية التي أخذ عنها هذا القالب موجودة في متحف جامعة بنسلفانيا في فلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية وقد كانت حصة البعثة الامريكية من التنقيبات التي أجريت في أور .

77—S. Anm., 38b, Tf. 506 u. 505.;
De Morgan: Délegation en Perse I, pl. IIIa.

78—Koldewey: Die Tempel von Babylon in Borsipa, Abb. 74 auf Bl 8.

79—S. Anm. 38b, Tf. 518.

80—S. Anm., 38a, Tf. 22b, 74b.

81—S. Anm., 11, Tf. 26, 27, 28, 29, 30, 31.;
S. Anm., 73-Anm. 80.

82—S. Anm. 11, Tf. 10 u. 11. Auch s. Anm. 80.

83—Frank: Bilder und Symbole Babylonischer Götter, S. 26.

84—S. Anm. 11, S. 36.

85—Bezold: Nnive und Babylon4, Abb. 88, 49, 106.

86—S. Anm., 38b, Tf. 528, 347.
George Steindorf: Die Kunst der Agypter, Tf. 221, 228 u. 282.

87—S. Anm. 38b, 284, 258, 340, 375 u. 380.

88—S. Anm. 78, Abb. 32, S. 4.

89—S. Anm. 19 ff. "Der Weg von Schuscha oder Schuschna nach Gundük.".
S. Anm. 11, S. 28 ff.
A.H. Layard: Ninive and Babylon, S. 368.

90—A.H. Layard: Ninive and Babylon, 368.
S. Anm. 11, S. 28 ff.

91—S. Anm. 2, (Layar . . . .), S. 368.

92—Vgl. die Skizzen mit den Bildern indiesem Aufsatz.
Vgl. auch die Skizzen Layards in Anm. 2, S. 369 und hier.
Vgl. auch die Skizzen Bachmanns in Anm. 11, S. 32 und hier.

93—S. Anm. 19.

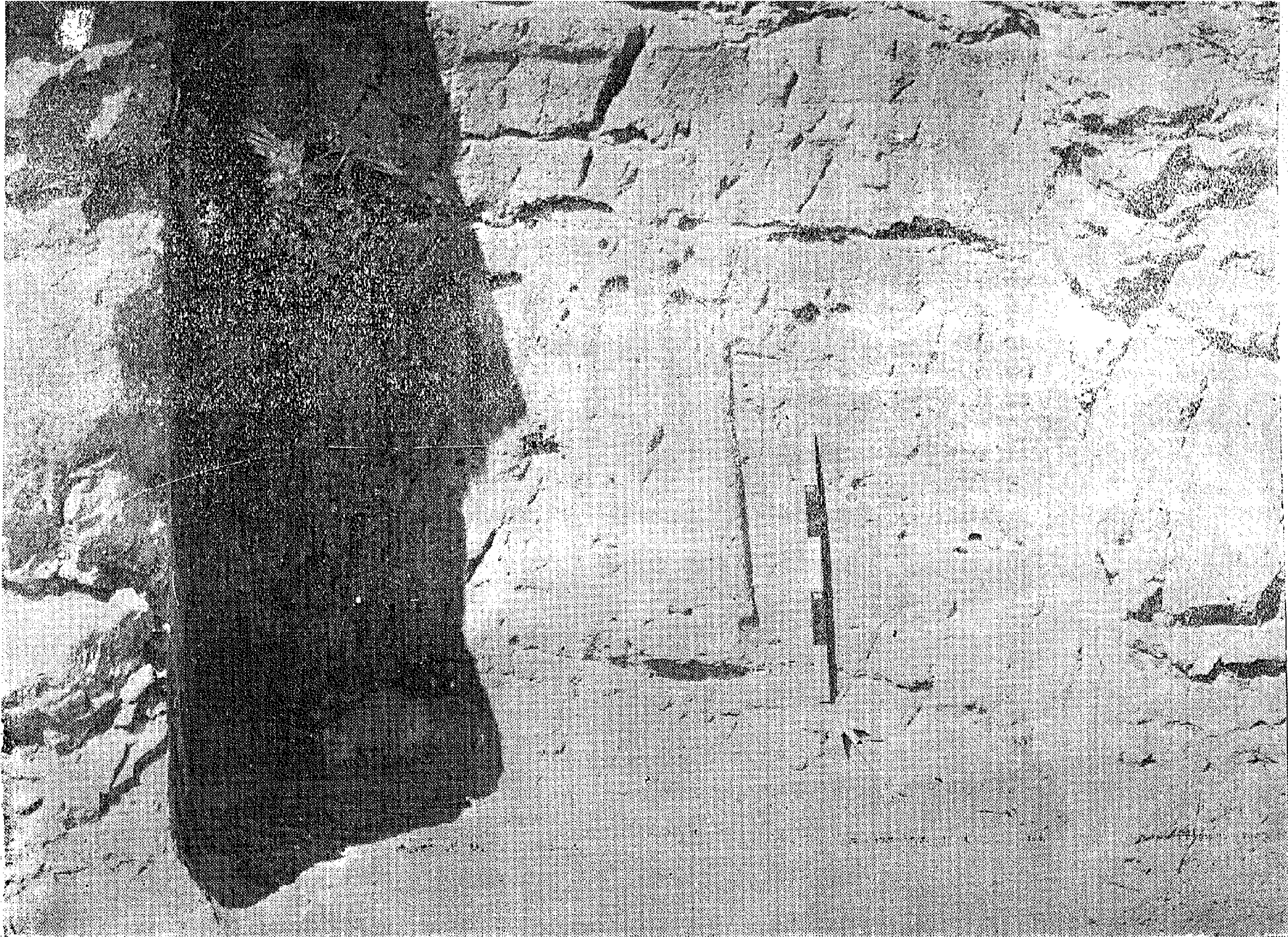
94—Eduard Meyer: Reich und Kultur der Chettiter. 1914, S. 12 ff.



شكل (١)

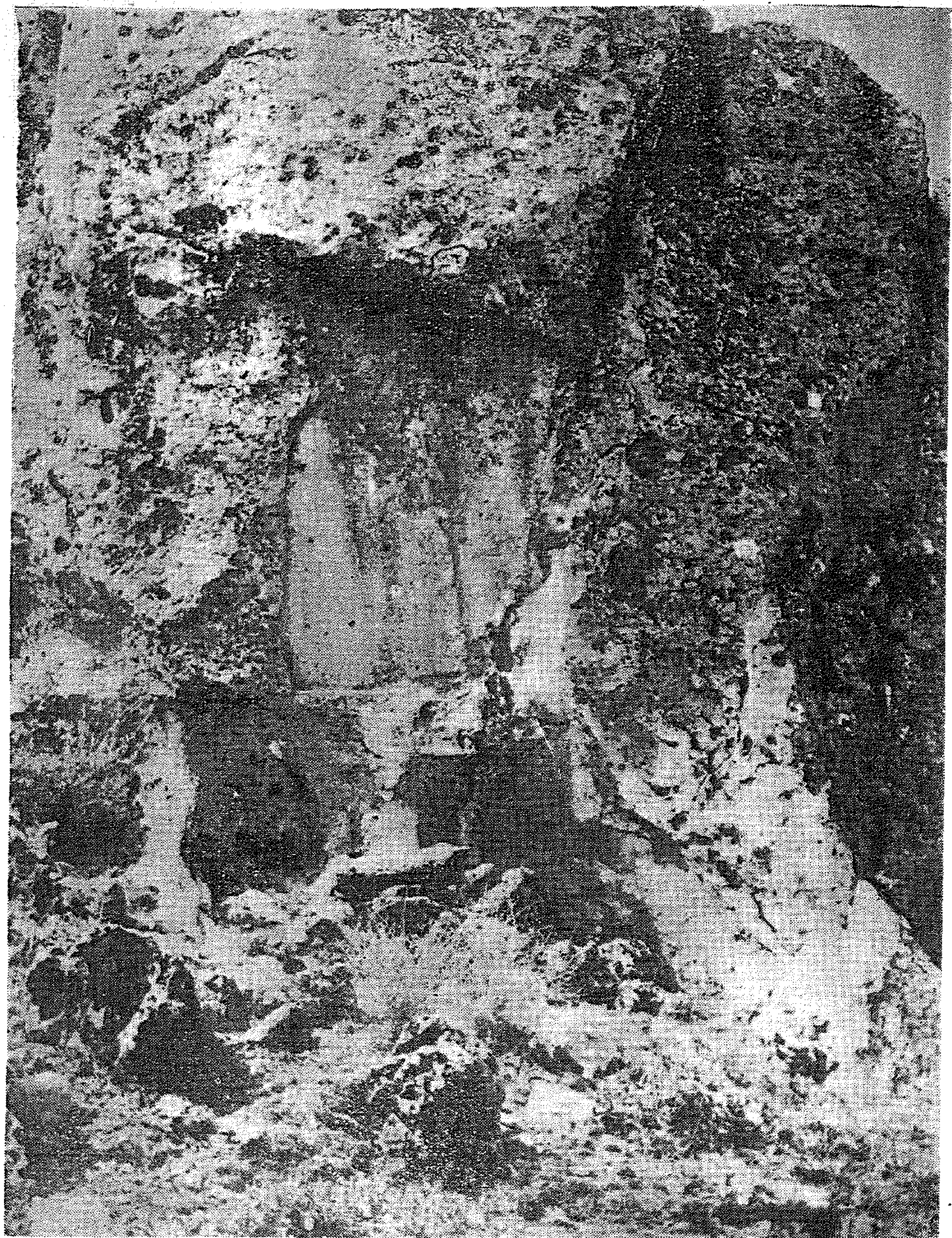
منظر عام لمنحوتة شيرو ملكتا

Gesamtansicht von Schieru Maliktha.



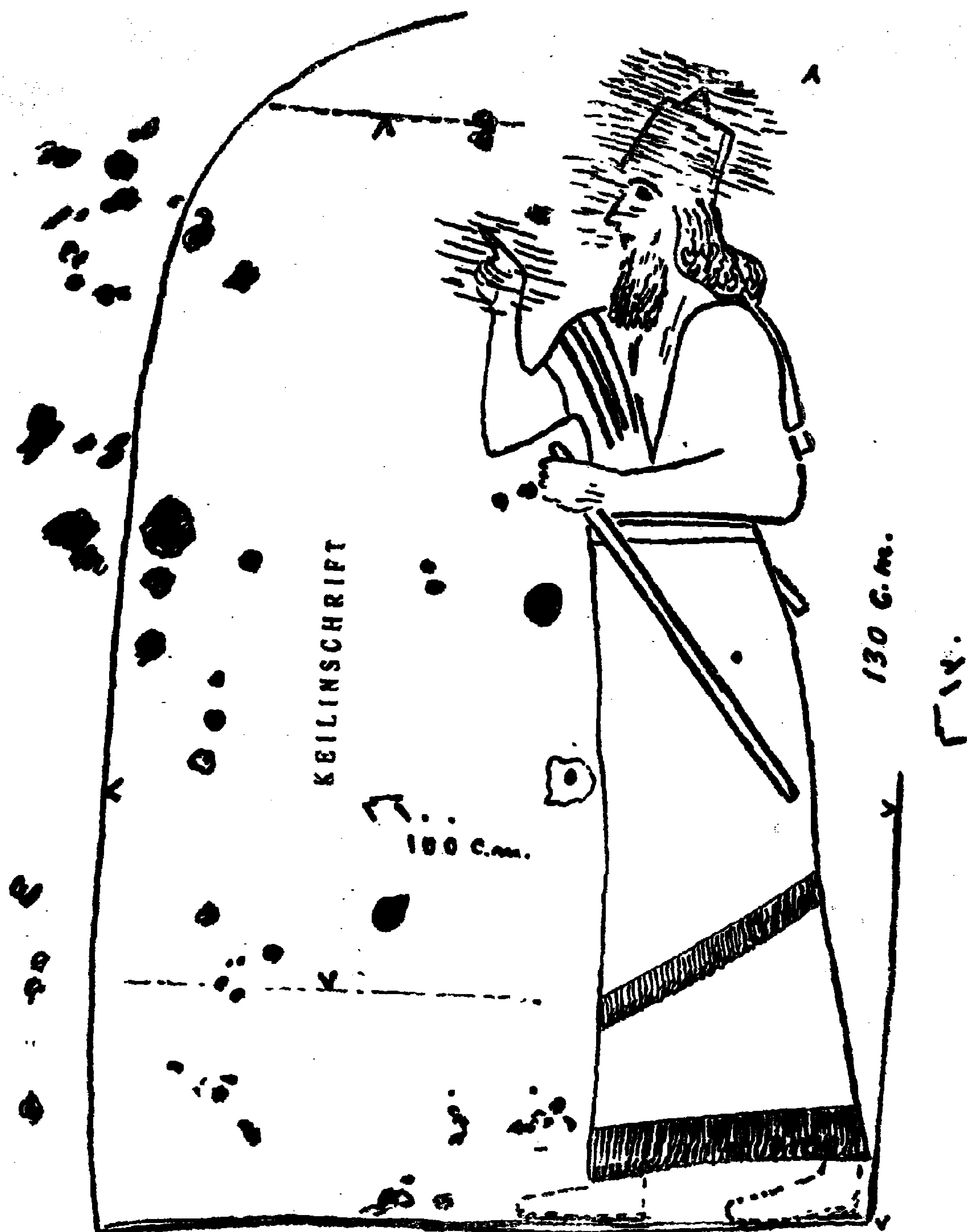
منحوتة شيروملكثا تظهر الملك سنحاريب فى وضعية صلاة الشكر
Das Felsrelief von Schieru Maliktha zeigt könig
Sennacherib in Dankgebetsstellung.

شكل (٢)



شـــكل (٣) منحوتة ملەميركي أو صورة تيمورلنك

Die Reliefstele von Mila Mergi
oder das Bild Temurlank.



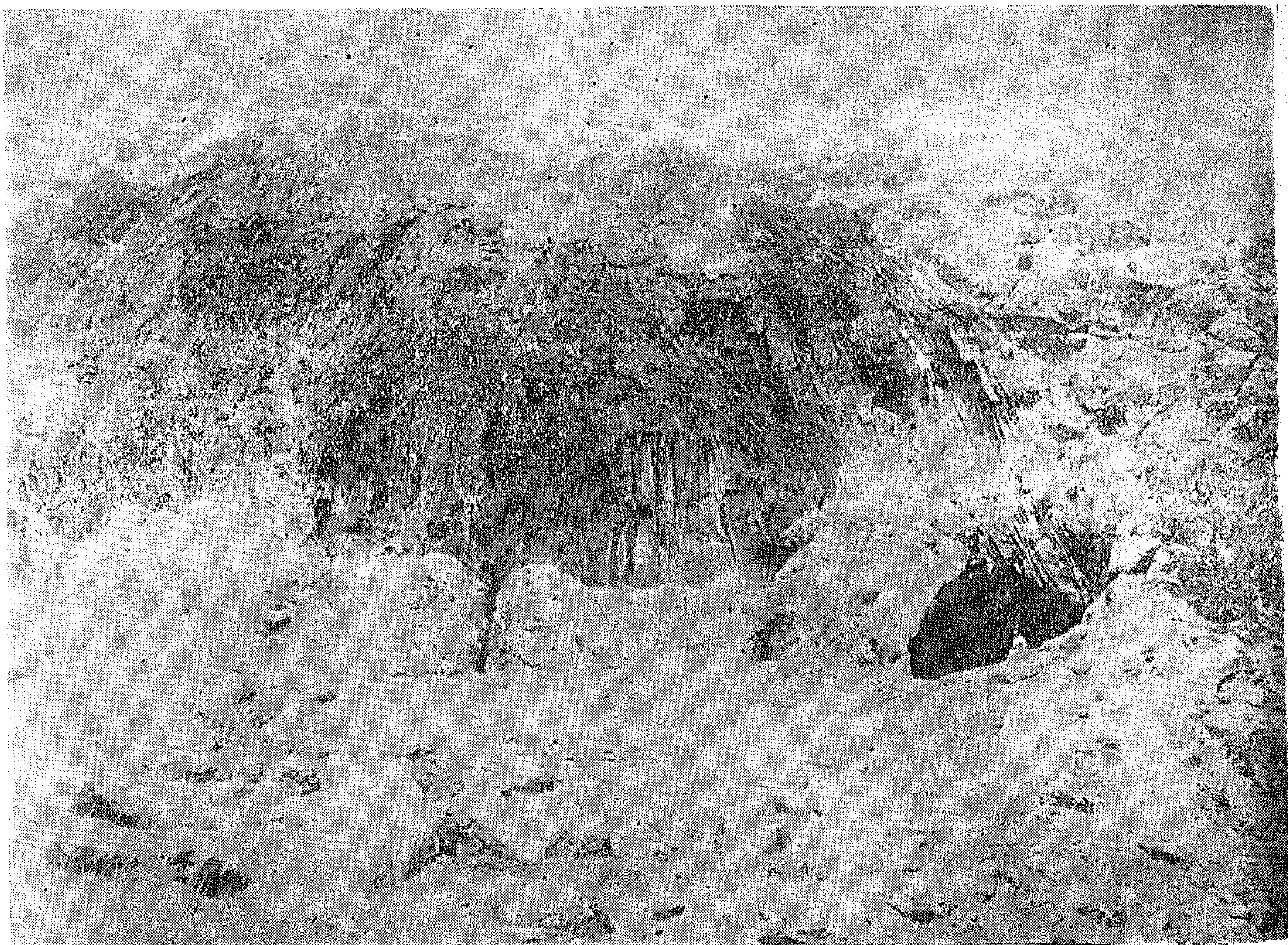
< كتابة بالخط المسماري > Die Reliefstele von Mila Mergi.

(Photoabzug)

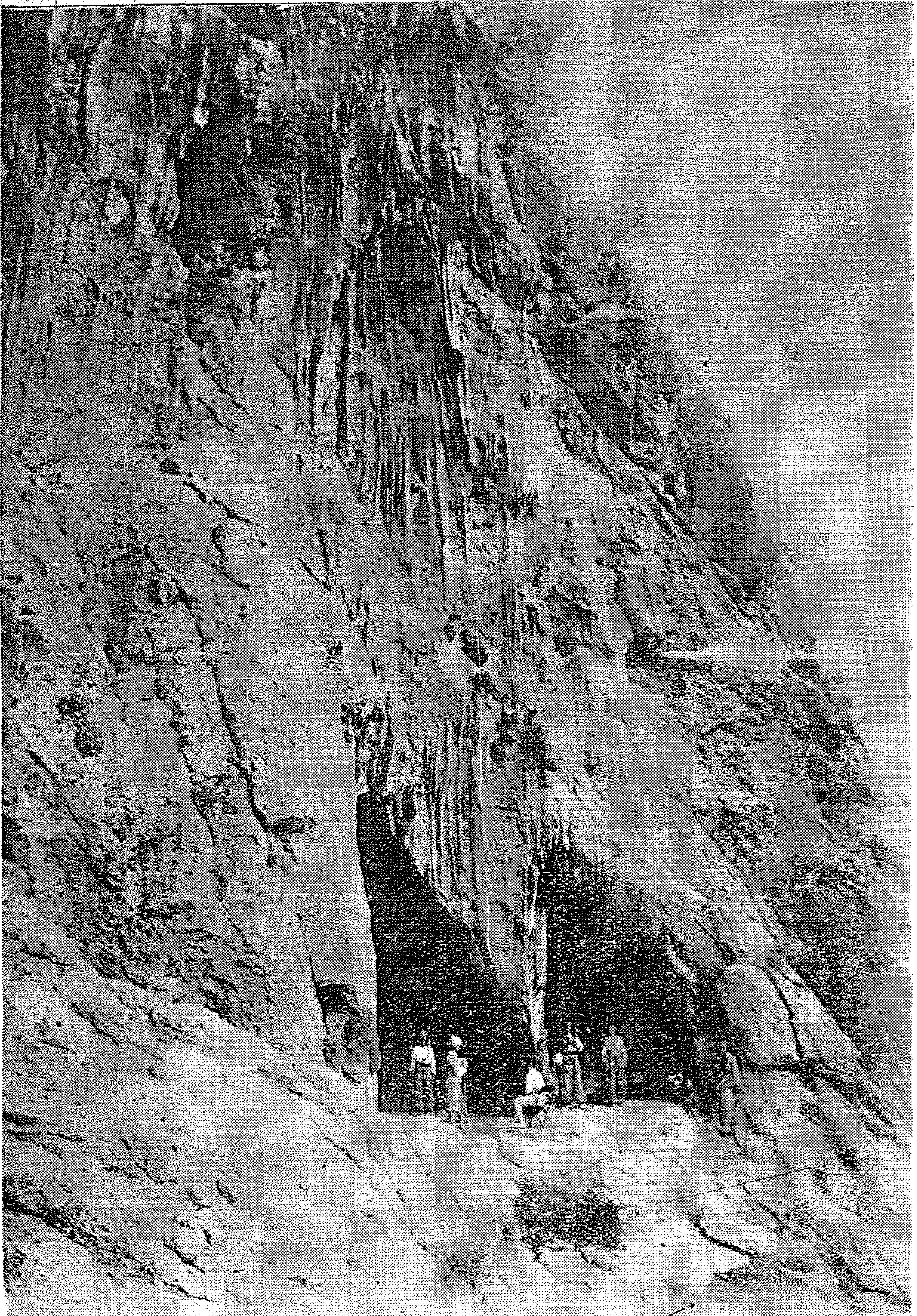
< Keilinschift.

منحوتة ميلا ميركي او صورة تيمورلنك

شكل (٤)

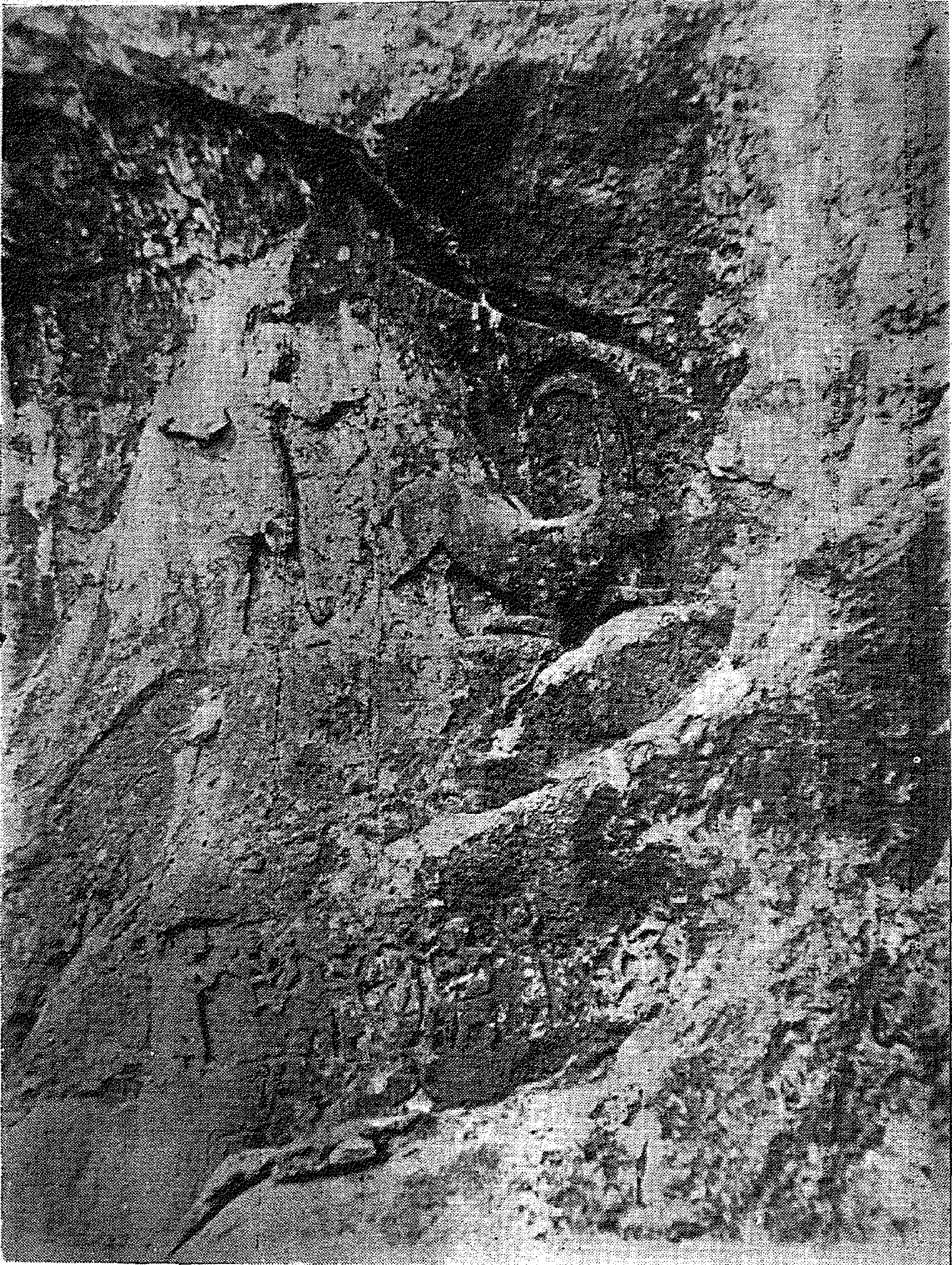


شكل (٥) منظر عام لكهف كندك
Gesamtansicht d. Gundükhöhle.

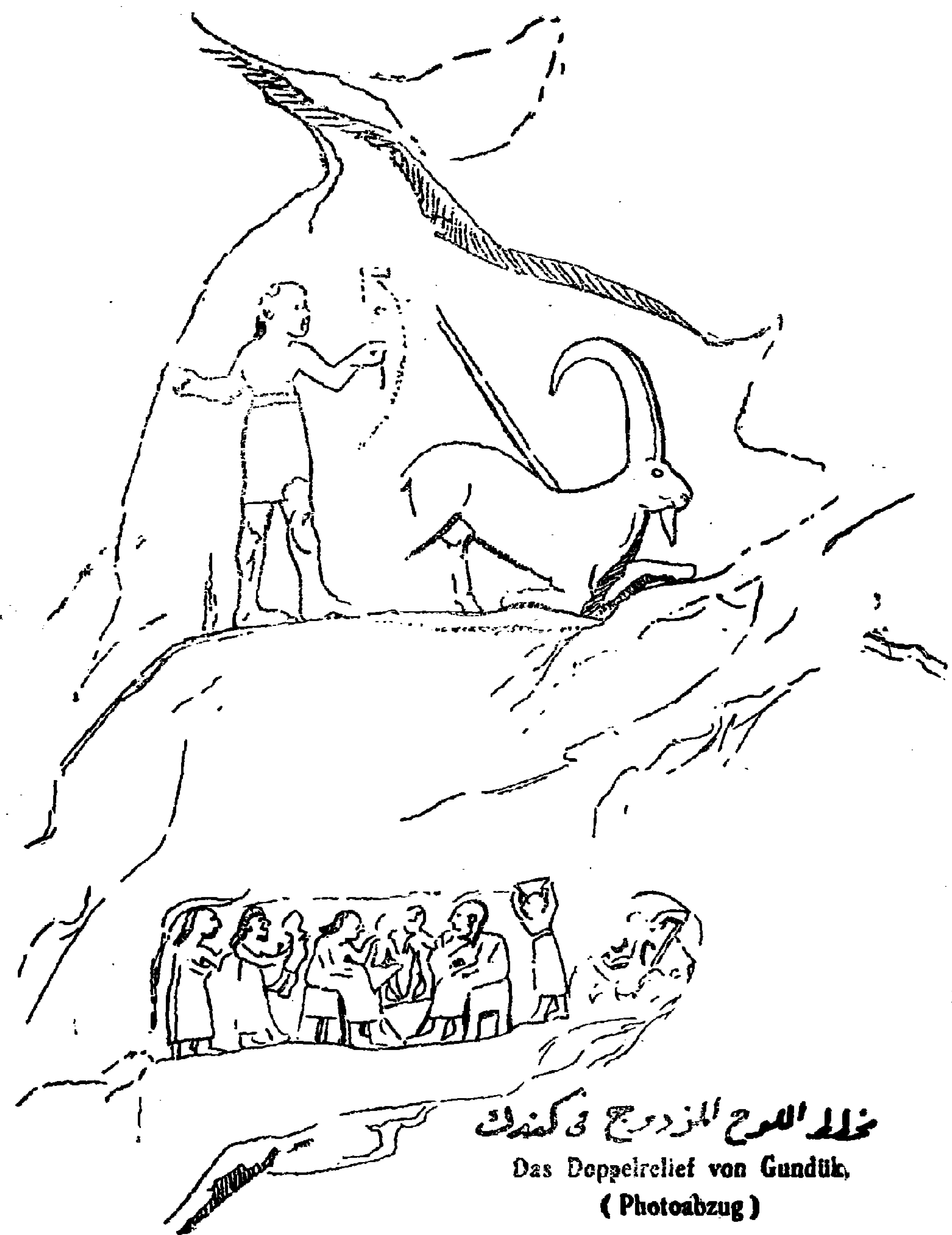


الجانب الأيسر لكهف كندك ويبدو فيه الكهفان الصغيران
Linke Seitenansicht d. Gundükhöhle
mit den beiden kleineren Höhlen.

شكل (٦)



شـــكل (٧)   المنحوتة المزدوجة لكهف كندك
Das Doppelrelief von
Gundük.

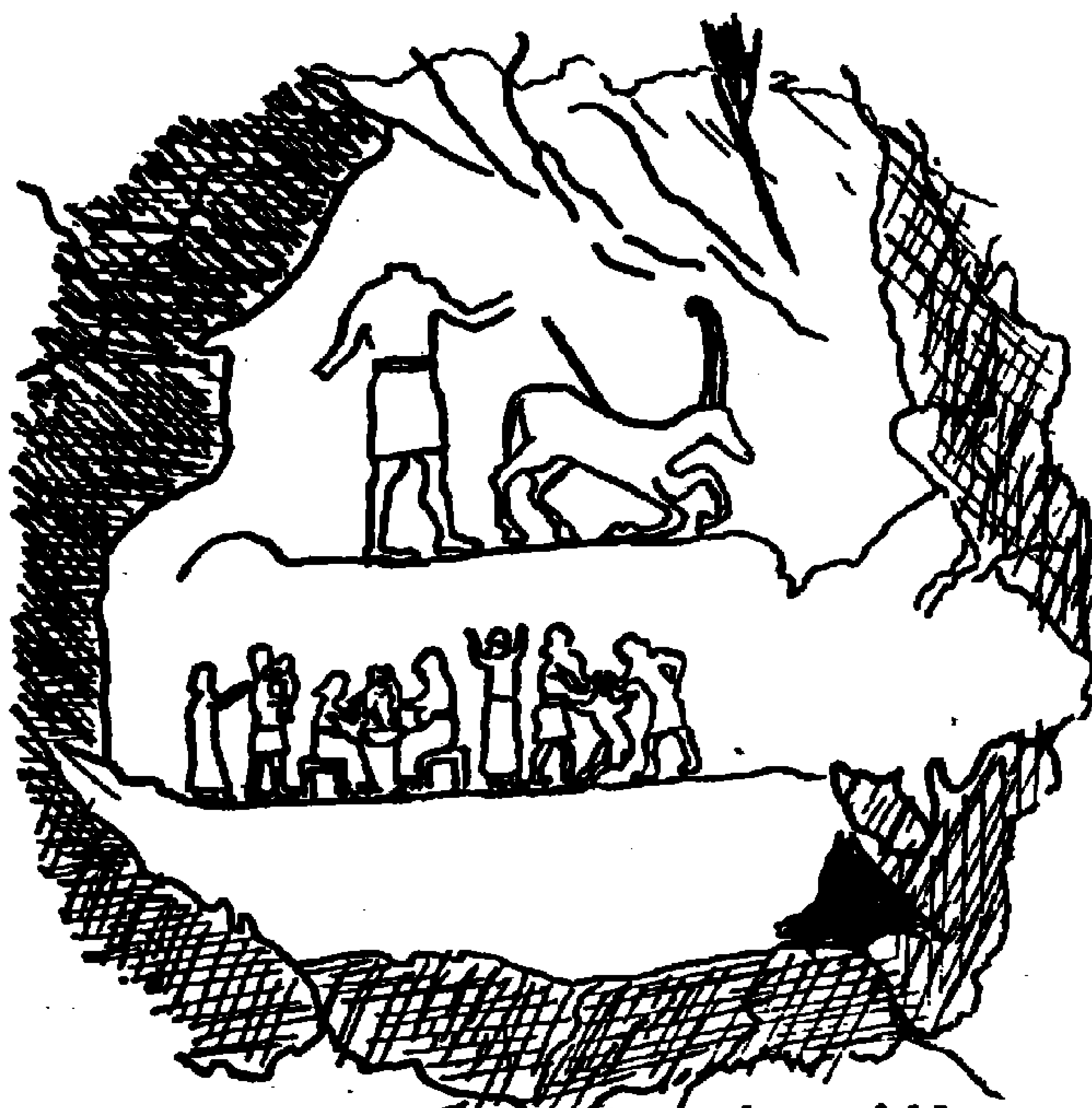


مخطط اللوح المزدوج فى كندك

Das Doppelrelief von Gundük,

(Photoabzug)

شـــكل (٨)



مخطط لويارد لمنحوتة كندك

Die Gundük - Skizze von Layard (Abzug)

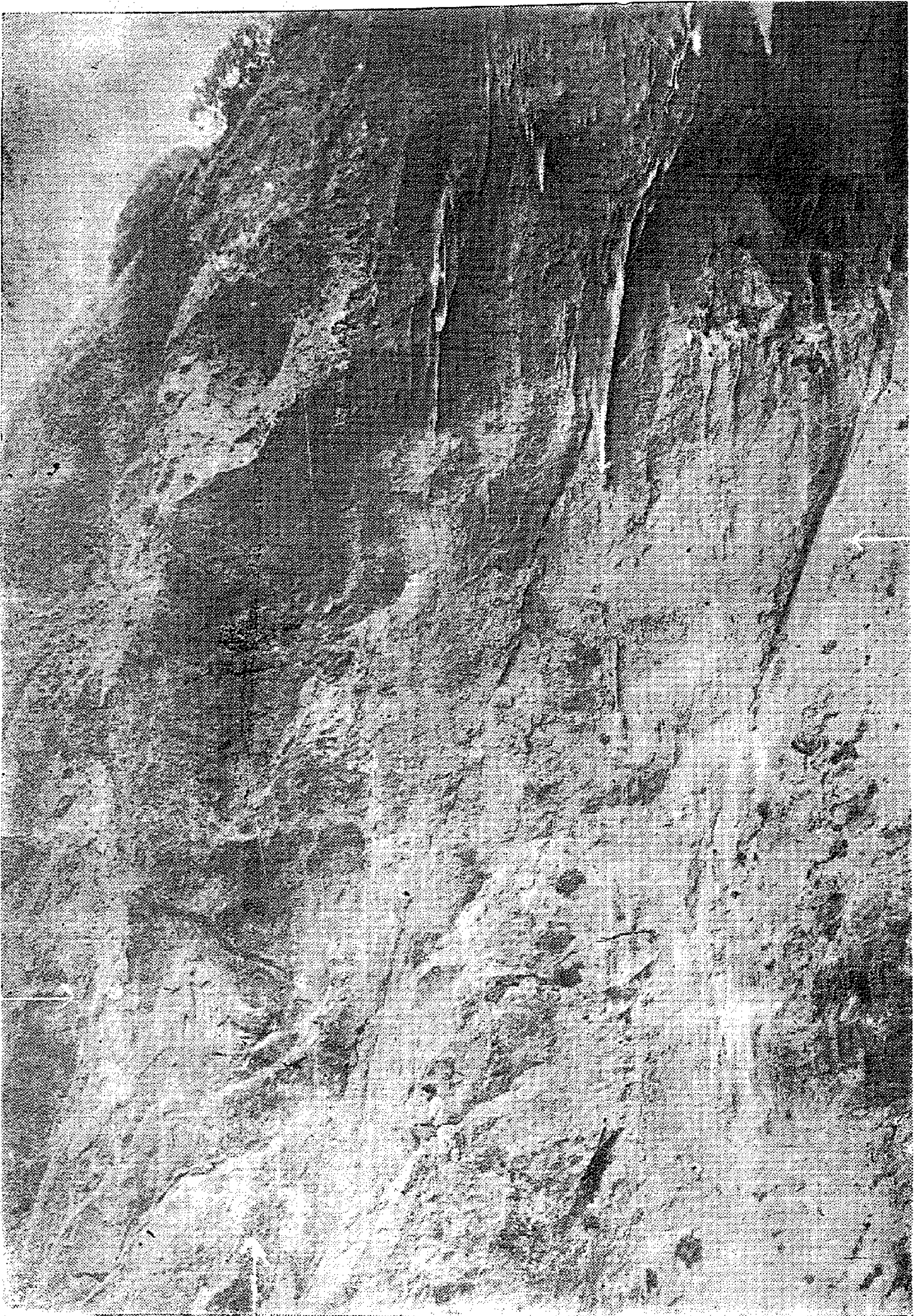
شــكل (٩)



مخطط باخمان لمغارة كندك

Die Gundük - Skizze von Bachmann (Abzug)

شـــكل (١٠)



الجانب الأيمن لكهف كندك وتظهر فيه المنحوتة الخارجية والمنحوتة الجديدة

Rechte Seitenansicht d. Gundükhöhle mit dem bekannten Doppelrelief u. dem neuentdeckten Relief.

شـــكل (١١)



شـــكل (١٢)

المنحوتة الجديدة المكتشفة فى كهف كنداك

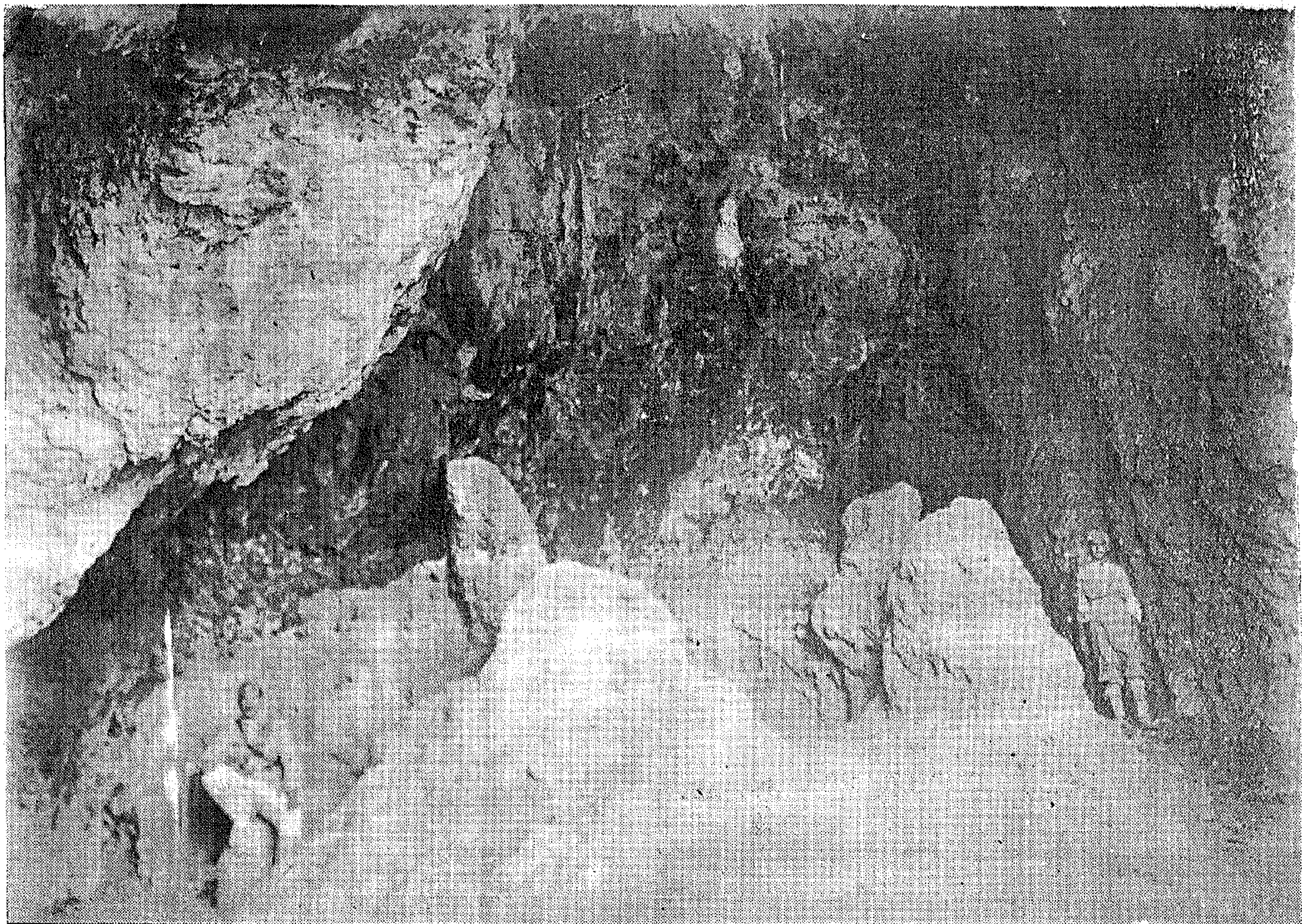
Das neuentdeckte Relief
in der Gundükhöhle.



مخطط المغزة الجديدة المكتشفة فى كندك ـ مأخوذ عن الصورة الفوتوغرافية .

Das neue entdeckte Felsrelief in Gundük.
(Photoabzug)

شكل (١٣)



شكل (١٤) بقايا ما يشبه المعبد فى كهف كندك

Tempelähnliche Reste
in der Gundükhöhle.

95—dto., Tf. II;
a—Carstang: The Hittite Empire, Pl. II, 1[2].

96—Anm. 94, Tf. II, S. 14.

97—dto., S. 14, Fig. 62.

98—dto., S. 14, Tf. VI, VII.

99—dto., S. 10 ff.

100—S. Anm. 38b., S. 165.
S. Anm., 95a, p. 42 ff.

101—S. S. Anm., 38b, Tf. 584, 583.

102—dto., S. 166.

103—dto., S. 157, 166.
S. Anm., 33, S. 28.
S. Anm., 95a, p. 3 ff.

"Carstang glaubt dass, die Eroberung Babylon durch den Hittiter rund um das Jahr 1925v. c. geschehen ist.



أقدم المخطوطات

في خزانة الأوقاف العامة ببغداد

ثالثا : مخطوطات المائة التاسعة والعاشرة للهجرة

بقلم : كوركيس عواد
ملاحظ خزانة كتب المتحف العراقي

تناولنا بالبحث في القسمين الاول والثاني من هذا المقال[1] ، وصف ما في خزانة الاوقاف العامة ببغداد ، من مخطوطات قديمة ، ترقى أزمنة كتابتها الى المائة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة للهجرة . وها نحن أولاء نواصل الكلام على المخطوطات الاخرى التي تليها في العتق ، وبتعبير آخر ، على المخطوطات التي كتبت في المائة التاسعة والعاشرة للهجرة (٨٠١ ـ ١٠٠٠ هـ = ١٣٩٨ ـ ١٥٩١م). وسنسير في ايرادها على نحو ماسرنا عليه في القسمين السابقين ، فأرقام المخطوطات تتسلسل[2] ، على وفق سياقة تاريخ انتساخها . وقد جعلناها ها هنا على نوعين :

الاول : المخطوطات المؤرخة : وهي التي قرأنا فيها تاريخ كتابتها .

الثاني : المخطوطات غير المؤرخة : وهي التي لم يذكر فيها تاريخ كتابتها بوجه صريح . ولكن أمارات المخطوطة ، من خط وحبر وكاغد وغير ذلك ، تحملنا على أن نعزوها الى هذه المائة التاسعة للهجرة .

واغفال ذكر تواريخ المخطوطات ، ليس بالامر النادر ، بل انه معروف لدى متتبعي المخطوطات . ومرجع هذا الاغفال في الغالب الى السهو ، أو الاهمال ، أو لنقصان طارىء على المخطوط ، أو أن يكون المخطوط مجلدا من جملة مجلدات ، والذي جرت به العادة عند كثير من الوراقين النساخين ، أن يثبتوا تاريخ كتابة الكتاب في آخر مجلداته ، فاذا ضاع هذا المجلد الاخير ، ضاع تاريخ الاجزاء التي سبقته .

١ ـ مخطوطات المائة التاسعة للهجرة

(أ) المخطوطات المؤرخة

١٢٨ ـ ابراز المعاني من حرز الاماني

وهو شرح الشاطبية في القراءات ، لأبي شامة ، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) . وقد مر بنا في الرقم ١١٤ من هذا الفهرست ، وصف نسخة أقدم من هذه .

في آخر هذه النسخة ، قول الناسخ : « ... فرغ من كتبه عصر يوم الاحد ، خامس ذي

---

(١) راجع : سومر (٣ [١٩٤٧] الجزء الثاني . ص ٢٣٦ـ٢٦٩ : ٤ [١٩٤٨] الجزء الاول ص ١١٣ـ١٣٥) .

(٢) وصفنا في القسم الاول ، المخطوطات من رقم (١) الى (٥٨) ، وفي القسم الثاني من (٥٩) الى (١٢٧) .

الصحبة الحرام » لسنة ثمانمائة » (١٣٩٧ م) .

الرقم القديم ١٨٩١؛ الرقم الجديد ٢٤٠٧ ؛ التكية الخالدية؛ صحائفه غير مرقمة؛ ٢٦ × ١٧ سم؛ ٣٠ س.

١٢٩ ـ علوم الحديث

لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن ، المعروف بابن الصلاح الشهرزوري الدمشـقي الشـافعي ، المتوفى سـنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) ، وهو الكتـاب المعروف بـ « مقدمة ابن الصلاح » ، وقد طبع .

وهذه النسخة نفيسة ، جاء في آخرها : « وقع الفراغ من تحرير علوم الحديث ، بحمد الله تعالى ومنه ، يوم الاربعاء ، غرة شوال سنة سبع وثمانمائة (١٤٠٤ م) ، برباط النورية بالشونيزية بالجـانب الغربي من مدينة السلام بغداد ، عمرها الله تعالى مع سائر بلاد المسلمين آمين ، على يد ... محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الاسفرايني ... » .

الرقم القـديم ٣٦١ ؛ الرقم الجديد ٢٩٤٩ ؛ الكهيا ؛ صحائفـه غـير مرقمـة ؛ ٢١ × ١٤ سم ؛ ٢١ س .

١٣٠ ـ مجموعة : فيها كتابان :

(أ) طبقات الفقهاء : (الورقة ١ـ٣٧؛ في الصفحة ٢١ سطرا) .

لأبي اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف بن عبدالله الفيروز آبادي الشـيرازي ، المتوفى سـنة ٤٧٦ هـ (١٠٨٣ م) . ذكر بعض المؤرخين ، ان أبا اسحق توفي في دار المظفر بن رئيس الرؤساء في دار الخلافة ، ودفن بباب أبرز .

آخر النسخة : « نجز كتاب طبقات الفقهاء ، للامام أبي اسحق الشيرازي ، رحمه الله تعالى ، في ثالث عشر شوال سنة سبع وثمانمائة «١٤٠٤ م» ، على يد ... محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الاسفرايني ... وذلك برباط النورية بمحلة التوثة بالشونيزية بالجانب الغربي من مدينة السلام بغداد ، حرسها الله تعالى وعمرها مع سائر بلاد المسلمين » .

هـذا الكتـاب طبـع ببغـداد سـنة ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧ م) .

(ب) تكملة اكمـال الكمـال : (الورقة ٣٨ـ٨٦ ؛ في الصفحة ٢٨ سطرا) .

لجمال الدين أبي حـامد محمد بن علم الدين أبي الحسن علي بن أبي الفتـح محمود بن أحمد المحمودي ، المعروف بابن الصابوني ، المتوفى سـنة ٦٨٠ هـ (١٢٨١ م) .

هذا الكتاب في التراجم ، وهو لم يطبع .

قال الحاج خليفة في كشف الظنون (٢:١٦٣٧) في مادة « المختلف والمؤتلف في اسماء الرجال » ما هذا نصه : (صنف فيه الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي ، المتوفى سنة ٣٨٥ كتابا حافلا . وأخذ منه الحافظ أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ومن «مشتبه النسبة» وزاد عليهما وجعله كتابا سماه « المؤتلف تكملة المختلف » ، وتوفي سنة ٤٦٣ . وجاء الامير الحافظ أبو نصر علي بن هبة الله ابن ماكولا فزاد عليـــه وجعله كتابا حافلا سماه « الاكمال » ، أجاد فيه ، وتوفي سنة ٤٨٧ . واسـتدرك عليهـم ما فاتهـم في كتاب آخر سماه «تهذيب مستمر الأوهام على ذوي التمني والاحلام».

ثم جاء الحافظ ابو بكر محمد بن عبدالغني المعروف بابن نقطة الحنبلي وذيل على الاكمال في مجلد ، وجمع كتابا آخر سماه « التقييد لمعرفة رواة السنن والاسانيد » ومات سنة ٦٢٩ • ومن هـــذا النوع «الكمال» و «تهذيبه» و «المشتبه» للذهبي و «تبصرة المنتبه» لابن حجر • و «الذيل» على كتاب بن نقطة لابي حامد ابن الصابوني) •

اوله : « الحمد لله العــلي العظيـــم الرءوف الرحيم ••• وبعد : فاني لما وقفت على كتاب اكمال الكمال ، الذي صنفه الحافظ الرحال أبو بكر محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن نقطة البغدادي ، رحمه الله ، مذيلا به كتاب الامير أبي نصر علي بن هبةالله بن علي المعروف بابن ماكولا الحافظ ، رحمه الله وبلغه نهاية الآمال ، وجدته قد أحسن الجمع فيه وأجاد المقال ونبه على فوائد كثيرة سمعها في رحلته من أفـواه الرجـال وأخذهـــا عن أولي الحفظ والترحـال ، بيد أنه أغفل ذكر جماعة في بعض التراجم يلزمه ذكرهم من هذا المثال وجماعة لم يقعوا له ولا خطروا منه على بال ، فأحببت أن انبه عليهم وانسج على هذا المنوال ••• » •

آخره : « ••• كتبــه ••• الحســن بن عبد الرزاق بن الحسن الخطيب ••• ووقع الفراغ منه في يوم الجمعة ، خامس عشر شعبان سنة خمس وثمــانمــائة (١٤٠٢ م) ، في بلـــدة الموحـــدين قزوين ••• » •

فهذه المجموعة النفيسة مكتوبة بخطين مختلفين وزمنين متفاوتين • وناسخ الكتاب الاول ، هو عينه ناسخ الكتاب ذي الرقم ١٢٩ في هذا الفهرست •

الرقم القــديم ٨٥٢ ؛ الرقم الجـديد ٩٥٩ ؛ الكهيا ؛ ١٧٢ ص ؛ ٢١ × ١٥ سم ؛ ٢١–٢٨ س •

١٣١ ـ صحيح مسلم

مر بنا في الرقم ١٢ من هذا الفهرست ، وصف نسخة قديمة جدا من هذا الكتاب ، مؤرخة في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) •

في آخر هذه النسخة الثانية ، قول ناسخها : « وافق الفراغ من تعليقــه في ربيع الآخر ، سنة عشر وثمانمائة » (١٤٠٧ م) •

الرقم القديم ٥٨٧ ؛ الرقم الجـديد ٢٩٧٥ ؛ الكهيا ؛ صحائفـه غير مرقمـة ؛ ٢٥ × ١٦ سم ؛ ٢٥ س •

١٣٢ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل

لجارالله محمود بن عمر الزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) • هذا الكتاب من التفاسير المشهورة ، وقد طبع غير مرة[١] •

جاء في آخر هذه النسخة : « فرغ من تنميق هذا الكتاب ••• عبدالغفار بن سعيد بن عبدالله ، في يوم الاثنين عشرين شـــهر ربيع الاول لسنة تسع عشرة وثمانمائة ••• » (١٤١٦ م) •

الرقم القديم ٤٠٥٠ ؛ الرقم الجديد ٢٢٩٦ ؛ الحيدرخانة ؛ ٦٦٤ ص ؛ ٢٧ × ١٥ سم ؛ ٢٩ س •

١٣٣ ـ شرعة الاسلام (في سنن سيد الأنام)

لمحمد بن أبي بكر المعروف بامام زادة الحنفي ، المتوفى سـنة ٥٧٣ هـ (١١٧٧ م) • وهو كتــاب لم يطبع • رتبه مؤلفه على أحد وستين فصلا • قال في

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٩٧٤–٩٧٥) •

أوله : « هذه عقود منظومة من سنن سيد المرسلين منتقدة من كتب الأئمة من علماء الدين ... » .

جاء في آخر هذه النسخة : « تم الكتاب ... في يوم الثلاثاء المبارك ، ثاني عشر ربيع الآخر ، سنة تسع عشرة وثمانمائة » (١٤١٦ م) .

الرقم القديم ٣٧٢ ؛ الرقم الجديد ٣٨٨٨ ؛ الكهيا ؛ ٣٠٨ ص ؛ ١٨ × ١٣ سم ؛ ١٢ س .

١٣٤ ـ الارشاد في علم النحو

لسعدالدين التفتازاني ، المتوفى سنة ٧٩٣ هـ (١٣٩٠ م) . جاء في آخر هذه النسخة : « قد تيسر الفراغ من تسويده في العاشر من جمادى الاولى ، لسنة ثلاث وعشرين وثمانمائة هجرية نبوية (١٤٢٠ م) ، بشيراز المحفوظة ، في القبة المقدسة الشريفة الشريفية الوالدية ، سلام الله على من حل فيها . وأنا العبد الخالص لله الغني ، محمد بن شريف الحسيني ، أصلح الله أحواله » .

الكتاب غير مطبوع .

الرقم القديم ٩٥١ ؛ الرقم الجديد ١٢٧٣ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٩ × ١٢ سم ؛ ١١ س .

١٣٥ ـ شرح ألفية العراقي

المتن والشرح كلاهما لزين‌الدين عبدالرحيم العراقي ، المتوفى سنة ٨٠٦ هـ (١٤٠٣ م) . أما المتن ، فألفية في مصطلح الحديث ، جعلها الناظم في ألف بيت ، على نحو ما فعل ابن مالك في ألفيته المشهورة في علم النحو .

وقد أسمى الشارح شرحه على ألفيته : « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » . وهذا الشرح قد طبع(١) بالحجر في لكناو (بالهند) سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥ م) .

جاء في آخر هذه النسخة : « وكان الفراغ منها (من الألفية) ، يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة ، سنة ثمان وستين وسبعمائة ... وكمل هذا الشرح عليها ، في يوم السبت التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة احدى وسبعين وسبعمائة ، بالخانقاه الطشتمرية ، خارج القاهرة » (١٣٦٩ م) .

يلي ذلك قول الناسخ :

« فرغ من تعليقه ، قبل صلاة الجمعة ، السابع والعشرون من شهر جمادى الآخرة ، من سنة ثلاثين وثمانمائة ... » (١٤٢٦ م) .

في صفحته الاولى : « ملكه بالابتياع الشرعي ... عبدالله علي بن احمد المالكي المنزلي ، بتاريخ سادس عشرين جمادى الآخرة ، سنة ستين وثمانمائة » (١٤٥٥ م) .

الرقم القديم ٢٣٠٩ ؛ الرقم الجديد ٢٨٨٩ ؛ السليمانية ؛ ٣٩٦ ص ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢٣ س .

١٣٦ ـ شرح القسم الثالث من المفتاح

المراد بالمفتاح ، « مفتاح العلوم » في علوم البلاغة ، لسراج‌الدين السكاكي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) . وقد جعله ثلاثة أقسام : الاول : في علم الصرف . والثاني في علم النحو . والثالث في علم المعاني والبيان .

وهذا الشرح ، هو شرح القسم الثالث فقط . ولم يتحقق عندنا لمن هو . وقد ذكر الحاج

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ١٣١٨) .

خليفة[1] شروحا مختلفة لهذا القسم ٠

جاء فى آخر المخطوط : « فرغ من كتابة هذا الكتـاب ٠٠٠ على بن محمد الطوسى ، فى يوم الخميس من شوال ((كذا)) ، لسنة ثلاثين وثمانمائة (١٤٢٦ م) ، فى بلده السمرقند ((كذا)) ٠٠٠ » ٠

الرقم القديم ١٤٤١ ؛ الرقم الجديد ١٦٢٣ ؛ الكهيا ؛ ٥٤٠ ص ؛ ٢٦ × ١٦,٥ سم ؛ ٢٧ س ٠

١٣٧ ــ مشــكاة المصابيح

للخطيب التبريزى ، أحد علماء المائة الثامنة للهجرة ، فقد فرغ من جمعه سنة ٧٣٧ هـ (١٣٣٦ م) ٠ ولهذا الكتـاب طبعات عديدة مختلفة[2] ٠

جاء فى آخره : « فرغ من كتابته وتحريره ٠٠٠ احمد بن محمد بن ابرهيم الايجى ، الملقب بنور الدين ، فى مدينة شيراز ، وغفر لـه ولوالديه ، بتاريخ ثانى عشر محرم الحرام ، لسنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ٠٠٠ » (١٤٢٩ م) ٠

الرقم القديم ٣٩٨٠ ؛ الرقم الجديد ٢٨٢٧ ؛ السليمانية ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٤ سم ؛ ١٩ س ٠

١٣٨ ــ روض الرياحين فى حكايات الصالحين

لعبدالله بن أسعد اليافعى اليمنى ، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ (١٣٦٦ م) ٠ جمع فيـه خمسمائة حكاية تتعلق بالاولياء والصالحين ٠ وهذا الكتاب قد طبع ٠

جـاء فى آخر المخطوط : « علقه لنفسه ٠٠٠ وكان الفراغ منه نهار الاربعاء ثانى عشر شهر جمادى الاول ، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (١٤٢٩ م) ، العبد الفقير ٠٠٠ محمد بن على بن الحصرى نسبا الحنبلى مذهبا » ٠

الرقم القديم ١٩٧٧ ؛ الرقم الجديد ٧٤٠ ؛ التكيـة الخـالدية ؛ صحائفـه غير مرقمة ؛ ١٦ × ١٢ سم ؛ ١٤ س ٠

١٣٩ ــ سنن ابن ماجـه

وهو من كتب الحديث المشهورة ، التى تتداولها الايدى ٠ وقد طبع غير مرة ٠

توفى ابن ماجه فى سنة ٢٧٣ هـ (٨٨٦ م) ٠

وهذه النسخة ، هى الجزء الثانى من الكتاب٠ جاء فى آخره : « وكان تمامه ، ضحوة النهار ، على يد ٠٠٠ الفقيه أحمد بن عمادالدين الرومى ٠٠٠ وذلك بمحروسة دمشق ، فى كاملية الجامع الاموى ، فى عشر الاخير من رمضان سنة أربع وثلاثين وثمانمائة » (١٤٣٠ م) ٠

الرقم القديم ٢٣٣٤ ؛ الرقم الجديد ٢٨٢٩ ؛ السليمانيـة ؛ ٣٨٢ ص ؛ ٢٢ × ١٥ سم ؛ ٢١ س ٠

١٤٠ ــ المصـابيح

للبغوى ، المتوفى سنة ٥١٠ هـ (١١١٦ م) ٠ وقد مر بنا فى الرقم ٤٠ و١٢٢ من هذا الفهرست ، وصف نسختين قديمتين من هذا الكتاب ٠

وهذه النسخة ، أتلفت الارضة نحو خمسها الاخير اتلافا شنيعا ٠ وقد جاء فى آخرها انها كتبت فى سنة « خمس وثلاثين وثمانمائة » (١٤٣١ م) ٠

(١) كشف الظنون (٢ : ١٧٦٣ وما بعدها ، من طبعة وزارة المعارف التركية) ٠

(٢) معجم المطبوعات العربية (ص ٦٢٧) ٠

الرقم القديم ٤٧٤٢ ؛ الرقم الجديد ٢٦٣٤ ؛ الحيدرخانة ؛ ٦٥٠ ص ؛ ٢٥ × ١٨ سم ؛ ١٩ س .

١٤١ ـ شرح مجمع البحرين

كتاب « مجمع البحرين » ، في فروع الحنفية ، لمظفر الدين احمد بن على بن ثعلب ((تغلب)) المعروف بابن الساعاتي البغدادي الحنفي ، الذي فرغ من تأليفه ببغداد سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٧ م) . وقد وصفنا في الرقم ٦٢ من هذا الفهرست ، نسخة قديمة منه ، مكتوبة في سنة ٧٠٨ هـ (١٣٠٩ م) .

وهذا الشرح ، الذي لم يطبع ، لعبداللطيف بن عبدالعزيز بن امين الدين . ذكره الحاج خليفة وقال انه شرح « معتبر متداول . أوله : يا من لا يحوط كما له ... »(١) ، ولم يذكر سنة وفاته .

جاء في آخره : « تمت الكتاب ... في شهر صفر ... في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة » (١٤٣٤ م) .

الرقم القديم ٤١٣٣ ؛ الرقم الجديد ٣٧٠٧ ؛ الحيدرخانة ؛ ٥١٠ ص ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٣٣ س .

١٤٢ ـ شرح مجمع البحرين

نسخة ثانية من الكتاب المذكور في الرقم ١٤١ . جاء في آخرها : « فرغ من تحريره ... عوض بن خواجه القراحصاري ... يوم الاثنين ، في العشر الآخر من شهر ذي القعدة ، سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ... » (١٤٣٥ م) .

الرقم القديم ٤٩٤٥ ؛ الرقم الجديد ٣٦٨٣ ؛ الباجه‌جي ؛ ٥٥٨ ص ؛ ٢٧ × ١٦ سم ؛ ٣٣ س .

١٤٣ ـ مختصر سيرة ابن هشام

نسخة نفيسة في صفحتها الاولى : « ملك الجناب العالي الشرفي مؤنس الزيني داود بن المقر الاشرف الزيني مزهر صاحب ... » . والكلمة الاخيرة في هذا النص طامسة .

وفي آخر المخطوط ما هذا نقله : « آخر ما لخص من السيرة النبوية ... نجز فراغه على يد فقير رحمة القدير : على بن احمد بن على المتصرف بالشرع الشريف ، المعروف بالسلاوي المالكي مذهبا ... وكان الفراغ من نسخه ، يوم الاثنين المبارك ، العشرين من شهر شعبان المكرم ، سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ... » (١٤٣٩ م) .

هذا المختصر غير مطبوع .

وقد ذكر الحاج خليفة ، ان البرهان ابراهيم بن محمد بن المرحل ، اختصر كتاب سيرة ابن هشام وزاد عليها أمورا ، ورتبه على ثمانية عشر مجلسا وسماه « الذخيرة في مختصر السيرة »(١) ، وفرغ منه في سنة ٦١١ هـ (١٢١٤ م) . ولكن هذا المختصر ليس بذاك .

الرقم القديم ٢١٢٧ ؛ الرقم الجديد ٧٦٣ ؛ التكية الخالدية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٦ × ١٧ سم ؛ ٢٧ س .

١٤٤ ـ اعراب مشكلات القرآن

نسخة ناقصة الاول . وقد أضاع علينا هذا النقص معرفة اسم مؤلفها . وفي كشف الظنون(٢) ،

(١) كشف الظنون (٢ : ١٦٠١) .

(١) كشف الظنون (٢ : ١٠١٣) .
(٢) كشف الظنون (١ : ١٢١-١٢٣) .

اشارة الى جملة كتب فى هذا الموضوع ، بل فى هذا العنوان . الا انه لم يتحقق عندنا أى واحد منها هذا الكتاب .

آخر المخطوط : « كتبه ... ابراهيم بن حاجى شمس ... فى تاريخ سنة أربع وأربعين وثمانمائة » (١٤٤٠ م) .

الرقم القديم ٤٧٣ ؛ الرقم الجديد ٢٤٢٤ ؛ الكها ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ١٥ س .

١٤٥ ـ تقييد المهمل وتمييز المشكل

من الاسماء والكنى والانساب مما ذكر فى الكتابين الصحيحين لمحمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج . تأليف أبى على الحسين بن محمد بن احمد الغسانى الجيانى الاندلسى الحافظ ، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ (١٠٣٦ م) . وقد « ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين ، فى جزءين » [١] .

وهذه النسخة نفيسة مكتوبة بخط نسخى جميل ، الا انها ناقصة الاول . والكتاب ، بحسب هذه النسخة ، مقسم على اثنى عشر جزءا .

آخر المخطوط : « كمل الجزء الثانى عشر ، وهو آخر كتاب تقييد المهمل لابى على الغسانى الحافظ ... » .

وفى الجهة اليسرى من أعلى الصفحة الاخيرة سه حاشية مؤداها ان « محمد بن على بن عيسى الشهير بابن ((... ؟)) قد نظره واستفاد منه ... وذلك فى سنة خمس وأربعين وثمانمائة من الهجرة ... » (١٤٤١ م) .

فالنسخة مكتوبة قبل سنة ٨٤٥ هـ .

الكتاب غير مطبوع .

الرقم القديم ٥٠٤٧ ؛ الرقم الجديد ١٠٦١ ؛ الحيدرخانة ؛ ٤٥٢ ص ؛ ٢٥ × ١٩ سم ؛ ٢١ س .

١٤٦ ـ فصول الاشروسنى

وهو فى فروع الحنفية . لأبى محمد بن محمود بن حسين الاسروشنى الحنفى المتفقه ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ (١٢٣٤ م) . وهو كتاب لم يطبع . أوله : « الحمدلله الذى مهد دين الاسلام الخ » رتبه على ثلاثين فصلا ، وفرغ من جمعه سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) .

تتألف هذه النسخة من جزءين . جاء فى آخر المجلد الاول : « وافق الفراغ من كتابته ، حادى عشرين شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وأربعين وثمانمائة (١٤٤١ م) ، على يد ... أحمد بن على بن سعيد الشهير بابن حجه ... » .

الرقم القديم ١١٥٥ ؛ الرقم الجديد ٤١٦٦ـ ٤١٦٧ ؛ الكها ؛ صحائفهما غير مرقمة ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٢٣ س .

١٤٧ ـ توضيح شرح نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر

النخبة وشرحها، كلاهما لابن حجر العسقلانى، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨ م) . وهذا المخطوط بمثابة ايضاح للشرح المذكور ، كتب فى حياة المؤلف . فقد جاء فى آخره : « علقه لنفسه ...

(١) كشف الظنون (١ : ٤٧٠) .

ابراهيم بن أيوب بن مسعود... تاريخ يوم الخميس في أواسط ربيع الآخر المبارك سنة ست وأربعين وثمانمائة» (١٤٤٢ م).

وفي آخر المخطوط قول بعضهم: «قرأت هذا الكتاب، من أوله الى آخره، على شيخنا الاستاذ على أفندي الآماسي، شيخ جامع سليمانية، يوم الجمعة الآن، وصادف اتمام قراءته أوائل ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومائة وألف» (١٧٣١ م).

الرقم القديم ٥٣٢٢؛ الرقم الجديد ٢٩٦٠؛ التكية الخالدية، صحائفه غير مرقمة؛ ١٨ × ١٣ سم؛ ١٥ س.

١٤٨ ـ شرح الشافية

الشافية، لابن الحاجب النحوي، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م)، من أشهر الكتب في التصريف. وقد شرحها غير واحد. ومنها هذا الشرح لرضى الدين محمد بن الحسن الأسترابادي النحوي، الذي كان في حدود السبعمائة للهجرة[1] (نحو ١٣٠٠ م).

وهذه النسخة، كتبها محمد القاري الروداوري، «في آخر ربيع الاول، لسنة تسع وأربعين وثمانمائة الهجرية» (١٤٤٥ م).

الرقم القديم ١٧٤٨؛ الرقم الجديد ١٤٣٧؛ التكية الخالدية، صحائفه غير مرقمة؛ ٢٢ × ١٣ سم؛ ٢٩ س.

١٤٩ ـ مجموعة. فيها:

(١) **الكافية**: في النحو.

(٢) **الشافية**: في التصريف.

وكلتاهما لابن الحاجب، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م). ولهذين الكتابين شهرة كبيرة بين دارسي علمي الصرف والنحو.

وهذه النسخة نفيسة قديمة، جاء في آخرها: «وقد وقع الفراغ من تنميقه ... على يد ... محمد بن يونس بن ابراهيم بن يونس ... بتاريخ يوم الثلاثاء، تاسع عشرين المحرم، عام خمسين وثمانمائة ...» (١٤٤٦ م).

الرقم القديم ٤٦٥٣؛ الرقم الجديد ١٢٧٤؛ الاعظمية؛ صحائفه غير مرقمة؛ ١٨ × ١٣ سم؛ ٧ س.

١٥٠ ـ رحمة الأمة في اختلاف الأئمة

لصدر الدين أبي عبدالله محمد الدمشقي العثماني الصفدي، من أبناء المائة الثامنة للهجرة. وهو كتاب في الفقه الشافعي، وقد طبع غير مرة[1].

وهذه النسخة قديمة نفيسة، جاء في آخرها ما هذا نصه: «وجدت في النسخة المنقول منها هذه النسخة المباركة ما صورته: قال مؤلفه، رحمه الله تعالى، محمد بن عبدالرحمن بن (...؟) القرشي العثماني، قاضي صفد الشافعي: فرغت من تأليف هذا الكتاب، في ليلة يسفر صباحها عن نهار الثلاثاء، حادي عشر ذي القعدة الحرام، من شهور سنة ثمانين وسبعمائة (١٣٧٨ م) بربض صفد، حماها الله تعالى».

يلي ذلك قول الناسخ: «وافق الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة، عصرية نهار الاربعاء، سلخ شهر ربيع الآخر من شهور سنة أربعة ((كذا)) وخمسين وثمانمائة ... (١٤٥٠ م). وكتبه لنفسه ولمن شاء من بعده ... محمد بن

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٩٤٠ـ٩٤١).

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٨٨١ـ٨٨٢).

عثمان بن على بن محمد ... » .

الرقم القديم ٤٦١٨ ؛ الرقم الجديد ٣٦٨٤ ؛ الباجه‌جى ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢٣ س .

١٥١ ـ الأحكام السلطانية

للماوردى ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ (١٠٥٨ م) .

وهو كتاب نفيس وشهرته تغنى عن التعريف به ، فقد طبع غير مرة فى ديار الشرق والغرب . ولا يمكن لباحث يعنى بدرس أحوال الادارة والسياسة والاقتصاد فى عصور الاسلام الاولى أن يستغنى عن هذا السفر الجليل .

وهذه النسخة ، نفيسة للغاية ، مكتوبة بخط نسخى جيد واضح . جاء فى آخرها : « تم الكتاب ... فى حادى عشر من شهر جمادى الآخر ، سنة خمس وخمسين وثمانمائة » (١٤٥١ م) .

الرقم القديم ٤٩٨٦ ؛ الرقم الجديد ٦٣٧ ؛ الحيدرخانة : صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٢ × ١٤ سم ؛ ١٦ س .

١٥٢ ـ شرح المفتاح

مر بنا فى الرقم ٨١ و٨٥ من هذا الفهرست ، وصف نسختين من هذا الشرح . وهذه النسخة الثالثة كاملة ، جاء فى آخرها : « نجز الفراغ من تأليفه أواسط شوال من سنة ثلاث وثمانمائة ، (١٤٠٠ م) ... نجز تنسيق هذا الكتاب الشريف ، فى الثالث عشر من شهر ذى الحجة الحرام ، لسنة ست وخمسين وثمانمائة » (١٤٥٢ م) .

الرقم القديم ١٦٢٠ ؛ الرقم الجديد ١٦٧٠ ؛ التكيـــة الخـالدية ، صحائفـه غـير مرقمة ؛ ٢١ × ١٢ سم ؛ ٣٠ س .

١٥٣ ـ نهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولى الرواية

هذه النسخة بخط المؤلف ، وهى فريدة نفيسة فلا نعلم أن للكتاب نسخة ثانية . وقد قرأنا فيه ما هذا نقله : « جمعه كاتبه الفقير الى عفو الله ، عبدالرزاق بن حمزة بن على الحنفى المقرى القادرى الطرابلسى ، نزيل القاهرة المحروسة ، لطف الله تعالى بهم ، من كتاب غاية النهاية فى أسماء رجال القراءات أولى الرواية(١) ، تأليف سيدنا وشيخنا الامام العلامة محمد بن محمد بن الجزرى الشافعى ... ومن خطه نقلت وهو فى مجلدين ، اختصره من كتابه الذى سماه نهاية الدرايات فى أسماء رجال القراءات » .

أوله : « أما بعد حمد الله تعالى حمدا لا تدرك غايته ولا تعلم نهايته ... » .

آخره : « وكان الفراغ من تعليقه واختصاره ، على يدى الفقير الى مولاه عبدالرزاق بن حمزة بن على الحنفى المقرى الطرابلسى نزيل القاهرة المحروسة ، فى ثانى عشر شوال من سنة سبع وخمسين وثمانمائة (١٤٥٣ م) ، بمدرسة المرحوم

(١) طبع هذا الكتاب فى القاهرة سنة ١٩٣٣ ، بعنوان « غاية النهاية فى طبقات القراء » .

جو[١] (...) بالمصنع بالقرب من قلعة الجبل بالقاهرة المحروسة ... » .

الرقم القديم ٢١٣٣ ؛ الرقم الجديد ٩٦٤ ؛ التكية الخالدية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ × ١٣ سم ؛ ١٣ س .

١٥٤ ــ مجمع البحرين

مر بنا في الرقم ٦٢ من هذا الفهرست ، وصف نسخة قديمة من هذا الكتاب . وهذه النسخة الثانية كاملة ، جاء في آخرها : « وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة ، وقت الظهر ، في أوائل شهر ذي القعدة المباركة ... سنة ثمان وخمسين وثمانمائة » (١٤٥٤ م) .

الرقم القديم ٢٢٢٦ ؛ الرقم الجديد ٣٦٢٣ ؛ السليمانية ؛ ٦١٢ ص ؛ ٢٧ × ١٩ سم ؛ ٢٩ س .

١٥٥ ــ شرح المصابيح

المتن هو كتاب « مصابيح السنة » للبغوى ، وقد مر بنا وصف ثلاث نسخ منه[٢] . وله شروح عديدة استوعب ذكرها الحاج خليفة[٣] ، ومنها هذا الشرح ، لعلى بن عبدالله بن أحمد المعروف بزين العرب . ألفه في حدود سنة خمسين وستمائة (نحو ١٢٥٢ م) .

جاء في آخر المخطوط ، أن كتابته تمت في « يوم الاربعاء ثالث شهر شوال المبارك ، من شهور سنة تسع وخمسين وثمانمائة (١٤٥٤ م) ، على يد العبد الفقير اليه تعالى ، يوسف بن نعمان (؟) بن داود الشافعى ، بقرية عين البندق من عمل الشعر ... » .

الرقم القديم ٥٢٢ ؛ الرقم الجديد ٢٧٨٨ ؛ الكهيا ؛ ٧٥٢ ص ؛ ٢٧ × ٢١ سم ؛ ٣١ س .

١٥٦ ــ شرح الألفية

وهو شرح على ألفية ابن مالك في النحو . لأبى على الحسن بن القاسم المرادى المعروف بابن أم قاسم النحوى ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) .

هذا الشرح لم يطبع . أوله : « الحمد لله والشكر له ... الخ » .

جاء في آخره : « وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك ، في التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة ، من شهور سنة ستين وثمانمائة (١٤٥٥ م) على يد الفقير الى ربه القدير ، حمزة بن قاسم بن الشهابى ... » .

الرقم القديم ٦٠٥ ؛ الرقم الجديد ١٢٢١ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٠ × ١٤ سم ؛ ٢٩ س .

١٥٧ ــ الورقات

تشتمل على فصول من أصول الفقه . لأبى

(١) بحثنا عما تكون المدرسة المشار اليها في هذا الكلام ، فانتهينا الى أنها قد تكون « مدرسة الجاى » التي ذكرها المقريزى بقوله : « هذه المدرسة خارج باب زويلة ، بالقرب من قلعة الجبل ، كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى . أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجاى ، في سنة ثمان وستين وسبعمائة (١٣٦٦ م) وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية ، وخزانة كتب ، وأقام بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة . وهى من المدارس المعتبرة الجليلة » (أنظر : خطط المقريزى ٤ : ٢٤٩ طبعة مطبعة النيل بالقاهرة ، سنة ١٣٢٦ هـ) .

(٢) أنظر الارقام ٤٠ ، ١٢٢ ، ١٤٠ من هذا الفهرست .

(٣) كشف الظنون (٢ : ١٦٩٨ــ١٧٠٢) .

المعالى عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجوينى النيسابورى ، المتوفى سنة ٤٧٨ هـ (١٠٨٥ م) .

جاء فى آخر المخطوط : « تم ... على يد ... خليل بن ابراهيم بن نصرالله العلوى المقرى ... فى شهر ربيع الآخر ، سنة ستين وثمانمائة هجرية (١٤٥٥ م) .

الكتاب لم يطبع .

الرقم القديم ٥٧٢ ؛ الرقم الجديد ٣٨٢٠ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ × ١٣سم؛ ١٣س .

١٥٨ — شرح عمدة العقائد

وهو فى أصول الدين . لأبى البركات النسفى المتوفى سنة ٧١٠ هـ (١٣١٠ م) . ونسخته هذه قديمة غير مؤرخة . ولكن فى آخرها تعليقا هذا نصه : « بلغت قراءة ومقابلة ، على يد مالكها أحمد بن محمد العمرى نسبا الحنفى مذهبا ، نهار السبت ثالث عشر شوال ، سنة احدى وستين وثمانمائة » (١٤٥٦ م) .

ويلى ذلك تعليق ثان ، هذا نقله : « بلغت أيضا قراءة ثانية ، على يد مالكها المشار اليه ، فى شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وثمانمائة » (١٤٥٩ م) .

متن الكتاب قد طبع ، وهذا الشرح لم يطبع .

الرقم القديم ٢٣٥٣ ؛ الرقم الجديد ٤٨٢١ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ × ١٤ سم ؛ ١٥ س .

١٥٩ — شرح المحرر فى فقه الشافعية

أصل الكتاب ، وهو « المحرر » ، لأبى القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعى القزوينى ، المتوفى فى حدود سنة ٦٢٣ هـ (نحو ١٢٢٦ م) . وقد عنى بشرحه جماعة من العلماء نوه بذكرهم الحاج خليفة[1] ، الا انه لم يشر الى هذا الشرح الذى نصفه ها هنا ، وهو لجلال الدين المحلى ، المتوفى سنة ٨٦٤ هـ (١٤٥٩ م) ، وهو شريك جلال الدين السيوطى فى وضع التفسير المشهور المعروف بتفسير الجلالين .

جاء فى آخر هذه المخطوطة : « ... وكتب هذه النسخة ، من نسخة المصنف ... وعلقها بيده لنفسه ... أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد العجيمى البلبيسى الشافعى الأزهرى ... وكان الفراغ من تعليقها ، يوم الجمعة وقت الضحى ، فى الحادى عشر من شهر شعبان المكرم ، سنة اثنتين وستين وثمانمائة ... » (١٤٥٧ م) .

الرقم القديم ٤٨٩٦ ؛ الرقم الجديد ٣٧٦٢ ؛ الحيدرخانة ؛ ٧٠٤ ص ؛ ٢٦ × ١٦ سم ؛ ٢٨ س .

١٦٠ — مجموعة . فيها :

(١) **شرح لباب الاعراب** : فى النحو لمحمد بن أحمد الأسفراينى، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) .

(٢) **فائدة فى علم المنطق** : وهى رسالة صغيرة فى ورقتين .

جاء فى آخر القسم الاول : « فرغ من تحريره ... روح‌الله بن فتح‌الله ، فى شهر الله الاصم رجان المعظم المنخرط فى سلك شهور سنة تسع وستين وثمانمائة (١٤٦٤ م) ، ببلده مراق (؟) ... » .

وفى آخر القسم الثانى ، انه تم سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) .

(١) كشف الظنون (٢ : ١٦١٢–١٦١٣) .

وخطهما يختلف لاختلاف زمن الكتابة ، على ما هو ظاهر بين .

الرقم القديم ٦١٥ ؛ الرقم الجديد ١٥٥٠ ؛ الكهيا ؛ القسم الاول ينتهي بالورقة ٢٧٤ ، ثم يليه الثاني ، وكلاهما في ٥٥٢ ص ؛ ٢٣ × ١٢ سم ؛ ٢١ س .

١٦١ ـ حاشية (السيد) على أول تفسير الكشاف

مر بنـا في الرقم ١٣٢ من هـذا الفهرست ، وصف نسخة من « الكشاف » للزمخشري . وهذه حاشية عليه ، للسيد الشريف الجرجاني ، المتوفى سـنه ٨١٦ هـ (١٤١٣ م) . وقـد طبعت بهـامش الكشاف .

جاء في آخر المخطوط : « تم كتـابة هــذا الكتاب ... على يدي ... محمد بن أويس بن محمود ... في الضحوة الكبرى في السابع عشر من رمضـــان ... في المدرســة الفيروزشاهيـة بهراة ... في تاريخ احدى وسبعين وثمانمائة من الهجرة النبوية » (١٤٦٦ م) .

الرقم القديم ٢٢٨٥ ؛ الرقم الجديد ٢٢٤٠ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٢ × ١٣ سم ؛ ٢١ س .

١٦٢ ـ فنون الأفنان في عيون علوم القرآن

لابي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) . وهو كتاب لم يطبع .

اوله : « الحمد لله الذي أكرمنا بالتوحيد ودين الاسـلام وأنزل الينـا أشـرف الكتب وأحسن الكلام ... » .

آخره : « كان الفراغ منه ليلة الجمعة ، ثاني شهر ذي القعدة الحرام ، من شهور سنة ٨٧١ هـ (١٤٦٦ م) عـلى يـد سـعدالـدين بـن حسـن السابريسي ... » .

الرقم القديم ٧٠ : الرقم الجـديد ٢٤١٢ ؛ نائلـة ؛ صحائفـه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٨ سـم ؛ ٢٢ س .

١٦٣ ـ كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار

في الفقه الشافعي . و « غاية الاختصار » لابي شجاع الحسين بن أحمد الاصفهـاني الشافعي ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ (١٠٥٩ م) . وشرحه (الكفاية) لتقي‌الدين الحصني ، وهو من أهل المائة التاسعة للهجرة .

آخر الكتاب : « فرغ من كتابته ... عمر بن حسن بن الشجاع ، في نهار الجمعة ، في التاسع من شهر ربيع الاول ، سنة اثنين وسبعين وثمانمائة » (١٤٦٧ م) .

الرقم القديم ٤٩٥٥ ؛ الرقم الجديد ٣٧١٧ ؛ الحيدرخانة ؛ ٦٤٢ ص ؛ ٢٧ × ١٧ سم ؛ ٢٥ س .

١٦٤ ـ النكت والفوائد على شرح العقائد

أصل الكتـاب ، وهو « العقـائد » للنسفي ، المتوفى سـنة ٥٣٧ هـ (١١٤٢ م) . و « الشرح » عليه لسعدالدين التفتازاني ، المتوفى سنة ٧٩٣ هـ (١٣٩٠ م) . وهـذه « النكت والفوائد » لبرهـان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي الشافعي ، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م) .

العقائد وشرحهـا قد طبعا . أما هـذه النكت فلم تطبع .

جاء في آخر المخطوطة : « وكان الفراغ من نسخهـا ، في الثالث عشر من شهر ربيع الثاني ،

من شهور سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة (١٤٦٧ م) من هجرة النبى العدنانى ، على يد ... عبدالقادر بن محمد بن عبدالله العريانى ... » .

الرقم القديم ٤٦٧٦ ؛ الرقم الجديد ٤٠٠٦ ؛ الجيدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ × ١٤ سم ؛ ٢١ س .

١٦٥ ـ احكام الأوقاف

لاحمد بن عمر الخصاف الشيبانى ، المتوفى سنة ٢٦١ هـ (٨٧٤ م) . وهو كتاب فى الفقه الحنفى ، طبع فى مصر[1] .

جاء فى آخر المخطوط : « تم الكتاب ... على يد ... على بن أبى بكر بن عيسى بن الرصاص الحنفى الانصارى ... وكان الفراغ من كتابته فى ثانى عشر شهر رمضان المعظم قدره ، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة » (١٤٦٨ م) .

الرقم القديم ٤٠٩٤ ؛ الرقم الجديد ٣٧٦١ ؛ الجيدرخانة ؛ ٣٠٠ ص ؛ ٢٧ × ١٩ سم ؛ ٢٥ س .

١٦٦–١٦٩ ـ الجامع الصحيح

للبخارى . وقد مر بنا فى الارقام ٨٩، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٩ وصف نسخ من هذا الكتاب . وهذه النسخة ، قديمة نفيسة جدا ، وهى تقوم من ثمانية أجزاء ، الموجود منها الاجزاء الثانى والثالث والرابع والسابع . فى الصفحة الاولى من كل مجلد تزويق وتذهيب ، ويتوسط أولى صفحات المجلد الثانى ، دائرة مكتوب داخلها بالخضرة على أرضية قرمزية اللون : « من كتب العبد الفقير الى الله تعالى ، محمد بن حسن بن المزلق الانصارى الشافعى لطف الله به » .

آخر المجلد الثانى : « وكان الفراغ من كتابته ، نهار الاثنين حادى عشر شهر شوال من شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة (١٤٨٦ م) ، على يد ... محمد بن عبدالرحمن بن احمد الماجدى لقبا الشافعى مذهبا ... » .

والمجلد الثالث ، فرغ منه الخطاط المذكور ، فى نهار الجمعة ١٤ شعبان سنة ٨٧٤ هـ (١٤٦٩ م) .

والمجلد الرابع ، غير مؤرخ . وهو من ذلك الخط عينه .

والمجلد السابع ، فرغ منه الخطاط المذكور ، فى نهار الخميس ١٦ محرم سنة ٨٧٥ هـ (١٤٧٠ م) .

الرقم القديم ٤٧٤٤ و٤٦٠٨ ؛ الرقم الجديد ٢٤٧٩ ، ٣٠٠٩–٣٠١١ ؛ الباجه‌جى ؛ صحائف المجلدات غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٦ سم ؛ ١٥ س .

١٧٠ ـ مغازى الواقدى

لابى عبدالله محمد بن عمر الواقدى ، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ (٨٢٢ م) . وهذه النسخة قسم من الكتاب ، فقد جاء فى آخرها : « آخر الجزء الخامس ، من ثمانية أجزاء » . وهى نسخة قديمة ، فى آخرها ما هذا نصه : « فرغ من كتابته نهار الاربعاء ، سلخ شهر شوال المبارك ، من شهور سنة اربع وسبعين وثمانمائة (١٤٦٩ م) ، على يد محمد بن عبدالرحمن الماجدى الشافعى » .

وهذا الخطاط ، هو الذى كتب الجامع الصحيح للبخارى ، المذكور أعلاه فى الرقم ١٦٦–١٦٩ .

وكتاب المغازى ، مطبوع بكماله فى كلكتة سنة

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٨٢٤) .

١٨٥٦ م ، بعناية المستشرق فون كريمر (Alfred Von Kremer) . وقد علمنا انه طبع الآن طبعة جديدة في مصر .

الرقم القديم ٤٦٠٣ ؛ الرقم الجـديد ٦٧١ ؛ الباجه‌جي ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٧ × ١٧ سم ؛ ١٥ س .

١٧١ ـ مجموعـة : فيها .

(١) **رسائل في الفقه الحنفي** : لابن نجيم المصري الحنفي، المتوفى سنة ٩٧٠ هـ (١٥٦٢م) وهي بخط حديث متأخر .

(٢) **عقود الجمان في علم المعاني والبيان** : للسيوطي ، المتـوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) . جـاء في آخرهـا : « اخر شرح الالفيـة في المعـاني والبيان ... وفرغ منـه مؤلفه عبد الرحمن بن أبي بكـر السـيوطي الشافعي ، عفا الله عنه ، يوم الاحد خامس ربيـع الاول ، سنة خمس وسبعين وثمانمائة » (١٤٧٠ م) .

الرقم القديم ١٦٤ ؛ الرقم الجـديد ١٦٤٩ ؛ نائلـة ؛ صحائفـه غير مرقمـة ؛ ٢١ × ١٥ سم ؛ ٢٤ س .

١٧٢ ـ رحمة الأمة في اختلاف الائمة

مر بنـا في الرقم ١٥٠ من هـذا الفهرست ، وصف نسخة من هـذا الكتاب . أما هـذه الثانية فأحدث عهدا من الاولى . جاء في آخرهـا : « تم بحمد الله وعونه ، في العاشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثمانمائة » (١٤٧٢ م) .

الرقم القديم ٨٤٥ ؛ الرقم الجـديد ٤١٣٩ ؛ الكهيا ؛ صحائفـه غير مرقمـة ؛ ٢١ × ١٦ سم ؛ ١٩ س .

١٧٣ ـ الاحكام في شرح عمدة الأحكام من احاديث سيد الأنام

لشهاب الدين أبي عبدالله احمد الغزي العامري القرشي الشافعي . ولم نجد ذكرا لهذا الشرح في كشف الظنون .

جاء في آخر المخطوط : « تجز هذا الشرح المبارك ، على يد ... احمد بن اسماعيل الصداوي الناسخ ... وكان الفراغ من كتابته ، نهار الاثنين قبل العصر ، سادس عشر شهر الله المحرم الحرام ، مفتتح عام ثمانين وثمانمائة (١٤٧٥ م) ، أحسن الله عاقبتها . وكان ذلك بالمدرسة المباركة المعمورة بالعلم الشريف الكاملية بدمشق المحروسة ، بجانب الجامع المعمور ... نقلت هذه النسخة المباركة المعظمة من نسخة المصنف التي كتبت بخطه وخط ولده المذكور أثناء الكتاب ، وهو الذي كمل النسخة بعـد وفاة والـده ... وكتبت برسـم خزانة ولدهما مولانا الاجل القضامي الرضي بن خيرالله بن أبي عبدالله بن محمد بن الغزي العامري الشافعي ... » . الكتاب لم يطبع .

الرقم القديم ١٨٧٧ ؛ الرقم الجديد ٢٦٢٠ ؛ التكيـة الخـالدية ؛ ٤٥٠ ص ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٢٧ س .

١٧٤ ـ النكت الوفية بما في شرح الألفية

لبرهان الدين ابراهيم بن عمر بن حسن البقاعي الشافعي ، المتوفى سنة ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م) . وهو

شرح على « ألفية العراقى فى أصول الحديث » ، لزين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقى ، المتوفى سنة ٨٠٦ هـ (١٤٠٣ م) .

هـذا الشرح لم يطبع . وقد ذكره الحـاج خليفة بقوله[١] انه بلغ الى نصفـه ، وأورد فيـه ما استفاد من شيخه ابن حجر . أوله : « الحمد لله الذى من أسند اليه ... الخ » .

آخر المخطوط : « فرغ من كتابتـه ، فى يوم الاحد المبارك ، الخامس من شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة ثمانين وثمانمائة ... » (١٤٧٥ م) .

الرقم القديم ٥٤٢ ؛ الرقم الجديد ١٥٧٠ ؛ الكهيا ؛ ٦٩٠ ص ؛ ١٩ × ١٤ سم ؛ ١٩ س .

١٧٥ ــ الضياء المعنوى على مقدمة الغزنوى

هكذا ورد عنوان الكتـاب فى النسـخة التى نصفها . والذى فى كشف الظنون[٢] : « ضياء المعنوية على المقدمة الغزنوية » . لابى البقاء محمد بن احمد بن الضياء القرشى الحنفى ، المتوفى سنة ٨٥٤ هـ (١٤٥٠ م) .

و « المقدمة الغزنوية فى فروع الحنفية » لاحمد بن محمد الغزنوى الحنفى ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٦ م) . وكلا « المقـدمة » و « الضياء » غير مطبوعين .

قال المؤلف فى آخر كتابه انه كان شرع فى تأليفه سنة ٨٣٤ هـ (١٤٣٠ م) ، ولما عزم على التوجه الى القاهرة سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) ، صرف العناية الى اتمامه ، فتم .

(١) كشف الظنون (١ : ١٥٦) .
(٢) كشف الظنون (٢ : ١٨٠٣) .

وجاء فى آخر المخطوط : « هكذا فى الاصل المنقول منه والمقابل عليه ، وهو بخط مصنفه ... وفرغت المقـابلة عليـه فى الحرم الشريف تجـاه الكعبة الشريفة ... فى اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان ... سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ... » (١٤٧٧ م) .

الرقم القديم ٢١٥٦ ؛ الرقم الجديد ٣٧٠٥ ؛ السليمانية ؛ ٦٨٨ ص ؛ ٢٥ × ١٦ سم ؛ ٣١ س .

١٧٦ ــ جميلة أرباب المراصد فى شرح عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد

« عقيلة أتراب القصـائد » هى نظم « المقنع » للدانى ، وهى منظومة رائية فى رسم المصحف ، لابى محمد قاسم بن فيره الشاطبى[١] ، المتوفى سنة ٥٩٠ هـ (١١٩٣ م) .

و « الجميلة » شرح على « العقيلـة » . وهو لبرهان الدين محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعبرى الربعى ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١ م) .

المتن قد طبع[٢] ، أما الشرح فلم يطبع .

أوله : « الحمد لله الذى ألهمنا وضع الكلام دليلا على معانى الخطاب ، وأرشدنا الى جعل الكتابة وسيلة الى حفظه فى بطون أوراق الكتاب ، تذكيرة نرجع اليهـا وذخيرة نعول عليها ، فصارت صناعة الخط فضيلة تشرف بها العالمون ... » .

وهذه فصول الكتاب وأبوابه :

الفصل الاول : فى الحث على الكتـابة وبيان ثمرتهـا .

الفصل الثانى : فى بيـان واضع العربيـة

(١) كشف الظنون (٢ : ١١٥٩) .
(٢) معجم المطبوعات العربية (ص ١٠٩٢) .

وكتابتهــا .

الفصل الثالث : في بيـان اصطلاح الناظم في هـذا الكتـاب .

باب الاثبـات والحذف وغيرهما مرتبـا على السـور .

باب الحذف في كلمات يحمل عليها أشباهها .

باب من الزيادة .

باب ما زيدت فيه اليـاء .

باب حذف الواو وزيادتهـا .

باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس .

باب رسم الالف واوا .

باب رسم بنات الياء والواو .

باب رسم الحدى اللامين .

باب المقطوع والموصول .

باب أن لا وأن ما .

باب قطع من ما ونحو من مال وصل فمن ومم .

باب أم من .

آخر المخطوط : « وافق الفراغ من نسـخه ، يوم الثـلاثاء وقت الضحى ، سـادس عشـر صفر المبـارك ، سـنة ثلاث وثمانين وثمانمائة الهجرية النبوية (١٤٧٨ م) . كتبـه لنفسه ثم لمن شـاء الله بعـــــده ، محمد بن احمد بن علي القـــاري التبريزي ... » .

الرقم القديم ٢٢٤٢ ؛ الرقم الجديد ٢٣٧ ؛ الحيدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٨ × ١٧ سم ؛ ٢٩ س .

١٧٧ — الكشـــاف

للزمخشري . وقد وصفنا في الرقم ١٣٢ من هذا الفهرست نسخة من هـذا التفسير . أما هذه الثانية ، فأحدث عهدا من سابقتها ، وقد عبثت بهـا الارضـة .

تبدأ بتفسير سورة مريم . وآخرها : « تم الربع الثالث من الكشـاف عن حقـائق التنزيل ، ويتلوه الربع الرابع ان شاء الله تفسير سورة ص والقرآن ذي الذكر ، على يد أضعف عباد الله الولي محمد أمين الأتاشيخي ... في شهر ربيع الاول ، سنة ثلاث وثمانـين وثمانمـائة (١٤٧٨ م) ببلـدة سمرقند ... » .

الرقم القديم ٤٩٠٣ ؛ الرقم الجديد ٢٣٠٠ ؛ الحيدرخانة ؛ ٦١٠ ص ؛ ٢٨ × ١٩ سم ؛ ٢٣ س .

١٧٨ — التبيان في اعراب القرآن

لابي البقاء العكبري . وقد مر بنا في الرقم ٢٩ و٣٧ وصف نسختين من هذا الكتاب .

جاء في آخر هذا المخطوط : « كان الفراغ من كتابتـه ، في اليوم المبـارك الثامن من ذي القعدة الحرام ، عام خمس وثمانين وثمانمائة (١٤٨٠ م) ، على يد كاتبه ... علي بن احمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي نسبا الحنفي مذهبا ... » .

الرقم القديم ٤٠٩٥ ؛ الرقم الجديد ٢٣٧٥ ؛ الحيدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٣٠ س .

١٧٩ — المورد العـــذب

لابي الفرج ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) . وهو كتاب في المواعظ ، لم يطبع .

أوله : « الحمد لله مبتدع الوجود ... الخ » .

آخره : « وافق الفراغ من نسخه ، نهار الاثنين المبارك ، ثاني شهر ربيع الآخر سنة تسعين وثمانمائة للهجرة النبوية ... » (١٤٨٥ م) .

الرقم القديم ١٥٦٣ ؛ الرقم الجديد ٤٧٣٣ ؛ التكيـــة الخـالدية ؛ صحائفـه غير مرقمـة ؛ ١٨ × ١٣ سم ؛ ١٩ س .

١٨٠ ـ صحيح مسلم

مر بنا في الرقم ١٢ و ١٣١ من هذا الفهرست ، وصف نسختين من هذا الكتاب . وهذه النسخة ناقصة الاول ، جاء في آخرهـا : « كمل النصف الثـاني من صحيـح الامـام مسـلم ... على يد كاتبـه ... على بن أبي بكر النجـار الشافعي ، بحلب المحروسة ... وكان الفراغ من نسخ هذا المجلد ، في اليوم الخامس من شهر ربيع الآخر سنة تسعين وثمانمائة » (١٤٨٥ م) .

الرقم القديم ٤٦٢١ ؛ الرقم الجديد ٣٠١٦ ؛ الباجهجي ؛ ٦٠٠ ص ؛ ٢٧ × ١٧ سم ؛ ١٧ س .

١٨١ ـ روضة الطالبين ومنهاج المفتين

للنووي . وقد وصفنا في الرقم ٨٧ من هذا الفهرست ، نسـخة قديمة من الكتـاب . وهـذه النسخة الثانيـة لا تحوى من الكتـاب الا المجلد الثالث . جاء في آخره : « انتهى الجزء الثالث وما قبله كتابة منقولة من خط المصنف ... بعد أذان ظهر يوم الاربعاء ، سابع شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثمانمائة (١٤٨٦ م) ، على يد ... أحمد بن (... ؟) » .

الرقم القديم ٥٠٦٦ ؛ الرقم الجديد ٣٧٧٦ ؛ الحيدرخانة ؛ ٧١٢ ص ؛ ٢١ × ١٥ سم ؛ ٢٢ س .

١٨٢ ـ رجـال المصـابيح

كتـاب « مصابيح السنة » للبغوي ، من كتب الحديث المشهورة . وقد مر بنـا في الارقام ٤٠ و١٢٢ و١٤٠ من هـذا الفهرست ، وصف ثلاث نسخ منـه .

و « رجال المصابيح » ، تأليف محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي ، من علماء المائة الثامنة للهجرة . قال في مقدمتـه انه كتـاب في أسماء الرجال من الصحابة ومن بعدهم من التابعين وغيرهم ممن له ذكر أو رواية في كتاب المشكاة[١] ، مرتبـا على حروف التهجي .

وهذا الكتاب ، لم يذكره الحاج خليفـــة في كشف الظنون .

قال المؤلف فـي آخـره : « ... ثم اني ما اعتمدت في نقـل مـا أوردته الا على كتب الأئمة الثقـات ، مثل الاسـتيعاب لابن عبدالبر ، وحليـة الاولياء لابي نعيم الاصفهاني ، وجامع الاصول ، ومناقب الاخيار لابي السعادات الجزري ، والكاشف لابي عبدالله الذهبي الدمشقي . وفرغت منه يوم الجمعـة عشرين رجب سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٤ م) ، من جمعه وتهذيبه وتشذيبه ، وأنا أضعف العبـاد الراجي عفو الله تعالى وغفرانه ، محمد بن عبدالله الخطيب بن محمد ، بمعاونة شيخي ومولاي ... الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي ... وقد وقع

(١) يريد به « مشكاة المصابيح » ، له . وقـــد وصفنا نسخة منه في الرقم ١٣٧ من هـــذا الفهرست .

الفراغ من اتمامه ، الضحوة الكبرى من يوم الاحد ، رابع شــهر جمادى الاخرى ، آخر الربيع ، سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة ، (١٤٨٦ م) .

الرقم القــديم ٣٧٠ ؛ الرقم الجـديد ٩٥٦ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ × ١٢٫٥ سم ؛ ١٩ س .

١٨٣ ــ الموشــــح

تأليف محمد بن أبي بكر بن محمد الحبيصي .

وهو كتاب وضعه في شرح « الكافية » في النحو لابن الحاجب ، ولم يطبع . قال فيه الحاج خليفة انه « شرح مختصر ممزوج »(١) .

آخره : « تم الكتاب ... على يد ... الياس بن اسماعيل بن اسرائيل شاهوى ... وقــد وقع الفراغ من نسخه في يوم الجمعة ستة عشر من شوال سنة اثنى (كذا) وتسعين وثمانمائة ... » (١٤٨٦ م) .

الرقم القديم ٢٨٩ ؛ الرقم الجـديد ١٤٧٠ ؛ نائلة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٣ × ١٥ سم ؛ ١٨ س .

١٨٤ ــ شرح الكافية (= الفوائد الضيائية)

لنورالدين ملا عبدالرحمن الجامي ، المتوفى سنة ٨٩٨ هـ (١٤٩٢ م) . وهذا الكتاب طبع مرارا عـديدة(٢) . والنسخة التي نصفها هاهنـا ، بخط المؤلف ، فرغ من كتابتها « ضحوة السبت ، الحادي عشر من رمضان ... سنة سبع وتسعين وثمانمائة » (١٤٩١ م) .

الرقم القديم ٩٤٠ ؛ الرقم الجـديد ١٤٦٤ ؛ الكهيا ؛ ٤٦٠ ص ؛ ٢١ × ١٤ سم ؛ ١٩ س .

١٨٥ ــ معين الحكام على معرفة الأحكام

وفي كشف الظنون « معين الحكام على غوامض الاحكام » . لابي الروح عيسى الغزى الشافعي . وهو كتاب لم يطبع .

وهذه النسخة نفيسة مذهبة ، كتبت « برسم العلامة أقضى القضاة كمال الدين سبط الباعوني » .

جاء في آخر المخطوط : « كان الفراغ من هذا الكتاب المبارك ، نهار الاثنين ختام شهر ذي الحجة الحرام ، سنة سبع وتسعين وثمانمائة (١٤٩١ م) ، عـلى يد ... زين الدين عبــــدالرحمــــن بن التوقاني ... » .

الرقم القديم ٤٦٦٨ ؛ الرقم الجديد ٣٦٦٨ ؛ الباجه جي ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٦ سم ؛ ٢٥ س

١٨٦ ــ مغنى اللبيب

لابن هشام الانصاري النحوي ، المتوفى سـنة ٧٦١ هـ (١٣٥٩ م) . وهو كتاب مشهور في النحو . وقد طبع مرارا عديدة(٣) .

وهــذه النسخة ، كتبها أحمــد بن محمد بن محمد الحسامي الشافعي ، في سنة ٨٩٩ هـ (١٤٩٣م) .

الرقم القديم ٥٣٠٥ ؛ الرقم الجديد ١٣٢٦ ؛ التكية الخالدية ؛ ٣٧٢ ص ؛ ٢٨ × ١٦ سم ؛ ٢٧ س .

١٨٧ ــ عرائس المجالس

وهو في قصص الانبيـاء المذكورة في القرآن بالشرح والبيــان . تأليف أبي اسحق أحمــد بن محمــد المعروف بالثعلبي ، المتوفى سـنة ٤٢٧ هـ (١٠٣٦ م) . ولهذا الكتاب طبعات كثيرة(٤) .

(١) كشف الظنون (٢ : ١٣٧١) .
(٢) معجم المطبوعات العربية (ص ٦٧٢) .
(٣) معجم المطبوعات العربية (ص ٢٧٦) .
(٤) معجم المطبوعات العربية (ص ٦٦٤) .

آخر المخطوط : « فرغ من تحـــريره ، يوم الاربعاء قبل الظهر ، ثامن شهر ربيع الآخر ، سنة تسع وتسعين وثمانمائة ... (١٤٩٣ م) ، مرتضى بن محمد بن حسين الحسنى ... » .

الرقم القديم ٢٣٣٣ ؛ الرقم الجديد ٢٤٦٠ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٧ × ١٢ سـم ١٩ س .

١٨٨ ــ حاشية على كتاب فى المعانى والبيان

لعلها حاشية على تلخيص المفتاح . جاء فى آخر هذا المخطوط : « وقع الفراغ من تنميق هذا الكتاب، على يد ... مصطفى بن يوسف بن أحمد ... فى مدينة بروسا ... يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذى الحجة ، سنة تسع وتسعين وثمانمائة » (١٤٩٣ م) .

الرقم القديم ١٦٦٥ ؛ الرقم الجديد ١٦٣٧ ؛ التكيـــة الخالدية ، صحائفـــه غـير مرقمـــة ؛ ٢٢ × ١٥ سم ؛ ٢٥ س .

١٨٩ ــ عرائس المجالس

وهو كتاب « قصص الانبياء » للثعلبى . وقـــد وصفنا فى الرقم ١٨٧ من هذا الفهرست نسخة منه .

وهذه النسخة الثانية ، ناقصة الاول . جاء فى آخرها : « فرغ من تحرير هذا الكتاب ... على بن جنيد بن يوسف بن جنيد بن محمود ... فى يوم الخميس ، المنتصف من شهر رجب سنة تسعمائة (١٤٩٤ م) .

الرقم القديم ١٠٢٤ ؛ الرقم الجـديد ٨٩٧ ؛ الكهيا؛ صحائفه غير مرقمة؛ ١٧ × ١٢سم ؛ ١٧س.

(ب) المخطوطات غير المؤرخة

١٩٠ ــ التحقيق فى الفقه

لأبى زكريا يحيى بن شرف النووى ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٨ م) . وهى نسخة غير مؤرخة، فى صفحتها الاولى ما ينبيء ان أحدهم تملكها سنة ٩١٩ هـ (١٥١٣م). والذى يؤخذ من حال المخطوطة انها من مخلفات المائة التاسعة للهجرة .

الرقم القديم ١٥٤٧ ؛ الرقم الجديد ٣٥٤١ ؛ التكيـــة الخـــالدية ؛ صحـــائفه غـير مرقمـــة ؛ ٢٤ × ١٦ سم ؛ ١٩ س .

١٩١ ــ معيار النظار فى علم (علوم) الاشعار

لا نعرف مؤلفه . قال الحاج خليفة فى وصفه ، انه « كتاب سهل العبارة حسن التحرير ، مرتب على ثلاثة أقسام : الاول فى علم العروض ، والثانى فى القوافى، والثالث فى البديع »[1] . وهو لم يطبع.

أوله : « الله أحمد ما خولنى من الهداية ....» .

ترتقى كتابة هذه النسخة ، الى المائة التاسعة للهجرة . وفيها خروم .

الرقم القديم ٤٨٢٨ ؛ الرقم الجديد ١٧٢٢ ؛ الحيدرخـــانة ؛ صحـــائفه غـــير مرقمـــة ؛ ٢٠ × ١٥ سم ؛ ١٧ س .

١٩٢ ــ ديوان ابن الفارض

لعمر بن الفـــارض ، المتوفى ســـنة ٦٣٢ هـ (١٢٣٤ م) . وديوانه قد طبع مرارا كثيرة ، وهو أشهر من أن يعرف . وهذه النسخة نفيسة جدا ، ترقى الى المائة التاسعة للهجرة . وفيهـا نقص فى أولها وآخرها . وهى مصدرة بترجمة ابن الفارض.

(١) كشف الظنون (٢ : ١٧٤٤) .

الرقم القديم ٢٢١؛ الرقم الجديد ٥٣١؛ تالفة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٥ × ١٧ سم ؛ ١٣ س .

١٩٣ ــ الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري

لشمس الدين محمد بن علي الكرماني . فرغ منه بمكة سنة ٧٧٥ هـ (١٣٧٣ م) . قال فيه الحاج خليفـــة انه « شـــرح وســط مشـــهور بالقول جامع ....»[1] . ولم يطبع .

وهذه النسخة تحتوي على المجلد الثاني من الكواكب . وهي غير مؤرخة ، والذي يبدو من حالها انها من مخطوطات المائة التاسعة للهجرة .

الرقم القديم ٤٣٨١ ؛ الرقم الجديد ٣٠١٥ ؛ الباجهجي ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٧ سم ؛ ٢٧ س .

١٩٤ ــ انباء الغمر بأبناء العمر

لابن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨ م) . وهو كتاب جليل في التاريخ ، يتناول بالبحث حوادث السنين ٧٧٣ الى ٨٥٢ هـ (١٣٣٢–١٤٤٨ م) .

الكتــاب في أصله ، يتـألف من مجلدين . وهــذه النسخة هي المجلــد الاول فقط . وتنتهي بحوادث ســنة ٨١١ هـ (١٤٠٧ م) . وكنـــا قـــد احصينا[2] ما لهذا السفر التاريخي من نسخ خطية متفرقة في كثير من خزائن الكتب في بلدان الشرق والغرب ، ومنها هذه النسخة النفيسة .

أول الكتاب : « الحمد لله البـاقي وكل شيء يفنى .... » .

قال المؤلف في مقدمته : « هذا تعليق ، جمعت فيــه حوادث الزمان الذي أدركه ، منــذ مولدي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وهلم جرا ، مفصلا في كل سنة أحوال الدول من وفيات الاعيان ، مستوعبا لرواة الحديث خصوصا من لقيته أو أجـاز لي ، وغالب ما أورد فيه ما شاهدته أو تلقفته ممن أرجع اليــه أو وجــدته بخط من أثق به من مشـايخي ورفقتي . كالتاريخ الكبير للشيخ ناصر الدين ابن الفرات ، وقد سمعت عليــه جملة من الحديث . ولصارم الدين ابن دقماق ، وقد اجتمعت به كثيرا . وغالب ما أنقلــه من خطــه ومن خط ابن الفرات عنه . وللحافظ شهاب الدين احمد بن علاء الدين حجي الدمشقي ، وقد سمعت منــه . وسمع مني الفاضل البارع المفنن تقي الدين احمد المقريزي ، والحافظ العـالم شيخ الحرم تقي الدين محمد بن احمد بن علي الفـاسي القـاضي المـالكي كمله . والحافظ المكثر صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد الاقفهسي وغيرهم . وطالعت عليـــه تاريخ القاضي بدر الدين محمود العيني ، وذكر ان الحافظ عماد الدين ابن كثير عمدته في تاريخه ، وهو كما قال ، لكن منذ قطع تاريخ ابن كثير ، صارت عمدته على تاريخ ابن دقماق حتى كاد يكتب منــه الورقة الكاملة متوالية ، وربما قلده فيما يهم فيه حتى في اللحن الظاهر مثل اخلع على فلان . وأعجب منه ان ابن دقماق ذكر في بعض الحـادثات مـا يدل انه شاهدها ، فكتب البــدر كلامه بعينــه بما تضمنه ، وتكون تلك الحـادثة وقعت بمصر وهو بعــد في

(١) كشف الظنون (١ : ٥٤٦) .

(٢) في مقالنا : « مخطوطات كتاب انبـاء الغمر بأبناء العمر » (مجلة المجمــع العلمي العربي بدمشق ١٧ (١٩٤٢) ص ٣٧٢–٣٧٥) .

عيتاب . ولم أتشاغل بتتبع عثراته ، بل كتبت منه ما ليس عندى ، مما أظن انه اطلع عليه من الامور التى كنا نغيب عنها ونحصرها . وسميته : انباء الغمر بأبناء العمر . والله أسأل أن يختم لنا بخير . وهذا الكتاب ، يحسن من حيث الحوادث ، أن يكون ذيلا على ذيل تاريخ الحافظ عمادالدين ابن كثير . فانه انتهى فى ذيل تاريخه الى هذه السنة . ومن حيث الوفيات التى جمعها الحافظ تقىالدين ابن رافع ، فانها انتهت ايضا الى اوائل هذه السنة ... » .

وهذه النسخة غير مؤرخة ، افقدان مجلدها الثانى ، الا انها قديمة الخط صحيحة النسخ . وقد قرأنا فى آخرها تعليقين ، هذا نص أولهما :

« أنهاه مطالعة ، مالكه اسمعيل النابلسى ، مرتين فى بلده ، فى غرة صفر من شهور سنة ٩٨٤ هـ (١٤٨٨ م) ، ثم أنهاه مطالعة فى أواخر ذى القعدة سنة ٩٨٤ هـ » .

وثانيهما أحدث عهدا . وهذا نصه : « الحمد لله تعالى ذكره . استوعب هذا السفر مطالعة ، العبد المصطفى بن محبالدين ، لطفالله تعالى بهما وبسائر المسلمين ، وذلك فى أواخر صفر الخير من شهور سنة ثمان وثلاثين وألف (١٦٢٨ م) من الهجرة المعظمة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام » .

وفى صفحة المخطوط الاولى تزويق وتذهيب . وفيها تعليق مؤداه ان ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالعزيز الحنفى الدمشقى ، ملك هذا الجزء فى ١٤ ربيع الاول سنة ١١٠٢ هـ (١٦٩٠ م) . وقد كان ملك الثانى من هذه النسخة بعينها فى ربيع الآخر سنة ١٠٩٥ هـ (١٦٨٣ م) ، فكملت النسخة بخط واحد .

وهناك تعليق آخر هذا نصه : « وقف الفقير نعمان العلوى آلوسى زاده على ذريتى فى المدرسة المرجانية سنة ١٣٠٤ هـ » (١٨٨٦ م) .

غلاف هذا المخطوط مزخرف ، وفيه تذهيب .

الرقم القديم ٣٧٤٤ ؛ الرقم الجديد ٥٨٨٣ ؛ المرجانية ؛ ٣٠٦ ص ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٢٩ س .

١٩٥ — الشفا بتعريف حقوق المصطفى

للقاضى عياض . وقد مر فى الرقمين ٢٥ و١٠٦ من هذا الفهرست ، وصف نسختين منه . وهذه النسخة الثالثة ، نفيسة غير مؤرخة ، الا ان فيها تاريخ مقابلة المخطوط وهذا نصه : « بلغ مقابلته ، ولله الحمد والمنة ، على النسخة العلوية ، وهى نسخة مصححة ، عليها خط الامام ابراهيم العلوى وجماعة من الأئمة اسهرير ((كذا . ولعلها : المشتهرين)) بعدن المحروس ، وكتب منها نسخ كثيرة . وكان الفراغ من المقابلة ، يوم الاحد السابع منشهر شوال، سنة احدى وتسعمائة ... » (١٤٩٥ م) .

الرقم القديم ٤٩٤٩ ؛ الرقم الجديد ٢٧٩٨ ؛ الباجهجى ؛ ٤١٠ ص ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢٣ س .

٢ — مخطوطات المائة العاشرة للهجرة

(أ) المخطوطات المؤرخة

١٩٦ — الدرر المنتثرة فى الاحاديث المشتهرة

لجلالالدين السيوطى ، المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) . وهذا الكتاب طبع فى القاهرة مع « الفتاوى الحديثية » لابن حجر الهيتمى .

جـاء في آخر المخطوط : « علقـه لنفسـه ، الشريف محب الدين محمد بن محمد الحسني . وكان الفراغ من كتابته ، يوم الاربعـاء ثامن عشر من شـهر ذي القعـدة ، سـنة ثمان وتسـعمائة » (١٥٠٢ م) . فهذا المخطوط كتب في حياة المؤلف . بل ان في الهامش اشارة الى انه قوبل على نسخة المصنف .

الرقم القديم ٦٤٧ ؛ الرقم الجـديد ٢٩٥٨ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمـة ؛ ١٨ × ١٤ سم ؛ ١٧ س .

١٩٧ — سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون

لابن نبـاتة المصـري ، المتوفى سـنة ٧٦٨ هـ (١٣٦٦ م) . وهو من كتب الادب المشهورة . وقد طبع غير مرة[١] .

وهـذه النسـخة حسنة ، جاء في آخرهـا : « ... وافق الفراغ من كتابتـه في تاسع المحرم من شهور سنة أربعة عشر ((كـذا)) وتسعمائة » (١٥٠٨ م) .

الرقم القديم ١٠٧١ ؛ الرقم الجـديد ٣٩٣ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمـة ؛ ١٨ × ١٢ سم ؛ ١٥ س .

١٩٨ — الوسائل الى معرفة الأوائل

لجلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) . وهو لم يطبع . وهذا الكتاب على غرار كتاب « الاوائل » لابي هلال العسكري ، وكتاب « محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر » لعلي دده .

أوله : « الحمد لله الاول فليس له آخر ... وبعد : فهذا كتاب لطيف جامع للاوائل ، لخصت فيه كتاب الاوائل للعسكري، وزدت عليه أضعافه . ورتبته ترتيبا سهل التناول على أبواب وهي : بدء الخلق . الطهارة . الصلاة . الجنائز . الزكاة . الصوم . الحج . البيوع . الفرائض . النكاح . الحدود . الجنايات . الجهاد . اللباس . الاسامي . الالقـاب . الاطعمة . المبعث النبوي . الامـارة . العلم . الامثال . باب جامع . البعث والنشور . وسميته الوسائل الى معرفة الاوائل ... » .

وجـاء في آخره قول الناسخ : « كان الفراغ من تعليقـه ، السابع والعشرين من المحرم ، سنة خمس عشرة وتسعمائة » (١٥٠٩ م) . فهي نسخة قديمة ، قريبة عهد بالمؤلف ، لانها كتبت بعد وفاته بأربع سنين .

الرقم القـديم ٣٢٣ ؛ الرقم الجـديد ٣٠٧ ؛ الكهيا ؛ ١٢٨ ص ؛ ٢٠ × ١٤ سم ؛ ١٩ س .

١٩٩ — مختار الصحاح

للرازي ، وهو زين الدين محمد بن أبي بكر . من علماء المائة الثامنة للهجرة ، وكان حيا في سنة ٧٦٨ هـ (١٣٦٦ م) .

ومختار الصحاح هذا ، معجم لغوي ، اختصره الرازي من « الصحاح » للجوهري ، وفرغ منه سنة ٧٦٠ هـ (١٣٥٨ م) . وقد طبع مرارا عديدة[١] .

جـاء في آخر المخطوط : « وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب ، في وقت الضحوة الكبرى ،

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٢٦٣–٢٦٤) .

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٩١٨) .

في يوم دوشنبه[1] في شهر أواسط صفر ((كذا)) المصفر ، في شـهر[2] قره‌حصار ، عن يد ... عبدالله بن خوجه فقي بن احمد القره‌حصاري ... تاريخه من الهجرة النبوية سنة خمس عشر ((كذا)) وتسعمائة » (١٥٠٩ م) .

الرقم القديم ٤٩٥١ ؛ الرقم الجديد ١٠٧٥ ؛ الحيدرخانة ؛ ٥٨٢ ص ؛ ٢٧ × ٢٠ سم ؛ ٢١ س .

٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب

للقاضي أبي يحيى زكريا الانصاري ، المتوفى سنة ٩٢٥ هـ (١٥١٩ م) . المتن والشـرح كلاهما له . قال في أول الشرح : « ... كنت اختصرت منهاج الطالبين في الفقه ، تأليف شيخ الاسلام أبي زكريا يحيى النووي ، في كتـاب سـميته منهج الطلاب . وقد سألني بعض الاعزة أن أشرحه ، فأجبته ... » .

طبع الكتاب في القاهرة بمجلدين[3] .

وهـذه النسخة ، تتألف من جزءين يضمهما مجلد واحد . جاء في آخره : « كتب ذلك كاتبه العبد الفقير احمد القسطلاني الشافعي من نسـخة المؤلف ... في رابع عشر شهر ربيع الثاني ، سنة سبع عشـرة وتسعمائة (١٥١١ م) ، بعـد تحرير المؤلف لنسخته ... » .

الرقم القديم ٤٦١٢ ؛ الرقم الجديد ٣٧٥٧ ـ ٣٧٥٨ ؛ الباجه‌جي ؛ ٦٤٠ ص ؛ ٢٦ × ١٩ سم ؛ ٣٠ س .

٢٠٢ ـ شرح الكافية

لمحمد بن الحسن الرضي الاسترابادي . فرغ منه سنة ٦٨٣ هـ (١٢٨٤ م) . وهو شرح لكافية ابن الحاجب ، وقد طبع مرارا عديدة[1] .

كان الفراغ من كتابة هذه النسخة في أواسط شهر شعبان سنة ٩١٧ هـ (١٥١١ م) .

الرقم القديم ٢٢٢٩ ؛ الرقم الجديد ١٣٥٣ ؛ السليمانية ؛ ٥٠٠ ص ؛ ٢٦ × ١٧ سم ؛ ٢٩ س .

٢٠٣ ـ شرح الكافية

للجامي . واسم هـذا الشرح « الوافيـة في شرح الكافية » . وقد مر بنا في الرقم ١٨٤ وصف نسخة منه . وهذه النسخة ناقصة الاول ، كتبت سنة ٩١٨ هـ (١٥١٢ م) .

الرقم القديم ٥٨٦ ؛ الرقم الجـديد ١٢٦٤ ؛ الكهيـا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ × ١٢ سم ؛ ١٩ س .

٢٠٤ ـ المحاضرات والمحاورات

لجلال‌الدين السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) .

هـذا كتـاب أدبي لم يطبع ، جاء في أوله : « الحمد لله وكفى ، وسـلام على عبـاده الـذين اصطفى ... هذا مجموع حسن ، انتخبت فيه ما رق وراق من ثمار الاوراق ، والتقطت فيـه من درر الكتب الجواهر ومن شجر الحدائق الازاهر ، مما يصلـح لمحاضرة الجليس ومشاهـدة الانيس ، وسميته المحاضرات والمحاورات ... » .

آخـره : « وافق الفراغ من كتابتــه ، يوم الخميس المبارك ثامن شهر شوال عام تسع وعشرين وتسعمائة (١٥٢٢ م) وعلقه بيده الفانية ... محمد بن محمد بن احمد السنهوري الشافعي الازهري » .

(١) يوم‌دوشنبه : يوم الاثنين . وهو لفظ فارسي .
(٢) شهر : لفظ فارسي بمعنى مدينة .
(٣) معجم المطبوعات العربية (ص٤٨٦ـ٤٨٧) .

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٩٤١) .

الرقم القـديم ٣١٥ ؛ الرقم الجـديد ٢٩٧ ؛ الكهيا ؛ ٣٧٠ ص ؛ ٢١ × ١٥ سم ؛ ٢٣ س .

٢٠٥ ــ الايضاح في تلخيص المفتاح

لجـلال‌الدين القزويني الشـافعي ، المعروف بخطيب دمشق ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨ م) . وقد طبع .

آخره : « فرغ من كتابة الكتاب هـذا ... أبـو الفضـــائل محمد بن نـور الله المحيـوي النيسابوري ... يوم الثلاثاء ، الثالث والعشرين من رمضان ... سـنة ست وثلاثين وتسعمائة ... » (١٥٢٩ م) .

الرقم القديم ٢٤٦٩ ؛ الرقم الجديد ١٦٣٨ ؛ السليمانية ؛ ٢٠٢ ص ؛ ٢٤ × ١٥ سم ؛ ٢٥ س .

٢٠٦ ــ أسنى المطالب في شرح روض الطالب

للقاضي أبي يحيى زكريا الانصـاري ، المتوفى سنة ٩٢٥ هـ (١٥١٩ م) . وهو كتـاب في الفقه ، طبع بمصر .

جاء في آخر المخطوط : « كان الفراغ منه ، يوم السبت وقت الظهر ، تاسع ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة (١٥٣٥ م) على يد كاتبه (... ؟) الخطيب بمدينة عزاز ... » .

الرقم القديم ٤٠١٦ ؛ الرقم الجديد ٣٥٦٠ ؛ الحيدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٨ × ١٨ سم ؛ ٣١ س .

٢٠٧ ــ مختار الصحاح

للرازي . وقد وصفنا في الرقم ١٩٩ نسخة منه . وهذه الثانية ، كتبها « حسام بن ابو ((كذا)) الليث ... في شـهر المبـارك صفر ، في وقت الخميس في وقت الضحى ، في جوار أبي أيوب الانصاري ، المتوطن الآن في مدرسة قاسم باشـا من شهر قسطنطينية . تاريخ السنة أربع وخمسون وتسعمائة » (١٥٤٧ م) .

الرقم القديم ١٣٢٠ ؛ الرقم الجديد ١١٠٨ ؛ الكهيـا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٦ سم ؛ ٢٠ س .

٢٠٨ ــ الدرر اللوامع على شرح جمع الجوامع

وفي النسخة المطبوعة من هذا الكتاب في فاس سـنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٤ م) ورد العنوان بهـذه الصورة : « الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع »[١] . وهو لأبي المعالي كمـال الدين بن أبي شـريف الشافعي المقدسي ، المتوفى سنة ٩٠٥ هـ (١٤٩٩ م) .

و «الدرر» حاشية على شرح جلال‌الدين المحلي على « جمع الجوامع » في اصول الفقه للسبكي .

آخرها : «كملت كتابة هذه النسخة المباركة ، في خامس شهر رمضـان المعظم ؛ من شهور سنـة ٩٥٦هـ (١٥٤٩م) . وكتبها لنفسه... عبدالملك ابن الطرابلسي الشافعي ... » .

الرقم القـديم ٥٠٥٣ ؛ الرقم الجديـد ٣٧١١ ؛ الحيدرخانة ؛ ٢٨٢ ص ؛ ٢٧ × ١٨ سم ؛ ٢٧ س .

٢٠٩ ــ مختار الصحاح

للرازي . في الرقمين ١٩٩ و٢٠٧ من هـذا الفهرست ، وصف نسختين من هذا المعجم اللغوي . وهذه النسخة نفيسة حسنة ، كتبتها خطاطة تركية .

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ١٥٦٨) .

وهذ هو المخطوط الوحيـد ، في خزانة الاوقاف العامة ، الذي كتبته امرأة . جاء في آخره ما هذا نصـه :

« تمت هذه الاوراق ، بعون الملك الخـلاق ، عن يد الضعيفة النحيفة المذنبة المحتاجة الى رحمة الله تعالى ، مريم بنت مصطفى ، غفر الله لها ولوالديها وأحسن اليهما واليها . وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب ، في وقت العصر في يوم الاربعـاء من اليوم السـابع من شـهر رجب الأصم ، في بلدة سلانيك ، صانهـا الله عن الآفات والمهالك ، من شهور سنة تسع وخمسين وتسعمائة » (١٥٥١ م) .

الرقم القديم ٥٠٤٦ ؛ الرقم الجديد ١٠٧٤ ؛ الحيدرخانة ؛ ٦٣٠ ص ؛ ٢٥ × ١٥ سم ؛ ١٥ س .

٢١٠ ـ طبقات الشافعية

لجمال الدين الأسنوي ، المتوفى سـنة ٧٧٧ هـ (١٣٧٥ م) . وهو كتاب في التراجم ، لم يطبع .

أوله : « الحمـد لله مميت الأحيـاء ومحيي الأموات ... » .

آخره : « كان الفراغ من نسخ هـذا الكتاب الجليل على يد ... أبو (كذا) بكر ابن عبدالقادر الخطيب يومئذ بقرية تيزر (شيزر ؟) ، وذلك برسم الأفندي أقضا (كذا) قضاة المسـلمين وأولى ولاة الموحدين بمحكمة سرمين ... وذلك لثلاث أيام (كذا) خلت من شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة ٩٦٤ هـ » (١٥٥٦ م) .

الرقم القديم ١٩٧٢ ؛ الرقم الجـديد ٩٧٠ ؛ التكيـة الخـالدية ؛ صحـائفه غـير مرقمـة ؛ ٢٠ × ١٥ سم ؛ ١٥ س .

٢١١ ـ ديوان المتنبي

لأبي الطيب المتنبي ، المتوفى سـنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م) : وهو من أشهر شعراء العرب . وديوان شعره لا تخلو منه خزانة أديب .

وهذه النسخة كاملة ، كتبها « محمد بن حسين الكاتب ، في شهور سنة ست وسـتين وتسعمائة » (١٥٥٨ م) .

الرقم القديم ٤١٠٦ ؛ الرقم الجـديد ٤٣٤ ؛ الحيدرخـانة ؛ صحـائفه غـير مرقمـة ؛ ٢٤ × ١٦ سم ؛ ١٥ س .

٢١٢ ـ شرح قصيدة التوربشتي

وهو شهاب الدين التوربشتي ، ولا نعلم سـنة وفاته . وهذه القصيدة لم يذكرها الحاج خليفة في كشف الظنون كما لم يذكر شرحها . مطلع القصيدة :

تبارك ذو العلى والكبرياء وتفرد بالجلال وبالبقاء

جاء في آخر الشـرح : « نجز على يد ... محمد بن ابراهيم الحنفي الحلبي ... في مستهل شهر رجب الفرد من شهور سنة احدى وسبعين وتسعمائة » (١٥٦٣ م) .

الرقم القديم ١٦١٢ ؛ الرقم الجديد ٤٠١ ؛ التكيـة الخالدية ؛ صحـائفه غـير مرقمـة ؛ ٢١ × ١٥ سم ؛ ٢٥ س .

٢١٣ ـ المغرب في ترتيب المعرب

للمطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ (١٢١٣ م) .

وقد مر بنا في الرقم ٢٨ من هـذا الفهرست ، وصف نسخة قديمة جدا منه .

جاء في آخر هذه النسخة الثانية: «قد وقع الفراغ

من تنميق هـــذا الكتاب الشريف ، بعون الملك اللطيف ، في يوم الاثنين من شهر رجب المرجب من شهور سنة احدى وسبعين وتسعمائة (١٥٦٣ م) ، على يد ... شمس الدين بن علي ، عفا عنهمـا المتعالي ، المدرس بمدرسة خيرى باشا . وقع الكتب في زمان تدريسه » .

الرقم القديم ٣٩٨١ ؛ الرقم الجديد ١١٠٣ ؛ السليمانية ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٤ سم ؛ ٢٥ س .

٢١٤ ـ الاكليل في استنباط التنزيل

لجلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) . ذكر فيه انه ما من شيء الا ويمكن استنباطه من القرآن . وقد طبع في دهلي بالهند سنة ١٢٩٦ هـ (١٨٧٨ م) بهامش « جامع البيان في تفسير القرآن » لمعين الدين الايجي الصفدي[١] .

آخر المخطوط : « كان الفراغ من كتابته ، يوم الاثنين ثامن ذي الحجة لسنة احدى وسبعين وتسعمائة » (١٥٦٣ م) .

الرقم القديم ٤١٠٤ ؛ الرقم الجديد ٢٤١٦ ؛ الحيدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٥ سم ؛ ١٧ س .

٢١٥ ـ كتاب الوقائع

للقاسم بن قطلوبغا المصري الحنفي ، المتوفى سنة ٨٧٩ هـ (١٤٧٤ م) . وهو كتاب في الفقه لم يطبع .

جـاء في آخره : « تمت الفوائد الشريفـة بدمشق المحروسة ، في عشر من أول شهر ذي الحجـة سـنة اثنين وسـبعين وتسـعمائة ... » (١٥٦٤ م) .

الرقم القديم ١٧٨ ؛ الرقم الجديد ٢٨٢٢ ؛ نائلة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢١ × ١٥ سم ؛ ١٧ س .

٢١٦ ـ مجموعة . فيهـا :

(١) عماد الرضا ببيان ادب القضا

لزكريا الانصـاري الشـافعي ، المتوفى سـنة ٩٢٥ هـ (١٥١٩ م) . وهو لم يطبع .

آخره : « علقه لنفسه ... علي بن نوسى بن علي بن عمر الشافعي ... في أوائل شهر صفر الخـير ، سـنة أربع وسبعين وتسـعمائة ... » (١٥٦٦ م) .

(٢) رسالة في الحكم بالصحة والحكم بالموجب

لولي الدين العراقي الشافعي .

كتبها عمر بن عمر بن علي بن عمر العناني الشافعي ... في أوائل صفر الخـير سـنة أربع وسبعين وتسعمائة ... » (١٥٦٦ م) .

الرقم القديم ١٨٥٢ ؛ الرقم الجديد ٣٧٧٤ ؛ التكيـة الخـالدية ؛ صحـائفه غـير مرقمـة ؛ ٢١ × ١٦ سم ؛ ٢٤ س .

٢١٧ ـ مجموعة . فيهـا :

(١) زيادة الجامع الصغير :

لجلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) .

قال في أوله : « هذا ذيل على كتابي المسمى بالجامع الصغير من حديث البشير النذير ، سميته زيادة الجامع ... » .

آخره : « قال مؤلفه رحمه الله تعالى : ووقع

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ١٠٧٥) .

اتمامي من هذا الكتاب ، يوم الاثنين في سادس مستهل شهر ذي الحجة الحرام ، سنة تسع وتسعمائة (١٥٠٣ م) • وكان الفراغ من نسخه على يد محمد بن محمد بن أيوب القصبي الشافعي، في يوم الثلاثاء تاسع عشرين شوال سنة خمس وسبعين وتسعمائة » (١٥٦٧ م) •

(٢) الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة

للسيوطي • وقد مرت الاشارة في الرقم ١٩٦ من هذا الفهرست ، الى نسخة من هذا الكتاب •

آخر المخطوط : « كان الفراغ من نسخه ، على يد كاتبه محمد بن محمد بن أيوب القصبي الشافعي ••• في سادس ذي القعدة الحرام ، سنة خمس وسبعين وتسعمائة » (١٥٦٧ م) •

الرقم القديم ٦١٦ ؛ الرقم الجديد ٢٨٩٢ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢٣ س •

٢١٨ ـ الجامع المستقصى في فضائل الجامع الأقصى

للقاسم بن علي بن الحسن ، الشهير بابن عساكر الدمشقي ، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م) • وأبو المؤلف ، وهو « علي » هو صاحب « التاريخ الكبير » المعروف بتاريخ ابن عساكر ، وقد توفي سنة ٥٧١ هـ (١١٧٥ م) •

هذا الكتاب لم يطبع •

جاء في آخره : « وكان الفراغ من هذا الكتاب ••• على يد ••• علي بن العلم ، في نهار السبت أواخر ربيع الآخر ، سنة سبع وسبعين وتسعمائة » (١٥٦٩ م) •

الرقم القديم ٦٢١ ؛ الرقم الجديد ٧٨٣ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٠ × ١٦ سم ؛ ٢٥ س •

٢١٩ ـ عجائب المخلوقات

هذا الكتاب ، هو غير « عجائب المخلوقات » للقزويني • وقد ذكره الحاج خليفة ولم يشر الى اسم مؤلفه ، والذي قاله فيه انه « مؤخر من كتاب القزويني لانه كان ينقله منه »(١) •

ولعل المؤلف من أبناء المائة الثامنة للهجرة ، فانه يذكر في آخر الكتاب ، حكاية وقعت في سنة ٧٣٥ هـ (١٣٣٤ م) •

أوله : « الحمد لله رب الارباب ومنشىء السحاب ••• وبعد : فهذا كتاب يتصرف الناظر فيه بين جد وهزل وملح غريبة ورقيق وجزل وعجائب عجيبة جمعته من كتب عدة ورتبته أبوابا ••• » •

وآخره : « تم الكتاب ••• في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسع وسبعين وتسعمائة » (١٥٧١ م) •

ومن هذا الكتاب ، نسخة في خزانتنا ، كنا اقتنيناها من الموصل سنة ١٩٣٥ ، وهي مؤرخة بسنة ٨٨٩ هـ (١٤٨٤ م) ، الا انها ، كهذه الاخرى ، غفل من اسم المؤلف •

الكتاب لم يطبع • وهذه موضوعاته بعد مقدمته :

المقالة الاولى : وهي بابان :

الباب الاول : في الآثار العلوية •

فصل في السموات والارض والنظر في أفلاك السموات وأشكالها وأوضاعها وحركاتها •

---

(١) كشف الظنون (٢ : ١١٢٨) •

فصل في الفلك .

فصل في منازل القمر .

فصل في الملائكة .

الباب الثاني : في الآثار السفلية وما فيها من العجائب وهي العناصر الاربعة : النار والماء والهواء والارض .

فصل في ذكر كرة الماء .

فصل في الفضاء الذي بين السماء والارض .

فصل في ذكر الارض .

فصل في كرة الارض .

فصل في أقاليم الارض .

فصل فيما يعرض للارض من الزلازل والخسف .

فصل في صيرورة السهل جبلا والجبل سهلا والبحر برا والبر بحرا .

المقالة الثانية : في الدهر والزمان والليالي والايام .

المقالة الثالثة : وهي سبعة أبواب :

الباب الاول : في عجائب الاقطار .

الباب الثاني : في عجائب البحار .

الباب الثالث : في عجائب الانهار .

الباب الرابع : في عجائب العيون .

الباب الخامس : في عجائب الآبار .

الباب السادس : في عجائب الجبال .

الباب السابع : في عجائب الاحجار .

باب في الاجسام المتولدة من المعادن ، والنبات ، والحيوان .

الرقم القديم ١٠٦٦ ؛ الرقم الجديد ١٦١٧ ؛ الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٥ × ١٦ سم ؛ ٢٤ س .

٢٢٠ ـ تفسير ابي الليث

وأبو الليث هذا ، هو نصر بن محمد الفقيه السمرقندي الحنفي ، المتوفى سنة ٣٧٥ هـ (٩٨٥ م) . قال الحاج خليفة في هذا التفسير انه « كتاب مشهور لطيف مفيد »[1] . وهو لم يطبع .

وهذا المخطوط ، هو النصف الاول من الكتاب . جاء في آخره : « وقع الفراغ من تسيق هذا الكتاب ... على يد ... يوسف بن الحاج محمد الشهير بابن (... ؟) الخطيب يومئذ بجامع خسرو باشا بحلب المحروسة ، ليلة النصف من شهر شوال من شهور سنة سبع وسبعين وتسعمائة من الهجرة النبوية ... » (١٥٦٩ م) .

الرقم القديم ٤٨٥٥ ؛ الرقم الجديد ٢٢٣٤ ؛ الجدرخانة ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٣١ × ٢٦ سم ؛ ٢٥ س .

٢٢١ ـ الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

وهو كتاب في التراجم ، لطاش كبرى زاده ، المتوفى سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) . وقد طبع مرتين بمصر بهامش وفيات الاعيان لابن خلكان ، سنة ١٢٩٩ و١٣١٠ هـ (١٨٨١ و١٨٩٢ م) .

آخر هذه النسخة ، « وقع الفراغ ... عن يد ... أحمد بن الحاج بيري الكرسوني ... في ٢٨ صفر المظفر في وقت بين الظهر والعصر ، من يوم الاربعاء في سنة ثلثة ((كذا)) وتسعين وتسعمائة (١٥٨٥ م) ، كتبت من نسخة المصنف » .

(١) كشف الظنون (١ : ٤٤١) .

الرقم القديم ١٠٤٦ ؛ الرقم الجـديد ٩٦٩ ؛ الكيها ؛ ٤٥٢ ص ؛ ٢٠ × ١٢ سم ؛ ١٩ س •

٢٢٢ ـ مروج الذهب

لأبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى الشافعى ، المؤرخ الشهير ، المتوفى سـنة ٣٤٥ أو ٣٤٦ هـ (٩٥٦ أو ٩٥٧ م) • وهو من أنفس كتب التاريخ الاسلامى وأجلها شأنا • وقد طبـع مرارا عـديدة •

وهذا المجلد المخطوط ، يتألف من الجزءين الاول والثانى من الكتاب • وهو يبدأ بأول الكتاب وينتهى بخلافة الحسن بن على بن أبى طالب • وقد كتب فى سنة ٩٩٦ هـ (١٥٨٧ م) •

الرقم القديم ٤٠٩٦ ؛ الرقم الجـديد ٦٦٨ ؛ الحيدرخانة ؛ ٥٣٤ ص ؛ ٢٩ × ١٩ سم ؛ ٢٥ س•

٢٢٣ ـ قمع النفوس ورقية المأيوس

لتقى‌الدين أبى بكر بن محمـد الحسينى ، المتوفى سنة ٨٢٩ هـ (١٤٢٥ م) •

وهو كتـاب فى المواعظ ، لم يطبع •

أوله : « الحمـد لله الذى فلق الموجودات من ظلمة العدم ••• » •

آخره : « جمعت هـذه الاحرف بالقـدس الشريف ••• وكان الفراغ منه فى يوم الخميس من العشر الاخير من شوال سـنة سـبع وثمانمائة (١٤٠٤ م)، وسميته قمع‌النفوس ورقية‌المأيوس••• تم على يد ••• عبدالرحمن بن محمد بن عبـدالله الشافعى ••• وكان الفراغ منه يوم السبت المبـارك حادى عشر من ربيع الاول ، سـنة ثمان وتسـعين وتسعمائة » (١٥٨٩ م) •

الرقم القديم ١٥٧٧ ؛ الرقم الجديد ٢٨١١ ؛ التكيـة الخـالدية ؛ صحـائفه غـير مرقمـة ؛ ٢٠ × ١٥ سم ؛ ٢٥ س •

٢٢٤ ـ المقاصد المهمة

وهى نظم لعبدالرحيم العراقى ، المتوفى سـنة ٨٠٦ هـ (١٤٠٣ م) ، نظم بها مقدمة ابن الصلاح فى علم الحديث •

تم نسخ‌هذا المخطوط فى‌سنة ٩٤٩ هـ (١٥٤٢م) وقد كتبه ناصر بن الحاج يحيى بن عبيد الشافعى الحلبى •

الرقم القديم ٤٩٩٣ ؛ الرقم الجـديد ٢٤٩٠ ؛ الحيدرخانة ؛ ٤٣٤ ص ؛ ٢٦ × ١٨ سم ؛ ٢١ س•

(ب) المخطوطات غير المؤرخة

٢٢٥ ـ الجمان فى مختصر أخبار الزمان

لا نعرف شيئا عن مؤلف هذا الكتاب ، لنقص أول المخطوط وآخره •

وأول الموجود منه : « يدر أحد ما وراءه الا الله تعالى • ثم خلق السحاب والغيم والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار ••• » •

وربمـا يبلغ النقص من آخره نحو ورقـة أو ورقتين •

فى آخر الصفحة الخامسة قبل نهايته الحالية ، كتب بالحمرة : « ونختم ان شاء الله تعالى ، هـذا التأليف المختصر بالعـلامات التى تكون بين يدى الساعة الى انقراض الدنيا » •

هذا الكتاب غير مطبوع ، وخطه ينبىء انه كتب فى حدود الالف للهجرة •

الرقم القديم ٧٥٧ ؛ الرقم الجديد ؛ ٣٤٩٦ ؛

الكهيا ؛ صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٨ × ١٧ سم ؛ ٣١ س ٠

٢٣٦ ـ تحفة العروس ومتعة النفوس

كتب في صدر الكتاب انه « تأليف الشيخ الفقيه الكاتب البارع الاديب المتقن أبي محمد عبدالله بن الشـــيخ أبي عبـدالله محمـــــد بن محمـــد بن أحمـــد بن محمـــد بن أبي القاســـم بن محمد بن أبي القاسم التجاني المغربي » ٠ وكان هذا الرجل حيا في سنة ٧١٠[1] هـ (١٣١٠ م) ٠ وقـد وصف الحاج خليفة هذا الكتاب بأنه من كتب علم الباه ، الا أن « التجاني » تصحفت في طبعة كشف الظنون الجديدة الى « البجائي »[2] .

وقد طبع هذا الكتاب بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) ، بعنوان « تحفة العروس ونزهة النفوس »[3] .

النسخة غير مؤرخة ، الا أنها كتبت في المائة العاشرة للهجرة ٠ وقد وجدنا تاريخ تملك أحدهم لها في سنة ٩٥٠ هـ (١٥٤٣ م) ٠

الرقم القديم ١٦٠٠ ؛ الرقم الجـديد ٣٦٧ ؛ التكية الخالدية ؛ ٣٢٨ ص ؛ ٢٧ × ١٧سم؛ ٢٥ س٠

ثبت عـام بأسماء المخطوطات الموضوعة في الاقســام الثلاثة الصادرة من هذا الفهرست (٤)

(١) معجم المطبوعات العربية (ص ٦٥٠) ٠
(٢) كشف الظنون (١ : ٣٧٠) ٠
(٣) معجم المطبوعات العربية (ص ٦٥٠ـ٦٥١) ٠
(٤) **الارقام في هذا الثبت ، هي ارقام المخطوطات ذاتها ٠ وهي تبدأ برقم ١ وتنتهي برقم ٢٣٦٠**

(أ)

المدافع والمكاحل

بقلم السيد ناصر النقشبندي
مفتش الآثار القديمة وعضو جمعية النميات الملكية

متحف الأسلحة في باب الوسطاني

أنشأت مديرية الآثار القديمة العامة متحفا للاسلحة القديمة في باب الوسطاني وذلك سنة ١٩٣٨م

وباب الوسطاني هذا هو أحد أبراج سور بغداد الشرقية القديم وكان يسمى بباب الظفرية[١] وهو البرج الوحيد الباقي من أبراج السور بعد زوال برج باب الطلسم الذي كان قد جدد بنائه الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة (٦١٨) هـ = (١٢٢١) م الخط التصوير (١) .

وقد لعبت الايدي العابثة بما في باب الوسطاني من الابنية للاستفادة من طابوقه ومواده الا أن مديرية الآثار القديمة العامة تداركته أخيرا فرممته وأصلحت من شأنه وحافظت على هيئته وطرازه القديم وجعلت منه متحفا يحتوي على الاسلحة القديمة على اختلاف أنواعها وأشكالها الخط التصوير (آ) .

وفي أعلى هذا البرج من الخارج وفي الجهة الشرقية الجنوبية منه نطاق من الكتابات النسخية وبعض الزخرفة نقشت على الآجر بحروف بارزة ذهب أعظمها ولم يبق منها الا جزء يسير وهذا نصها :

(.... ولا زالت[٢] دعوته الهادية للدين قواما وللاسلام نظاما ودولته القاهرة سكينة وللأمة عصاما ومنزلته للسلام باشراق أنوار سحـ .....)

هذا ما بقي من النص فقط الخط التصوير (٢)

ورغما على قصر مدة تكوين هذا المتحف وحداثة نشأته فقد احتوى على الشيء الكثير من الاسلحة الحربية القديمة وأدواتها على اختلاف أنواعها وأشكالها وذلك بسهر مديرية الآثار القديمة العامة والجهود التي بذلتها لجمعها من مختلف أنحاء العراق وبعض البلاد العربية ، ولكثرة محتويات المتحف فسأتكلم عن قسم المدافع منه فقط وأرجيء الكلام عن بقية الاسلحة الى فرصة أخرى .

المدافع والمكاحل

اخترع المدفع لرمي المقذوفات النارية ودك الحصون والاسوار أثناء الحرب[٣] كنتيجة للاستفادة من اختراع البارود فاستعمل المدفع الى جانب تلك الآلات القاذفة بالمقالع والاوتار من أنواع المنجنيقات زمنا وهو في بساطته فكان يفوقها في القوة والبعد والتسديد والتخريب ثم أخذت تتناوله يد الاصلاح من حين لآخر فأخذ يزاحمها وأخيرا قرض تلك الآلات وحل بمحلها .

وكان المدفع يسمى عند أول اختراعه بالمكحلة[٤] لوجه التشابه بينه وبين مكحلة العين ويطلقون على المقذوف أي القنبلة كلمة مدفع

لاندفاعها عن المكحلة الى الهدف وأخيرا تغيرت هذه التسمية فسميت المكحلة بالمدفع لانها هي التي تدفع وسمي المدفع المقذوف بالقنبرة أو القنبلة وكانوا يقدرون المسافات التي تقطعها القنبلة بين المدفع والهدف بحساب دقيق مبني على علم الرياضيات ولهم فيه تصانيف[٥] ومؤلفات كثيرة

وفي بادىء الامر كانوا يحشون المدفع بحزم السهام فتطلق على الاعداء ثم شرعوا ينحتون القنابل من الاحجار الصلدة وأخيرا توصلوا الى سبكها من الحديد وهي غير مجوفة يمكن مشاهدة نماذج كثيرة[٦] من النوعين في باب الوسطاني والنوع الصغير من تلك القنابل تسكب من الرصاص ويطلق عليها بندق وذلك لاستعمالها في البنادق الصغيرة .

واول مادة استعملت لسبك المدفع هي النحاس الاصفر لسهولة صهره ثم اخذوا يعملونه من صفائح[٧] الحديد الصاج فيحمى عليها في النار وتلصق مع بعضها وتطرق وتلحم ثم تحزم باطواق من الحديد يحمى عليها وتلبس على المدفع فاذا بردت ضاقت وشدت عليه بقوة ثم اخذوا يسبكونه من عدة قطع من الحديد توصل مع بعضها بلوالب واخيرا سبكوه من قطعة واحدة وكان في بادي أمره بوضع الفتيل بفمه حتى يصل البارود فيطلق الحظ المدفع رقم (٢٧٤) في باب الوسطاني ثم اوجدوا الثقب عند مؤخرته فيوضع شيا من البارود فيه ويكوى فينطلق .

وفي سنة (٩٢٧) هـ = (١٥٢٠) م جعلوا باطنه[٧] محزوقا بشكل مستطيلات وفي سنة (١٠٠٩) هـ = (١٦٠٠) م جعلوا هذه الحزوق لولبية لتزداد قوة الدفع .

وعلى عهد السلطان محمد الفاتح العثماني تحسن سبك المدفع كثيرا خاصة بعد احتلاله[٨] القسطنطينية في سنة (٨٥٧) هـ (١٤٥٣) م وفي سنة (٨٧٣) هـ = (١٤٦٨) م سبكت المدافع من اقسام توصل مع بعضها بلوالب كما ذكرنا ولا يزال احد هذه المدافع موجودا في خزانة الاسلحة في زيولوتش) في انكلترة وهو مكون من قطعتين .

ومن المدافع المعمولة من الواح الحديد الصاج الملحومة مع بعضها مدفع موجود في مدينة (غنت) (*Chent*) في بلجيكا صنع سنة (٧٨٤) هـ = = (١٣٨٢) م .

قدم المدفع

لا يعرف تاريخ اختراع المدفع[٩] بالضبط ولكن الوقائع التاريخية المسجلة تعين لنا مبدأ استعماله على وجه التقريب ويتبين هنا ان الامة العربية هي أسبق الامم التي استعملت الاسلحة النارية القاذفة بالبارود كالمدافع والبنادق أي المكاحل الكبيرة والصغيرة وما كان على شاكلتها ولربما كانت هي المخترعة لتلك الاسلحة فقد ذكر (كوندي)[١٠] المستشرق الاسباني المتوفى سنة ١٨٢٠ م حيث قال (ان اهل مراكش استخدموا الاسلحة النارية في محاربتهم لسرقوسه وهجومهم عليها سنة (٥١٢) هـ = (١١١٨) م

وذكر ابن خلدون[١١] في تاريخه ان أبا

يوسف سلطان مراكش لما نازل سجلماسة وفتحها سنة (٦٧٢) هـ = (١٢٧٣) م استعمل الاسلحة النارية القاذفة بالبارود حيث قال (ونصب عليها آلات الحصار من المجانيق والعرادات وهندام النفط القاذف بحصى الحديد ينبعث من خزانة أمام النار الموقدة بالبارود بطبيعة غريبة) وقد استظهر دوزي في معجمه ان مراده بهندام النفط هنا المدافع •

وجاء في كتاب الاحاطة في(١٢) وصف ما قام به خليفه غرناطة اسماعيل بن فرج عند محاصرته حصن اشكر الشجا سنة ٧٢٤ للهجرة الموافق لسنة ١٣٢٣ الميلادية حيث قال (ورمى بالآلة العظمى المتخذة بالنفط كرة حديد محماة طاق البرج فاندفعت يتطاير شررها واستقرت بين محصوريه فعاثت عياث الصواعق السماوية) •

وذكر أياس في تاريخه لحوادث سنة ٧٥٣ للهجرة الموافق(١٣) لسنة ١٣٥٢ للميلاد فقال (ان نائب قلعة دمشق حصن القلعة تحصينا عظيما وركب عليها المكاحل بالمدافع) •

وجاء في صبح الاعشى مختصرا (ومنها مكاحل البارود وهي(١٤) المدافع التي يرمى عنها بالنفط فبعضها يرمى عنه بأسهم عظام وبعضها يرمى عنه ببندق من حديد وقد رأيت بالاسكندرية في الدولة الاشرفية على عهد السلطان شعبان بن حسن (٧٦٤-٧٧٨) هـ (١٣٦٣-١٣٧٧) م منها مدفعا قد صنع من نحاس ورصاص وقيد بأطراف الحديد رمى عنه من الميدان بندقة من حديد عظيمة محماة فاندفعت من بحر السلسلة خارج باب البحر وهي مسافة بعيدة •

وعند حدوث الفتنة بين السلطان(١٥) شعبان بن حسين المذكور والاتابكي يلبغا سنة ٧٦٧ للهجرة الموافقة لسنة ١٣٦٥ الميلادية قال (فأخذا يتراميان بالنشاب ومكاحل النفط) •

وقال (ثم انهم رموا بالمكحلة المسماة بالمجنونة(١٦) على من في مدرسة السلطان حسن فخرق المدفع شباك المدرسة ودخل فقتل ثلاثة أنفار من المماليك) •

وقد استعمل الالمان(١٧) المدافع سنة ٧٣٢ للهجرة الموافق لسنة ١٣٣١ الميلادية في حصارهم (اسفيدال) في ايطاليا •

وفي سنه ٧٤٥ للهجرة الموافقة لسنة ١٣٤٤ الميلادية كان للملك ادوارد الثالث الانكليزي اثنى عشر شخصا من رمات المدفعية •

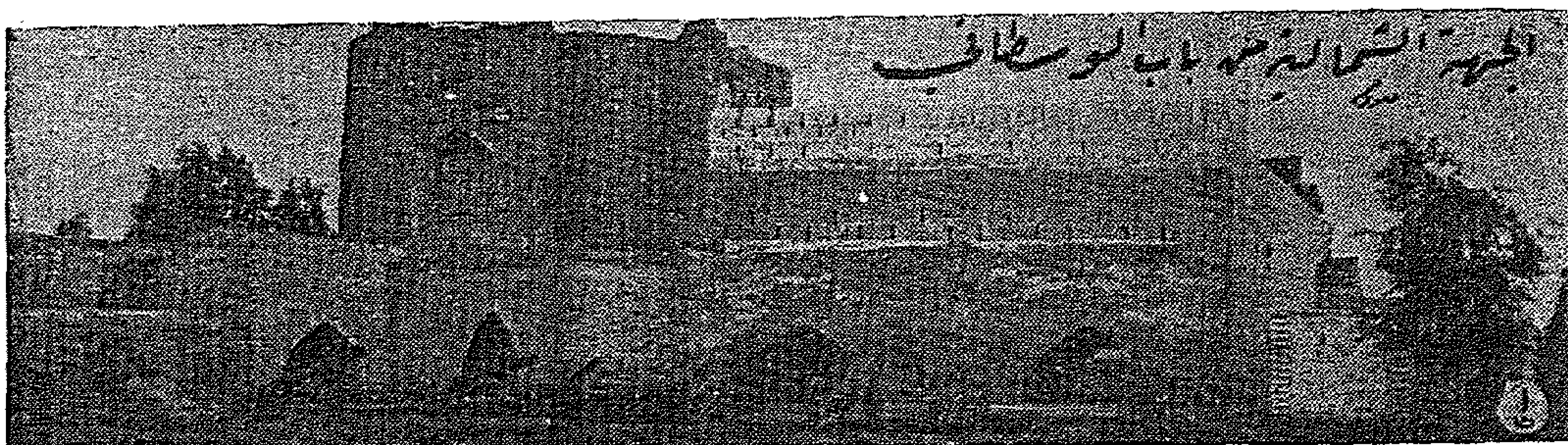
وفي معركة كراسي (*Crecy*) المشهورة التي وقعت سنة ٧٤٧ للهجرة الموافقة لسنة ١٣٤٦ الميلادية أتى الانكليز بمدافعهم الى ساحة الوغى لاول مرة في تاريخهم العسكري •

فيتبين مما ذكرناه ان المدافع استعملت في اوائل القرن السادس الهجري والثاني عشر الميلادي وان العرب أول من استعملها ثم تطورت تدريجيا حتى وصلت الى حالتها الحاضرة وما هي عليه اليوم •

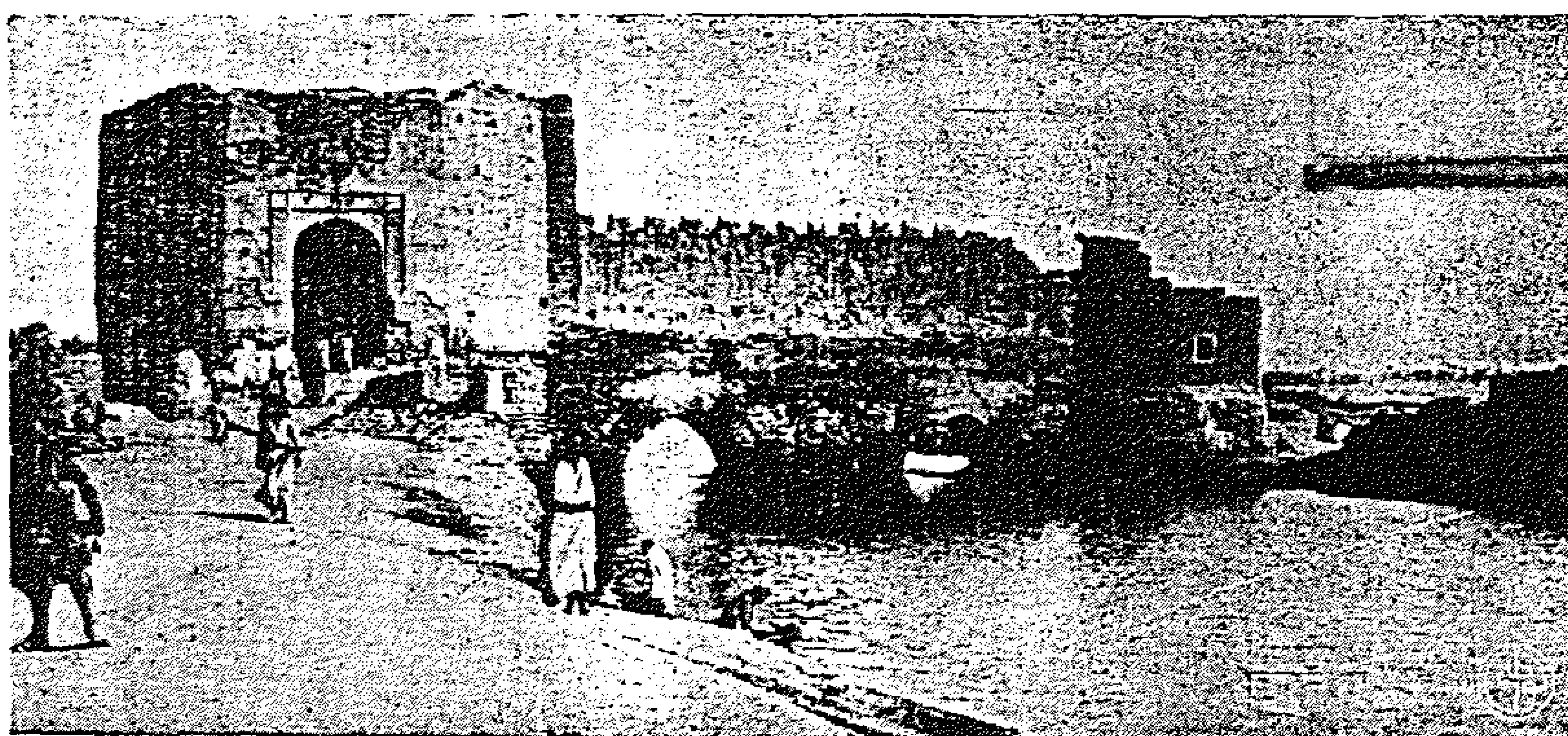
وبعد ان ترك استعمال المدفع القديم باختراع المدافع الحديثة تركت تلك المدافع القديمة في



تصوير (١)



تصوير (١ آ)



تصوير (١ ب)

اماكنهـا في الثكنات وعلى أسوار المدن وحصونها واهمل شأن تلك الاسوار والحصون فآلت الى الانهيار والخراب فالمدافع الحديد على الغالب تركت وشأنهـا في محلهـا اما مدافع النحاس فقد نقلت للاستفادة من مادتهـا المعدنيـة في الدور العثماني الاخير وما بعده ومنها ما احتفظ فيه لتزيين مداخل العمارات لدور الحكومة ومنها ما استعمل لاطلاقه في الاعياد وشهر رمضان وذلك في المدن الصغيرة من العراق ولا يزال استعماله في بعض المـدن حتى اليوم .

فقامت مديرية الآثار القديمة العـامة بجمع ما تبقى من تلك المدافع الحـديد منهـا والنحـاس فعرضتها في متحف الاسلحة وهي دائبة على جمع البقيـة الباقيـة كلمـا وصل الى علمهـا بوجـود شيء منهـا .

المدافع في متحف الأسلحة في باب الوسطاني

يوجد في هذا المتحف عدد من المدافع يربو على الاربعين مدفعا ونصف هذا العدد تقريبا من مدافع النحاس الاصفر وما تبقى فمن الحديد ونجد جميع مدافع النحـاس تقريبـا تحمل نصوصـا كتابيـة وزخارف مختلفـة الا ما ندر منهـا بعكس مدافع الحديد التي يندر ان تجد عليهـا شيئا من الكتابات أو الزخرفة وذلك كما اعتقد لعدة أسباب منها أن مدافع النحاس أثمن من مدافع الحديد لغلاء مادتها وأصبر على التأكسد فتكون العناية بها اكثر وهي بمثابة مفخرة للسلطان أو الامير الذي سبكها دالة على ثرائه وعظمته فيرسم عليها اسمه وألقابه وما شاء من الكتابات لتبقى خالدة بخلود ملكه وذويه ابدا .

اما الحديد فالنادر منها يحمل النصوص كما بينـا واذا وجـد على بعضهـا شيء من النصوص والزخرفة فتذهب من اكثرها اذ أن الحديد سرعان ما يتأكسد فتذهب نصوصه الكتابية وزخرفته الا القليل النـادر وسأبدأ بالكلام على مدافع النحاس حسب قدمها التاريخي أولا ثم أشير باختصـار الى مدافع الحديد .

مدافع النحاس في باب الوسطاني

مدفع رقـم (٣٠٣) من النحـاس الاصفر على طراز الهـاون رديء السبك واجزاؤه غير متناسبة مع بعضها وهو قصير وضخم جدا ليس عليه كتابات أو زخارف ذو أربع قبضـات مكسرة كل قبضتين في جهة منه للسحب طول القبضة (٢٥) سم وقطر سمكهـا (٥) سم وساعدان طويلان للارتكاز على العجلة طول الساعـد (٢٢) سم وقطره (١١) سم وطول المدفع (١٥٠) سم ومحيط سمكه عند مؤخرته (١١٦) سم وعند الفوهة (١١٠) سم واصغر محيط لجسمه (٩٠) سـم وقطر فوهتـه (٣٤) سم وقطر المرمى (١٥) سم عليه اربعة نطاقات ومؤخرته على شكل مخروطي يشبه القلب ينتهي بجسم كروي داخله قنبلة حديد ومن المحتمل أنه قديم جدا .

مدفع رقم (٢٦٥) من النحاس الاصفر طويل جدا ورفيع ليس عليه كتابات أو زخارف عليه ثلاثة نطاقات الوسط منها خفيف تنتهي مؤخرته بالتدرج ثم جسم كروي متصل ببروز وفي جنبـه الايسر رصع من أثر قنبلة أصابته كما ان في داخله قنبلة من الحديد جلب هـذا المدفع من كركوك طوله (٣١٠) سم ومحيط جسمه عند المؤخرة (٧٠) سم

وعند فمه (٤٤) سم وقطر فوهته (١٧) سم وقطر المرمى (٧) سم ومن المحتمل انه قديم جدا ايضا •

مدفع رقم (٣٣٦) من النحاس الاصفر جلب من السليمانيـة صغير الحجم ليس عليـه كتـابات أو زخارف وعليه بعض الخدوش وزين بثلاثة نطاقات ينتهى بمقبض مخروطى الشكل يشبه القلب وعلى مدمته خط للهدف ويستبـان من شكله انه قديم ايضا حمل على عجلة عادية محطمة تقريبـا طوله (١٣٧) سم ومحيط جسمه عند المؤخرة (٦٤) سم وعند الوسط (٦٢) سم وعنـد فوهتـه (٤٧) سم وقطر فمه (١٩) سم وقطر المرمى (١٠) سم وارتفاع عجلته (٧٠) سم والعرض بين العجلتين (١٠٨) سم•

مدفع صليبى

مدفع رقم (٢٥٨) هو أقـدم مدفع مؤرخ فى المتحف صنع سـنة (١٥٢٦) م = (٩٣٣) هـ من النحاس الاصفر ومن القطع الثقيل جلب من الموصل ليس عليه كتـابات عدا التـاريخ داخـل مستطيل مزخرف وعنـد المـكوى زخرفة بشـكل حرف تى (T) اللاتينية وعند فوهته نتوأت بارزة بشكل طوق وطوق فى وسـطه وآخر عند مؤخرته وبين طوقى المؤخرة والوسط على جنبيه رنكين (شعارين) بشكل القلب تقريبا على الايسر صليب كبير وعلى الايمن اربعة صلبـان وكفين لف كل كف منهما بمنديل يتدلى وبعض الزخارف من صلبان صغيرة وغيرها وهذه من العلامات الصليبية الدينية للبركة والدعاء والتفـائل بالنصر ربمـــا يعود الى رومـــا وعليـــــه مستطيـل وفى كل رأس منـــه قبضـة وداخله التاريخ بأرقام انكليزية (وهو ١٥٢٦) وعند المكوى قبضة حـديدية مكسـورة وينتهى بكـرة مخروطية تشبه القلب وفى جنبه الايسر قريبا من الفوهة رصع وآخر فى القسم الاسفل من الفوهة من اثر اصابته بالقنابل وفى داخلـه قبلة حـديد طوله (٣٠٨) سم ومحيط جسمه عنـد المؤخرة (١٦٢) سم وعند الوسط (١٣٧) سم وعند الفوهة (١١٢) سم وقطر فوهته (٣٦) سم وقطر المرمى (١٨) سم الحظ التصويرين (١١ و١٢) •

مدفعـا مراد ومراد

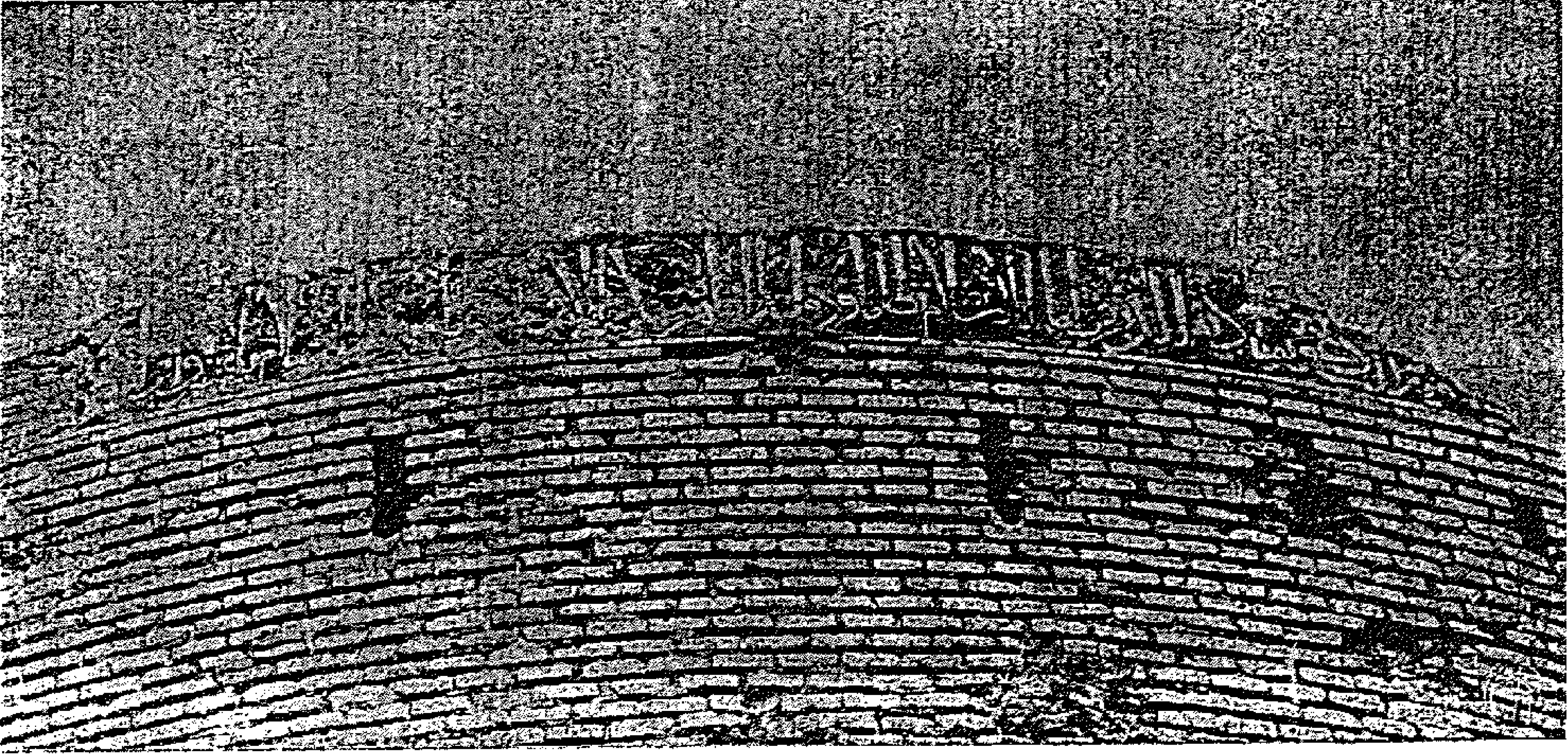
مدفع رقم (٢٦٤) مدفع السلطان مراد خان الثالث بن السـلطان سـليم الثانى وخلافتـه سـنة (٩٨٢-١٠٠٣) هـ = الموافقة لسنة (١٥٧٤-١٥٩٤)م

ويعتبر أقدم مدفع اسلامى مؤرخ فى هذه المجموعة أمر بسبكه فى السنة الاولى من تسنمه عرش الخلافة وتاريخه سنة (٩٨٢) هـ = (١٥٧٤)م جلب من كركوك وهو من النحاس الاصفر متوسط الحجم جميـل الشكل متقن السبك عليه شىء من الزخرفة وعدد من النطاقات أعظمها فى الوسط اسطوانى المقبض عند مؤخرته عليه كتابة بارزة بحروف نسخية معلقة داخـل زخرفة جميـلة الاولى على مقدمة المدفـع والاخرى على مؤخرته •

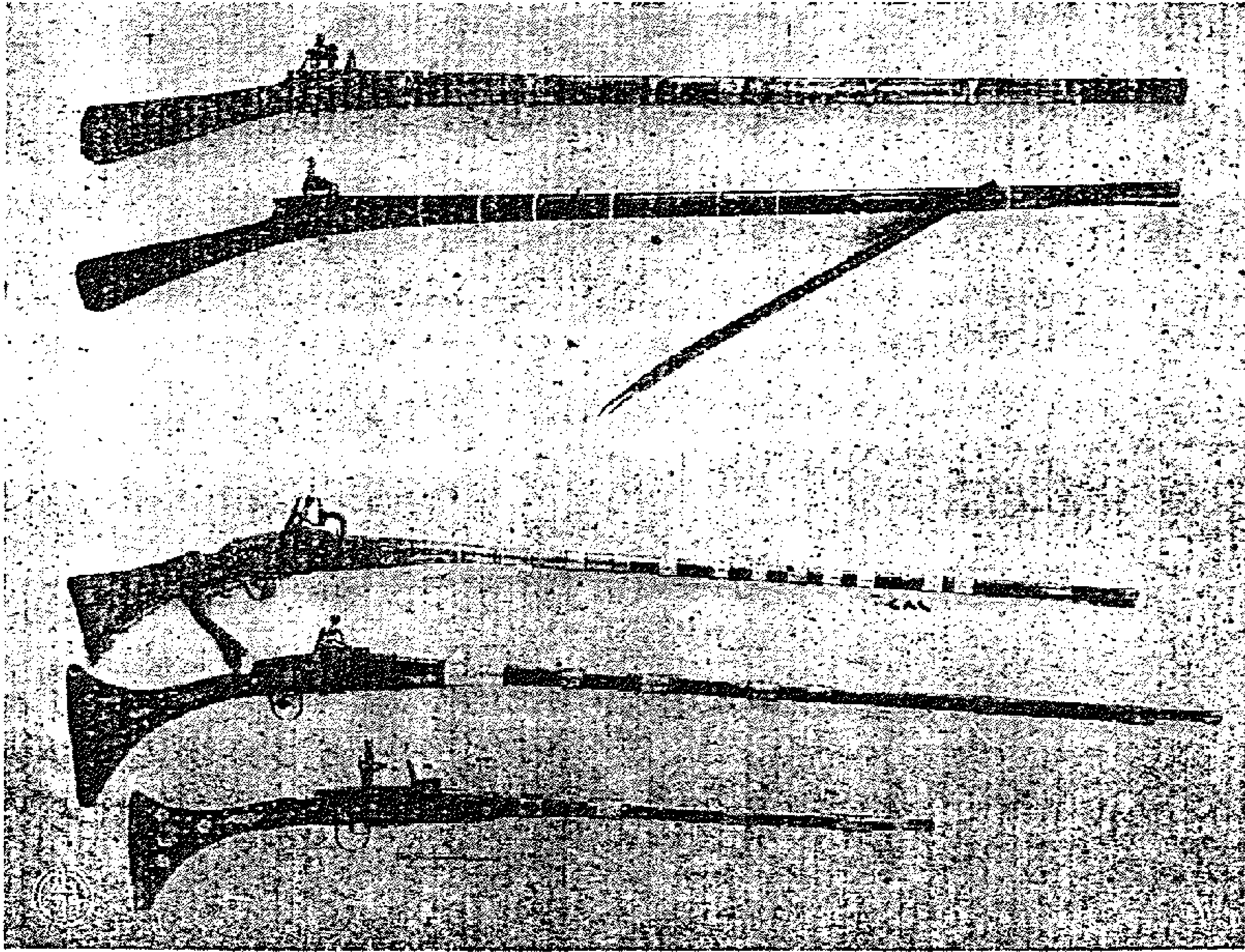
الكتابة التى على مقدمته هى

(مما عمل برسم (السلطـان) مراد خـان بن السلطان سليم خان عز نصره جاب سيد •

والكتابة التى على مؤخرته هى



تصوير (٢) بقية الكتابة على باب الوسطاني



تصوير (٣)
بنادق تطلق بالقدح

(عمل مصطفى بن عبدالله ســردار بلوك مكاه طوبجيان) (سنة ٩٨٢) •

طوله (٢٧٦) سم ومحيط جسمه عند الفوهة (٦٨) سم وعند الوسط (٩٢) سم وعنــد مؤخرته (١٠٠)ســم وقطر فوهته (٢٦)ســم وقطر المرمى (١٣)سم الحظ التصويرين (٥ و١١) •

طوب أبو خزامه

مدفع رقم (٢٩٦) مدفــع السلطــان مراد خان الرابع بن السلطــان أحمــد خان وخلافتــه ســنة (١٠٣٢ – ١٠٤٩) = (١٦٢٢ – ١٦٣٩) ســبك سنة (١٠٤٧) ﻫ الموافقة لسنة (١٦٣٧)م هو[١٨] مدفع عظيم من الطراز الضخم من النحاس الاصفر متقن السبك يسمى طوب أبو خزامه وذلك لوجود شرم بفوهته يعتقدون انه محل خزامة• عليه زخارف كثيرة من نجوم مسدسة الشكل ومثلثة وأســماك وزخارف عنــد الكتابة وأطواق الى غــير ذلك من الزخرفة وعلى وسطه عروتان ملويتان وعلى مقدمته سطران من الكتابة المعلقة كل سطر داخل نطاق من الزخرفةوكذلك سطرمن الكتابة المعلقةداخل اطارمن الزخرفة على مؤخرته وكلها بحروف نسخية بارزة نص الكتابة على مقدمة المدفع وهى فى سطرين

(مما عمل برسم السلطان مراد خان)

(بن السلطـــان أحمـــد خـــان)

ونص الكتابة على مؤخرته فى سطر واحـــد ومتداخلة •

(عمل على كتخداى درجنكان در عالى)

سنة ١٠٤٧ الحظ التصوير (٦)

سبك هذا المدفع فى السنة التى توجه بهـــا السلطان مراد لاستعادة فتح بغــداد من الايرانيين ونقله معه من القسطنطينية وكان له العمل المجيد فى حصار بغداد وتهديم السور وبعد احتلال بغداد سنة (١٠٤٨)ﻫ = (١٦٣٨)م تركه السلطان للدفاع عن بغداد مع ما ترك من المدافع والمعتقد انه كان أكبر المدافع التى استعملت للحصار •

ومن الطبيعى فقد صار هذا المدفع قبلة الاهالى الذين فرجت عنهم الكربة وتخلصوا من نير الايرانيين بفضل هذا المدفع وأشباهه فصار مزارهم المقدس وحــاكوا حوله القصص والحــكايات الخيــاليــة واستمروا الى يومنا هذا يتبركون به وينذرون له النذور ليشفى أولادهم من الامراض خاصة مرض الحصبة فيدخلون رأس الطفــل فى فوهــة المدفع ويطوفون به حوله لا عند المسلمين فقط بل عنــد جميع سكان بغــداد لمختلف الاديان من مسيحيين واسرائيليين وغيرهم •

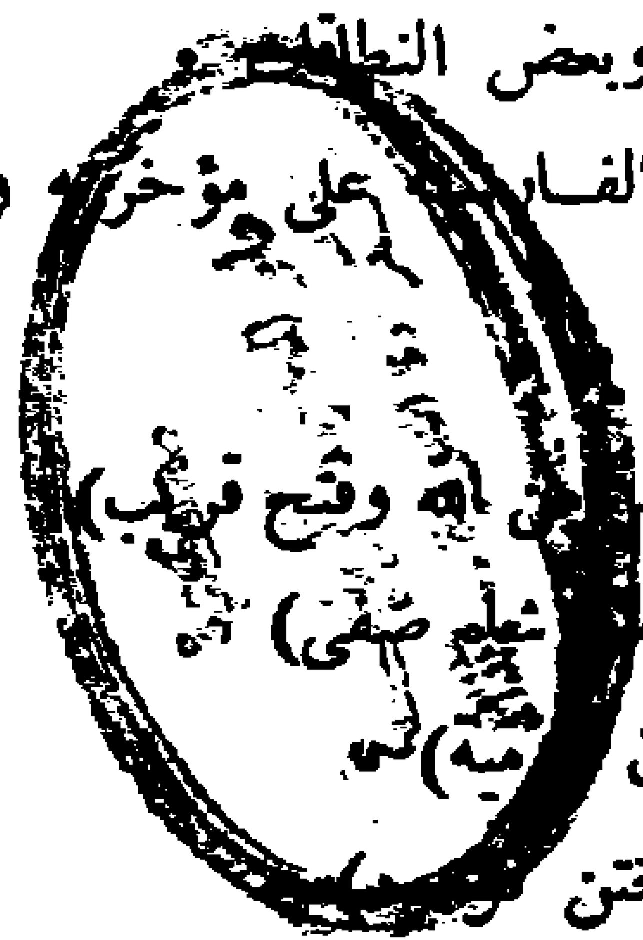
طوله (٤٥٧) سم ومحيط جسمه عند الفوهــة (١٥٢) سم وعند الوسط (١٨٥) سم وعند مؤخرته (٢١٠) سم وأصغر محيط له عند الفوهة (١٣٢)سم وقطر فوهتــه (٥١)ســم وقطر المرمى (٢١)ســم تحمله عجــلة ضخمــة محطمــة تقريبـــا الحظ التصوير (٦ آ) •

مدفعان صفويان

مدفع رقم(٢٩٩) مدفع الشاه صفى خــان بن الشاه صفى ميرزا تملك سنة (١٠٣٨ – ١٠٥٢)ﻫ = (١٦٢٨ – ١٦٤٢)م

سبك المدفع سنة (١٠٥٣) هـ = (١٦٤٣) م هو مدفع عظيم ضخم من النحاس الاصفر متقن السبك وجد فى البصرة وكان يزين واجهة بناية الميناء فى البصرة مقدمته من الخارج مزينة بخطوط ناتأة حلزونية ووسطه مضلع ومؤخرته مستقيمة عليها لوح مستوى ومستطيل عليه تسعة أسطر من الكتابات ينتهى بشكل نصف كرة مضلعة يتصل به شكل رأس حيوان يشبه الاسد أو رأس أسد نفسه وفى كل جهة منه عروتان فى كل عروة حلقة للسحب وعليه عند الساعدين تصوير انسان يصارع أسدا وانسان يقود حصانا وكذلك الجهة الثانية وفى أعلى مقدمته بروز مدرج لتثبيت الهدف وفى الجهتين نتوء يشبه الاذن ليكون ما يشبه الوجه وعليه غير ذلك من الزخارف وبعض النطاقات .

نص الكتابات الفا[illegible] على مؤخرته وهى تسعة أسطر .



(هو الفتاح . نص[illegible] اله وفتح قريب)
(صاحب فتح ونص[illegible] شاه صفى)
(بهر محور نشان [illegible]ميه)
(كيوراتوب ساختن [illegible])
(كهشود جان سان رومية)
(اتش افشان بيان) ؟ (در دلها) ؟
(شعله افكن ميان رومية)
(عقل ميجست سال تاريخش)
(كفتمش (جشم جان رومية)

وهذه الابيات الفارسية تحيط بها الزخرفة من كل جهة ويلاحظ هنا ان التاريخ هو فى الكلمات الثلاثة من البيت الاخير بحساب الجمل وهى

(جشم جان روميه)

٣٤٣ و ٥٤ و ٦٥١ وتساوى (١٠٥٣) هـ طوله (٤٤٠) سم ومحيط جسمه عند الفوهة (١١٧) سم وعند الوسط (١٢٢) سم وعند مؤخرته (١٦٢) سم واصغر محيط له (١١٠) سم وقطر فوهته (٣٦) سم وقطر المرمى (١٦) سم الخط التصوير (٧)

يلاحظ ان تاريخ المدفع سنة (١٠٥٣) هـ وقد كتب عليه اسم الشاه صفى الذى توفى سنة (١٠٥٢) اى قبل تاريخ المدفع بسنة فقد يكون اوصى بسبكه وتم بعد وفاته فارتئى ابقاء اسمه عليه .

مدفع الشاه طهماسب الثانى بن الشاه حسين تملك سنة (١١٣٥–١١٤٤)هـ = (١٧٢٢–١٧٣١)م سبك سنة (١١٤٢) هـ = (١٧٢٩) م

مدفع رقم (٢٩٨) هو مدفع من طرز الوسط فى الحجم من النحاس الاصفر متقن السبك نصفه الامامى مضلع بشكل لولبى والنصف الاخير عليه الكتابات والزخارف وفى كل جهة منه تصوير أسدين متعاكسين فى الوضع أى الاول أرجله الى تحت والآخر ارجله الى الاعلى وتصاوير طيور وعليه سبعة حقول من الكتابات الفارسية البارزة عدا آية الكرسى فهى محفورة بين الساعدين وينتهى عند مؤخرته بزخرفة ونطاق وشبه كرة وهو مدفع جميل الشكل اسطوانى غريب الشكل والهيئة فيه آثار حزوق مستقيمة

نص الكتابات على القسم الامامى من المدفع

وهى أربعة أبيات

(دارد اين أزدهاى عالم كبير)

(تاله، رعد وهيبتى جون شير)

(وهنا حفرت آية الكرسى بأكملها مع البسلمة) بخطين

(دوستان على ازوشادان)

(دشمنا تند جملكى دلكير)

(وهنا حفرت الكتـابات الآتيـة بخطين)

(طوب يوزباشى)

(على أكبر طوبجى مهد)

(ى خان غرازجى باقر)

ما كتب فى منتصف المدفع بثلاثة اسطر

(يا الله نصر من الله وفتح قريب يا محمد)

(سال تاريخش (ازحب خرد جيم كيرم)

(يا مرتضى ولى على)

وكتب على مؤخرة المدفـع فى ثلاثة اسـطر والتاريخ رقما

(وبشر المومنين)

(يا ولى على الله)

(كفت (ديدى عذاب سعير)

(١١٤٢)

الارقام ناتئة الا مرتبـة الاحاد فقـد حفرت بخطين وآخر كتابة عليه

(عمل طاهر ابن مسيح)

من الغريب اننا نجد تاريخ هذا المدفع فى ثلاثة مواضع منـه ويختلف بعضهـا عن بعض احدهـا بالارقام والبقية بحساب الجمل وهى (سال تاريخش)

از حب خرد جيم كيرم

(٨ و ١٠ و ٨٠٤ و ٥٣ و ٢٧٠ = ١١٤٥ هـ)

(كفت (ديدى عذاب سعير

٢٨ و ٧٧٣ و ٣٤٠ = ١١٤١ هـ)

الرقـم وقـد كتب بارقام بارزة عـدا مرتبـة الاحاد (١١٤٢) هـ

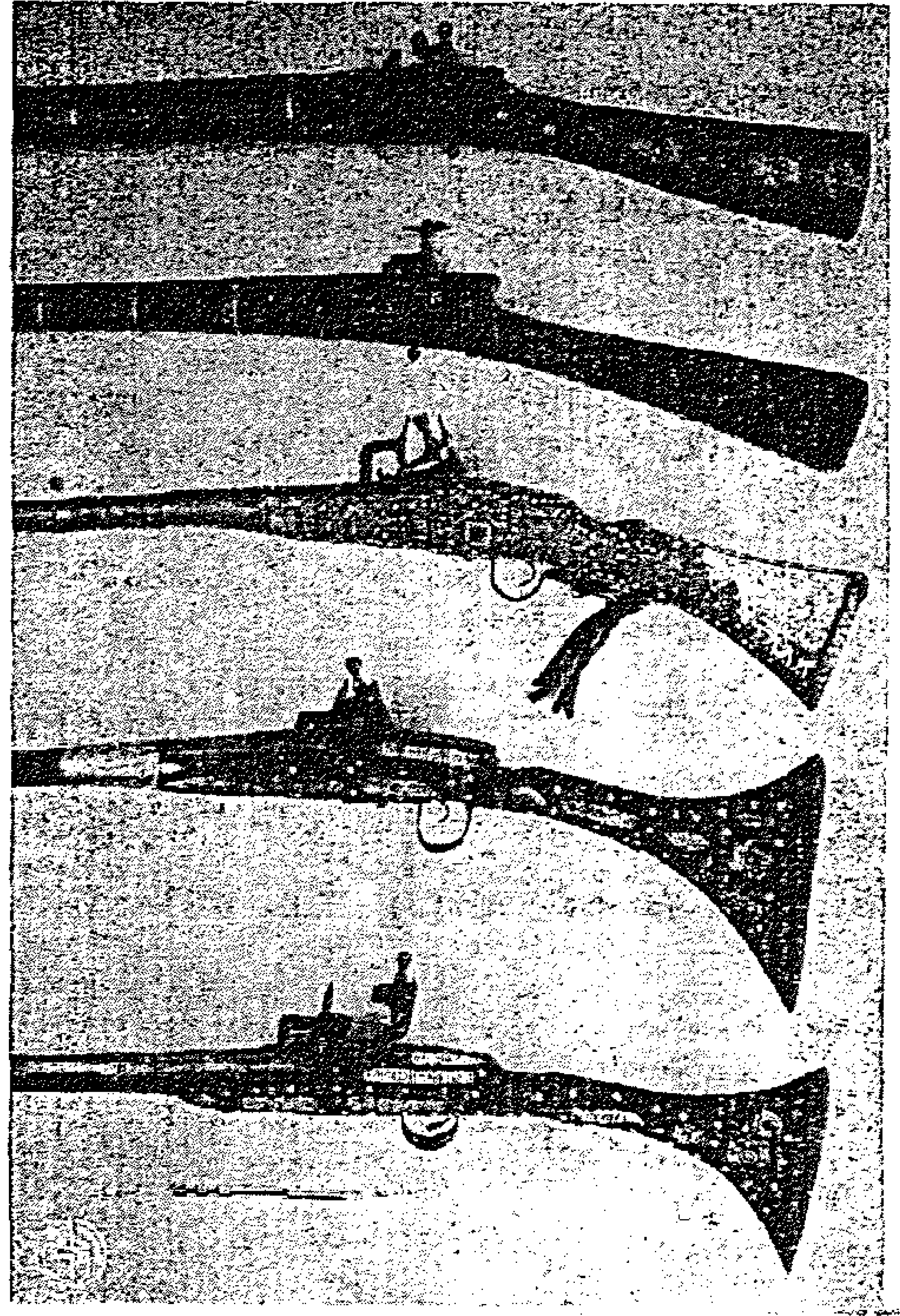
طوله (٢٦٠) سم ومحيط جسمه عند الفوهة (١١٤) سم وفى الوسط (١١٧) سم وعند مؤخرته (١٢٥) سم وقطر فوهتـه (٣١) سم وقطر المرمى (١٧) سم الحظ التصوير (٨)

مدافع عراقيـة

سبكت فى بغـداد وروانـدوز والموصل

مدفعا الوزير حافظ على[19] باشا وكان كتخدا سليمـــان باشـــا الكبير والى بغـــــداد ســـنة (١٢١٧ - ١٢٢٢) هـ = (١٨٠٢ - ١٨٠٧) م

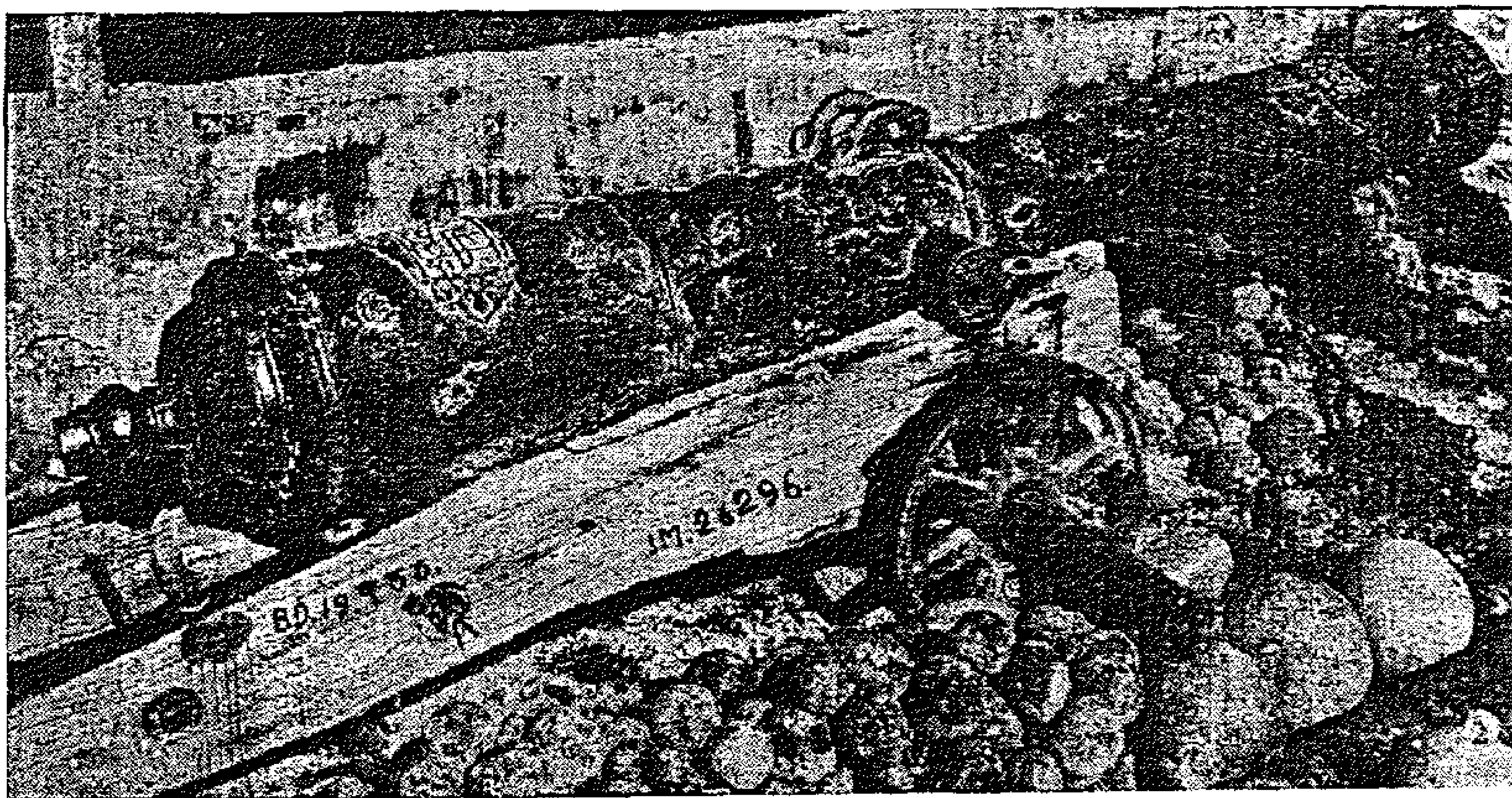
الاول مدفع رقم (٣٠٠) للوزير حافظ على باشا وهو صغير الحجم محمول على عجلـة جميلة من النحاس الاصفر سبك سنة (١٢٢١) هـ = (١٨٠٦) م عليه اسم الوزير على باشا وكلمات فى آخر الاسطر تقرأ (نعمان ثروت) يحتمل انه اسم السابك وتحته رقم (١٨) قد يقصد بها العيار أو النوع وهو جميل الشكل عليـه خمسة اسطر من الكتابات النسخية البـارزة قرب مؤخرته وتحتهـا هلال متجـه الى المؤخرة يحتظن كوكبا ذو ثمانية رؤوس وينتهى بمقبض كروى مخروطى الشكل يشبه القلب وهو يحمل النصوص الآتية بين الزخارف



تصوير (٤)
بنادق تطلق بالقدح



تصوير (٦ آ) الكتابة على طوب أبو خزامه



تصوير (٦) طوب أبو خزامة : مدفع السلطان مراد خان الرابع

(فريدون فـرو دادر
از وزير معدلت كوستر)
(سمى صفدر حيـدر
على باشـــا دا داور)
(بو طوبى أژدهاكردر
أى سبيل ابتـدا عزلر)
(اولــه دائم اكافــير
ورى فتح ظفر زهـير)

١٢٢٩
سنة

نعمان ثروت
١٨

وهو مثبت على عجلة متينة مغلفة بالحديد وفي جهتيها حلقتان للسحب الحظ التصوير (٩) طوله (١٢٥) سم وسمك جسمه عند المؤخرة (٦٢) سم وعند الفوهة (٤٤) سم وقطر فمه (٢٠) سم وقطر المرمى (٩) سم وارتفاع العجلة عن الارض (٩٦) سم الحظ التصوير (٩) آ

الثاني مدفع رقم (٣٢٧) وهو من النحـاس الاصفر-جيد السبك عليه اسم الوزير على باشا والى بغداد وتحت الاسطر المكتوبة الكلمات (نعمان ثروت) وكلمة (جاب) ربما يقصد بها عيار أو نوع وبعض الحروف الممسوحة والمدفع متوسط الحجم أى أكبر من المدفع الاول رقم (٣٠٠) وبلا عجلة ويحمل نفس النصوص والتاريخ .

وقد شوه جسمه بحروف لاتينية لاسماء بعض الجنود الانكليز عندما كانوا بالحلة لان عليه كلمة حلة تحت اسمائهم .

طوله (١٨٣) سم ومحيط جسمه عند المؤخرة (٨٠) سم وسطه (٦٢) سم وعند مؤخرته (٥١) سم وقطر فمه (٢٢) سم وقطر المرمى (١١) سم -

مدافع محمد(٢٠) باشا بن مصطفى بيك الرواندوزى والى رواندوز وتوابعهـا تولى سنة (١٢٤١-١٢٥٢) هـ =(١٨٢٥-١٨٣٦) م وهى ثلاثة مدافع من عمل اسطه رجب الرواندوزى سبكهـا فى رواندوز

مدفع رقم (٢٩١) سبك من النحاس الاصفر سنة (١٢٣٤) هـ = (١٨١٨) م وهو متوسط الحجم جلب من حامية رواندوز عليه ثمانية نطاقات وعند مؤخرته خمسة اسطر من الكتابات النسخية البارزة كتبت بين خطوط وزخارف وأعلى الكتابة كوكب ذو حزوز كثيرة وفوقه هلال متجـه الى الكوكب وينتهى المدفع بكرة مخروطية الشكل تشبه القلب. والمكوى داخـل مستطيل ووزنه أربعـة قنـاطير والقنطار يساوى (٢٦٠) كيلوغرام .

النصوص المكتوبة عليه وهى فى خمسة أسطر

(ما شاء الله)
(نصر من الله قنطار ٤)
(عمارت كردهء محمد بيك)
(ولد مصطفى بيك تاريخ)
(عمـل رجب سنة ١٢٣٤)

طوله (٢٤١) سم ومحيط جسمه عند الموخرة (٩٢) سم وعند الوسط (٧٧) سم وعند الفوهـة (٦١) سـم وقطر فوهته (٢٣) سـم وقطر المرمى (٥/٩) سم الحظ التصويرين (٥ و١١) .

الثانى رقم (٣٢٩) مدفع من النحـاس الاصفر

صغير الحجم سبك سنة (١٢٤٢) هـ = (١٨٢٦) م وكذلك جلب من رواندوز عليه أربعة أسطر من الكتابات النسخية بين زخارف ويعلو الكتابة كوكب كثير الشعب مكون من أربعة كواكب الواحد على الآخر وأصغر منه وفوق الكوكب هلال متجه اليه وفوق الهلال كوكب آخر ذو ستة رؤوس مكون من مثلثين متساويا الاضلاع وفى منتصف الكوكب رقم (٢٠) وعليه جملة من النطاقات ينتهى بكرة مخروطية الشكل تشبه القلب والمكوى داخل مستطيل صغير وعليه النصوص التالية فى أربعة أسطر .

(ما شاء الله)

(نصر من الله)

(صاحبه محمد بيك)

(عمل رجب سنة ١٢٤٢)

طوله (١٣٠) سم ومحيط جسمه (٥٢) سم عند المؤخرة وعند الوسط (٤٥) سم وعند المرمى (٣٦) سم وقطر الفوهة (١٦) سم وقطر المرمى (٨) سم .

الثالث مدفع رقم (٢٩٠) مدفع من النحاس الاصفر من القطع الوسط وهو أكبر مدافع محمد بيك هذا سبك سنة (١٢٤٥)هـ = (١٨٢٩)م وكذلك جلب من رواندوز عليه عشرة نطاقات ويحمل ستة أسطر من الكتابات النسخية البارزة بين زخارف وكوكبين صغيرين فى رأسى السطر الاول وفى أعلى الكتابات كوكب ذو شعب مكون من أربعة كواكب الواحد فوق الآخر وأصغر منه وفى أعلى الكوكب هلال متجه الى الاعلى يحتضن كوكبا آخر ذو ستة رؤوس مكون من مثلثين متساويا الاضلاع فى منتصفه رقم (٢٠) وينتهى بكرة مخروطية الشكل تشبه القلب والمكوى داخل مستطيل صغير وعليه النصوص الآتية وهى فى ستة أسطر

(ما شاء الله)

(نصر من الله وفتح قريب)

(صاحبه أمير لمنصور محمد بيك)

(متصرف رواندوز وحرير وكور)

(ابن مصطفابيك قنطار ٦)

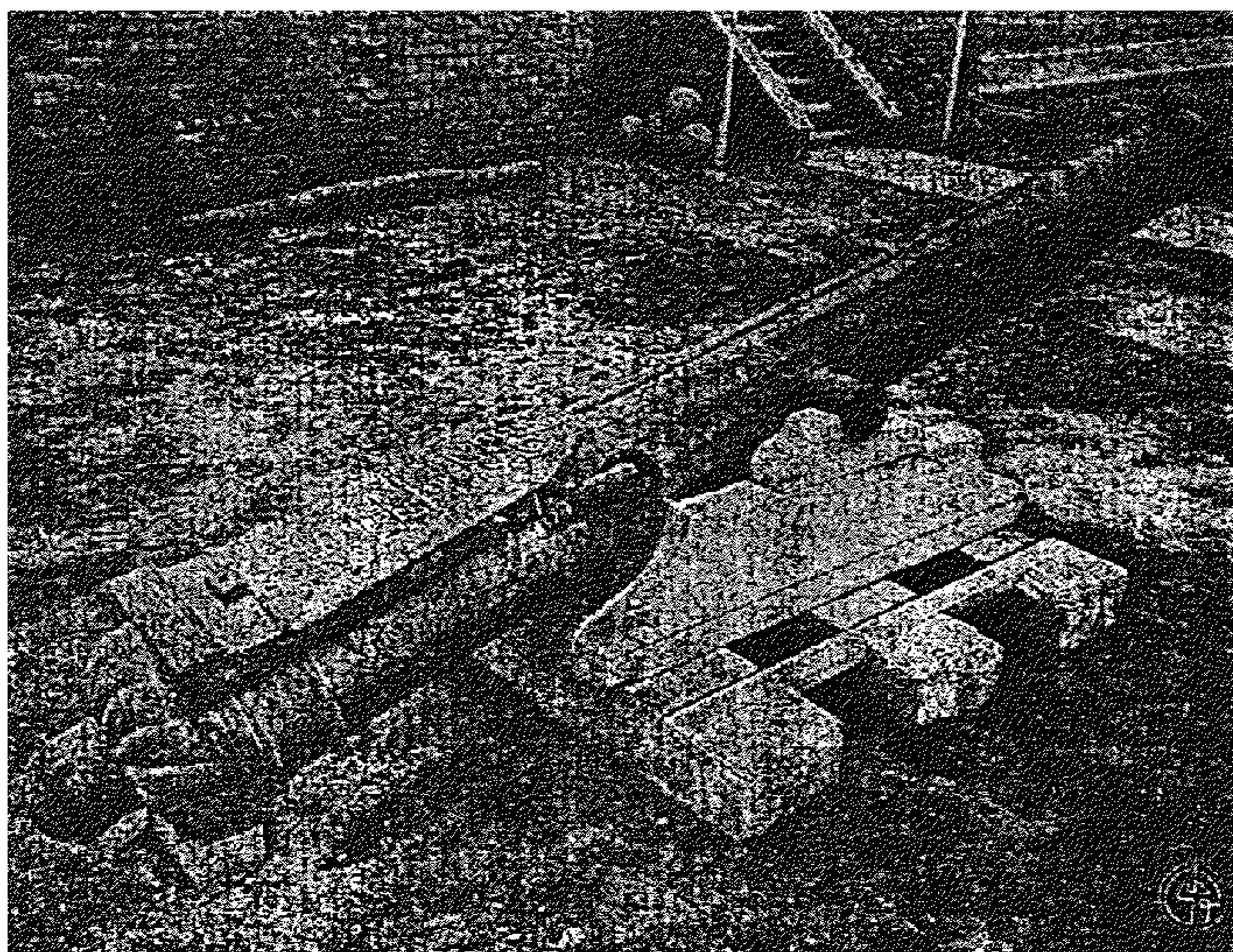
(عمل رجب سنة ١٢٤٥)

وزنه ستة قناطير وطوله (٢٥٥) سم وقطر فمه (٢٦) سم وقطر المرمى (١٢/٣) سم الخط التصوير (١٠) .

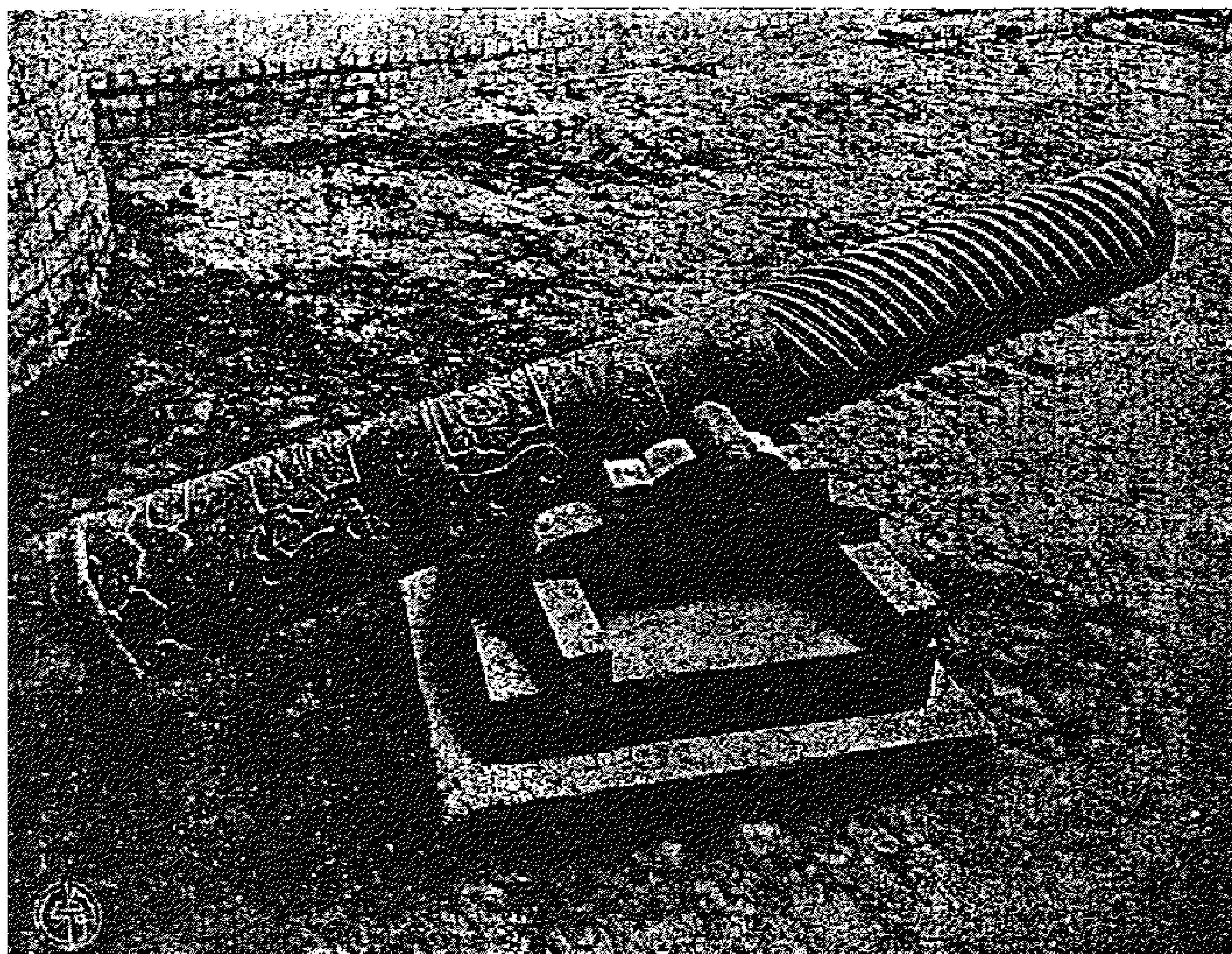
مدفع الوزير اينجه(٢١) محمد باشا العلمدار بن أحمد آغا تولى الموصل سنة (١٢٥١–١٢٦٠) هـ = (١٨٣٥–١٨٤٤) م

(عمل اسطى رجب الرواندوزى) .

مدفع رقم (٢٥٩) هو مدفع من النحاس الاصفر ومن المدافع الضخمة سبك فى الموصل سنة (١٢٥٩) هـ = (١٨٤٣) م ووزنه خمسين قنطارا ذو ستة نطاقات وتنتهى مؤخرته بكرة مخروطية الشكل تشبه القلب عليه زخارف وكتابات بالخط النسخي البارز خمسة أسطر على مقدمته وثمانية على منتصفه وطغراء على مؤخرته يحتضنها غصنان وهى باسم السلطان عبدالمجيد خان بن السلطان محمود الثانى تخلف سنة (١٢٥٥–١٢٧٧)هـ = (١٨٣٩–١٨٦٠)م



تصوير (٧) مدفع الشـاه صفى



تصوير (٨) مدفع الشاه طهماسب الثانى

وهو من المدافع المهمة وعليه كلمة (جاب ١٤) وربما يقصد بها طرز أو عيار جلب من الموصل وعليه النصوص الآتية

الكتابات عند الفوهة وهى ثلاثة أبيات فى خمسة أسطر

(نصر من الله وفتح قريب)

خديو موصل الخضرا محمد

كه أوله فتح ونصرتله مويد

بو تركيب اوزره أبي طوبى ايجاد

زهى موجد زهى ذات ممجد

بو تاريخى عناصردن مدد قل

شرار أفشان أولوب طوبى مجدد

(عمل رجب قنطار ٥٠ سنة ١٢٥٩ جلب ١٤)

الكتابات على وسطه وهى ستة أبيات فى ثمانية أسطر

(نصر من الله وفتح قريب)

ناشــا طوبهـا وزير دلـير

أمرى ايله وجوده كلدى بو طوب

نيجه طوبدركه شمس كله لرى

جون ثريا ايدر طلوع وغروب

برقى خاطف كبى كه غالب أولوب

قلعه خصمن ايلمش مغلوب

روح أعـدايى تار مـار ايلر

سبدر صوركر آوله مضروب

أول محمـد مشـير باتدبير

كـه أوله فاتح وغـا وحروب

همتيلـه ديـدم بو تاريخـى

طوب أتش أفشـان أعداكوب

(عمل رجب قنطار ٥٠ سنة ١٢٥٩ جاب ١٤ الطغراء العثمانية على مؤخرته باسم السلطان عبدالمجيد خان بن السلطان محمود خان) .

طوله (٣٢٣) سم ومحيط جسمه عند الفوهة (١٠٥) سم وعند الوسط (١٢٠) سم وعند مؤخرته (١٤٦) سم وأكبر محيط له (١٦٢) سم قطر فوهته (٤٥) سم وقطر المرمى (١٧) سم وعلى الفوهة الهدف الخط التصويرين (١١ و١٢) .

مدفع السلطان محمود خان الثانى بن السلطان عبدالحميد

تخلف سنة (١١٩٩ - ١٢٥٥) هـ = (١٧٨٤ - ١٨٣٩) م .

مدفع رقم (٣٢٨) من النحاس الاصفر متوسط الحجم قرب مؤخرته طغراء باسم السلطان محمود بن السلطان عبدالحميد خان وفوق الطغراء كلمة غازى يحتضن الطغراء غصنان مكللان بالازهار وقد شوه جسمه بحروف لاتينية لاسماء بعض جنود الانكليز مزين بأربعة نطاقات ينتهى بقبطة تشبه القلب

طوله (١٦٠) سم ومحيط جسمه عند المقدمه (٤٨) سم وعند الوسط (٧٠) سم وعند مؤخرته (٨٠) سم وقطر فمه (٢٠) سم وقطر المرمى (٩) سم.

مدافع السلطان عبدالمجيد خان بن السلطان محمود خان

تخلف سنة (١٢٥٥ - ١٢٧٧) هـ = (١٨٣٩ - ١٨٦٠) م وهى ثلاثة مدافع :

الاول مدفع رقم (٣٠١) من النحاس الاصفر من القطع الصغير جميل الشكل وقرب مؤخرته

طغراء باسم (السلطان عبدالمجيد خان بن السلطان محمود خان) يحتضنها غصنان وفوق الطغراء غصن صغير وزهرة بالمحل الذي توضع به كلمـة غازي عادة على مقدمته هـدف ذو نطـاق عنـد المؤخرة والمكوى اسطوانة ارتفاعها (٥ر١٠) سم وبارتفاع (٦) سم منها خرقين متخالفين ينتهي بمقبض مستدير مفلطح وهو محزوق من الداخـل بستة خطوط طوله (١٠٢) سم ومحيط جسمه عند الفوهـة (٥٣) سـم وعنـد مؤخرته (٦٢) سـم وقطر فمه (١٨) سم وقطر المرمى (١٢) سم تحمله عربة جميلة الشـكل سـليمة وقطر العجـلة (٩٠) سم وطول المسحب (١٨٢/٥) سم الحظ التصوير (١٢) •

والثاني رقم (٢٦٣) مدفع من النحاس الاصفر متوسط الحجم جميل الشكل عليه أربعة تعلاقات وعلى مقدمته هدف وعند مؤخرته طغراء باســم (السلطان عبدالمجيد خان بن السلطان محمود خان) يحتضنها غصنان وفوق الطغراء غصن صغير وزهرة بالمحل الذي توضع كلمة غازي عادة وتنتصب على متصفه قبضتان وينتهي عند مؤخرته بمقبض كروي الشكل مفلطح قد جلب هـذا المدفـع من البصرة وقد وضع على عجلة ضخمة جميلة الصنع •

طوله (١٨٠) سم ومحيط جسمه عند الفوهة (٥٨) سم وعند الوسط (٧٩) سم وعنـد مؤخرته (٨٧) سم وقطر فوهته (٢٢) وقطر المرمى (١١) سم وقطر العجلة (١٢٠) سم وطول المسحب (١٩٩) سم الحظ التصوير (١٢) •

والثالث رقم (٣٢٥) مدفع من النحاس الاصفر كالمدفع الثاني المرقم (٢٦٣) في النصوص والتعلاقات تماما ولا حاجة لاعادتها جلب من النيلفانية •

مدفع اجنبي صغير

رقم (٣٠٢) وتاريخه سنة (١٨١٧) م = (١٢٣٢) هـ

مدفع صغير جميل الشكل سبك من النحاس الاصفر يشبه مدفع السلطان عبدالمجيد المتقدم رقم (٣٠١) وبمحل الطغراء قطعة نحاس بيضوية الشكل وينتصب المكوى وارتفاعه (١٠/٥) سم وعلى ارتفاع (٦) سم منه خرقان متخالفان وفي منتصفه بحز وعلى مقدمته هدف وفي أسفل المكوى الحروف الآتية

(B. L? P R J F OIOII (1817)

وينتهي بمؤخره كالكرة المفلطحة وله عجلة خشبية الشكل مغلقة بالحديد حالتها جيـدة جـدا داخله محزوق بستة خطوط •

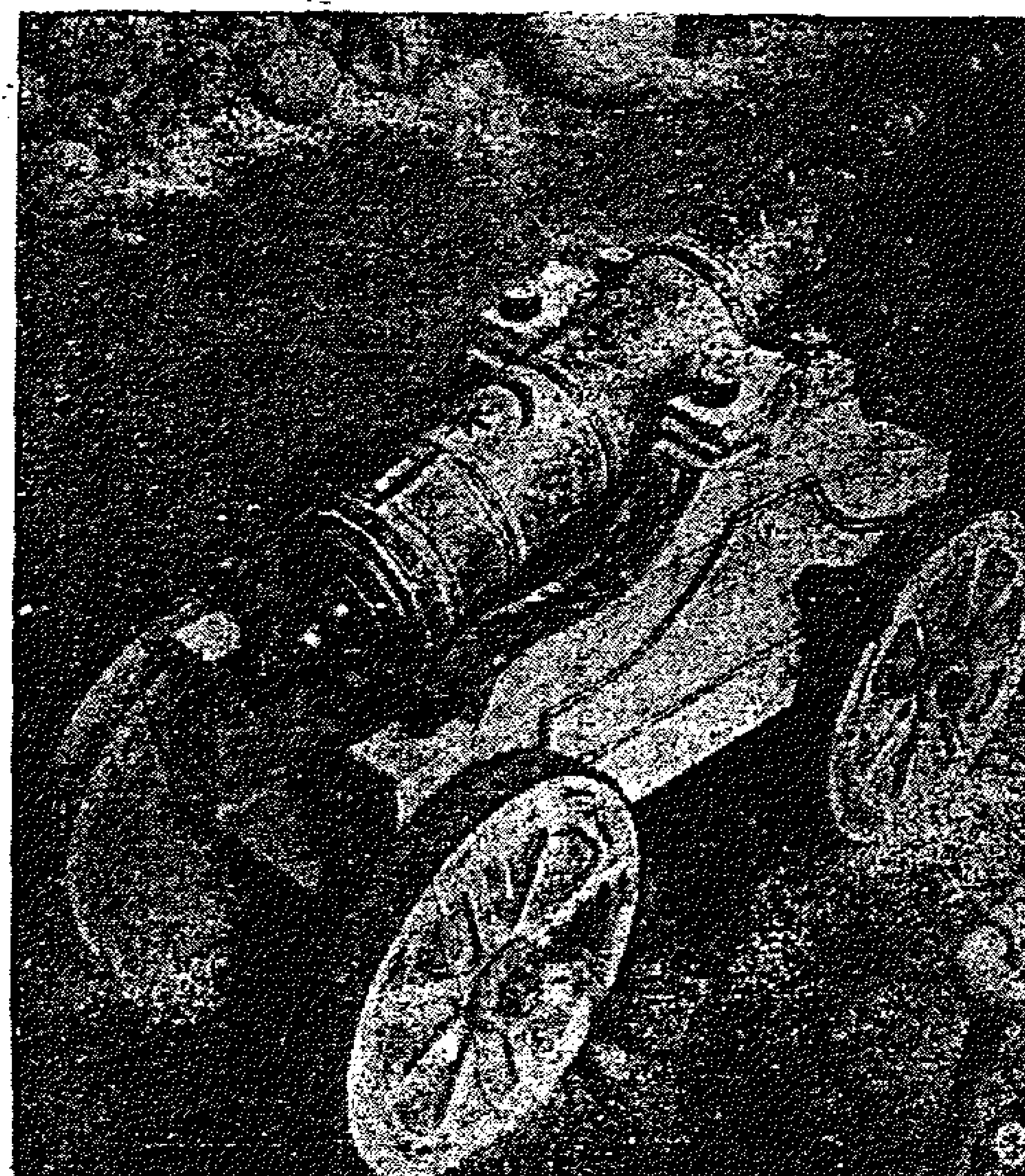
طوله (٩٧) سم ومحيط جسمه عند مقدمتـه (٤٦) سم وعند مؤخرته (٥٣) سم وقطر فمه (١٦) سم وقطر المرمى (٨/٥) سم وقطر عجلته (٨٩) سم وطول المسحب (١٨٣) سم الحظ التصوير (١٢) •

مدافع البصرة

في متحف الاسلحة احدى وعشرين مدفعا من الحديد مجردة من الكتابات والزخارف عدا ثلاثة منها سنصفها في محلها ومن هذه المجموعـة ثلاثة مدافع على عجلاتها حديثة الصنع ربما تعود للحرب العامة الاولى على بعضها أرقام وبعض الكلمات •

مدافع البصرة

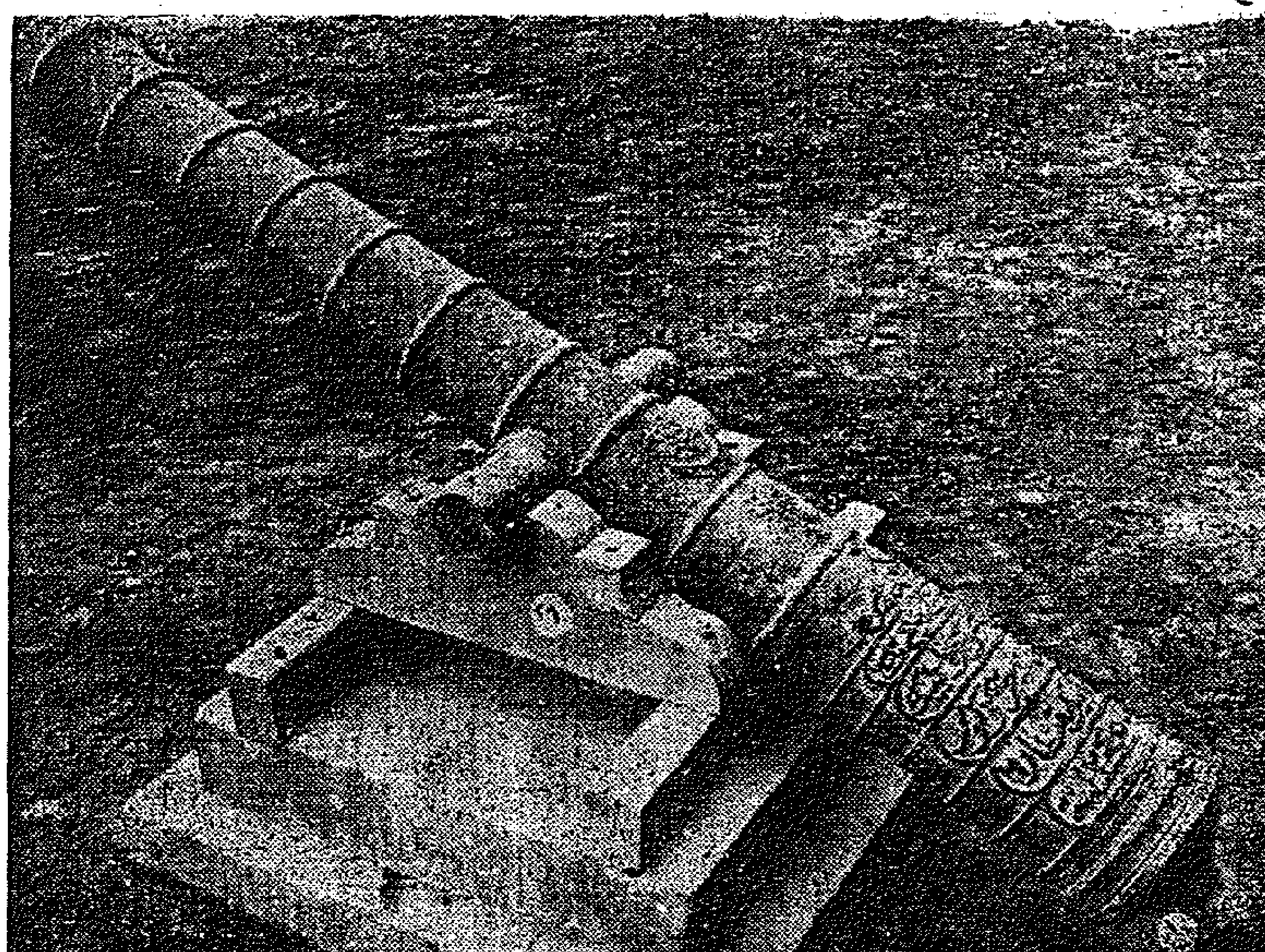
رقم (٢٧٢) مدفع من الحديد غريب الشكل ومن القطع الوسط مصدأ وله ساعد واحد تحت بطنه يرتكز



تصوير (٩) مدفع حافظ على باشا



تصوير(٩ ا) الكتابة على مدفع حافظ على باشا



تصوير (١٠) مدفع محمد بيك الرواندوزى

عليه ومثقوب لدخول حديدة تكون المحور للارتكاز وتنتهي مؤخرته في كرة مستطيلة مثقوبة للسحب وفوقها عروة تصل بينها وجسم المدفع بشكل قبضة للسحب أيضا وعليه ثلاثة أهـداف على مقدمتـــه والوسط ومؤخرته وعليه ثلاث نطاقات ضخم عند مؤخرته ودقيق أي رفيع المقدمة وعلى مؤخرته تاج بسيط عليه صليب بشكل اشارة الضرب داخل مربع وفي جهتي التاج حروف وأرقام انكليزية (*18*) في جهة وفي الاخرى (*P.I*) وتحت التـاج (*P*) وتحته رقم (*1806*) وهذا يدل على السنة ويوافق (١٢٢١) الهجرية وتحته الرقم (*1000*) ٠

طوله (١٣٤) سم ومحيطـه عنـــد مؤخرته (١١٤) ســم وقطر فمـه (١٩) ســم وقطر المرمى (١٥) سـم ٠

رقم (٢٩٧) مدفع حديد صغير مغروز في الارض قرب طوب أبو خزامه عند مؤخرته الارقام اللاتينية الآتيـــة : (I-V-XII-V-V)

رقم (٢٤٢) مدفع كبير الحجم عليـه أربعـة نطاقات طوله (٣٠٥) ســم ومحيط جســمه عنـــد المؤخرة (١٣٣) سم وعند المقدمة (٨٥) سم وقطر فوهته (٢٦) سم وقطر المرمى (١٢) سم ٠

رقم (٢٦٢) مدفع صغير طوله (١٣٠) سم وقطر فوهته (٢٠) سم وقطر المرمى (٥/٩) سم وتنتهي مؤخرته بما يشبه الكرة وعليها قبضة للسحب ٠

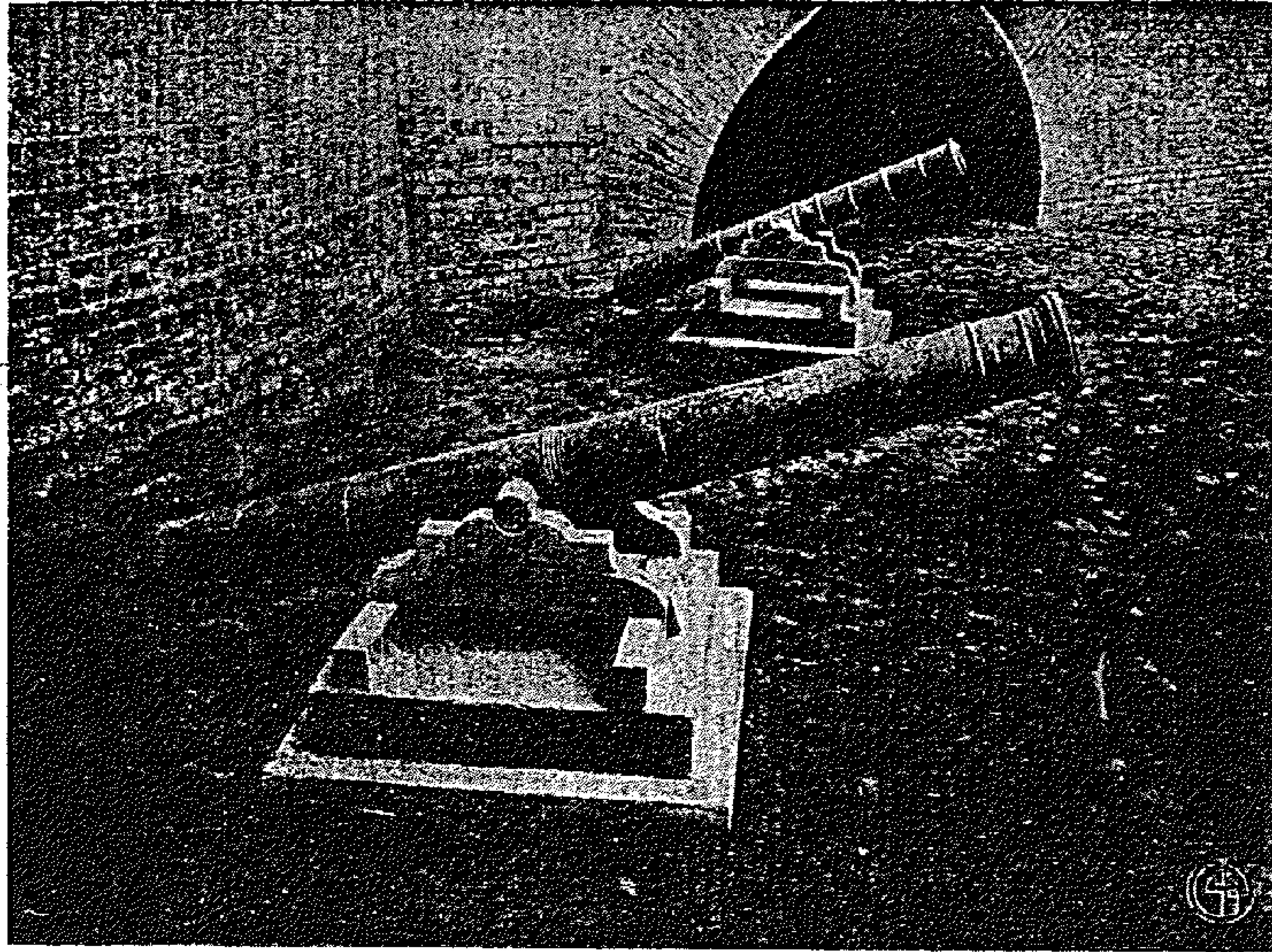
رقم (٢٧٤) مدفع ضخم وقصير طوله (١٨٢) سم وقطر فوهته (٢٥) سم وقطر المرمى (١١) سم غليظ عند مؤخرته رفيع عند المقدمة لم أشاهد عليه تاجا الملكي فقد يكون من المدافع القديمة التي يوضع الفتيل بفمها وعليه يكون هذا أقدم مدفع من مدافع الحديد في المجموعة

ابعاد مدافع الحديد الباقية حسب ارقامها

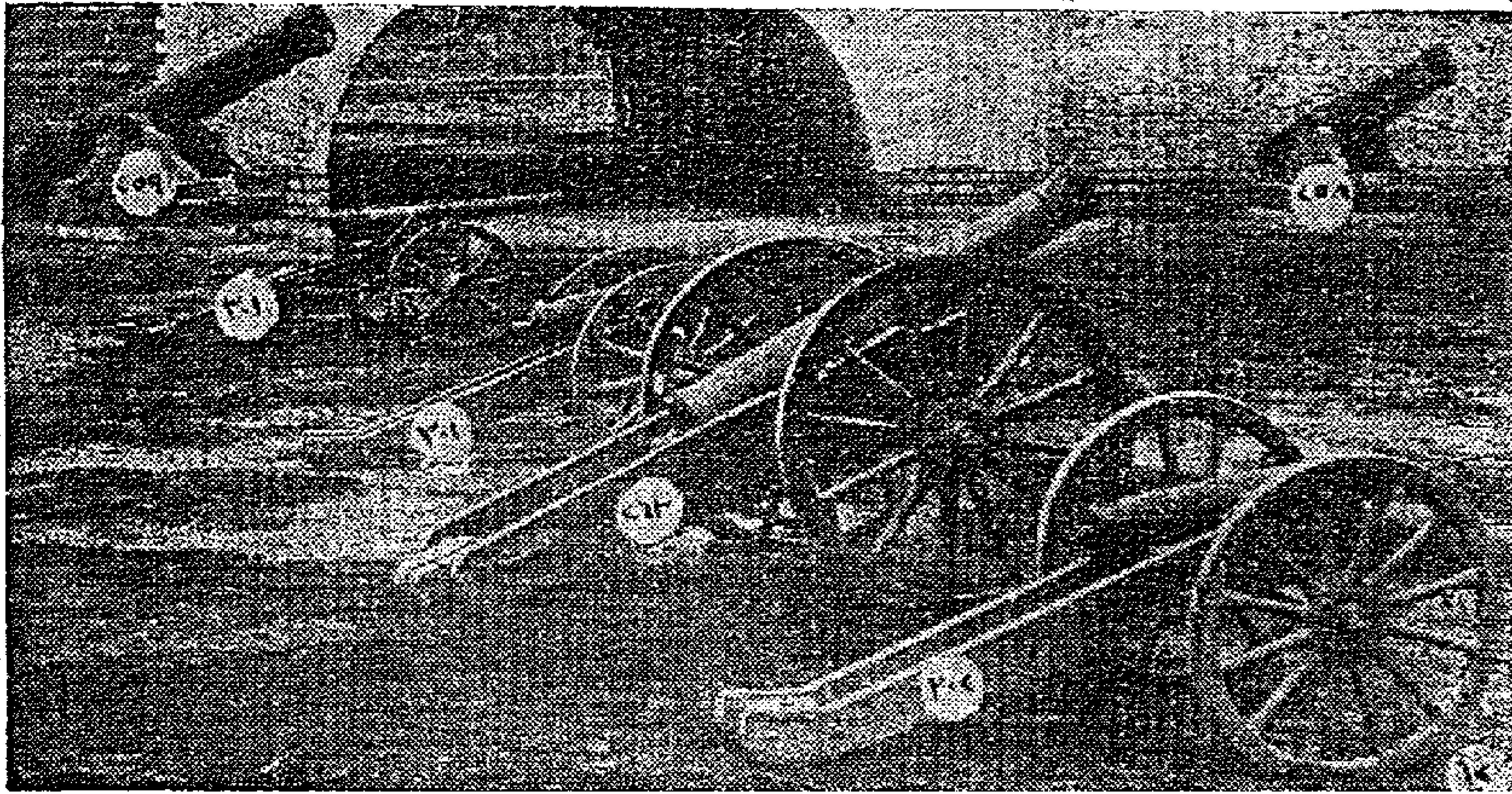
رقم المدفع	الطول سم	قطر الفوهة سم	قطر المرمى سم	ملحوظـــــات
٢٧٣	١٧٦	٢٦	١٢	
٢٦٨	١٥٥	٢٤	٨	
٢٦٩	١٥٤	١٩	٨	
٢٧١	١٥٤	٢٤	١٠	
٢٧٠	١٥٠	٢٠	١٠	
٢٦٦	١٤٤	٢٢	١٠	
٣٢٢	٢٢٢	٢٤	٩	
٢٦٧	١٠٤	٢٠	٨	
٢٩٨	—	—		مدفون حول طوب أبو خزامة

مدافع من أماكن مختلفة

٢٩٢	٢٦٣	٢٢	١١
٢٩٣	٢٠٢	٢٢	٨
٢٩٤	١٢٩	١٦	٩
٢٩٥	١١٨	١٨	٨



تصوير (٥) القريب مدفع السلطان مراد خان الثالث والبعيد مدفع محمد بيك الرواندوزي



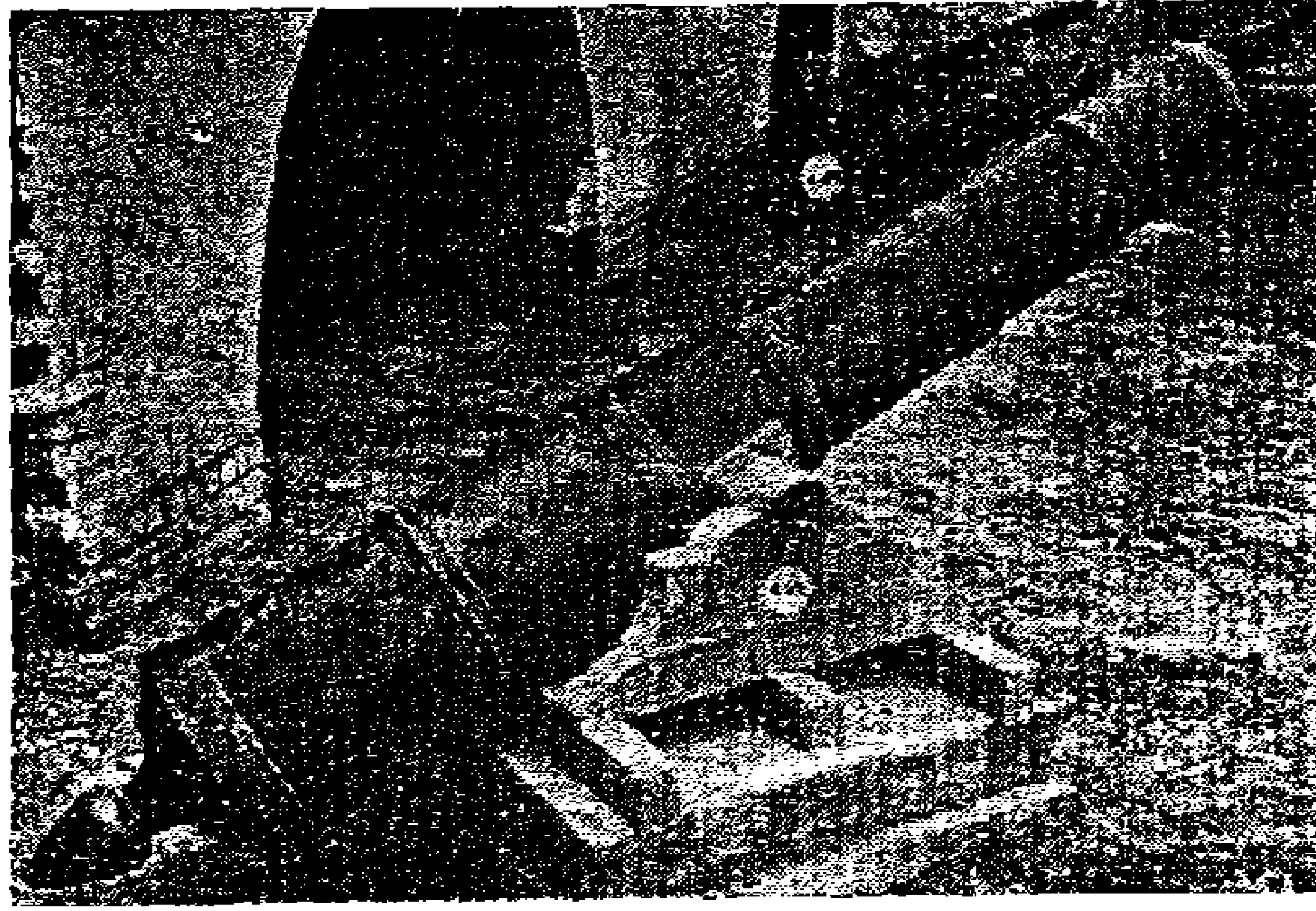
تصوير (١٢) ساحة المدافع في باب الوسطاني

مدافع حديثة من الحرب العامة الاولى

١٦١	١٩٤	٢٢	١٠	مع عجلة للسحب من الموصـــل
٢٦٠	١٢٩	٥/٩	٦	مع عجلة للسحب من الموصـــل
١٩٣	طول المسحب وقطر العجلة ٦٨ سم			
٣٣٤	١٨٩	٢٢	٩	مدفع تركي على مقدمته

رقـم (٨٧) مع عجلة جلب من العمارة

١٦٣ طول المسند وارتفاع المدفع ٩٤



تصوير (١١) مدفع الوزير اينجه محمد باشا العلمدار

وفي المتحف كميـة كبـيرة من قنـابل المدافع الحجرية والحديدية على اختلاف أحجامهـا الحظ التصاوير (١ و٦ و٧ و٩) ٠

الشروح

١ ـ الجامع المختصر لابن الساعي ج ٩ ص ٢١٥ وأبو الفداء ج ١٣ ص ٩٥ و

Journal of a steam - trip of the North of Baghdad

By Lieut. Jsmes Felix -Jones

الحظ التصويرين (١ و١ آ)

٢ ـ هذه دراستي وللدكتور مصطفى جواد دراسة نشرها في مجلة لغة العرب الحظ التصوير (٢) ٠

٣ ـ تاريخ التمدن الاسـلامي لجرجي زيدان ج ١ ص ١٨٢ ٠

٤ ـ المقتطف مجلد ٤٥ ص ٥٨٩ وتاريخ مصر لابن أياس ج ٢ ص ١٨٩ و٣٢٦ وكنوز الذهب في تاريخ حلب لابي ذرسبط بن العجمي ٠

٥ ـ بلوغ المطـلوب في فن القنبرة والطـوب الى الشيخ محمد حسين عطار زاده ١٣٣٢ هـ من أواخر القرن الثاني عشر الميـلادي نشر في مجلة المشرق المجلد ٥ ص ٤٩ و١٧٨ ٠

٦ ـ تاريخ مصر لابن أياس ج ٢ ص ٩ والمقتطف مجلد ٤٥ ص ٤٧٧ (يوجد من هذه القنابل في متحف الاسلحة) الحظ التصاوير (١ و٦ آ و٧ و٩ آ) ٠

٧ ـ المقتطف مجلد٤٥ ص٤٧٦ (منهامدفع في مدينة (غنت) (Ghent) في بلجيكا .

17 : Pelican. Books. Explosives —— By John Read - P .71-Plate 1 (B) V

Gross. Criminal Investigation P. 280 By. J. Collyer Adam.

ـ ٧

أما البنادق فقد اشتهرت منها البنادق الدمشقية منها ما يسبك وأشدها قوة وأحسنها ما عملت من شرائط الحديد فتلف هذه الشرائط على محور صلب بشكل لولبي فيحمى عليها بالنار وتلصق مع بعضها بالطرق ثم يوضع عليها طبقة أخرى فأخرى حتى يتم عملها حسب السمك المطلوب واذا أريد زخرفتها بالذهب أو الفضة فتوضع عليها تلك المادة بالاشكال المطلوبة وتطرق وهي لا تزال حامية فتدخل الزخرفة جسم البندقية وثبت الحظ التصوير (٣) .

وذكر السيد عزيز بطرس الخبير بالاسلحة . استعمل الكي للبنادق أولا ثم الفتيل وفي سنة (٩٠٦) هـ = (١٥٠٠) م استعمل السربس والزناد وفي سنة (١٠٠٩) هـ = (١٦٠٠) م استعمل زناد القدح والقلابة وفي سنة (١٢٣٠) هـ = (١٨١٤) م ظهر الكبسول أما المدك فقد وجد بين سنة (١٦٠٠ ـ ١٧٠٠) م = (١٠٠٩ ـ ١١١٢) هـ وكانت القربينة تستعمل للفرسان كما استعملوا الفرود اليدوية ثم المزدوجة لخفتها. الحظ التصوير (٤) .

٨ ـ تاريخ الدولة العلية العثمانية الى محمد فريد ص ٥٨ وتاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ج ١ ص ١٨٢ والمقتطف مجلد ٤٥ ص ٤٧٧ (منها مدفع في خزانة الاسلحة في مدينة يولوتش في انكلترا وهو الى محمد الفاتح

٩ ـ المقتطف مجلد ٤٥ ص ٤٧٤ .

١٠ ـ تاريخ التمدن لجرجي زيدان ج ١ ص ١٨٠ .

١١ ـ نفس المصدر والمقتطف مجلد ٤٥ ص ٥٨٩ وتاريخ ابن خلدون في ذكر المجانيق والعرادات .

١٢ ـ كتاب الاحاطة في وصف ما قام به خليفة غرناطة اسماعيل بن فرج والمقتطف مجلد ٤٥ ص ٥٨٩ .

١٣ ـ تاريخ مصر لابن أياس حوادث سنة ٧٥٢ .

١٤ ـ صبح الاعشى للقلقشندي ج ٢ ص ١٣٧ (الاشرف ناصر الدين شعبان بن حسن وهو من المماليك البحريين) .

١٥ ـ تاريخ مصر لابن أياس ج ١ ص ٢١٨ .

١٦ ـ نفس المصدر .

١٧ ـ المقتطف مجلد ٤٥ ص ٤٧٥ .

Gross .Criminal. jrvestigation P. 280 By J. Collyer. Adam,

Pelicen Books Explesives by john Read— p. 71 plate 1(B)

The oldest Gun, 1325 (From De officeils Regum by Walter millemete in the Library of Christ Church College, Oxford Plate 1. (B)

١٨ ـ مجلة لغة العرب ج ٣ ص ٤٠٦ للاستاذ كاظم الدجيلي .

مجلة المشرق السنة (٥) ص ٤٩ ـ ٥٥ و١٧٨ ـ ١٨٢ تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ١٢٧ الى الاستاذ محمد فريد .

١٩ ـ أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص٢٣٧ الى لونكرك وترجمة الاستاذ جعفر الخياط .

٢٠ ـ خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص ٢٤٢ لمعالي محمد زكي وترجمة الاستاذ محمد علي عوني (تنفذ في ولاية أبيه وقد أعلن استقلاله في رواندوز وتوابعها ثم فتح ممالك كثيرة وكون له ملكا طائلا) .

٢١ ـ سالنامة الموصل لسنة ١٣٠٨ هـ ص ٤١٠ لحسن توفيق .

(كان له نحو من ثمانين قطعة من تلك المدافع وقد قام بأعمال جليلة مدة ولايته) .

(والقنطار يساوي (٢٠٨) حقة استانة أو (٢٦٠) كيلوغراما) .

حفريات مديرية الآثار القديمة العامة

في أريدو

الموســـم الثـــاني ١٩٤٧ ـــ ١٩٤٨

ستين لويد و فؤاد سفر

ان نتائج العمليات التنقيبية التي جرت في اريدو في الموسم الاول عام ١٩٤٦–١٩٤٧ كانت مثار اهتمام مديرية الآثار القديمة العامة واعجاب مديرها العام الدكتور ناجي الاصيل حيث قرر معاليه استئناف العمل ثانية وشمل الحفريات بعنايته المعهودة وارشاداته القيمة . فأوفد هيئة للتنقيب بدأت بالعمل في الاسبوع الرابع من شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٧ واستمرت عملياتها في تلك المدينة حتى منتصف آذار من السنة الحالية . وقد ترأس هيئتها السيد فؤاد سفر وساعده في اعماله الدكتور محمود الامين والسيد اكرم شكري وعزالدين الصندوق وغيرهم من موظفي المديرية . كما ان المشاور الفني المستر سيتن لويد كان يزور الموقع بين حين وآخر ويتفقد سير العمل ويسدي بآرائه حول الحفر وأساليبه . وقد زار أريدو عدد من علماء الآثار من رجال الغرب الذين صادف وجودهم في العراق في خلال الاعمال التنقيبية فشاهدوا الآثار المستخرجة وتتبعوا سير العمل .

وقبل أن نصف في مقالنا هذا النتائج الخطيرة والآثار الفريدة التي استخرجناها في الموسم الثاني، قد يكون من المفيد ان نذكر بعض ملاحظاتنا عن هذا الموقع التي توصلنا اليها من دراستنا له في اعمالنا الاولى، والتي على ضوئها وضعنا خطة التنقيب للموسم الثاني ، وأهم ما لاحظناه في أريدو ان هذه المدينة كانت في أقدم العصور وهو عصر العبيد مستوطنا فسيحا مترامي الاطراف اوسع بكثير مما كانت عليه المدينة في عصور ما قبل التاريخ التالية لعصر العبيد وفي الازمنة التاريخية ، حيث اصبحت تقتصر على المعابد ودور الكهنة فقط . ولئن كان هذا مآلها ، فينبغي ان كان في اريدو في عصر العبيد معبد ، *أو أكثر من معبد واحد ، شهير بآلهه ، عظيم* بنائه ، يحج اليه الناس من مختلف المدن ، اكسب اريدو مركزها الديني المرموق وجعلها تقوى على الاندثار وتستمر في البقاء رغم انها اسست في جفاف من الارض وسط رياح سافية عاتية تهب عليها برمالها من كل جانب .

وقد تمكنا فعلا في الموسم الاول من ان نكشف عن احد تلك المعابد الشهيرة وهو المعبد السادس وتأكدنا من انه كان معاصرا للمستوطن العبيدي المترامي الاطراف وذلك بدراستنا للآثار التي وجدناها مبعثرة على أرضية غرفه وأهمها كسرات الفخار . ويقع هذا المعبد عند الزاوية الجنوبية للزقورة الشاخصة بقاياها في المدينة والتي شيدها ملوك السومريين من سلالة أور الثالثة في أواخر الالف الثالث قبل الميلاد . وقد دعي بالمعبد السادس نظرا لوجود معالم خمسة معابد أخرى أحدث زمنا

منه شيدت بالتالي على انقاضه ، وقد كشفنا في الموسم الاول قبيل الانتهاء من التنقيب عن معبد آخر أقدم زمنا من المعبد السادس واقعة بقاياه أسفل منه فسميناه بالمعبد السابع ، ولاحظنا فيه ان ارضية غرفه كانت أعلى من مستوى السهل المجاور للمدينة بنحو خمسة عشر مترا ، الامر الذي جعلنا نتوقع وجود معابد أخرى في البقعة ذاتها من اريدو أقدم زمنا من المعبد السابع . وكان البحث عن تلك المعابد أول هدف من استئناف الحفر وأهم موضوع في منهجنا للموسم الثاني .

واستظهرنا في الموسم الاول غير المعابد المذكورة أبنية تعود الى عصر الوركاء ، بعضها من القسم الاول من ذلك العصر والبعض الآخر من أواخره وهو « المعبد الاول » المشيدة جدرانه بالحجر والجص والمزينة واجهته بمخاريط الفسيفساء من الاحجار الملونة . وحاولنا ان نكشف عن بقايا أخرى غير معابد عصر الوركاء ، تعود الى الفترة الطويلة من الزمن بين عصر العبيد وزمن تشييد الزقورة ، الا اننا لم نوفق في مسعانا ، اذ ان الملوك السومريين في نهضتهم الاخيرة في عصر سلالة أور الثالثة قد هدموا ما كان قائما من الجدران في زمنهم وساووا بانقاضها سطح المدينة فهيأوه لاقامة أبنيتهم الضخمة ومنها الزقورة وأحاطوا المدينة بسور من الحجارة . فكان في منهجنا للتنقيب في أريدو ان نستأنف البحث عن مبان من العصور التاريخية ومن اوائل اختراع سكان العراق للكتابة ، وكذلك ان نستظهر بقايا أخرى للمعبد الاول الآنف الذكر . الا انه تبين لنا من دراسة اطلال اريدو ان تلك المباني لا يحتمل ان تكون في أي مكان من المدينة الا في المرتفع المشيدة الزقورة عليه .

الزقـــورة

ان الزقورة في اريدو التي بدأ بتشييدها اورنمو وأكملها بورسن من ملوك أور قد تآكل معظم اجزائها بسبب الرياح والامطار . غير ان القسم الاعظم من الطبقة السفلى منها لا زال قائما يشاهد فيه الواجهة في الجانب الجنوبي الشرقي للصرح ، وسلالم السدرج المؤدية الى الطابق الثاني . اما الجوانب الاخرى فقد اندثرت ولم يبق الا معالمها .

وقطعنا جزءا من الزقورة مشيدا باللبن وبحثنا تحته عن بقايا بنائية من أواخر عصور ما قبل التاريخ الا اننا اينما اتجهنا وجدنا انفاقا وحفائر متصل بعضها ببعض ، وتبين لنا بعدئذ ان أحد الملوك القدماء من الذين رمموا الصرح المدرج في أريدو قد حفر تلك الانفاق طلبا للكنوز الثمينة والآثار النفيسة التي كانت تزين قاعات احد معابد ما قبل التاريخ . ويغلب على الظن انه كان المعبد الاول السالف الذكر . وبعد ان نال ذلك الملك بغيته ملأ الانفاق والحفائر بقطع الآجر المتساقطة من زقورة بورسن ملأ متراصا لتقوى على حمل الاجزاء التي انشأها في الزقورة القديمة ، وقد تأكدنا من أن تلك الانفاق قد اجريت بعد زمن العاهل السومري بورسن اذ ان في الانفاق وجدنا حطام آجره المتساقط من زقورته ملصقة به قطع القير المستعملة كملاط بين صفوف الآجر . الا اننا لا نعلم اكثر من ذلك عن الزمن الذي فيه حفرت الانفاق وسرقت الكنوز .

ورغم صعوبة البحث بين تلك الشبكة من الانفاق فقد كشفنا عن جدار مشيد بلبن من الجص مما هو مألوف في عصر الوركاء • ويقارب طوله الثلاثين مترا وعرضه الثلاثة أمتار •

مقبرة من عصر العبيـــد

لم نتوفق في سعينا داخل المدينة للكشف عن أبنية من الازمنة التاريخية فوجهنا همنا صوب السهل المحيط بالمدينة خارج سورها فشققنا خنادق تجريبية عديدة في أماكن مختلفة وعثرنا في احدها وهو الخندق الواقع الى الجنوب من المدينة على عدد من القبور ، فوسعنا التنقيب في تلك البقعة اطراف ذلك الخندق واذا بنا نكشف عن مقبرة واسعة تعد هي والمعابد التي سيأتي وصفها أهم ما اكتشفناه من عمليات التنقيب في الموسم الثاني • وقد وجدنا الموتى مزودين بآنية من الفخار شبيهة بالآثار التي عثرنا عليها في المعبدين السادس والسابع ، فالمقبرة تضم رفات اولئك الذين شيدوا المعبدين المذكورين ويكون زمنها من أواخر عصر العبيد • وكانت القبور على الرمل الخالص في طبقة من النقض سمكها حوالي المتر الواحد وآثارها أقدم زمنا من آنية الموتى ، فيظن ان المقبرة كانت عند حافة المستوطن القديم لا داخله •

ويتألف القبر من صندوق مستطيل مشيد باللبن (اللوح ـ ١)[1] ملىء بالاتربة والرمال بعد وضع الجثة في قراره وختمه بغطاء من اللبن ذاته يمتد احيانا الى خارج جوانب الصندوق فيؤلف دكة صغيرة تبرز عن سطح الارض •

وكان امتداد الصناديق في اتجاه واحد ، وضعت الجثة في قرارها على الظهر وجعلت الرجلان ممتدتين واليدان سابلتين وكان الرأس بلا استثناء في الجهة الشمالية الغربية • ومن الامور الغريبة الملحوظة في هذه المقبرة ان بعض الصناديق كانت تحتوي على أكثر من جثة واحدة كأن القبر الواحد كان مخصصا لعائلة واحدة فلما مات الزوج أو الزوجة فتح الصندوق ثانية ودفن بجوار زوجه • ولما لم يتسع الصندوق لشخصين ازيحت عظام الميت الاول جانبا وكذلك الاواني التي زود بها • ودفن الطفل أحيانا جوار والديه ووجد في بعض القبور مدفونا في حفرة في غطاء الصندوق •

اما الآنات التي زود بها الميت فقوامها أوان من الفخار ذات أشكال معروفة ومن صناعة معينة هي صناعة عصر العبيد • كانت توضع في الغالب عند قدمي الميت • وأهم تلك الاواني وأكثرها شيوعا طبق واسع (اللوح ـ ٢ ، والشكل ٥ في اللوح ـ ٣) وكوب جرسي الشكل (الشكل ١ في اللوح ـ ٣) يوضع داخل الطبق وتكون فوهته الى الاسفل في الغالب وجرة واحدة أو أكثر (الاشكال ٢ ، ٣ و ١٣ في اللوح ـ ٣) تكون مزينة أو خالية من النقوش •

وبصورة عامة لم تدفن مع الميت الحلي والاشياء الشخصية الاخرى كالآلات والاسلحة الا اننا شاهدنا على بعض الجثث آثار ألبسة مزركشة

(١) تراجع الالواح في الترجمة الانكليزية للمقال في هذا العدد •

بحاشية واحدة أو اكثر من خرز ناعم • ففي احدى الجثث كانت النهـاية السفلى للبـاس مزينة بحاشية عريضة من خرزات سـود وبيض منضدة بشكل بدائي ، وجدت عند الركبتين أسفل منهما بقليل • وفي جثث أخرى كانت الحاشية عند الخاصرة في موضع النطاق • ويبدو أن الرداء كان يكسو القسم الاسفل من الجسم فقط •

وفي بدء العمل في المقبرة لاحظنا ان على أغطية بعض القبور عظام حيوانات ففكرنا في انهـا كانت بقايا لحوم زود بهـا الميت الا انه قبيل الانتهـاء من التنقيب عثرنا في احد القبور على هيكل عظمي لكلب (اللوح ـ ٤) في حالة جيدة موضوع على جثة صبي وقد ترك القبر بلا غطاء • ووجدنا في قبر ثان جثتي كلبين مدفونتين مع صاحبيهما •

ومن الاشياء الغريبة المكشوفة في هذه المقبرة أثران لهما أهمية خاصة أحدهما صورة من الطين المشوى من النوع المألوف المعروف بـ « ذي وجه الضب » الذي اكتشف السر ليونارد وولي نماذج منه في الطبقات الواقعـة تحت المقبرة الملكيـة في مدينة أور[١] الا ان هـذا الاثر يختلف عن دمى أور بأن الجسم منه لرجل لا لامرأة ولذا فلا يصح درجه في صور الطين المعروفة بـ « الام الالهة » • أما الاثر الثاني فهو نموذج من الفخار لقارب شراعي (اللوحـ٥) في وسطه قاعدة للصارية وفي جوانبه ثقوب لربط الاشرعة ولتثبيت عارضة القارب وفي كل من مقدمته ومؤخرته عقفة كما هي الحال في السفن الشراعية التي تمخر نهر دجلة في الوقت الحاضر • وهذا الاثر ـ على ما نظن ـ أقدم نموذج معروف لقارب شراعي[٢] •

وقد فتحنا في خلال التنقيب في اريدو ما يناهز المائتي قبر وضبطنـا سعة المقبرة بواسطة الخنادق التجريبية ونظن انها تحتوي على ما لا يقل عن ألف قبر ، كانت جميعها في طبقة واحدة ، وكان معظمها قائما بذاته بصورة منفردة يبرز غطاؤه قليـــلا عن مستوى الارض فيسهل على اهل الميت تمييز قبرهم، ويستطيعوا بذلك دفن ميت آخر فيـه اذا اقتضت الحاجة الى ذلك • وقد استعملت المقبرة لزمن ليس باليسير الا أن جميع قبورها من أواخر عصر العبيد •

التنقيب عن المعـــابد

ذكرنا سابقـا اننا كنـا نتوقع في حارة المعابد وجود معـابد اخرى أقدم زمنا من المعبد السابع المكشوف في العام الماضي ، واقعة تحت انقاضه • فأزلنا الرمال الكثيرة التي تراكمت في صيف عـام ١٩٤٧ ثم رفعنا جدران المعبد السابع ونقبنا تحتها فكشفنا عن معبد جديد هو المعبد الثامن (اللوح ـ ٦) شبيه جـد الشبه بما خلفه من المعـابد • فقد كانت جدرانه بثخن جدران المعبد السابع وكذلك كان اللبن المستعمل في تشييده الا ان جزءا كبيرا منه كان واقعا تحت الزقورة فلم نتمكن من التنقيب عنه • أما الجزء المستظهر منه فقد كانت فيه ناحية جديدة لم تشاهد في المعـابد الاخرى ، ففي ظهر الجدار

(١) تشاهد تلك الدمى في كتـاب السر وولي The Development of Sumerian Art اللوح ـ ٦ •

(٢) يراجع كتاب جايلد What Happenned in History ص ٧٥ وكذلك Smithsonian Report اللوح ـ ٥ (١)

الملاصق للمذبح شبه بابين يقومان مقام النافذتين المكشوفتين في المعبد السابع عند النهاية الشمالية الشرقية للقاعة الوسطية • ووجد على أرضية أحد هذين البابين اناء كامل غريب الشكل له مصب طويل وجسم على هيئة نصف كرة (اللوح ــ ٧) ووجدت امثال هـذا الاناء في تبه كوره في شـمالي العراق وعرفت « بالاناء السلحفاتي »[١] • ولطالما وجـد هــذا الاناء مملوءا بعظـام الاسـماك وكانت بقايا الاسماك منتشرة حواليـه على ارضية ذينك البابين المغلقين فيرجح انه كان من آنية الهيـاكل استعمل لغرض ديني في طقوس خاصة •

وعثر أيضا على عدد من أثر فخار يشبه الشص في شكله وهو مدبب النهاية قرصي الرأس • وجدت مدفونة في ارضية المعبد بالقرب من المذبح ولعلها كانت من أمتعـة المعبـد ، ذات شـأن في الطقوس والمعتقدات كشأن القرن المصنوع من الفخار المزين بأصباغ ، الذي عثرنا عليه بين انقاض المعبد التاسع • وقد تمكنا من ان نعين حافة مصطبة هذا المعبد بواسطة نفق الا اننا لم نتتبع امتدادها وشكلها •

كانت المعـابد السادس والسـابع والثامن على طراز واحد من الريازة بوجه التقريب ، اما المعبد التاسع (اللوح ــ ٦) وهو شبيه بالمعبـدين العـاشر والحادي عشر المكشوفة بقاياهما تحتـه ، اختلف اختلافا كبيرا عن المعابد السالفة الوصف • فجدرانه ضيقة لدرجة لم نعرف كيف كانت تقوى على حمل السقف وخاصة جدران القاعة الوسطية التي لا يقل عرضها عن الثلاثة أمتار والنصف متر • فهو بهذا شبيه بالمعبد المكشوف في الطبقة الثانيـة عشر في تبه كوره[٢]• وكان اللبن المشيدبه ذا أبعادخاصة• وقد سعينا ان نستظهر اكبر جزء ممكن منه اذ كان القسم الاعظم منـه واقعـا تحت الزقورة فوسـعنا التنقيب الى خارج حفرة المعـابد وتمكنـا رغما عن وجود حفـائر وانفاق قديمـة من أن نضيف شيئا جديدا الى ما نقبنا عنه •

وذكرنا ان المعـابد الثلاثة التاسـع والعاشـر والحادي عشر كانت متقاربة في مخططاتها • فكل منها يتألف من قاعة وسطية طويلة في أحد نهايتهـا دكة المذبح ويلاصقها في الجهة المنقبة غرفتان يفصل بينهما مجاز يؤدي الى داخل المعبد ، وفي احدى الغرفتين قدمة للقرابين تحيطهـا وتكسوهـا بقايا القرابين المحروقة • ولكل من هـذه المعابد الثلاثة ممر خلفي ممتد وراء دكة المذبح • وكل منها قائم على مصطبـة وكانت مصطبـة المعبـد التاسع ذات واجهة عمودية تقريبا • ولم نعثر على درج يؤدي الى سطحها اما المعبد الحادي عشر (اللوح ــ ٦) فقد كان يرتقى الى سطح مصطبته بمنحدر عرضه نحو متر واحد يحده محجر وفي جانبه قناة لتصريف مياه الامطار تنتهي ببالوعة • وكانت مصطبة كل من المعبدين العاشر والحادي عشر ذات دورين ، ففي الدور الثاني اصبحت المصطبة اوسع مما كانت عليه وذلك ببنـاء جـدران من اللبن وملء الفراغـات الحاصلة بينها بالرمال والاتربة التي لم تخل من

(١) يراجع Bullitin of American Oriental Society لسنة ١٩٣٧ العدد ٦٦ الشكل ــ ٣

(٢) يراجع Smithsonian Report لسنة ١٩٣٩ اللوح ــ ٤ (١)

كسرات الفخار . وقد استعيض عن المنحدر في المعبد الحادي عشر بقدمات صغيرة عند توسيع مصطبته .

ولم نجد في الطبقتين الثانية عشرة والثالثة عشرة جدران ذات شأن فمن المحتمل ان المعبدين فيهما كانا بجميع اجزائهما واقعين تحت الزقورة خارج حفرة المعابد . اما في الطبقة الرابعة عشرة فقد وجدت مصطبة من اللبن يظن انها لبناء لم يتم تشييده .

وكانت البناية المكشوفة في الطبقة الخامسة عشرة غريبة الشكل فهي مستطيلة تحيط بها الجدران من جوانبها الاربعة ولها باب في الجانب الجنوبي الغربي وزواياها في الاتجاهات الاربعة الرئيسية . وكان في داخلها لصق الجدران قواطع قد يكون الغرض منها لسند الجوانب . (كما هو الحال في البناء المكشوف في الطبقة السابعة عشرة في تبه كوره) وهذه البناية وكذلك المصطبة المكتشفة في الطبقة الرابعة عشرة مشيدتان بلبن غريب يختلف عن لبن الابنية الاخرى المستظهرة في اريدو ، فهو طويل جد الطول عرضه بقدر سمكه . وتتكرر في سطحه بصمتا الابهامين وهو شبيه باللبن المكشوف في سيالك القريبة من مدينة كاشان(٥) .

وفي هذه المرحلة من التنقيب في حارة المعابد أخذ الفخار يسترعي انتباهنا أكثر من السابق اذ كان مزيجا من فخار « قلعة الحاج محمد » الذي كشف عنه علماء الالمان أثناء عملهم في مدينة الوركاء في تلك القلعة وعدوه مظهرا قديما من صناعة الفخار في عصر العبيد ، ومن فخار جديد أخذت كميته تزداد شيئا فشيئا كلما تعمقنا في التنقيب . وهذا الفخار له نقوش خاصة واشكال معينة يختلف عن غيره من فخار ما قبل التاريخ وهو بهذا يكون صناعة خاصة وعصرا خاصا سبق عصر العبيد في جنوبي العراق (اللوح — ١٠) .

ولم يكن الفخار المظهر الوحيد المكشوف لهذه الحضارة الجديدة فقد عثرنا في الطبقة السادسة عشرة على بناء صغير كامل الاجزاء له شأن خطير ، مشيدة جدرانه بلبن ومطلية من الداخل بملاط طين . وهذا البناء مربع الشكل (اللوح — ٨) ذرعه ثلاثة أمتار ونصف في مثلها ، وزواياه في الاتجاهات الاربعة الرئيسيه وبابه في الضلع الجنوبية الشرقية كما هي الحال في المعابد المتأخرة من عصر العبيد (اللوح — ٦) . وكان في داخله دعامتان لصق الجانبين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي أما لتسندانهما أو لتقللا المسافة بينهما لغرض التسقيف ، وقد ضيقت فتحة الباب فيما بعد . وكان لصق الجانب الشمالي الغربي دكة صغيرة مربعة لعلها كانت تقوم مقام المذبح ، وكان في وسط البناء دكة أخرى قد تكون قدمة للقرابين اذ كان يحيط بها رماد وبقايا قرابين محروقة ، ووجدت الجدران قائمة بارتفاع نحو نصف متر .

ان هذا البناء لا يعرف الغرض من تشييده الا انه يسترجح ان كان معبدا صغيرا لا دارا للسكنى فهو اولا مشيد في حارة المعابد المقدسة ، وثانيا

(٥) يراجع Fouilles De Sialk المجلد الاول اللوح — ١١ (٤)

يحتوى على دكتين احداهما فى محل المذبح وثانيتهما فى مكان قدمة القرابين يكسوهما الرماد والمواد المحروقة ، وثالثا موجهة زواياه الاربع الى الجهات الرئيسية الامر الذى لوحظ بدقة فى تشييد معابد ما قبل التاريخ فى اريدو . أما السبب فى صغر حجمه وضيق سعته فهو ان أصحابه كانوا أناسا رحل حديثى العهد فى استقرارهم فى تلك المدينة واستيطانهم اياها اذ لا يفصل بينه وبين الارض البكر المؤلفة من الرمل الخالص سوى طبقة سمكها نحو اربعين سنتمترا ، فيها بناء أصغر من بناء الطبقة السادسة عشرة ، مربع الشكل جدرانه ضئيلة الشأن وله دكة واحدة فى وسطه وهذا هو بناء الطبقة السابعة عشرة (اللوح ـ ٦) . وقد وجدنا على الرمل الخالص اربعة جدران متوازية مع بعضها لعلها كانت لغرض تهيأة مصطبة لبناء الطبقة السابعة عشر .

وقد تأكدنا من اننا وصلنا الى الارض البكر وذلك بالاستمرار فى الحفر فى طبقة الرمل التى كشفنا عنها لعمق خمسة أمتار اخرى فلم تجد آثارا لاستيطان الانسان اذ كان الرمل خالصا نقيا ضاربا فى لونه الى الخضرة شبيه فى كل ذلك بالرمال المتراكمة خارج أسوار المدينة وخاصة فى بقعة القبور حيث جمعته الرياح العاتية السافية فى أقدم العصور .

الفخــــار

ان مجموعة آنية الفخار المكتشفة فى قبور اريدو (اللوحان ـ ٢ و٩) لا تختلف فى شىء عن غيرها من الآنية العبيدية المكشوفة فى المدن الواقعة فى جنوبى العراق .

ففى هذه المجموعة أطباق قليلة الغور (الشكل ٥ فى اللوح ـ ٣) لها حافات منبسطة وهى عديمة القاعدة أو لها قاعدة حلقية ، واقداح ذات حافات مستديرة أو مسطحة (الشكلين ٦ و٧ فى اللوح ـ ٣) ، وأكواب مصنوعة من الطين الناعم الذرات لها قاعدة حلقية ويكون البعض منها مستطيلا (الشكل ٩) . وجرار يكون للبعض منها مصب أو عروة أفقية (الشكل ١١) وطراز آخر من الجرار ذات حلمات مثقوبة على الكتف (الشكل ٩) واقداح ذات مصب واسع (الشكل ١٠) اما زمن هذه الاشكال الفخارية فقد سبق ان ذكرنا انها كانت معاصرة للمعبد السادس . وبين (اللوح ـ ٣) ان جميع الآنية المكتشفة فى المقبرة لها امثال بين آنية المعبد المذكور . وتعد القارورة (الشكل ٤ فى اللوح ـ ٣) ذات الرقبة الطويلة والجسم الكروى وكذلك الجرار الخالية من النقوش (الشكل ١٣) من الآنية الغريبة الشكل التى لها ايضا ما يشابهها فى مجموعة المعبد . وقد يكون الموطن الاصلى لهذه الاوانى فى المستوطن العبيدى فى تل العقير[٦] من غير تعيين أية طبقة من طبقاته السبع . سوى ان الصبغ المألوف على آنية القبور مائل الى اللون البنى عوضا عن أن يكون أسودا قاتما .

وظهرت فى المعبد الثامن لاول مرة ثمانية أنواع جديدة من الآنية العبيدية ووجد فيه احدى وعشرون كسرة من فخار « قلعة الحاج محمد » وعدد من قطع الفخار من صناعة ما قبل عصر العبيد . ومن تلك الآنية الجديدة أقداح رقيقة الجانب

(٦) يراجع Tell Uqair اللوح ـ ١٧

(الشكل ١٩ فى اللوح ــ ٣) خاصة بها . ويبدو انها كانت تستعمل فى المعابد لغرض دينى اذ وجدنا ستة أو سبعة منها كاملة الاجزاء ، كان البعض منها موضوعا فوق البعض الآخر ووجدنا كذلك ما يقارب العشرين جزءا من أقداح غيرها . ومن الآنية الجديدة « الاناء السلحفاتى » ذو المصب الطويل (الشكل ١٥ فى اللوح ــ ٣) وهو مزين بأصباغ كانت تعرف سابقا بأصباغ فخار العبيد الشمالى . وطينته خضراء وأصباغه بنية أو سمراء تشوبها الحمرة ، تطلى معظم ظاهره تاركة أشرطة خضراء ، وهناك جرار غريبة الشكل لها رقبة طويلة وجسم كروى (الشكل ٢٢) وهذه الانواع الثلاثة المذكورة لها ما يماثلها فى المجموعة المكتشفة فى تبه كورة .

ولم يصحب التبدل الظاهر فى ريازة المعبد التاسع تغير فى الفخار . اذ عثر فيه على الاقداح الموصوفة آنفا بأكثر عدد مما وجد فى المعبد الثامن الا ان نقوشها كانت أقل اتقانا . ووجدت أقداح أخرى واسعة ذات شكل شبيه ، مصنوعة من طينة خضراء ناعمة ومفخورة فخرا عاليا ، الا انها خالية من النقوش باستثناء حاشية واقعة عند الحافة فى ظاهرها . ووجدت كذلك جرار ذات رقبة قائمة (الشكل ٢١ فى اللوح ــ ٣) .

وأخذت كسرات فخار « قلعة الحاج محمد » تزداد عددا كلما تعمقنا فى الحفر . وتضاعفت كسرات فخار ما قبل عصر العبيد . كما أخذت فخاريات العبيد تقل شيئا فشيئا ، فاختفت أشكال معينة منها وظهرت أشكال جديدة . ففى الطبقة الثالثة عشرة كانت كسرات الفخار الجديد تعد بالمئات بينما لم تجد من فخار العبيد سوى (٢٨) قطعة وقد قل عددها فى الطبقة الرابعة عشرة فأصبح (١٦) قطعة . جميعها لنوع واحد من الآنية لا يمكن عده بصورة قطعية من صناعة عصر العبيد .

ثم اختفى فخار « قلعة الحاج محمد » فى الطبقة الخامسة عشرة والطبقات الواقعة أسفل منها . والسبب فى ذلك ان ذلك الفخار يؤلف حلقة الاتصال بين عصر العبيد والحضارة الجديدة التى سبقته فى اريدو . وثمة اناء واحد يؤلف حلقة اتصال اخرى وجدت كسراته فى معظم الطبقات ابتداء من اقدمها اى الطبقة الثامنة عشرة . وهو جرة واسعة الفوهة فى حافتها المقناة أربعة ثقوب لتعليقها (الشكل ٣ فى اللوح ــ ٣) ، فزينتها وصبغها شبيهان بزينة واصباغ فخار قلعة الحاج محمد اما بشكلها فهو عبيدى .

وسندعو الفخار الجديد المكشوف فى الطبقات السفلى فى اريدو ــ من الطبقة الثامنة عشرة الى الطبقة الخامسة عشرة ــ بصورة موقتة بفخار أريدو وزمنه بعصر أريدو ، لعدم وجود تسمية مناسبة له غير هذه التسمية . فهو مصنوع من طينة نقية تبنية أو حمراء ومغطى بقشرة رقيقة من الطينة ذاتها . وصبغه المألوف ذو لون بنى . الا ان ذلك الصبغ كثيرا ما يختلف بين الاسمر القاتم واللون الاسود . واصبح أحيانا لماعا بتأثير الرطوبة أو التفاعل الكيماوى أثناء الفخر . وتوجد بينه بعض الكسرات ذات اللون الاحمر . أما أشكال آنيته فهى الصحون المنبسطة بنوعيها المستدير

والبيضوي (الشكلان ٢٧ و٣٣ في اللوح ـ ٣) ، وتكون لها احيانا قواعد حلقيـة • وتقتصر النقوش على البـاطن • وأقداح ذات جؤجؤ قرب القاعـدة وتكون نقوشها في ظاهرها بطرز مألوفة من طرز زخرفة فخار « قلعـة الحاج محمـد » (الشكل ٢٥ في اللوح ـ ٣) • وكذلك أكواب مستطيلة من طينة ناعمة لها جؤجؤ قرب القاعدة • وحافة منلطحة الى الخارج (الشكل ٣٢) واطبـاق تكاد تكون مسطحة كثيرا ما تكون لهـا قاعدة حلقيـة (الشكل ٢٣ في اللـوح ـ ٣) • وكذلك أقـداح على هيئة مغرفة ، الا اننـا لم نجـد اناء كاملا منهـا (الشكل ٣٤ في اللوح ـ ٣) •

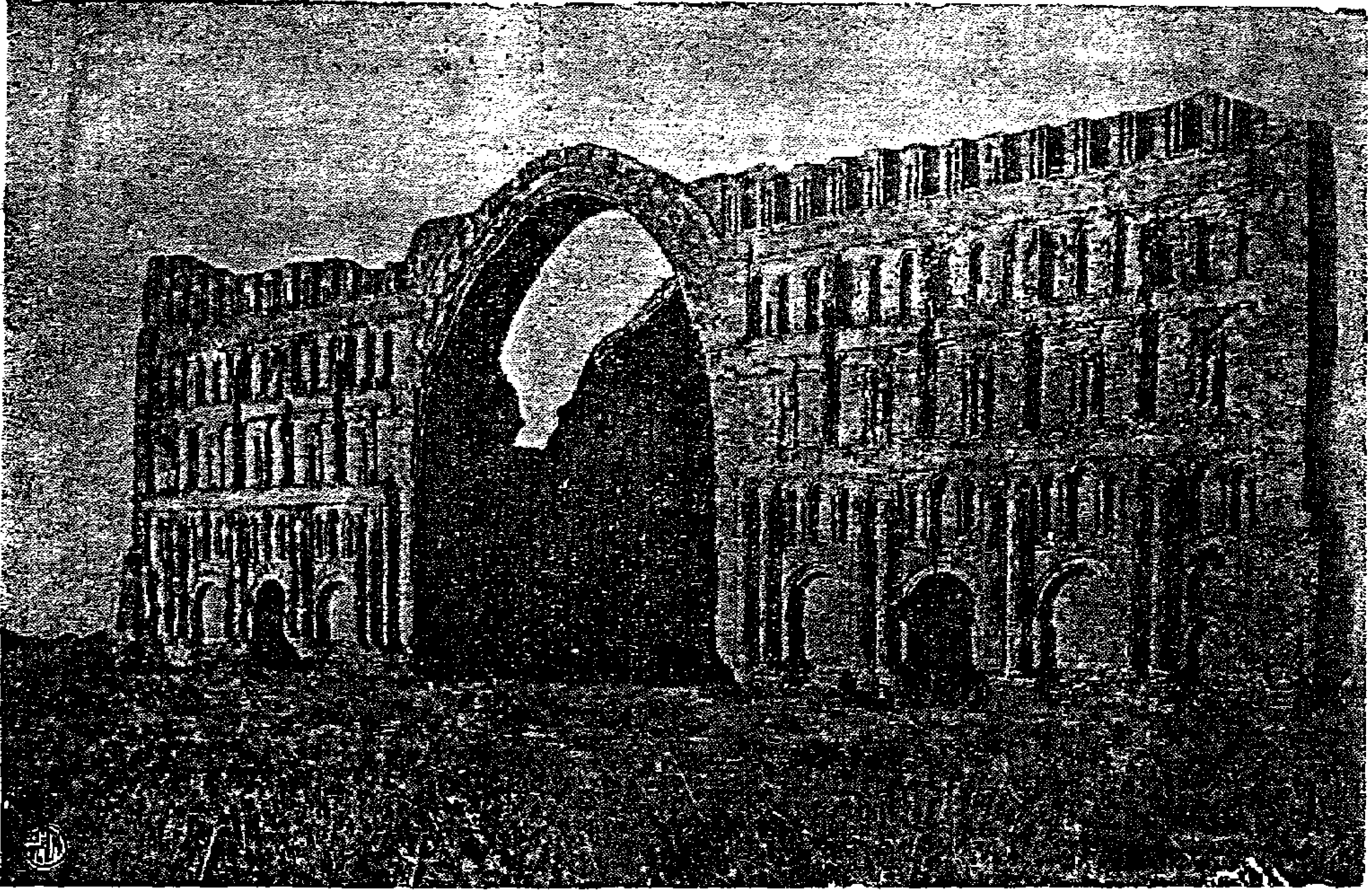
ان هذا الفخار الجديد قريب الشبه في نقوشه بفخار حلف وسامراء غير انه يختلف عنهما كثيرا في النواحي الاخرى • فقـد استخدمت الاصباغ بكثرة على سطح بعض هذه الاواني بحيث اصبحت الزينة تتألف من الاماكن الخالية من الصبغ • وقوام زخرفته خطوط متقاطعة أو متوازية ومربعات متقابلة وطرز هندسية أخرى وكثيرا ما تقتصر الزينة على خط متموج بين خطين متوازيين • وتزين الصحون والاطباق طرة في قرارهـا • وكانت الاقداح في أسفل الطبقات مزينة من الخارج بانطقة من الزينة ، ومن الـداخل بمثلثات ، تنتهي بكشـاكش • ولم نلاحظ تطور في هذا الفخار الجديد فقد وجد على أرض البكر بدرجة راقية لا تقل عما كان عليه في الطبقتين السادسة عشرة والسابعة عشرة ولـذا فان هذه الحضارة كانت لما ظهرت لاول مرة في اريدو ، في أرقى مظاهرها واستمرت زاهية في هذه المدينة حتى حلت حضـارة العبيـد محلهـا في الطبقـة الثالثة عشرة •

وقد وجدت في الطبقات السفلى خرزات كبيرة من الفخـار (الشكل ٣٧ في اللوح ـ ٣) لا يعرف الغرض من صنعهـا وكذلك اجزاء آنيـة واسعة محززة الباطن لعلها كانت تستعمل لفرك الحبوب كالاطباق المكتشفة في تل حسونة التي كانت تستعمل للغرض ذاته •

طاق كسرى

انهيار قسم منه في ١٥ نيســـان ١٨٧٧

بقلم يعقوب سركيس



نقلا عن تصوير ديولافوا لطاق كسرى

يشهد بقاء قسم كبير من هـــذا الاثر الذي كان يسمى ايوان كسرى في تاريخنـــا والذي نسميه اليوم طاق كسرى ، ما كان عليه فن الريازة من رقي عـــال في تلك العصور البعيدة . ولست بصدد الكتابة عن تلك العمارة الا ما طرأ عليها في ربيع سنة ١٨٨٧ .

من رسوم هذا الاثر التي صورت قبل ربيع تلك السنة رســـم لديولافوا في كتابه « الفن القديم الفارسي »[1] وهو يرينا انه كان على غير ما عليـــه الآن (أنظر التصوير السابق واللاحق خلال المقال فمتى طرأ عليه ما جعله في حالته الحاضرة ؟.

،ن من الذين تكلموا على هذا الاثر المس بيل في كتابها من « مراد الى مراد »[2] (الص١٢٩ج)

(1) L'Arat Ancien de la Perse par Dieulafoy Paris Vol. V.

(2) Amurat to Amurat by G.L. Bell, London, 1911.

فذكرت حالته التي رآه فيها ديولافوا من دون ان تذكر ما طرأ عليه بعدئذ ولا يعني سكوتهـــا عن ذلك اغفال غيرها لهذا الامر . فقد جاء في كتيب لروتر[٣] (الص ١٨) ان السقوط كان في سنة ١٨٨٨ . اما بدج [٤] فيظن ان انهيار احد جناحي هذا الاثر كان في نحو سنة ١٨٨٣ (كتابه على ضفاف النيل ودجلة ١ : ١٧٨) .

وقد وجدت في كتاب الفرات ودجلة لساري وهرسفلد[٥] (٢ : ٦٨) قولهما :

« لقد شاهد كولدوي في سنة ١٨٨٧ واجهة طاق كسرى بحالة كاملة (وقال انظر اللوح ٤٢) وان الجناح الايمن لهذه الواجهة انهار في سنة ١٨٨٨ وتداعت الواجهة كلها . ونرى اليوم الجناح الايسر يهدده السقوط والانهيار ... » .

ويظهر ان أقدم من اعلمنا بهـذا الانهيار مع بيـــان السبب هو الاب انستاس الكرملي فانه قال ذلك في مجلة المشرق (٥ : ١٩٠٢، ٨٤٠) في آخر نبذة له عنوانها « سلوان الاسرى في طاق كسرى » وهذا كلامه :

« أما الماثل الباقي منه (من هذا البناء) فهو جزء من الطاق وجناح واحد من الحائط ماسك بيـــد العقد . وأما الجناح الآخر فقد انهار في ١٥ نيسان ١٨٨٨ عندما فاض دجلة فيضانا عظيما غمر أرض الايوان فتقوضت تلك الجدران وتزعزعت بعض الاركان وجرت المياه جانبا عظيما من حجارة ذلك البنيان ... » .

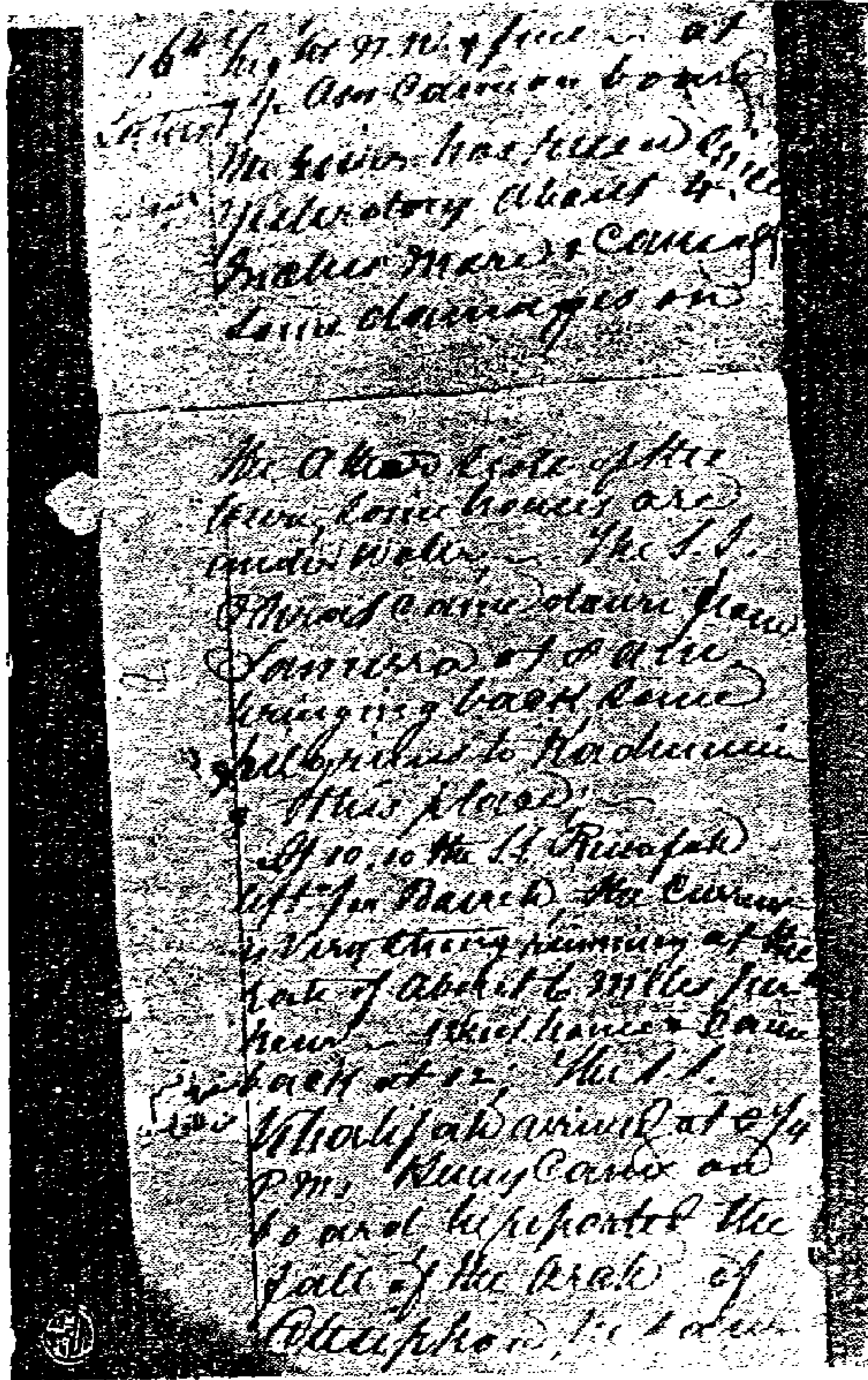
لقد صدق الاب في قوله ان الانهيار كان في ١٥ نيسان ولكن ذلك لم يكن في السنة التي نوه بها وهي التي ذكرها مثله ســـاري وهرسفلد عن كولدوي فان التاريخ الصحيح للسنة هو ١٨٨٧ . فان كانت زيارة كولدوي لهذا الاثر في سنة ١٨٨٧ كما قال هذان الآثاريان ـ ســـاري وهرسفلد ـ فهي قبل ١٥ نيسان . وكان هذا الانهيار في السنة نفسها على ما هو مدون كتابة غداة يوم الحادثة كما سنرى . ولعل تعيين كولدوي لسنة السقوط منقول عن كلام الاب الوارد في المشرق . واظن ان هذا الاب لم يكن في بغداد في تلك السنة بل كان في بيروت لاتمام دراسته عنـد الآباء اليسوعيين ثم للسفر الى اوربة فيكون هو ناقلا المخبر بعد رجوعه الى بغداد عن راو أو عن مصدر مكتوب لكنـــه مغلوط فيه في بيان السنة كما سيتضح الامر جليا .

اكتفيت بهذا التحقيق لاقول الكلمة الصحيحة على السنة واليوم الذى انهار فيه قسم من هـــذا الصرح نقـــلا عن جوزيب زفوبودا كما سيجيء واذن بعـــد مراجعتي لكتاب بدج كما مر بنـــا (وكنت استرشدت فهرسته فهداني الى الصفحات

(3) Die Ausgrabungen der Expedition in Winter, 1928/29 Von Oscar Reuther.

(4) By Nile and Tigris Walls, Budge, London, 1920 Vol. 1 p. 138 Deutchen Ktesiphon-Euphrates Und Tigris II.V. Sarre an Herzfeld.

التي ذكر فيها الانهيار) اجده امامي بعد ذلك بايام محدودة في مكتبة « المتحف العراقي » ووافق في سبق اني قلت صدق كلام الاب ان الانهيار كان في ١٥ نيسان واقول الآن صدق ما عرفته



مبدأ كلام زفوبودا في يوميته على الانهيار

فتحي اياه ان وقعت مقدمته تحت نظري وفيها قول المؤلف انه بعد وصفه لطاق كسرى طلب من المستر هولن وزوجه ان يحققا في بغداد زمن ما سقط منه مع بيان السبب وكان الجواب ان المتوفى زفوبودا كان قد أبان انهيار نصف هذا الطاق في ربيع ١٨٨٧ بسبب فيضان دجلة فيضانا مفرطا وقد غمر الطاق (أرض الطاق) فسقطت جهة منه .

بدج عن زفوبودا ان ذلك كان في ربيع سنة ١٨٨٧ وها أنذا أسند هذه الصحة الى كلام جوزيب زفوبودا المدون في يوميته .

كان جوزيب زفوبودا كاتبا « بمجيدية » احدى بواخر شركة الفرات ودجلة لسير البواخر المحدودة المعروفة عندنا الاهلين بـ « مراكب بيت لنج » وكان هذا الكاتب يختلف بمقتضى وظيفته بين بغداد

والبصرة ويدون يوميـــا تصرفاته الذاتية بتفاصيل كثيرة دقيقة مملة جدا وكل ما يحدث له وما يسمعه ويطلع عليه . ذلك من سنة ١٨٦٢ حتى ١٧ كانون الثاني ١٩٠٨ . وكانت وفاته بعـد ذلك بيومين . ومجموعة يوميته واحد وستون دفترا بشكل سفينة صفحاتها بقطع الكف وهي الوف كثيرة . ومما رواه لنا فيضان دجلة فيضانا مفرطا في نيسان ١٨٨٧ واحاطة المياه ببغداد حتى ابوابها مع غير ذلك من تفاصيل الغرق . هذا وبينما كانت باخرته راسية في بغداد قدمت اليها الباخرة « خليفة » وهي كذلك لهذه الشركة فاخبره كاتبهـا اخوه هنري بانهيار قسم من هذا الايوان . وقد دون مايلي في يوميته وهي مكتوبة كلها بالانكليزية : (انظر التصوير) .

« ١٦ نيسان ١٨٨٧ يوم السبت . قدمت الباخرة خليفة بعد الزوال بربع ساعة وجاء الى باخرتنـــا هنري ونقل لي انهيار طاق « قطيسيفون » . وقد رأى اليوم صباحا واجهته والجدار كله من المدخل الى البهو فالشمال قد سقط على الارض . وسبب انهيار هذا القسم المتداعي فيضان النهر ووصول الماء اليه وهطول الامطار الخ ... ان المؤسف حقا أن نخسر هذا المنظر الجميل والاثر القديم الوحيد الباقي في ما بين النهرين . ولكن مما يسرني أن عندي صورة لجبهتـه وللخلف صورت في سـنة ١٨٧١ . وأظن أن فتح‌الله خيـاط كان معي » ا ه

ثم قال بعد أن بارحت الباخرة بغداد في اليوم التالي :

في ١٧ منه يوم الاحد أنزلنا في الساعة الثامنة أربعة نوتية ونجارا عند طاق كسرى ليذهبوا اليه ويحاولوا الحصول على قطع الخشب من القســم المنهار ... وفي الساعة الثامنة والدقيقة ٥٥ وصلنا الى « الصافي » وانتظرنا الرجال الذين أنزلناهم فجاؤا وسرنا في الساعـة التاسعة والنصف وقالوا أنهم رأوا قطعتين كبيرتين من الخشب طول كل منهما نحو ١٢ قدما وان العرب منعوهم من أخذهما لانهما محفوظتان للمدير (مدير الناحية) والمتولي لقبر سلمـان (الفـارسي) ... ويقول العرب ان الانهيار كان يوم الجمعة ليلا في نحو الساعة ١١ وسمع له صوت مريع . ا ه

وقال هذا المدون وقد بارحت باخرته بغداد .

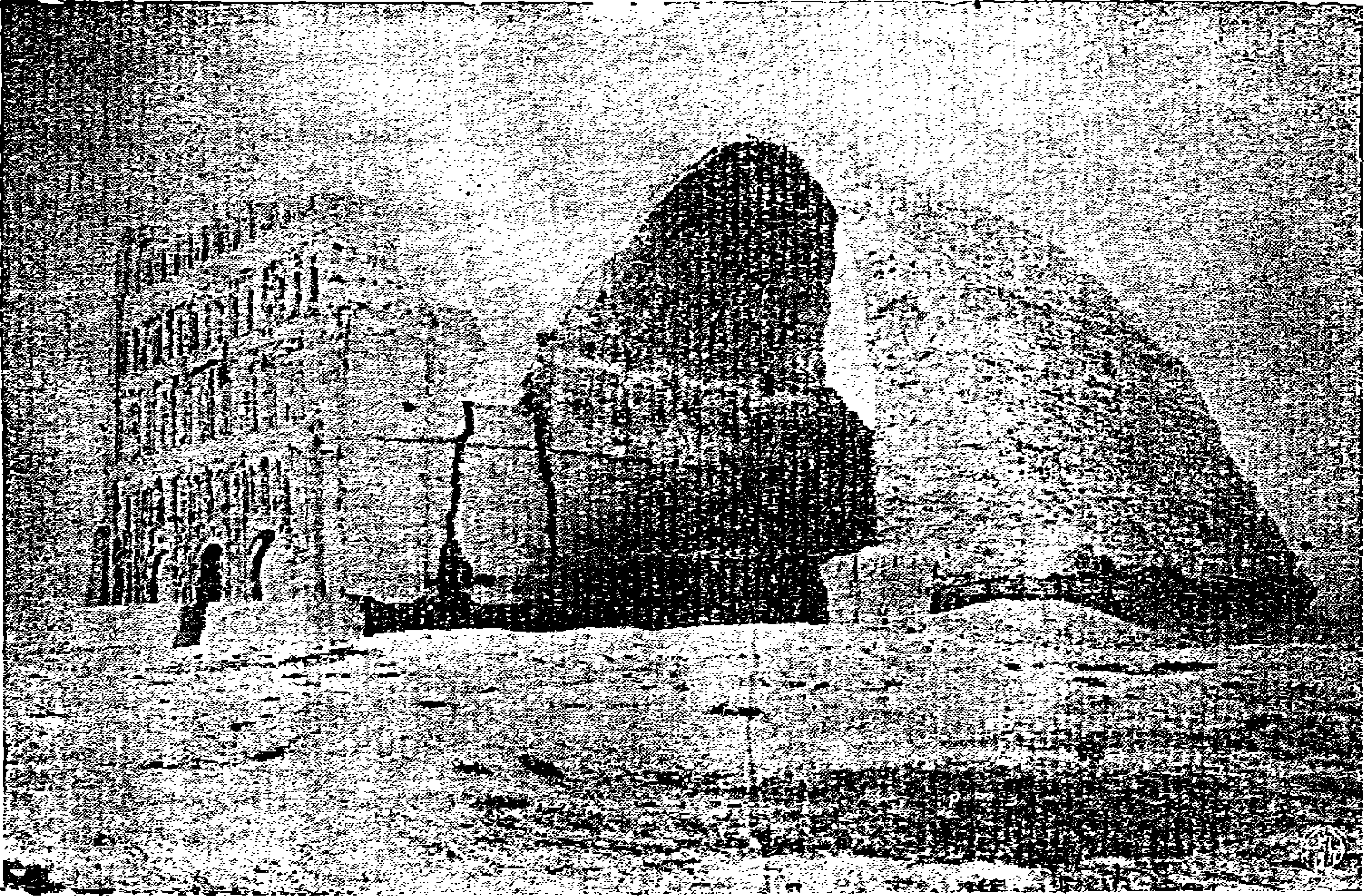
« في أول آيار يوم الاحـد . في الســاعة الخامسة والدقيقة ٣٥ أنزلنا حسن أفندي وأخاه عند قطيسيفون ووعدنا بالحصول على قطـع من خشب الطاق . »

« ٢٠ أيار يوم الجمعة . أنزلنا في الســاعة السادسة بعد الزوال في البستان نوتيين وكتبت الى حسن أفندي بشأن الخشب ثم وقفنا عند الطـاق بقرب حذيفة (اليماني) . وقد قدم النوتيان ومعهما قطعة كبيرة من المخشب طولها نحو عشرة أقدام وثخنها نحو عشرة انجات وشكلها غـير منتظم . وعلى أن أقسمهما بيني وبين الربان كاولي .. » ا ه

٢٦ أيار (وهو في بغداد) يوم الاربعـاء .. عهدت الى عيسى القفهجي أن يذهب غدا صباحا الى طاق كسرى راكبا حمارا لجلب قطعة من الخشب وزودته برسالة الى حسن أفندي » ا ه

فالظاهر ان صاحبنا زفوبودا لم يكتف بالقطعة التي كانت وصلت اليه قبـــلا وانه طلب المزيد ٠ وليس في يوميته ما ينبىء بالنتيجة التي عهدها الى عيسى ٠ وكان بلغني من ذويه انه عمل من هـــذا الخشب أدوات صغيرة ٠ هذا ما أردت بيانه بصدد التاريخ الذي انهار فيه قسم من هذا الاثر القديم مع بعض التفصيلات ٠

بغداد في ١٤/تموز ١٩٤٨



حالة طاق كسرى بعد انهيار قسم منه
في ١٥ نيسان ١٨٨٧

تقرير موجز عن حفريات المطارة وقلعة جرمو

بقلم الدكتور فرج بصمه جي

أجازت مديرية الآثار القديمة العامة البعثة الاثرية التي أوفدها المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو بالاشتغال في أعمال الحفر والتنقيب في تل « قرهيتاغ » الواقع غرب قرية مطارة بنحو أربعة كيلومترات في قضاء داقوق في لواء كركوك .

كان رئيس البعثة المنقب الاستاذ روبرت بريدوود الاختصاصي في علم الاجناس البشرية وحضارات ما قبل التاريخ اضافة الى كونه مهندسا في العمارة . وكانت تساعده في الاعمال زوجته (لنده) وهي مختصة في دراسات آثار ما قبل التاريخ . وكان يساعد البعثة في أعمال التصوير وحفظ الآثار وصيانة الهياكل العظمية الآنسة (شارلوت أوتن) . وعينت مديرية الآثار القديمة العامة كاتب هذا التقرير ليمثلها لدى هذه البعثة .

ابتدأت أعمال التنقيب يوم ٢٤ آذار سنة ١٩٤٨ واستمرت حتى نهاية نيسان من السنة نفسها ، واستطاعت هيئة التنقيب خلال هذه المدة من الكشف عن احدى القرى أو القرى المشيدة في عصر حسونة أي حوالي سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد .

وقد كشفت البعثة في هذا الموقع عن خمس طبقات من السكنى رئيسة ، شيدت الطبقة السفلى منها على أرض مرتفعة عن السهل المحيط بها وكانت هذه هي الارض البكر (الاصلية) المكونة من تل منحنى قوامه غرين أحمر مائل الى الصفرة صلب . وقد استوطن فيه أول جماعة من البشر حفروا في التل حفرا بعضها مستطيلة وبعضها دائرية وأحرقوا داخلها لتتصلب جدرانها فتصبح صالحة لحفظ الحبوب أو ما شابه ذلك . وقد لا يحتمل أن تكون هذه الحفر قد صنعت للسكنى لانها صغيرة الحجم تكاد الواحدة منها لا تسع شخصا واحدا ومع ذلك فان الغرض الذي من أجله حفرت لا زال مجهولا لدى رئيس البعثة . والمرجح ان خيما قد ضربها الانسان الاول بقرب هذه الحفر أو أن الحفر نفسها كانت داخل المخيمات . ثم تعاقبت السكنى في هذا التل بعد مضارب الخيم هذه واستعمل الانسان الابنية الساذجة المشيدة بالطين (الطوف) وقد تم الكشف عن أربع طبقات تحتوي كل منها على أنواع مختلفة من فخار عصر حسونة بأنواعه المختلفة فمنه الخشن الصنع ومنه المحزز بخطوط متكسرة أو منحنية متموجة ومنه الفخار المصقول . وتدل كل هذه الفخاريات على أن الموقع كان مسكونا في عصر حسونة الا أنه كان أقل شأنا من حسونة نفسها وذلك أولا لقلة وجود أوان كاملة بالكثرة التي وجدت فيها في حسونة وثانيا ندرة وجود فخار حسونة الملون وثالثا لم تكن « قرهيتاغ » غنية الملتقطات .

أما الطبقة العليا من المدينة فان حسب ما وجد فيها من الفخار الملون والمزين بأشكال هندسية مختلفة يجعلها ترجع الى عصر سامراء • وبهذا تشابه « قره‌يتاغ » حسونة في تعاقب عصر سامراء بعد عصر حسونة • أما عصر حلف فلا يستبعد ان كانت آثاره في الطبقات العليا من التل وقد أزيلت هذه الطبقات بفعل العوامل الطبيعية • اذ لم يعثر في التل على فخار عصر حلف سوى بعض القطع القليلة جدا التي التقطت من على سطح التل • ولكن عثرت البعثة في حفرة استكشافية في أعلى نقاط التل على جدار من اللبن وهو الوحيد من نوعه في هذا الموقع ووجدت بقرب أنقاض هذا الجدار فخاريات قليلة من نوع العبيد •

والخلاصة ان موقع « قره‌يتاغ » في مطارة يعتبر من مستوطنات حسونة وهذا مما يدل على انتشار هذه الحضارة في العراق الى مسافات بعيدة الى الجنوب من حسونة • وقد دامت السكنى في هذا الموقع أكثر من ألف سنة اذ هجر بعد عصر العبيد على وجه التقريب •

وكانت الآثار المكتشفة في موقع « قره‌يتاغ » قليلة وأغلبها من كسرات الفخار من نوعي حسونة وسامراء ، وبعض الجرار والاطباق ، وأنواع مختلفة من الجرار ، وقطع العظم المعمولة كالأبر والمقاشط وبعض الاحجار المستعملة لسحق الحبوب ، ومجموعة كبيرة من أقراص الطين المستعملة في المغازل وكشف كذلك عن بعض الهياكل العظمية والجماجم البشرية •

حفريات قلعة جرمو

واجازت كذلك مديرية الآثار البعثة ذاتها بالقيام بأعمال استكشافية في موقع قلعة جرمو في قضاء جمجمال ، وهو مستوطن على رابية عالية في منطقة جبلية ، يطل على واد ينخفض عقيقه عنه بانحدار يناهز التسعين مترا •

ابتدأت هيئة التنقيب المذكورة بحفرياتها في ٤ مايس سنة ١٩٤٨ واشتغلت حتى نهاية ذلك الشهر وكانت اعمالها منحصرة في الركن الشمالي الغربي من التل بالدرجة الاولى ، وقد استطاعت في مدة وجيزة ان تكشف عن تسع طبقات من السكنى • وعلم من نتيجة التنقيبات في هذا الموقع بانه كان أقدم قرية عرفت في العراق حتى الآن • اذ لم تكن صناعة الفخار معروفة حينذاك • وقد دعى الأستاذ بريدوود ذلك العصر

« الا انه عثر على كسرات من الفخار في أعلى طبقة من التل وقد تكون هذه من عصر متأخر بالنسبة لزمن القرية نفسها •

وتدل أدوات الحجر المكتشفة هنا على ان القرية كانت مسكونة في بداية العصر الحجري الحديث حيث كان الانسان الاول يعيش هنا على الصيد ورعي الماشية والاغنام عند اول نزوحه من الجبال والكهوف واستيطانه السهول وهو في بداية استثماره للارض • ولا نعرف بعد هل كان انسان قلعة جرمو يحسن فلاحة الارض ويزرع الحبوب ام كان يجهلهما وسوف تبين لنا التحليلات الكيماوية التي ستقوم بها البعثة المذكورة في امريكا للمواد

العضوية المكتشفة هنا كذرات الحبوب وغيرها فيما اذا كانت هذه الحبوب مزروعة بيد الانسان أو انها من النوع البرى الكثير الانتشار فى هـذه الوديان حتى يومنا هذا • واننا نشك فى كون سكان قرية جرمو قد عرفوا زرع الحبوب وذلك لعدم وجود محـاريث الحجر اليدوية كالتى تم الكشف عنها فى مواقع أخرى قديمة فى العراق مثل تل حسونة وحلف وغيرهما • ولكننا نعلم انهم كانوا يسحقون الحبوب (وربما كانت حبوب برية) اذ وجدنا كثيرا من الحجارات المستعملة لهذا الغرض •

اما ان سكان قرية جرمو كانوا ممن يرعون الماشية فقد ثبت ذلك لكثرة ما كشف فى التل من تماثيل صغيرة من الطين التى تمثل مختلف الحيوانات الداجنة كالماعز والشاة والكلب والخنزير وكما ان عظام هـذه الحيوانات وجدت بين طبات الثرى • وكانت عندهم على ما يرجح ترجيحا كبيرا ، نوع من الاعتقادات الدينية كما يشير الى ذلك وجود صور آدمية من الطين تمثل « الآلهة الام » وكذلك صور اوجه بشرية من الطين تعد من أقدم ما اكتشف من نوعهـا حتى الآن وهى تسبق فى قدمهـا الدمى المكتشفة فى حسونة وتل حلف • وكشفت البعثة كذلك عن آثار اخرى منوعة : منها خرز مختلفة وأدوات من العظم كالأبر والمقاشط ومنها أقداح صغيرة من الحجر وكسر من أساور مختلفة تشابه النوع المكتشف منه فى موقع سـيلاك فى أواسط ايران ، ومنها سكاكين من حجر البركانى الاسود ومن حجر الصوان وهى كثيرة جدا كان بعضها من النوع الابيض الصغير المعروف باسم « ميكروليث » وكشف كذلك عن هياكل عظمية وجماجم بشرية •

وخلاصة القول ان البعثـة الامريكيـة كانت سـعيدة الحظ فى اكتشاف أقدم قرية عرفت فى العراق حتى الآن تؤلف آثارها حلقة من حلقات الاتصـال بـين كهـوف زرزى وهزار مرد قرب السليمانية وبين حضارة حسونة قرب الموصل • اذ انهـا تعود الى الفترة بين العصر الحجرى القديم والعصر الحجرى الحديث •

وسوف تكشف بعثة جامعة شيكاغو النقاب عن هذه الحضارة بتقريرها المفصل الذى ستنشره عن هـذه الحفريات بعـد اتمام البحث والدرس عن الآثار والمواد التى وجدتها فى الموقع المذكور •



اخبار اثرية

بقلم : طه باقر

١ ـ التنقيبات في تل حرمل

لقد سبق أن أشير في العدد السالف من هذه المجلة[١] الى استئناف التنقيب في تل حرمل واستخراج مجموعة مهمة من رقم الطين[٢] من الموضع بنتيجة ذلك التنقيب . وبعد هذا الموسم من التنقيبات المشار اليه استأنفت مديريتنا أعمال التنقيب في حرمل بمقياس واسع بوجه نسبي ، فدام العمل زهاء الشهرين ابتداء من نهاية آذار ١٩٤٨ وانتهى في الاسبوع الاول من شهر حزيران من السنة نفسها . وقام بادارة التنقيب السيد محمد علي مصطفى مهندس الآثار تحت اشراف كاتب المقال . فوفقنا في استخراج كمية اخرى مهمة من رقم الطين تربو على الاربعمائة رقيم .

ومما يؤسف له ان الاحوال الجوية حالت دون اكمال الموضع في هذا الموسم . ولكننا استطعنا أن ننهي الموضع من طبقته الثانية وبقي منه ما يزيد على النصف من الطبقة الثالثة[٣] ينبغي لنا أن نعيد البحث فيها لانها برهنت على أهمية خاصة فيما يتعلق بنوع رقم الطين المستخرجة منها ، حيث يطغى عليها صنف الكتابات اللغوية .

والى مجموعة رقم الطين والآثار الاخرى الصغيرة كالاختام الاسطوانية نتج هذا الموسم نتائج مهمة أخرى بالنسبة الى تاريخ الموضع وعلاقته بمملكة أشنونا وكذلك أسفر عن معرفة تخطيط هذه المدينة وعماراتها . فقد أكملنا تقريبا مخطط المدينة وحدثت تغييرات في مخططات بعض الابنية فيها وكذلك في شكلها العام . وساعدتنا الادلة المكتوبة على ضبط بعض النقاط في تاريخ طبقات الموضع .

تنحصر آثار هذا الموسم ، باستثناء بعض الاختام الاسطوانية والآثار الصغيرة الأخرى ، وأواني الفخار ، في مجموعة رقم الطين مما يجعل هذا الموضع فذا بين المواضع الاثرية الاخرى[٤] ، حيث بلغ عدد رقم الطين أكثر من ٤٠٠ رقيم . ولما كان زهاء نصف هذه الكمية لا يزال تحت المعالجة في مختبر المتحف العراقي فانه ليس من

---

(١) راجع مجلة « سومر » العدد الاول ، المجلد الرابع (كانون الثاني ١٩٤٨) ص ٥٢و٥٥ .

(٢) راجع التقرير الموجز عن أصناف رقم الطين المستخرجة من ذلك الموسم في ذات المصدر ص ٥٥ .

(٣) أصبح بوسعنا الآن أن نؤرخ الطبقة الثانية بوجه مضبوط بدلالة الحوادث المؤرخ بها التي وجدناها في العقود والصكوك وغيرها من الوثائق . فوجدنا ان زمن هذه الطبقة يشتمل على عهود ثلاثة ملوك من مملكة « اشنونا » وهم (على الولاء) « نرام ـ سن » و « دادوشا » و « أباليبل » الثاني . ولقد وجدنا من عهد ثالث هؤلاء الملوك ثبتا بالحوادث المؤرخ بها التي حدثت في عهد حكمه ، يشتمل على احدى عشرة حادثة كل حادثة تمثل سنة من حكمه . أما زمن الطبقة الثالثة فلم نوفق حتى الآن في ارجاعه الا الى زمن ملك ملك واحد هو « ابق ـ أدد » الثاني . وذلك بدلالة اسطوانة من العقيق منقوشة بنصوص مسمارية تخلد تقديم الاسطوانة الى حاكم المدينة لحياة الملك المقدس « ابق ـ أدد » ملك أشنونا .

(٤) راجع المقدمة لقانون مملكة أشنونا في هذا العدد من مجلة « سومر » .

المتيسر أن نقدم الآن ثبتا كاملا بأصناف جميع الرقم التي عثرنا عليها ، وانما سيقتصر ما سنقدمه على نحو ٢٤٨ رقيما مما تمت معالجته في المختبر . فقد أظهرت الدراسة الاولية ان هـذه المجموعة تنقسم الى الاصناف الآتية :ـ

(١) نصوص لغوية(٥)	٢١
(٢) نصوص رياضية(٦)	٥
(٣) رسـائل	٢٣
(٤) وثائق ادارية	١٣١
(٥) وثائق تجـارية	٥٤
(من بينها اثنان من الوثائق القانونية)	
(٦) نصوص دينية وأدبية	١٢
(٧) اثبات بالحوادث المؤرخ بها	٢

(٥) ان بعض هـذه النصوص اللغوية تستحق التنويه بها بوجه خاص لاهميتها البالغة . فمن جملة ذلك رقيم كبير مربع (٢٦ × ٢١سم، وسجل بالرقم ٥٢٩٢٣) أبانت دراسته انه ثبت بأسماء النبات والمواد المصنوعة من الاخشاب والطيور والمواد المصنوعـة من القصب وثبت بأنواع الأشربة . ان هـذا نسخة تقريبا من رقيم آخر وجد في الموسم الاول (وسجل تحت الرقم ٥١١٤٤) . ومن بين النصوص اللغوية المهمة سجلات بأسماء الآلهـة البابليـة وكذلك رقيم بأسـماء الحيوانات .

(٦) ومن جملة الرقم الرياضية المهمة رقيم عبارة عن رفع الاعداد الى الدرجة الثانية .

(٧) يحتوي أحد هذين الثبتين (سـجل برقم ٢٥٩٦٢) على احدى عشرة حادثة كل حادثة تمثل سنة من سني حكم الملك « أبالبيـل » الثاني ، ملك مملكة « أشنونا » . ان هـذا الثبت على قدر عظيم من الاهمية التاريخية نظرا لانه يعطينـا سني حـكم الملك وذكره حوادث تاريخية مهمة ذات علاقة بالتاريخ المعاصر بين ملوك مملكة أشنونا وملوك بابل وملوك آشـور . وبواسطتـه استطعنا أن نرتب الحوادث المؤرخ بها المماثلة والمكتشفة من رقـم اخرى وجـدت في حرمل حسب تسلسلها الزمني . أما الثبت الثاني (وقد سجل برقم ٥٣٩٥٥) فانه يحتوي على عشر حوادث مؤرخ بها ابتداء من السنة الاخيرة من حكم الملك « دادوشا » الى السنة التاسعة من سني حكم الملك « أبالبيل » الثاني .

وقبل أن نختم هذه الكلمة عن نتائج موسـم التنقيب في حرمل نشير هنا الى ختم اسطواني وجد من هذا الموسـم ذي أهمية خاصـة اذ أنه منقوش بعلامات هيروغليفية حثية يرجح انها تسجل اسم الملك . ولقد أشار على الاستاذ كوتزه في أثنـاء وجوده في بغداد أن أنشر صورة لهذا الختم في « سومر » ليستطيع بها المختصون بموضوع الحثيات من درسه والتعليق عليه . وسيجد القارىء صورة الختم وطبعة العلامات الموجودة فيه .

٢ ـ موضع اثري عند شركة النفط في كركوك

علمت مديريتنا قبل نحو شهرين بواسـطة مراقبها في كركوك خبر العثور على موضع أثري في أراضي شركة النفط العراقية في المنطقة التي أخذت تلك الشركة تنشىء فيها بيوتا جديدة للعمال والموظفين مما أطلق عليها اسم « كركوك الجديدة » وقد امتدت أعمال الحفر والتعديل التي قامت بهـا الشركة الى هذا الموضع فأرسلت المديرية مفتشيها الى كركوك بعد توقيف العمل بمساعدة السلطات الادارية وبعد الكشف وظهور بعض الآثار المهمة بنتيجة أعمال الحفر تقرر أن توقف تلك الاعمال ريثما تدرس الموضوع هيئة فنية الفتهـا المديرية

من السيد بشير فرنسيس مفتش الآثار والسيد محمد على مصطفى الرسام وكاتب المقال فسافرت هذه الهيئة وبعد الاتصال بالسلطات الادارية المسؤولة وبالموظفين المختصين من الشركة فحصنا موضع التل فوجدنا ان القسم الاكبر منه قد أزيل بنتيجة الحفريات وان ما بقى منه لا يحتوى الا على طبقة من آثار السكنى غير واضحة المعالم وتأتى تحتها الارض الطبيعية البكر من الحصى والتراب لا تحتوى على آثار استيطان من البشر • والذى ظهر لنا من فحص المنطقة ان هذا الموضع قد اتخذ مقبرة لدفن موتى مستوطن آخر قريب لعله يقع فى جوار التل الى الغرب منه بمسافة قليلة• وان موضع هذا المستوطن بدوره قد شوهت معالمه وأزيلت أغلب أقسامه بنتيجة أعمال الحفريات وشق الطرق ومد السكة الحديد فيه • فقررنا تجاه هذه الحقائق أن نجرى بعض التنقيب فى الجزء الباقى من الموضع فاستخدمنا عددا من العمال المهرة وبعض المحليين وبعد مدة من العمل ظهرت بعض الآثار من القبور القليلة الباقية وان هذه القبور ينفذ بعضها الى الارض الطبيعية • ولكنها مشوهة غير واضحة •

ان الآثار التى ظهرت تشير الى أهمية الموضع التاريخية والى قدم زمنه اذ أن الغالب على زمنها عصر فجر السلالات من أدواره الاخيرة (فى حدود ٢٦٠٠ ق• م) ، من بينها فؤوس وسهام ورماح وأوانى كلها من النحاس وكذلك آنية من الفخار من العصر نفسه ، وظهرت الى ذلك جملة من الآثار القليلة من العهد الاكدى الذى عقب الدور الاخير من عصر فجر السلالات من بينها ختم اسطوانى يمثل العصر الاكدى أحسن تمثيل • أما زمن الآثار الاخرى ، وأغلبها من أوانى الفخار ، فيتراوح من العهد البابلى القديم الى العهد الحورى والآشورى القديم من منتصف الالف الثانى ق• م •



المراسلات والأنباء

انتداب معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام على رأس الوفد العراقى الى هيئة الامم المتحدة

فى أوائل شهر نيسان ١٩٤٨ غادر العراق الى نيويورك معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام على رأس الوفد العراقى الى هيئة الامم المتحدة ، حيث مثل العراق فى الجمعية العمومية وفى مجلس الامن عند عرض قضية فلسطين عليهما .

وفى اثناء وجود معاليه فى أميركة انتهز الفرص النادرة من بين أوقاته المزدحمة بالاعمال فقام باتصالات مع عدد من المعاهد العلمية الآركيولوجية ، منها جامعتى «ييل» و«بنسلفانيا» والتقى بعدد من علماء الآثار وغيرهم من اساتذة الجامعات ونخص بالذكر الحسن منهم البروفسور « ميلارد بروز » رئيس المعاهد الاميركية للابحاث الاثرية والدكتور رينى أمين متحف بنسلفانيا وغيرهم .

وبناء على انتهاء مهمة معاليه التى اوفد من أجلها قد عاد الى وطنه فى أواخر شهر آب .

التنقيبات الاستكشافية
في منطقة مخمور

في أوائل نيسان ١٩٤٨ قررت مديرية الآثار القديمة العامة اجراء تنقيبات استكشافيــة في ثلاثة مواقع أثرية في منطقة مخمور الواقعــة بين الزابين ودجلة فأوفدتني للقيام بهذه المهمة، وقد رافق البعثة البروفســور ملوان الذي ذكر خبر قدومــه الى العراق في العدد الفائت من سومر وذلك لاهتمامه الخاص بدراسة المواقع الآشورية حيث مكث نحو نصف مدة العمل التي استغرقت ثمانية عشر يوما . وأجري التنقيب في موقع « كولاكندال » و « ابراهيم بايس » و « تل الاكرح » ، وفيمــا يلي خلاصــة النتائج :ـ

١ ـ تل « كولاكندال » ويقع بالقرب من قرية « كولا كندال » وعلى بعد نحو خمسة كيلومترات عن رأس المضيق الجبـلي في الطريق بين « ديبـكة » و « مخمور » ، استغرق تنقيبه يومان فقـد عثرنا خلالهما على أسس قصر آشــوري واســع من العصر السرجوني ومن المحتمل أنه يعود الى عصر سنحاريب نظرا الى وجود الملتقطات الفخارية أثناء الحفر والى طراز هندسة البناء الذي هو من خصائص هذا العصر وكذلك كشف الجانب الشمالي الشرقي للقصر المذكور فعثرنا على مطابخ وحمــامات القصر . وبالاضــافة الى مـا تقــدم قمنــا بتعيين أدوار هــذا التــل التاريخيــة التي سبقت العصــور الآشــورية كالمستوطنــات البشرية التي تعود الى حضارات ما قبــل التاريخ ولا سيما حضارتي حلف والعبيـد الشمالي وذلك بواسطة الملتقطات الفخارية التي عثرنا عليها في سفوح التــل المـذكور وعلى الاخص في واديه العريض الذي تنساب فيه مياه سيول الامطــار التي أكلت واجهته الشمالية وشكلت منها جرفا عاليا يبلغ ارتفاعه نحوا من ١٤ م .

٢ ـ موقــع « ابراهيم بايس » أو « مخمور القديمة » وقد أظهرت التنقيبات في موقعين رئيسيين من المدينة آثارا لحضارتين مختلفتين بالعصر . ففي السفح الجنوبي الشرقي من التل المخروطي الناقص الذي يتوسط مدينة « ابراهيم بايس » كشفنـا عن بضعة غرف لبناء ، لعله معبد يعود الى حضارة العبيد الشمالية كما عثرنا بين الملتقطات الفخارية لهذا المكان على كسر فخارية تعود الى حضارتي حسونة وحلف . وفي الموقع الثاني كشفنا عن أسس لمعبـد آشوري واسع ونقبنا فيه حتى طبقته الرابعة حيث عثرنا على جدار مصبوغ باللون الابيض الزيتي وعليه زخارف منها صورة جندي آشوري محارب ويستـدل من الآثار التي استخرجناها من طبقاته، أن الطبقة الثالثة

تعود الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد وهو العصر الآشوري الذي كانت فيه صناعة الفخار النوزي لا زالت منتشرة .

ويظهر من وضعية المدينة انها كانت تحتل مركزا هاما على زمن الآشوريين اذ لا يزال لها سور كبير مربع الشكل طول ضلعه ٤٠٠ م. وقد عثرنا في تليل صغير يقع خارج المدينة ببعد يسير ، على آثار لمستوطنات تعود الى حضارات حسونة وحلف وسامراء والعبيد الشمالي الامر الذي يدل على أن هذه المنطقة سكنت من قبل أقوام ما قبل التاريخ منذ أقدم الازمان وذلك لتوفر شروط المعيشة فيها حيث لا تزال توجد بعض العيون في السفح الغربي من جبال قرهجوق والتي يجري منها الماء .

٣ ـ « تل الاكرح » وهو يجاور قرية الاكرح عند الحدود الفاصلة بين قضاء مخمور وناحية الشرقاط ويقع قبالة مدينة آشور تقريبا وقد كشفنا بنتيجة التنقيب فيه عن غرف وجدران لبناء ضخم من المحتمل أنه يشير الى معبد آشوري مهم من نوع الزقورات الآشورية وقد أظهرت الملتقطات الفخارية المختلفة الاشكال والزخرفة انها تعود الى أواسط الالف الثاني قبل الميلاد ومن الفخار المعروف بالنوزي . كما كشفنا تحت أرضية احدى الغرف عن قبور لعائلة مكونة من ستة أنفار دفنت في جرار كبيرة مع حلي من قلائد الخرز والودع وخلايط عظمية وأواني فخارية صغيرة ورقيقة . ووجدنا بالقرب منها حزمة من رؤوس حراب نحاسية ودمية طينية . وتحيط بهذا التل أرض أثرية واسعة يتبين من ملتقطاتها الفخارية انها تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد .

ويحسن أن نذكر بهذه المناسبة ان الغاية من اجراء هذه الحفريات هي درس هذه المواقع الأثرية واستكمال المعلومات الضرورية لاجراء حفريات على نطاق واسع يؤمل تحقيقها في أول فرصة مناسبة .

الدكتور محمود الأمين
الملاحظ الفني في مديرية
الآثار القديمة العامة

فحص منطقة الثرثار

بين سنجار وتلعفر شمالا وبلد وعنه جنوبا تقع منطقة وادي الثرثار التي لم يعرف عنها الأثريون والمؤرخون الا الشيء القليل مما تطرقت اليه الاخبار الآشورية والمصادر العربية ومما ذكره بعض الرواد في القرن الاخير وأكثر ما جلب الاهتمام في هذه المنطقة مدينة الحضر لبقاء قسم من أبنيتها قائما حتى الآن وآثار الجسر الحجري الذي كان قائما على الثرثار بالقرب من مصب وادي رغلة فيه •

غير أن مديرية الآثار القديمة وجهت اهتمامها أخيرا الى هذه المنطقة وأخذت على عاتقها فحصها فحصا شاملا ثم اجراء ما يقتضي لها من التنقيب اذا ما ثبت لها أهمية المواقع الاثرية فيها • وعلى ذلك فقد أوفدت منذ ما يقارب الشهرين بعض موظفيها للكشف على جزء من منطقة الثرثار الواقع الى الشمال من الحضر بين وادي الثرثار وثريثر وعبدان وبعد أن تبين بنتيجة فحص التلول الاثرية التي اكتشفت هناك والمنتشرة في جميع أجزاء هذا القسم ولا سيما على ضفاف الوديان وبجوار عيون الماء وقرب المرتفعات الجبلية ان الاقوام القديمة قد استوطنت منذ أزمان سحيقة في القدم في هذه البقاع وأنشأت لها مدنا كبيرة وقرى زراعية كثيرة ومراكز عسكرية محصنة •

لقد عثر على عدد مهم من مستوطنات ما قبل التاريخ اذ وجدت آثار عصر حلف في موقع جهفة الغراب وخربة نكبة وتل برهاوي الواقع في قرية الموالي وكانت ملتقطاته مقتصرة على نماذج شتى من صناعة حلف وغيرها • وعثر على آثار عصر سامراء في تل سفرة وتل عبطة وعلى آثار عصر العبيد في خرائب مكيوينات وتل أبو كدور وخرائب العرس وأبو عبا وتلول التويم والهوتة وتل كيصون • أما آثار عصر الوركاء فقد عثر عليها في جهفة الغراب أيضا وخربة خلاص وأبو كدور وخراب الطير والهوتة والمختري وتل ركراك وغيرها •

ووجدت آثار الطبقة الخامسة في نينوى في مواقع البالوزية وخلاص وتل ظاهر وتل السالمي وأبو منهوم ومكيرينات والتويم وأبو شكة وخرائب المحلبية وتل طينية وأبو جدعان وحويط وغيرها •

وعثر على آثار بداية الالف الثاني قبل الميلاد في تل السالمي وزلط وحميرة ومدرج وغيرها •

ووجدت آثار دوري الخابور والخوري في موقع البالوزية وتل السالمي وتل خميرة وتل سردال •

أما آثار العهد الآشوري فقد وجدت في عدد كثير من المواقع نذكر منها تل خيمة والكونصية والمكيرينات وتل حسراوة وأبو شكة وتلول الفاينات والخويم وتل الديم وقلعة الثريثر والركراك • اما بقايا العهد الاسلامي فانها كثيرة أيضا أهمها في الدولعية والكدقصية والصابونية وخان الزنازل وغيرها •

والأمل أن تواصل مديرية الآثار العامة فحص بقيه منطقة الثرثار في المستقبل القريب ليتسنى لها الاطلاع الشامل على جميع مواطن السكنى القديمة فيها اذ يبدو أن هذه المنطقة كانت وفيرة الماء كثيرة الزراعة وغنية المرعى منذ أقدم الازمنة حتى أوائل العهد الاسلامي •

احصاءات عن زائري المتاحف

وأعمال شعب المديرية العامة

زائرو متاحف بغداد :

بلغ عدد زائري متاحف بغداد خلال السبعة أشهر الماضية من بداية كانون الثاني ١٩٤٨ حتى نهاية تموز ١٩٤٨ ، (١٩٧٢٣) زائرا حسب الترتيب التالي :ـ

١ ـ ١٧١٥٨ بأجور
٢ ـ ٢٥٥٣ مجانا

الآثار التي دخلت في حوزة المتحف العراقي :

بلغ عدد الآثار التي دخلت في حوزة المتحف العراقي عن طريق تنقيبات المديرية العامة والبعثات الاجنبية خلال المدة المذكورة ما يلي :

١ ـ الآثار المكتشفة في حفريات تل حرمل والضباعي في الموسمين الثالث والرابع ٣٩٦ أثرا .
٢ ـ الآثار المشتراة ٢٨ أثرا .
٣ ـ الآثار المهداة ٣٤ أثرا .
٤ ـ الآثار المستحصلة عن طريق البعثات الاجنبية في (قلعة جرمو) ١٠ آثار .
٥ ـ الآثار المستحصلة من حفريات بعثة بنسلفانيا ٨٦٥ أثرا .

شعبة المختبر :

بلغ عدد الآثار التي عولجت من قبل المختبر خلال المدة المذكورة أعلاه : ٨٤٢ أثرا .

شعبة التصوير :

بلغ عدد الآثار التي صورتها شعبة التصوير ٥٩٦ صورة .

أمانة المتحف :

لقد أدخل في سجلات المتحف العراقي ٢١١٧ أثرا .

المكتبة :

بلغ ما في المكتبة من الكتب والمخطوطات حتى نهاية آب ١٩٤٨ ، ١٥٦٤٣ مجلدا مقسمة كما يلي :

١٢٢٥٨	عدد الكتب في مكتبة المتحف .
٤١١	عدد المخطوطات في مكتبة المتحف .
٢٩٧٦	عدد الكتب في قسم المدرسة الامريكية للبحوث الشرقية .
١٥٦٤٣	

thirteen, they say "twelve and one". Even among the Kurds this number in situations related to life and food is regarded as unlucky and is called Ziyāda (increment). This provides us perhaps with an explanation of the idea behind the Sēzdah-ba-dar, which literally means "thirteen out". Early on this day people go out on a picnic in the fields taking their food with them and stay till after sunset. This is just for throwing away the bad luk of the previous year, and getting a fresh good luck for the new year. The women take an herb and knot it invoking Sēzdah-ba-dar saying.

Sabza, Sabzī i tū az man,

Zardī i man az tū;

Khūshī i tū az man,

Qahr i man az tū.

which means :

O green, your greeness be mine,
My yellowness be yours;
Your happiness be mine,
My worry be yours.

Virgins and young widows invoke Sēzdah-ba-dar saying:

Sēzdah-ba-dar,

Sāl i digar,

Khāna i shau-har,

Bachcha ba baghal.

which means :

O thirteen out!
the coming year,
(In) the home of the husband,
Baby in arms.

—:o:—

she has left the mark of her hand as a sign of her visit. The sacred sweet thus made is then distributed among other people and families. A number of families sometimes band together to hold the ceremony in the house of one of them.

It is hardly necessary to add that the mirror, **Kohl** and **henna** would seem to indicate that the sacred visitor who is to bless the sweet is a female personage(1). In Iran the lady spirit who visits the samanū ceremony is Fāṭimat uz-Zahrā. She leaves her hand print on the samanū, or the print of her seal or rosary.

This is not the place for a full interpretation of this ceremony. Suffice it to say that we would not be far in the wrong if we identify the lady spirit with Anāhīta of the Iranians and Ishtar of the Sumerians and Babylonians. In my opinion, therefore, the ceremony dates back thousands of years, and was held for the purpose of imitating the growth of the corn with the hope of getting better crops by the aid of the deity of fertility. Nowadays it is perfomed by families who desire to increase, or have a vow to fulfil.

In Iran Samanū ceremony is celebrated either on the night between the last day of the outgoing year and the day of the Naurūz, or the night between the day after the Sēzdah-ba-dar and the following day.

Sēzdah-ba-dar is celebrated on the thirteenth day of the new year. Now number thirteen is unlucky in Iran. When in counting some things related to life and food, they reach number

(1) In some places the person visiting the cooked sweet is said to be Khidhr-Elias, whose feast falls on the eve of the 23rd of April of the Julian calendar, equivalent to the one of the 6th of May of the Gregorian calendar. This is also the feast of Saint-George. The feast of al-Khidhr seems to mark the full growth of the grass and the flowering of the trees. The ceremonies of Khidhr-Elias are mostly held by those wanting a child, especially a son. Calendars published in Istanbul divide the year into two parts, the days of **al-Khidhr** which extend from the 23rd of April to the 26th of November and the days of Al-Qasim which extend from the 26th of November of the 23rd of April of the Julian calendar. The first are days which are full of green vegetation, (**Khadhar**); and the second are days devoid of green vegetation.

to enjoy the title of "Pāshā" until another similar celebration is held.

In my opinion this celebration, which is nowadays considered recreational, is in fact a commemoration of Fraidūn's rebellion against the tyrannical Dragon-King, Dhahāk, in which, as we read in Firdausī's **Shahnāma**, Fraidūn overthrew Dhahāk and recovered the throne of Iran. Fraidūn led his forces to the attack, mounted on a cow.

King Fraidūn and King Dhahāk in the **Shahnāma** correspond to the heavenly hero Thraētaona and the heavenly dragon Azhi dahāka of whom we read in the **Avesta.** In the latter, Thraētaona destroys Azhi dāhāka, the enemy of mankind, who wishes to prevent the rain from falling and render the earth void of human life and all living things.

It may be useful to give another similar example of such celebrations held among the Kurds. This is called "Samani Pazān" (the Samanī cooking ceremony), which is one form of the well known gardens of Adonis. Grain is grown in flat baskets, and having reached a certain height, is cut on a certain day after the feast of the Naurūz or the day of the sun's entry into Aries. Then it is crushed in a mortar and juice extracted, the residue being usually thrown into a running stream. On the evening of the same day people put the juice into a pot and add a certain amount of flour to it. Then it is cooked over a fire. Each family invites its neighbours and friends to a maulūd, and at night dances are held around the pot. When the water of the mixture has evaporated and the food (which is naturally sweet) is well cooked, the pot is moved to a room where a tray containing a mirror, some **kohl** and **henna** are placed, and the room is closed. People having vows or wishes light candles and stick them round the pot. Nobody is then allowed to enter that room while the ceremony lasts.

At dawn the celebrants enter and uncover the pot, where they profess to detect a hand-print on the food. There is then great rejoicing, for it is believed in Sulaimaniyah that Aishe-u-Fatma has visited them and blessed the celebration, and that

young goat there is yet another animal which looks like an ass, feeding its young. And behind this is a man with a cap on his head. It is not clear whether this cap is pointed or whether it has two horns, resembling those of the sitting god. This standing man or god wears a tunic similar to that of the sitting god. I think that in his left hand he is grasping the tail of the female animal and in his right hand a plough. Behind this person there is a crevice in the rock, on the other side of which is another animal which completes the scene. This animal is very much like a lion. On the other side of the ass there are engraved lines which slope upwards and resemble again a leafy tree.

This, I believe, is a spring tableau, later in date than the first group, and represents a more advanced stage in civilization when animals were domesticated and agriculture was practised; when villages were built, and religious creeds established. This relief seems to have provided a background for certain magico-religious ceremonials. The herdsmen and farmers of those days would, perhaps, on special occasions, visit the cave and hold religious celebrations in front of this tableau, clad in sheep and goat skins complete with horns and tails, dancing to the music of the pipe and chanting their incantations. By such ceremonies they would hope to obtain rain, to avoid the severity of winter, to enjoy sunshine, and to ensure that their animals would reproduce and grow, and that their corn would ripen in abundance, and that the trees would blossom and the birds sing.

A parallel for such ceremonials may again be found among the Kurds of the present day. At Sulaimaniyah, for instance, similar rituals are still performed in spring. After preparations by a specially appointed group of persons, on the morning of the appointed day, when all is ready, the people of Sulaimaniyah leave the town and gather in the place of celebration. A king is enthoned, his courtiers and guards are appointed. The king proceeds on an ox, followed by his courtiers amidst the crowd towards the camp where tents are pitched, "diwans" are formed, and cauldrons are set out. Certain individuals masked with sheep and goat skins represent in mime domestic animals throughout the ceremony, which lasts for three whole days.

The chief is implicitly obeyed. He even imposes taxes on persons whether absent or present at the meeting. He continues

All these magical baptisms are traditional and have come down from immemorial times. The idea behind them is to wet a man, or somehow representing him so that rain may fall.

Among the Kurds there is also an exactly contrary magic ritual, the idea of which is to stop the rain when its continuation has become injurious. This ritual consists in registering the names of forty scaldheads on a piece of paper which is hung on a tree, such persons being by some obscure symbolism associated with cloudless weather. It is enough sometimes to make a scaldhead stand in the rain.

Concluding our remarks about the two scenes of the first group of carvings we may say that the principal necessity of man was, and still is as already indicated, to satisfy his own hunger, and when that is achieved, reproduction and feeding the family are his primary needs. In the two scenes we have considered both these principal requirements are clearly demonstrated; namely hunting for food and forming and feeding a family. In the upper scene the man is successful in the hunt, and in the lower scene all the members of the formed family group satisfying their hunger.

* *

The carving which we have called the second group (شكل ١٢) which was not observed by any previous visitors is situated about seven metres away from the group already described. In this there appears a god with two horns, and long hair falling over his shoulders. It seems to me that he has a beard, and that behind him stands an animal, most likely a lion. The god is seated in a chair, wearing a tunic nearly to his feet. His right hand lies on his right knee, and his left hand is raised in front of the face of what might be a wild goat, in the familiar traditional gesture of worship. The wild goat is standing obliquely on its hind legs, and its fore-feet are placed on something hidden beside the god. The head of this wild goat is defaced; but the horn is quite clear. Its left hind leg is also clear and looks like a man's foot. Some lines appear between the god and the goat, branching upwards and sideways. This seems to be a tree. Behind the goat is another smaller animal which also has a horn and may be a young ibex. It is standing upright on its hind legs, with its front legs on the back of the other goat. Behind this

Even the ladies are not undifferent to such magic. A group of ladies put on their best cloths, and go on a picnic. Taking their provisions and kitchen utensils with them, they go to an old and sacred tree, where they spend their day dancing round the pot while it is cooking. After they take their meal, they pour water on the best dressed women among them, and wait for the rain to fall. If by the time they are ready to go home the rain has not come, they pour water on one another and go home all wet.

In some places, for instance in Kirkuk, the ladies make that picnic in the street, under a spout which is fixed on the edge of a roof. After giving cooked meal to the poor, water is poured down through the spout to wet the ladies in the street.

There are other kinds of rites such as placing a man's skull in the water, burning a dead donkey's head and pouring water on its ashes; and cattle fighting, etc. etc.

In the town of Mosul the children, performing their traditional rites, shout thus :—

Umm al-Ghaith ghīthīna.

Lola'l-maṭar mā jīna,

Huṭṭu l'na bi'l-ṭabshī,

Ṣabbaḥ waladkum yamshī.

which means :

Mother of rain, grant us rain,
If it were not for rain, we would not come,
Put it in the vessel for us,
So that your child may walk.

Thus they beg water, which is poured on the effigy, and some sweets are given to them by the lady of the house.

I wonder, does the lady of the house represent the goddess of fertility or Ishtar and the son of the house, the god of the crop Tammuz, the son of the goddess of fertility.

which means :

Hanārān manārān,
O God, that rain fall,
For the poor and wretched. (1)

or,

Yā Khwā bārān bibārē,
Sarqotina i bohārē.

which means :

O God, that rain fall,
The bare-headed of spring.

or, addressing the effigy itself:

Būka Bārānē,
Āw y bindaghlānē,
Sahan i jārānē.

which means :

Effigy of rain,
(we want) Water beneath the crops,
The dish of the past days.

The children go from house to house dipping the effigy in the household water basin, if there is any; or the Lady of the house pours down a pail of water on the effigy. This kind of rite is very popular among the childern, becouse the lady of the house has to give them some sweets as well.

In some places people go to the door of the most notable family and knock; the door will not be opend to them, but water is poured down on them from the top of the house.

In the country the people plunge a well-known pious man in the water basin.

In some places they also take a stone from the tomb of a tested pīr and put it in a water basin. The stone is not removed from the basin and returned to the tomb until rain actually falls.

(1) Hanārān means pomegranates, and manārān is an aunomato-poetic variant to ryhme with it.

Examples of such portrayals are still preserved in the form of cave-paintings dating from the palaeolithic era. These magical arts, it was believed, ensured success in hunting, as "like produces like", Primitive men and women would perform ceremonies, sing incantations and dance to the tune of the pipe, before the huntsmen went out to the chase. Man, from prehistoric times till now, has practised this kind of magic, despite the doctrines of religion and the enlightenment of education.

For example, the kurds of to-day, when rain is delayed, not only recite the prayer for rain, which is a purely religious act, but also practise some kinds of magic rituals the root of which is steeped in the remote past.

The religious prayer is called "Nözha Bārāna" (The prayer for rain) which is from Arabic "SALĀT al-ISTISQA' ". This is performed usually outside the towns or villages; and in places where there are dervish quarters, the dervishes, and blackened faced dīvānas (ecstatic dervishes) go to the tomb of a great Pīr in the district, and there, after praying the "Nözha Bārāna" they hold a dhikr (invocation of God's name) ceremony.

The dīvānas' praying for rain with blackened faces is a sign of a confession of sin and shame, since it is believed that the stoppage of rain is God's punishment for man's iniquities.

There are several kinds of magical rites for bringing down rain :

An effigy is made in the form of a wooden cross, the perpendicular axis being longer than the horizontal. This is covered with a cloth, and a turban is placed on the top. It is called "Būka Bārānē " (The effigy of rain). A child holds one end, another the other end. Several other childern accompany them shouting :

Hanārān manārān,

Yā Khwā, dā y kāt a bārān

Bo faqīr u hazhārān.

fore, tells a continuous story of a huntsman hunting a mountain goat, of the goat being cut to pieces and brought to the table in the centre around which the whole family assembles. It is apparent therefore that Bachmann missed the whole import of relief, by supposing that the animal was merely being cut up or that an offering was being made of it, thereby supposing the reliefs to be the centre of a cult. Nor do we believe him right in concluding that the scene was carved "in memory" of a hunt. We rather believe it to be, like similar cave paintings and carvings in southern Europe, carvings made for purposes of magic, whereby the huntsman or magician mimics the objects of his desire in order to be the better successful in the hunt and in providing food for the family.

As regards the date of the reliefs, Layard was undoubtedly not right in thinking them to be Assyrian. Bachmann, while denying their being an Assyrian creation, is unwilling to commit himself as to their date beyond hinting that they might be of very remote antiquity.

It can however be asserted that the bas-reliefs give the impression of a milieu in which the art of agriculture was still unknown or at least in its infancy, and domestic animals rare or non-existent. The people who carved the first group of bas-reliefs, therefore, represent an early stage of settlement at or near the cave people who had not yet gone down to the valley to practice agriculture.

According to this theory, the mound near the village of Gunduk would probably belong to a later and more advanced stage of settlement, when the hunting dwellers living at or near the cave came down to the valley and began to live, at least partially at first, on agriculture.

I find it easy to assume that the two scenes just described may be taken as a clue to the mentality of the people living in this region at the time when they were carved. Here, as at all times in his early history, man felt that the satisfaction of his hunger was the foremost of all his necessities, and, living on those natural resources which he could most easily come by, such as herbs, roots, wild cereals, fruits and game, he devised magic and incantations to safeguard their abundance; magic, that is, of the sort in which the magician mimics and portrays the object of his desire, and incantations by which its realisation is invoked.

body with his left. It also gives a recognisable impression of an ibex with its curved horn, beard and other parts in fair proportions. The long spear or javelin is clearly shown thrust between the beast's shoulders. We are unable to find the quiver which Bachmann thought hang around the hunter. Nor do we think like Bachmann, that he carried a bow in his hand. The white traces of what might give the impression of a bow are if anything the results of weathering.

In the lower register a number of figures appear perhaps in the act of preparing and eating the meat of the ibex hunted above. On the right side one observes two persons cutting the quarry into pieces: a man on the right, a woman on the left, and the game in between. Another woman, carrying a tall vessel made of unknown material on her head appears to be bringing the meat to those who are seated in the centre. This central group consists of two figures, a beardless man, seated on the right, and opposite him a woman. Between them, on a rock, which apparently serves as a table, there appears to be a child with its arm extended towards the man's mouth. Between the child and the woman there appear the remnants of a broken figure which might be a piece of the game but is probably another child. The woman's hand is extended as if she were feeding the second child. Behind the woman are two other persons approaching the seated figures. The first is a man carrying a large object, perhaps another child, and the second is a woman again carrying in her arms what might be a baby.

Comparing our account of the content of the bas-reliefs based on the new photographs with that of Bachmann, we arrive as some very definite differences. Bachmann having missed, through his faulty photography, to see the figures on the right cutting up the ibex, thought that this was being done by the central group of figures. The new photograph shows the central group to be a man and a woman seated on stools (the woman on the left is not standing as Bachmann shows her) with two of their children between them as Layard thought, all probably in the act of eating the meat brought from the right side. Further the man to the left of the seated woman seems to be carrying a child and not a jar as Bachmann thought, while it is only logical to suppose that the woman with outstretched arms on the extreme left is carrying a baby. The whole first group of reliefs, there-

shape that is round, and straight, but strong noses. The sparse hair is twisted into braids from the parting line of the hair, when the skull is not, as in the middle figure, entirely bald.

"One is perhaps not wrong in supposing that the forefathers of the present day mountain kurds, the "Kurti" of the Assyrian inscriptions were the executors of these reliefs and that the cave served them as a place of worship. Even today the pure Kurdish tribes of the mountains show a very similar type, bony and sinewy bodies, and round skulls with a sparse hair growth which is twisted into braids. Also the mound of ruins might so clarify itself that we may know from its Assyrian incriptions of the campaigns of the great Assyrian kings against the "Kurti", as well as of their subjugation."

*

* *

It is to be noted that Layard who visited the cave before the age of photography, based his description on a drawing which he made directly from the reliefs. Bachmann on the other hand, based his description and drawings on a photogralph which he magnified with a projector on his return to Germany. His photograph, however, was taken from the right side of the bas-relief, a fact which resulted in hiding the figures on the right side of the relief and gave a somewhat distorted view of the rest of the lower figures. This in turn resulted not only in a somewhat faulty description of the lower group on Bachman's part but, as we believe, made him miss in his interpretation, the whole point of the lower group. Indeed Layard's description, though not entirely satisfactory, is comparatively more correct in our view than that of Bachmann.

The new set of photographs taken by the Iraq Department of Antiquities permits a more careful examination of the nature of the reliefs, and perhaps a more plausible interpretation. In the first group which may be seen in (شكل ٧) , two separate scenes are depicted, one above the other.

The upper register represents the figure of a hunter, and a wild goat transfixed by a spear. The attitude of the hunter in the upper scene represents the natural posture of a spearman who has just thrown a weapon from his right-hand, and balances his

a man wearing a short dress cut to the hips who brings with his raised arms a bulging jar. He seems to carry a sword hanging on his left side. The middle group shows next two men who are busy cutting up the mountain goat lying on the floor. The one on the left in a half dress holds the animal by its forelegs, the one on the right is bent deeply and seems to wield the butchers-knife. He is hidden up to the middle by the following figure. One gets the impression that he wears on his head a conical cap.

In the proceedings can be seen now a bald and beardless man sitting on a stool, who is wropped in a shawl which ends in a straight line in the upper half of the calves. The head part is here very clearly shown, the round form of the skull and the ear being clearly seen.

"Further to the right comes a figure in a long shirt who raises his arms above the head. It is not clear whether the raised arms carry something. The rest of the picture is not distinguishable.

In order to clarify the origin of the relief, its relationship with the cave is important, because this is at any rate a remarkable natural phenomenon both by its size and by its peculiar shape as a cave of stalactites.

"The present location of the village of Gunduk in a fertile valley rich with water allows us to take for granted without hesitation and without consideration of the mound of ruins that here was from the oldest time a place of habitation which has been utilized as such. We can have an indication as to how far back these habitations go only by excavation.

"It is difficult to ascribe the relief itself to any definite time. The ill-contrived drawing of the lines can as well be ascribed to lack of skill as to their going back to very old age. The relief can undoubtedly be said to be a creation of a settled people and not a victory monument of a conqueror. The meaning of the sketch shows clearly, therefore, a reproduction of a scene from the daily life of a mountain folk, and at most may be understood as an offering scene, in which case the cave would be perhaps a place of worship.

"It can be seen at once that the relief cannot be an Assyrian scene. The figures are all beardless, the skulls show a

Much later, in 1914, W. Bachmann paid a hurried visit to the cave taking a photograph on which he based his description of the first group of bas-reliefs. He also did not notice the second group which we shall describe later. We quote his description in full[1]: (شكل ١٠)

"The relief lies in what is today only a poorly distinguishable frame, nearly square in shape, the sides of which are about 2 metres. It shows two pictures arranged one above the other. In the upper picture is shown a hunter who has just struck down a strong mountain goat. The hunter, whose head has been badly weathered, seems to carry a quiver hung round him from left to right. He wears a short overdress which is held over the hips with a broad, segmented girdle, and which leaves the naked muscleless legs and arms free. The movement of the body is lively, the upper part of the body being shown twisted forward and the feet striding sideways. The right hand has just thrown the short hunting spear, and the right arm is still stretched away from the body. The left arm is raised with a slight bend in order to balance the swing of the throw. Traces of a bow, which was held by the left (sic) hand are vaguely discernible. The whole figure is not awkward, but sketched in broad strokes. Better is the strong goat, which has broken its knee and is dying. The head of the animal carries a strong and bent horn, the throat a tuft of hair, and the eyes are shown too big. The body of the animal like its head is reproduced with very good natural observation.

"In the lower sketch is a complicated group of figures the right of which was lost through faulty photography, but here also, in so far as it can be ascertained with a magnifying glass, it has been very badly weathered.

"The import of the sketch seems to be that the mountain goat killed above, has been offered or at least has been cut up in the tribal (family) circle. The whole, therefore, might be in memory of the hunt.

"Next, on the extreme left two figures can be clearly distinguished walking towards the right. The first, who wears a long shirt reaching to the ankles, holds both arms bent upwards and carries in or on her hands something which is no more distinguishable. It might possibly show a woman. Then comes

(1) Bachmann, **Felsreliefs in Assyrien**, p. 28 et seq.

THE ROCK-SCULPTURES IN GUNDUK CAVE.

by

H. E. Taufiq Wahby.

In the Autumn of 1947 the Directorate-General of Antiquities inaugurated its winter-season of research by visiting and recording photographically the principal rock-sculptures of North Iraq, including some reliefs never previously studied. Among the monuments are the two interesting groups of carvings near the village of Gunduk in the Aqra district (See map No. 1). It is on the subject of these sculptures and their general implications that I have written the following notes, as a preliminary to their further study.

In the Gunduk cave (شكل ٥) * there are two groups of bas-reliefs. The first group is on the left of the cave as one approaches, and the second is about seven metres higher, to the right of the first (شكل ١١).

Of these two groups, the first, (شكل ٧) , only, has been observed by the various archeaologists who visited the site in the past.

Sir A.H. Layard who visited the cave in 1850 and published a drawing of the first group of bas-reliefs in his book **Nineveh and Babylon**(1) has the following to say about :

"There are two sculptured tablets (شكل ٩) in the rocks Gunduk. They have been carved at the mouth of a spacious natural cavern, whose roof is fretted with stalactites, and down whose sides trickles cool clear water, and hang dank ferns and creeping plants. It is called Guppa d'Mar Yohanna, or the cure of St. John, and near it is an ancient Nestorian church dedicated to Saint Audishio. The bas-reliefs are Assyrian. The upper represents a man slaying a wild goat with a spear. In the lower, as far as I could distinguish the sculpture, which is high on the rock and much injured, are women facing each other, and seated on stools. Each holds a child above a kind of basin or circular vessel, as if in the act of baptizing it. Behind the seated female to the left, a figure bears a third child, and is followed by a woman. On the opposite side is a group of three persons, apparently sacrificing an animal. There are no traces of inscriptions on or near the tablets."

*All plates connected with this article are to be found in the Arabic section after page 218.

(1) Layard: Nineveh and Babylon. P. 368.

GUNDUK

FORWORD

By Seton Lloyd, F. S. A.

A new set of photographs, recording in detail the two groups of sculptured reliefs at Gunduk in North Iraq, were obtained by the Directorate-General of Antiquities in the Autumn of 1947. Prompted by these, H.E. Sayyid Tawfiq Wahbi, has written the following interesting notes on the possible implications of these rock-carvings, whose date and general significance have till now remained remained enigmatic.

His Excellency, who has for many years shown signs of the most active interest in the social anthropology as well as the antiquities of the northern liwas, has suggested an interpretation of their function and symbolesm which will be seen by archaeologists to merit serious consideration. He has in fact associated the purpose of the sculptures with primitive superstition of the kind defned by Sir James Frazer as 'homoeopathic magic,' and has elaborated his contention by the enumeration and description of some pertinent rituals practised by the Kurds of the present day. These in themselves are of great interest, as so little research of an anthropological character has, till now, been achieved among the Kurdish people. Those familiar with the subject will have no difficulty in recognising some old fertility rituals in a new form, while his rain ceremonies make an interesting comparison with that recorded at Khorsabad by Franfort (Iraq Vol. 1 No. 1).

His Excellency's identification of the various figures in the first sculptured group, does not always agree with those of previous visitors to the site, but their state of preservation makes some speculation permissible. As to the dating of the carvings, some caution is necessary in accepting the inference that one of the two groups belongs to a period when agriculture was in its infacy; and one would be more inclined, like Bachmann, to suspect that excavations in the mound adjoining the sculptures would reveal traces of an historic period to which both groups could be more safely attributed.

Seton Lloyd.

Professor W. Baumgartner of the Basel University of Switzerland has kindly contributed the following corrections to the "Two Cylinders of Nebuchadnezzar II" by the Selim J. Levey, published in SUMER Vol. III. No.1.

I. 13: The City of Babylon I made a fortification.

14: In order to strengthen the protecting walls of Esagila. .

24: Read **bu-tu-uq-tim** (S. Langdon, Die neubabylonischen Königsinschriften p. 134, 47—48; 166, 65): In order not to cause any breach in the walls to be made. . .

II. 6: Instead of **ash-ku-nu li-si-i** read: **la nu-us-si-i** and translate: Lest the mighty waters through the pressure of the current wash away those heaps of earth (S. Langdon op. cit. p. 166, 74—75).

12—14: In order that the people. . . might draw the yoke of Marduk my lord I did not let them have an adversary (S. Langdon op. cit. p. 124, 9 and p. 174, 49).

17: read **ba-la-tam da-ra-a**: everlasting life.

22: in order to put down my enemies.

25: spare my deeds (B **e-te-ir** from **etêru;** A **e-la-eni** yields no sense and must be wrong).

26: read **lipit gâtia ê tunakkir:** do not alter.

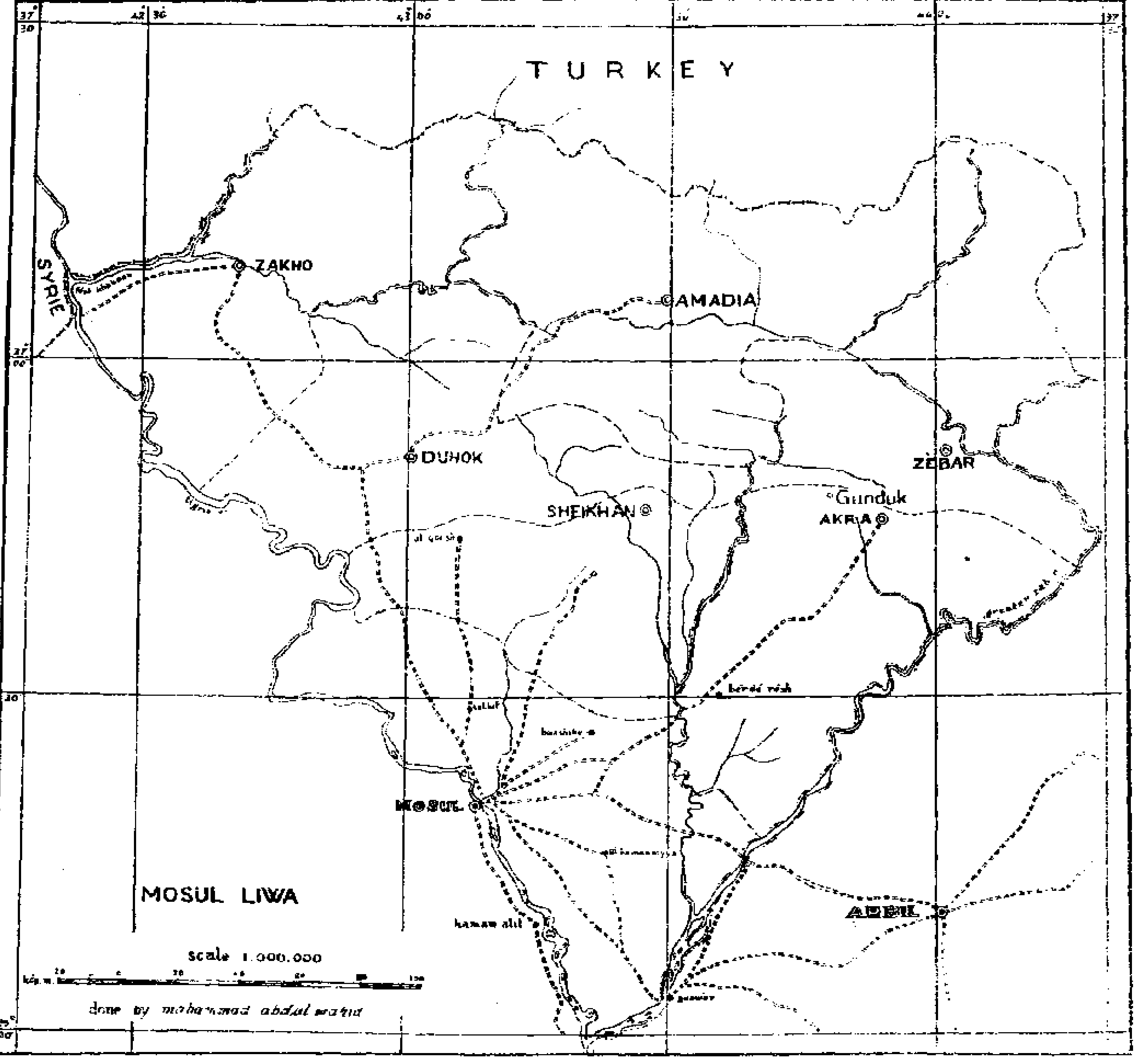
27: read **shi-te-'i-e,** from **she'û** I 2: to seek: the way of the god.

28: To strengthen the fortification of the city consider in your heart.

29: uncertain; perhaps we may read: **si-ir kullat êpirê** (pl.) **shu-pu-tim mi-ki-it-tim a-gur-ri shu-uz-zi-e.** To keep aloof (nisû III, 1) upon the whole beautiful heaps of earth the fall . . . of bricks.

30: Cause the strong waters to enclose the country.

31: May you spare your country, may you keep safe your X-**ra-ba-an-ka** parallel to **mâtaka** must refer to the king, but I cannot fix the word, as neither old babylonian **rabiânu,** prefect and judge of a town, nor Aramaic **rabbân,** master, seems to fit here.


TURKEY
SYRIE
ZAKHO
AMADIA
DUHOK
ZEBAR
Gunduk
SHEIKHAN
AKRA
MOSUL
ARBIL
hamam alil
MOSUL LIWA
scale 1.000.000
done by mohammad abdul wahid

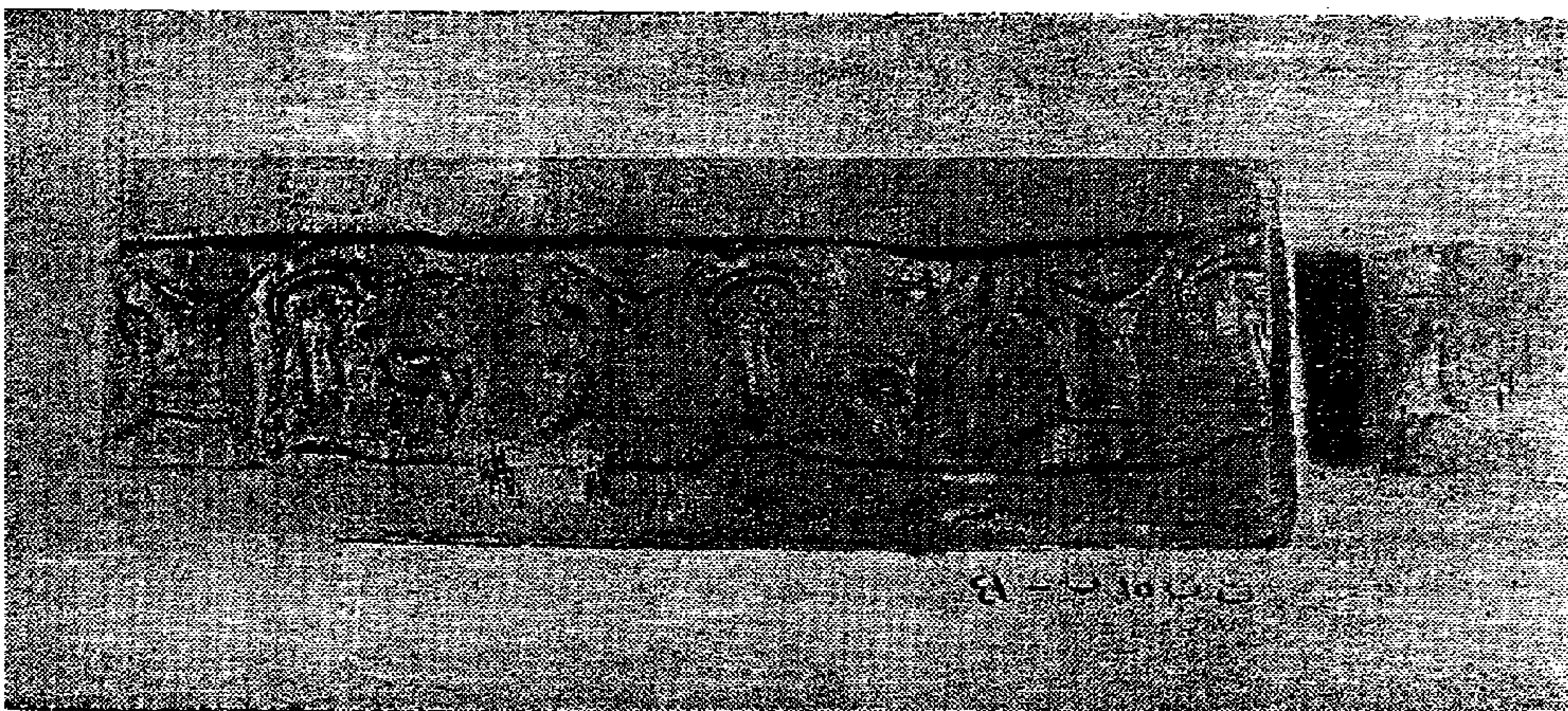
Correspondence

His Excellency Dr. Naji Al-Asil Leads the Iraqi Delegation to the United Nations Organizations.

In the beginning of April 1948, H. E. Dr. Naji Al-Asil, Director General of Antiquities left Baghdad at the head of the Iraqi Delegation to the United Nations Organization where he represented Iraq in the special Session of the General Assemblee and the Security Council of the United Nations meetings in Lake Success.

During the stay of His Excellency in the United States he was able to have contact with a number of destinguished American archeologists and other professors in the Universities of Yale and Pennsylvania.

Having completed his special mission he has now returned to Baghdad and resumed his activities at the Department of Antiquities.



previously been mentioned, to more than 400 tablets.

Since about half of these tablets being still under treatment in the laboratory, it is not possible to give here a final cataloguing and classification, but the preliminary examination of the already treated tablets indicates that this new collection is as important as those of the other seasons. The following items may at present be given of 248 tablets already treated :—

(1)	Lexical texts.[1]	21.
(2)	Mathematical texts.[2]	5.
(3)	Letters.	23.
(4)	Administrative records.	131.
(5)	Business documents (including two legal documents)	54.
(6)	Religious and literary texts.	12.
(7)	Date-lists.[3]	2

One of the cylinder seals found during this season worths to be given a special announcement. It is a peculiar clay seal engraved with strange symbols which Professor Goetze recognised as probably denoting the Hittite word for king. Professor Goetze, realising the importance of this object, advised me to send a photograph to Hittologists. Here I give the photograph of the seal and its impression to scholars for study and comment. The provenance of the seal is not clearly stratified since it was found in a hole cut into the second level. It most probably belongs to the later top level of Harmal settlement which dates from the Kassite period, probably from its early phase.

(1) Some of these lexical texts deserve a special note, e.g., IM-52923 is a big square tablet (26 x 21 cms.). It is a part of the HARRA-**hubullum** series, being a list of **gish** objects, birds, reed-objects, and a liquor list. It is a duplicate to another list from Harmal (IM—51144) found during the first season. Two more Tablets (IM—54034, 54035) proved to be dingir-lists (god-lists). IM—52924 is another excerpt from the HARRA-hubullum series, being a list of animals.

(2) One of these texts (54033) is probably of a special interest. It contains the squares of numbers from 1 to 60.

(3) One these date-lists (IM-52962) contains elven date-formulae which most probably cover the entire reign of Ibalpiel II, king of Eshnunna. With the help of this date-list it is possible now to arrange in order the same date-formulae found in the other tablets of Harmal. Furthermore, it undoubtedly will be extremely important in relation to the synchronistic history of the Near East since it recorded the death of Shamsi-Adad I. of Assyria as taking place in the fifth year of Ibalpiel II. The other date-list (IM—53955) contains ten date-formulae starting from the 1st year of Dadusha and ending in the 9th year of Ibalpiel II.

EXCAVATIONS AT HARMAL.

Taha Baqir M.A.

Reference to the resumption of the excavations at Harmal was made in the last issue of this journal[1]. After the short season of excavations referred to, and which produced a further collection of important tablets[2], another season of work in the site was begun on a relatively large scale for a period of about two months starting from the end of March, 1948, and ending in the first week of June of the same year.

Sayyid Muhammed Ali Mustafa who, with the supervision of the writer, conducted our Department work in the site was again successful in extracting a further important collection of tablets amounting to more than four hundred tablets.

Weather conditions prevented us from finishing the site in this season; for although the major part of it, especially the second level, (from the top) has been finished, yet about more than half of the third level[3] of the site demands clearance in a future work, since this level has proved, by previous work, to be of a special importance in producing lexical inscriptions.

In addition to the tablets and other small objects, this season work resulted in some other important data bearing on the history of the site. The plan is now almost complete with changes in the lay out of some of the buildings and in the general shape of the little town. Further more, we were able to check certain points in the building levels with new textual data for stratification.

With the exception of a few cylinder seals and other objects, the finds of this extraordinary site from this season are confined to inscribed clay tablets totalling, as it has

(1) "Sumer" Vol. IV. No. 1 (January, 1948), p. 52 and 55.

(2) See the short report on the general classification of these tablets in **ibid**, p. 55.

(3) From the evidence of the date-formulae, thus far collected from the tablets, it is now almost certain that Harmal Level II is associated with three kings of Eshnunna, namely, Naram-Sin, Dadusha and Ibalpiel II. Of the last of these kings a date-list comprising eleven date-formulae was found during this season. As far the third level, the few dated tablets found in it have not yet enabled us to associate it with special rulers. It is, however, connected in time with Ibiq-Adad II of Eshnunna as is indicated by the evidence of an agate cylinder (IM—51080) dedicated by the **burgullu** to Belgashir for the divine Ibiq-Adad king of Eshnunna (See Sumer, Vol. II No. 2 (July 1946 p. 25).

we shall not know whether the people of Jarmo had already begun the cultivation of the land and the sowing of grains, until the chemical examination which the expedition will undertake to carry out in America will no doubt explain to us whether those grains were the result of human cultivation or simply of wild growth which are extensively found in this valley-hill now. At present we doubt whether the people of Jarmo had cultivated cereals at all, as no stone hoes such as those discovered elsewhere in Iraq (Tell Hassuna and Tell Halaf) were found, but we certainly know that the cereals, (wild grains?) were ground and that many of the grinding stones used for the purpose are available.

But that the people at Jarmo being cattle or sheep-herders was proved by the fact that many animal crude clay figurines representing a variety of domesticated animals such as: goat, sheep, dog and pig were discovered. Bone remains of such animals were also brought to light. It is also rather believed that these people had peculiar religious beliefs which are proved by the discovery of clay human figurines representing the "Mother-Goddess" besides other human faces which may be considered the earliest specimens yet found, dating to an earlier phase than clay figurines found at Hassuna and at Tell Halaf.

The expedition has further discovered other objects such as various kinds of beads, bone implements, such as needles and knives and also small vessels of stone and fragments of various bracelets which may be identified with those from **Sialk** in middle Iran, including flint and obsidian blades in abundant numbers, some in white material and in very tiny shapes known as **microliths.** Skeletons and human skulls were also discovered.

In conclusion it may well be said that the expedition was rather lucky in bringing to light the earliest village yet known in Iraq which represents a connecting link between the caves of Zerzi and Hazar-merd of the Sulaimaniyah district and the civilization of Hassuna in the Mosul district; dating back to the period of the Paleolithic and the neolithic ages.

The expdition of the Oriental Institute of the University of Chicago will no doubt throw light on this ancient civilization in the detailed report which it will certainly issue after some further research and studies were completed on the material discovered in this site.

shed ware was also present. These pottery wares prove that the site was occupied during the period of Hassuna, but must have been less .mportant than the latter for the following reasons: the rarity of complete vases as compared with the large numbers discovered at Hassuna; the rarity of painted Hassuna wares; the poverty of the site in object finds.

The upper level of the site, as far as pottery goes, dates back to the period of Samarra, with painted pottery of various geometrical designs. It is thus clear that Qara-Yatagh may safely be identified with Hassuna in as far as establishing the sequence **Samarra following Hassuna** in period. The material of Halaf period may have been probably on the upper levels of the Tell and must have been washed away, as with the exception of a few small sherds of that period, picked up on the surface no Halaf wares were found. A trial trench cut through the upper levels of the tell yielded remains of a libn wall of similar importance close to the debris of which some scanty remains of Ubaid potsherds came to light.

Conclusion: The site of Qara-Yatagh (Mattarah.) may be considered an occupation site of the period of Hassuna and proves the spread of that civilization in this country to long distances south of Hassuna and that the occupation in it lasted for about more than a millennium as the site seems to have been forsaken later at about the 'Ubaid period.

2. SUNDINGS AT QAL'AT JARMO.

The same expedition was authorized to conduct soundings at a site called Qal'at Jarmo, in the Chamchemal Qadha. It is situated over a high hill in a mountainous district about 90 metres above the adjoining valley.

The expedition begun the operations in May 4, 1948 and worked till the end of the same month at the North-Western angle of the tell. It also succeeded during a short lapse to find nine occupation levels. The results of these soundings have proved the site to be that of the earliest village yet known in Iraq where the pottery-making was still unknown. Mr. Braidwood called the period "Pre-ceramic phase". Ceramic here was indeed very rare in the uppermost levels and the scanty pieces picked up may belong to a comparatively later period.

The stone implements discovered denote that the village was occupied at a "fairly early neolithic" period when man was still living on hunting and cattle-herding immediately after having left cave-dwelling and beginning to settle in the plain-country. He is now at the beginning of the exploitation of the soil. But

1. SUPPLEMENTARY REPORT ON THE EXCAVATIONS AT TELL MATTARAH AND QAL'AT JARMO.

By Dr. F. Basmachi.

The Directorate General of Antiquities, Iraq, has authorised the archaeological expedition sent out by the Oriental Institute of the University of Chicago to excavate in the site known as "Qara Yatagh" situated 4 kms. west of the village Mattarah, at about 35 kms. due south of Kirkuk,

The expedition was composed of:—

1. Dr. Robert J. Braidwood as Field Director. He is a specialist in Anthropology, pre-history and architect.
2. Mrs. Linda Braidwood, a qualified archaeologist as assistant.
3. Miss Charlotte Otten as general assistant to help in the keeping of the finds, the preservation of human remains and other discoveries and to make the necessary photographs in the field.

The Directorate General of Antiquities deputed Dr. Faraj Basmachi to act as the representative of the Department in the field.

The excavations in this site lasted from the 24th March to the end of April 1948.

The expedition succeeded during this period to lay bare one of early settlements of the Hassuna period (e.g. ca. 5000 B.C.) where five main occupation levels were recorded; the lowest of which was built upon virgin soil of hard-reddish clay deposit, having the form of a plateau-like hill, higher than the level of the surrounding plain.

Here the first human settlers have lived and have dug rectangular and circular shaped pits, and in order to harden the inner walls of these pits and to use them suitably as grain bins or for other purpose they have had to burn them. It seems to us that, it is not possible to consider these as pits specially made for occupation purposes, as their sizes are usually too small to be adequately suitable to house even a single person. It is thought possible that these pits were either dug out close to or within the occupation huts for some purposes of storage.

The occupation of this site seems to have lasted until after the construction of some occupation huts and simple building seem to have been made of plain mud walls (tof).

Four more levels were discovered where different Hassuna wares were recorded. These consisted of the coarse ware, some having incised broken lines while others curved parallel lines. Specimens of burni-

Kms. east of Kirkuk and about 56 Kms. W. N. W. of Sulaimaniyeh. Although the fragment does not contain more than a part of a letter, it was thought interesting to present it here in order to record its provenience for future reference.

	Obv. IM.52912	Obv. IM 52912
1	a-na (m)Šad-e-a qí-bi-ma	to (m)Šadêa speak
	um-ma (m)mar-duk-ma	thus speaks (m)Marduk
	[. . . .]-e a-na Šad-e-a-ma	[ma]y [. . .] grant health to Šadša
4	[. . . .] Ša(?) al-lim	(?)
	... (Gap) ...	...gap...

	Rev.	Rev.
1	[. .]-at(?) lú. . . .	. . .(?)
	ù lúKA.ZID.DA mul-li	and a miller appoint.
	ia-aḫ(?)-nu-ta la ì-qab-bu-ú	let them not declare (their) non-existence
	ù i-na Ka-ša-di-ia li-ib-ba	and when I arrive
5	ù ša-šal-la a-na na-di-e	let me not be compelled
	la a-nam-di-ku	to give you a dressing down.
l.e	1 gur še-bar sa-bu-ur-ta	give one Kor of (?) . . . barley
	a-na (m)Bur-ru-kí	to (m)Burruku
	ì-di-im-ma ḫa-an-ti-iš	and let him arrive
10	lik-šu-da	quick.
lt.e	[. . . —] (x)-ú-a	. . . .(?)
	[. . . . .] (x)-al	. . .(?)

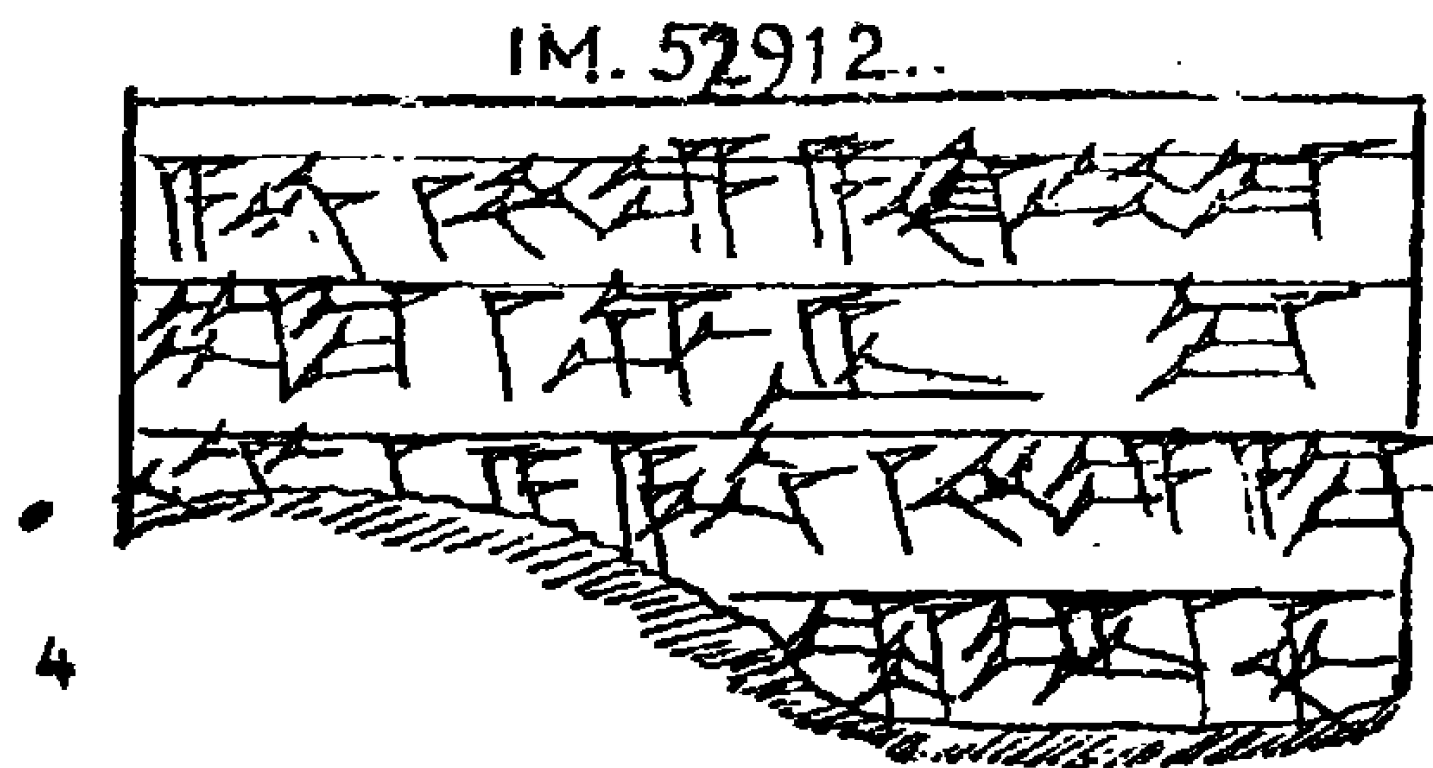
A SMALL TEXT.

by: Selim J. Levy.

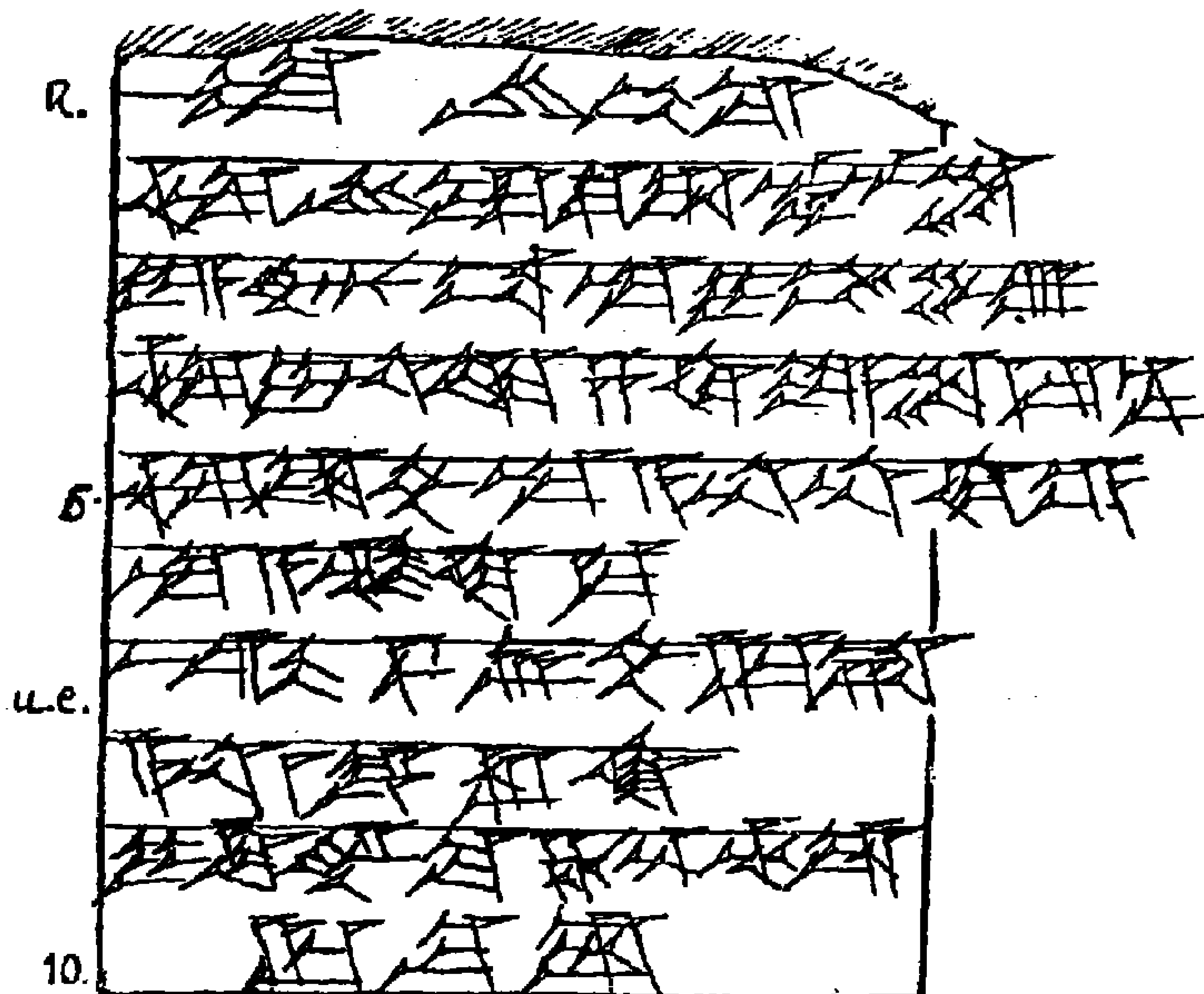
The tablet fragment now reported, bearing the Iraq Museum No. IM 52912 (size 40 x 25 x 20 mms.) was brought to the Museum by Professor M.E.L. Mallowan.

He picked it up on the main tell near the village of Chamchamal which bears the same name.

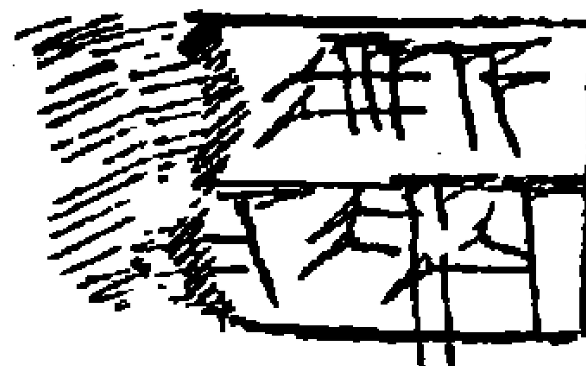
The Tell is situated on the main road Sulaimaniyeh-Kirkuk. It is 40



Gap.



lt.e.



(5) QUARTER OF A DINAR OF JELAL AL-DIN HOSAIN, THE SON OF 'OWEYS. THE IIIRD SULTAN OF JELAIRS

776-784 A.H.—1374-1382 A.D.
IRAQ MUSEUM No. 8186

INSCRIPTION

DATE ....
MINT : BAGHDAD

OBVERSE

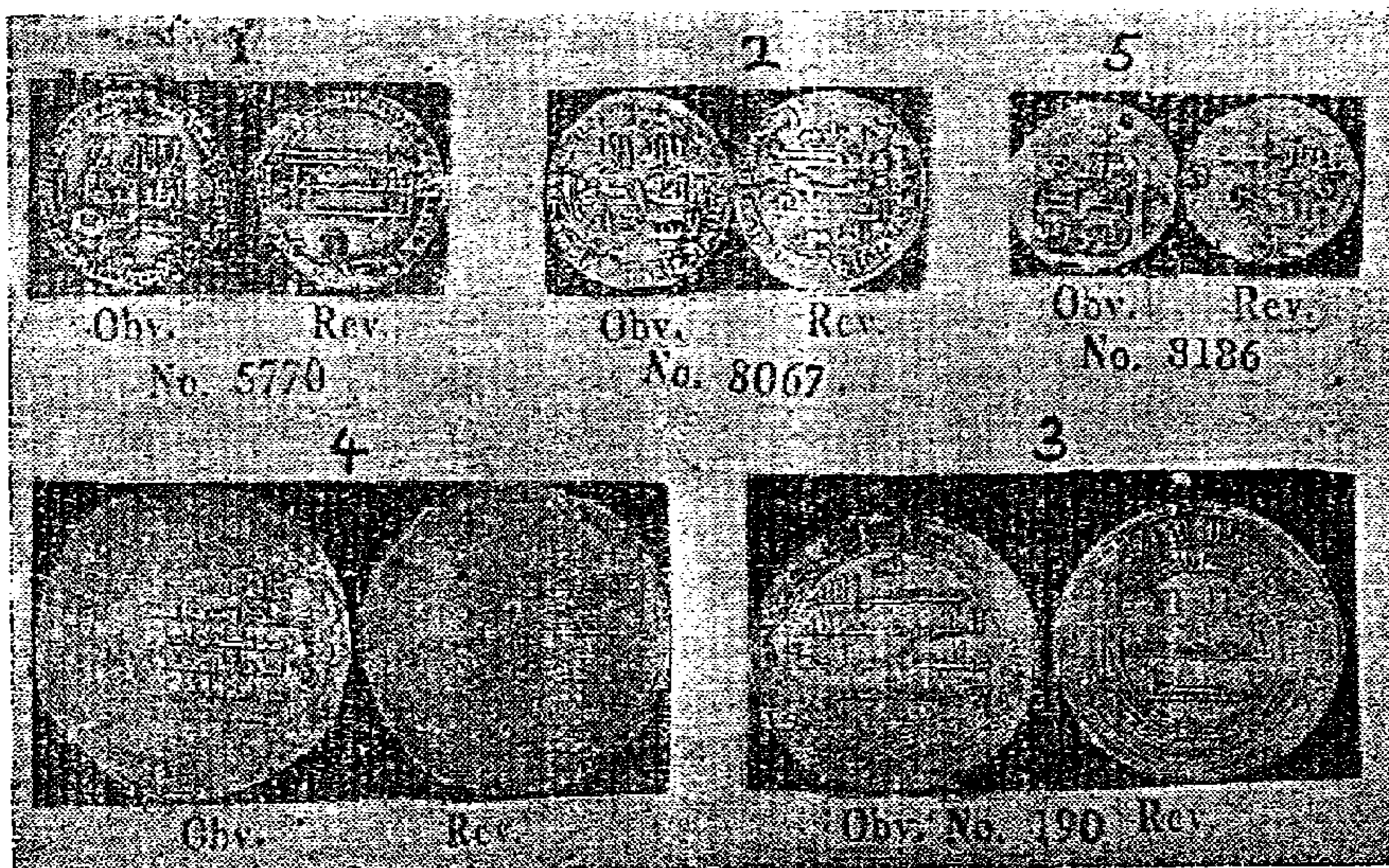
أبو بكر

الله
لا اله الا
محمـــد
رسول الله
• • •

REVERSE

• • •
السلطان الاعظم
ضرب
جلال الدين حسين
بغـــداد

Wt. 978 gr. Dia. 14,5 mm.



Wt. 4,435 gr. Dia—22,5 mm.
RINGED

DINAR OF GHYATH AL-DIN ABU SHUJA'A MOHAMMED THE VITH SULTAN OF SALJUKS OF PERSIA

(4) 492-511 A.H.=1098-1117 A.D.
(2)

PRIVATE COLLECTION
INSCRIPTION

DATE 510 A.H.
MINT—SARAKHS ?

Obverse area.

الله
لا اله الا الله
محمد رسول الله
المستظهر بالله
السلطان المعظم
غياث الدنيا والدين
أبو شجاع محمد بن...
• • •

Margin

.... بسر خس سنة عشرة وخمس ....

Reverse area

(3)

ا • • • • • • •
الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الارض من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه يعلم ما
بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وسع
كرسيه السموات والارض ....
ه حفظهما وهو العـ • • • • • •
• • • • • • •

Margin

.... رسول الله أرسله ......

Wt. 2,850 gr. Dia 26,4 mm.

---

(1)—(2) Private collection of Abdullah Sarraf in Najaf—Iraq.
(3) A verse in the Qoran cf. 255 The Cow.

OBVERSE AREA

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

INNER MARGIN

بسم الله ضرب هذا الدينر بسمرقند سنة اثنى ومية

OUTER MARGIN

لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله

REVERSE AREA

لله

محمد رسول الله

المأمون خليفة الله

مما أمر به الامير الرضا

ولى عهد المسلمين على بن

موسى بن على بن أبى طالب

MARGIN

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

Margin

بسم الله ضرب هذا الدينر سنة تسع وأربعين ومية

Reverse area.

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

Margin

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

Wt. 3,229 gr. Dia. 18,3 mm.

---

(3) A DINAR OF ALI AL RIZA, SON OF MUSA AL KAZIM BIN JA'AFAR WHEN HE WAS A HEIR APPARENT

201-203, A.H.=816-818 A.D. IN THE REIGN OF THE 'ABBASID SEVENTH CALIPH AL MA'MUN

No. 190 Private collection (1)
INSCRIPTION

DATE 202 A.H.
MINT—SAMARKAND

FIVE INTERESTING ISLAMIC COINS OF GOLD.

By: **S.N. NAKSHABANDI**

INSPECTOR OF ANTIQUITIES
GOVERNMENT OF IRAQ.

(1) A COUNTERFEIT DINAR. OF THE 'ABBASID CALIPH ABU JA'AFAR AL MANSUR.

136—158, A.H.=764—775 AD

This dinar is made of gilded silver
Iraq Museum No. 5770.

Inscriptions

Date 151 A.H.

Obverse area.

محمـــد

رســول

اللـــه

Margin

بســم لله ضرب هـــذا الدينر سنة احـدى وخمسين ومية

Reverse area.

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

Margin

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

Wt. 2,900 gr. Diam. 17,8 mm.

---

(2) A WRONGLY DATED DINAR OF THE SEVENTH 'ABBASID CALIPH, AL MA'MUN (198-218 A.H.—813-833 A.D.)
IRAQ MUSEUM No. 8067

INSCRIPTION (1)

Date 149 A.H.

Obverse area.

الخليفـة

محمـــد

رســـول

اللـــه

المـأمون

---

(1) Since Al-Ma'mun ruled 198-218 A.D. the date on this coin i.e. is obviously incorrect.

of course, that material is available for, a definitive study of a past population such has seldom, if ever, been equalled. This study could not only identify the range of physical characteristics of the carriers of Ubaid culture, but could provide a clear point of reference upon which further studies of related groups might hinge. It would certainly supplement, and might confirm or disprove theories relating to the early migrations of peoples in the Cradle of Civilization.

In the event of having only one or several skeletal representatives of a population, the presence of extremes in normal variation, or erratic forms, may frequently distort a picture and leave scholars uncertain as to whether they are dealing with one or more distinct groups, with genetic mixtures, or only such variations as may be found in any population. Anthropometric and statistical studies on the Eridu material would certainly solve such problems by setting up a clear picture of the range of trait distribution. This could be accomplished not only with the skulls, but ideally with the entire skeletons.

There are noticeable variations in the soils surrounding the skeletons; those which are, happily, surrounded by sand are better preserved and easier to expose than these buried in debris. There is also considerable variation in the preservation, fragmentation, and distortion of the material itself. At best, it is in practically entire, although fragile, condition; at worst, so fragmented as to make removal extremely difficult. Even the best material requires unusual care, but, that care being given, is perfectly possible to salvage in entirety. I am convinced that the majority of skeletons could be made available for study and most, if not all, anthropometric measurements.

A through study of this extremely important material could not be other than a milestone in the progress of racial and anthropometric knowledge.

Charlotte M. Otten
Iraq Project
University of Chicago
March, 1948.



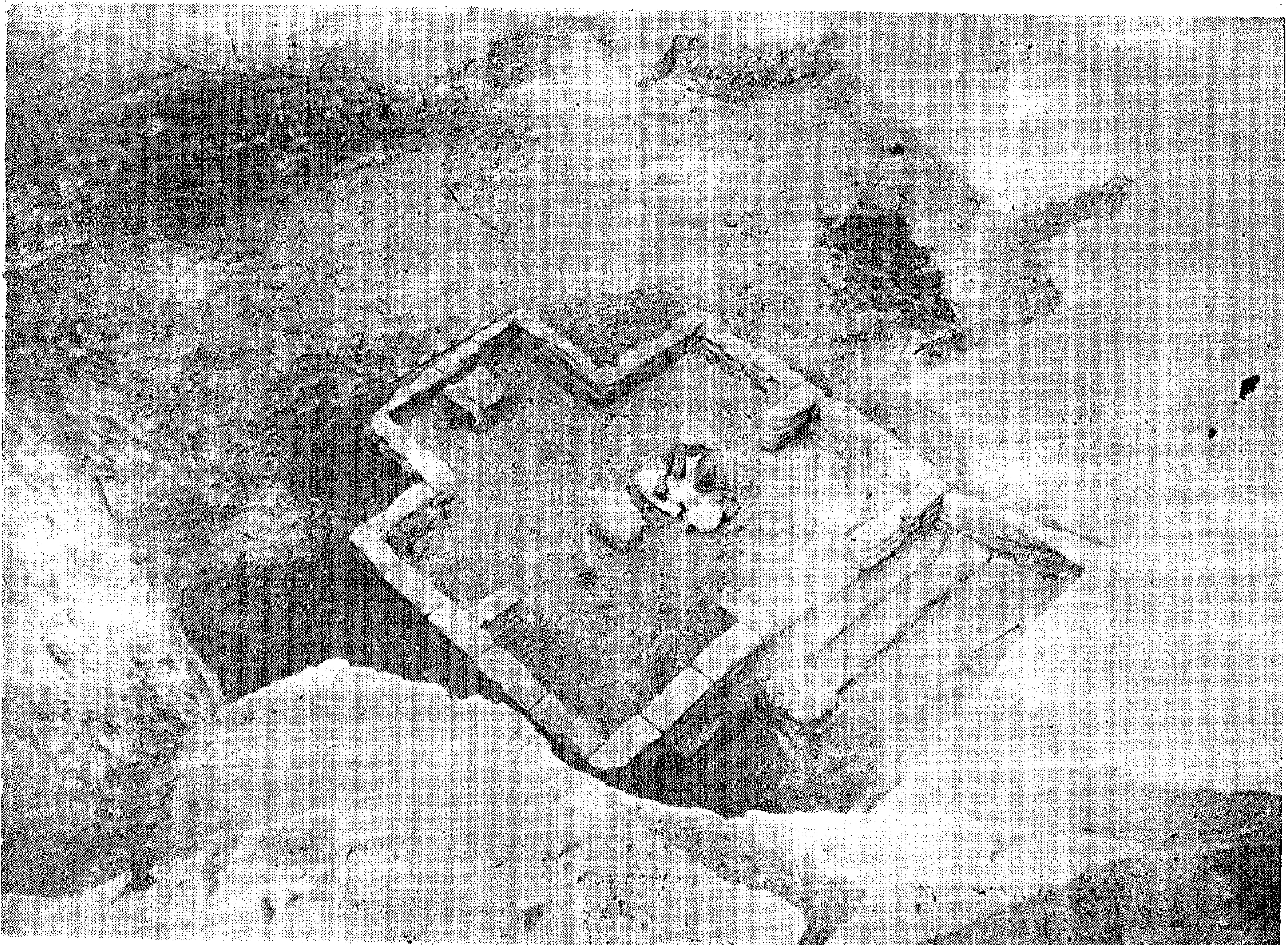
(اللوح – ١٠) في الصف الاعلى : فخار قلعة حاج محمد • القطع الاخرى تمثل الفخار الجديد المكشوف في أريدو وهو أقدم زمنا من عصر العبيد

Pl. X. Top row: Qal'at Hajj Muhammed ware
Others: Pre-Al-Ubaid Eridu pottery

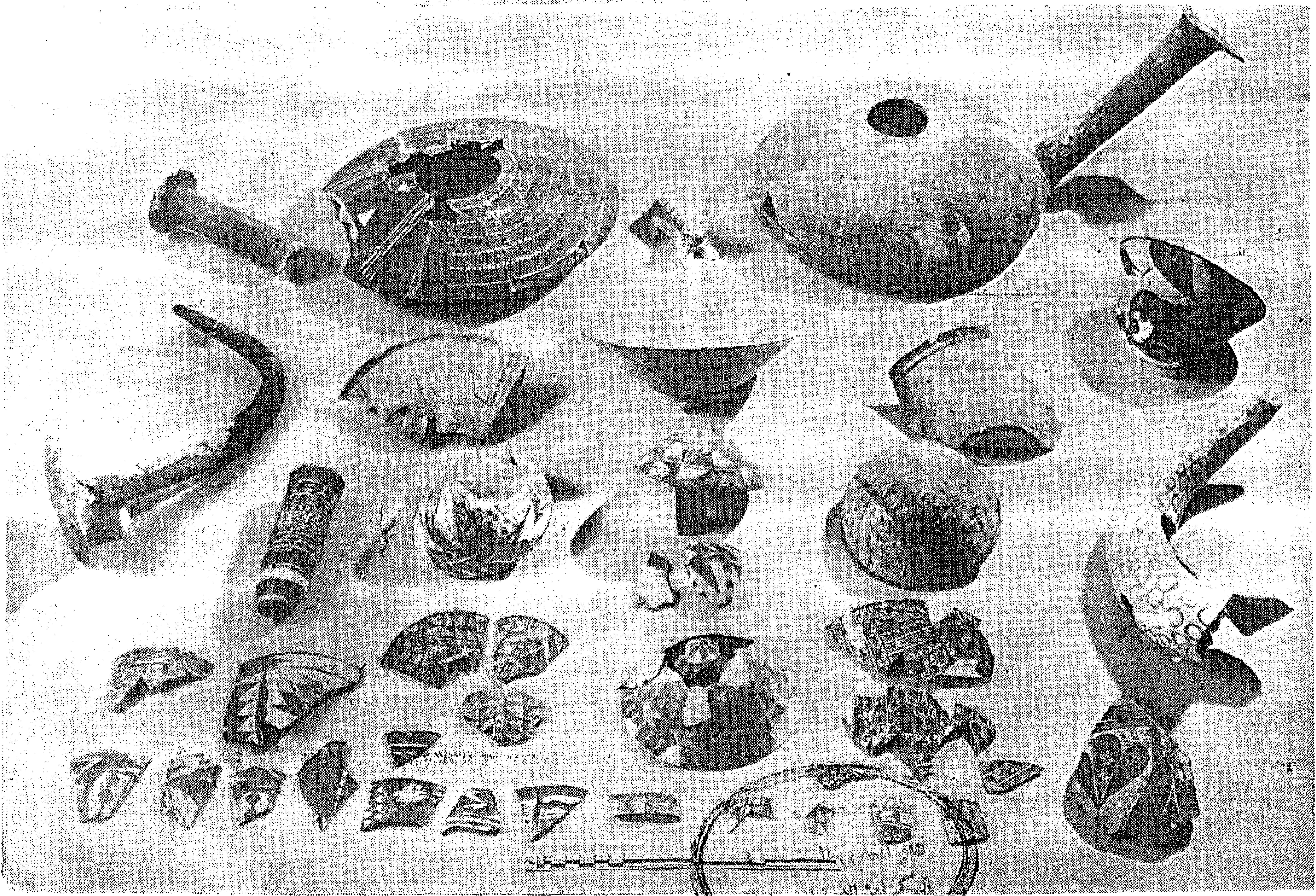


(اللوح ـ ٩) جرار وأقداح وآنية أخرى من الفخار وجدت في القبور .

Pl. IX. Pottery jars, bowls and cups found in the graves.



(اللوح ـ ٨) المعبد السادس عشر •



(اللوح ٧) نماذج للآنية المكتشفة فى المعابد العبيدية •

Pl. VII. Pottery types found in the Al-Ubaid temples.

RESTORED ON THE BASIS OF TEMPLE VII

ANCIENT SHAFT

BLOCKED DOOR

ALTAR

TEMPLE VIII

OFFERING-TABLE

PLATFORM

ASSUMED STAIRCASE

TEMPLE XV

TEMPLE XVI

KILNS

XVIII

TEMPLE XVII

ANCIENT SHAFT

ALTAR

TEMPLE IX

OFFERING TABLE

PLATFORM

SLOPING FACE

SCALE

METRES

ANCIENT TUNNEL

TEMPLE XI

BLOCKED DOOR

OFFERING TABLE

PLATFORM

EXTENDED PLATFORM

RAMP

WATER-CHANNEL

ERIDU.

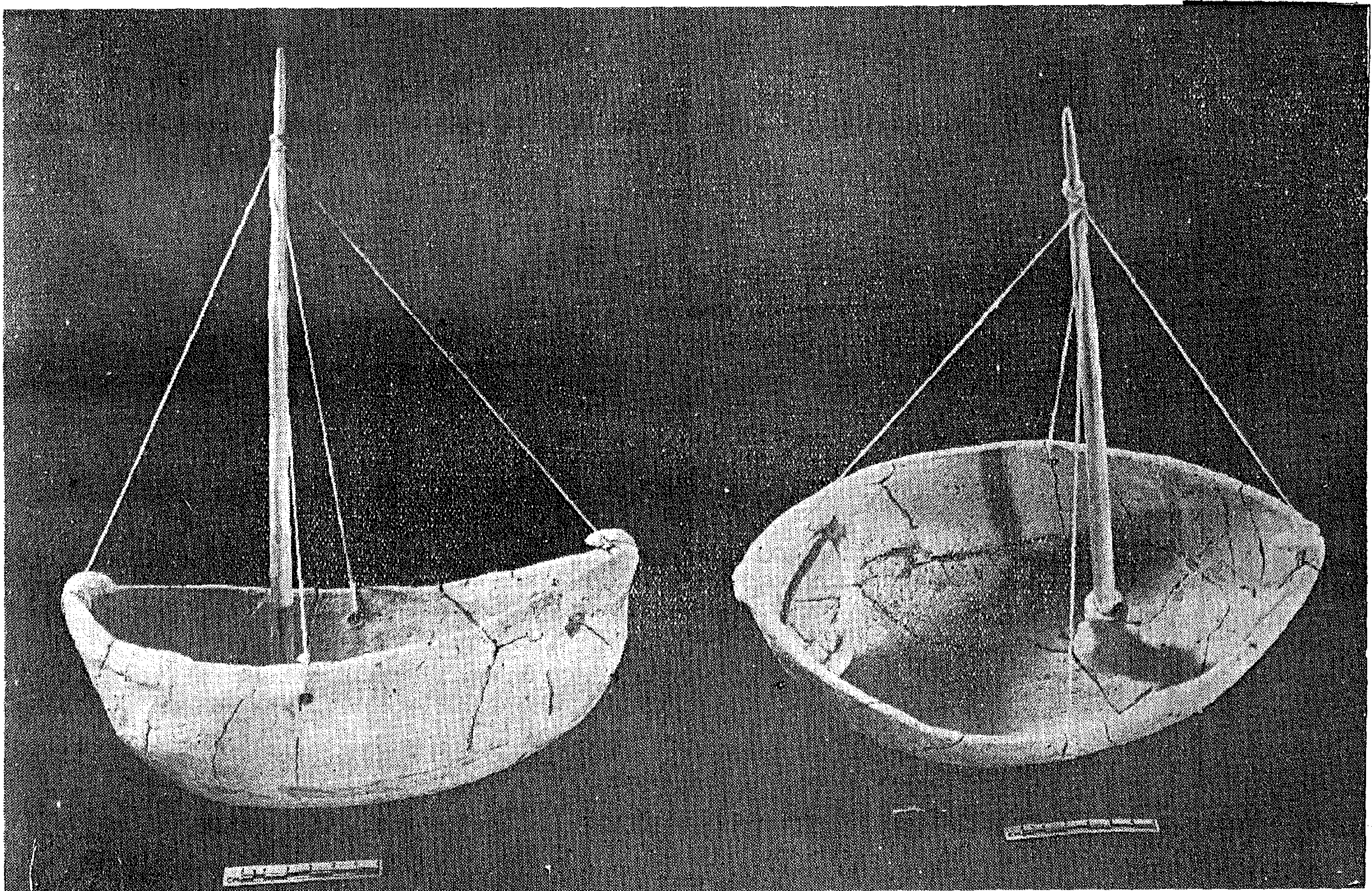
PREHISTORIC TEMPLES 1948.

اريدو

معابد ماقبل التاريخ ١٩٤٨

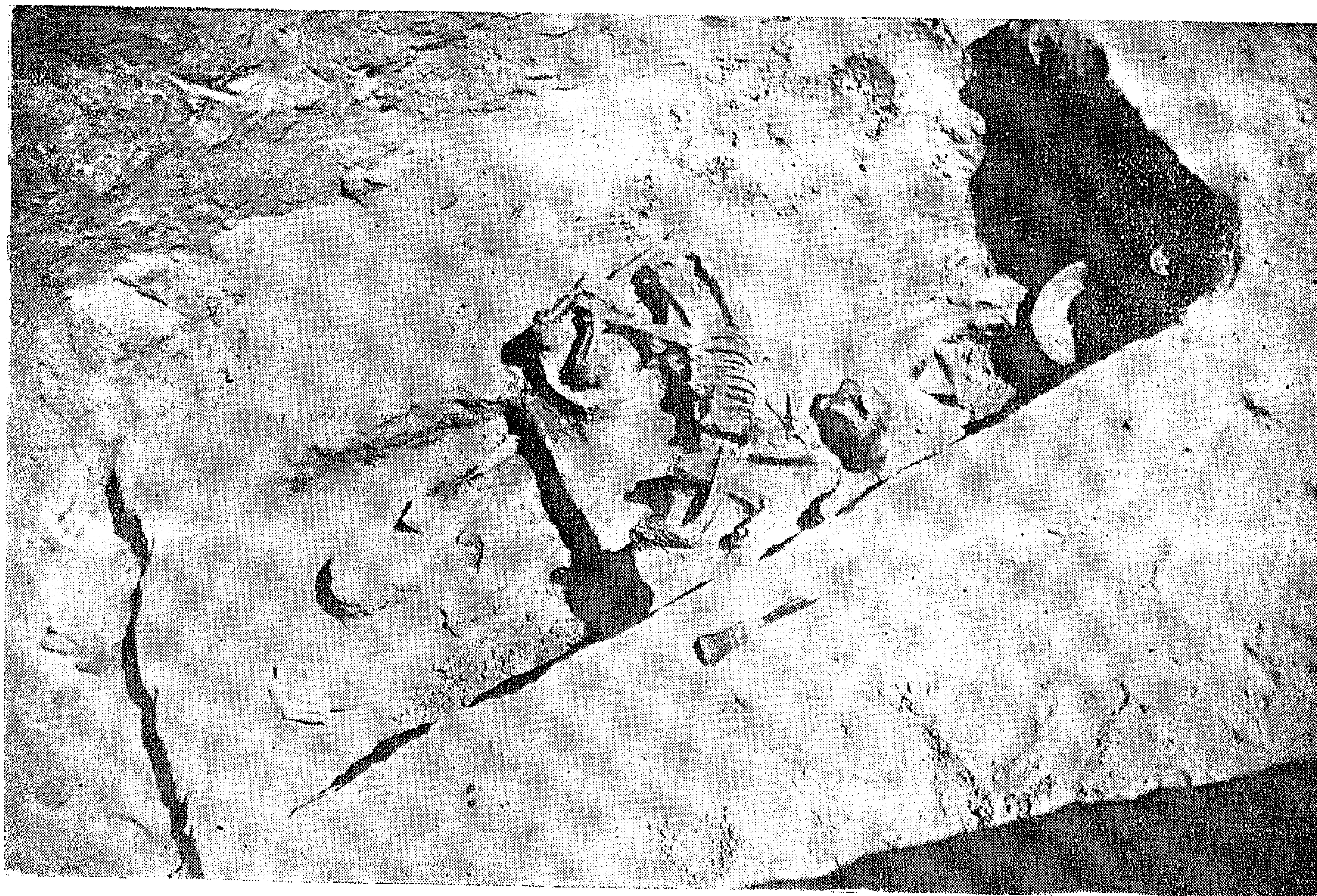
(اللوح – ٦) مخططات لمعابد مكتشفة في الموسم الثاني

Pl. VI. Plans of the prehistoric temples



(اللوح ــ ٥)   صورتان لنموذج من الطين المشوي لقارب شراعي •

Pl. V.   Two pictures of a model boat made of terra-cotta.



(اللوح ـ ٤) هيكل عظمى لكلب وجد موضوعاعلى جثة صبى فى قبر واحد .

Pl. IV. Skeleton of a dog laying directly upon
that of a young boy in an unsealed grave.

LEVELS / TYPES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	
	CEMETERY GROUP (1–14)														QAL'AT HAJJ MOHAMED / "ERIDU"																				MISCELLANEOUS			
					TEMPLE GROUP (5–34)																																	
CEMETERY	17/2	6	3	7/2	63	20/3	7/9	23	3	1	2/18	6/2	51	1																								
VI					25/36	8/62	3/83	3/22			18/176	16/182	4/2	14																					YES	YES		HUSKING TRAYS?
VII																																						
VIII			1		3	36	23		7	1					4	4	13	4	20	2		3	3	21	←				SURVIVALS					→	YES	YES		
IX				4		17/18	13/3		2	1		7/19			1	5	14/2	2/1	69/3	30/20	1	1	3	30	←				SURVIVALS					→	YES	YES		
X						8/19	18/10		1/2	2		17/8			1	3		3		208/140	4	1	3	21	←				SURVIVALS					→	YES	YES		
XI						17/13	12/10		2	1		12			18	4				150/150	1	1	7	3	←				SURVIVALS					→	YES	YES		
XII			1			10/4	12/2				1	14/14			1					261/5			4	60	3	8	5		3			2	4		YES	YES		
XIII						31	7		1			14/12			5					45/15			3	17	2	10	6							2				
XIV											3									25			1	50	43/4	44/3	6	18	3/3	30/11	2	3	30	•			YES	
XV																				16				2	59/8	31/1	6	12	8/1	10/2		5					YES	YES
XVI																							1		10	43/2	6/1	1/6	17	12	2	13	2				YES	
XVII																									11	43/3	3	6	4	19		2	4	11			YES	YES
XVIII																							1		5/2	33/1	5	4	10	10/2		2/1	2	3			YES	
XIX																									13	53	1/1	13	15	26/5		4						YES

FIGURES REPRESENT FRAGMENTS OF RECOGNISABLE TYPES [PAINTED WHEN UNDERLINED] • CEMETERY FIGURES ONLY REPRESENT COMPLETE POTS

CEMETERY GROUP: 1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, 12, 13

OTHER AL'UBAID FROM TEMPLES: 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 35 CLAY SICKLES, 36 CLAY NAILS

QAL'AT HAJJ MOHAMED AND 'ERIDU': 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 37 LARGE CLAY BEADS

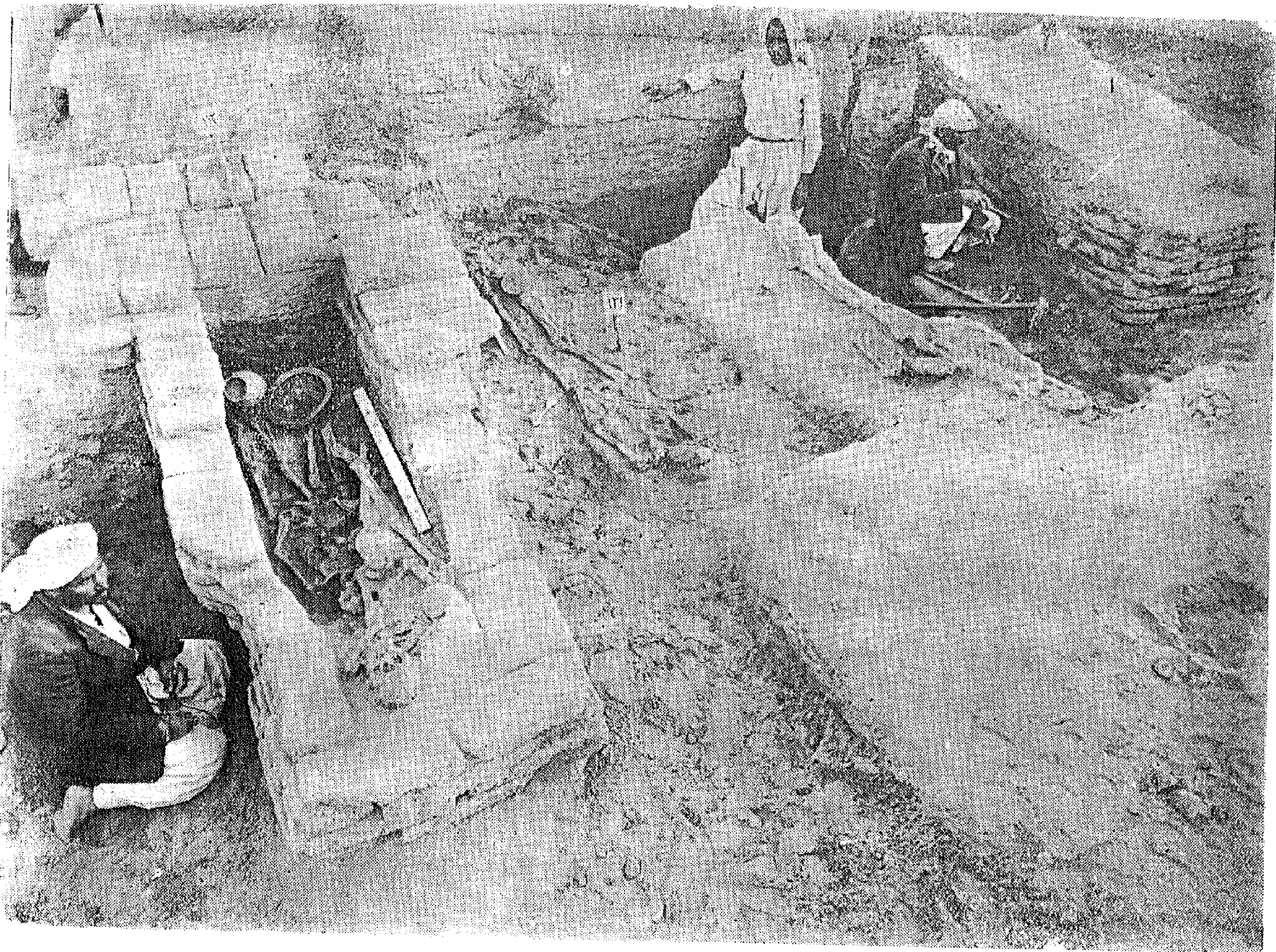
(اللوح ـ ٣) جـدول يبين أشكال الآنية الفخارية المكتشفة في المعابد والمقبرة •

Pl. III. Chart showing occurrance of pottery types found in the Temples Sounding and the Cemetery.



(اللوح – ٢) أطباق وآنية أخرى من الفخار وجدت فى القبور

Pl. 11. Dishes and bowls found in the graves.



(اللوح ـ ١) جانب من المقبرة • الى اليسار، صندوق مبنى باللبن وجدت فيه جثتان

Pl. 1. Section of Al-Ubaid Cemetery. To the left:
A box of liben brick, in which two individuals were buried.

Cemetary, and also for making a somewhat more careful examination of nine skulls which had been removed by the Eridu staff and treated with wax for preservation. The staff deserves the highest praise for its careful handling of and attention to that material already exposed.

With one possible exception, all of the nine skulls appear to have suffered distortion due to the weight of earth above the burials. In most of the exposed burials also, the skulls appeared to be more or less distorted by earth pressure.

It was not possible to make standard anthropometric measurements on this human physical material. Since the individuals were buried in extended position, it did prove possible to make some assessment of relative tallness: the burials observed seem to indicate a tall population (with several cases of remarkably tall individuals present). On the basis of the nine waxed skulls, one can make certain general statements. This is unquestionably a Caucasoid population. One of the nine approaches brachycephaly, or broadheadedness; the rest are dolichocephalic or approaching mesocephaly. Without detailed anthropometric study and compensation for earth pressure distortion, it is impossible to assess the significance of this apparent cephalic range.

In general, the mandible appears well-developed, with marked mental protuberance, the jaw angle sharp and in a few cases flaring, although of no great breadth. The teeth are remarkably worn, presumably to grit inclusions in flour. There is apparently no intentional skull deformation, but this point will become more conclusive after restoration of the skulls. The nasal margins are sharp, the orbital openings angular.

Even upon such cursory examination, it is possible to make a superficial comparison with Sir Arthur Kieth's several later Early Dynastic skulls from Al Ubaid. The Eridu skulls show a marked prognathism, more maxillary and mandibular than alveolar. Most remarkable is the extreme posterior position of maximum cranial breadth. The frontal contour or forehead of the Eridu skulls appears more sloping than Kieth's composite representation of his specimens. A less prominent nasality may have obtained at Eridu. The malars and their zygomatic processes are perhaps more flaring in the Eridu material, although distortion may figure here. These are impressions which may or may not be verified by a statistical study of this large series.

Sayid Fuad Safar, M.A., Director of the Eridu Excavations, informed me that he estimates the Ubaid cemetary to contain up to a thousand burials, over two hundred having already been located. This means,

are also occasional examples of much thinner, red paint. The favorite shapes are rather shallow dishes round or oval, with, flat or slightly rounded botoms which inside provide good space for ornament, (27 and 33). Another popular shape is a deep bowl, with tall straight or slightly ogee sides, separated from the flat curve of .the bottom by a carination, (25). This type is often decorated on the outside with characteristic Hajj Mohammed design. Tall, graceful goblets of fine clay have a slight carination near the flat bottom, and somewhat everted rim (32). Very flat dishes often have ring-bases (33), and there were many suggestions of a vessel with a pouring channel-s p o u t although no complete example was found, (34).

In the painted ornament, there are elements reminiscent both of Tell Halaf and of Samarra, although technically the ware does not in the least resemble either. A great quantity of paint is used, the pattern consequently sometimes depending on the reserved spaces. For the rest there are a wide variety of checks, grids, cross-hatchings & arabesques, while a heavy zig-zag between horizontal bands is a very common motive. In addition to running ornament inside the rim, flat dishes have interesting centrifugal patterns or a variety of decorative medallions in the centre. Bowls in the earlier levels are ornamented outside with combinations of complex chevrons and zig-zags, and inside with large, plain train triangles of colour, terminating in a variety of small, decorative tassels.

There was no evidence whatever to suggest that the assemblage generally was incomplete, or more primitive in technique, where it first appeared directly upon virgin soil, than it continued to be in the successive five or six levels, in which it was preponderant. The inference would be that the culture arrived fully-fledged, and continued in full virility until supplanted by that of Al 'Ubaid at about Level XIII.

Minor objects exclusively associated with it were large, backed-clay beads, of doubtful purpose (37) and fragments of big, entirely flat dishes, cross-hatched with deep incisions, like "husking-trays" of Tell Hassuna.

NOTE ON THE CEMETERY OF ERIDU.

By Miss Otten.

Through the kind invitation of Dr. Naji Al Asil, Director General of Antiquities, I had the privilege of spending three days as a guest of the Iraq Government Excavations at Eriodu. This visit provided opportunity for observing some twenty exposed burials of the Ubaid Period

The architectural change in Temple IX, was not apparently reflected in the pottery. The tiny offering-bowls were present in even greater profusion, though somewhat less skilfully painted. Parallel with them for the first time were much larger bowls (22), of the same shape, composed of almost equally fine, "clinking", hard clay, usually of a cream or greenish colour, and covered with a fine slip of the same material. These vessels were almost invariably sparsely painted in black or red colour, slightly blurred in firing, the ornament consisting of some running design between horizontal bands beneath the rim outside. Jars with rather high, vertical necks were another innovation (21).

In temples IX—XI and Levels XII and XIII an increasing number of Qal'at Hajj Mohammed sherds were registered, and sometimes such large fragments of pots, that they could not be considered mere survivals. Also the still unfamiliar pre-Al-'Ubaid wares began to be classifiable into clearly defined types. For the rest, may Al-'Ubaid types began to drop out and no new ones appreared. From Level XIII, there were only 28 recognisable Al 'Ubaid sherds in all, while the new pottery was represented by nearly two hundred; and since in the next level below the number was reduced to sixteen of one type only, it was clear that from now onwards we were dealing with a homoginous ware, not obviously related to the accepted forms of Al 'Ubaid. Furthermore, at Level XV, the combinations of shape and pattern, hitherto, classified as Qal'at Hajj Mohammed, also ceased to appear, and we could not, therefore, but conclude that the latter must be thought of neither as 'Ubaid nor as pre-'Ubaid, but as tending to constitute a connecting-link between the two. Another important connecting link was represented by one single, but, very distinctive shape, an example of which was found in as early as Level XVIII, and continued to be actually in use as late as Temple VIII. This was a rather large, globular or slightly carinated hole-mouthed jar, with a rounded ledge inside the rim, pierced with four holes, (23). These pots also showed an interesting combination of the Hajj Mohammed quality of paint, and designs more resembling Al 'Ubaid in character.

The new pottery, which, for want of a better label, we may provisionally call "Eridu Ware", continued to be exclusively in use from the botom of the sounding to Level XVI. It is composed of a well-tempered, buff, or sometimes reddish clay-covered with a light slip. The paint, which is usually chocolate-coloured, but varies through dark brown to black, is really matt; but something in its chemical composition gives it a distinctly glossy quality in the process of baking, when laid on particular thick. These

and round or ring-bases (See Pl. III Type 5) bowls with square or round rims; (Types 6 and 7); finely-made beakers with ring-bases and slightly inverted sides (9); tall cups, also sometimes with ring-bases (11); jars with everted necks, with or without spouts and basket-handles: (2, 3 x 12); jars with pierced lugs on the shoulders (9), and pouring bowls, with uptilted channel-spouts (10). It has already been said that for dating purposes, this pottery has been equated with that of Temple VI; and it will now be seen from our diagram (Pl. III) that there is, in fact, not a single shape represented in Temple VI, which does not also occur in the Cemetery. Unusual shapes which appear in both are, first, a long-necked bottle with a globular body (Pl. III Type 14), and secondly one particular form of small, unpainted jar, (13). Generally speaking the pottery from both sources could equally well have been derived from The Al 'Ubaid settlement at Tell 'Uqair, at any level from the surface down to Stratum VII. in the sounding (**Tell 'Uqair** Pl. XVII). The only slightly unusual feature in the cemetery was the tendency to use a rich, reddish-brown paint instead of the conventional black.

The first notable change in the pottery of the temple-sounding came with Temple VIII, at the beginning of the second season's work. No less than eight new types appeared, some of them in considerable quantities, and we counted twenty-one fragments of characteristic Qal'at Hajj Mohammed ware. There was also an equally large quantity of survivals from the pre-Al 'Ubaid period, which we provisionally considered to be associated with the latter. Among the new Al 'Ubaid types, one ofe the most striking were very small, delicate bowls of almost egg-shell fragility, finely painted with elaborate and intricate designs of an entirely new character (19). Their affinity with contemporary designs from Irân will be discussed elsewhere. These little vessels had evidently been used to contain some sort of offering, for six or seven almost complete examples were found, sometimes nested, one within the other, in addition to the twenty fragments registered in our field book. Another type of very particular interest was the "tortoise-shaped" vessel with a long spout standing up from the shoulder. (15). The painted ornament on this pot, in common with that on other types now appearing for the first time, had a character until now associated exclusively with what has usually been called North Iraq, Al 'Ubaid. The clay was greenish, but a deep, purple-brown paint was used over a cream slip. The design, furthermore, is composed of reserved patches, the greater part of the surface being covered with colour. A globular jar with a narrow bottle-neck (22) is another innovation which also occurs at Tepe Gawra.

to reduce the span of a central beam. The width of the door had been reduced, as an after thought by partial blocking. In the niche-recess was small, square pedestal, which might be an altar, and in the centre of the building, a second similar pedestal, surrounded by ash and bearing traces of burning, as though it might have been used as an offering-table. The walls remained standing to an average of about half a metre high, and were otherwise well-preserved.

The hypothesis that this building might in fact be a miniature temple, was one which immediately suggested itself, and obviously merited extremely careful consideration. On the positive side was the evidence that it occurred in an area subsequently occupied by sacred buildings; the implication of the two pedestals, one showing signs of burning, occupying positions in which we had come to expect an offering-table; and finally the general unsuitability of such a building for any other obvious purpose. A repetion of such a shrine in a somewhat different form at Levels XV and XIV corresponded with the evidence available, and the absence of continuity in Levels XIII and XII could be explained by the temporary setting of the building elsewhere. A contrary argument was the minute size and primitive simplicity of the building, yet these could be considered as compatible with the makeshift expedient of a people settling on a new site for the first time, with no sense of security or permanence. And, in fact, subsequent excavations showed this building, (provisionally called Temple XVI), to be separated from the virgin sandhill on which the earliest arrivals at the site first settled, only by the scantiest building-remains, and a shallow deposit of occupational debris. At Level XVII, (Pl. VI), three much denuded walls and a part of a fourth still existed of a similar but simpler building with a pedestal in the centre. Beneath this was a row of our parallel walls, which may merely have been intended to provide a foundation by stabilizing the sand below.

After these walls had finally been removed and the clean sand reached, a pit was excavated almost five metres deep, in order, if possible to establish that no traces of earlier occupation existed. Nothing but clean, wind-born sand was encountered, greenish in colour, and axactly similar to that into which the graves of the cemetery were sunk, at a somewhat lower level, on the outskirts of the settlement.

Pottery.

The pottery from Al 'Ubaid Cemetery (See Pls. II and IX) has little to distinguish it from the standard painted wares, considered characteristic of the period at numerous other sites in South Iraq. There are the usual variety of shallow dishes with flattened rims

filling of a building at Level XV, which had been intended to form an emplacement for a new structure, perhaps never built, and in any case no longer existing. Nor did the Level XV building (Pl. VI) itself prove altogether comprehensible. It consisted of a simple rectangle of walls, with a door on the southwest side, and a succession of fairly regularly built projections on the inside, presumably to give it extra strength. (These could be paralleled in the "tholos" building of Level XVII at Tepe Gawra. See Speiser's **Smithsonian Report.** Plate VIII No. I.) The most distinctive characteristic both of this building and of its filling, was the character of the liben used. The bricks were square in section and extremely long, having a conspicuous row of double thumb-impressions on the upper side. Such bricks occur nowhere else in the entire range of temple buildings. Their similarity, however, to those found at Sialk in Level II is most striking. (See **Fouilles De Sialk** Vol. I, Pl. XI, 4).

It was at this stage in the temple sounding that the character of the pottery began to attract our very close attention. Hitherto the conventional Al 'Ubaid wares had been varied only by an increasingly plentiful admixture of the peculiar variant found by the Warka Expedition near the village called Qal'at Hajj Mohammed, and a considerable number of new types, which appeared, in technique, at least, to be allied to the latter. In Level XV, however, the familiar Al 'Ubaid vessels ceased altogether to appear, while the accepted shapes and designs of Hajj Mohammed became extremely scanty. At the same time the new pottery, which was now preponderant, could be seen to present a range of well-defined types and patterns, (Pl. X), which seemed to set it apart from either, Here, then, was a new prehistoric painted ware, unknown at other sites in South Iraq, which might indeed prove to be the criterion of a pre-Al 'Ubaid culture.

It was a great stroke of good fortune, that, as it proved, the pottery was not to be the only clue to the character of this new culture. In Level XV, as has, already, been said, we found traces of a building, which could not at once be discussed as a private dwelling-house. So also in Level XVI, (See Pl. VI), falling within the area of the sounding, was a small, complete building of the greatest possible interest. It was built of very long, prismatic liben bricks, the walls being no more than half a brick thick, but plastered inside with mud-plaster. It was square in plan, (See Pl. VIII), with a deep, square recess on the north-west side, and a door facing it in the opposite wall, a little off centre. In the centres of the other two sides were small projections, corresponding in size to a single brick, either intended to strengthen the walls or

in the case of the sanctuary, to support the heavy ceiling-beams necessary to so wide a span. in this they match the "Acropolis" temple-buildings of Gawra XIII (See plan in **B.O.S.O.R.** 1947, No. 66, Fig. 3.) much more closely than Temples VI—VIII above. The liben bricks also are of a new proportion.

As for their plans, it will be seen, that, unfortunately, as we descended, the buildings seemed to recede gradually beneath the great bulk of the ziggurat ruins above, and, by the time that Temple XI was reached (Pl. VI), the southeast wall of the sanctuary was about the limit to which the building proved accessible. Also, owing to the fragility of the walls, so little remained standing, that they were sometimes by no means easy to trace. A more advantageous circumstance was that, at the south western end, the site was disturbed by a deep shaft, dug by the treasure-hunters of antiquity, and this made possible the establishment of several important links in the plan, which would otherwise have proved inaccessible. As a result, it was possible to see that, in the first place, the principal unit was a sanctuary with an altar at one end, Annexed to this on the side excavated, were two excrescant chambers, one of which contained a brick pedestal surrounded by the usual traces of burnt-offerings. Adjoinning the other was a vestibule through which access was obtained to the sanctuary. All three temples have also a curious passage behind the altar-end of the sanctuary.

In the case of all three of these temples, the extent of the platform on the southeast side could be determined. That of Temple IX had a sharply-battered face, but no visible signs of a staircase. The Platform of Temple XI was approached by a shallow ramp, about a metre wide, enclosed by parapet wall. A channel running along its outside edge was evidently intended for rain water, and ended at the bottom in a wall circular sump. In the cases of both Temple X and Temple XI, the platform had been considerably extended at some secondary period. Instead of the extension being built of solid brick-work, a skeleton of sleeper-walls had been constructed, and the spaces between filled with sand or rubbish, containing large quantities of sherds. Instead of a ramp, the extended platform of Temple XI was approached by flight of stairs (See Pl. VI), of which some remnants could still be traced.

As the process of recession to the northwestwards continued, the temples, which one may assume to have existed in Levels XII and XIII, had passed beyond the scope of our sounding, and no trace of them could, therefore, be found. It was not, in fact, until level XIV that walls were again encountered. This level, in fact, corresponded to the liben

In regard to the actual dating of the cemetery, it will, presently, be seen that the closest parallel is observable between the pottery types found in the graves, and those associated with Temples VI and VII. It should therefore, be dated to the culminating phase of the Al 'Ubaid period.

The Temple Sounding.

Meanwhile, the investigation of deeper levels in the temple sounding had been resumed, as soon as the heavy task was accomplished of removing the great volume of sand, which had accumulated during the summer of 1947. The next building in succession, Temple VIII, was soon cleared, (Pl. VI), and proved to have much in common with Temple VII; Its walls being of approximately the same thickness, constructed of the same type of liben and standing to the same height. Unfortunately a large section of the plan extended beyond the area of our sounding, and had, therefore, to remain unexcavated. Yet the part cleared showed at least one interesting new feature. Contiguous to the end wall of the sanctuary, behind the altar, were two curious false doors, presumably matching two real onces, which one would assume, by analogy with the temple above, to exist at the other end of the building. It was in the niche created by one of these false doors that we discovered a large intact painted vessel of the "tortoise-shaped" type with a long spout at the shoulder, (Pl. VII) several examples of which were found by Bache at Tepe Gawra. (E.A. Speiser. **Smithsonian Report.** Washington 1939, Plate IV (1). Also Iraq Museum vessel IM 42232). Since the jar itself was full of fish-bones and plentiful traces of the usual fish-offerings were found in both niches, this type of vessel may now be accepted as having some sort of ritual function. Also, found buried beside the altar, were a number of long, hook-shaped objects in terracotta, with circular heads and ends dipped in bitumen, which one may perhaps place side-by-side with a large, painted horn, also of terracotta, found in Temple IX, and class as altar furniture. The edge of the platform on which Temple VIII stood was reached by tunnelling but practical difficulties prevented its outline from being traced further.

With Temple IX there came a notable architectural change. (Pl. VI). Whereas the three Temples so far excavated (VI, VII, and VIII) may be said, from their similarity of construction and general character, to represent a comprehensible process of development, probably corresponding to a distinct phase of Al 'Ubaid architecture, as also Temples IX, X, and XI, which preceded them, may also be considered as a group. Their liben walls are much thinner than the walls of those above; so thin, indeed, that they seem inadequate, particularly

In serveral graves, groups of stone vessels were substituted for clay, one such group being acompanied by a tall-necked pottery flasks, which established it as contemporory with the remainder of the graves. Personal ornaments were on the whole uncommon, though there was evidence that garments were sometimes worn, decorated with threads or bands of small beads. In one case, a deep band of such beads, of two colours arranged in a simple pattern, lay across the skin-bones, a little beneath the knee, as though they had been the fringe of some sort of skirt.

On serveral occasions during the early days of the cemetery excavation, we had encountered animal-bones, which we took to be meat-offerings, lying directly upon the sealing of a grave. These seemed to acquire new significance, when, towards the end of the season, we discovered the complete and almost perfectly preserved skeleton of a dog, lying directly upon that of a young boy in an unsealed grave, (Pl. IV). Two dogs accompanied other two individuals, whose grave was subsequently excavated.

Two objects in particular, found in association with these Al 'Ubaid graves, may be mentioned here as being of conspicuous interest. One was a terracotta figurine of the "lizard" type, found by Woolley in the sounding beneath the Royal Cemetery at Ur. See **The Development of Sumerian Art,** (Pl. 6) The distinctive feature of this new example from Eridu, is that it has male attributes, and cannot therefore be attrivuted to the category of "mother-goddesses". The second object is a model boat also made of terracotta, (Pl. V), with a prominent socket amidships, obviously intended for a mast. There are also holes pierced in the sides, for attaching stays, and others in the stern, apparently for a thwart. The hooked ornament at prow and stern has parallels among the river-craft of modern Iraq. If our inferences are correct, this model must be earlier by several centuries than any representation of sailing hitherto known, Compare Childe, **What Happened in History,** p. 75, Compare also **Smithsonian Report** Plate V (1).

During the course of the season, more than two hundred graves were excavated while soundings, made in order to determine the limits of the cemetery, suggested that it must altogether contain at least a thousand. It is improbable, however, that it was in use for any great length of time, since all the graves appeared to have sunk from approximately the same occupation-level. They seldom overlapped, and one must assume that, after sealing, there must have remained some permanent surface-indication of their position. Otherwise secondary interments would have been impracticable.

almost thirty metres long, constructed entirly of gypsum bricks, of the type which has now come to be accepted as a criterion of that epoque. It was doubtless the building of which this wall formed a part, that had been so effectively rifled by some royal antiquarian.

The Al 'Ubaid Cemetery

Since all hope of finding remains of a period later than the prehistoric in the main mound was now exhausted, our attention was next directed to the area outside the retaining-wall which supported the Third Dynasty acropolis; and here, on the north western side of the mound, we made a most important discovery. This was a cemetery, of the late Al 'Ubaid period, contemporary, in all probability with Temples VI & VII found in the previous season. In this part of the site there was a deposit of Al 'Ubaid occupational debris, about one metre deep, but with a conspicuous absence of building——as though, we were dealing with the outskirts of the actual settlement. Through this debris, which demonstrably ante-dated them, the graves were sunk into the clean, wind-drifted sand beneath. They consisted of liben "boxes", filled, after the internment, with earth, and sealed with a platform of the same bricks, which sometimes considerably overlapped the length and breadth of the actual grave. Like the principal buildings in the main mound they were oriented towards the north west. The burials themselves were invariably extended.

An interesting and unusual practice, much in evidence, was that of burying more than one number of a family in the same grave. (See pl. I.) In such cases the original internment was in a tomb of rather more than the breadth, and when the wife's or husband's turn came to be buried, the sealing of the "box" was apparently broken and the earth filling partially excavated, in order to make room for the second body. The bones of the earlier burial were often disturbed in the process, and sometimes quite carelessly pushed aside. In more than one instance, the bones of a child had also been introduced into an adult's grave as a secondary burial, while examples of graves containing the skeleton of a child as well as those of two adults were not unusual.

The grave-furniture consisted in almost all cases of pottery, comprising a standard group of well-established Al 'Ubaid shapes, placed near the feet; where a second burial was introduced into a grave, the accompanying pottery was placed near the head in order to avoid confusion with the previous deposit. The most indispensable requirement appeared to be a flat, shallow dish (Pl. II, and III type 5), upon which stood an inverted, bell-shaped cup (Pl. III, Type 1). Added to these were one or more jars, selected from a fairly wide range of painted or unpainted shapes (Pl. III, Types 13, 2, 3, and 9.).

scale. All of the latter, however, had been demolished at the time of the Sumerian Revival, and the rubble thus provided had been used to level the top of a kind of acropolis, now surrounded by a stone retaining-wall, to provide an emplacement for a ziggurat and other buildings of unprecedented proportions.

The Al 'Ubaid temple came to be known as Temple VI, owing to the evidence which was found of five subsequent rebuildings during the Uruk or Proto-literate periods, and before the end of the first season, we had succeeded in clearing its immediate predecessor, Temple VII. But the foundations of the latter building were still almost fifteen metres above the level of the surrounding plain; so clearly we were still nowhere near reaching the original shrine. In planning the programme for our second season; therefore, our first, and most obviously indicated course, was the continued investigation of our temple's antecedents. Another line of enquiry which appeared desirable was to determine whether any more tangible traces remained of the buildings dating from the Proto-literate period, whose magnificence was evidenced by cone-mosaics and fragments of marble inlay which lay everywhere about the surface of the mound.

The Ziggurat area.

With this last purpose in mind, we first set about a very careful investigation and recording of the much-denuded Third Dynasty ziggurat and its foundations. As it proved, this work was greatly complicated by the discovery that the entire emplacement was honey-combed with shafts and tunnels, evidently cut in antiquity on the instructions, of some king, seeking the traditional treasures of the historic shrine. It soon also became clear that this treasure-hunt was a preliminary to the rebuilding of the ziggurat itself, since the tunnels, before they had time to fill with drifting sand, had been carefully re-packed with broken bricks and other debris, in order that the ruins should not be too much weakened to provide a satisfactory foundation for the new structure. The only clue to the date at which the treasure hunt took place was the presence amongst the filling of many Bur-Sin bricks, still bearing traces of the bitumen with which they were laid in the facing of his ziggurat. The treasure-seeking must therefore have taken place after his ziggurat had fallen into ruin.

Added to the complication of the treasure-seekers' tunnels, was the difficulty of penetrating far beneath the heavy brickwork of the later ruin. Nevertheless, we were able to claer and examine one structure which bore significant witness to the ambitious architecture of the proto-literate period. This was a wall, about three metres in width and

ERIDU

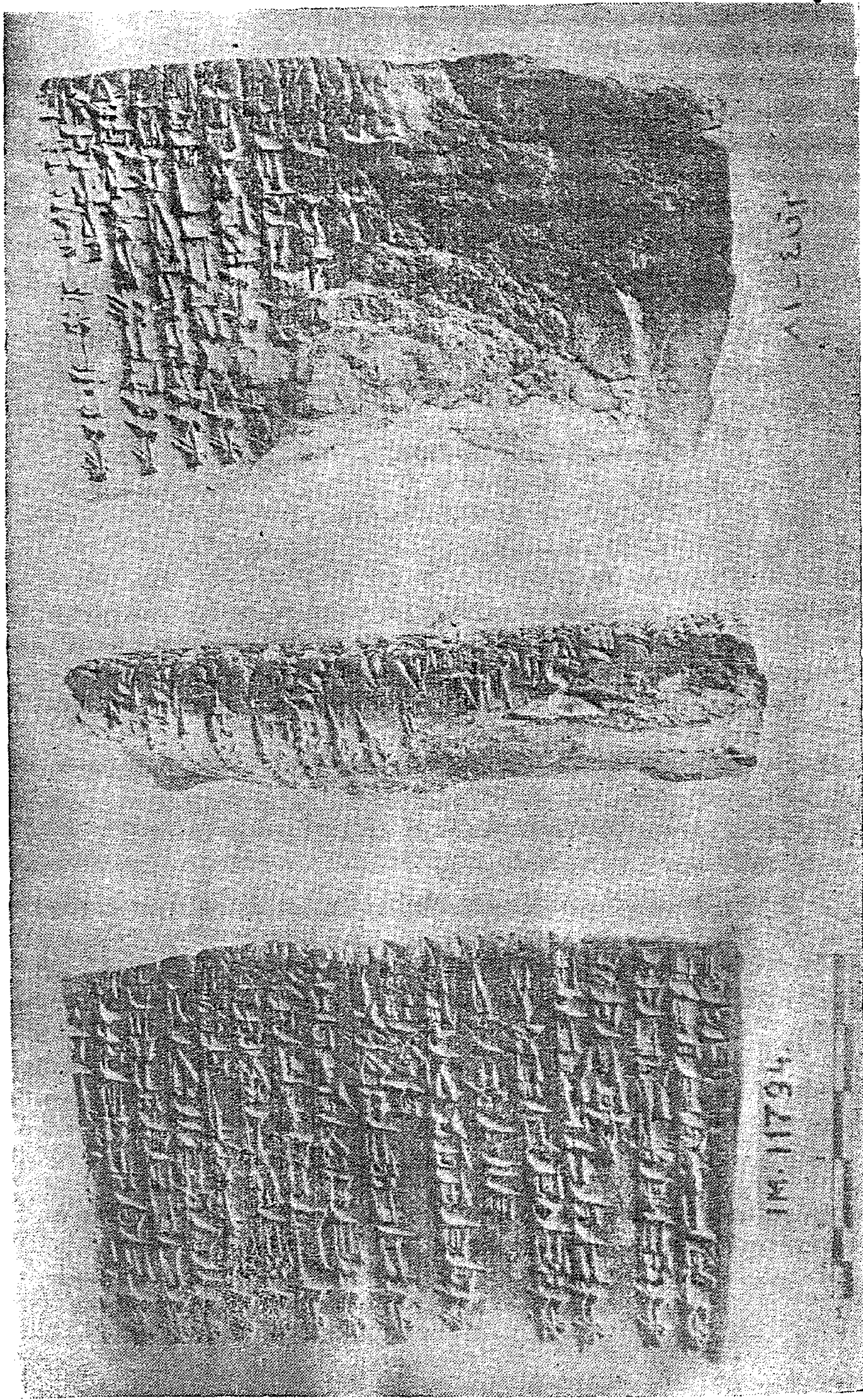
A Preliminary Communications on the Second Season's Excavations 1947—48.

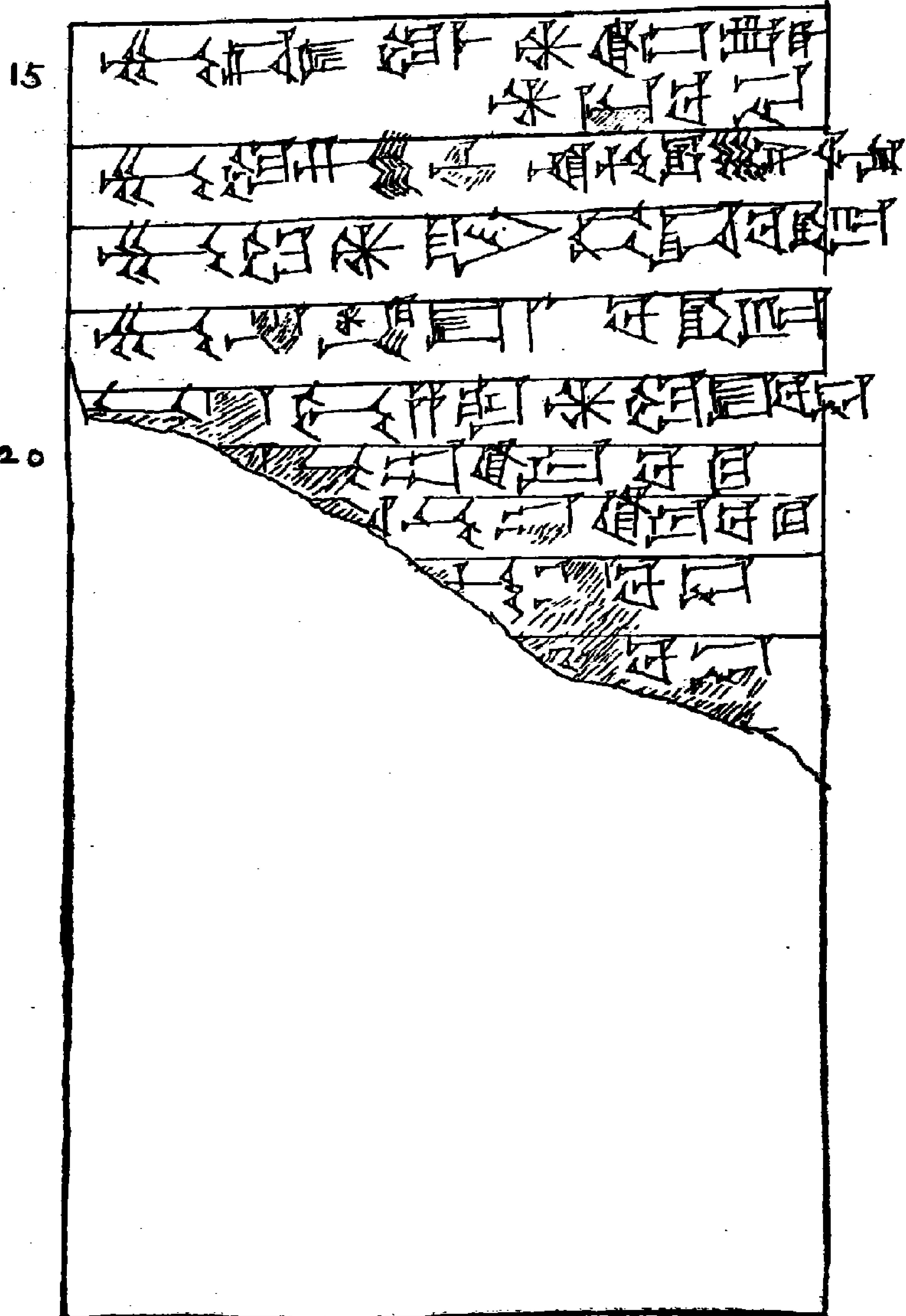
By: **Seton Lloyd and Fuad Safar.**

Our second season's excavations at Tell Abu Shahrain (ancient Eridu) began in the fourth week of November 1947, and continued until the middle of March, 1948, under the direction of Sayyid Fuad Safar, M.A., who was assisted by Dr. Mahmud al Amin, Ph.D., and Sayyids Akram Shukri, Iz-ad-Din Sanduk and others. Once more the excavators owed much to the interest and encoragement of the Director-General, Dr. Naji al Asil, and were glad, during the course of the season, to be able to welcome several distinguished archaeological colleagues as guests.

Before turning to the details of our season's programme and to the very gratifying outcome of its execution, it may be well to recollect some aspects of the mound's history, which appeared in the results of our previous excavations.

In addition to the imposing character of the main maund, one feature of the site, which had from the first attracted our attention, was the surface indication of an important settlement of the Al-'Ubaid period, extending far out into the plan on the southwest side, and since the mound itself did not appear large enough to represent more than the repeated re-bulidings of a group of religious building, we were early led to assume that their purpose was to perpetuate the sanctity of the shrine contemporary with this settlement, originating, in fact, in the times of the earliest settlers in southern Iraq. This was dramatically confirmed early in 1948, by the discovery, directly beneath the foundations of the Third Dynasty ziggurat, of a formally designed and well-built temple, dated by the pottery and small objects which it contained to the latter part of the Al 'Ubaid period. Elsewhere in the main mound, only two major building-periods appeared to intervene between the culmination of this early prehistoric culture and the ambitious architecture of the Third Dynasty kings. The first of these was represented by an extensive group of non-secular buildings, detected in widely separated locations, which appeared to have been totally abandoned and subsequently filled with drifting sand. They were shown to date from the earlier half of the Uruk period, and seemed likely to have subsequently been replaced by similar buildings of the Proto-literate period, some of which suggested a rebuliding of the Al 'Ubaid temple on a very large


IM. 11794



IM-11794

obv

Stephens No. 45 which, unlike ours and that of the **Ur text,** mentions the name of the king Ishbi-irra as part of the name of the wall.

No. 14. The same date-formula as in the **Ur text,** Col. II 11.24-26, with a slight grammatical variation; e.g., there is no **ra** after Inanna in our text, and the verb complex is "ba-dim" in stead of "mu-na-dim" of **Ur text.** Both variants correspond to Stephens No. 47 in which the emblem "Ninmeanki" is deified.

No. 15. Nothing to be neted except that the **shu** of the "shu-nir-gal" is omitted.

No. 16. It occurs in Stephens No. 20. For the other remarks on this date-formula, especially its possible correspondence to the **Ur text,** Col. II 11.30,31, see the introduction to this article. See also Stephens, ibid, p. 19.

No. 17. It corresponds to Stephens No. 22. In ours there is no **ki** after **mar-da.** It has already been pointed out that in the **Ur text,** Col. II, 11.32-34 the remaining signs could be restored to the same date-formula as ours.

No. 18. It corresponds to Stephens' No. 23. In the **Ur text,** Col. II, 1.35 nothing remains but the sign **lá.** For the discussion of the enu-class of Priests or Priestesses see Landsberger OLZ, XXXIV (1931), 129 ff. See also OIP,XLIII, date-formulae Nos. 12, 39.

No. 19. It corresponds to Stephens' No. 27. except that there is no **la** after **nin-lil,** in our text. Another difference is that our text has **bara** after **gu-za.** The other possibility that it is a variant of Stephens No. 3 may be considered. cf. note on this formula in Stephens **ibid,** P. 18.

Nos. 20&21. In line 20 of our tablet there is, after the space of **mu,** a space for probobly only one single sign of which nothing remains but the final perpendicular wedge. However, in the following line 21, part of the sign **nim** is preserved; so since the date-formula in this line is almost certainly "year after" of the formula in line 20, it is possible to restore the whole formula in line 20 as "mu nim uri-ki-ma ba-díb", which is most probobly a variant of Stephens' No. 25.

Nos. 22, 23. Unfortunately nothing remains to identify the two date-formula except **ba-dim** in both of them, which indicates that the second date-formula is almost certainly a "year after". In 1.22, however, there is a sign which looks like **nin.**

phens (**ibid.**), but ours is a variant, slightly abbrebiated. The name of the king is not mentioned in our tablet. Another variation is that, in ours, the name Elam proceeds that of Subartu and preceded by the term **ugnim**, while in that of Stephens both Subartu and Elam are covered by **lu**, "man". Another probably important variation is that in ours Subartu is written su-a-ki, confirming Langdon's opinion given in **Cambridge Ancient History**, Vol. I, p. 425.

In our tablet the verb complex is **bi-in-ra** against bi-ra of Stephens.

No. 11. There is no **ra** after **ir** and the verb complex is omitted. It may, however, be restored as ba-dù, since it is certain that the date-formula is identical with No. 4 of Stephens (ibid.). It is to be noted, however, that there is no "year after" after 1.11 of our tablet, corresponding to Stephens No. 5, but the formula in 1.11 is followed by a new date-formula, namely No. 12. This may be explained that perhaps the "year after" in Stephens was later on given a special name, which is our No. 12, after some time of year had elapsed when an important event took place; and since our tablet had presumably been compiled at the end of Ishbi-Irra reign, the scribe would have filled in the special name of the year instead of "year after".

For the use of the DA sign for tá of third singular feminine see Stephens, ibid., p.18. For a possible explanation to the difference between 1.11 and the **Ur text**, Co. II. 11.16-18, see the introduction to this article.

No. 12. This date-formula, as it has already been noted on No. 11, probably corresponds to Stephens No. 5 as the proper formula for the year which is given there as "year after". It also corresponds to the **Ur text**, Col. 11.19-21 with perhaps a slight variation. For whereas **Ur text** has nin-lil-ra, ours has **nin-urta.** From No. 12 until 18, our text, as we already have noted in the introduction, catches up with **Ur text**, Col. II from 11.19 until persaps 1.33, and both texts go parallel. Compare Stephens No. 9 for possible correspondence.

No. 13. Corresponds to the **Ur text**, Col. II, 11.22, 23. **Ur text** has bad ri-im dSin, but ourshas bàd ri-im dEn-líl which is possibly the correct reading since the sign zu is not well preserved in the **Ur text.** This date-formula is probably a variant of

No. 19. year "when the throne of (in) the shrine of Ninlil was made"

No. 20. year "when Elam? and Ur were seized"

No. 21. year "after that when Elam and Ur were seized"

No. 22. year "when......was made"

No. 23. year "after that when......was made"

NOTES.

No. 1. So far as I know this is a new date-formula.

Nos. 2 & 3. Occur in Stephens, RA, XXXIII, List B, Nos. 32 and 33. These two formulae may now definitely be assigned to the reign of Ishbi-Irra, probably to his 5th and 6th year respectively according to the order in our tablet and on the presumption that only 2-3 lines are missing at the beginning of the obverse.

No. 4. Corresponds to and identical with No. 29 of Stephens (ibid., P. 16, List B.). **gibil-a-ta** may be an adverbial formation meaning, as translated by Stephens (ibid.), "anew". The correct reading of the sign **DU** is perhaps **gub** with the meaning, "to establish, etc.,". Here it is in the passive.

No. 5. Identical with date-formula No. 34 of Stephens **(ibid.)**.

No. 6. Corresponds to No. 24 of Stephens **(ibid.)**. The sign BA is very clear in our tablet. The proper reading may be Pá as suggested to me by Prof. Albrecht Goetze. This would give a better sense to the meaning of the name of the wall "itil-páshunu". Our tablet has i-ti-il, against i-til in Stephens. (ibid. No 24). The probable meaning is "their mouth, (word) is **etellu,** probably strong, mighty, glorious"?.

No. 7. So far as I know there is no correspondence to this date formula. en-GAB is probably some sort of a high Priest. For the discussion of the enu-Priest or Priestess see note on No. 1S.

No. 8 & 9. Besides our tablet and the date-formulae published by Stephens (ibid., Nos. 6 and 7), this date-formula occurs in an acquired and unpublished tablet in our Museum (IM. 21034). The formula on this tablet is a "year after".

No. 10. It almost certainly corresponds to No. 1 of Ste-

TRANSLATION.

No. 1. year "when the priestess of Ninlil was raised (to office)"

No. 2. year "when the city of Martu was destroyed"

No. 3. year "after that when the city of Martu was destroyed"

No. 4. year "when the field was established anew(1)

No. 5. year "when the priestess of Adad (Ishkur) was raised (to office)"

No. 6. year "when the wall (Itil-pashunu) was built(2)"

No. 7. year "when the **enu**-priest of Inanna was raised (to office)(3)"

No. 8. year "when the wall 'Libur-Ishbi-Irra' was built"

No. 9. year "after that when the wall 'Libur-Ishbi-Irra' was built"

No. 10. year "when he smote the trrops of Elam and the man of Subartu"

No. 11. year "when the wall 'Ishtar-taram-Ishbi-Irra' was built"

No. 12. year "when the great emblem of Enlil and Ninurta was made"

No. 13. year "when the wall 'Rim-Enlil' was built"(4)

No. 14. year "when 'Ninmeanki', the great emblem of Inanna was made"

No. 15. year "after that when 'Ninmeanki', the great emblem of Inanna was made"

No. 16. year "when he chose 'Nin sianna' on omen"(5)

No. 17. year "when the Priestess of 'Lugalmarda' was raised (to office)"

No. 18. year "when the **enu**-Priest of Enlil was raise (to office)"

---

(1) Following the translation of Stephens (ibid, No. 23).

(2) For the probable meaning of the name of the wall see note on date-formula No. 6.

(3) See the note on date-formula No. 7.

(4) See note on this date-formula.

(5) cf. Dr. Jacobsen in OIP, XL 111, P. 163, date-formula No. 12.

" 5 "

Reverse

15. mu us-sa nin-me-an-ki ^{giš}(šu)-nir-gal ^{d}inanna ba-dím
16. mu nin sí-an-na máš-e in-pà(d)
17. mu nin-dingir ^{d}lugal-már-da ba-íl
18. mu en ^{d}en-líl-lá ba-íl
19. mu ^{giš}gu-za bará ^{d}nin-lil ba-dím
20. (mu nim u)rí-ki-ma ba-dib (dab$_5$)
21. (mu ús-sa n) im urí-ki-ma ba-dib (dab$_5$)
22. (mu.....) ba-dim
23. (mu ús-sa...) ba-dím

(The rest is entirely broken away)

* 4 *

Transliteration

Obverse

Uknown number of lines missing, but perhaps no more than 2-3 lines

1. mu nin-dingir ᵈnin-lí[l] ba-í[l]
2. mu uru-ki mar-tu ba-ḫul
3. mu ús-sa uru-ki mar-tu ba-ḫ[ul]
4. mu a-šà gibil-a-ta DU-a
5. mu nin-dingir ᵈIškur ba-íl
6. mu bàd i-ti-il-pá-šu-nu ba-dù
7. mu en-GAB ᵈinanna ba-íl
8. mu bàd li-bur ᵈiš-bi-ìr-ra ba-dù
9. mu ús-sa bàd li-bur ᵈiš-bi-ìr-ra ba-dù
10. mu ugnim nim ù lú su-a-ki bí-in-ra
11. mu bàd ištar-tá-ra-am ᵈiš-bi-ìr-[ra ba-dù]
12. mu ᵍⁱˢšu-nir-gal ᵈen-líl ù ᵈnin-urta ba-dím
13. mu bàd ri-im ᵈen-líl ba-dím
14. mu nin-me-an-ki ᵍⁱˢšu-nir-gal ᵈinanna ba-dím

text, col. II, 11.30, 31 read mu en bara másh-e in-pà(d)". The corresponding formula No. 16 of our text, however, reads, "mu nin-si-an-na mash-e-in-pà(d)". This variation may be exlained as due to the probability that our tablet gives the title for some sort of a priest or priestess, while the **Ur text** gives probably both the title and the name. In other words both formulae may be considered as variants.

The other more serious difficulty which stands in the way of identifying the two texts with each other, is not so easily explained away as the first. The date-formula in the **Ur text** (Col. II 11. 16—18), which Precedes the date-formula in II. 19—21 corresponding to our text No. 12, and from both of which the two texts go parallel until 1.18 of our text and 1.35 of the **Ur text** is entirely different from our text No. 11. That is instead of the two formulae (Ur text Col. II. 11.16-18, and our text No. 11) coinciding with each other as should be expected, our date-formula reads: "mu bàd-Ishtar-tá-ra-am ^{d}Ish-bi-ir-ra", while the Ur text has"...gibil? ^{d}I-bi-^{d}sin in síg". This serious difference in the two texts, which otherwise are identical, cannot be explained except perhaps by some error in one or the other. As to which of the two is erroneous, it cannot be assertained; but the probability that our text came from Isin makes a mistake in the Ur text not impossible.

Other notes and comments on the formulae, in regard to variants, reading restoration, etc., are given in a special section.

The historical significance and importance of the date-formulae from Isin Dynasty, especially from the reign of the founder of that dynasty have long been evident.(1) The importance of this new tablet is, however, much more enhanced by the fact that, by its help, it has become possible to identify and arrange in order a number of date-formulae which were known before, but were not capable of being assigned to the reign of the proper king to whom they belong.(2) Other already published date-formulae identified with the reign of "Ishbi-Irra" but not arranged in order(3) may now, by the help of our tablet, be arranged in sequence of the regnal years of this king. In addition to this the tablet furnishes us with a number of new date-formulae, probably hitherto unknown, or at least not capable of being assigned to a proper king.

Another important fact in connection with the significance of this new text is the similarity and parallelism it bears to a fragmentary date-list found at Ur. With the exception of two points of variation between our text and the **Ur text**(4) which will be dealt with, our text is similar to what remains of the **Ur text,** and thus the 11. 1-11 of our text restore probably the greater part of what is missing from the beginning of col. II of the **Ur text.** With line 12 our text catches up with 11. 19-21 col. 11 of **Ur text.** The two texts go parallel together until 11. 16 of our text and 11.31 ff. of the **Ur text,** which, henceforward, becomes fragmentary and unintelligible. But a close inspection of the original text(5) would show that 11.32,33,34 have traces of signs(6) which clearly indicate that they originally constitute a date-formula which corresponds to our date-formula No. 17, namely. "mu Nin-dingir ^{d}lugal-már-da ba-íl". Line 32 of the **Ur text** has "mu nin....; 1.33 ^{d}lugal...da; 1.34, probably **íl,** and 1.35 has **lá,** the only remaining sign, which probably indicates that the missing date-formula corresponds to our date-formula No. 18, namely "mu en ^{d}En-lil-lá ba-íl".

All these points would suggest the identification of the **Ur text** with our text, but for two points of variation. The first, being less serious than the second, may be dealth with. The **Ur**

(1) cf. Stephens in RA, XXXIII, 11. ff.

(2) Published by Stephens, Ibid, List B especially Nos. 20, 22, 23, 24, 27 32, 34, and probably 25, Reproduced in REALLEXIKON DER ASSYRIOLOGIE, 11. P. 256—7.

(3) Stephens, ibid., List A, and List C.

(4) Gadd and Legrain, Ur Excavations, Royal Inscriptions p. 88, No. 292,

(5) Ibid., pl. LXVII.

(5) ibid., pl. LXVII.

(6) Unnoted by the publishers of the Ur Text in their transliterTion (IBID. p. 88).

A DATE-LIST OF ISHBI-IRRA

From

An Unpublished Text in the Iraq Museum

By Taha Baqir, M.A.

During my work on the date-formulae of the tablets found during our excavations at Tell Harmal and while examining, for comparision, the date-formulae of other unpublished Texts acquired by our Museum, I came across of an extremely important tablet inscribed with a date-list of "Ishbi-Irra", founder of the Isin Dynasty. The obvious importance of the tablet makes its quick publication imperative.

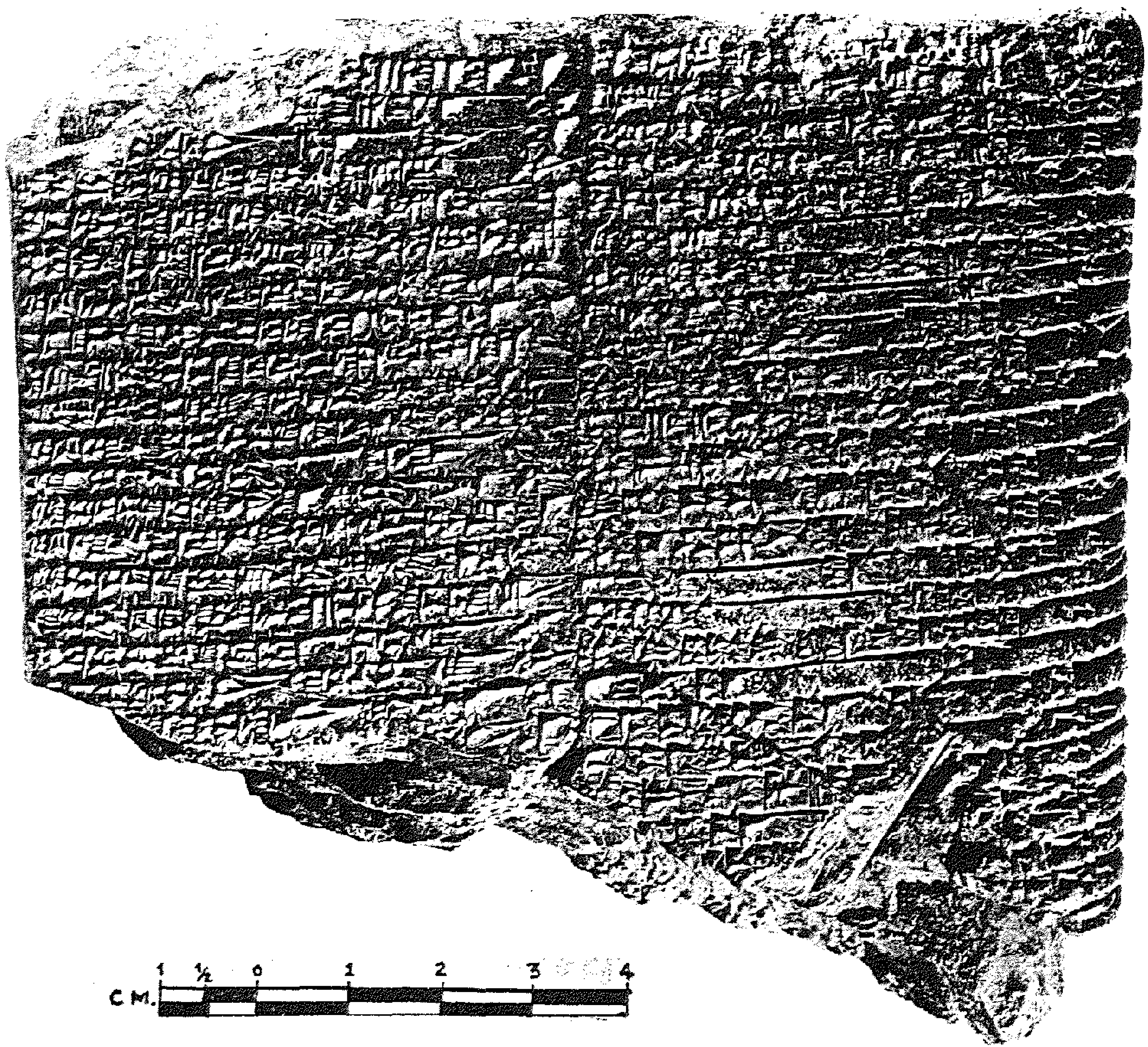
The tablet, which bears the identification number IM. 11794, was acquired by our Museum through confiscation some sixteen years ago. The site from which it came is not known, but the probability may be considered that it was found in one of the mounds known as Ishan Bahriyat, the site of ancient Isin. It is of baked clay and medium size measuring 10X6 cms. With the exception of probably no more than 2-3 lines missing at the beginning, the obverse is almost complete and well preserved. It contains 14 date-formulae, every single one forming one line. The reverse is unfortunately partially mutilated, and probably more than half of the date-formulae are missing. In its present state it contains 9 date-formulae, two of which are fragmentary and beyond identification. The whole tablet in its present condition contains 23 date-formulae. If we add 2-3 date-formulae, which are probably all that are missing at the beginning of the obverse, we get about 16-17 date-formulae in the obverse and the same number in the reverse, making a total of 32-34 date-formulae which the tablet contained when it was complete.

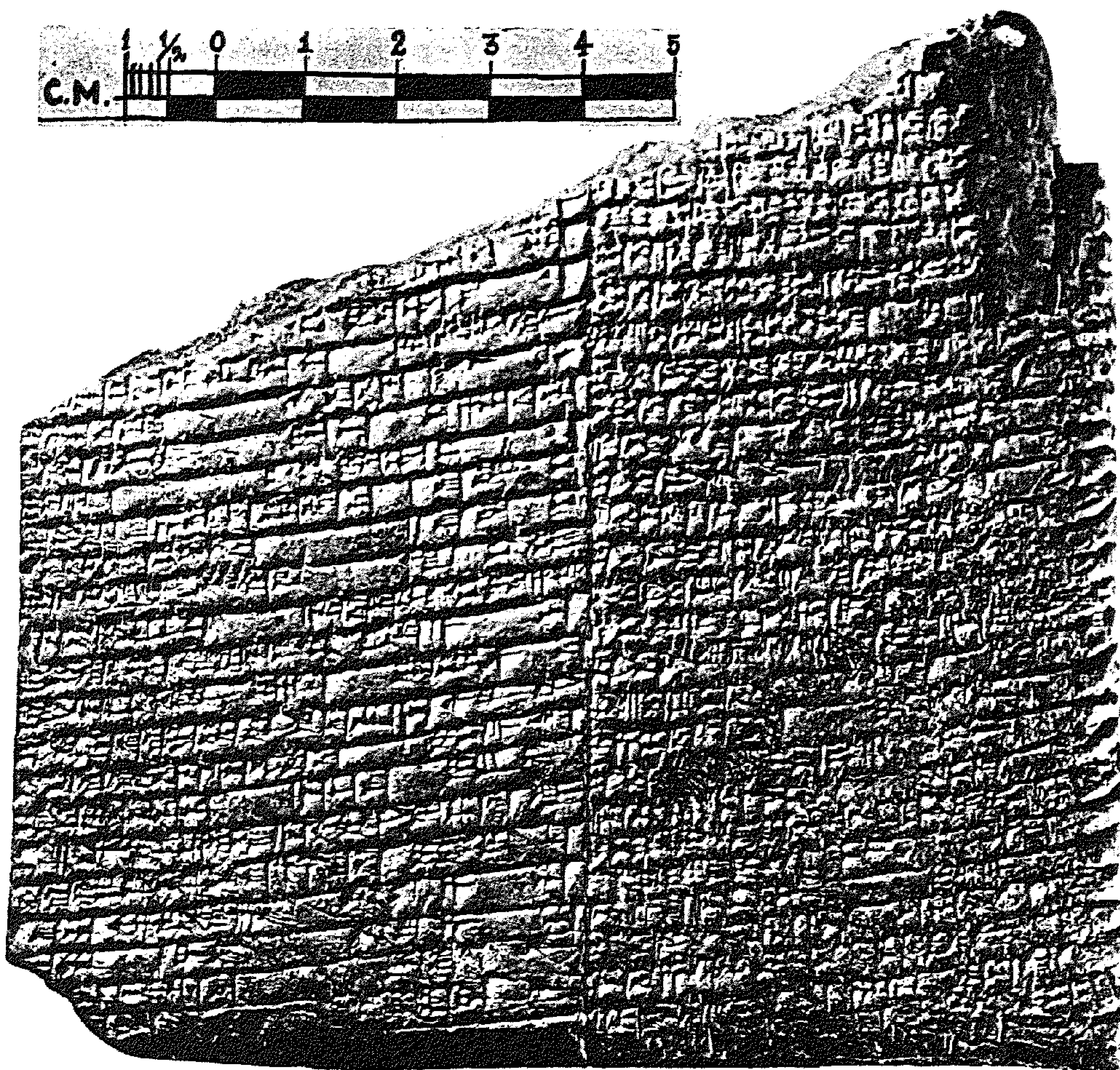
All the preserved date-formulae belong to the reign of Ishbi-Irra, as will presently be shown. It is extremely likely that, in its original form the tablet contained the year dates of all the regnal years of that king who, according to the king-list(1), reigned for about 33 years, a number which coincides with the number of lines or number of date-formulae just estimated.

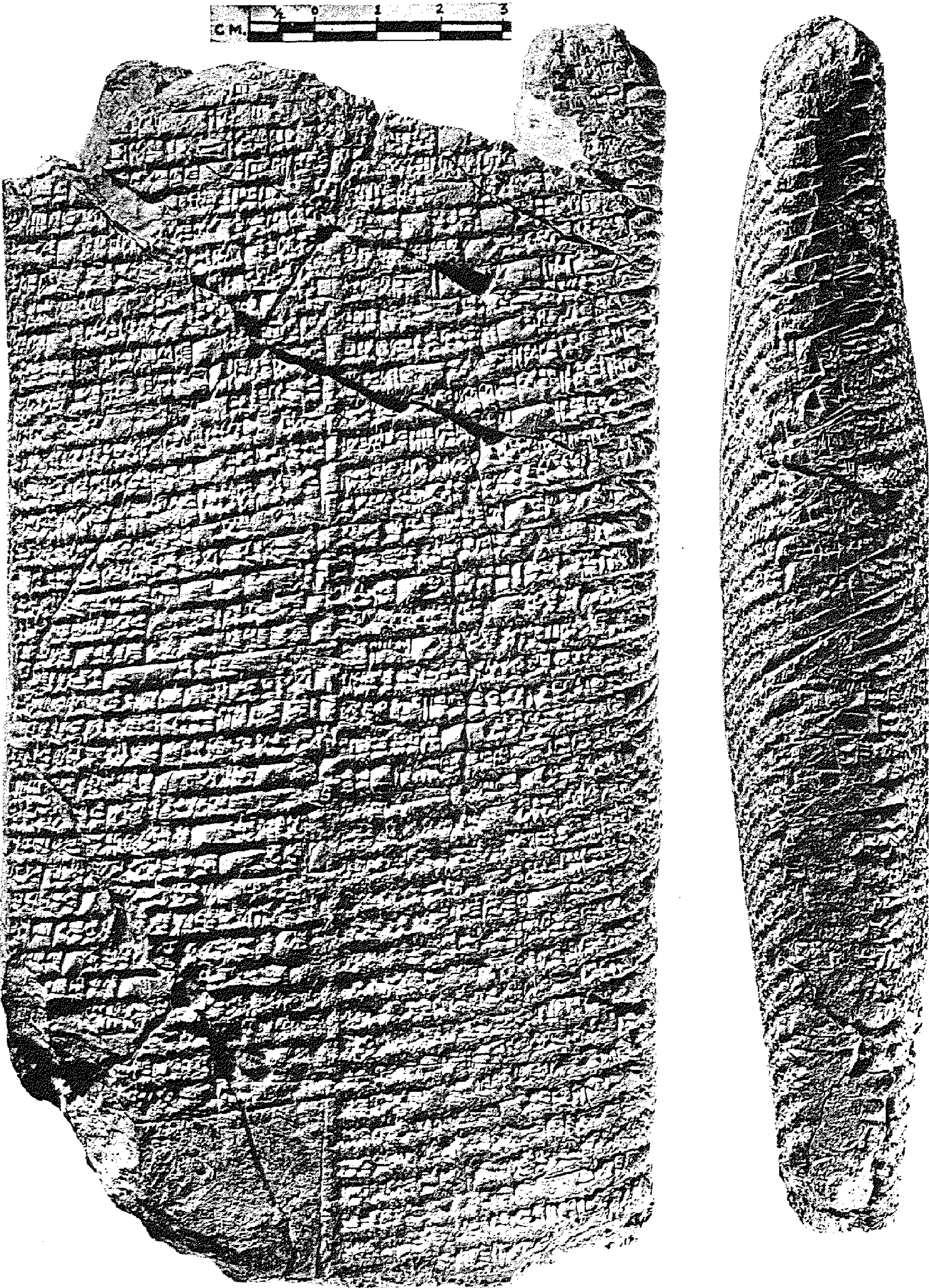
That the date-formulae contained in this new tablet belong to the reign of "Ishbi-Irra" is partly concluded from the evidence of some of the formulae themselves, especially Nos. 8, 9, and 11. The evidence for some of the rest of our formulae is clear from some other date-formulae of the Isin Dynasty published by Stephens in RA, XXXIII, 11 ff., Some of these formulae belong to the reign of Ishbi-Irra. From the evidence of these it is certain that, for example, our date-formulae Nos. 10, 13, 14, 15 and almost certainly 12, 20, 21 are from the reign of the same king (ibid, p.14 and 17).

(1) Jacobsen, The Snmerian King-List.

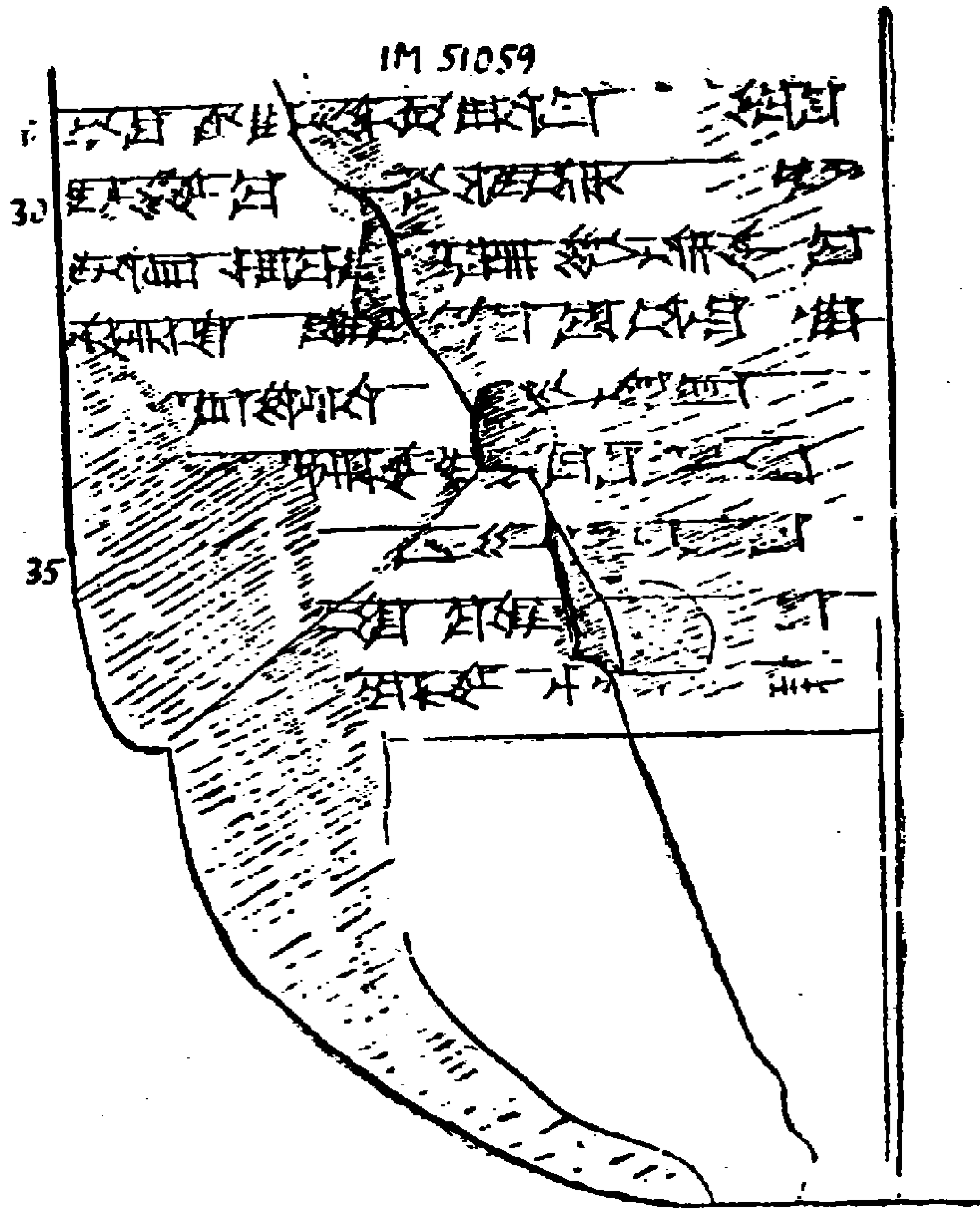
IM. 52614, Reverse




C.M.
1
½
0
1
2
3
4
5


CM.
½
0
1
2
3


IM. 51059.
½ 0 1 2 3 4
CM.

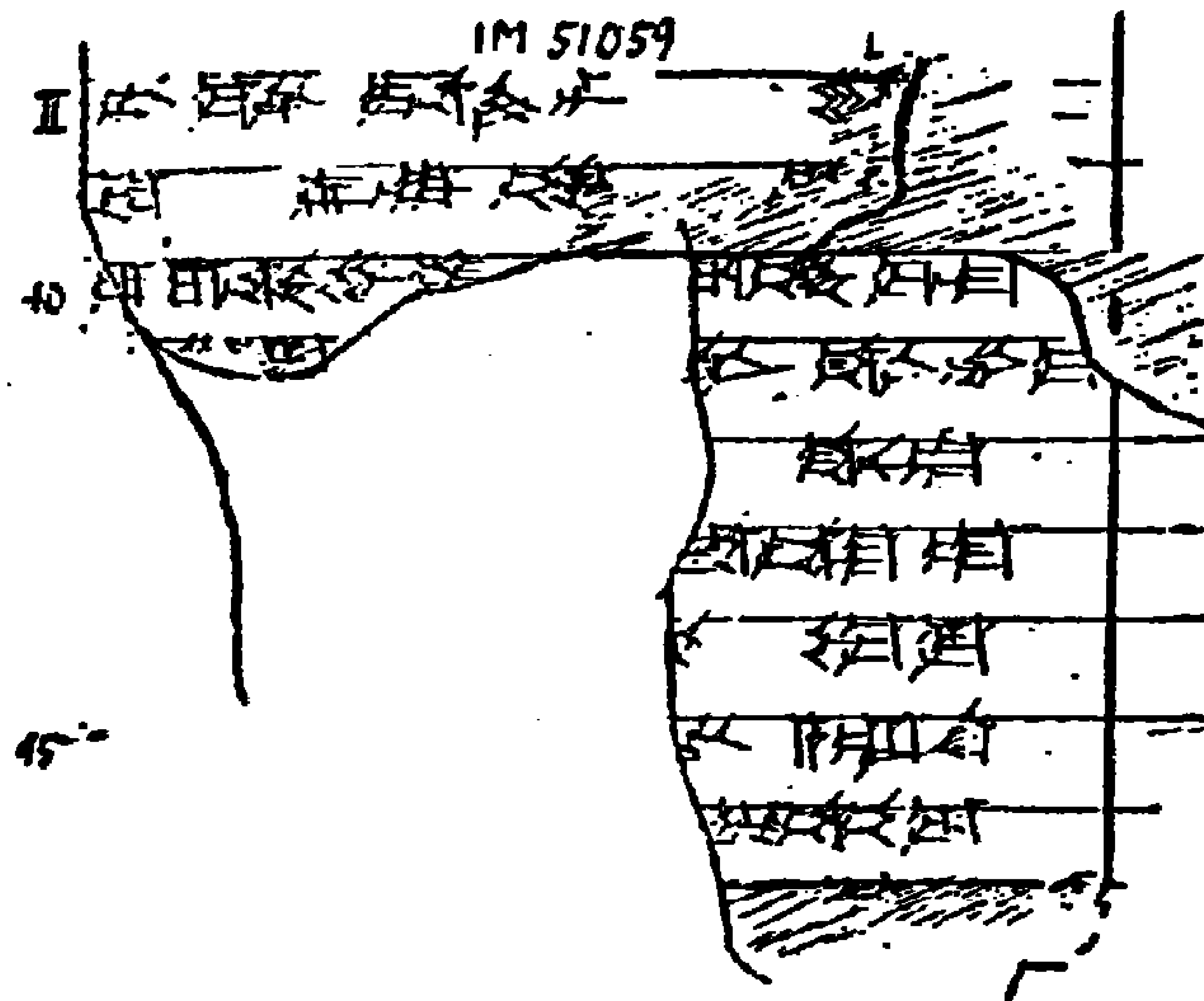

IM 51059

IM 51059

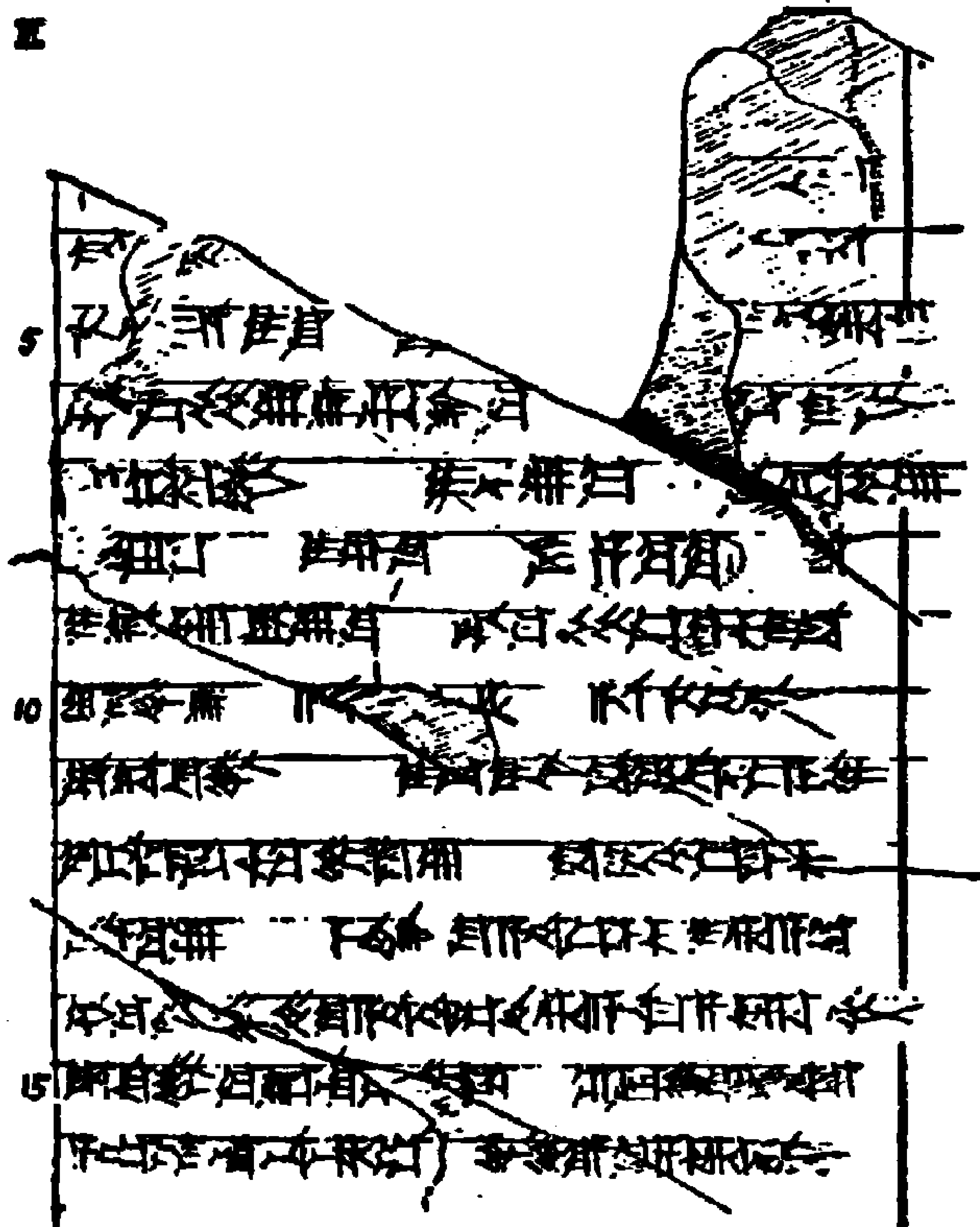
IV

IM 51059

III



It seems as though the lower edge was inscribed



IM 51059

II

IM 51059

I

5 or 6 lines missing

II

IM 51059

I

IM 52614 rev.

IV

IM 52614 rev.

III

IM 52614 obv.

II

IM 52614 obv.

I

have brought the fact to the notice of its owner, (if nevertheless) he does not have it dehorned(?), it gores a man and causes (his) death, the owner of the ox shall pay 2/3 of a mina of silver.

§55 (A IV 18-19).

If it gores a slave and causes (its) death, he shall pay 15 shekels of silver.

§56 (A IV 20-23).

If a dog is mad and the authorities have brought the fact to the notice of its owner, (if nevertheless) he does not subdue it, it bites a man and causes (his) death, the owner of the dog shall pay 2/3 of a mina of silver.

§57 (A IV 23-24).

If it bites(!) a slave and causes (its) death, he shall pay 15 shekels of silver.

§58 (A IV 25-28).

If a wall is threatening to fall and the authorities have brought the fact to the notice of its owner, (if nevertheless) he does not strengthen his wall, the wall collapses & causes a free man's death, it is a capital offence; jurisdiction of the king.

§59 (A IV 29-32).

If a man divorces his wife after having made her bear children and takes another wife, he shall be driven from his house and whatever he owns and go after ....

§§60 and 61 (A IV 33-37) mutilated and incomprehensible.

di-ma alap-šu la pa-ši-ir-ma [17]awīlam ik-ki-im-ma uš-ta-mi-it be-el alpim [18]2/3 ma-na kaspam išaqqal

§55 (A IV 18-19).

šum-ma [sag]wardam ik-ki-im-ma [19]uš-ta-mi-it 15 šiqil kaspam išaqqal

§56 (A IV 20-23).

šum-ma kalbum še-gi-ma ba-ab-tum a-na be-lí-šu [21]ú-še-di-ma kalab-šu la ís-ki-ip-ma [22]awīlam iš-šu-uk-ma uš-ta-mi-it [22]be-el kalbim 2/3 ma-na kaspam išaqqal

§57 (A IV 23-24).

šum-ma [sag]wardam [24]iš-šu-uk-ma[1] uš-tà-mi-it 15 šiqil kaspam išaqqal

(1) text ik-ki-im-ma by mistake

§58 (A IV 25-28).

[25]šum-ma i-ga-rum ī-qa-am-ma ba-ab-tum a-na be-el i-ga-ri [26]ú-še-di-ma i-ga-ar-šu la ú<-dan>-nin-ma [27]i-ga-rum im-qú-ut-ma mār(?) awīlim(?) uš-ta-mi-it [28]na-pí-iš-tum sí-im-da-at šar-ri-im

§59 (A IV 29-32).

[29]šum-ma awīlum mārīmeš wu-ul-lu-ud-ma aššа(t)-su [30]i-zi-im-ma [ša-]ni-tam i-ta-ha-az [31]i-na bītim ù ma-la i-ha-šu-ú in-na-sà-ah-ma [32]wa-ar-ki ša i-x x x x it-ta-la-ak

§§60 and 61 (A IV 33-37) mutilated and incomprehensible.

ever it may be, seizes a lost slave, a lost slave-girl, a lost ox, a lost donkey <belonging to the palace or a muškēnum> and does not surrender it to Eshnunna but keeps it in his house, <even though he may have let pass (only) seven days of one month,> the palace will prosecute him for theft.

§51 (A IV 7-9; B IV 11-13).

A slave or a slave-girl of Eshnunna which is marked with a kannum, a maškanum or an abbuttum shall not leave the gate of Eshnunna without its owner's permission.

§52 (A IV 10-13; B IV 14-16).

A slave or a slave-girl which has entered the gate of Eshnunna in the custody of a (foreign) envoy shall be marked with a kannum, a maškanum and an abbutum but remain in the custody of its master.

§53 (A IV 13-15; B IV 17-19).

If an ox gores a(nother) ox and causes its death, both ox owners shall divide (among themselves) the price of the live ox and the equivalent of the dead ox.

§54 (A IV 15-18; B IV 20).

If an ox habitually gores (other oxen) and the authorities

la i-ba-aš-šu-ú]] ^{sag}wardam ḫa-al-qá-am[2] [4] (amtam ḫa-li-iq-tam) alpam ḫa-al-qá-am[3] imēram ḫa-al-qá-am[4] [5]<ša ēkallim^{lim} ù muškē-nim>[5] i[[s-ba-a]]t-ma [[a-na]] Èš-nun-na^{ki} la ir-di-a-am-ma[6] [6]i-na bīti-šu-ma ik-t[[a-la]] <u$_4$-mi se-bé warḫam i-kam ú-še-li-ik-ma>[7] ēkallum^{lum} šu-ur-qá-am[8] [7]it-ti-šu i-ta-wi

(1) nam.íd (2) B ḫal-qa-am (3) B ḫal-qa-am (4) B ḫal-qa-am (5) the bracketed words only in B (6) in B -ma lacking (7) the bracketed words only in B (8) šu-ur-qa-am

§51 (A IV 7-9; B IV 11-13).

^{sag}wardum ù amtum ša Èš-nun-na^{ki} [8]ša ka-an-nam maš-ka-nam[1] ù ab-bu-tam[2] ša-ak-nu [9]abul Èš-nun-na^{ki} ba-lum be-lí-šu ú-ul uṣ-ṣí

(1) ma-aš-ka-nam (2) B ab-bu-ut-ta-am

§52 (A IV 10-13; B IV 14-16).

[10]^{sag}wardum ù amtum ša it-ti mār ši-ip-ri-im [11]na-aṣ-ru-ma abul Èš-nun-na^{ki} i-te-er-ba-am [12]ka-an-nam maš-ka-nam[1] ù ab-bu-tam iš-ša-ka-an-ma[2] [13]a-na be-lí-šu na-ṣer[3]

(1) B ma-aš-ka-nam (2) B iš-ša-ak-ka-an-ma (3) B na-ṣe-er

§53 (A IV 13-15; B IV 17-19).

šum-ma alpum alpam ik-ki-im-ma[1] [14]uš-ta-mi-it ši-im alpim ba-al-ṭì[2] ù taḫḫi alpim mi-tim [15]be-el alpim ki-la-la-an[3] i-zu-uz-zu

(1) B ik-ki-ip-ma (2) B ba-al-ṭim (3) B ki-la-al-la-an

§54 (A IV 15-18; B IV 20).

šum-ma alpum nakkapa^{pé}-ma [16]ba-ab-tum a-na be-lí-šu ú-še-

a mina of silver.

§44 (A III 36-37; B III 23-24).

If a man throws a(nother) man to the floor in an altercation(?) and breaks his hand(?), he shall pay ½ mana of silver.

§45 (A III 38; B III 25).

If he breaks his foot, he shall pay ½ mina of silver.

§46 (A III 39-40).

If a man assaults a(nother) man and breaks his ...., he shall pay 2/3 of a mina of silver.

§47 (A III 40-41).

If a man hits(?) a(nother) man accidentally(??), he shall pay 10 shekels of silver.

§48 (A III 42-44; B IV 1-3).

And in addition(??), (in cases involving penalties) from 2/3 of a mina to 1 mina, they shall formally try the man. A capital offence comes before the king.

§49 (B IV 4-5).

If a man is caught with a stolen slave (or) a stolen slave-girl, he shall surrender slave by slave (and) slave-girl by slave-girl.

§50 (A IV 1-7; B IV 6-10).

If the šakanakku of the River district (or) an official, who-

kaspam išaqqal

(1) B it-ta-ki-is

§44 (A III 36-37; B III 23-24).

šum-ma awīlum a-wi-lam i-na ik-x-x ^{37}is-ki-im-ma[1] qāt(?)-su iš-te-ber$_5$ ½ ma-na kaspam išaqqal

(1) B [is]-ki-in-ma

§45 (A III 38; B III 25).

^{38}šum-ma šēp-šu iš-te-ber$_5$ ½ ma-na kaspam išaqqal

§46 (A III 39-40).

^{39}šum-ma awīlum a-wi-lam im-ḫa-aṣ-ma ḫa-x-šu iš-te-ber$_5$ ^{40}2/3 ma-na kaspam išaqqal

§47 (A III 40-41).

šum-ma awīlum i-na x-x-x-tim ^{41}awīlam i-še-el 10 šiqil kaspam išaqqal

§48 (A III 42-44; B IV 1-3).

^{42}ù a-na x x x iš-tu 2/3 ma-na a-di 1 ma-na ^{43} 1 di-nam ú-ša-ḫa-zu-š[u-ma] ^{44}a-wa-at na-pí-iš[-tim a-na šarrim-ma]

(1) At the beginning of this line perhaps awīlam (erased?)

§49 (B IV 4-5).

šum-ma awīlum i-na ^{sag}wardim šar-qi-im amtim ša-ri-iq-tim it-ta-as-ba-at ^{sag}wardam ^{sag}wardam amtam amtam i-re-ed-de

§50 (A IV 1-7; B IV 6-10).

[šum-ma šakanakkum ša pīḫat nārim[1]] ^{2}[be-el te]-er-tim ^{3}[ma-

§38 (A III 23-25; B III 7-9).

If one of (several) brothers wants to sell his share (in property which is common to them) and his brother wishes to buy (it), he shall pay half of (what) an outsider (would have to pay).

§39 (A III 25-27; B III 10-11).

If a man is hard up and sells his house, on the day on which the buyer pays the owner of the house shall vacate (it).

§40 (A III 28-29; B III 12-13).

If a man buys a slave, a slave-girl, an ox or any other valuable object but cannot (legally) establish the seller, he is a thief.

§41 (A III 30-31; B III 14-16).

If an ubārum, a naptarum or a mudūm wants to sell his beer, the sabītum shall sell the beer for him at the current price.

§42 (A III 32-34; B III 17-20).

If a man bites the nose of a(nother) man and severs it, he shall pay 1 mina of silver. (For) an eye (he shall pay) 1 mina of silver; (for) a tooth ½ mina; (for) an ear ½ mina; (for) a slap in the face 10 shekels of silver.

§43 (A III 35-36; B III 21-22)

If a man severs a(nother) man's finger, he shall pay 2/3 of

§38 (A III 23-25; B III 7-9).

šum-ma i-na at-ḫi-i iš-te-en zi-it-ta-šu[1] [24]i-na-ad-di-in[2] a-ḫu-šu ša-ma-am ḫa-še-eḫ qa-ab-li-it[3] [25]ša-ni-i[4] ú-ma-la[5]

(1) B + a-na kaspim (2) B + ù (3) B qa-ab-NE-it
(4) ša-ni-i-im (5) ú-ma-al-la

§39 (A III 25-27; B III 10-11).

šum-ma awīlum i-ni-iš-ma [26]bī(t)-su a-na kaspim it-ta-di-in u$_4$-um ša-ia-ma-nu[1] [27]i-na-di-nu[2] be-el bītim[3] i-pa-ṭa-ar

(1) B ša-a-ia-ma-nu (2) B i-na-ad-di-nu (3) bītim^{tim}

§40 (A III 28-29; B III 12-13).

[28]šum-ma awīlum ^{sag}wardam amtam alpam ù ši-ma-am ma-la i-ba-šu-ú[1] [29]i-ša-am-ma na-di-na-nam la ú-ki-in šu-ma šar-ra-aq

(1) B i-ba-aš-šu-ú

§41 (A III 30-31; B III 14-16).

[30]šum-ma ubārum na-ap-ṭa-rum ù mu-du-ú šikar-šu i-na-di-in[1] [31]sa-bi-tum ma-ḫi-ra-at i-la-ku[2] šikaram[3] i-na-di-in-šum[4]

(1) B i-na-ad-di-in (2) B i-il-la-ku (3) B ši-ka-ra-am
(4) B i-na-ad[-ta]-di-šum

§42 (A III 32-34; B III 17-20).

[32]šum-ma awīlum ap-pé awīlim iš-šu-uk-ma it-ta-ki-ís[1] [33]1 ma-na kaspam išaqqal īnum 1 ma-na šinnum ½ ma-na [34]uz-nu ½ ma-na me-ḫi-iṣ le-tim 10 šiqil kaspam išaqqal

(1) B it-ta-ki-ìs

§43 (A III 35-36; B III 21-22).

[35]šum-ma awīlum ú-ba-an awīlim it-ta-ki-is[1] [36] 2/3 ma-na

may seize it and (then shall have to) care for it.

§34 (A III 9-12; B II 19-21).

If a slave-girl of the palace gives her son or her daughter to a muškēnum for bringing (him/her) up, the palace may take back the son or the daughter whom she gave.

§35 (A III 12-13; B II 22-23).

Also he who took the child of a slave-girl of the palace shall recompense the palace with its equivalent.

§36 (A III 14-17; B II 24-28).

If a man gives property of his on deposit with a view to subsequent redemption and (if) the deposited property which he gave has disappeared without that the house was burglarized, the sippu broken down (or) the window forced, he (i.e. the depositee) will replace his (i.e. the depositor's) property.

§37 (A III 18-23; B III 1-6).

If a man's house indeed collapses and together with the (property of the) deposit(or) which he gave him loss on the part of the owner of the house is incurred, the owner of the house shall swear him an oath in the gate of Tishpak (saying): "Together with your property my property was lost; I have done nothing improper(?) or wrong." If he swears him (such oath), he shall have no claim

ma[3] [9]i-ta-ar-ru-ú-šu[4]

(1) B ú-sa-ar-ri-ir-ma (2) B i-ma-ar-šu (3) B i-ṣa-ab-ba-su-ma (4) B i-ta-ar-ru-šu

§34 (A III 9-12; B II 19-21).

šum-ma amat ēkallim^{lim} mār-ša [10]lu[1] māra(t)-sa a-na muškē-nim a-na tar-bi-tim [11]it-ta-di-in māram (lu-ú) mārtam[2] ša id-di-nu ēkallum^{lum} [12]it-ta-ba-al[3]

(1) B lu-ú (2) B mārtum^{tum} sic! (3) i-ta-ab-ba-al

§35 (A III 12-13; B II 22-23).

ù le-qú-ú ša mār amat ēkallim^{lim} [13]il-qú-ú me-ḫi-ir-šu a-na ēkallim^{lim} i-ri-a-ab

§36 (A III 14-17; B II 24-28).

[14]šum-ma awīlum bu-še-šu[1] a-na na-ap-ṭa-ri[2] a-na ma-ṣa-ar-tim [15]id-di-in-ma bītum[3] la pa-li-iš si-ip-pu la ḫa-li-iš [16]a-ap-tum la na-às-ḫa-at[4] bu-še-e ma-ṣa-ar-tim [17]ša id-di-nu-šum iḫ-ta-li-iq[5] bu-še-e-šu i-ri-a-ab[6]

(1) B bu-še-e-šu (2) B + -im (3) B bītum^{tum} (4) na-ás-ḫa-at (5) B iḫ-ta-al-li-iq (6) B + -šum

§37 (A III 18-23; B III 1-6).

[18]šum-ma bīt awīlim lu im-qú-ut it-ti[1] ma-ṣa-ar-tim [19]ša id-di-nu-šum ḫu-lu-uq be-el bītim ḫa-li-iq [20]be-el bītim[2] i-na bāb ^{d}Tišpak ni-iš ilim i-za-kar-šum[3] [21]it-ti bu-še-e-ka bu-šu-ia[4] ḫal-qú[5] i-wi-tam [22]ù sà-ar-tam la e-pu-šu i-za-kar-šum-ma mi-im-ma [23]e-li-šu ú-ul i-šu

(1) B it-ti bu-še-e awīl (2) B bītim^{tim} (3) + -ma (4) B + lu-ú (5) B ḫa-al-qú

§29 (A II 38-45; B II 3-7).

If a man has been lost in a raid or an invasion, or (if) he has been carried off as a prisoner and lived in a foreign country for [long] days, (and if) another man has taken his wife and she has born (him) a son — when he returns, he shall get his wife back.

§30 (A II 48-III 2; B II 8-10).

If a man hates his town and his lord and becomes a fugitive and another man takes his wife — when he returns, he shall have no right to claim his wife.

§31 (B II 11-12).

If a man violates a(nother) man's slave-girl, he shall pay 2/3 of a mina of silver; the slave-girl remains the property of her owner.

§32 (A III 3-5; B II 13-15).

If a man gives his son (away) for nursing (him) and bringing (him) up, but does not give the grain-ration, oil-ration (and) wool-ration for three years, he shall pay 10 shekels of silver for bringing up his son and she (the nurse) shall care for his son.

§33 (A III 6-9; B II 16-18).

If he wrongs a slave-girl and she gives her child to a(nother) man's daughter, (if) its lord sees it when it has become older, he

§29 (A II 38-45; B II 3-7).

38šum-ma awīlum i-na ḫarrānan[1] še-e[ḫ-tim] 39ù sa-ak-pí-im it-.[......] 40ú lu na-aḫ-bu-tum it-ta-aḫ-ba-at 41 [(u$_4$-m)i ...... i-na ma-]tim ša-ni-tim-ma 42 [(it-t)a-ša-ab (aš-ša-su)] ša-nu-um[3] 43 [(it-ta-ḫa-az ù māram)] it-ta-la-ad 44 [(i-nu-ú-ma it-tu-ra-a]m aššat(t)-su[3] 45 [(i-ta-)ab-ba-al]

(1) B ḫarrān (2) B ša-nu-ú-um-ma (3) B aš-ša-su

§30 (A II 48-III 2; B II 8-10).

[(šum-ma)] awīlum a-alki[1] 46 [(ù be-el-su i-ze-er-ma)] it-ta-bi-it[2] III 1 [(aš-ša-su ša-nu-ú-um-ma i-ta-ḫa-az i-nu-ú-ma it-tu-ra-am a-na aš-ša-ti-šu)] 2 [(ú-ul i-ra-ag-ga-am)]

(1) ālki-šu (2) B it-ta-aḫ-bi-it

§31 (B II 11-12).

šum-ma awīlum amat awīlim it-ta-qa-ab 2/3 ma-na kaspam išaqqal ù amtum ša be-lí-ša-ma[1]

(1) It is doubtful whether this section was ever included in A

§32 (A III 3-5; B II 13-15).

[(šum-ma awīlum mār-šu a-na šu-nuqí-im a-na tar-bi-tim)] 4id-di-in-ma [(še.ba ià.ba síg.ba šalāš šanātim[1] la id-di-in)] 10 ma-na 5tar-bi-it māri-šu iša[qqal-ma mār-šu)] i-ta-ar-ru[2]

(1) mu.3-kam (2) B i-ta-a-ar-ru

§33 (A III 6-9; B II 16-18).

6šum-ma amtam ú-sa-ar-ir-ma[1] [(mār-ša)] a-na marat awīlim 7it-ta-di-in i-nu-ú-ma ir-ta-bu-ú 8be-el-šu i-mar-šu[2] i-sa-ba-su-

offence. The distrainer who distrained shall die.

§25 (A II 26-28).

If a man calls at the house of (his) father-in-law and his father-in-law accepts(?) him, but (nevertheless) gives his daughter to [another man], the father of the girl shall refund the bride-money which he received twofold.

§26 (A II 29-31).

If a man gives bride-money for a(nother) man's daughter, but another man seizes her forcibly without asking the permission of her father and her mother and violates her, it is a capital offence and he shall die.

§27 (A II 31-34).

If a man seizes a(nother) man's daughter without asking the permission of her father and her mother and concludes no formal marriage contract with her father and her mother, even though she may live in his house for a year, she is not a housewife.

§28 (A II 34-37; B II 1-2).

Otherwise, if he concludes a formal contract with her father and her mother and cohabits with her, she is a housewife. When she is caught with a(nother) man, she shall die, she shall not get away alive.

§25 (A II 26-28).

[26]šum-ma awīlum a-na bīt e-mi is-si-ma e-mu-šu [27]ik-ši-šu-ma māra(t)-su a-na [ša-ni-im i]t-ta-di-in [28]a-bi ma-ar-tim ter-ḫa-at im-ḫu-ru ta-aš-na ú-ta-ar

§26 (A II 29-31).

[29]šum-ma awīlum a-na mārat awīlim ter-ḫa-tam ú-bil-ma [30]ša-nu-ú ba-lum ša-al a-bi-ša ù um-mi-ša im-šu-uḫ-ši-ma it-ta-qa-ab-ši [31]di-in na-pí-iš-tim(?)-ma i-ma-at

§27 (A II 31-34).

šum-ma awīlum mārat awīlim ba-lum ša-al [32]a-bi-ša ù um-mi-ša i-ḫu-si-ma ù gir-ra-am ù ri-ik<sa>-tim [33]a-na a-bi-ša ù um-mi-ša la iš-ku-un u_4-mi šattim ištiat i-na bīti-šu [34]li-ši-im-ma ú-ul aš-ša-at

§28 (A II 34-37; B II 1-2).

šum-ma ul ri-ik-sa-tim [35]ù gir-ra-am a-na a-bi-ša ù um-mi-ša iš-ku-un-ma [36]i-ḫu-us-si aš-ša-at <u_4-um i-na su-un awīlim iṣ-ṣa-ab-ba-tu i-ma-at [37]ú-ul i-ba-al-lu-uṭ>[1]

(1) The bracketed sentence only in A

tor) pay on the threshing-floor.

§20 (A II 10-13).

If a man gives .... to ...... and expresses the value of the silver in grain for him, he shall at harvest-time obtain the grain and its interest, 1 massiktum (and) 4 seah per kor.

§21 (A II 13-15).

If a man gives silver at face value(?), he shall obtain the silver and its interest, 1 sixth and [6 "grain"] per shekel.

§22 (A II 15-18).

If a man has no claims against a(nother) man, but (nevertheless) distrains on the other man's slave-girl, the owner of the slave-girl shall declare under oath: "You have no claims against me" and he shall pay silver in full compensation for the slave-girl.

§23 (A II 19-21).

If a man has no claims against a(nother) man, but (nevertheless) distrains on the other man's slave-girl, detains (her) in his house and causes (her) death, he shall give two slave-girls to the owner of the slave-girl in compensation.

§24 (A II 22-25).

If he has no claims against him, but (nevertheless) distrains on the wife of a muškēnum (or) the child of a muškēnum, detains the distrainee in his house and causes (his) death, it is a capital

im]] ú-ša-ad-da-an

§20 (A II 10-13).

10šum-ma awīlum x x a-na x-ak-x-x-ma 11id-di-in-ma še-a-am
na kaspim i-te-wi-šum 12i-na e-bu-ri še-a-am ù ṣiba(t)-su 1
rum 1 massiktam 4(?) sāt 13i-le-eq-qé

§21 (A II 13-15).

šum-ma awīlum kaspum a-na pa-ni-šu 14id-di-in kaspam ù ṣiba(t)-
1 šiqlum šadištam ù [6 uṭṭēt] 15i-le-eq-qé

§22 (A II 15-18).

šum-ma awīlum e-li awīlim mi-im-ma 16la i-šu-ú-ma amat awīlim
-te-pé be-el amtim ni-iš i-lim i-[za-ka]r 17mi-im-ma e-li-ia la
-šu-ú kaspam 18ma-la taḫḫi amtimtim išaqqal

§23 (A II 19-21).

šum-ma awīlum e-li awīlim mi-im-ma la i-šu-ma 20amat awīlim
-te-pé né-pu-tam i-na bīti-šu ik-la-ma 21uš-ta-mi-it 2 amātim
na be-el amtim i-ri-ab

§24 (A II 22-25).

22šum-ma mi-im-ma e-li-šu la i-šu-ma 23aššat muškēnim mar
škēnim it-te-pé 24né-pu-tam i-na bīti-šu ik-la-a-ma uš-ta-mi-
di-in na-pí-iš-tim 25ne-pu-ú ša ip-pu-ú i-ma-a-at

§14 (B I 8-9).

The fee of a .... — should he bring 5 shekels of silver the fee is 1 shekel of silver; should he bring 10 shekels of silver the fee is 2 shekels of silver.

§15 (B I 10-11).

The tamkarrum and the sabītum shall not receive silver, grain, wool (or) "tree oil" from a slave or a slave-girl as an investment.

§16 (A II 1; B II 12).

To a coparcener or a slave a mortgage cannot be furnished.

§17 (A II 2-4; B I 13-15).

Should a man bring the bride-money to the house of his father-in-law — if one of the two deceases, the silver shall revert to its owner.

§18 (A II 4-7; B I 16-20).

If he has taken her and she has entered his house and after a while(?) the young woman deceases, he (i.e. her father) shall get refunded not (merely) that which she brought in, he shall obtain (also) its accrued increase. He shall add 1 sixth and 6 "grain" per shekel, 1 massiktum (and) 4 seah per kor as interest.

§19 (A II 8-9; B I 21-22).

A man who gives in terms of his retake shall make (the deb-

§14 (B I 8-9).

idi ^{aw}.x x [1] 5 šiqil kaspam li-bil-ma 1 siqlum idi-šu 10 šiqil kaspam li-bil-ma 2 šiqlān idi-šu

(1) This word remains undeciphered

§15 (B I 10-11).

i-na qa-ti ^{sag}wardim ù amtim tamkarrum ù sa-bi-tum kaspam še-a-am šipātim ià.giš a-di ma-di-im ú-ul i-ma-ḫa-ar

§16 (A II 1; B II 12).

^{1}mār awīlim la zi-[zu ù ^{sag}wardum ú-ul iq-qí-a-ap]

§17 (A II 2-4; B I 13-15).

^{2}mār awīlim a-na bīt e[-mi-im ter-ḫa-tam li-bi-il-ma] ^{3}šum-ma i-na ki-la-al-li-in iš[-te-en] ^{4}a-na ši-im-tim it-ta-la-ak <kaspum a-na be-lí-šu-ma i-ta-a-ar> [1]

(1) The bracketed sentence only in B

§18 (A II 4-7; B I 16-20).

<šum-ma i-ḫu-ús-si-ma a-na bīti-šu i-ru-ub lu-ú a-aḫ-ḫa-ru-ú kal-la-tum a-na ši-im-tim it-ta-la-ak> [1] ma-la ub[-lu] ^{5}ú-ul ú-še-eṣ-ṣe [2] wa-tar-šu-ma i-le-qé [3] ^{6}1 šiqlum šadištam ù 6 uttēt ú-ṣa-ab ^{7}1 kurrum [4] 1 massiktam 4 sāt ṣibtam ú-ṣa-ab

(1) The bracketed sentence only in B (2) B ú-še-ṣe
(3) B i-le-eq-qé (4) B [1] kurrum^{um}

§19 (A II 8-9; B I 21-22).

^{8}awīlum ša a-na me[-eḫ-ri-šu i]-na-ad-di-in ^{9}i-na maš-kan-

§9 (A I 30-34).

Should a man pay 1 shekel of silver to a hired man for harvesting — if he does not fulfil his obligations and does not complete for him the harvest everywhere, he shall pay 10 shekels of silver. He shall receive 1 seah (and) 5 qa (of grain) as wages and leave the service. (His) rations of [grain], oil (and) cloth shall be returned.

§10 (A I 34-35).

The hire for a donkey is 1 seah of grain and the wages for its driver are 1 seah of grain. He may drive it the whole day.

§11 (A I 36-37).

The wages for a hired man are 1 shekel of silver; his provender is 1 "grain" (of silver). He shall work for one month.

§12 (A I 37-40; B I 1-3).

A man who is caught in the field of a muškēnum in the crop(?) during day-time, shall pay 10 shekels of silver. He who is caught in the crop(?) at night, shall die, he shall not get away alive.

§13 (A I 41-42; B I 4-7).

A man who is caught in the house of a muškēnum in the house during day-time, shall pay 10 shekels of silver. He who is caught in the house at night, shall die, he shall not get away alive.

§9 (A I 30-34).

[30]awīlum 1 šiqil kaspam a-na e-ṣe-di a-na aw.agrim [31] i-na-di-in-ma šum-ma re-su la ú-ki-il-ma [32][e]-ṣe-dam e-ṣe-dam la e-ṣí-su 10 šiqil kaspam [33][išaq]qal 1 sūtum 5 qa idam iraššî[1] ù uṣṣē[2] [34][ù še.] ià.túg.ba i-ta-a-ar

(1) ab-tuk-a (2) ba-zi-aš

§10 (A I 34-35).

1 sūtum še'um idi imērim [35]ù 1 sūtum še'um idi re-di-šu ka-la u_4-mi-im i-re-de-šu

§11 (A I 36-37).

[36]idi aw.agrim 1 šiqlum kaspum ukullê-šu[1] [37]warḫam ištēn[2] i-la-ak

(1) šà.gal-bi (2) itu.1-kam

§12 (A I 37-40; B I 1-3).

awīlum ša i-na eqel muškēnim[1] [38]i-na ku-ru-lim i-na mu-uṣ-la-lim iṣ-ṣa-ba-tu [39]10 šiqil kaspam išaqqal ša[i-na mu-š]i-im i-na ku-ru-lim [40]iṣ-ṣa-ba-tu[2] i-ma-a-(at) ú-ul i-ba-lu-uṭ[3]

(1) maš.dú.en (so consistently) (2) B iṣ-ṣa-ab-ba-tu
(3) B i-ba-al-lu-uṭ

§13 (A I 41-42; B I 4-7).

[41]awīlum ša i-na bītim ša muškēnim i-na bītim i-na mu-uṣ-la-lim [42][(iṣ-ṣa-ab-ba-tu 10 šiqil kaspam išaqqal š)]a i-na mu-ši-im [(i-na bītim iṣ-ṣa-ab-ba-tu i-ma-a-at ú-ul i-ba-al-lu-uṭ)]

1 qa of lard ša nisḫātim, its (value in) grain is 2 seah (and) 5 qa.
1 qa of "river oil" ša nisḫātim, its (value in) grain is 8 qa.

§3 (A I 21-23).

The hire for a waggon together with its oxen and its driver is 1 massiktum (and) 4 seah of grain. If it is (paid in) silver, its hire is 1/3 of a shekel. He may drive it the whole day.

§4 (A I 23-24).

The hire for a boat is 2 qa per kor (of capacity), and 4 massiktum (and) 1 qa is the hire for a boat-man. He may drive it the whole day.

§5 (A I 25-26).

If the boat-man is negligent and causes the sinking of the boat, he shall pay in full for everything the sinking of which he caused.

§6 (A I 27-28).

If a man takes possession of a boat (which is) not his at (its) berth(?), he shall pay 10 shekels of silver.

§7 (A I 28-29).

The wages of a harvester are 2 seah of grain; if they are (paid in) silver, the wages are 12 "grain".

§8 (A I 29).

The wages of a winnower are 1 seah of grain.

1 qa ià.šaḫ ša ni-is-ḫa-tim 2 sūt 5 qa še-šu
1 qa ià.íd ša ni-is-ḫa-tim . 8 qa še-šu

§3 (A I 21-23).

21 ișșubbum qá-du-um alpīḫá-ša ù re-di-ša 22 1 massiktum 4 sūt šeum idi-sa[1] šum-ma kaspum 1/3 šiqlim idi-ša[1] 23 ka-la u_4-mi-im i-re-de-e-ši

(1) á-bi

§4 (A I 23-24).

i-di ișeleppim 1 kurrumum 2 qa 24 ù x massikti 4(?) sūt 1 qa idi mallāḫim ka-la[1] u_4-mi i-re-de-ši

(1) text -mi

§5 (A I 25-26).

25 šum-ma mallāḫum i-gi-ma ișeleppam uṭ-ṭe4-eb-bé 26 ma-la ú-ṭe$_4$-eb-bu-ú ú-ma-al-la

§6 (A I 27-28).

27 šum-ma awīlum i-na nu-la-a-ni ișeleppam la ša-at-tam 28 iș-șa-ba-at 10 šiqil kaspam išaqqal

§7 (A I 28-29).

2 sūt šeum idi[1] eșșēdim[2] 29 šum-ma kaspum 12 uṭṭēti idi-šu[3]

(1) á-e (2) še.kud.TUK (3) á-bi

§8 (A I 29).

1 sūtum šeum idi za-ri-i

Preamble (A I 1-7).

[............ in the month ....], the 21st day,
[................................]. Bilalama
[.............] kingship of Eshnunna
[.............. statue into the house of his father
[................]... Ṣupur-Shamash
[............]. .... Tigris river
in that individual year when he brought the mighty weapon (there).

§1 (A I 8-17).

1 kor of grain is (priced) at 1 shekel of silver,
3 qa of "best oil" are (priced) at 1 shekel of silver,
1 seah (and) 2 qa of "tree oil" are (priced) at 1 shekel of silver,
1 seah (and) 5 qa of lard are (priced) at 1 shekel of silver,
4 seah of "river oil" are (priced) at 1 shekel of silver,
6 minas of wool are (priced) at 1 shekel of silver,
2 kor of salt are (priced) at 1 shekel of silver,
1 kor of .... is (priced) at 1 shekel of silver,
3 minas of copper are (priced) at 1 shekel of silver,
2 minas of refined copper are (priced) at 1 shekel of silver.

§2 (A I 18-20).

1 qa of "tree oil" ša nishātim, its (value in) grain is 3 seah.

Preamble (A I 1-7).

[..................................]. ud.21-kam

[...................]. ^{I}Bí-la$_{5}$-ila^{la}-a-ma

[.............] nam.lugal.Èš-nun-na^{ki}

[.............. a]lan é.ad-da-a-ni-šè

[...........].-ra-am Ṣú-pu-ur-^{d}Šamaš^{ki}

[...........]. x x x ^{íd}Idiglat

mu.1-kam ^{giš}tukul.kalag-ga ba-an-tu$_{9}$

§1 (A I 8-17).

1 kùr še'um	a-na 1 šiqil kaspim
3 qa ìà.sag	a-na 1 šiqil kaspim
1 sūt 2 qa ìà.giš	a-na 1 šiqil kaspim
1 sūt 5 qa ìà.šaḫ	a-na 1 šiqil kaspim
4 sāt ìà.íd	a-na 1 šiqil kaspim
6 ma-na šipātum	a-na 1 šiqil kaspim
2 kùr ṭābtum	a-na 1 šiqil kaspim
1 kùr x x	a-na 1 šiqil kaspim
3 ma-na erūm	a-na 1 šiqil kaspim
2 ma-na ma-šum	a-na 1 šiqil kaspim

§2 (A I 18-20).

1 qa ìà.giš ša ni-is-ḫa-tim 3 sāt še-šu

Bilalama was a contemporary of Šu-ilišu of Isin and thus lived only a short time after the downfall of the Third Dynasty of Ur. From the historical point of view it can easily be understood that the need for a codification of the laws of the country was felt with particular urgency at that time. The Amurrite successors to the fallen empire had to consolidate their power and control in the numerous states which they had founded a short time before.

The text

Here following a combined text of the new laws will be presented in transliteration on the left-hand pages. The translation is arranged on the corresponding right-hand pages. The autographs are attached at the end of the present article, The reproduction of the two tablets on the accompanying plates will enable cuneiformists to check the readings adopted in this article and to propose corrections and improvements wherever necessary.

orthographic. In general B presents the grammatically more correct spellings; it is more consistent with regard to the mimation and to doubled consonants, it also employs phonetic complements more frequently. A, on the other hand, attempts at accommodating as much text as possible on a limited space and therefore often prefers "defective" spellings. In §§17 and 18 A has erroneously omitted several lines by homoioteleuton; on the other side it offers an important plus in §28. Again, in §50, B has an enlarged, and probably more complete, text; the same is probably to be assumed for the end of column III. This seems indicated by a comparison of the corresponding gap at the beginning of column II. While the latter requires 28 lines of A to fill it, with the former only 4 lines of A correspond. They hardly suffice to bridge the gap in B completely. Be this as it may, certainly A and B are merely two copies of an earlier prototype. Due allowance must be made for a certain amount of time during which their divergences could arise.

Such considerations by themselves would have compelled us to ascribe the authorship of the laws of Eshnunna to one of the earlier kings of that city. They are fortunately corroborated by the initial section of the text. Preserved only in A and even there incomplete it contains the name of Bilalama, king of Eshnunna.

According to the evidence collected by Th. Jacobsen (Oriental Institute Publications vol. XLIII, 1940, especially p. 197),

thought to be the courtyard of the so-called serai, marked "19" on the plan published in Sumer vol. II No. 2). Lying below the pavement of level II it was associated with tablets dated in the reign of Dadusha of Eshnunna. Thus, by archaeological evidence alone. the tablet antedates Hammurapi (see Sumer IV 52f.). It will henceforth be quoted as tablet B.

(2) IM 51059, measuring 10,5 x 20 cms, is fairly complete. Moreover, most of the lost lines can be supplied with the help of tablet B. IM 51059 was found as early as the first season at Harmal in 1945. Its small and often crowded script combined with the damaged condition of the surface has prevented earlier identification. Indeed even with the help of the duplicate decipherment was no easy task and without it would have been impossible in places; some words are still not read. The exact provenance of the piece is room 5, also located in the "serai" (it is the room between 8 and 17 that is unmarked on the plan in Sumer vol. II No. 2). Like tablet B it was found below the pavement of level II. IM 51059 will henceforth be quoted as tablet A.

The pre-Hammurapi date to which both tablets must thus be assigned agrees well with palaeography. Both tablets display an early Old Babylonian cursive more archaic than that employed by Hammurapi's scribes.

The text inscribed on the two tablets is generally identical. Naturally there is a certain amount of variation, mostly

of the code of Lipit-Ishtar (see F. R. Steele, Am. Journal of Archaeology 51 (1947) 158-164), called for an early publication. With great generosity Sayyids Taha and Salim placed the results of their preliminary studies of the two tablets concerned at my disposal and have thereby materially contributed to the present article. All those interested in the history and civilization of the Ancient Near East will join me in expressing most sincere thanks to both these gentlemen and scholars.

The present article is on purpose limited to the publication of the text of the new laws and of a first translation. The latter will undoubtedly be improved upon by further research. It might have been tempting to compare the new laws with corresponding parts of other law-codes, Sumerian, Babylonian, Assyrian, Hittite and Jewish. However, doing so would have considerably delayed this publication, and would have been impossible with the limited library resources available at Baghdad. Thus it was decided better to emulate the example of the late Père Scheil who to the great benefit of Assyriology saw to the speedy publication of the Code of Hammurapi immediately after its discovery.

The tablets and their date

(1) IM 52614, measuring 12 x 11,5 cms, represents the lower half of a once larger tablet. The piece was excavated during the third season at Harmal in 1947. It came to light in room 190 which is located in the northwestern corner of what was first

The Laws of Eshnunna
Discovered at Tell Harmal

By

Albrecht Goetze

American School of Oriental Research at Baghdad

and Yale University

In the last issue of Sumer (vol. IV No. 1, January 1948 p. 52ff.) the discovery among the tablets from Tell Harmal of an Old Babylonian code of laws was announced. Tell Abu Harmal is a small mound on the southern outskirts of Baghdad which has yielded numerous tablets of the Old Babylonian period and is continually yielding more. As shown by the date formulae contained in legal and administrative documents it covers the ruins of a rural town which formed part of the kingdom of Eshnunna. Sayyid Taha Baqir first identified the fragmentary tablet IM 52614 as containing laws and presented a preliminary report on its general content in Sumer. While examining Harmal tablets together with Sayyid Taha Baqir and Sayyid Salim Levy the present writer had the good fortune to recognize that another, this time almost complete, tablet with the signature IM 51059 is similar in character. Indeed it proved eventually to be a more complete duplicate of IM 52614.

The importance of the find, coming so closely after that

Annual Subscription :

ID. 1/— in Iraq.

ID. 1/500 (30 Shillings) Outside Iraq.

Price Per Single Copy :

500 Fils in Iraq.

Price Per Single Copy :

750 Fils (15 Shillings) Outside Iraq.

Correspondence should be addressed to :—

The Secretary :

SUMER JOURNAL

Directorate-General of Antiquities.

BAGHDAD—IRAQ.



Except where otherwise stated, all the photograph in this Issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.



Printed By: The Trading and Printing Co., Ltd.
King Faisal I, Street, Karkh—Baghdad.

GOVERNMENT OF IRAQ.
Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.
Issued Twice Yearly (Provisionally).

No. II. September, 1948. VOL. IV.

CONTENTS